

عا لم البخس الثقافة والغنون والإداب . مولة الحقوية ل

المجلد الثالث والعشرون - العددان الأول والثاني - يوليو / سيتمبر -أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٤

الإعلام المعاصر

- * الإعلام وتحديات العصر
- * الحق في الاتصال بين الجمهور والقائمين بالاتصال
- * السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية
 - * التدفق الإعلامي من الشمال إلى الجنوب
 - * العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي
 - * القائم بالاتصال في الإعلام السكاني
 - * الإعلانات وصنع القرار في المؤسسات الإعلامية

النظرية النقدية المديثة

- * مداخل نقدية معاصرة إلى دراسة النص الأدبى
 - * في العلاقة بين المبدع والنص والمتلقى
 - شمن النقد المعياري إلى التحليل اللساني
 - * بنية النص الكبرى
 - * إشكالية المنهج في الخطاب النقدي
 - # العلاقة بين القارىء والنص

عالمالفكر

تصدر عَنْ الْجُلُس الوطني للثقافة والفنون والأداب . دولة الكويت وحال الفكر : علة ثنائة تتزية عكمة اعتاطب خامة الطفن ومنع بشر الدراسات

عالم الفكترة عبلة تضائبه لكريشه عجمه القاطب خشاصة للتفكيل وجتم بششر المداسسات. والبحوث النضافية فالعلمية ذات ألمستوى الرفيع ؛ في عبالات الآداب والفنسون والعلوم التنظيرة والنطبية .

قواعد النشر بالمجلة

- ترحيب المجلة بعشاركة الكتاب للتخصصين وثقيل للنشر الدراسيات .. والبحوث المتمنقة وفق اللغواحد الثالية:
- أن يكون البحث بيتكرا أصيلا ولم يسبق تشره.
 أن يتيع البحث الأصول العلمية المتما أن عليسبها ويخاصة فيها يتعلق بالتوليق.
- انا يبيع البيست إو حول العليب المام و المراجع في نهاية البعث وتؤوينه بالصود والحوائط والرسوم اللازمة .
- ج) يتراوح طول البحث أو الدراسة ما بين ١٣,٠٠٠ ألف كلمة ..١٦, ١١٠ ألف
- د) تقبل للواد المقدمة للنشر من نسختين حل الآلة الطابعة ولا ترد الأمسسول الى
 أصحابياسواء نشرت أو لم تنشر.
 - غضع المواد القدمة للنشر للتحكيم العلمي على نحو سرى:
- و) البحوث والدراسات التي يصرخ المحكمون إجراء تعديدات أو إضافات البها تعاد لل أصحابا لإجراء النعديلات المطلوبة قبل نشرها.
- تقسدم المجلة مكافأة مالية عن البحوث والدراسات التي تقبل للنشر ، وذلك وفقا لقواعد الكافأت الخاصة بالمجلة كما تقدم للمؤلف عشرين مسئلة من البحث المنشور.
- ** الدواسات التي تنشرها المبحلة تعبر عن أواء أصبحابها وسعدهم، والمبحلة غير ملزمة بإحادة أي مادة تتلقاحا للنشر.

ترسل البحوث والدراسات باسم: الإمن العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ص . ب 17147 الصفاة ١٢١٠ الكويت



General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

Bibliotheca Alexandrina

النظرية النقدية العديثة

مداخل نقدية معاصرة للى دراسة النص الأدبي	197
في العلاقة بين المبدع والنص والمتلقي	۳0
من النقد المعياري إلى التحليل اللساني خــالــــد سليكي	171
بنية النص الكبرى	17
إشكالية المنهج في الخطاب النقدي العربي الحديث	00
العلاقة بين القارىء والنص في التفكير الأدي المعاصر	۷۱



· قبل أن تقرأ

على صفحات هـذا العدد المزوج من "عالم الفكر" نقدم للقارئ العـددين الأول والتاني من المجدد التالية المجدد ا

وقد رأينا أن نصــدر الأهداد الأربعة للمجلد الثالث والعشرين في عــددين مزدوجين في مارس وصــايو ، ومن ثم يصــدر العــدد الأول من المجلد الـرابع والعشرين في نفس مــوعــده الأصــلي (يوليــو ١٩٩٥) وبللك تنتهى مشكلة صدور أعداد المجلة متأخرة عن موعدها .

ويضم هذا العدد المزدرج عورين حول قضايا "الإصلام الماصر" " والنظرية التقدية المخدية ". وتلقي دراسات المحور المخصص للإصلام المعاصر الفسوء على جموعة هامة من الإشكاليات والقضايا التي تطرحها الظواهر والمارسات الإصلامية الماصرة عالما وتربها ، وخاصة من زارية الملاقة بين الإصلام والمدينة والمراسطة والرساسات الإصلامية وأثرها على الثقافة والتربية أو (العددي إلا المعامية وأثرها على الثقافة السياسين والإصلامين في الوطن العربي أو (العلاقة بين المراسطة المعامية وأنبها على التقافة ونقر في الموطن العربي أو (العلاقة بن المواسات تتناول ممالم وإشكاليات (النظرية المقدية المفدية) من النظرية المقديدة ألى المخطاب الثقدي و (وإشكالية المنهج في الحفاب الثقدي المديث) وقضايا أخرى عديدة .

وقبل أن نترك القاري لـدراسات المحبورين ، نعده ـ وبعد أن انضمت بجلة " عــالم الفكر" إلى إصدارات المجلس الموطني للثقافة والفنون والآداب موخرا ـ بأن نبــلن غاية الجهــد من أجل إضفاء مزيد من الثراء والماصرة والحيرية على عترى المجلة وعلى شكلها في أن معا .

رئيس التحرير





رئيس التمرير

منيمكان العسكتري

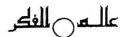
مديرا التمير

نـــوال المتـــروك عبدالســلام رضــوان

المعتسويسات

ألإعسلام المعساصر

٦ .	بقلم: المحسرر الضيف	ألإعلام وتحديات العصر
۱۸	أ. د. صواطف عبد السرحمن	الحق في الاتصال بين الجمهور والقائمين بالاتصال
٥٢	أ.د. ليل عبد المجيسد	السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية
4 £	د. محمــود علم الــدين	ٍ كنولوجيا الاتصال في الوطن العربي
18.	أ.د. داسم محمسد الجمال	أُ التَّدفق الإعلامي من الشمال إلى الجنوب
177	د. بسيوني إبسراهيم حمادة	العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي
377	د. نجسوى أمين الفسوال	القائم بالاتصال في الإعلام السكاني
۲٦.	د. أميرة محمد العباسي	الإعلانات وصنع القرار في المؤمسات الإعلامية



- الإعلام وتحديات العصر
 أخق في الاتصال بين الجمهور والقائمين بالاتصال
 السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية
 التدفق الإعلامي من الشمال إلى الجنوب
 - العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي
 - * القائم بالاتصال في الإعلام السكاني * الإعلانات وصنع القرار في المؤسسات الإعلامية

المعرز العنيف

أ.د عواطف عبدالرحمن

ستاذ ورثيس قسم الصحاقة بكلية الإعلام ـ جامعة القاهرة ونائب رثيس مجلس التعليم الإعلامي الأفريقي ـ نيوبي

الإعلام وتحديات العصر

بقلم : المحرر الضيف

مع بلوغ الحضارة المركزية الأورو أمريكية في دول الشهال المتقدم صناعيا مرحلة الثورة العلمية التكنولوجية التي جعلت العلم لأول مرة في تاريخ البشرية قوة رئيسية من قـوى الإنتاج يشهد العالم الماصر شياك وجنوبه نقلة نوعية في مسيرته الحضارية .

ققد أدت الثورة العلمية التكنولوجية إلى ظهور ما يسمى بمجتمع المعلومات متواكبا مع القفزة الكبرى في تكنولوجيا الاتصال وخاصة في مجال الأقبار الصناحية واستخداماتها الراسعة مما أسفر عن بروز إشكاليات جديدة وغلبيات غير مسيوقة تصلق بالزمية تطوره بين مجتمعات الشيال التي تمتلك في إطار حضاري شديد التباين سرواه في معدلات أو نوعية تطوره بين مجتمعات الشيال التي تمتلك مفاتيح وأدوات التقدم العلمي والتكنولوجي وجتمعات الجنوب التي مازالت تعافي من تركة المرحلة الاستمارية السابقة وامتدادتها الرامنة في صورة أشكال جديدة من الهومنة الاتصادية والتضافية والتفاقية المفروضة عليها من دولي الشيال وذلك في إطار ما يسمى بعولة الاتصاد والثقافة. عما لسفر عن خلق حالة من البلبلة والانقسام التفافي الحادي يسود أوساط النخب الثقافية في معظم مجتمعات الجنوب.

ومع التطورات التي يشهدها العالم المعاصر وتقودها دول الشيال في إطار المحاولات الدؤوية لمولة الثقافة والتعليم والدين وسائر مكونات المنظومة الحفيارية التي كانت تحفظ باستقلال نسبي خارج دوائر وقيم السوق العالمية تبرز الأدوار الجديدة للإصلام والاتصال المعاصر حيث لم تصد تكنولوجيا الاتصال تشغل موقعا مركزيا فحسب في شبكة الإنتاج الصناعي بل بدأت تشغل موقع المقلب في استراتيجية إصادة تنظيم العلاقمة بين الدولة والمواطنين وبين القوى المحلية والعمالية وبين المتجين والمستهلكين وبين العيال والمدين وبين الخبراء والمنفلين .



ولقد ظهرت تبارات فكرية جديدة في سياق التغيرات العلمية والتكنولوجية التي شهدتها دول الشيال مسواء في عهال الاقتصاد أو في المجال الاجتهاعي والثقافي وكنان لها تأثيرها المباشر في ظهور التفكير التقلي المعاصر في جالات علم الاجتهاع والأدب والثقافة والإعلام والاتصال . إذ شهدت التفكير المثاني المحتود الاثنيرة ظهور عدة وزى وتصووات نقديدة عن دور الإصلام والاتصال في حياة الأفراد المجتمعات كشفت عن الأرقبة التي تواجه الرؤى التقليدية التي أرستها المدارس الغريبة وعلى الاجتمعات كشفت عن الأرقبة التي تواجه الرؤى التقليدية التي أرستها المدارس الغريبة وعلى الاتحصل المدرسة الأمريكية منذ الخمسينات . ودون الإسراف في النظرة المستقبلة يمكننا أن نزمم أن الاتصال يملك مستقبلا مفتوحا فعند السبعينات أم تمد المناقشات المداؤة عن الاتصال مجرد موضة أو عجرد التحدث عن حالة أو أزمة بل أصبع الإعلام ممثل واقما مركبا يشفل موقما مركزيا في الاستراتيجيات والسياسات التي تستهدف إعادة نوز بع مراكز القوى السياسية والاجتماعية والمعتمات المعامرة مورا وليسيا في التحول العلمي والتكنولوجي وحيث يمز دوره في إعادة توزيع مراكز القوى السياسية والاجتماعة والمستشفى ومواقع العمل على والقوى المعارية المعروة العمل على مستوى الدولة.

وفوق ذلك أصبح الإهلام مسئولا عن الأدوار الحاسمة في تدويل الانتصاد والثقافة ومن هنا يأو دوره كمحرك رئيسي في خلق وتشكيل منظومة العلاقات الدولية سواء على المستوى الرسمي بين المحكومات والأنظمة أو المستوى الحضاري بين الثقافات المختلفة بإعالاء شأن ثقافات معينة على حساب ثقافات أخرى، ولا شنك أن ظهور أشكال جديدة للروية والتفكير النقدي في بجال الإصلام والاتصال وملاقته بالصالم المعاصر قد أتاح لنا الكشف عن التغيرات الصحفية التي تستهلكها، الملاقة بن النخوى الاجتماعية التي تستهلكها، كما أن التغيرات الشماملة التي قرات على نقام وإدارة تكتولوجيا الاتصال وعلى الأخصى في بجال الإملام المؤمن والمسموع (التليفزيون والأقيار الصناعية) خلال حقبة الثمانينات في كل من دول أوروبا الغربي والمسموع (التليفزيون والأقيار الصناعية) خلال حقبة الثمانينات في كل من دول أوروبا الغربية والمسموع (التليفزيون والأقيار الصناعية) خلال حقبة الثمانينات في كل من دول أوروبا الغربية وما تبعها من مناقضات حادة حول كيفية دمقرطة الإمهام في هذه المدول كل ذلك في مجملة أدى إلى احتدام الجدل حول الدور السيامي والثقافي للإعلام وما يسمى حوية نقل التكنولوجيا الاتصمائية واستخداماتها على لم يكن مثاراً خلال حقبة السبعينات.



آصبحت هذه المساحة هي ذاتها المخصصة للإعلام، ولـفلك لم يعد الإعلام يعثل السلطة الرابعة أو الخاصة على الخاصة على المساحة المرابعة أو الخاصة على المساحة يشغل المجال الشغاف بين الفعل السياحي والتقافي ويد الفعل المجال هائية عن المساحة القعلم السياسية القائمة أو تقيل مدى صلاحية أو فاعلية أي فكرة أو مقبولة ، والواقع أنه لا يمكن التنظير لما يسمى بالشفافية لإنبا تماش وقارس خاصة وأن الإعلام بحكمه منطق المارسة العملية أكثر من الفعل التنظيري ولذك يسبطر طابع الأميرية على معظم مناهجه وبحوثه كما يفلب على عارساته الطابع المراجعاتي ولمناسبة في تعرب المحادية الخطاب الإعلامي على مقرقة (ليس أمامنا بديل آخر) عاميد الكاسات للنظرة الأحادية التي تسيطر على السياسات الاقتصادية والتقافية سراه في ولى الشيال أو المجنوب.

ويلاحظ أن ترحد القيادة السياسية مع النظم الإعلامية وغارساتها كان له آثاره الجانبية الفهارة والتي تخلف في إفغال وتهميش الجوانب الثقافية بمعناها الشامل والميزة المرحيدة فلما المنظور تكمن في قدرتم على اكتساح الروى الميارية والنعطية التي كانت غيرل دون رؤية الحفائق في حركتها الفعلية وكما يطرحها الراقم المعارب ولا شك أن انتصار هلما النظور البراجاي يشير إلى الصمويات الجمة التي يواجهها دصاة الفكر التقدي في دول الشيال فضلا عن أن هذا المنظور البراجاي المستقى أصلا من تجارب عددة تم تجريدها وتحييطها في سراويز واطر تلبس شرب النازج النظرية تم صدرت إلى يجمعات أخرى فات طروف ختلة من تلك الظروف التي نبيقت عنها وكانت انمكاسا ما .

ولا شك أن رواج وانتشار الرؤية الراجاتية التي تتمحور حول الانبهار بالتقدم التكنولوجي قد جاءت على حساب المرود للمرفي لبحوث الاتصال والذي لن يتأتى إلا في إطار وبحرد نظري يتيح إدراك وفهم مددى تأثير النظم الإصلامية على أسماليب الفكير والسلوك لسدى المواطنين في أي مجتمع .

هذا وبينا يحظى مفهوم الاتصال بها يشبه الإجماع حول أهميته ووظائفه ولكنه لم يحقق حتى الآن إجماعا مماثلا حول تحديد مضاهيمه وأطوه النظرية . فهناك أنجاه لتصريفه قياسا على تطبيقاته واستخداماته أكثر منها ارتباطا بالجوانب النظرية التي تسمع لنا بتغييم ونقد هذه الاستخدامات. ولمل التأكيد على أهمية توفر الأطر النظرية في بحوث الاتصال يأتي من إدراك المحاجة لمل شرورة إلقاء المضوء على التناقضات القائمة داخل هذا النسق المعرفي من أجل التوصل إلى إعادة بناء شبكة المعاني والمدلالات التي يخلقها ويوثر من خلاها في أنباط السلوك البشري، وذلك بهدف التعرف على القدرات الفعلية للإعلام في خلق أنباط معينة من السلوك الإنساني وتجيش أنباط أخرى ساعين من خلال ذلك إلى عاولة الإجابة عن سوال أسامي يتماني بملاقة النخب التخلية بالجامعي.



ورغم حمداثة علم الإعملام والاتصال إلا أنه يحفل بكثير من الانكسارات والتناقضات وقمد بدأت حركة المراجعة لهذا التخصص في نهاية السبعينات حيث لم يعد يوجد دورية علمية أو ندوة تخلو من الإعلان عن اختصاء أو زوال بعض الناذج وظهور ناذج جديدة ولم تفلت أي منطقة في العالم من همله التحديات وعلى الأنحص الولايات المتحدة التي تعد المهد الأول لنشأة علوم وبحوث الاتصال. وقد قطع هذا الفرع مرحلة علمية طويلة مند عام ١٩٤٩ عندما عبر ميرتون أحد الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع الأمريكي عن التناقض الفكري بين النظرة التأملية لعلم اجتماع المعرفة الأوروبي وبين الرؤية الأمريكية لعلم الاجتباع الإعلامي السذي تميسز بالمنظور البراجاتي حيث يبرز الاختلاف الجلري بين ثقافتين وأسلوبين في التفكير ورؤية العالم السرؤية الأوروبية بخلفيتها الفلسفية والرؤية الأمريكية بشوجهها الأمبيريقي، فالأمريكيون على حد قول ميرتون يعرفون جيدا ما يتحدثون عنه وهو ليس بالكثير بينها يعرف الأوروبيون ما لا يتحدثون عنه ويتضمن قدرا كبيرا فالأوروبي يتخيل ويتأمل والأمريكي ينظر مباشرة إلى الواقع والأمريكي يشخص الظواهر في مداها القصير وإطارها المباشر بينها يتأمل الأوروبي الظواهـ في مداها البعيد ولا يوجد مجال للحوار ثتبين مدى الموضوعية أو الصدق في أي من الرؤيتين. ولكن في المؤتمر السنوي الـ ٣٥ للرابطة الأمريكية للإعلام الدولي الذي عقد عام ١٩٨٥ تحت عنوان (حوار النياذج - ما وراء الإشكاليات) أحادت الأمبريقية الأمريكية اكتشاف مدرسة فرانكفورت النقدية ومنحت أذنا صاغية للتيار البنيوي اللغوي الفرنسي ودعت بعض الماركسيين البريطانيين للتحدث عن الإسهامات المصاصرة في مجال الدراسات السيميول وجية وتقبلت المواجهة بين مفهوم اللغة في إطار الشكل التقليدي لتحليل المهمون وبين فكرة (فضاء اللغة) الذي قدمه كل من دريدا وبارت وفوكو.

وقد عبرت وقاع ومناقشات المؤتم عن الأزمة التي تعاني منها النهاذج السائدة في بحال بحوث الاتصال في الولايات المتحدة بسعون إلى حقل الاتصال في الولايات المتحدة بسعون إلى البحث عن جلور فلسفية في التراث القدي بمن يتمون إلى البحث عن جلور فلسفية في التراث القدي بمن المبادر والمتحدة بسعون إلى البحث عن جلور فلسفية الأمبريقة المتحدة . كما أن هله الدعوة من جانب الأمبريقة الأمريكية للمدرسة النقلية الأوروبية تتير الكثير من الجلال والحلاف خصوصا وأن الملارس الإوروبية المديد من التيارات الجديدة في ليست عصمتة أو مستثناة من أزمة النافج . وتحفل الساحة الأوروبية بالمديد من التيارات الجديدة في ليست عصمته من الباحثين المدين المتحدث في المحرصة الفركرة التي ترى أن الإعلام موالم المراحل المختلفة للجعل الدائر عن الإعمام والعالم الثالث وخصوصا الفركرة التي ترى أن الإعلام موالمة أماة التحديث في المجتمعات الناحية والولوية التقدية المفابلة التي ترى أن سيطرة الإعمام الغزيية وأخلاصة التي تتوصل إليها هده المجموعة نوحا من الاستمار الثقافي المدي يفرض القيم الغزيية أماسية في كونه يلعب ودوا مزدوجا فهو يمكن تتلخص في أن الإعلام في الدول النامية يثير إشكالية أساسية في كونه يلعب ودوا مزدوجا فهو يمكن



أن يكون أداة للضبط الاجتهاعي وأداة للتحرر في ذات الوقت كيا أنه يمكن أن يعبر عن الهيمنة الكونية. للغرب وفي ذات الوقت يمكن أن يكون وسيلة لإنماش و إحياء الثقافات المحلية.

ومن الراضح أن هـ لما المنظور يعكس فهها مركبا لعلاقـات القرى فيها يتعلق بـالأسرة والطبقة والأصالة الثقافية والمراكز والأطراف ، إذ يرى أن استجابات الجهاهر في دول الجنوب لضامين الإصلام الغربي بقدر ما تمكس رد الفعل لدى هذه الجهاهر إزاء شبكة العلاقات والمصالح المحلية وتشابكاتها الدولية فإنها تمسد في ذات الوقت تعددية الهريات الثقافية ولا تلفيها أو تتجاوزها .

ويدو جليا أن الرقى التي تأخذ بالخصوصية الثقافية والإجياعية في سياقها التاريخي قد حلت الرق ذات الترجهات المطلقة والطابع التمميمي التي تركز على الوحدات الفعية والفردية وقبل لل تقسم الظراهر الإهادم أنه التسامية والمعامية التمميور حوالية والمسامين التقد المبني على أسساس أن الجمهور حوالذي يستج المعنى الخاص به لأنه يفسر المفسامين الإهادمية من خلال أفكار مسبقة لديه تتفق مع تكويناته الثقافية وتشته الإجهامية والمحامور لاتتاج الماني والتفسيرات للمضامين الإهادمية المسامين لإهادم الماني والتفسيرات للمضامين الإهادمية للمهميور لاتتاج الماني والتفسيرات للمضامين الإهادمية ليتراما أو يشاهدها ، فالتفاهل بين الجمهور لاتتاج الماني والتفسيرات للمضامين الإهادمية لم تحد تكتسب معانيها وتفسيراتها التي قد تتنافض أحيانا عما يبدف إليه القائم بالاتصال ، والواقع أن مرحلة معانيها، مرحلة معانيها، مرحلة ما بعد أحدثها والتي ترى أن الجمهور يستهلك الصور الإهادمية ولاكتمه لا يشتهلك معانيها، وربيا يطرح هذا التصور وزية تصحيحية لمرقع ودر الجمهور في العملة الإعمالية فقد كان ينظر إليه كمسمر مثل المياني ولكن المسلية الإعادية ولزية المؤلفانين الإعلامية ولكن التأكيد على الجانب الإيجابي للجمهور والمن المساسة الإعمالية وزوية القامين بالإعلامية التي قد تنطف وتتنافض مع وقية والجاهاء والمني وأضمى بالسياسة الإعلامية وزوية القانون بالإعدية الني قد تختلف وتتنافض مع وقية والجاهات

وهناك جدل دائم حول صلاقة الإهارم بصراكز القوة في المجتمع حيث يتبارى الباحثون في تبسيط المقرفة الماركسية عن سيطرة رأس المال على الإصلام وهيمنة ثقافة الطبقة المسيطرة سياسيا واقتصاديايينا يرى أنصار التيار الليريلي بأن المنتج الإصلامي هو ناتج حمل الإعلاميين الذين يتأثرون بالمؤسسات الاجتهامية والقيم النقافية السائدة واهتهامات الجهاهير.

ولا شك أن تصدد الآراء واختلافها وتباينها يعكس اتجاهات الباحثين كما يعكس حجم القضايا الخلافية التي بحقل بها هلذا التخصيص اللي يجسد خلاصة الفكر والمإرسة وصراع



الإنديولوجيات والمصالح وقداخل الثقافات والقيم في إطار اجتياعي إنساني يتسم بالتعقيد والتشعب التاتيج من تشابك وتمدد المسارات التاريخية التي حكمت حركة المجتمعات وصيرونها عبر المديد من المقرد الزمنية منذ أن عرفت الإنسانية كيف تتواصل بالإشارة والأغنية والإيقاعات الحركية .

ولكن ماذا عن الإشكاليات الإعلامية في الجنوب وفي قلبه العالم العربي ؟

لقد وجهت الاجهامات إلى العديد من الباحثين بأنهم يستوردون نهاذج ومناهج البحوث الغربية التي تسم بعدم تلاؤمها مع السياق الثقافي والحفساري لدول الجنوب فضلا عن اختلاف المشكلات التيمين من تلك التي تواجه مجتمعات الشهال المتقدم صناعيا وتكتولر وهي المتهام عندا الشهال المتقدم صناعيا الكثير من المنافق المنافق من الفيال عنه وافا كمان صحيحا أن الكثير من المنافق كان محيحا أن الكثير من المنافق كان من من المنافق عنه ومنظورات المنافق عنه أخرى عن الإعلام والتنمية كانت ولا تؤال تتم طبقا لمعايير ومنظورات غير ملالمة على الإطلاق فإن ذلك لا يرجع إلى كونها بحوث غربية بل لأنها بحوث شكلية نمطية في غير المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافقة في تقليل شاعر لا تصلح المنافقة منها أصلا . فهناك تقليل شاعر لا يؤال مستمرا حتى الآن يحلول المنسبة والفرعية للإعلام والثقافة وتأثير البناء الاجتماعي عليها من عورد تحليل مضمون وسائل الاتصال .

ويبرز هذا الأسلوب الخاطى، في ترديد بجموعة قوالب واصطلاحات مكررة عن المضمون ـ
التأثير ـ الوعي و ذلك من بجرد دراسة المواد الإهلامية . وهنا ترتفع بعض الأصوات الجادة للتحلير
من الربط الميكانيكي بين همله المتغيرات إذ أن مثل هذه الظواهر المتناخلة تمتاج لها المؤيد من اللحقة
من الربط الميكانية والدواسات المقارنة والمعمق المنهجي علارة على الربق المجتمعية التاريخية المشاملة والإبتعاد
عن الشافح والمدون عوالتي تميل لها التبته يطع من حلال التنبيط ، فالتقدم التكنولوجي في دول
الشهال قد أسفر من آثار جانية خطيع بالنسبة لفتفاقات الجنوب وما أجدر الباحثون الإهلاميون أن
يراعوا ذلك بدلا من أن يتكيفوا معها فيقضوا على التيايزات والإشكاليات القافية الخاصة بمجتمعات
المجنوب ويفلقوا أصام أنفسهم أقاق الإهداع والحلق أفي للأحمظ أنه قد صاحب تدويل معايير التقدم
مع التكريزات الاجتهامية والسيافات الحضارية لحذه المجتمعات .

وقد يفيدننا في هـذا الصدد الرجوع إلى المحاولة المبكرة التي قام بها ماكسو، فايير (١٨٦٤ -١٩٢٠) الممالم الاجتهاعي الألماني المسروف لتفسير الملامح الحفساريــة الخاصة التي تميز التساريخ الأوروبي الحديث عندما أشار في ثنايا كتابه (الاقتصاد والمجتمع) إلى العقـلانية الشكلية مقـابل ما أسياه المقلانية المادية في المناطق التي تعرف بامسم العالم الثالث ، ولا شك أن هذه المقلانية الشكلية



تتناقض مع العقلانية الحقيقية التي لا تنبع إلا من حقائق الحياة العينية والتي تختلف باختمالف التجارب البشرية .

فاذا كان التصوق الغربي في عمال تكتنولوجيا الاتصبال قد أدى إلى منا يسمى بصولة المتفاضة والأحمال التي منا يسمى بصولة المتفاضة والأحمار في إطار ما يسمى (بالقربة العالمية الاتصالية) فإن ذلك يعني طمس التيايزات التي تتسم بها مجتمعات الجنوب وفي قلبها العالم العربي بسبب تفوق العامل التكتولوجي ، وترجيح أهميت، على المضامن الاجتياعية والتقافية التي تنقلها وتروجها تكنولوجيا الاتصبال الماصرة ، كذلك فإن عاولة التوسيد بين التكنولوجيا المي ليست بالطبع الاجتيامي خلمة التكتولوجيا التي ليست بالطبع عايدة بل هي ثمرة التطور الاجتيامي الاقتصادي للمجتمعات الصناعية المتقدمة التي أنتجتها .

وماذا حن الإحلام العربي المعاصر؟

الملاحظ أن الصحافة والإعلام العربي الذي نشأ في أحضان الحكم العثاني قد تترجت وتباينت إشكالياته طبقا للمراحل التازيخية التي مر بها حيث برزت الروح القومية العربية في مواجهة التسلط التركي السيامي والثقافي منذ متصف القرن النامع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى ثم برزت روح التحرر الوطني ضد الحيمة الأرووبية فترة ما بين الحربين العالميين وحتى حصول الدول العربية على استقلاماً وشهدت مرحلة ما بعد الاستفلال تباين وتنوع القضايا التي استقطبت امتهام الرأي العام العربي . إذ تمحورت خلال الحصينات والستينات حول الوحدة العربية والعمراع العربي الإسرائيل بينا برزت في السيمينات قضية الثنمية الشاملة كأحد التحديثات الرئسية لتلك المرحلة والنابعة من الرخبة في الاحتياد على اللغات وتقليل الاحتياد على الآخرين والقضاء على كافئة أشكال المرتب حول الديموقراطية والغزو المثنائي الغربي والصهيوني وآثار الحقية النفطية على القيم والمهارسات الثانية والسياسية

وقد كان غله التطورات تأثيرها المباشر على الخطاب العربي السيامي والثقافي والإهلامي فجاء الحصاب النقافي موكدا لوحدة التراث الثقافي العربي ومغفلا لجوانب التضرو والاعتلاف التي تتفاوت من مجتمع عربي إلى آخر . كيا جاء الخطاب السيامي مزهوجا مراوغا شكليا . ونظرا للعلاقة الحميمة بين السيامي الأعلام فقد نحا الخطاب الإحلامي العربي منحى الخطاب السيامي واتخذ نفس المسار في صورة متناقضة ظاهرها التركيز على قضايا الوحدة العربية والتنمية والديموقراطية وواقعها تكريس الأوضاع القطرية وترسيخ النمط الاستبدادي الأحادي الجانب للحكام .



ولم يقم البحث العلمي الاجتهاعي بدوره في رصد ودراسة تلك المتغيرات وإيراز العام واخاص وعلاقتها في إطار التاريخ العربي المعاصر والاستئناء الـوحيد في هذا العسدد هو الأدب العربي أما المجالات الأخرى فلم ترّل تفتقر إلى الدراسة والتأصيل فالحقية العنهائية بكل تأثيراتها الإيجابية والسلية على السياقات الثمافية والاجتهاعية في العالم العربي لم تدرس بعد بـالعمورة المنشودة ، كذلك اهتمت أضلب الـدراسات التي أجريت عن العالم العربي خلال القريق التاسع عشر والعشرين بـالجوانب السياسية والاقتصادية ولم تحفظ الجوانب الثمافية والاجتهاعية بنصيبها من الاهتهام أو الدراسة .

ومن الجلي أن عاولات المعرفة التفاقية والإعلامية في إطار التفرق الساحق لمدول الشيال في تكولوجها الاتصال والمعلومات قد أسفرت عن فقدان الإعلام العربي لتهايزه ومحصوصيته بمعنى أنه أصبح يتم عارسته وتناوله وتقييمه بمعاير عالمية (غربية في الأساس) ويدرس بمناهج غربية عما عطل مسيرته المعرفية ، فرغم كثرة ما أنتج من كتب ويحوث في هذا المجال إلا أن عاقدها المعرفي ضيئل فضلا عن غياب أي مردود نظري بسبب الإغراق في استخدام مناهج وأطر نظرية لا تصلح في أغلبها للكشف عها هو جوهري والتمييز بينه ويين ما هو عارض أو واقد .

ما اخل إذن للخروج من هذا المأزق الذي يعاصر البحوث الإصلامية في العالم العربي ؟ بالطبع ليس هناك إجابة جاهزة ومعدة سلفا ولكن يمكن القول أن هناك مجموعة أولويات وتساؤلات على الباحثين المرب أن يركزوا عليها ويحاولوا الإجابة عنها من خلال المحاولة العلمية الجادة والملتصقة بالموقع العربي المعاش بأنساقه القيمية وظراهره الاجتماعية وقايزاته الثقافية دون إهمال أو تبحيش التراف العالمي في مجال التخصيص وذلك كي يتسنى لنا إدراك نسبية الروى والمناهج العلمية والثقافية والفكرية. ولعمل أبرذ هذه التساؤلات ما يمكن إنجازه على النحو النالي :

١- هل تمثل ثورة الاتصالات عنصراً فعالا في التنشئة الاجتماعية وإذا كان الأمر كذلك كيف؟

٢- هل تستازم التكنولوجيا الجديدة . إقامة بناء تنظيمي ومؤسسي جديد أم يمكنها أن تعمل في ظل
 البناءات العربية السائدة ؟

٣- كيف يمكن التوفيق بين حرية التعبير وكل من المصالح الخاصة والصالح العام؟

عًـ كثير من القرارات الإهلامية تتخذ تحت شعار للصلحة العامة والمصالح القومية ولكن ماذا تعني هذه العبارات ومن الذي يقرر الصالح العام ؟

ق ظل المفاهيم السائدة عن أساليب جمع الأحبار واختيارها وتحريرها وعرضها هل يمكن تحديد
 المستفيدين الحقيقين من سيادة هذا النمط؟

السب في ظل سيطرة القائمين بالاتصال داخل المؤسسات الإصلامية هل يمكن التفكير في أسلوب يضمن تعبير المؤسسات الإعلامية عن أفكار ومصالح الكثرة الجاهيرية ؟ هل يمكن أن يودي تعدد القنوات الإعلامية في ظل التكنولوجيا الحديثة إلى التنزع الثقافي والتمير
 عن مصالح الأقليات ؟ ومن الذي يتحكم في ظل هذه التعددية في المدخلات والبرامج؟
 مد هل الملكية العامة لوسائل الإعلام هي الثميان الوحيد للتعددية ؟

في ظل الأثباط السائدة سواء في ملكية وسائل الإصلام العربية أو في إدارتها هو تستطيع هذه
 الوسائل الإعلامية أن تزود الجاهير بالكم والندع الكافي من المعلومات التي تساعد م على
 الشاركة في صنع الفراوات الوطنية ؟

 ١- عل الستوى اللوي على تودي ثورة المعلومات والاتصالات إلى ازدياد أو التخفيف من الفجوة بين اللين يملكون والذين لا يملكون؟

١١ - كيف نحمى تكنولوجيا الاتصال من ميطرة وتقلبات السوق الرأسهالية ؟

١٢ ــ ما هو تعريفُنا للعملية الاتصالية وآثارها في العالم العربي ؟

وعسى أن تودي هذه التساؤلات إلى استثارة اهتهام الباحثين الإصلاميين العرب لمحاولة الإجابة عنها كليا أو جزئيا ولطرح المزيد من التساؤلات حول القضايا الإصلامية التي تستحق الاهتهام .

وأخرأ

يضم هذا العدد إطاراً متنوعا من الموضوعات وأصاليب التحليل والتجارب البديلة التي غيز البين المتعالل والتجارب البديلة التي غيز البين تسيزين الماضرة عليا وإقليما ودوليا قام بإعداما فريق من الباحثين الإهلاميين المضرينة الإصلامين المنافرة الإسلامات المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة والاجتماع المنافرة عمومة من المنافرة ا



ونحقد أن الظواهر والميارسات الإحلامية التي تصدى لها الباحثون بالتراسة والتحليل قد نالت قدراً كبيراً من الامتيام البحثي الجاد السذي أشاء كثيرا من جوانبها وجعلها تقف على قدم المساواة مع كثير من البحوث والسدرامسات في جالات البحث الاجتياعي والإنسانيات. مما بيشر بإمكانية الاستفادة شها أخذاً وعطاة مع سائر فروع الموقة العلمية الاجتياعية والإنسانية.

ويمكن القول إن المحور البارز الملي دارت حوله معظم الدراسات هو الديموقراطية وتداعياتها في غتلف مجالات الفعل الإنساني سياسيا واجتهاعيا و ثقافيا وإعلاميا مع تسليط الضوء على الدائرة الإعلامية من حيث السياسات والنظم والميارسات والنصوص في مواجهة السلطة مهنية أو سيادية بمختلف آلياتها وإغراءاتها وقيودها وافتراءاتها ومراوغاتها. ولم تسع همله الدراسات إلى طرح أطر مغلقة للملاقة بين الإعلام والديموقراطية بل حوصت على إبراز الأبعاد المختلفة للفعل الإعلامي كجزء عضوي من الفعل المديموقراطي يؤثر فيه ويتأثر به سياقا ومضمونا وأداء أو بمارسة سواء على مستوى الأواد والمجموعات أو الدول أو العالم ككل.

فالإصلام يستطيع أن يعمل لصالح الديموقـراطية ويمكن استخدامه لمحـــاربة الديموقــراطية خـــالأمر يتــرقف على من يسيطـــر ومن يتحـكم في وســـائل الإعلام ومن الــــذي يستفيـــد فعليا من هــــــاه الوسائل وفي ظل أي ظروف تعمل وسائل الإعلام .

هذا وقد أتناحت لنا هذه الدراسات إلقاء الضموه على مجموعة هامة من الحقائق نموجزها على النحو التللي:

ا _أهمية الإهلام حل المستوى الكوني وفي إطار علاقة الشيال بالجنوب وخصوصا في ظل التحولات السيامية والاقتصادية العالمية الراهنة (دراصة د. راسم إنجال).

٢- ثراء التجارب والخبرات الاجتماعية المرتبطة بالمارسات الإعلامية على المستوى الموطني والمحلي في مختلف أنحاء الحالم العربي وفي مصر على وجه التحديد (درامسة د. نجوى الفوال)

" حدود الأدوار التي يلعبها الاتصال في تيسير وتعميق المارسة الليموقراطية وإمكانية تجاوز هله الحدود بتطوير وتوسيع أطر المارسنات الإعلامية ومسئوليات الإعلاميين (دراسة كل من: • د. عواطف عبدالرحمن و د . بسيولي حادة) .

إبراز الدور التاريخي والمهني الله يقوم به كل من الإعلامين والسياسيين من أجل تحقيق
 المدف الحقيقي للاتصال من خلال مواجهة التحديات والمقبات التي تمول دون عمارسة



ديموقراطية الاتصال بمعناها الشامل (دراسة د. بسيوني حمادة).

كيفية استخدام وسائل الإهلام في إصادة توزيع مراكز القوة الاجتهاعية وتعزيز السلطة
 الشعبية من خلال دراسة السياسات الاتصالية وأهمية إشراك الجمهرر في صنعها
 وبلورتها (دراسة د. ليل صدالمجيد).

١- تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العالم العربي حيث أثبت الباحث أن من يسيطر على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ويتحكم في آليات التدفق الحر للإعلام هو الذي يسيطر على العالم المعاصر ويتحكم في مصائره وأقداره . (دراسة د . محمود علم الدين) .

إبراز الدور الإنجابي للجمهور من خلال رصد وتحليل الحقوق الاتصالية لكل من القالمين
 بالاتصال والجمهور كمنصر فصال في المملية الاتصالية (دراسة د. عواطف عبدالرحور).

٨ـ تأثير السياسات الإصلائية على صنع القرارات الإعلامية من خلال رصد وتُعليل صراح
الأدرار بين المعلنين والقائمين على السياسات التحريرية في الصحافة والإعلام العربي.
 (دراسة د. أميرة العباسي)

إننا تترجه بهذا الصدد إلى كافة المهتمين بالقضايا والمشكلات والظواهر الإحلامية سواء في عبالات الإدارة أو التكنولوجينا الاتصالية أو الرأي الصام وحقوق الإنسان وديموقراطية الاتصال والاتصال والموارطية الاتصال والاتصال السكاني والإحلام المديل وعسى أن تلقى بعض القبول .

الحق في الاتصال بين الجمهور والقائمين بالاتصال

أ. و/ عواطف عبدالرحمن*

لقد تفاعلت ظروف الصراع الاجتماعي والسياسي والحضاري طوال القرن العشرين سواء داخل المجتمعات بين الحكومات والشعوب أو بين الدول والأنظمة المختلفة وأدت في النهاية ومن خلال حربين عالميتين وقيام الشورة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وظهور حركة التحرر الوطني في ما يسمى بالعالم الثالث إلى نشوء ما يعرف بالحرب الإعلامية التي استثمرت كافة أشكال الدعاية والإعلام لحدمة أهدافها . كما أن التداعيات الدولية والإقليمية التي أعقبت سقوط المعسكر الاشتراكي الأوروب وإنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالساحة الدولية واختفاء الصراع غرب / شرق ويروز الفجوة بين الشيال والجنوب وتصاعد الاهتهام بقضايا البيئة والسكان، هذا علاوة على اتساع نطاق آشار الثورة العلمية والتكنولوجية . . كل ذلك أسفر عن التبشير بظهور خريطة كونية جديدة في طريقها إلى التبلور كما تمخض عن تغيرات جوهم ية في أنباط الاتصال ومصادره وقنواته واستخدامات كأداة للهيمنة المحلية والدولية وكسلاح حباسم في الحروب والصراعات الإقليمية بما استلزم ضرورة إعادة النظر ومراجعة المفاهيم التقليدية التي استقرت في مجالي الإعلام والاتصال مثل مفاهيم: حرية الرأي وحرية التعبير وحرية نشر المعرفة وتداولها. إذ أصبحت القواعد والتشريعات التي تنظمها متخلفة عن الثورة الاتصالية المعاصرة وعن التغيرات التي طرأت على النظام الدولي. فالحقوق الإعلامية التي تنص حليها المادة ٢٩ من الميشاق العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨) والمادتان ١٩ و ٢٠ مـن الاتفاقية الدولية للحقوق السياسية والمدنية (١٩٦٦) لم تعد هذه النصوص وحدها كافية لضيان تحقيق ديموقراطية الاتصال في ظل النظام الإصلامي العالمي الراهن الذي يتسم بالخفل وأوجمه التفاوت الخطيرة سواء على المستويات القومية أو الدولية والتي تتمثل في الانسياب غير المتوازن للمعلومات مع الاتجاه الرأسي الأحادي الجانب من أعلى إلى أسفل ومن المراكز إلى الأطراف ومن الحكومات إلى الأفراد ومن الثقافة المسيطرة إلى الثقافات التابعة ومن الدول الغنية تكنول وجيا في الشيال إلى الدول الأفقر في الجنوب (١)، كذلك تشهد المجتمعات النامية في دول الجنوب تناقضا حادا بين الأوضاع الإعلامية



الراهنة وبين الاحتياجات الاجتياعية والثقافية المتنامية للدى الشرائح الاجتياعية المختلفة. إذ رغم أن
وسائل الإعلام تودي وظائفها غمت شعار المصلحة العامة وتلبية احتياجات السواد الأعظم من الناس
إلا أن مفهوم المصلحة العامة يستلزم إحادة الغطر في مفصونه بالعمل على تحليد الثقات الاجتياعية
التحقيد بالفعل من الخدمات الإعلامية التي تقدمها الأجهوزة الرسمية. كيا أن هناك مسلسلة من
الحقوق الفردية والجياعية لم يتم إرساقها بعد ولم يوضع لما الإطار التشريعي الذي ينظمها وأبرر مثال
في جائل الاتصال حق التحقيل وحق المشاركة في المستويات المختلفة للعمليات الاتصائية وحق
الحصوصية وحق الاطلاع على سياسات المحكومة وأفعالها. ولذلك وفي فسوه الأوضاع الإصلامية
تغييرات جلرية في جائل الإعلام والاتصال وتشجره على غمقيق ديمقراطية الاتصال فعلا وإيس قولا.

وفي إطار الجهرد المتجددة لتعقيق نقدام عالمي لـالإعلام والاتصدال أكثر تــوازنا وعــدالة تبرز الإضافة المتميزة التي قدمتها لجنة ماكبرايــد حيث دعت علياء الاتصدال والباحثين في مـــــــا المجال لإجراء المزيد من الدراسات ومواصلة الجهود المبلولة للاتفاق على تعريف للحق في الاتصال والعمل على تضمينه في القواتين الوطنية والدولية .

شركاء الاكصاك

يشغل الإنسان (الفرد) حجر الزاوية في المعلية الاتصائية فهو عالقها انتاجا واستهلاكا وإبداعا بوعي أن بدون. فالإنسان (الفرد) بحكم موقعه كعفيد في تنظيم اجتياعي يشارك في إنتاج ا المضمون الاتصللي عنداً أهدافه وآلياته مستوعياً أضاقه وتداعياته وآثاره المباشرة والبعيدة قادراً على التدخل حينا يشاء في تعفيل مساراته بها يتفق مع مصالح وطعوحات الفئة الاجتياعية والجهاعة المشربة التي يتعمي إليها ويتم ذلك وفقا للسياق المجتمعي التاريخي الذي يعيش في إطاره.

وإذا كان الفرد يشارك بدرجات متفاوته في غتلف مراحل العملية الاتصالية إنتاجا واستهلاكا فإن موقعه داخل هذه العملية يحدد نوع ومستوى المشاركة الاتصالية . وهناك ٣ عوامل أساسية تحدد دور الفرد في العملية الاتصافية :

أولاً: طبيعة العملية الاتصالية ذاتها (اتصال شخصى-اتصال موسسي أو اتصال جاهيري). ثانيا: موقع الفرد داخل العملية الاتصالية كمنتج أو متلقي أو الاثنين معا .

ثالثا: السلوك الاتصالي ويتحدد وفقا للإطبار الجتمعي التاريخي بخلفياته الثقافية والاقتصادية والسياسية الذي يحكم المارسات الاتصالية بمجملها سواء مزر حيث التوجهات (راسة أحادية



أو أفقية تعددية) أو من حيث مستويات الاناء في إطار التكنولوجيا الاتصالية السائدة، السيامات الاتصالية التي تلتزم بها السلطة السياسية الحاكمة أو تحددها مصادر الشروع؟ والنفوذ.

وتتباين وجهانت النظر حول المواقع التي يشغلها هؤلاء اللين يشاركون في العمليات الاتصالية والافوار التي يقرمون بها كمنتجين أو متلقين أو الانتين معا سواء كمانوا أفرادا أن جماعات أهليـــة أو حكمات أو مؤمسات وطنية أو عمر قومية أو منظيات دولية .

وفيا يتعلق بوضعة الأفراد خارج إطار الاتصال الشخصي يلاحظ أتهم مستهدفون من جانب وسائل الاتصال الجاهدي باعتبارهم متلقين سليين ومستهلكين أكثر من كدوبم مشاركين إيجابيين في المعلق الاتصالية ، فالاتجاد الرأسي للاتصال القادم من أهل إلى أسفل من الحكام إلى المحكومين ومن المتعلمين إلى الأميين ومن الرؤساء إلى المرؤسين في خنلف الاتشطة الإسائية لإجزال هذا الاتجاه الأحادي سائداً وصيطراً في خنلف المجتمعات المعاصرة سواء المتقدمة اجتهاعا أفي النامية . ولاتزال تقاليد السليمة والقبول من جانب الشائيية العظمى من الأورد هي السحة العالمة ، وإن كنانت السنوات الأخيرة قد شهدت عاولات صديفة في بعض المجتمعات لتجارز أنهاد الاتصال الراسية بخش وسائل انصية والتجارب الشبابية في السينيا والتليف يون الكابل والحاسبات الإلكتروفية . المعلمية .

أما الجاحات والتنظيات الأهلية التي تتمثل في التقابات المهتبة والهالية والمنظيات الشبابية والنسائية والأحزاب السياسية والجهاهات النظافية والدينية وهيرها من جماعات الضغط فقد استطاعت أن تخلق منابرها الإعلامية المستقلة في مواجهة وسائل الإعلام الرسمية ذات الاتجاء الآحادي المسيطر، هذا فيها اعتملت المؤسسات العامة على إدارات العلاقات العامة في تزويد وسائل الإعلام والجمهور بالمعلومات والاشبار وإن كانت هناك تحفظات على الدور الذي تقوم به هذه الإدارات في بعض الدول حيث تمارس ضغوطها على الرأي العام والمجالس التشريعية من خلال احتكارها لمصادر المعلومات وسوء استخدامها لمبادئ، السرية والأمن في إخفاء الحقائق أو التلاعب بها.

وفيها يتعلق بالمواقع التي يشغلها والأدوار التي يقوم بها العاملون في مجال الاتصال الجهاهيري ووسائل الإصلام فهي تزداد أهمية مع اتساع نطاق المجالات الاتصالية والإعلامية المحاصرة إذ تقع على عاتهم مهمة جمع وصياغة وتخزين واسترجاع ونشر الرسائل الإعلامية المختلفة. ويلعب هولام للهنهون من الصحفيين والإداعين والمتجين والمديرين دوراً رئيسياً في العملية الاتصالية لأنهم هم



اللين يحددون شكل ومضمون المادة الاتصالية ويتمين طليهم دائيا تحمل العبء الرئيسي في تـوفير. المعلومات والتمليقات والأعبار التي تقطي كافة أشكال النشاط الإنساني في مجتمعاتهم.

هذا وتشغل الحكومات موقع العمدارة في السيطرة على الأنشطة الاتصالية صواء من النواحي التشريعية (قروانين الاقتصادية (ملكية ومسائل الإصلام - توفير موارد الاتصالى) أو من النواحي التشريعية (قروانين المطروعات والتشريعات الإنصالية في إطار المطروعات والتشريعات الاتصالية في إطار السياحات الاتصالية في إطار السياحات الاتصالية المحدودية عند المسائلة المحدودية المسائلة بقول السياحية قبل السياحات التي قارسها الحكومات في عمال تنظيم وتوجيه أنشطة الاتصال إلا أن مساحة السياحية المحدودية الم

وفي النهاية تأتي المنظبات الدواية كي تترج دائرة المشاركين في العمليات الاتصالية على المستوى العلمي وتتمشل في الأدوار التي تقوم بها منظومة الأمم المتحدة وعلى الأضعس منظمة اليونسكس التي تضعلم بعسترليات عددة في مجال الاتصال الثقافي والجهاهيري أمما المجال التي يغلب عليهما الطابع التنتي فهناك منظمات من منظات الأمم المتحدة قوسان بدور رئيسي في تنظيم الاتصالات على النطاق العالمي وهما الاتحاد الدوي للمواصلات السلكية واللاسلكية وأتعاد البريد العالمي ، هذا الانشعاد الأمم المتحدة للزواحة (الفاو) ومكتب المصل عدا الأنشطة الأمم المتحدة للزواحة (الفاو) ومكتب المصل الدولي ومنظمة الأمم المتحدة للبراء والمناسبة ويزامج الأمم المتحدة للبيئة والمنظمة العالمية للملكية الفكرية والمنطقة الدولية للأراصدا بلوية وتقدم جميع الوكالات المتضمسة وكذلك برنامج الأمم المتحدة والبندية في عبالات الاتصال (٢٠).

ورضم هذا الحينز الهام الذي يشغله الإعلام والاتصبال في برامج الأهم المتحدة وانشطتهما يشور السؤال حـول مدى كضاية هــلـه الإمكانيـات في تلبية الاحتيـاجات الاتصبالية للـرأي المام الصـالمي خصـوصا ما يتملق بالأنشطة والمشكلات الدولية التي تؤثر في البشرية جماء . . ؟

المقهوم الدولي لحرية التعبير

إذا كان هصر الساحات العامة والمنابر عنـلما كان الانصال مباشرا بين الانسخاص قد تمخض عن أبرز ثبار الحضارة الإنسانية الحديثة، وهو مفهوم حرية الرأي فإن ظهور الطباعة في القرن الحامس



عشر ثم نشأة الممحافة كأول وسيلة مطبوعة للاتصال الجهاهيري قد أسفر عن نشوه مفهوم حرية التعبير كنتيجة طبيعية لمذلك وكجزة أصيل من تراث الشورات البورجوازية في أوروبها خملال القرين ١٧ م ١٨ والفكر الماركسي في القرن ١٩ .

وقد أظهرت التجارب التاريخية أن حرية التعبير ليست عجرد فلسفة مثالية إنها هي عمارسات وإقعية تحكمها العوامل السياسية والمصالح الاقتصادية والسياقات السوسيوثقافية ألتي تختلف باختلاف العصور والمجتمعات، وينطبق هذا القول بصفة خاصة على حرية التعبير من خلال وسائل الإعلام والاتصال الجهاهيري. فلا شك أن حرية التعبير التي يتمتع بها أصحاب المؤسسات الصحفية والمستولين عن إدارة المؤسسات الإصلامية الأخرى (وتحديداً الإعلام المرثى والمسموع)، تختلف عن تلك الحرية التي يتمتم بها الجمهور المتلقى صواء من القراء أو المساهدين والمستمعين. وقد استطاع المجتمع الدول أن يطور مفهوما مشتركا لحرية الإعلام واضعا في اعتباره الاختلافات الفكرية والمسالح السياسية والاقتصادية المتباينة حيث بدأت جهوده في هذا المجال قبل وأثناء الحرب العالمية الشانية عندما تصاهدت الانتهاكات النازية ضد حقوق الإنسان داخل ألمانيا والتي مهدت الطريق للعدوان النازي الألمان الشامل ضد الشعوب الأوروبية، وشكلت هذه الانتهاكات اعتداة صارحاً على حرية التعبير تجسد في سوء استخدام وسائل الإعلام من خلال تسخيرها للدعاية العنصرية والحرب النفسية سواء في الداخل بالنسبة للشعب الألماني أو في الخارج بالنسبة للشعوب الأخرى. وفي سواجهة هذا تمحمور الإجماع الأوروبي حول التأكيد على أن ضيان حرية التعبير ورفض كافة أشكال الدعاية العنصرية والحرب النفسية يعدقها ديموقراطية أساسية لتحقيق التعايش السلمي. ويسالفعل فقد تحالفت أجهزة الإعلام الخاصة بدول الحلفاء (الإذاعة البريطانية وراديم موسكو وصوت أمريكا) في مواجهة الدعاية النازية أثناء الحرب العالمية الثانية ، كما أصبحت مسألة الإعلام (حريات ومسئولياته) من أبرز القضايا التي شملتها مفاوضات سان فرنسيسكو أثناء إعداد مسودةً ميثاق الأمم المتحدة. وحددت المادتان ١، ٥٥ من ميثاق الأمم المتحدة المفهوم العام للحق في حرية التعبير كجزء من الحقوق الأساسية للإنسان، كما أنها ربطت هذا الحق بضمان تحقيق الأهداف الخاصة بالحفاظ على السلام الدولي (المادة ١ ـ الفقرة ١) وتنمية علاقات الصداقة بين الشعوب (المادة ١ _ الفقرة ٢) كذلك ربطت بين تطوير هذا الحق وضرورة ضيان احترام المساواة في الحقوق بين الشعوب وخاصة حق تقرير المصير (المادة ١ ـ الفقرة ٢).

هلما وقد أصدرت الجمعية العامة للأسم المتحدة خلال صامي ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ ثلاثة قرارات أساسية تلخص فلسفة الأسم المتحدة إزاء حرية الإعلام ومسشولياته وتتمثل في القرارات : (٥٩ ـ فقرة ١) . ، (١٠ ـ فقرة ٢١) ، (١٢٧ ـ فقرة ٢١) .



ويشير القرار (٩ ٥ _ فقرة ١) إلى حرية التعبير على النحو التالي :

 إنها حق أساسي من حقوق الإنسان وتعد حجر الـزاوية لجميع الحويات الأحرى التي يتمحور حولها ميثاق الأم المتحدة.

٢_تتفيمن حق جم وبث الأعبار في أي مكان وفي كل مكان.

٣- تستلزم توفر الإرادة والمقدرة للاستفادة بمزايا عده الحرية دون إساءة استخدام الحقوق التي

 ع. يتطلب ضرورة الالتزام بالقيم الأحلاقية مدواء في البحث عن الحقائق دون تعصب أو في نشر المعلومات دون عميز.

أما القرار (١١٠ _ فقرة ١١١) قهو يشير إلى ما يلي:

 إدانة كافة أشكال الدهاية مها كانت الدولة التي تمارسها بهدف التحريض أو التشجيع على تبديد السلام أو الحث على العدوان.

 مطالبة جميع ألدول الأهضاء بالأسم المتحدة باستخدام كافة وسائل الإهلام والدعاية المتوفرة لدبيم لتنمية علاقمات الصداقة بين الشعوب وتشجيع نشر الأنباء التي تستهدف تأكيد رفية الشعوب في السلام.

هذا ويؤكد القرار (١٢٧ ـ فقرة ١١) الصادر من الجمعية العامة على ما يلى:

 ا - ضرورة تسهيل ومضاعفة نشر الأخيار التي تستهدف تعزيز روح الصداقة والتفاهم المتبادل بين الشعوب.

 لتحقيق هذا الهدف الإبد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لمحاربة الأخبار الكاذبة والدعايات المغرضة. ٢٦

وعند تحليل القرارات الثلاث السالفة الذكر يتضب لنا أن فلسفة الأهم المتحدة الخاصة بحرية التعبير من خسلال ومسائل الإمسلام والمستمسنة من إجماع الأهضساء المؤمسين تتضمن عنصرين أساسيين: يؤكد أولها على ضيان الحق في حرية التعبير وحرية تداول الأخيار ونشرها بينها يشير ثانيها إلى حظر نشر وبث الدصاية العنصرية والدعاية التي تحض على الحرب كمللك حظر نشر الأنباء المفرضة والتقارير الإصلامية المزيفة. ويجسد هلمان العنصران خلاصة التجربة التاريخية المستقاة من



انتهاكات النازية لحقوق الإنسان كما يجسدان ووح الميثاق التي تتمثل في رغبة شعوب الأمم المتحدة في إنقاذ الأجيال القادمة من خطر الحرب وذلك بالعمل على ترسيخ ووح التسامح والتعايش السلمي بين الشعوب من خلال وسائل الإهلام.

هذا وقد أكد أول مؤتمر دوئي عقدته الأمم المتحدة عن حرية الإعلام في جنيف (ابريل 194۸) على الأفكار الرئيسية التي تضمتها القراوات الثلاثة السالفة مع تطوير الصياحة على نحو أكثر دقة وتحديداً. وقد دارت المناقضات داخل المؤتمر حول تحديد ماهية الحقوق والراجبات والمرارسات التي تندرج في إطار حرية الإعلام ومسئوليات. وأبرزت هذه المناقضات الاتجاه الاسامي للدول الأعضاء بالأمم المتحدة نحو ضرورة بناء إرادة سياسية جاحية تجسد رويح الإجاع الدوني من أجل تحقيق المساولة في السيادة والتوازن في المصالح بين الدول الأعضاء وفقا للأسس التي قام عليها الميناق. ودارت أعمال المؤتمر حول مناقشة مشروعات الاتفاقيات الثلاث التائية :

١ ـ مشروع اتفاقية عن حرية الإعلام.

٢ _ مشروع اتفاقية عن حق الرد والتصحيح.

٣ ـ مشروع اتفاقية عن جمع وتداول الأنباء على المستوى الدولي .

وقد تضمنت مسودة الاتفاقية الخاصة بعرية الإعلام ديباتية صويجزة و 1.8 مادة حيث ركزت المواد ٢ ، ٢ ° ٣ عل الحقوق والالترزامات والمارسات الإعلامية ونصت المادة الأولى عل الالترزامات المنوطة بالدول لتحقيق حرية التعبير من خلال وسائل الإعلام وذلك على النحو التالي :

١ ــ عل كل دولة أن تقدم لمواطنيها ومواطني الدول الأشوى التي ترتبط معها بانضاقيات كافة
 التيسيرات الكفيلة بضيان حرية تلقي وتدايل المعلومات والآزاه الشفوية والمكتوبة أو المطبوعة من
 خلال الوسائل السعمية والبصرية دون تدخل المحكومات.

٢ - لا تتحكم الدولة في استخدام أو امتلاك وسائل الإعلام المشار إليها أنفاً.

"سمح الدولة لمواطنيها بحرية البحث عن للعلومات كيا تشجع على تبادل المعلومات مع الدول
 الأخرى بتقديم كافة التيسيرات إلى مواطنيها الذين يعملون في بجال جمع وبث المعلومات والآراء.

وتنص المأدة الثنائية على أن الحريسات الشاد إليها في المنادة الأولى تحمل في طبياتها الواجسات والمستوليات التي تتضمن الجزاءات والمعقوبات القساسينية في الحالات التي تحيز ذلك والتي تتملق بالموضوحات الخاصة بالأمر القومي أو تدعو صراحة إلى تغيير نطام الحكم باستخدام العنف أو التي تحض على ارتكاب الجرائم أو نتهك الحقوق القنية والأهبية أو الموضوعات التي تلحق الضرر بسمعة الأفراد العاديين أو الاعتباريين دون ضرورة تفرضها المصلحة العامة كذلك الأنبَّاء المغرضة التي تهدف إلى المسامن بعلاقات الصداقة بين الشعوب و الدول .

وتشير المادة الثالثة من مسودة الاتفاقية إلى مسئولية كل دولة في العصل على تشجيع أشطة المؤسسات غير الرسمية في بحال بث الأنباء إلى الجمهور العام داخل أراضيها وذلك لتطوير احترام المؤسسات غير الرسمية في بحال بث الانباء إلى الجمهور العام داخل أراضيها وذلك لتطوير احترام المقصب بين الأفراد والدول والجهامات الثقافية المختلفة دينيا أو عرقها أو لغريا وليسير حل الشمالي الاقتصادية والإجهامية والإنسانية من خبلال التبادل الحر المعلومات الخاصة بهذه الفضايا والشكلات، هذا وقد حكست مسودات الانفاقيين الأخريين شقي القضية الخاصة بمونية الإصلام سواء من ناحية الحقوق أو الوجبات في بحل جمع وتداول الأخبار الدولية وتسهيل مهمة المراسلين الأجانب في حدود ما تسمع به القوانين المحلية الخاصة بحرية الأمن القدوي، وأيضا في يتعلق بحق الروانيد من الروانية من والتصدين في المرابق الإعلام والإعلامية بروح الدقة والأمانية والإنصاف وذلك للتقويل من الأحطال المرتبة على الإعلامية بروح الدقة والأمانية والإنصاف وذلك للتقليل من الأعطال المرتبة على تشويه الشجار أو تزييفها (1).

كما ينص القرار الثاني من قرارات موقر الأمم المتحدة عن حرية الإعلام على إدانة وتحريم نشر الأعبار المقرضة والمزيفة التي تبدف إلى إشاعة سوه الفهم وإنعدام الثقرة بين الشعوب عا يشكل تبديداً بالفاعل السلام العالمي، وهناك نوصان من العصابة المفرضة يجددهما القرار أرفها الدعاية التي تعمل ضد أهداف الأهم المتحدة التي نص عليها الميثاق وشانيهما الدعاية التي يترتب عليها وقوع مشكلة أو أزة تستلزم سرحة التنخول للتصحيح على المستوين الوطني والدولي. هذا وقد التزمت كافة القرارات التي أصدرها المؤود الملاقة المقرارات التي أصدرها المؤود الملاقة المفروية بين تطوير حرية التنفق الإعلامي وتعزيز المسؤلية الإعلامية في ذات الوقت باعتبارهما يشكلان النواة المؤودة المؤمنة الأسم المتحدة الحاصة بعرية الإعلامي المحدودة الحاصة الحاصة المؤمنة المشاهدة الحاصة الحاصة بعرية الإعلامية الإعلامية بعرية الإعلام.

وبينها تروضح الفقرة الثانية في مسودة المادة الخاصة بحضوق الإنسان الحقرق والواجبات والمسئوليات الإحلامية بقدر كبير من الإضاضة والتفصيل. إذ تعرض ٨ حالات عددة يتعرض فيها الحق في حرية التميير إلى الجزاءات أو العقوبات أو القيود، نسلاحظ أن مسودة المادة الخاصة بحسوية التميير المدرجة بالإصلان العالمي لحقوق الإنسان تفطي الموضوع بصورة صامة دون تحديد تفصيلي للحقوق والـواجبات إذ تقول (إن من حق كل إنسان أن يتمتم بحرية الفكر والتميير ويتضمن هذا الحق حرية البحث وتلقي وتدابل المعلومات والأفكار بكافة الوسائل دون تقيد بالحدود ودون تلخل



أو قيود). وقد يرجع صبب ذلك إلى أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كان ينظر إليه كإعسلان نوايا أكثر من كونه إطبارا قانونيا مجدد الحقوق والواجبات كما يلاحظ أن المادة ٢٩ من الإعسلان العالمي لحقوق الإنسان قد تناولت جانبي القضية أي كلا من الحرية والمستولية إذ تنص على : التزام كل فرد بمواجبات عددة إزاء المجتمع الذي يمقل المخصيته النمو والإرهار ووراحاة كل فرد صدوره ممارسته لحرياته وحقوقه والمقصود بها مراعاة واحترام حقوق وحريات الأخرين وذلك في إطار ما محقق للمجتمع وفاعية وإنساني مع الممالكة على المحتمع وفاعية وإنسانية مع المخاط على النظام العام والقسم الأدبية وبها لا يتنافى مع المبادىء الألمبية التي يتضمنها مبتاق الأهم المتحدة (٥).

وإذا كانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد استطاعت أن تتبنى الاتفاقية الخاصة بعق التصحيح في دورتها السابعة عام ١٩٥٢ لكنها لم تتوصل إلى أدنى اتفاق حول مسودة اتفاقية حرية الاصلام . كما أن كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد السولية في الدولي في التصحيح . ورغم ضالة الحصاد النهائي لمسيرة حقوق الإصلام ومسئولياته فيرانها استفرقت ١٨ عاما التصحيح . ورغم ضالة الحصاد النهائي لحقوق الإسان عام ١٩٤٨ حتى صدور الاتفاقية المدولية للمحقوق منا صدور الاتفاقية المدولية للمحقوق ما السياسية والمدولية التي التواقية والمحتوقة المامة في دورتها ٢١ (١٦ ديسمبر ١٩٦٦)، وقد تضممت مادين متابعتين عن الإصلام المادة ١٩ وتتضمن حق القرد في حرية التصريق وتلفي وتذاول المعلومات والأنكار بكافة أنواعها دون النقيد بالحدود وسواء كانت شفهية أو مكتوبة أو معلومة المعلومة من خلال أي وسيلة إدراك المعلومات التي يستوجب ذكرها في إطار انافيلي يستهدف تأكيد احترام حقوق وسمعة المشوليات والواجبات التي يستوجب ذكرها في إطار انافيلي يستهدف تأكيد احترام حقوق وسمعة المربواء الأنكار القومي والنظام القيمي وتفعيف المادة ١٧ من هذه الاتفاقية ما يل :

١ - الحظر القانوني لأي دهاية تستهدف التحريض على الحرب.
 ٢ - الحظر القانوني لكافة أشكال التحريض على التبايز الديني أو العرقي (١٠).

ولا شك أن هاتين المادتين ١٩ ، ٢٠ في الاتضافية الدولية للحقوق السياسية والمدنية تعتبران بمثابة حجر الزاوية في القانون الدولي المراهدة . ولكن عا يجدر ذكره أن الولايات المتحدة لم توقع على هذه الاتضافية وضم مرور ما يزيد عن ربع قرن على إقرار الأمم المتحدة لها . هذا وقد فشلت كاقة المحاولات المدولية لموضع قواصد لتنظيم الإصلام والاتصال على المستوى المدولي. كيا فشلت المخاوضات الخاصة بالاتصالات القضائية وتنظيم استخدام الأقيار الصناعية وأيضا لم تسفر الجهود التي بالمنت في إطار اليونسكر لإقرار نظام عالمي جديد للإعلام والاتصال عن التوصل إلى أداة قانونية عام المنافقة في هذا الصدد رضم كشرة القرارات والبيانات الدولية وأبرزها إعلان اليونسكر للإصلام عام



و يتضمن المستوى الثماني حقوق وسائل الإهلام والاتمسال وهل الأعص جاعات المهنين من الإعلاميين والصمضين وتشمل : حق الوصول إلى مصادر المدلومات وحرية الرأي والتعبير والحق في الإهلام وحق النشر والمحافظة على سر المهنة وحرية الحركة والتنقل .

أما حقدوق الأمم في الاتصال التي تنطوي على أهمية بالفسة فهي تتضمن الحق في نشر المعلومات التناول الحر والمتوازن للمعلومات صبون اللماتية الثقافية - التبادل الثقافي - الحق في استيفاء المعلومات وحرية الرأي والتعبير - حق التصحيح - حق الرد (١٠٠٠).

وفي غيره هذا المرض الموجز لمستريات الحق في الاتصال يبرز آمامنا مدى التداخل بين حقوق الأفراد كمواطنين رحقوقهم كقافمين بالاتصال ومستولين عن العمليات الإهلامية والاتصالية فضلا عن الحقوق الاتصالية للشحوب والدبل ومدى تأثير وانعكاس هذا التساطية على عارسة الحقوق الاتصالية علياً من المتصالية على المتصال لا يكتمل إلا الاتصالية حسلياً وإنجاباً . فلا شك أن السمي إلى عقوق ما يعرف بديموقراطية الاتصال لا يكتمل إلا بمراعاة لليبية وإشباع الحقوق الاتصامية للمشاركين في العمليات الاتصالية وعلى الأخص الجمهور بمعناه المريض رجاحات الإصلاحيين أو القائمين بالاتصال وهذا ما سوف تتناوله بالتضميل في المناس التطبيقي للحق في الاتصال والنحو التاني :

الإطار التطبيقي للحق في الاتصال

Tracte القيمة الفعلية الأي تصور نظري في المجال الاتصالي والإهلامي بمدى ترجة مفردات هذا التصوير الى واقع حتى وبمارسات خقيقية تمس بعسورة مباشرة حياة الأفراد والجهاصات سواء في تقاصيها أو صورساتها بحرث تؤدي في الله المنافزة في سلم المهاسات المعامرة . ولا يمكن التحقق من ذلك إلا بضيات البشرية الى معوقم متقامة في سلم المهاسنية المعامرة . ولا يمكن التحقق من ذلك إلا بضيات حصيرك القطاعات الواسعة من البشر على حقوقهم الأساسية التي تغلقها لهم القوائين والوائين العالمية والمحلوية . وفي المجال الاتصالي تميز حقوق الأقراد كأعضاء أساسيين في خفلف التشكيلات الاجتباعية ، لذلك سوف نفرد هذا الجزء للطوفين الروسيين في العملية الاتصالية وأصفي يها الجمهور كستهدات أصيل للمملية الإصلامية والاتصالية وكمشارك واع أو مقهور في كاضة مستوياتها وبراحلها وجماعة المهنين من الإعلامين والمتصالية وعشارك الإعلامين من الإعلامين

أولا: الجمهور في إطار الحق في الاتصال

تجمع التعريفات العلمية الحديثة التي تناولت مفهوم الجمهور على استبعاد الرؤية التي تستند



إلى الثبات والتجانس وتركز على عوامل التغيير والتنوع في إطار السياق الثقافي والمصالح الاقتصادية والمعتقدات الدينية والسياسية والتنشئة الاجتماعية والقيم المتوارثة وسائر العموامل التي تسهم بصور ومستويات غتلفة في تشكيل وتصنيف هذه الكتلة البشرية شديدة التنوع والمسهاة تجاوزاً بالجمهور وهي في الواقع تضم إطاراً أوسع يمكن أن نطلق عليه الجاهير. هذا وقد كشفت أغلب التصريفات السياسية والإعلامية عن قصورها المعرفي عندما حاولت أن تحصر مفهوم الجمهور في تعبيرات كمية أو آحادية متغافلة عن عمد أو دون قصد الفروق العديدة (الثقافية والا بتصاديه وادجهاع قد والبيئية والسياسية والطبقية) التي تميز بين الشرائح المتباينة للجمهور الواحد داخل البلد الواحد سواء في ذات المرحلة التماريخية أو عبر المراحل المختلفة، فضلا عن الجاهير المتنوعة التي تنتمي إلى مسائر المجتمعات في مختلف أنحاء العالم. ولقد أثبتت معظم المدراسات الميدانية التي أجريَّت في مجال الإعلام والاتصال وبعض فروع العلوم الاجتهاعية والإنسانية (علم الاجتماع -علم النفس -علم السكان والعلوم السياسية والاقتصادية) أن الجمهور ليس كتلة ملساء متجانسة كما يعتقد بعض القادة السياسيين والاجتهاعيين أو المستولين الإعلاميين بل يضم مجموعات وإسعة من الأفواد تتباين مصالحها وأيديولوجياتها وإنتهاءاتها الثقافية والواقع أن هناك مساحة من التداخل الموضوص والمنهجي بين كل من مفهوم الجمهـور والرأي العام، وقــد حاول علياء السياسة والاجتياع والإصلام حسم هذًا اللبس بالتفرقة بين الإطار العام للجمهور باعتباره يضم الغالبية الصامتة فضلا عن الأقلية النشطة المشاركة في صنع الأحداث والقادرة على التعبير عن آرائها وبين الإطار الخاص الذي يضم الأقراد المشاركين في صنع الرأي المام ويقتصر على هؤلاء الذين يجمعهم الإدراك المشترك بوحدة مصالحهم وتمركهم الآراء والمواقف المشتركة وهم يشكلون القطاعات النشطة من الجمهور.

ومن الواضيح أن الرأي المبام أو الجمهور لم يكتسب أهمية نظرية أو عامة إلا في إطار الثورات المديموقراطية التي شهلتها أوروبا في القرنين ١٨ ، ١٩ وتمززت هذه الأهمية في إطار الدور الإيهامي الذي لمبه الرأي العام في إطار حركـات التحرر الوطني في الخالم الثالث في النصف الثاني من القرن المشرين .

ورهم الامتيام الملحوظ اللي توليه النظم السياسية الغربية لموضوع الرأي العام إلا أن أهلب هذه النظم تحرص عل توجيه الرأي العام واستخدامه لخدمة مصالح النخبة السياسية والاقتصادية وهنا تسهم وسائل الإعلام سواء المطبوعة أو المرثية والمسموعة بدور حامم يتمثل في الحوص على تهميش الجهاهير من خلال التدفق الأحادي للمعلومات والأواء والأفكار وتكريس سلبية المتلفين من خلال غياب الحوار كأسلوب اتصالي .

' كيا أن النظرة المتعمقية لتجارب العالم الشالث تكشف لنا حقيقة المدور الذي تقوم بـ وسائل



الإصلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام بصورة مصللة وخادعة مستهدفة في الأساس إضغاء الشرعية على السياسات الاستيدادية لنظم الحكم السائدة عما أسفر عن تقشي السلية واللامبالاة بين الجياهير الشمسية التي قد يؤدي عدم نضجها أو عدم اكترائها بالقضايا الاجتراعية واللامبالاة بين الجياهير كفاحتها السياسية الحامة وعدم كفاحتها السياسية الحامة وعدم كفاحتها السياسية الحل مزيد من المؤكد أن الرأي الضمني لا يعجم قوة اجتراعية إلا عندما يعلن على المراق عدد كبير من الأقراد اللين تتفق آواؤهم ومصالحهم نظرتهم المشتركة إلى الأمور فيصحون إلى تحويل آوافهم إلى مواقف جماحية للدفاع عن مصالحهم وحقوقهم. ورغم التعارف المؤمومي بين مصالح الفئات الحاكمة والطبقات المحكومة في أغلبية والعالم الشالت إلا أن هذا الجانب لا يشكل عاملاً أساسياً وحيثاً بل يلاحظ أن عبتمسات العالم الثالث تزخر بمشكلات وظواهر ذات جدفور سوسيو حضارية أوسع بكثير من المصالح العلميقية وتتمال في القضايا المثلق بقضايا الهورية الثقافية والاجتماعية ذات الطابع القدومي والتي تتعلق بقضايا الهورية الثقافية والاجتماعية والاتصادية (الاتصادية (الاتصادية (الاتصادية (الاتصادية (الاتصادية (الاتصادية العادية)).

ويلاحظ أن اخريطة الإعلامية والاتصالية الراهنة وعلى الأخصى في دول الجنوب تمكس المواقع الحامشية التي يشغلها جهور المتلقين حيث تتعامل ممهم وسائل الإصلام باعتبارهم مستهلكين وليسوا مشاركين أو عاورين وتستند في ذلك إلى النظرة التقليدية إلى الاتصال التي تعمد إلى إفرافه من عتواه مشاركين أو عاملية اجتباعية تعتمد على المشاركة القصالة من خلال التبدادل المتواذل الالمعلموات والتجارب والخبرات الإنسانية وذلك بقصر أدواره على الوظيفة الإصلابية ذات الطابع الإقسامي الدعائي في أغلب الأحيان وذات الاتجام الرأمية وذلك بقد عاملين أولها: تبعيتها للسلطات السياسية الحاكمة التي تتحكم التي تقوم بهم مطلقة في ميساخة السياسات الإصلامية والاتصالية بها يمقت ترجيهاتها الألميولوجية وأما الخوافية السيطرة الرسمية على المواود وأما الخها السيطرة الرسمية على المواود والمدافية ومصالحها الاتحالية ومصادر المعلومات والتشريعات القاونية علاوة على التناخل السافر أو المسترقي مضامين المواد الإصلامية : ثانيها: اعتباد وسائل الإصلام على تكنولوجيا الاتصالية والمعلومات التي تتحكم فيها المؤدات المتابعة الموادات التعالى المعادة المسابقية إلى جانب القوى المحلة ذات الكونة السيامي والانتصادي.

وفي مقابل ذلك يقف الجمهور الأحرل إلا من تنظيهاته الشعبية _إن وجددت _والتي تحاصرها القيود التشريعية وضالة الإمكانيات ومشاعر الإحباط والسلبية واللامبالاة التي تسيطرعل أفراده يقف في مواجهة سطوة وسائل الإصلام التي لا تعرف أصلاً بالحقوق الاتصالية للجمهور سواء في التعبير أف المشاركة عا يتنافي مع جوهر العملية الاتصالية كشكل من أشكال التواصل الإنساني والاجتهاعي.



ولا شك أن الطابع الاجتماعي للعملية الاتصالية الله عن من الحوار والتبادل والمشاركة يتزع الأهمية التكنولوجية لموسائل الإصلام ويتجارزها ويؤكد أهمية الاتصال المياشر وأشكال الاتصال التكنولوجية لموسائل الإصلام ويتجارزها ويؤكد أهمية الاتصال المياشر وأنكسان الاتصال التكامل تستلزم وجود بعض الضوابط الممرورية لضان المقتوق الاتصالية للاقواد والجهامات والدول المتاكمة في المعليات الاتصالية المسامية أعداً وعطاة . ويترتب على ذلك تنبجتان هامتان أولاها تتعلق بقرورة الامتهام بالمفقوق الاتصالية المتاصبة بالمفقوق الاتصالية للاقوامة ويتمانية الاتصالية المتعلق المتعالية والعالية والعالية والمتالية المتعالية الم

وإذا كانت نهاذج التنمية التي حاولت دول الجنوب الأحدبها نقلاعن أو تقليدا للدول الصناعية المتقدمة قد سجلت فشلا ملحوظا خلال حقبتي السبعينيات والثمانينيات وساعدت على تهميش الغالبية العظمي من الجهاهير بتوسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء بسبب تركيزها على الجواتب المادية والاقتصادية وإغفالها للأبعاد الاجتماعية والثقافية والبشرية . مما حدا علماء الاقتصاد والسياسة والاجتماع والإعلام للسمى إلى تبني اتجاهات واستراتيجيات جديدة تقوم على أساس التنمية الشاملة لمجتمعات الجنوب بحيث لا تقتصر على الجوانب المادية والتكنولوجية بل تركز على الجوانب الإنسانية والبشرية للتنمية من حيث علاقتها بتحسين نوعية الحياة والقصود بها إشباع الحاجات الأساسية للفقراء الذين يمثلون غالبية سكان العالم وتيسير وزيادة مشاركة الجمهور بأقراده وقطاعاته النوعية المختلفة في عملية اتخاذ القرارات واستخدام التكنولوجيا الملائمة التي تقوم على كثافة العيالة وتوزيع الدخل القومي على أسس منصفة وإشباع الحقوق الأساسية للإنسان في التعبير والخلق والإبداع والترفيه فضلا عن تقرير مصيره بنفسه . وقد كان لهذا الجهد المعرفي ذي الرؤى التكاملية والتوجهات الجلرية انعكاساته المباشرة في مجال الاتصال والإعلام وعلاقتها بالتنمية البشرية بمفهومها الشامل. إذ بدأت تتوارى الرؤية التقليدية الآحادية الجانب التي كان يروج لها منذ الستينات بعض أساتذة الإعلام الأمريكيون (شرام ليرنر باي . . . إلخ) حيث بالغوا في التركيز على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في نقل الدول النامية من النمط التقليدي إلى التحديث وتحقيق التنمية بالمفهوم الغربي والذي كان يستهدف في الواقع إلحاق الدول النامية بالاقتصاديات وأنهاط الحياة الفريية من خلال قيمام وممافل الإعملام بتقمديم المجتمعات الغريبية الصناعية المتقدمة بشبكماتها المالية ونشاطماتها

الاقتصادية وأنهاطها الاستهلاكية ونهاذجها التكنولوجية إلى الدول النامية كنموذج وحيد يجب الاحتذاء به . وبسقوط نهاذج التنمية المنقولة عن الغرب برزت القصورات الفكرية في مختلف الكتابات والآراء التي تبنتها المدرسة الأمريكية وحاولت الترويج لها من خلال أنصارها والتابعين لها في دول الجنوب مما مهد لظهور فكر تنموي جديد ساهمت في إبرازه كتابات رواد المدرسة النقدية في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والإعلام حيث بـدا التيار النقدي في الإعلام والاتصال يطرح رؤية بديلة. وكان اليونسكو المنبر المدولي الأساسي المذي أتاح لهذه الأطروحات فرصة التعبير من خلال منظور نقدي يتميسز بالشمول والموضوعية وذلك في عاولة لتجاوز الرؤى الجزئية السابقة التي كانت تسعى إلى تسييد الرؤية الغربية (الأمريكية) في الإعلام والاتصال عا ترتب عليه تجاهل و إغفال الحقوق الاتصالية لشعوب الجنوب . وقد حرصت لجنة ماكبرايد على طرح تصور متكامل يتضمن رؤية ومطالب دول الجنوب في مجال الاتصال والإعلام إذ ركز تقريرها على الإشكاليات والتحديات الحقيقية التي يواجهها الاتصال والإصلام المعاصر حيث أبرزت ضرورة المبادرة إلى تطويس المفهوم التقليدي السائد عن سياسات الاتصال بحيث لا يقتصر مضمونها على البعد الإصلامي الوظيفي فحسب ولا يقتصر تطبيقها على الإصلامين المهنيين فقط نظراً لأن قطاع الاتصال لا يشكل قطاعا منصؤلا عن مسائر الأنشطة المجتمعية فهو وثيق الصلة بقطاعات التعليم والثقافة والبحث العلمي من ناحية وله عواقده وتأثيراته المباشرة وغير الماشرة على مجمل التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من نماحية أخرى . وهنا وفي ضوم الرؤية التي قدمتها لجنة ماكبرايد صلاوة على الإضافات الجادة التي قسدمها علماء الإعلام والاتصال في كل من دول الشيال والجنوب خلال عقد الثيانينات يصبح من الواضح أمامنا أن مواجهة الإشكاليات العديدة التي تعترض السياسات الاقتصادية والإعلامية الراهنة يستلزم ضرورة الأنحذ بالخطوات التالية :

أولا : إعادة النظر في المقاهيم الاوترفراطية ذات الطابع الأحادي المركزي في رسم خطط الاتصال خصوصا وأها تؤدي إلى تكريس احتكار المهنيين والبيروقراطيين للأنشطة الاتصالية وتعمل على محاصرة الجماهير في مقاعد المتفرجين .

ثانيا : الممل هل تغيير البنى والهياكل الاتصالية السائدة والأخذ بالنظاء المفتوح في الاتصال الذي يتبح إشراك الجياهير في المملية الاتصالية ويسعى بالفعل إلى التصرف على الاحتياجات الاتصالية الأساسية لمختلف الشرائح والقطاعات الجياهيرية توطئة الإشباعها .

ثالثًا : إعادة النظر في التشريعات الاتصالية التي تحمي الصفوة الإعلامية والسياسية والاقتصادية ولا تراعى الحقوق الاتصالية للأفراد والجياعات (الخارجين عر، دوائر النفوذ).



رابما : الحرص على الالتزام بتطبيق أحكام الإعلان المالمي لحقوق الإنسسان والاتفاقية الدولية الحاصة بالحقوق المدنية والسياسية فيها يتعلق بحقوق التعبير وتداول المعرفة والمعلومات والآراء دون قيود أو حدود إلا ما يتعلق بمقتضيات الأمن القومي داخل كل دولة مع مراعاة الحفاظ على السلام والأمن الدوليين والحوص على تعميق التفاهم الدولي واستمرار روح الصداقة بين الشعوب .

خامسا : ضرورة قيام ومسائل الاتعسال الجاهيري (الصحفافة ـ الراديو ــ التليف زيـون) بإجراء استطلاحات دورية منتظمة للتعرف على اتجاهات الجمهور واحتياجاته . وهناك مجموعة من العوانق التي تحول دون الأعمل بالخطوات السابقة وتتمثل في ثلاثة أمور :

١ ـ الدور التسلطي للدولة والحكومات.

٢ ـ احتكار ومركزية المعلومات .

٣ ـ تكنولوجيا الاتصال .

وفيها يتعلق بالعائق الأول يالاحظ أنه رضم ما تزخو به الدساتير المكتوبة أو القوانين العرفية مسود في المنظم التي تأخذ بالنهج الخربي في المارسة السياسية أو تلك التي تلتزم بالتصددية السياسية الشكلية من نصوص تحد من سلطة الدولة وتدخلها في الأنشطة الاتصالية والإهلامية ، وتبيح لكل فرد حق الحصول بعربية على المعلومات والآراء من خطف المصادر بيد أن ذلك هو الجانب اللاي يتعرض لمائنة الانتهاك في صور حديدة يتمثل في انتشال النمط الحكومي في الملكية الإعلامية وسيطرة الدولة على مرافق الاتصال فضلا عن تشمل ما انشط المحكومي في الملكية الإعلامية وسيطرة الدولة على مرافق الاتصال فضلا عن تشريعات الرقابة وأجهزتها واحتكار السلطة التنفيلية لصناعة وأحد القرار الإعلامي يصورة معلنة أل مسترة حمل الإعلامية وعلى الاتحص في مساتة عملا الإعلامية وعلى الاتحص في مساتة عملا الإعلامية وعلى الاتحص في

آما الصائق الثاني فهو يتملق بمانتهاك حقوق الأفراد وما يعرف بالحرمة الشخصيـة من خلال احتكار ومركزية المعلومات وغياب التشريمات القانونية المنظمة لذلك الجانب والكفيلة بمنم احتيال إساءة استخدام بنوك المعلومات سواء كانت عامة أو خياصة في جمع أو معالجة أو نشر المعلومات المتعلقة بالحياة الخاصة للأفراد وخصوصا ما يتملق بالآراء السياسية واللمينية والعرقية .

وهناك العديد من المضاطر المترتبة على التوسم في استخدام تكتولوجيها المعلومات(الحاسبات الإلكترونية بالتحديد) وتتمثل في بروز فقة التكتوقراطيين ومدى تحكمهم في إدارة وتسيير الأنشطة والخدمات في الوزارات والإدارات الحكومية تماينلر بتزايد نفوذهم على حساب الدور المذي تقوم به أجهزة الرقابة الشعية والسلطة التشريعية وإنمكاس ذلك بعسورة سلبية على نوعية ومستوى تدفق المارمات التي تقدمها وسائل الإعلام للجمهور العام.

وفي النهاية يأتى العائق الثالث المتمثل في هيمنة تكنولوجها الاتصال على مجمل الانشطة الانصالية للأفراد والجماعات الانصالية في المنافقة المتمالية في المنافقة المتمالية المنافقة والمتصالية المن جانب شبكات بسبب التدخل المتمد الصور والأماد في صنع السياسات الإصلامية والاتصالية من جانب شبكات المصالح الدولية والمحلية التي تحتكر إنتاج وتسويق التكنولوجيا الاتصالية عما يشكل مخاطر حقيقية على كافة المحاولات الجادة لتطويع تكنولوجيا الاتصال لخدمة وتلبية الأحتياجات الاتصالية للجمهور العام (١٤٦).

هذا وقد أكدت المتابعة الاستقرائية للمياوسات السياسية والإصلامية في ختلف الأنظمة المعاصرة أن السلطة السياسية وتتضمن الحكومات والأحزاب التي تتحكم بصور متفاوتة في زمام السياسات الانصالية والإصلامية والإصلامية المتيامية والمتيامية والمتيامية والمتيامية والمتيامية المتيامية المتي

كذلك تشير أغلب الدراسات العلمية التي أجريت عن النظم الإهادمية المعاصرة إلى أن جوهر الأوسات التي تعاني منها هذه النظم يكمن في غياب المعرفة المتجمقة للجمهور سواء من ناحية اختياجاته الاتصالية أو مواقفه وإنماهاته إزاء المراد الإهلامية التي تحاصره بها وسائل الإهلام المحلية والعللية أنيا وحيياً تواجد، رلائشك أن غياب الحوار بين وسائل الإهلام والجمهور بضم المسئولية على عائق وسيائل الإهلام التي لم تبدأ جمعيا في إجراء استطلاحات لوإي الحروبية في الولايات المتحدة وأوروبها في إطار السياسات التسويقية التي تقسوم بها شركات الإهلان الدولية في الولايات المتحدة وأوروبها وفروعها الإيلامية والمحللات على إجراء استطلاعات دورية للتعرف على حجم جمهور المستطلاعات لتتعرف على رئي المجمود في انقدمه عن مواد وبرامج إعلامية الإهلام لم تلاما الإهلام لم تلجاء المسئلة عن وياد مراميم إعلامية الإهلام الأخيرين وفي صدد قبل من الدول الخبرية: فرنساء بدريطانيا دول استخندافيا - الموالايات في ترشيد وتطوير خططها الدولايات المتحدة (جزيبا) حيث تستمين بتائج هداء الاستطلاحات في ترشيد وتطوير خططها الدولايات المتحدة (جزيبا) حيث تستمين بتائج هداء الاستطلاحات في ترشيد وتطوير خططها



وسياساتها الإصلامية خصموصا في مجال الإعلام المرشي والمسموع حيث تحظى بحموث المشاهدين والمستممين بنصيب ملحوظ من الاهتيام يفوق ما تحظى به بحوث القراه (١٥٠).

ورغم قيام كثير من الهيشات البحثية العربية بإجراء بعض البحوث البدانية في بحال الإهلام المنبي وللسموع والتي تشمل بعوث المستمين والمساهدين مثل المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ومركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي بجامعة القامرة والمركز العربي البحوث بواحث والمختال المستمين والمساهدين لبغداد) علاوة على الرسائل العلمية التي أجريت في بعض الجامعات العربية غير انه يلاحظ قلة الطبيع والمنشور من ملما الإنتاج ويلاحظ أن أكثر من نصف هذه الدراسات أجريت لنياس حجم الاستاح والمشاهدين والمشرور من المنافق الدراسات كمذلك لم تجر محرض سيات وتصنيفات الاجتماعية والدخل والتعليم المنه بحهور الريف والحضر (من حيث الجنس والسن والتنشئة الاجتماعية والدخل والتعليم المنه) وأيضا لا توجد دراسات تبرز الخروق الأساسية بين الجمهور المام وتصنيفات النومية (جهور الفلاحين والشباب والطلاب والنساء والمهميين إلغ) عمل وتأتي مصر في مقدمة الدول العربية التي تهتم والشباب والطلاب والنساء والمهميين إلغ) عمل وتأتي مصر في مقدمة الدول العربية اليستمد عليه وليست بالمام علمية أو أكاديمية ، كذلك استائر جهور المشاهدين بالنصيب الأكبر من علم الدراسات واعتمد علمية أو أكاديمية ، كذلك استائر جهور المشاهدين بالنصيب الأكبر من علم الدراسات المهنائية على الأسلوب المتعلية إليت تعتمد على التكامل المنهجي وتمده الأسلوب المجتية التي تعتمد على التكامل المنهجين وتمده الأسلوب المجتية .

وتتنوع أساليب ويسائل استطالاع وقياس اتجاهات جهبور وسائل الإهالام طبقا لعاملين أساسين يتملق أولها بالطبيعة الفنية الخاصة بكل وسيلة إعلامية ((علام مطبوع أو مرثي ومسموع) أساسين يتملق أولها بالطبيعة الواد الإعلامية المبثوثة أو المنشورة فهناك الأساليب المباشرة التي تتمثل في الحوار المفتوح بين القائمين بالاتصال والجمهور وهناك الاستفتاءات في إطار البحوث المباتبة التي تشمل بحوث القراء والمستممين والمشاهلين لقياس حجم الجمهور واتجاهاته وتفضيلاته للمواد أو البراملامية المختلفة 117.

ثانيا: الإعلاميون في إطار الحق في الاتصال

إذا كانت وسائل الاتصال والإعلام تستمد مشروعيتها من مدى قدرتها على تحقيق ديموقراطية الاتصال من خلال تعبيها عن التندوع الثقافي والاجتهامي الذي تجسده حياة وهموم وطموحات الشرائع الاجتهامية المختلفة فإن تحقيق صله الغايات في المجال الإصلامي والاتصالي تصطدم ببعض العقبات التي تتعلق بطبيعة العمليات الاتصالية ذاتها وسلوكيات ومواقف المشتغلين بها فالمورف أن



رجال الإعلام يملكون قدرات هاثلة للتأثير على الرأي العام أكثر من أي فئة اجتماعية أخرى بما فيهم النواب وعثلي الشعب في البرانات والمجالس الشعبية اللين يمكن استبعادهم وسحب الثقة منهم وعدم انتخابهم مـرة أخرى. ولكن لا يمكن مقاطعة الصحفيين أو رجـال الإعلام مهما بدر منهم من أخطاء أو تحيز أو سوء نية وهنا يكمن التناقض بين التخصص المهني في مجال الإعلام والاتصال وبين تحقيق ديموقراطية الاتصال ولا شك أن حل هذا التناقض لا يتحقق بإلغاء التخصص المهني أو تحجيمه أو استبعاد الإعلاميين والصحفيين وتهميش دورهم أو التقليل من خطورة المسئولية المهنية الملقاة عل عاتقهم أو مستوليتهم إزاء مجتمعاتهم، ذلك أن الاتصال يفترض بالضرورة المساركة الإيجابية على قدم المساواة بين كافة المشاركين في العملية الاتصالية وأعنى بهم القائمين بالاتصال (الإعلاميين) والجمهور بمختلف قط اعاته ومستوياته والذي يفترض أنه ليس مجرد مجموعة من المتلقين السلبين بل هم مشتركون فعليون في العملية الاتصالية. وإذا كانت الدراسات تشير إلى الاتصال على أنه نوع من التواصل الاجتماعي وأن حق جمع ونشر المعلومات ليس وقفا على شخص واحد أو مجموعة واحدة وإنها هو حق للجميع ومن شم فإن ممارسة هذا الحق ينبغي ألا تحتكرها أي عِموعة أيـا كانت وإنيا يجب أن يهارسها عملياً كل من لهم هذا الحق. فإن الوجمه الآخر لهذه الحقيقة يشير إلى كون أن الحق الأساسي لللاتصال حقا إنسانيا يتمتع به الجميع من حيث المبدأ لا يمنع بالضرورة من وجود فئات متخصصة تمارس هذا الحق أو تساعد الآخرين على ممارسته وهنا يبرز البعد المهني للاتصال الذي يهارس بوسائل غتلفة وبأساليب تكنولوجية متنوعة وينفرد بتقنياته الخاصة وآلياته ولغته وأصولياته المهنية المتميزة ويقوم على إدارته وتشغيله جهاز متخصص يضم كوادر مؤهلة ومدرية(١٧).

تعريف الإطار المهني للإعلاميين

يثور الجندل بين الأكادميين والمهنين حول تحديد الإطار المهني الذي يضم المنتفلين بالمؤظاتف الإهلاسية والصحفية أو أولتك المدين يستمون إلى قطاح الاتصال بمعناه المواسع . وفي ضوم حمداقة وجزئية البحوث التي تناوت الجوانب المشربة في بجال الاتصال تبرز صعوبة الاتفاق على تعريف عام يوضع الحدود المهنة وتحدد السيات الوظيفة والأهوار والمشكلات التي ينفرد بها العاملون في ميادين الصحافة والإعلام والاتصال . فالواقع أن التوسع المائل في الصناعات الثقافية وتزايد وتنوع أنشطة الإعلام والاتصال بفغل الثورة التكنولوجية والعملية قد أسفر عن خلق وظاف جدائية والمتحداة تشقيق كمها الإعلام والاتصال بفغل الثورة التكنولوجية والعملية قد أسفر عن خلق وظاف جدائية المتعامة والمؤامن على عمومة خصوصا في المدول الصناعية المتقدمة . ويعزى ذلك إلى احتياد الاتصال بمعناه المواسع على مجموعة كاملة من الانشطة البشرية الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاتصادية فالاتصال يمكن أن يضم جائبا كبيا من التعلق بالعمات الصحيحة والإدارة العامة والخدمات المسحية والإدارة العامة والخدمات المائم العامة .



هـ أه اوتضاوت التصريفات التي وضعتها المدارس الإصلاحية في الغرب للمشتغلين بالمهن الإصلاحية في الغرب للمشتغلين بالمهن الإصلاحية والاتصالية فهناك التعريف التقليدي اللذي يقصر هذه المهن على أوثلث المدين ينتجون الأخبر من الصحفين والمنافضة المتعريف الأخبر إلى المدرسة الأمريكية الرئيسية في بجال إنتاج ومصالجة وترزيم المعلومات ويتنمي التصريف الأخبر إلى المدرسة الأفري حولاء حيث يتم تعديف العاملين في قطاع الاتصال والمعلومات إلى ثلاث فتات أساسة تضيم الأولى هولاء الصاملين في إنساح وبيع المعلوصات وتشمل العلماء والمخترعين والمعلمين والمصحفين والمؤلدين والعاملين بالمكتبات وتشمل الفتة الثانية أوثلك الذين يجمعون المعلومات وينشرونها ويقتصر نشاطهم على التعديد والتعديد والمحالين والمحالين في المجتمع على الفقة المديرين والمحارين والمساسرة أما الفتة الثالثة فهي نشمل الأمريكي، ونضم هذه الفقة المديرين والمحريرين والمساسرة أما الفتة الثالثة الفين في المجتمع الأمريكي، ونضم هذه الفقة المديرين والمحريرين والمحارين والسياسرة أما الفتة الثالثة الفين في شمل الأمريكي، ونضم هذه الفقة المديرين والمحريرين والمعارين والسياسرة أما الفتة الثالثة فهي نشمل المؤلدة المؤلدة ولين المؤلدين يتولون تشغيل آلات وتكنولوجيا الملومات التي تدعم النساطون السابقين الأدريك.

ولا شك أن هذا التعريف المستقى من واقع المجتمع الأهريكي لا يمكن تعميمه على مسائر الدول الصناعية المتقدمة. ذلك أن المعاير المستخدمة لتحديد فتات المهن والوظائف في مجال الاتصال مختلف فيها بينها اختلافا ملحوظا. كما تهز استحالة استخدام لها التعريف بالنسبة للدول الاتصال المستقف الجنوبي من العالم نظر الملاختلاف المائل في معدللات التطور في جهال الاتصال والمعلموات ونشأة الصحافة وأدورها . منا وتعلم الملات النطور في جهال الإتصال بالاتصال بالاتصال في معاللات التطور في جهال الإتصال بالاتصال أن المصحفي يقرم بأدوار متعددة فهر يبحث عن المعلومة ويتنار مضمون الروسلة في السام أن الصحفي يقرم بأدوار متعددة فهر يبحث عن المعلومة ويتنار مضمون الروسالة ثم يترجه بها إلى جهوره وهو بلمائلة للعبب دورا تفاوضيا بن صانع المعلومة (المصدر) وبين الجمهور والذي يشمل السلطة الدياسية والانتصادية وصانعي القرار من ناحية المهنون والمستوين كانشر والتوزيع من ناحية الحرى يحتل الصحفي أو الإصلامي موقع الدوسيط المناي يتولى إدارة العملية والتصالية بالإشواف الإثراف المؤرق المعلية الاتصالية بالتعملية الاتصالية بالاتصالية بالاتصالية والاتصادية وصانعي المعلية الاتصالية (١١٠) والمعلية الاتصالية (١١٠) ونظامات كانة الأطراف المؤرق المعلية الاتصالية (١١٠) والتعرف بعقر الموسوط المناي يتولى إدارة العملية الاتصالية بالمعتونية الإتصالية (١١٠) الاتصالية الاتصالية (١١٠) المعالية الاتصالية (١١٠) التعالية (١١٠) التعالم الاتصالية الاتصالية (١١٠) التعالم المعالية الاتصالية (١١٠) التعالم المعالية الاتصالية (١١٠) التعالم المعالم المعالم الاتصالية (١١٠) التعالم المعالم المعالم

وبالنسبة للعام العربي يبرز أمامنا التعريف الذي طرحته المدرسة المعربية في الصحافة عن القائم بالاتصمال في الصحافة والذي يتميز بشميوله لجميع العاملين في التحرير والإحراج والطباعة والإعلانات والإدارة والتوزيع (١٠٠).

ورغم أن اخريطة المهنية للإعلامين تضم مشات الآلاف الذين يعملون في مختلف قطاعات الاتصال والإعلام المرقي والمسموع والمقروه غير أن الصحفيين يشغلون عن جدارة موقع العسدارة بحكم عوامل عديدة لعل أبرزها انتياؤهم إلى أقدم المهن الإعلامية الماصرة وأعني بها الصحافة التي



كان لها السبق في إرساء تراث ضخم يضم أصوليات وأخيلاقيات عارسة المهنة كما يضم حصاد النضال الطويل الذي خاضته الأجيال المديسة، من الصحفيين في غتلف المصور من أجل الديموقراطية وحرية الصحافة ومن أجل حماية حقوقهم المهنة.

وقد كشف التاريخ المهني الطويل للصحفيين أن المشكلات التي تواجههم بحكم طبيعة عملهم تجعل من الصحافة مهنة ورسالة في آن واحد. وإذا كان الحق في الاتصال الذي يتضمن الحق في استقاء المعلومات وفي تبليغها ونشرها والحق في التعبير عن الآراء بعد من الحقوق الأساسية لكل مواطن فإن الصحفيين على وجه التصعيد اشتند حاجتهم إلى عارسة هذا الحقوق الأساسي للقيام بعملهم على نحو كامل وفعال تحصوصا وأهم يتمرضون أكثر من غيرهم لقيود السلطة وضفوطها بعملة الضافة التجمعي الواسع وعن الحربة المهنة ذاتها بما يجمعه يتصدرون الحقوط الأمامية للذفاع عن بعمية الصحافة حيث ينظر إلى المصحفيين باحتيارهم حراسها والقائمين على حمايتها . ويتحدد الدور المقيقي للصحفيين في كفائة وحاية البعد المهني لحرية الصحافة بعدى كفاءتهم أولا ثم مصداقيتهم لذى الرأي العام فضلا عن مدى تمسكهم بحقوقهم المهنية في مواجهة شتى صور الانتهاك والضغوط التي يتمرضون فا من حانب مراكز السلطة والنفوذ السيامي والاقتصادي .

ومن الشابت أن الصحفيين في معظم دول العالم لا يتمتصون بالحرية ولا يماوسون حقوقهم الاتصالية على الرضو على المختلفة حيث يلاحظ الاتصالية على الرضو المنابقة التي تزخر بها القوانين والدساتير المختلفة حيث يلاحظ تمدد وتنزع أشكال القبود التي تتخذ اشكالاً مسترة ومغلفة أحيانا وتسفر عن جوهرها في أغلب الأحيان عنداما تتخذ صورة المنف المباشر الذي يصل إلى حد السجن والاختيان فضلا عن المطاردة في الدرزق والشمرية والنفي من الأوطان . وهناك صراح تماريقي بين الصحفيين من ناحية والمحكومات وأصحاب النفوذ من الناحية الأخرى يمزى في الأساس إلى التناقض الجلدري بين مصالح مواؤم المحكومات وبين جوهر مهنة الصحاحة التي تستهدف تقصي ونشر كماقة أشكال وصور الفساد وسوم الإدارة والظلم الاجتماعي والقهر السيامي عا يصطلم هالما مع مصالح القائدين على السلطة و أمني بها والظلم الاجتماعي والقهر السيامي عا يصطلم عالم المجتماعي والمصور.

وهنا تكمن الأزمة الحقيقية للمدحافة كمهنة وللقائمين عليها من الصحفيين. ويتخذ هذا الصراح الذي تفرضه طبيعة مهنة الصحافة صورا شتى بين الصحفيين وأصحاب السلطة برز أحياتا في إشكال المواجهة السلمية التي تقودها النقابات والأعادات الصحفية ولكن تشتد هذه المواجهات في أوقات الحروب والصراعات المسلحة حيث تسفر السلطة عين وجهها الحقيقي ومواقفها الكمامنة ضد الصحافة والصحفيين، وتستبيح لنفسها أشد الأسلحة فتكا وشراسة.



ومن هنا تبرز أهمية التنسديد على ضرورة حمايية الحضوق المهنية للصحفيين والتي تتمثل في ضهائدات بمارستهم للمهنة ليس لأهمية ذلك في حد ذاته ولكن الرتباط ذلك في الأساس بجوهس المملية المديمةراطية وكفالة تحقيقها في ضوء ما أقره الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وسائر المواشق العالمية بشأن ضهان حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وعند تناولنا لقضية الحقيوق المهنية للصحفيين سنركز أيضا على المستوليات التي تمثل الوجه الآخو لهذه الحقوق.

الحقوق المهنية للصحفيين

لا يمكن تنبال الحقوق المهنية للصحفيين وضهانيات عمارسة المهنة بمعزل عن الأوضياع السياسية والاقتصادية والثقافية السائدة في جهاعتهم وتأثيرها على المارسات الصحفية وحقوق الصحفيين ومسفولياتهم وحرية الصحافة والصحفيين ككل. ويلاحظ أن جهم الدراسات التي أجريت عن الصحفيين الغربيين أو عن الصحفيين في الدول النامية قد دارت حول محورين رئيسيين ما ، .

 المحور المهني : الذي يتضمن كافة التعاصيل المتعلقة بظروف العمل الصحفي من حيث معايير الأداء المهني وعلاقمات الصحفي بمصادره ورؤسائه وزملائه وشهائدات محارسة المهنة ودور النقابات الصحفية في حماية المهنة وعمارسيها وحقرق ومسئوليات الصحفين مهنياً وقانونياً.

٢ ـ المحور المجتمعي : ويشمل تأثير الجوانب الاجتماعية والسياسية والتخافية على الأداء المهني للمسعفيين كدلك يتناول صلاقة الصحفيين بالسلطة السياسية وموافقهم من الأوضياع الثقافية والتشريعات القانونية والظروف الاقتصادية السائلة في مجتمعاتهم (٢١).

وقد أجمت الدراسات الإعلامية على تحديد الحقوق المهنية للصحفيين على النحو التالي :

١ _ حق تلقي الأنباء والمعلومات والآراء.

٢ - حرية الوصول إلى مصادر المعلومات .

٣ ـ حق نشر وتبليغ الأنباء والمعلومات والأراء.

٤ _ حرية الحركة والتنقل.

٥ _ المحافظة على سر للهنة .

وهناك مجموعة من العوامل المهنية والمجتمعية التي تنؤثر في محارسة الصحفيين لحقوقهم



المهنية. وتنفسم هذه العوامل إلى شقين. يتناول الشق الأول المحددات الحاصة بالطابع النوعي للصحافة كمهنة ذات رسالة مجتمعية ويشمل الشق الشابي العوامل التي تـوثــر في الأدا للصحفيين. وتدور المجموعة الأولى حول المحددات التالية :

١ _ نمط الملكية الصحفية

ورضم أنه لا يمكن الارتكان إلى عنصر الملكية وحدها لفمان تحقيق الديمرقراطية الاتصال عامة فضلا عن ضيان الحقوق المهنية للصحفيين إلا أن التجارب اثبتت أن هناك اخ ملموسة بين مستوى تمتع الصحفيين بحقوقهم في ظل أنهاط معينة من الملكية الصحفية أة سواها وتصوصا ما يسمى بالملكية الاجتهاعية وهي ليست ملكية الدولة أو الملكية الخاصة الاستشهاد ببعض التجارب في دول أمريكا الملاتينة (٢٦٠ والواقع أنه لا يوجد نموذج عما للتطبيق في كل المجتمعات والأرمنة ولكنها تجارب تستحق الدراسة للتعلم من إيجابياتها (٢٣٠).

٢ _ قانون المطبوحات والقوانين المنظمة للعمل الصحفي

وتشير التبجارب التاريخية المالية والمحلية إلى أن هـله القـوانين لم توجـد إلا لحياية م الهيئات الحاكمة في مواجهة الصحافة والصحفيين ويلاحظ أن الصياحة القانونية لكافة التش الإهلامية وعلى الأخص ما يتملق بالصحافة تحرص على عاصرة وتقييد المقرق التي تنص عا عنائل المجارات المطاطنة والإفراط في السلطات التقديدية التي تخوفا للقائمين على الأمور منافرية المحافرة في سحب امتياز في صحيفة أن مصادرتها دون إبـداء الأسباب فضلا عيا تفرضا المطبـوحات من الأشكـال الأشرى للتمطيل الإداري والـرقابة السافـرة والمقدمة على الأ

٣_ تأثر التكنولوجيا الاتصالية الحديثة

إن الإنجازات التكنولوجية لعلوم الاتصال سواه في جمع المعلومات والأنباء أو معاجتها وترويعها لا يمكن النظر إليها باعتبارها تغيرات تكنولوجية فحسب. أذ كثيرا ما تؤثر التجديدات التكنولوجية بمعروة سلبية على الصعيدين الاجتهاعي والإعملامي خصوصا وأد النامية تعتمد في الوقت الحالي اعتهادا يكاد يكون تماما على الدول الصناعية المتقدمة التي تته إنتاج هذه الإتكارات التكنولوجية المتقدمة. كما تفتقر الدول النامية إلى الموارد التي تُمكنها من استخدام وتقييم هذه المصادر الهائلة من المعلومات. وقد باعت من المستحيل الإقدام على



الصحف إلا للحكومات أو مراكز القوى الاقتصادية التي تستطيع قريل كل ذلك بها ترتب عليه الكثير من السليبات التي تتمثل في استغلال بعض الحكومات لهذا الوضع بتطبيق بعض أشكال الرقابة المقتمة من خلال تقييد استيراد ورق الصحف وتوزيمه طبقاً لسياسة عددة تهدف إلى استبعاد الصحف المارضة فضارً من استحالة قيام صحف مستقلة بسبب الأهياء الاقتصادية التي تستازمها عما بهدد الصديد من الصحفيين الشرفاء بالبطالة والتشرد المهنسي أو الدضاء الشروط السسوق الإعلامية (٢٤).

٤ _ الإعلانات

لقد لعبت الإعلانات دوراً تاريخياً في ترويج القولة الغربية الخاصة بحرية الصحافة . هلا
ينيا لم تتمكن الإعلانات من القيام بغس الدور بالنسبة للصحافة في دول الجنوب . إذ أصبحت
تشكل جزءا هماماً من السيطرة الأمريكية (بسبب أن معظم وكالات الإعلان العالمية تخضع لسيطرة
المؤلايات المتحدة) . ولسنا في حاجة إلى التأكيد على حاجة وسائل الاتصال الجياهمية للإعلان وعلى
الأخصى الصحف التي تحصل على أكبر نصيب من الإعلانات . ولكن لا بد من خلق ضوابط لحماية
مصالح الجمهور العام وإذا كانت الصحافة في دول الجزيب تمغمل عوامل عديدة من
عملات الشوط كلية في قبضة الإعلانات التجرارية . فإن المصحافة في دول الجنوب لم تفلت من ميطرة
الشركات المتحددة الجنسية التي تخصص ميزانيات للإعلانات أكبر من المزانيات التي تخصصها
الشركات المتحددة الجنسية التي تخصص ميزانيات للإعلانات أكبر من المزانيات التي تخصصها
المخصصة للتعليم ولا تخفى الآث ال السبلية للإعلانات على الوظائف الإعلامية والثقافية والأدوار
السياسية والاجتماعية للصحافة . فهي تحرم القراء من حقوقهم الإعلامية والثقافية فضلا عن دورها
السياسية والدعمية وتحويلهم إلى أبرواق شركات الإصلان بضرير الغادة الصحفية خدمة الأهداف
التجمارية خلده الشركات ملاوة على ما تسهم به الرسائل الإملانية في خلق أنباط استهلاكية معادية
للانتصاد الرطني في الدول النامية الفقيرة (١٠٠٠).

و يتضمن الشق الثناني العوامل التي تـوقـر على الأداء المهني للصحفيين وتصب أساساً على بجمل الظروف التي تـوقـر بصــووة مبـاشرة في الأداء المهني للصحفيين ويمكن إيجازهـا على النحـو التالي:

- ١ _ مستوى التأهيل والتدريب الذي يتمتع به الصحفى .
 - ٢ .. علاقة الصحفي بمصادره.
 - ٣ _علاقة الصحفي برؤساته في العمل.

- ٤ _ علاقة الصحفي بزملائه.
- علاقات الصحفى بالنقابات والاتحادات الصحفية.
 - ٦ _علاقة الصحفي بقراله.
 - ٧ .. الحقوق الاقتصادية للصحفي.
- ٨ _ ضيانات ممارسة المهنة في ظروف الحرب والنزاعات المسلحة .
- ٩ _ مدى استيعاب وفهم الصحفي للقوانين المنظمة للعمل الصحفي.
 - ١٠ _ مستوى أعيار الصحفيين والأمراض الناجة عن المهنة.

و يلاحظ حداثة وجزئية المدراسات التي أجريت عن المصحفيين عصوما وإن انفردت المدرسة الأوضاع المريكية بالسبق في هذا المجال إذ اهتمت طوال حقيتي الخمسينات والستينات بدراسة الأوضاع المهنئة للمسحفين وركزت بوجه خاص على الضغوط المهنئة والإدارية داخل المؤسسات المصحفية وتأثيرها على السياسات التحريبية ومدى مشاركة الصحفيين في صنع القرار الإصلامي داخل المصحف. كما لك تناولت الفتات المصرية وتأثيرها على العمل المسحفي وقائمة المسموحات المصحفة الأمريكية . كما لولت هذه المدراسات هناية خاصة لدراسة السياسة والمهنئوصات في المصحفيين واتأهيل الأكاديمي والمهني وصدى تأثير ذلك على الاتجاهات السياسية والأيديولوجية بينهم وميل معظمهم إلى الآتجاء الوسط . واهتمت المدرسة الأمريكية إنها بدراسة حقق والتزامات الصحفيين من النواحي القانوية والمهنؤ والاقتصادية . ويلاحظ أن البحوث الأمريكية ومدت إلى الآتجاء في المبارعة الجوانب المهنئة والقنية دون ربطها بالموامل السياسية والأقتصادية وين ربطها بالموامل السياسية والأقتصادية وين ربطها بالموامل السياسية والأقتصادية ويناشر العوامل الميامية والأقتصادية ويناشر عليها .

و يلاحظ أنه فيها اهتمت المدرسة الأمريكية بالدراسات الجزئية ذات الطابع الاميريقي عن الصحفين. ركنزت المدرسة الفرنسية على دراسة التكوين الأبديولوجي والمهني للصحفيين وتأثير الأوضاع الصحفية وخارجها، كها اهتمت بدراسة صورة الذات لذى الصحفي وعلاقة الصحف بالمصادر وبالجمهور (٢٧).

أما المدرسة المصرية فقد قدمت بعض الإسهامات الهامة في دراسة الصحفيين في إطار بعض الدراسات الأكاديمية الأشمل . كيا قامت نقابة الصحفيين المصرية بإعداد استطلاح للرأي لمينة من الصحفيين دارت حول بعض القضايا المهنية والثقافية وقدمت كلية الإعلام بجامعة القاهرة دراسة جامية الشاهرة دراسة جامية الشاهرة دراسة المرف عليها قسم الصحافة تناولت الأوضاع المهنية والاجتزاعية للصحفيين المعريين وأسفرت عن نتيجة أساسية مؤداها أن حوالي ١/ المسخيين المصريين (هينة البحث) يشاركون في

السياسات التحريرية بسبب علاقاتهم الدودية مع رؤسائهم ويحصلون على عائد اقتصادي ملائم ويشكر النصف الشاني من حدم المشاركة في صنع القرارات المهنية داخل المؤسسات المحقية ويمانون من ضالة العائد الاقتصادي وصعوبة حصوفهم على المعلومات. كما تشير الدراسة إلى هيمنة السلطة السياسية على المؤسسات المحقية والتي تتشل في اختيار وتهمين رؤساء عالس وادارات الملاسسات المحقية وتأثير مناسات المحقية وتأثير على المؤسسات المحقية وتأثير على المثاركة من جانب جموع المحقين في صنع السياسات التحريرية. وتشير الدراسة إلى عميز نقابة المحقين في منع السياسات التحريرية. وتشير الدراسة إلى في ضائة ماساركة المعتقين في المعالى عن حقوق الصحفين عاكان له أثره الراضة إلى ضائة ماساركة المستقين في الممل النقابي ومطالبتهم يتغير قانون النقابة?").

وتؤكد هذه الدراسة على جملة حقائل نوجزها فيها يلى:

١ ـ الدور الكبير الذي تلميه العلاقات الشخصية سواء بين الصحفي ورؤساته أو علاقته مع المصادر وتأثير هذه العلاقات على الأداء المهني بصورة غير إغيابية في أغلب الأحيان .

٢ ـ فياب المعايير الموضوعية لقياس الأداء المهني للصحفيين.

٣- عدم الالتزام بشرط الضمير في عقود العمل الصحفية.

عجر التقايات عن تقديم أي عون حقيقي للدفاع عن الحقوق المهنية للصحفيين في مواجهة
 السلطات وأجهزة المخابرات.

المسئوليات المهنية للصحفيين

تنص القوانين والتشريعات الصحفية في ختلف أنحاء العالم المتقدم والنامي على أن السرية لمهنية هي حق والتزام في الوقت نفسه كيا تنص على إلزام الصحفي بالامتناع عن نشر معلومات زالفة أو غير مؤكمة أو معلومات دهائية كذلك تنص على حظر نشر أنباه عن جلسات المحاكم السرية والمعلومات التي تتعلق بالأمن القومي (مثل للعلومات التي تتعلق بالخيوش والشرطة)، كيا نتزم هذه القوانين الصحفيين باحتزام حقوق الإنسان ومبادىء انتصاون بين الشعوب وصفم نشر الأنباء التي تحص على كراهية أو احتقار الثقافات والأدبان وفي حين تسعى هـلم القوانين للى تكريس هـلم الراجبات والمشوليات بالنسبة للصحفيين فإنما تنص في ذات الوقت على عدم إصافة الصحفي في على عملومات عوفة أو مغرفة كما تنص على ضرورة تيسير الرحوسول إلى مصادر المعلومات للصحفيين فإنم شرورة تصويضه غرورة الانزام بشرط طل ضرورة تيسير الرحوسول إلى مصادر المعلومات الصحفيين وتبس على ضرورة الكرازم بشرط



أساس التمسك بمعتقداته الفكرية والأخلاقية .

الانتهاكات والمخاطر

يواجه الصحغيون العديد من المخاطر النفسية والاقتصادية والحياتية أثناء عمارسة المهتدية والحياتية أثناء عمارسة المهتديق والمحتصادية والحياتية أثناء عمارسة المهتديق والمحتصاد وتقرايح مابين المتعادية والفصل من العمل بصورة متصمة والنقل إلى وظائف أخرى والمنع من السفر وصولا إلى الاعتقال والإحالة إلى المحاكمات العسكرية وذلك رغم عظاهر التغيير الشكلي في القوانين المنظمة المريات الرأي والتعبير في العديد من دول العالم وعلى الأخص العالم العربي حيث تتصماحد نبرة شهدت العديد من دول العداء الحريات وكفائة عارستها. غير أن الواقع يؤكد عكس ذلك إذ المتعديد من دول العالم والمرابق العربي مسلسة من الميارسات المنافية لحرية الرأي والتعبير والتعرب والحق إلى تعدلول المعلومات أضارت إليها بالتفصيل تقارير منظيات حقوق والتعبير ومنظمة المفود الدولية وجمها تؤكد تزايد أحداد الصحفيين الذين يتعرضون للاعتداءات الأمنية والطاروات والاحتجاز بأقسام السم السرورة الفترات تزاوح ما بين 8/8 ساعة وسبعة شهور وتعرض العليد منهم للضرب والتعليب.

وقد شهدت دول الخليج المربي قورة إضافية على حرية التعبير السلمي بكافة أشكالها أعقبت المناخ الذي صاحب أزمة الخليج . كذلك تشير لجنة حماية الصحافيين (التي تأسست عام ١٩٨٠ في المراخات التي يتمرض لما المصحفيون في ختلف أنحاء العالم) إلى وجود ما يزيد عن ألف حالة من الاتهاكات ضد الصحافة والصحافيين وقمت خلال عام ١٩٨٠ وتضمن ١٣٧ حالة اعتقال بسبب نشر أنباء صحفية وحجز ٩٩ صحفياً كومائن في ٢٤ دولة في غتلف أنحاء العالم ، وقد ركزت اللجنة في تقريرها على بعض الحالات المسليدة الفجاعة مثل السودان حيث يوجد أكثر من عشرين صحفياً معتقلاً وكولومييا التي شهدت مصرع العشرات من المسدودات عيث يوجد أكثر من عشرين صحفياً معتقلاً وكولومييا التي شهدت مصرع العشرات من والحقاف والنفي كبديل وحيد للصمت . وتعد الصحافة مهنة المخاطر الحقيقية في معظم دول أمريكا الملاتية حيث يواجه الصحفيون الخطر الشلائي المذي تشكله الحكومات وتجار المخدرات

أما في آسينا فإن أحداث العنف العرقي والسيامي تحمل الموت يومينا لعشرات الصحفيين خصوصا في الهند وبـاكستان . وقد شهلت الفليين مقتل ما يزيد عن ٢٤ صحفيـا منذ تولي كوارازون



اكوينو السلطة عام ١٩٨٦ عقب حقبة فردينانـد ماركوس التي شهدت مصرع حوالي ثلاثين صحفيا فلمينيا .

هذا وقد أسفرت المسرح العلمية والعبية والاجتهاعية التي قامت بإجرائها اللجنة الاجتهاعية لمنظمة الصحفيين العالمية عن الامراض التي غالباً ما يعاني منها الصحفيدن ،التر تتسسب في الوفاة الفجائية لمدد كبير منهم وتتلخص في أمراض القلب والاضطرابات العصبية ٢٠٦٠.

هذا ويتعرض المراسلون الأجانب لخطر الإجراءات الانتضامية اذا ما هاجوا الحكومات القمعية علاوة على تعرضهم لخطر تخلي رؤساء التحرير وأصحاب الصحف التي يعملون بها عن مساندتهم كما أن الكثير منهم قمد تعرض للاحتجاز كرهيئة أو للقتل خصوصا في المناطق التي ترزحر بالاضطرابات السياسية أو النزاعات العسكرية وهناك سجل حافل يجوي العديد من الأمثلة في لبنان وأفغانستان والكويت والعراق وبنها ونيكاراجوا والسلفادور وجنوب أفريقيا وفلسطين المحتلة "".

حماية الصحفيين كيف؟

ترجع أول مبادرة تستهمدف خلق نوع من الحياية للصحفيين إلى أكثر من ربع قدر، وقد جامت من الاتحادات المهنية نفسها وهناك ثلاثة مستويات لحياية الصحفيين نوجزها على النحو التالي :

١- المستوى الدوني: وقد تمثلت في الاتفاقيات العديدة التي أبرمت لفيان حماية حقوق الصحفيين في السلم والحرب وضمان عارستهم للمهنة في إطار ديموقراطي يؤمن هم ما نصبت عليه المواشق لعالمية على العالمية لحقوق الإنسان في هذا الصدد. ولمل أبرز مثال الاتضاقية التي أصدتها الأمم المتحدة الحاسمة بحياية الصحفيين الذين يضعلل منهام خطرة والتي لا تزال مشروحاً (١٩٥١) ويتضمن البروتركول الإضافي لاتضاقيات جنيف (أصسطس ١٩٤٥) مادة خاصة بحياية الصحفيين تقفي باعتبار الصحفيين الذين يشاركون في تغطية أثباء الصراعات المسلحة منذين وتوثير الحياية هم على مذا الأساس كذلك تنص المادة الثانية من الإعلان الحاص بالإعلام الذي أصدره اليونيين مساكن الإعلام الذي يبارمون أنشطتهم أصدره اليونيين ومبائل الإعلام المذين يبارمون أنشطتهم بد من أن يتمتع المصحفيون وغيرهم من العاملين في وصائل الإعلام المذين يبارمون أنشطتهم في بالادهم وتحارجه بحياية تكفل هم أقضل الظروف لحارسة مهتهم). كما عقدت بخد في بلادهم وتحارجها بحياية تكفل هم أقضل الظروف لحارسة مهتهم). كما عقدت بخد ما كبرايد ندوين خلال عامي ١٧/١٠ (ستوكيام) كاتاشة هدا القضية ما كبراء نطرية المبيريات اللازمة وأوصت بضرورة تطبيق البروتركولات الإضافية لاتفاقية جنف بعد إجراء التعليلات اللازمة وأوصت بضرورة الطبيات اللائم المناسة والوصت بضرورة الطبيات اللازمة والوصت بضرورة الطبية المبرورة الإسافية لاتفاقية جنف بعد إجراء التعليلات اللازمة والمسافية لاتفاقية جنف بعد إجراء التعليلات اللازمة والمسافية لاتفاقية جنف بعد إجراء التعليلات اللازمة المسافية للم المؤونة والمسافية للمنافقية جنف بعد إجراء التعليلات اللائمة والمسافية للمسافقية وحيف بعد إجراء التعليلات اللائمة المسافقية والمسافقة المسافقة المسافقة



لضيان حماية أفضل للصحفيين أثناء عمارستهم لمهنتهم في الظروف الخطيرة المرتبطة بالحسروب والنزاعمات المسلحة .

- ٧ الستوى للهتي: تمد التنظيات المهنية للصحفيين والتي تتمثل في النقابات والروابط والاتحادات الصحفية أقدد الهيئات وأكثرها النزاماً في إمكانية التصدي للاتهاكات التي تتمرض لها مهنة الصحفين للدفاع عن حقوق الصحافة وعارسيها. كيا تعد الجمهة الرحيدة المفوضة من قبل الصحفيين للدفاع عن حقوق الصحفيين والحفاظ على كرامة المهنة فهي التي تحدد شروط القبول للمهنة ونضع مواثيق الشرف الملازمة للمحضيين وتتضمن قوائينها النمن على خطف الحقوق والضيائات والاحتياطات الواقية للصحفيين. كيا تتولي إعداد العقود الحاصة بالأجور والمكافئات والأجازات وتصريحات الفياب وشروط الإصالة والتمويض في حيالة وقوع وشروط الإصالة والأمري مصاحات العمل والتعريض في حيالة وقوع الحوادث أو الواقة والأمر المؤطيق، ومراحاة النزام المؤسسات الصحفية واحترامها لشرط الضمين الذي يجب تضمينة في عقود العمل الصحفين الأن.
- "للستوى القانوني: اقترحت لجنة ماكبرايد ضرورة سن تشريعات مهينة وقانونية لحياية الصحفيين على المستوى الوطني والاقليمي والدولي. وقد أبدى البعض غفظهم من خشية أن يؤدي تدخيل المحكومات من خلال نظم التراخيص إلى ضرض قيود جديدة تنظم سلوك الصحفيين فلا تمنح الحياية إلا الأولئك الصحفيين فلا تمنح الحياية إلا الأولئك الصحفيين الذين يخطون بموافقة الحكومات.

عا يجدر ملاحظته في النهاية أنه:

إزاء استمرار الأنياط السلطوية الفوية للإحلام والانصال في ختلف أنحاء المالم وعلى الأخصص دول الميزوب بادوت القرى الاجتماعية والتيارات السياسية والثقافية التي صانت طويلا من التهميش الإحلامي الى خلق وسائلها الميلية حيث شهلت السبعينات بدايات الظاهرة المرويفة الآن باسم (الاتصال الميليل) الذي تمثل في صدور صحف وقنوات إذاعية وتلفزيونية تحمل راى وهموم وقضايا وشكلات قطاعات واصعة من الجماهير التي تشمي إلى الأقليات الثقافية والقابات المهالية والمهنية والاتحادث النسالية والشباعية ومنظات حقوق الإنسان وحماية البيئة، علما عدا المنظامات السياسية التي تطالب بحقوقها في تقرير الهمر والمساركة في إدارة شيون أوطانه وموالد ثرواتها القومية. وقله تواكيت هذه الظاهرة الاتصالية مع تصاعد اللحرة إلى ضرورة تقوية ولتدميم دور المجتمع المدني في مواجهة المحاولات المدائلة من جانب الحكومات وشبكات المصالح الدولية والمحلية التصويل المالما إلى قرية واحدة أو سوق حالة مشركة تسودها القيم الاستهلاكية وتحكمها قوانين العرض والطلب ويتحول المواطن في إطمارها إلى كان استهلاكي عالمي حيث تتوارى كافة القيم والسيات الجضارية و



والثقافية المميزة للجاعات البشرية وحيث تسود قيم السوق بالفهوم الاقتصادي للحضر (٢٠٠٠). ورغم أن همله المعاولات الرائدة تخلق أساليب اتصال بديلة كجزء من النضال الشمامل الذي تخوضه الجاعات المهمشة في الأطراف في مواجهة صيطرة المركز أو المراكز العالمية سام تزل في بداية الطريق الطويق الطويل الشاق إلا أنها تتلد بإرهاصات تشكيل خريطة كونية جدينة صياصيا واقتصاديا وثقافيا ليس على المستوى العالمي فحسب بل وداغل بجدهات الشهال والجنوب، ولن تقتصر على إشباط وتلبية الاحتياجات الإنسانية القطاعات الواصعة من البشر بل ومبوف يشغل الإعلام والاتصال مكانة مركزية عندما يتحدل في التطبيق المعمل إلى أداة حقيقية للتمير بحرية والمشاركة أبو السياسية أو السياسية أو السياسية أو السياسية أو السياسية أو المحفاري والتفالي .

الهوامش

Editorial: The right to inform and to be imformed, Development Dialogue. ILET. (1981), pp. 4-9.(۱) ۱۹۳۲ _ ۱۲۷ _ اید سالیونسکه سیاریس - ۱۹۸۰ _ ص ۱۹۳۰ _ ۱۲۷ (۲)

Year book of the United Nations. 1946 - 1947, New York, 1948, pp. 93, 135. (Y)

- Charter of the U.N. in K. Nordenstreng and Others, (Nil Co - A source book), Prague. 1986.

Final set of the United Nations Conference on freedom of information, Geneva, 21 April, 1948(1) U.N. Doc. E/Conf. 679.

· Year book of U.N., 1946, 1947, New York, 1949, P. 373.

P. 111.

Universal declaration of rights in Karl Nordenstreng Op. Cit., P. 125. (a)

International Convenant on Civil and Political Rights in Karl Nordenstreng, Op. Cit., P. 142. (1)

(٧) انظر: المُشرع وسحَم القانون ورقة عصل قدمتها اللجنة الأولى التابعة للجنة الدولية للقانونيين في صو تمر ها اللعن بتيوه في 190.

Tomo Martelanc: Forward to collected papers, P. IX.

نقــلا هن : الحق في الانصــال: تقريــر هن الـرضع الحاني ـــرقم ٩٤ من تقــارير ودراســات في مجال الانصـــال الجماهيري-اليونسكو-ــباريس. ١٩٨٤.

Juan Samovia: The democratisation of communication, Development Dialogue, ILET, 1987, PP.(4)
13 - 16.

A.A. Cocca: District sattellie Broadcasting of Radio and T.V. in Preedom of Information. Ahu-(1 •)
man right Hans Seldel Stiftung-Munich, 1978. PP. 71 - 75.

 (١١) عواطف عبد الرحن : الرأي العام الحربي على يمكن استطلاعه وقياسه. في دراسات في الصحافة العربية المعاصرة. دار الفارايي - بيريت . (١٩٨٩). ص.
 (١٢)

Juan Samovia: Op. Cit., PP. 18 - 20.

(١٣) جاء في تقرير الاتصاد المائي ١٩٧٩ بشأن الشركات متعددة الجنسية اند (بينا تقوم علده الشركات بدور فعال في نقل التكويات لأن حجم المدودها في نقل التكويات لأن حجم المدودها التكويات لأن حجم المدودها يتجدو دهيما في بعض الحياد الذي المعينة ومن ثم يتعين على المجتمع المدولي أن يضع سياسة إنجابية فعالا للتعامل مع المسكلات الناجة عن أشعلة ملد الشركات). كما طلب المؤتمر المام الميدات المتعددة الجنسية في جال القريد والثقبالة والاتصال والتنعية .

(انظر تفرير ماكبرايد-ص ١٣٥، الطبعة العربية).

(١٤) توجد ٢٥ شركة دولية للإصلان منها ٢١ شركة أمريكية ولها ٨ آلاف في مختلف دول أوروبا وأسيا وأفريقيا والعالم العربي.

(انظر هريرت شيللر: امبراطورية أمريكا الإعلامية .. سان ديبجو .. ١٩٧٩).

- Richard Maizel: The decline of Mass Media. Public Opinion quarterly, 37: 159 - 70 (1973 (10)



(A)

- W. Mindak: Do Newspaper Publishers Suffer from Marketing, Myopia. Journalism Quarterly.
 42: 433 42. (1965).
- Anutre Jean Tudeaq: L'audiance des Media en Aquitaine. Centre d'etude des Media. Universite de Bordeaux 11 1992. PP. 29 - 42.
- La Press: Lire ou ne pas lire Sondage exclusif. IPOP. Journal de la press. Juillet 1980, Paris.
- (٦٦) انظر: عاطف العبد: الإقاعة والتليفزيون في مصر ... اتحاد الإقاصات العربية ... العدد ٢٧ ـ. القساهرة .. سبتمبر
 ١٩٨٠ ـ. ص. ١٩٨٨ ... ١٦٣٠ .
- (١٧) انظر: هواطف حبد الرحن : الحق في الاتصال وإشكالية المفهورتراطية في الموطن العربي. في (دواسات في الصحافة المصرية والعربية. قضايا معاصرة) ـ دار العربيــ القاهرةــ ١٩٨٩ . ص ١٤٥ ـ ١٥٠
- مواطف عبد الرحن ، ليل عبد للجيد ، نجوى كامل : الْفائم بالأنصال في الصحافة للمرية ـ كلية الإهلام ــ جامعة القاهرة ـ ١٩٩٢ .
 - (۱۸) تقریر ماکبراید_الیونسکو_باریس_۱۹۸۰. ص ۲۱۲_۲۱۴.
- Balle, F.: Media et Societe. Paris Editions Monte Estien. 2 edition : 1980, p. 449. (14)
- (٧٠) عمدود علم الدين: مستحدثات الفن الصحفي في الجريدة اليومية. رسالة فكتوراء غير منشورة _ قسم
 الصحافة كلية الإصلام_جامعة القاهرة- ١٩٨٤ .
 - (٢١) انظر: بحث القائم بالأتصال-كلية الإعلام-جامعة القاهرة-١٩٩٢ . مصدر سابق.
- (۲۲) شهدت بمرو تمره الملكمة الاجتباعية لوسائل الإعلام ١٩٦٨ ـ ١٩٧٤ وخصوصا في بجال الصحافة حيث كان يتم إدارتها بواسطة بجموعات متنخبة .
 - (٢٣) انظر: عواطف عبد الرحن ـ الحق في الاتصال ـ مصدر سابق ـ ١٥١ .
- (٢٤) تنظر: مواطف عبد الرحن: قضايا التبعية الإصلامية والثقافية في العالم الثالث مسلسلة عالم المعرفة ــ الكويت ــ
 ١٩٨٤ . ص ٢٥ ــ ٥٠
 - (۲۰) للصدر السابق-ص ۹۳ ـ ۹۹ .
- (٢٦) لزيد من التفاصيل أنظر: د. نجوى كامل: مسمح التراث العلمي في يحوث القائم بالاتصال في بحث القائم بالاتصال في الصحافة المعربة - مصدر سابق.
 - (٢٧) انظر: بحث القائم بالاتصال في الصحافة المصرية.. مصدر سابق.
 - (٢٨) انظر التقارير الدورية للمنظمة العربية لحقوق الإنسان القاهرة ١٩٨٩ ، ١٩٩١ .
- ـ وتقارير منظمة العفو الدولية ١٩٩٠ ، ١٩٩١ ، ١٩٩٠ . Committee to Protect Journalists: Attacks on The Press 1990, Massa Chusettes. March 1991, (۲۹) PP. 3-7.
- (٣٠) انظر: رادي فياسيليف: الحالة الاجتهامية للصحفيين ــ ترجة جويج الشياس ــ بيروت ١٩٨٢ ـ ص ١٥٠ ـ ٢٠١
- Committee to protect journalists. Op. Cit., P 23.

- (("1)
- Peter Lewis: Alternative Media, Linking Global and Local Reports and Papers on Mass- (YY)
 Communication 107, UNESCO, Paris, 1993.



السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية

أ. د/ ليلي عبدالمجيد*

أستاذالصحافة بكلية الإعلام ـ جامعة القاهرة.

تقوم بالنشاط الإصلامي والاتصالي في أية دولة المديد من الهياكل الإصلامية كالمؤسسات الصحفية والإذاعية، وأجهزة الخدمات المختلفة (تعليمية، ثقافية، صحية، زراعية. . . وغيرها) الأصر الذي يقتضي ضرورة وجود سياسة اتصالية تضمن التنسيق بين أوجه نشاط هذه الأجهزة والهياكل، وتحول دون تضاربها أو تكرارها، وبالتالي إهدار المرارد الوطنية خاصة في الدول النامية.

كيا لم يعد في الإمكان ترك الإعلام بلا تخطيط أو سياسة واضحة لأن هذا يودي إلى عرقلة قضايا التنمية والتحول، ويضع عقبات في طريقها ولم يعد مكنا النظر إلى الاتصال على أنه خدمة عارضة يمكن أن تترك للصدقة بل لابد من وضع سياسات شاملة للاتصال.

ووجود هذه السياسات أو غيابها يؤثر بشكل أو بآخر على الأبداد المختلفة للاتصال، إذ تحمد هذه السياسة النموذج الاتصالي المتبع، وهذى ما يتيحه من مشاركة جاهيرية في الاتصال، كيا نظهر في النشر يعات الحاصة بالاتصال، وتنظم حمليات إنشاء موافقه وتشفيلها وإدارتها، وهذى اعتباد التخطيط وإدارة العمليات الاتصالة على بحوث الاتصال.

ومع التغييرات السريعة والمتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال يتعلل الأمر أن تتناول هذه السياسة أسلوب اختيار هذه التكنولوجيا وتنظيم التدريب على تشغيلها وصيانتها والبحوث الخاصة بتطويعها هذا بالإضافة إلى أهمية تحديد الجوانب الخاصة بالمشتغلين بالاتصال والاعتبارات المنظمة لعملهم اجتهاعا ومهنيا وأخلاقيا.



ويلعب الاتصال دورا في حياة المجتمعات الصريبة ... شأما شأن أي مجتمع آخر ... إذ أنه من المفترض أن يسهم في تحقيق العديد من الأهداف الوطنية أو الإقليمية كوفع المستوى الثقافي والمفاظ على التراث الحربي، وتحقيق التكامل القومي، وسد الثغرات في العملية التعليمية، كها أن الاتصال يمكن أن يحفز ععلية التغير ويساعد في عمليات التنمية.

ويزيد من أهمية الاتصال أن المنطقة المربية تعد هدفاً مستمرًا لكم هائل من الرسائل الإعلامية الأجنبية ، ولانسياب المواد الإهلامية في اتجاه واحدً في أغلب الأحيان من الدول الصناعية المتقدمة حاملة معها قيا إخبارية وثقافية قد لا تتلام بالضرورة مع قيم وثقافات المنطقة ولا تلبي احتياجاتها الحقيقية ، وقد تهدد هو يتها الحضارية والثقافية الأمر اللي يفرض على الاتصال ووسائلة مسئوليات خاصة تقابل ما ينبغي أن يتمتم به من حريات ، إذ تجمل علمه الظروف من الضروري على الاتصال أن يسهم في المحافظة على الهوية القومية والثقافية لبلدان المنطقة .

كما أدت الأرضاع السيامية في المنطقة إلى تحويل وسائل الاتصال في كثير من الأحيان اليم أدوات للإثارة وتبادل حملات التهييج والشتائم بدلا من أن تقوم بدورها كأدوات للتنوير والتواصل.

وتشهد دول المنطقة أيضا تغيراً في بداتها الاجتماعي انعكس على مجصوع القيم والتطلعات وأنباط السلوك ، عما يقتضي بالضرورة أن تشكل السياسات والمارسات الإعلامية لتليي متطلبات التغيير، وتساحد على ترشيده حفاظا على التوازن الاجتماعي المنشود، كما تملك بعض هداه الدول - خاصة النفطية _ إمكانات تسمح لها باستيراد تكنولوجيا الاتصال المتطورة التي تسيطر على إنتاجها وتوزيعها والتدريب على استخدامها مجموعة من المؤسسات التابعة للدول الصناعية المتقدمة عا قد يجعل هذه الدول عرضة لمخاطر التبعية الثقافية والإعلامية .

لله الأسباب جميعها تتضح أهمية رسم سياسات اتصالية شاملة حيث أنها الموسيلة المثل لتحقيق قدر حال من الفعالية للمهارسات الاتصالية المختلفة.

وتجدر الإشارة إلى أن المنطقة العربية شهدت اهنياماً ملمسوساً بالدعوة إلى أهمية وضع مثل هذه السياسسات، إذ عقدت المنظمة العربية للتربية والنصافة والملوم (اليكسو) اجتياعا لحبراء التخطيط الإعلامي في الوطن العربي عام ١٩٧٩، أصدارت تقريرا عن اجتياعها عام ١٩٨٠، ثم عقد المؤتمر المدولي الحكومي لسياسات الاتصال في الدول العربية في الحوطوم في الفرة من ١٩ - ٢٥ يسوليو عام ١٩٨٧،



أهداف الدراسة

ل حرح مفهوم السياسات الاتصالية والإصلامية، وعلاقته بمفهوم تخطيط الاتصال، ومتطلبات
رسم سياسة وطنية لـ الاتصال تتسم بـ الشمول والتكامل ووضـوح ، دمدات. وحد يد المساوات،
وتوزيع المسئوليات مستفيدة من نتائج التجارب السابقة مرتبطة بخطط التنمية والظروف الحاصة
بكل دولة.

- عديد الملاقة بن سياسات الإهلام والاتصال، وكل من السياسات التربوية والتعليمية
والسياسات الثقافية، وطيعة هذه الملاقة، وكيف يمكن زيادة فعاليتها مسائدة للسياسات
التنموية الوطنية وتمقيقا لديمة واطية التعليم والثقافة.

مفهوم سياسات الاتصال

سياسات الاتصال COMMUNICATION POLICIES هي مجموعة المبادىء والقواعد والأمس أو الحفوط العريضة والتسوجهات والأساليب التي توضع لتوجيه نظام الاتصال (عمليات تنظيم وإدارة ورقابة وتقييم هذا النظام) وهي عادة بعيدة المدى، ويتناول الأصور الأساسية، وتنبع من الأيديولوجيا السياسية والظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، والقيم الشاقعة فيه.

ولكل بلد سياساته الاتصالية، ولكنها في بعض الأحيان تكون كامنة أو غير مترابطة أو ضمضية تفهم من الميارسات، وأحيانا تكون واضحة في التشريصات ومواثيق السلوك المهني والمقواصد. والإجراءات، ونادرا ما تكون مقننة أو مكتوبة في وثيقة، وفي أغلب الدول لا تزيد عن كونها مجموعة من الميارسات لا توفر إطارا لتماون منظم وفعال.

والسياسة الاتصالية لا يمكن أن تستورد أو تنقل كنموذج عالمي يمكن تطبيقه كيا هو في أي مكان في المالم ، بل هي تنبع من ظروف كل بلد، ومن المهم أن تراعي تراثه التاريخي والثقالي ، وتلمي احتياجاته (۱).

والتخطيط (*) جانب لا غنى غنه في صياخة السياسة الاتصالية وتنفيذها ويتضمن سلسلة من الحقطوات تسمى لضرض نهائي هو إنجاز أهداف المشروع سواء على المدى القصير أو الطويل، ويبدأ بتحديد الواقع (أين نحن الآن ؟) ويتم ذلك من خلال عملية جمع البيانات وإجراء البحوث وتقييم الاحتياجات وتقويمها وتحديد الأهداف (ماذا نريد وبالذا ؟).



وقد يؤدي غياب التنسيق ين التخطيط وسياسات الاتصال إلى التصارض والتضارب، و إذا كانت سياسات الاتصال تتمامل على المستوى المركزي للدولة فالتخطيط ــ خاصة العملي قصير المدى __ يكون أقرب إلى اللامركزية و يراعي خصوصية البيشات الاجتهاعية والسياسية والتنظيميــة المختلفة التي يتفذ فيها .

ويمر تخطيط سياسات الاتصال بالمراحل التالية:

- ١ ـ جمع البيانات الأساسية عن المجتمع رتحليلها ويدخل في هــذا الكتافة السكانية والحدود الجغرافية التي سيفطيها الاتصال، البنى الاجتهاعية، دراسة البيئة والزراصة والنقل وتوليد الكهرباء والطاقة الصناعية والقوى البشرية . . إلخ.
- Y _إهداد قائمة تتضمن حصرا للمصادر الحالية للاتصال وتشمل وسائله التقليدية والحديثة وهياكل الاتصال الحالية ، ويدخل في هذه القائمة دراسة مستقبلية لاستخدام الاتصال .
 - "عليل نقدي لسياسات الاتصال القائمة، ويدخل في ذلك أنياط الملكية والهياكل الاتصالية
 وطرق صناعة القرار واتخاذه.
- عقبل نقدي لـلاحتياجات الاتصالية للمجتمع، وباللات العالاقة بين الهياكل الاجتياعية والاتصالية القائمة، والاستخدامات المطروحة للاتصال.
- أعليل خعلط التنمية الرطانية وبرابجها وما يرتبط بالاتصال فيها وتحديد الاحتياجات الاتصالية لهذه
 البرامج التنموية، وقـدوة الاتصال على الإسهام في تنفيذ الخطط التنموية. ولإبد من المواءمة بين
 الاحتياجات الاتصالية والإمكانيات الفعلية لوسائل الاتصال المتاحة.
 - ٦ تحليل ودراسة القيود المفروضة على الهياكل الاتصالية.
- ٧-غديد أهداف سياسات الاتصال المستقبلية وأهراضها من خلال دراسة الاحتياجات المستقبلية ، ووضع تصور للاستراتيجية المحتملة للهياكل التي تحتاجها ، وتصميم بدائل تشمل الاحتياجات البشرية والاحتياجات البشرية والاحتياجات من المعدات والتمويل والمهام البحثية والتدريب بحيث يتناسب هذا كله مع قيم المجتمع وأهدافه .



^ ـ تحليل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية وثيقة الصلة بـالاستراتيجيات البديلة للاتصال وهياكله، وتعد هذه العملية أساسا لمعايير وضع الاختيارات المتصلة بذلك، وهذا أمر ضروري لتنفيذ الخطط والبرامج .

 القيام بتنمية شاملة لنظم الاتصال بشكل منطقي وينسجم مع الاحتياجات المتوقعة في الظروف الراهنة والمستقبلية في إطار سياسة التنمية الوطنية والتخطيط (٢).

سياسات الاتصال وحرية الاتصال

يعتقد البعض أن سياسات الاتصال تعني وضع قيود أو الرقابة والتحكم في وسائل الاتصال من جانب السلطة الحاكمة ، لتصبيح هذه الوسائل أداة لتبرير النظام السياسي القائم الذي تعمل في إطاره ، ويصبح من الصحب تبين ما إذا كانت وجهة النظر للخططة والتي تطرحها هذه الـوسائل تعبر عن موقف موضوعي أو موقف منحاز يومي إلى تشكيل الرأي العام وفق مرام معينة يرسمها عدد قليل من المسيطرين على وسائل الإهلام ⁷⁷.

و إذا كنان النواقع العملي قند أثبت في كثير من الأحيان أن غله المخاوف ميرزاتها ، فنالنظرة السائدة ـ في معظم الدول النامية ـ ان الوظيفة الأسامية لوسائل الإهلام خواصة المملوكة للدولة هي الترجيه والإرشاد و إقناع المواطنين بسلامة المواقف والمارسات السياسية والاقتصادية والاجتهاعية التي تقريما الدولة ودفعهم إلى مسائدتها وحثهم على المشاركة في تنفيذها .

أي تتحول هذه الوسائل إلى أدوات تنولى من خلالها الصفوة السياسية والاقتصادية والاجتباعية تبليغ ما تراه صالحا من المعلومات والأفكار والآراء إلى جماهير المواطنين، وإقداعها بصمحتها وضرورة الأخلسا⁽⁴⁾.

و يكشف تحليل المإرسات الاتصالية في دول المنطقة العربية عن الصورة نفسها ، إذ تتحمل الحكومات المسؤليات الأساسية في قطاع الاتصال انطلاقاً من أنها أحيانا ما تكون الوحيدة القادرة على إنشاء مرافق الاتصال وتشغيلها واعتقادها بأن هذه المرافق ما هي إلا أجهزة حكومية للإنجار والترجيه والتنقيف والترفيه شأنها شأن المرافق العامة الأخرى التي تتولاها اللولة كالتعليم والصحة والمواصلات وضرها .

وفي الحالات التي تسمح فيها الدولة بالملكية الخاصة لبعض هذه الوسائل فإن سيطرة الحكومة



لا تكون بعيدة من خلال سلطتها القــاتونية في المنح والمنسع أو عن طريق التوجيم أو الدعم المالمي أو الرقابة .

وهناك امتيام زائد بالنشاط السياسي والدعائي الموجه وكذلك بالنشاط الترفيهي على حساب وظائف الاتصال الأعرى، فضلا عن سيادة المركزية الشديدة على عارسات الاتصال سواء جغرافيا أو إدارها (٥٠).

ولكي تمود للمعلية الاكتصالية فعاليتها لإبد أن تمود لوسائل الاتصال وظيفتها الأصلية بمعنى أن تكون وسيلة للتمواصل الاجتهاعي تنساب من خلالها المعلومات والألكار في انجاهين، وهذا يعني أن توكد السيامات الاتصالية على حرية الأفواد في التمبير عن آرائهم، وحرية الاتصال داخل إطار نظم تحقق متطلبات الحوار في المجتمع.

وهــذا يعني أن يكسون المزتكز الأسسامي فــده السياسة هــو اخسق في الاتمـــال (هــه)
THB RIGHT TO CAMMMUNICATB وينبثق من حق الإنسسان أن يكون حوا قسادرا على الاختيسار
للارتقاء بإنسانيته (٦٠).

وهناك أساسان مهان تقوم عليها سياسات الاتصال هما:

الانتفاع: أي أن تكون وسائل الاتصال والمعلومات متاحة لكل فرد من أفراد المجتمع ، ولا تكون حكرا على الصفوة دون غيرها أو وقف على سكان المدن دون سكان المريف، ولا تستهدف المتعلمين دون غيرهم أو تعبر عن فئة اجتماعية عيزة وتبهمل غيرها أيا كان مصدور التمييز (الجنس، العنصر، اللغة، الدين، الانتهاء السيامي).

المشاركة: أي تحقيق أكبر قسدر من المتساركة الجماهيرية في العملية الاتصالية بحيث لا يقتصر دور الأفراد أو الفتات الاجتهاعية المختلفة على مجرد التلقي لهذه الموسائل، بل يعتد ليتحول إلى المشاركة الإيمالية في تخطيط براجها بل وتنفيذها ١٧٪.

متطلبات رسم سياسات واقعية فلاتصال

١ ـ تحديد الأهداف، ويسرتبط بهذا تحديد من الذي يقسر أهداف المجتمع وأغراضه واتحاهاته، وأسلوب اتخاذ القرار.



- عديد الاحتياجات، وتحتاج هذه المسألة للعديد من الدراسات والبحوث لربطها باحتياجات
 التنمية، واحتياجات الجمهور، مع تحديد الأولويات التي تختلف من بلد الآخر.
- عديد قدرات الـدولة وإمكانياتها، ويفتضي هـأ. معرفة كافية بـالوضع الحقيقي للمجتمع حتى
 يمكن الوصول إلى الحلول التي تتفق مع الاحتياجات.
- ٤ تحديد التفطية الجضرافية أي المدى الجغرافي الذي تستهدف السياسة الاتصالية تفطيته والجهاهير.
 التي يهدف نظام الاتصال الوصول إليها وسياتها العمرية والسيكولوجية والانتصادية ومن حيث الجنس والمهنة والانتهاءات الحضرية أو الريفية ومعتقداتها للإجابة على سؤال: من أجل من توضع السياسة الاتصالية ؟.
- الربط بين السياسة الاتصالية والسياسة الاجتهاعية لتتصل مباشرة بأهداف النظام الاجتهاعي.
 الذي تعمل في إطاره.
- ١ ــ المزج بين التجرية الاتصالية العملية في الماضي والنظرة المستقبلية بحيث يتم تقييم إنجمازات
 الماضي وإمكانيات الحاضر واحتهالات المستقبل.
- تعديد الأبصاد الاقتصادية التي تحكم نظم الاتصال أي توضيح تكاليف نظم الاتصال وحائدها وحجم الموارد العامة التي تخصيص لأوجه نشاط الاتصال .
- ٨- الاستفادة من نشاقح الدراسات النفسية والاجتهامية والاقتصادية والسياسية وهلمي الطبيمة والهندسة ونظرية التنظيم إلى جانب القواعد والقيم الاجتهامية .
- تحديد القائدين بالاتصال، والعدد المتوقع أن تحتاجه الدولة منهم ونوعياتهم ومستويناتهم
 وتدريهم، وكذلك الاحتياجات من الباحثين الاتصاليين والمدريين على مهارات الاتصال.
- ١ إحداد قائمة تتضمن حصرا لكل المصادر الحالية لـالاتصال في الدولة لتوفير صورة متكاملة عن ملامح الاتصال تتضمن:
- احتياجات مؤمسات الإنتاج والتوزيع الاتصالية من المال والأفراد والمعدات مصنفة حسب
 الوسائل وأسلوب التحكم أو السيطرة هلها ومصادر غويلها.



- _ إنتاج هذه المؤسسات مقدرا بالوقت أو المساحة ومصنفا حسب الفئات المختلفة للمضمون.
- _ استقبال الومسائل مقدرا بالوقت المخصص لكل وسيلة طبقاً للمتغيرات المديمغرافية للمجتمع .
- . وصف الأنباط التنظيمية والمهنة والاقتصدادية والتشريعية والنظم التي ها صلاقة بـالاتصال كنشاط هية المواصلات السلكية واللاسلكية ونظم التوثيق والمعلومات، شركات إنساج البرامج ويبعها، وكالات الأنباء، الميتات الخدمية المنية باستخدام وسافل الإصلام.
- ١١ _ تحديد أسلوب نظام الاتصال وهل سيكون مركزيا أولا سركزيا، ولكل منها مزاياه وهيوبه، المالوب نظام الاتصالي وهيوبه، المالوب المركزية تتبع مريدا من التحكم الفعال في مصادر الاتصالي بحيث يلبي النظام الاتصالي حاجات أوسع للمجتمع، ويبب هذا الاسلوب احتيال للجازفة بتقديم برامج غير صلائمة تتجاهل المقاتق والطموحات المحلة، بينا تحقق اللامركزية أغراضا متصددة واستخدامات أوسع للنظام الاتصالي وتراعي الاحتياجات المحلية، إلا أنه يعيبها ضعف الكفاءة الفنية في السلوب تحقيق الأغراض للستهدفة وإنجازها.
 - ١٢ _ تحديد الباديء والماير التي تستهدف السياسة الاتصالية تأكيدها.

المادىء التي يراحى أن تؤكد عليها السياسة الاتصالية

- . الارتباط بأهداف التنمية الشاملة وخططها بشكل رشيد وديناميكي.
- انتكامل بين السياسة الثقافية والسياسة الاتصالية، وهو تكامل تمليه فلسفة الاتصال، ومبدأً
 ديمقراطية الثقافة.
- أن تستهدف سياسات الاتصال إصلاح التربية بها يتعلبه ذلك من تنمية ملكات التعلم المذاتي والتفكر المذاتي والتفكر المداتي والتفكر المداتي والتفكر المداتي والمتقال من التلقين للم تطوير الشخصية، ومن التربية المحلودة إلى التربية الشاملة ومن التربية الاستهمالاكية إلى التربية الإستهمالة المداتوجة عا يدهم قدرة الجمهور على التحكم والتقييم المستقل.
- ـ ألا يكون هدف الاتصال جرد إخبار الإنسان أو تعليمه فقط بل إناحة الفرصة له لـ الاتصال بالآخرين وتنمية قدواته على تكوين المرأي والتعبير عنه ، والتأكيد على اللمور الأسامي لوسائل



الاتصال في نقد سياسات الحكومات وتصرفاتها

ـ تدعيم الإحساس بالمواطنة والانتهاء والرغبة في المشاركة في بناء الوطن، والإسهام في تشكيل الهوية الوطنية، وبحا ولة خلق وهي لذي الجهاهير بأهمية الاكتفاء اللابي والاعتهاد على النفس.

ـ الحفاظ على القيم والذاتية الثقافية وحماية الثقافة الوطنية وتمزيزها والحيلولة دون الغزو الثقافي وفرض اتجاهات اجتهاعية ونهاذج مسلوكية قد تموق التنمية وتستمر معها أوضاع الظلم الاجتهامي والتبعية ء وإن كمان هذا لا يمنع من الانفتاح على الثقافات الأخرى دون الاهتهاد الكلي على الإنتاج الثقافي وقبوله بلا تعجيص.

بناء نموذج اتصالي يقوم على المساركة لا على فرض الاعتفادات بتجنب الاقتصار على النموذج الرأسي في الاتصال، وتُعقِق النموذج الرأسي في الاتصال، وتُعقِق ديمقراطينه، وبدأ التصال، وتُعقِق ديمقراطينه، وبدأا يتخلص النظام الاتصال من سمة الاتجاء الواحد، ويُعقق فكرة الاتصال كحق أسامي وينظر للجمهور كمشاركين وليسوا كمثلة أو مستهلكين.

عاولة التخفيف من حدة الفيجوات الاتصالية والفرص المتاحة في الاتصال، وإتاحة الفرصة لـالأقليـات لكي تمبر عن نفسها حتى لا تلجأ إلى الأعيال المتطرفة أو المنف كبـديل عن التمبير عن آرائها.

ملاحقة التكنولوجيا، والتوسع في إنشاء شبكات الانصبال السلكية واللاسلكية والتنول بالمساوى، المحتملة للتكنولوجيا والعمل على التخفيف منها وإنشاء مرافق للتدويب على استخدام التكنولوجيا الجليفة وتقنيات الإدارة والصيانة.

_ الالتزام بمفهوم واضح للحرية يحترم هوية كل دولة وحقوق الإنسان وحرية التعبير.

ـ تـدعيم القيم الروحية خاصة مع انعكاس آثـار الثـورة التقنية على الإنسـان وفشل تجارب الانغياس في الحضـارة الغربية .

_ اختيار اللغات التي يفهمها أفراد المجتمع.



المعايير التي على السياسة الاتصالية تحديدها

. معايير تحدد الوظائف الاجتماعية للنظام الاتصالي ومضمون رسائله.

ـ معايير تتصل يتدفق الرسائل الاتصاليـة داخل النظام الاتصـالي ومدى السياح بمشــاركة الجمهور في الاتصال . _

. معيار الرقابة على النظام الاتصالي ومدى السهاح للأقليات بالتعبير عن آرائها.

معايير تتصل بتدفق المعلومات من وإلى البلد والقيم المراد تموجيهها للدول الأخرى والتي تنعكس في يرامج التبادل والتوزيع الدوني .

منطق البواية GATE KEEPING وكيفية اتخاذ قرارات النشر أو الإذاعة وما يسمح أو ـــ حراسة البواية GATE للاقتصام المعاومات وعرضها . W

أبعاد السياسة الاتصالية

١- البعد التشريعي

ونقصد بذلك القواصد التي ها صفة الإنزام والمتصلة بالنشاط الإهلامي والاتصالي والتي تتولى تنظيم عمارساته، ووضع المعايير التي تحكم أنشطته، وبعض صده التشريعات تتصل بالمضمسون وبعضها بالمؤسسات الإعلامية ويعضها تتصل بالمهة، إلى جانب تشريعات الإعلام الدولية، وفعا عدة مصادر هي: الدستور والقانون الجنائي (قانـون العقوبات) وقوانين الصحافة أو المطبـوعات، ، كما قد، يدخل تحت ذلك جازاً المواثين المهنية. (١)

ويندر أن نجد الآن دستوراً من دساتير العالم ينكر حرية الصحافة والإصلام صراحة ، وإن كانت التصوص تختلف بين دستور رجعي ودستور ديمقراطي ، إلا أن هـله العمومية في النص الـدستوري لا تــدل على شيء إذا جـاء تـانـون المطبوعـات أن الصحافة مشلا مليشـا بـالقهـود والتحفظات ، فضلاً عن ذلك فإن الحرية هي التي تصنع الدساتير وليس العكس .

وتعتبر كثير من الدول النامية أن الممارضة الدائمة من جانب وسمائل الاتصال الجياهيري ترفأ لا يحتمله وضعها كدول تعاني من عمدم الاستقرار السيامي والاجتماعي ويشكل هذا الموقف مأزقماً



حرجاً لكل من الإعلاميين وحكوماعهم تممثل في للدى الذي يمكن خلاله احتيال المعارضة السياسية من جانب هذه الـوسائل . ويبزيد التطور في تكنـولوجيا الاتصـال من قلق الحكومـات إزاء التأثير الاجتماعي والثقافي لوسائل الاتصال الجاهري .

وتتضمن هذه التشريعات

- قوانين الرقابة التي تأخط صوراً متعددة هي الرقبابة السابقة ، الرقابة بعد النشر وقبل التوزيع ، وقابة
 بعد التوزيع ، كيا قد تفرض الرقابة باستخدام مسميات وتمبيرات غامضة أو مطاطة مثل وقابة
 النظام الاجتهامي ، حماية النظام الماء ، الأمن القومي .
- الإجراءات اخاصة بتنظيم إصدار أو عمل وسائل الاتصال الجاهري مثل فرض تأمين نقدي ضخم على إصدار المطبوصات أو التوسع في الإجراءات الإدارية التي يتطلبها إصدار الصحف وعدم الاكتفاء بالإعطار بل اشتراط الحصول على ترخيص.
- سحظر تداول بعض المطبوعات والمواد الإصلامية التي تصسدر في الداعل أو المطبوعات والمواد الإصلامية التي تصدر في الداعل المجنوعة المجازة منها الإصلامية المجنوعة المحافظة المجازة منها أو حظر توزيع المطبوعات التي تصف العنف أو غيره أو حظر استيراد نوعيات معينة من الأفلام والمطبوعات والبرامج التلفزيونية .
- أجازة (أو صدم) تمطيل بعض للطبوعات أو مصدورتها بدعوى للحافظة على النظام والدين أو
 الأداب.
- إجازة (أو صدم) إندار الصحف أو وقفها أو إلغائها بالطريق الإداري، وهم أن هذا المبدأ أصبح
 نصاً مهجوراً غاماً في كافة الدسائير للتقدمة منذ ما يقوب من مائة عام.
- منع نشر المداولات القضائية أو بعضها وحاية حرية التشافي وعدم التأثير عل سيره وهناك
 مغالاة من جانب بعض الدول في تطبيق مبدأ انتهاك حرمة المحكمة ، واستبعاد بعض الإصلاميين
 من حضور بعض المحاكمات خاصة السياسية دون مبرر حقيقي



٧_ بعض القبود لحاية الأشلاق المامة والأمرة والمسلاقات الاجتياعية (وهو ما يسمى بحرمة الآداب وحسن الأشلاق) ومسئل القبود على النشر في القضايا الخاصة بالأحداث وصغار السن ، والقبود على المطلبة الشيرة على الأديان .

٨ _ تجريم القذف والسب والتحريض على ارتكاب الجرائم أو العنف.

٩ _ تجريم الأنحبار الكاذبة .

 ١ - فرض قيود على النشر أو الإقاعة الماسة بأمن الدولة أو إذاصة أسرارها إلا أن التعلل بمقتضيات السرية والشئون المسكرية كثيراً ما تكون تبريراً غير منطقي خاصة في الظروف العادية .

 بعض القضايا القانونية الخاصة بالاتصال مثل القوانين التي تنظم حقوق النشر والتأليف وحق الأداء العلني والتشريعات الميالية والضرائب والتزامات الاتصال بمبادىء القانون الدولي . (۱۰)

و يلاحظ أن التشريعات في الدول الصربية صامة تأخيذ بنظام الرقبابة السبابقية بمعناها الواسع، والذي يبدأ بحرية إصدار الصحف، فلا تكنفي بالإخطار رإنيا تشترط الترخيص.

كيا تعطي يعض الدول حق تعطيل التصحف عن الصدور أو سمحب ترخيصها للجهة الإدارية (إدارات الطباعة والنشر. وزيـر الإعـلام ، مجلس الـوزراء . .) ودولا قليلة تعطمي هذا الحق للقضاء وحده . ١١١)

٢ ـ البعد الاقتصادي

إن لصناعة الاكتمال التتصادياتها التي تتميز بها و لا تقل عطرا عن اقتصاديات صناعات أخرى ، وهي صناعة قائمة بـقاتها وغُتناج لزؤوس أموال صخمة لم يعمد في إمكان فرد واحمد أن يقدمها ، وتتميز هذه التمناعة أيضا بعمق المُنافسة وشدتها ، وتنطوي المشروعات الاتصالية على نسبة من المخاطرة أولى مما تنطوي عليه المشروعات الأشرى .

من هنا ينبغي اتفاذ بمضى القوارات بشأن حمله الجوانب الاقتصادية لا أن تترك لسلارتجال أو



العشوائية أو الصدفة.

أ. غديد من الذي يملك أو يسمح له أن يملك وسائل الإتصال الجياهيري (وطنيون، أجانب) وهل
يسمح بللك للأفراد أو الماثلات أو المشروصات الجياعية أو التعاونية أم يقصر على الدولة ؟ وهل
هناك اختلافات في نوع ملكية الوسائل المختلفة.

و إذا كانت السيطرة الحكومية للباشرة على وسائل الاتصال قد تجنبها خاطر النزمات التجارية والسمي وراه الربح فقط ، إلا أن وسائل الاتصال الخاضمة الإشراف حكومي مباشر اثبتت في كثير من الأحيان قصورها عن الوضاء بحاجة الجياهير إلى القدر الكافي من المطرسات والتنوع المطلوب في مصادرها ، على الرضم من أنه من المفترض نظريا أن تمير الحكومات عن إرادة الشعب .

وفي المقابل يري البعض أن الملكية الخاصة لوسائل الاتصال لا تمنع في كل الأحوال هذه الوسائل من التعبير عن مشاكل الشعب وإبراز الاعتلافات الحقيقية الموجودة في المجتمع في إطار الالتزام بالروح الوطنية . (١٦)

وتعتبر الإذاعة والتليفزيون في كل الدول العربية _ باستثناهات محدودة جدا _ ملكا للهدولة، على أن شكل العلاقة بين الإذاعة والتليفزيون والدولة يختلف فبعضها مجعلها مجرد إدارات تابعة لوزارة الإحلام، والبعض مجعل لها شخصية مستقلة ويعطيها قدرا من حرية الحركة الإدارية والمالية، ولكن يظل الإشراف عليها بشكل أو بآخر لوزارة الإعلام.

وكللك الحال بالنسبة لركالات الأنباء العربية فهي مؤسسات رسمية تابعة للدولة تقدم التوجه السياسي والاقتصادي للحكومات القائمة ، ويُختلف شكل إدارتها إذ تعد في بعض السدول جزءا من وزارة الإصلام ، والبعض يعطيها قدرا من الاستقلال في الإدارة ويعاملها كصوصسة صحفية لها بجلس إدارتها . ويُختلف وضع الصحف من بلد عربي لاتخو فالبعض يجعل ملكيتها جمعا للدولة أو للحزب الحاكم والبعض يتركها تماما للمبادرات الفردية ، والبعض يأخذ بنوع من النظام المختلط . (١٣٥

ب ـ تحديد أنباط التمويل: هل مصدادر التمويل تجارية أو رسمينة أم تجمع بين النمطين ؟ هل هي الإصلانات فقط أم هناك أشكال أخرى مثل الإصانات المالية الحكومية، تسهيلات ضربيبة أفضل، تخفيض أجور البريد، هل هناك تمويل وطني أم أجنبي ؟

ومن المشاكل الاقتصادية التي تواجه الاتصال الفجوة التي تظهر في كثير من الحالات بين



التكلفة الكلية للنشاط الاتصالي وبين الدخل الذي يتحقق من سيمات المنتج الاتصالي والإعلان وغيرها من مصادر تمويل الشروع الاتصالي وتزداد حملة هذه المشاكل مع ضمخاصة الموارد المالية والاستارات التي تحتاجها وسائل الاتصال الجهاهري ليصبح في مقداورها أداد عملها بالفعمالية المطلوبة ومع التطور الكنولوجي المعاصر للاتصال ومايمناجه من استارات ضخمة .

وهناك موامل رئيسية تتحكم في السياسات التمويلية لوسائل الاتصال الجهاهيري أبرزها:

١ _السياسات المالية للحكومة .

٢ _ الضرائب التي تفرض على نشاط وسائل الاتصال الجياهيري .

٢- المساحدات المالية التي قد تقدمها الحكومات لبعض وسائل الاتصال الجهاهيري.

٤ _ الإعلان .

٥ . مدى قبول أو عدم قبول المساعدات الحارجية في مجالات الاتصال (١١١).

جــ مشكلة ورق الطباعة : وهي مشكلة مهمة إذ تعتمد الصحف على مواد خيام نادرة أو محدودة وهي ورق الطباعة ، فبـلاد قليلة هي التي تستطيع الاكتفاء ذاتيا من ورق الصحف ، وتشير الإحصائيات إلى أن المروق يستفذ ما يتراوح بين ٣٥٪ ، ٤٥٪ من إجالي مصروفات المؤسسة الصحفية ، ويرتبط هذا بقوانين النقد والاستيراد المطبقة في كل بلد . (١٥)

ونظراً هَذَا تَضِّى الحَكُومات إجراءات تنظيمية على عملية استيراد الورق وتضع قراحد لتحديد حصص مستخدميه، وقد تستفل بعض الحكومات هذا الرضع للضغط على الصحف المحارضة غلى (١١)

وإدراكا لخطورة هذه المشكلة ، أوصى مؤثّر سياسات الانصال في النط، العربية (الخوطوم هام ١٩٨٧ م) بشكيل لجنة تكلف ياجراه دراسة جدوى شاملة عن إمكانية إقدامة صناصة للورق في للنطقة العربية تدهمها الصنادين العربية للتنبية . ١٧٥

د ... السياسات الإدارية لمؤسسات الاتصال، وتتضمسن: الأساليب الإدارية (الوظيفي، تقويفض السيافة، أسلوت المتفاوب التنفيل البنيان المستفول النيان التخطيط والتنابعة ولا مرتزية التنفيل البنيان التنفيس والتنظيم الإداري، توزيع السلطات والمستوليات، تنسيق التنفيل المينان الإشراف، وحدة القيادة وإصدار الأرامر، تناسب المعاف على المدارية عناسب المسلطة مع المدارية على المراوب تناسب المسلطة مع المدارية على الدارة ومناكل الاكتمال، (١٩١)



هـ مسألة البنى الأساسية للاتصال BYRASTRUCTURE ويقصد بها المرافق والمدات وتسهيلات الإنتاج والتوزيح التي يحتاجها النشاط الاتصالي في كافة مراحله (الجمع الإصداد، النقل أو البن) ويدخل في ذلك على سبيل المثال شبكة المواصلات السلكية واللاصلكية ، الإنشاءات الطباعية والتجهيزات الإذاعية والتليفزيونية ، الحاسبات الإلكترونية ، ينوك المعلوسات ومرافق التدنية . الخاسبات الإلكترونية ، ينوك المعلوسات ومرافق التدنية . . الخراس المعلوسات ومرافق المناسبات الإلكترونية ، ينوك المعلوب المعلوب ، ينوك المعلوب ال

والحاجة إلى إقامة البنى الأساسية أصبحت أولوية لا يمكن لأي بلد تجاهلها فبدونها لاتستطيع وسائل الانتصال أن تعمل، وهي تحتاج لرؤوس أصوال ضخمة وهما يتضيي أن تموفر لها الاستنهارات المناسبة في ضموه الموارد المالية المتاحة خاصة أن الاستئهار في هذا المجال قد يكون غير مغر للمستثمرين الأفراد لما يحمله من خاطرة.

ومستسوى هذه المرافق في معظم الدفل النامية دون لطلوب، وقد تجد كثيراً من هذه الدفل نفسها مضطرة للاعتباد بشكل أسامي على الاستيار الخارجي لإقدامة البنى الأساسية، وعل المؤسسات الخارجية في عملية جع الأنباء وعلى مصادر للإنتاج لا يمكنها التحكم فيها.

ويؤدي هذا الوضع إلى مخاطر عديدة تـوثر على النظام الاتصالي، وتزداد حـدة المشكلة مع التطور التكنولوجي الذي تشهده الاتصالات اليرم.

ومن الأسور التي ينبغي ألا تفغلها أية سياسة اتصالية ارتباط جانب الإنساج في صناهة الاتصالات بفروع الصناعة الأخرى كالطباعة وإنتاج ورق الطباعة والصناعات الإلكترونية وصناعة الحاسبات والكهاريات وغيرها (١٩).

و يلاحظ أن هناك خفلا في بجال البنى الأساسية للاتصال في الدول العربية حيث لا تملك بعض هـله الدول الحد الأدنى من هـله البنى ، في الـوقت الذي تمكنت دول أخـرى بفضل مواردهـا الاقتصادية من تطوير هـله البنى (۳۰).

٣_ البعد التكنولوجي

تشهد الاتصالات الآن تطرواً تكنولوجياً ضخاً بحمل توقعات مذهلة في المستقبل سيكون لها تأثيرها البهيد على نظم الاتصال، وإذا كانت هذه الشورة التكنولوجية تحمل فرصاً كبيرة، إلا أن هذه.



الفرص ليست متكافئة أو متاحة لكل أو حتى داخل كل دولة بالقدر نفسه لأسباب سياسيـــة واقتمادية

وينبغي أن تتضمن سياسات الاتصال الخطوط العريضة التي تحكم هملية اتخاذ القرارات المتملقة بإدخال التكنولوجيا أو نقلها، وهناك بعض الاعتبارات العامة التي قد يكون من المفيد مراعاتها في ذلك:

ان تناسب التكولوجيا ظروف كل بلد وإمكانياته واحتياجات الننمية فيه ، وإعطاء الأولىوية للتكولوجيا الأكتر ملاءمة لمنه الاحتياجات على أن تتم منافشة الأولى وبات الاجتياعية المتعلقة باختيار التكولوجيا أو النوسع فيها من جانب الرأي العام، ولا تترك هذه المهمة للإداريين أو التكولوطين وحدهم مع مراحاة الأثر الاجتياعي للمثائل المتاحة .

عل أن يستهدف تخطيط الاتصال تُعقيق الفائدة القصوى من التكنولوجيا في أقل وقت مُحكن بتحديد المساكل التي يسمى للجتمع لحلها من خبلال استخدام التكنولوجيا كخطوة أول قبل تخصيص استهارات لها أو قبول برامج المساعدة الخارجية في هذا للجال.

- استخدام التكنولوجيا غير المكلفة، وفي الوقت نفسه المتصلة بتحقيق الأهداف والدواقع أن هذه المسألة نسية، فهناك حالات يكون من الأجدى استخدام التكنولوجيا الأكثر تقدما أو تعقيدا، في حولات أخرى يعد استخدام تكنولوجيا متقدمة مسألة مكلفة بلا مبرر معقول، و يكون من الأفضل استخدام تكنولوجيا أقل تكلفة.

ـ عاولة الاهتاد على الذات في تصميم وإنتاج واستخدام تكنولوجها الاتصال الجديدة وبسرامجها وعترياتها، وزيادة الاهترادات المخصصة لتشجيع بحوث تطويع التكنولوجيا ودعمها.

وتشجيع إنتاج معدات بسيطة ومنخفضة التكاليف أقدر على تلبية الاحتياجات العاجلة مثل نظم الإذاعة المحلية ودوائر التليفيزيون الصغيرة ونظم الفيديو لأن هذا بجمل من الميسمور إنتاج براميج ذات جدوى لجمود تنمية المجتمعات المحلية وتشجيع المشاركة وتبيئة الفرص لتنزيج الثقافات.

أن تضع سياسات الاتصال في اعتبارها الآثار السيشة (الاجتياعية والثقافية والاقتصادية) التي قد ترتب على استخدام تكنولوجيا الاتصال، وتحاول أن تضيع لها البدائل أو الحلول ومن ذلك :

أ - تأثير التكنولوجيا على المجتمعات المستوردة وخاصة ما يتعلق بتهديد الهوية الثقافية لها وما يحتمل



أن تفرضه هذه التكنولوجيا من نهاذج ثقافية معينة خاصة بالمجتمعات المصدورة أو المنتجة . وربيا كانت قضية آثار البث التليفزيوني المباشر من أكثر القضايا المثارة في هذا المجال والتي انقسم الإصلاميدن والمتقمون ويعض قطاعات الرأي العام بشأنها بين مرحب ومتحمس لها ويين متخوف منها .

ويرى البعض (⁽¹⁷⁾ القضية لا تكمن في خطورة أو عدم خطورة البث المباشره وإنها في قدرتنا على التعامل مع الآخرين، وشروط هذا التصامل فلا يتبغي أن نتصامل باللامبالاة مع التطورات الجديدة في جال الاتصال فهذا يحمل معه محاطر ضياع الهوية وفقدان القدرة على التطورات الجديدة في المباسق الإبداع الذاتي والمبادرة، وبالتالي الاستسلام للآخرين. ولقد أصبح من المستحيل في ظل هذه التطورات المدعوة للانمزال عن العالم الخارجي، والمطلوب أن ندعم قدرتنا على التعامل كي نأمن تحوله إلى مباعوة من جانب طرف على الآخر.

- ب إذا كان استخدام التكنولوجيا بحل بعض المساكل، فإنه قد يخلق مشاكل جديدة، ومن ذلك مايطرحه البعض من تأثير الاستخدام المتزايد لتكنولوجيا الاتصال الجهاميري على تقليل فرص الاتصال المستخصى بزيادة المزلة بين الناس وإن كان أحمون (٢٢) برون أن هداء التكنولوجيا قد فتحت أفقا جديدة الاقتراب الناس وهشاركتهم إذ أتاحت التقنيات الحديثة فوصا جديدة لتعبير الناس عن آرائهم، مثلا ما أتباحته الأقيار الصناعية من إمكانية إجراء حوار بين صدد من الشتركين فيه رضم بعد المسافة بينهم، وأمكن في المجتمعات المحلية باستخدام تكنولوجيا الاتصاد الرئيسال البسية إناحة الفرص عليا للمساركة في الإماره المحل.
- ج... يسيطر على عملية إنتاج التكنولوجيدا الحديثة وتداولها وتسويقها عدد قليل من الدول والشركات متصددة الجنسيات عمايودي ليس فقط إلى تنميط همله التكنولوجيا، بل التأثير على المضمون الثقافي والترفيهي والقيم الجمالية والمعاير الأخلاقية التي تحملها هذه التكنولوجيات.
- د .. تهدد هذه التكنولوجيات حق الأفراد في الخصوصية، إذ أن هناك بيانات شخصية ومعلومات لها طابع الخصوصية يتم جمعها لأغراض رسمية عددة وتخزينها في الحاسب الإلكترويي، ويتبغي منع استرجاعها واستغلالها دون تصريح رسمي، وفي أغراض بعينها عددة تماما.

وتطور تكنولوجها الاتصال سيترتب عليه نشائع بعيدة في عملية تخطيط سياسات الاتصال وتنفيدها ، إلى جانب أن الحاجة أصبحت ملحة لتغيير أو تعديل بعيض تشريعات الاتصال ونظم إدارته بها يتناسب مع هذا التطور (٢٣٧).



ومن ذلك على سبيل المشال اشتراط دقة المعلومات التي تجمعها بنوك المعلومات وضرورة استكمالها بصفة دائمة، منع الحصول عليها بطريقة غير مشروعة ووضع نظم الأمن هما، البنوك تمنع توصل أي تسخص إلى هذه المعلومات بدون ترخيص، منع جمع ونشر البيانات المتصلة بالحياة المخاصة للاقراد، الالتزام بالحصول على تصريح خاص لنقل بعض البيانات المخزونة الأطراف ثالثة (٢٤).

٤-البعد المهتى

على الرغم من أن الاتصال ينبغي ألا يظل حكراً على وسائل الاتصال، بل يتعين أل يضارك في ذلك قادة الرأي الرسميين والشعبيين كالمعلمين والمرشدين الصحيين والزراعين ورجال الدين وغيرهم عن يمركل إليهم مهام في عملية تحلق الوعي، إلا أن الصحفيين وغيرهم من المهنين ينافون اهتهاما خاصا في مجال الاتصال الأن وظيفتهم ليست فقط اجتماعية بل ان لديهم قدرة على التأثير بشكل أو بآخر في الأفكار والآراء، وأحيانا قدرة على تشكيل هذه الأفكار والآراء، كيا أن المشكلات التي تواجههم يحكم طبيعة عملهم تجعل منه مهنة ورسالة معا.

وتتناول سياسة الاتصال بعض المسائل المتعلقة بالمهنيين منها:

أ-تأهليهم وتدريبهم

أي تـزويدهم بمهارات مهنية حـديثة على درجـة عاليـة من الكفاءة يستطيمـون توظيفهـا في المجالات المختلفـة للاتصال، وإصدادهم تربـوياً، وتنظيم برامج دراسيـة أو مؤثمرات لهم بين حين وآخر تستهدف تجديد معلوماتهم وإثرائها .

ويلاحظ أن حدداً قليلاً من العاملين في بجال الاتصال في معظم الدول النامية هم من المؤهلين تأهيلا أكاديميا في بجال الاتصال الجاهيري وقيد أجمت كافية التقارير والدراسات والمؤقرات والبحوث التي أجريت في بجال السياسات الاتصالية والتدريب في بجال الاتصال على التقص المواضح المذي تعانى عنه معظم الدول النامية في القوى البشرية المدربة تدريباً كافياً، وهل ضرورة التصدي غذاء المشكلة (٢٠).

ب-حقوق المهنيين وضيانات حايتهم

وتتمثل حقوقهم وضماناتهم في الضمانات الاقتصادية التي تتعلق بضمان مستوى معيشي لاثق



لهم وتنظيم حقوقهم للالية والوظيفية بيا يمنع عنهم الظلم أو الغبن، ضيانات تتملق بمياوسة المهنة، وتتصل بالحقوق والمزايا والحصائات التي ينبغي توفيرها للمهني حتى يتمكن من أداء عمله بالشكل المناسب وحمايته من المخاطر أو الأضرار التي قد يتعرض لها أثناء محارسة للهنة بيا يتلامم مع الطبيعة الحاصة لحده المهنة.

وينص الإصلان الخاص بوسائل إعلام الجاهر الذي اعتمده للؤتر العام لليونسدو صام 1 ٩٧٨ م سن في وسائل المودف للصحفين وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام المستوين وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام المنين عارضية المستوين وغيرهم الواجئة والمستوين المسائلة في ندوين عقدتا في ستكهولم (ابريل ١٩٧٨) وياروس (مايو ١٩٧٩) ترتكز على أساس أنه لايجوز بالمصحفين أن يبحثوا عن امتيازات أو مزايا تتيح لهم وضعا فرينا كيا أن هناك وجهة نظر بين المصامين في المهنة قاتيم ترى أن مثل هذه التدابير التي قد تتخذ لحياية الصحفين قد تستغل في المواجئة علم يورا المتحفين قد تستغل في المواجئة على المواجئين قد تستغل في المواجئة على المواجئة على المواجئة على المواجئة على المواجئين قد تستغل في المواجئين قد تستغل في المواجئين المواجئة على الموا

جــ التزامات المهنيين وواجباتهم

صلى المهنين مقابل ما يتمتحون به من حقوق وضهانات الالتزام بمجموعة من المسئوليات والواجبات أثناء عارستهم للمهنة بعضها خاصمة بطيعة المهنة وأسلوب أدانها، ويعضا يتعلق بمدى الالتزام بأخلاقيات المهنة وبعضها التزامات تفرض على المهنين بحكم القانون ويعاقبون جنال أي حالة مخالفتها . إلى جانب المسئوليات التي يقبل الإصلاميون طواعية الالتزام بها لإحساسهم بمسئولياتهم الاجتماعية (٢٠٠).

د_ أخلاقيات ومعايير السلوك المهنى

و يلاحظ أن أغلب للمادىء التي تتضمنها مواتين الأخلاقيات تصاغ في عبارات غامضة أو مهمة، و بالملات مبادىء الموضوعية والحيدة والصدق وحرية الإعلام، ورغم ذلك فأحمية مواثين الأخلاقيمات المهنية ترجم لكونها تعد بمثابة توجيهات داخلية لقرارات المهني في ختلف المواقف والمعضلات التي يواجهها أثناء حمله .

والمواثبق نوهان: إجبارية أو إلزامية، اختيارية

و برغم اختلاف طريقة وضع مواثيق الأخلاقيات إلا أنها جميعا تسمى لهدف محدد يتمثل في:



حماية الجمهور من أي استخدام غير مسئول للاتصال، حماية القائمين بالاتصال من أن يتحولوا ـ بأي شكل من الأشكال لقوة لا تقدر مسئولياتها أو يتمرضون للإذلال أو لأي ضغط ضد ما تمليه عليهم شكل من الأشكال لقوة كل ممازهم وللحافظة على قنوات الاتصال مقتوحة بحيث يصبح الاتصال ذا انجاهين.

وهذه الزوليا الثلاث تشكل ـ بصفة عامة ـ فلسفة مواثيق أخلاقيات المهنة، وإن كانت بعض المواثيق تصاغ لتصبح أداة من أدوات الحكومة للرقابة على وسائل الإعلام (٢٧).

ه_ النقابات والاتحادات والجمعيات المهنية

هسالبعد الاجتياعي

ويتمثل في جانبين

 البادى، الفكرية والاجتماعية التي تراعى في الرسافل الانمسائية، والتي تبدف هذه الرمسافل لتحقيقها ويدخل في ذلك:

- ارتباط الرسائل بأهداف التنمية القومية الشاملة .

_ تدعيم هذه الرسائل للهوية الوطنية .

. تعزيز الذاتية الثقافية وتدعيم الثقافات الموطنية دون إخلاق الأبواب أمام الثقافات الأخرى.

-السعي لغرس روح المادرة والاعتباد على النفس وروح الابتكار والإبداع والتأكيد على بعض القيم مثل روح الجماعة والتعاون والمشاركة.

- ايجاد توازن بين الرسائل التي تهتم بالجوانب الشفافية والتعليمية وبين الرسائل التي تعني بـ الترفيه والتسلية، على آلا يقدم المضمون الترفيهي قبيا تعارض أو تتناقض مع القيم التي تستهدفها التنمية.

- تأكيد المضمون لاحترام الحقوق الإنسانية الأساسية .

- وضع خطوط توجيهية خاصة بمضمون الإعلانات، وما قـلد تشجعه من قيم ومواقف، قـلد لاتتفق مع المعاير والمارسات القـومية أو تتعارض مع سياســات النتمية الوطنية، والجهود الســاعية لحياية



الهوية الثقافية أو تؤثر بشكل سيء على الأطفال والشباب (٢٨).

ب_القبود الاجتماعية

أي العقبات الخاصة بالظروف الإجتاعية للمجتمع الذي تعمل فيه وسائل الاتصال المجامع الذي تعمل فيه وسائل الاتصال الجاهري وتؤثر عليها، كذلك الأوضاع الإجتاعية المتعلقة بظروف عمل الوسائل نفسها ومن ذلك:

. الاحتكارات في مجال الاتصال سواء أكانت عامة أو خاصة أو دولية.

-عدم كفاية البني الأساسية للاتصال.

ـ الاتجاهات والمحظورات الثقافية.

.. تقديس السلطة دون مناقشة أو معارضة .

.. تسركيز السيطرة على أجهزة الاتصال الجياهيري في يد فشة تتحكم فيها وتتجاهل القشات الأغرى، وتواجه حقها في التمبير عن الرأي باللامبالاة.

ـــ قد يهارس للملنــون سيطرة اقتصــادية على ومـــائل الاتصال الجهاهيري لاعتهاد هــلـه الوبســائل على الإعلان كـمورد رئيسي لتمويلها .

ـ تقاضي بعض الصحف أو وسائل الإهلام الأخرى إعانات سرية من الحكومة و تكمن خطورة هذه الإهانات في سريتها تما قد يقابله تعمد بعض هذه الوسائل تضليل الرأي العام دون كشف حقيقة أمرها ٢٠١٥.

٦_بعد الجمهور

وهو عنصر مهم من عناصر حملية الاتصال ينبغي أن تهتم بـه السياسات الاتصالية ، ولم تعد النظرة إليه كمجرد حشد أمرا مقبولا ، وتغريت أيضا النظرة إليه كمجرد متلن سلبي وأصبح ينظر اليه كشريك إيجابي ، من هذا المنطق كانت اللحوة الملحة بألا يظل الاتصال حكرا على وسائل الإحلام أو المهنين وحدهم ، ولعل هذه القضية تثير موضوعا مهما أكذت عليه كافة المؤتمرات والمراسات التي



تناولت سياسات الاتصال وهو موضوع الديمقراطية الاتصال ، وانعني بها أن يصبح الفرد شركاإيجابيا فعالا في عملية الاتصال ، وليس عبرد هدف للاتصال ، وأن يتنوع مضمون الاتصال بها يتح ضرص الاختيار ويجمل الفرد قادوا على تكوين آرائه واتخاذ قراراته بناء على معلوصات كافية ووجهات نظر متنوعة ، إلى جانب تصحيح اتجاء الاتصال الرامي للجميع بينه وين الاتصال الأفقي ، وتعدد توات الاتصال ويسائله ولورته وزيادة المشاركة الاجتماعية في ادارة وسائل الاتصال ، وإغذا الفرارات الحاصة بها كها وكيفا وتشجيع الجمهور على إبداء وجهات نظر نقدية فيها يقدم لهم من خلال هذه الوسائل . فضلا عن إتاحة حق المشاركة في الاتصال ووسائله لكل الناس دون قبود ثقافية أر اجتماعية المتحدية على المتحدية من جماهيرها عن جماهيرها عن جماهيرها عن جماهيرها

ومن بين حقدق الجمهور الأخرى _ إلى جانب ديمقراطية الانصال _ التي من المفترض أن تراعيها سياسة الانصال : توفير الحياية للفرد ضد الإهانة والافتراء وتنسويه السمعة ، وحقهم في الرد والتصميح على ما ينشر أو يسلاع عنهم علنا ويلحق بهم ضررا وحماية حقهم في الخصوصية ، وحماية حياتهم الحاصة (٢٠٠).

والتوسع في بعض هـله الحقـوق الخاصـة مثل الحق في الحصـول على المعلـومـات وإعطـاء المعلومات ، والمشاركة في الاتصال تشكل عناصر لمفهوم جديد هو الحق في الاتصال (٣١٠).

وينيغي ان تهتم سياسات الاتصال أيضا بوسائل قياس ردود فعل جمهور وسائل الاتصال أعماه ما تقدسه هم الوسائل والجمهور ، فكرة نسوادي ما تقدسه هم الوسائل ومبينا الحوار المقتسوح بين العماملين في الاتصال والجمهور ، فكرة نسوادي الاستمعين أو المشاهدين ، هيئة المستمعين أو المشاهدة الجماعية المستمعين أو المشاهدين بالورمتر الاستاح والمشاهدة ، الاعتماد على الملاحظة وإجراء الأحاديث والمسابقات ، قيام أجهزة القياس التجارية بتطوير أساليب لتقدير القراء أو المستمعين أو المشاهدين لكل مادة إعلامية ، إلى جانب إجراء استفتاءات علمية واستقصاءات متظمة (٢٣).

من الذي يضع السنياسه الاتصالية ؟

تشارك كثير من الفتات في صياحة السياسة الاتصالية . وذلك إما لصلتها المباشرة بالاتصال ونظمه ووسائله ، أو بحكم استمانتها ببعض أشكال الاتصال . أو لأنها تعد بحكم طبيعتها من الجمهور المتوقع للرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الاتصال في المجتمع ، أو لتأثيرها الواضع على صناحة الاتصال ، ولـذا يتبغي أن تساهم هذه الفتات جيمها في صياغة السياسة الاتصالية . بشكل



أو بآخر - ويشبغي عدم إغفال أهمية اشتراك المواطنين في هذه العملية ، فمن الأهمية كلها كمان هذا يمكنا استشارة أوسع قطاع ممكن من الرأي العام في عملية صياغة السياسة الاتصالية .

وأهم الفنات التي يحسن اشتراكها في السياسة الاتصالية

- ١ حاوزارات وهيئات وأجهزة لها علاقة مباشرة بالاتصال كوزارات الإعلام ومؤسسات الاتصال ومشروعاته ووكالات المواصلات السلكية واللاسلكية .
 - ٢ ـ الأجهزة الشانونية والتشريعية .
 - ٣ _ السلطات المشاركة في التخطيط الاجتباعي والاقتصادي .
- وزارات وأجهزة الخدمات ، وهي الوزارات التي تتعامل مع بعض أشكال الاتصال أو تعتمد على
 وسائله ، وتستمين بها في عملها أو تعد من الجمهور المتوقع للرسائل الإعلامية كالصحة والتعليم
 والبحث العملمي والزراعة .
 - ٥ ... وزارات وأجهزة تؤثر على صناعة الاتصال كالمالية والتجارة والصناعة والتكنولوجيا .
 - ٦ الاتحادات والنقابات والمنظيات المهنية والعالية .
 - ٧ .. الأجهزة الأكاديمية والتدريبية ومؤسسات البحوث التي تتناول الاتصال .
 - ٨ .. علماء الاقتصاد والاجتماع .
 - ٩ _ المؤسسات العسكرية حيث لها احتياجات اتصالية .
 - ١٠ _ وزارات الخارجية في الجوانب الخاصة بالاتصال الدولي
- ١١ ـ المواطنون ، وهناك طرق متعددة لإشراكهم في التأثير على عملية صيافة السياسات الاتصالية إلى من من خسلال اشتراك عثلين غم أو الاستمانة بتضاريم من بعض المنظهات التي تمدرس بشكل مباشر مضمون ويسائل الاتصال وإدارتها أو تعبر عن القوى الاجتهامية والتضافية التي تسعى للمشاركة في الاتصال (٣٣).

ويرى البعض أن الجهاز الحكومي هو المشول من صياغة السياسة الاتصالية إذ يعهد لوزارة الإصادم عادة القيام بالنشاط الاتصالي ، في حين برى آخرون أن جهة حكومية وحدها لاتستطيع أن تقدم الحبرة الكافية والمفهوم اللازم المعلوبين لمثل هذه المهمة العسيرة ، ومن ثم يقترحون أن توكل هذه المهمة لمجالسي منتظمة للسياسة الاتصالية .

ومن بين البدائل الأخرى المطروحة أن يترك المجتمع سياسة الاتصال في يد المؤسسات القائمة بحيث تنفذ السياسات على أساس القطاعات وهناك رأي آخر بأن يتم إنشاء لجان سوقتة أو لجان بحث لدراسة جوانب خاصة بهدف اقتراح سياسة أو تشريع معين في بجال الاتصال .



وفي رأينا أنه من المهم إنجاد إطار تنظيمي لوضع وتنفيذ سياسة اتصال تنموي في شكل مجلس وطني للاتصال ATTOMAL COMMUNICATION COUNCIL تكون مهمته وضع سياسة لكل النظام الاتصالي وليس لأجزاء أو قطاعات منه فقط . ويقصد جهاد المجلس جهاز وطني يعمل في إطار أجهوزة أخرى للقيام بعمليات التنظيم والتنسيق والتتحكم للنظام الاتصالي ، ويسلمه في الوصول إلى وسيلة فعالمة لوضع سياسات الاتصال وترجعتها إلى خعلط ، وتكون أهم مهامه _ ويؤكياز شديد - تحليل السياسات والميارسات الاتصال على المستوى الوطني ، وإصادة اقتراحات للتخطيط طويل المدى لسياسات الاتصال .

ومن مهامه أيضا: المساعدة بشكل فصال في تنمية وسائل الاتصدال الجياهيري وتحديد حقوق مؤسسات الاتصال والتراماتها ومسئوليات المهنين ومدى الحربة التي يمكنهم التمتم بها أثناء عملهم والمساهمة في تعليمهم ليس فقط للهارات العملية التي يتطلبها عملهم ، بل ترويتهم بفلسفة الاتصال وتطورات التكنولوجيا العالمية ، وتحديد الاحتياجات منهم مستقبلا، إضافة إلى السمي الإناحة فرص أرسم للمشاركة الجياهيرية في النشاط الاتصالي، ووضع حد لمرقابة الحكومة على وسائل الإعلام في بعض الدول النامية .

و يعمل المجلس على توفير الإطار التنظيمي للمدواسات الخاصة بالتغييرات التكنولوجية ، وغديد أولمو يات إدخال الملالم منها ، وتحديد المهام البحثية ، ويمكن للمجلس أن ينشيء مركزا للتوثيق له شبكات اتصال دولية تتاح لكل الباحثين وصانعي القراوات ٢٠١٠).

وهناك حوالي خسون مجلسا لوسائل الاتصال أو منظيات مشابهة لها في العالم، أغلبها مختصى بالصحافة أو الكلمة المطبوصة ، وقليل منها يتصل بالإذاعة ، وتعرف هماه المجالس بمجالس الصحافة Press Councils (۳۳) ، وقد قامت مثل هماه المجالس في بعض اللمول العربية ، ولكن لقطاعات عندة من أنشطة الاتصال كمجالس الصحافة أو الإذاعة والتليفزيون أو الإعالام الريضي (۳۳).

السياسات الاتصالية والثقافة والتربية

إن وسائل الثقافة والتربية (2000) جوهرها هي وسائل للاتصال وهناك صلة خاصة بين وسائل الإعلام الجاهيرية من جهة ، وعمليني الثقافة والتربية من جهة أشرى (777).

فوسائل الاتصال هي بمثابة الناقل الأسامي للثقافة ، وهي أدوات ثقافية تساعد على دعم



المواقف أو التأثير فيها وهل حضر وتعزيز ونشر الأنهاط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتهاعي ، وهي تلعب ــ أو يتعين عليهـا أن تلعب ــ دورا أساسـيا في تطبيق السـيـاســات الثقــافية وإضـفـاء طــابع ديمقراطي على الثقافة (٢٦٠ فهي الــوسيلة الأســاسية بـالنــبة لملايين البشر في الحصــول على الثقافـة بجميع أشكال التعيير ، وتستطيع أن تقدم لهم ووائع الإنداع من الماضي والحاضر ٢٩٠٠).

ولا يعني هذا أن وسائل الإهلام الجاهيرية يمكن أن تحل على القنوات الثقافية الأخرى ، بل لابد أن تتكما مل معها لتحقيق عملية الاتصال الثقافي بللمستوي المنشود في المجتمع (١٠٠ قلا يمكن تصور الثقافة بدون تعبير أو إبلاغ من خلال وسائل الإعلام ، ومن نماحية أخرى لا سبيل لنجاح وسائل الإعلام بدون ذاد ثقافي يشد اهتهام الجمهور إليها .

ورغم ذلك فقد وجهت الصديد من الاتهامات لوسائل الإهامام الجهاهرية _ في هذا المجال _ باعتبارها صاحبة على المجال _ باعتبارها ساهدت على نشر وترويج الثقافة المبتدئة بملا من الثقافة الجادة ، وإنها تقدم مواد إعلامية تألهة وضحلة وسطحية تتمد في الأساس على الإثارة والنشويق بقلا من المحرى الأمر الذي أصاب الحياة الثقافية بالمقم والانحطاط الثقافي ، كما أنها في رأي الناقدين لدور وسائل الإعلام الثقافي . اقد الإنسان معلم الأفواق ، وتصميم أنهاط الحياة والتشجيع على التقليد الأخمى مما أثر على قدرة الإنسان على الإنجاز والتعليل .

غير إن البعض يبرون ـ هل المكس عما سبق ـ أن وسائل الإهلام قدمت خدمات جليلة ـ للثقافة ، ويكفي أنها كسرت الطوق الذي قيد الثقافة حقبا طريلة ، وقمرهما عل النخبة التي تملك المال والنفوذ ، فأتاحت هذه الوسائل الفرصة للمواطن العادي للتواصل مع الآخرين وعارسة حقه في الإعلام وأن ينال حقه من الثقافة ،

والواقع أن أجهزة الثقافة والإهلام سلاح قد حدين ، فهي خير إن أحسن استخدامها إذ تسهم في نشر الثقافات ، وهي شر إن أسأنا استخدامها فتروي إلى الهروط بمستوى ما يقدم ، ولفهم تأثير الاتصال على الثقافة لا بد من إدراك الظروف المحيطة بعمليات الاتصال في أي مجتمع ، إذ قد تخضع وسائل الإعلام للضبط والاحتكار والسيطرة والترجيه من جانب المسيطرين على هذه الوسائل ، الأمر الذي يجعلها معررة عن مصالحهم واهتراماتهم فقط ، ومن ثم لا تحمل هذه الوسائل إلا الثقافة التي تمثل فئة معينة ولا تعكس ثقافة للجمع كله .

فالاتصال والثقافية إذا في حالة تفاعل متبادل وهما نتاج لواقع موضوعي وإضراز لأوضاع



اجتهاعية واقتصادية وسياسية سائلة في المجتمع (١١).

والمستولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجهاهيرية في الحالثين -هائلة لأنها لا تقوم بمجرد نقل الثقافة ونشرها ، بل بانتقاء عنواها ، ولكي يتحقق لهذه الوسائل أداء دورها الثقافي بفعالية وكفاءة لا يمد من سياسة انصالية تشافية تجعل العمل في هملة المجال بعيمدا عن الارتجال أو الاتجاهسات علطاطة ، وعفق النوازن (17).

وإذا كنا ننظر للمشروع التربوي كجزء من المشروع الثقائي فمعنى ذلك أن هذا المشروع بجب ألا يتناول المدرسة فقط بالرغم من أنها من أهم البيئات التربوية بالم يمتد ليشمل كل وسائل الاتصال الثقافية ويدفعها في إطار هذا المشروع ، ويوجه أنشطتها لتحقيق أهدافه (؟؟).

وقد أدركت خطف المجتمعات النامية وكذلك المؤسسات الدولية المعنية دور وسائل الاتصال في نشر الأفكار والمعارف ، وأسنت اهتهاما خساصها بلذلك ، وتعتقد الكثير من هذه المجتمعات أن وسائل الاتصال يمكنها أن تساعدها في مواجهة أخطر المشاكل التي تصاني منها الإنسانية وهي والأمية ، كيا أن وسائل الإصلام خساصة المرتبة والمسموعة تمثيل أدوات في تحقيق التربية المستمرة أو المتواصلة على مذى حياة الإنسان (41).

ولتحقيق هذا كله الإند من الاتساق والتكامل بين السياسات الاتصالية والسياسات التربوية ، غير أن الواقع في كثير من الدول النامية يؤكد أنه كثيراً ما يحلث تمارض أو تناقض بين ما نبثه وسائل الاتصال من قيم وهادات قبد تهذ كل القيم الثقافية الوطنية وبين ما تحرص المؤسسات التربوية على تأكيده (**).

وعند النّفكر في رسم سياسات اتصالية ثقافية تربدوية شاملة ومتكاملة في الدول النامية هناك المديد من القضايا التربوية والنّقافية يتبغي أن نضعها في الاعتبار من أهمها :

 ا سالحاجة إلى تسأكيد اللماتية النشافية ، وإن كان هذا لا يعني التجمد في إطار التراث القديم ، وإنها يتحقق من التضاهل بين الأصالة والتجديد. ومن المهم الانفشاح على النشافات الأصرى دعها للتواصل وإثراء للثنافة الوطنية (٢٠).

٢ ـ مواجهة الغزو الثقافي ومهددات فقدان الهوية الثقافية .

٣ - الحاجة إلى زيادة حجم المشاركة الشعبية في التنمية الثقافية.

\$ - اختيار واستخدام اللغات .



٥ ـ التأكيد على مفهوم التربية المتجهة إلى المستقبل .

فهذه التربية تستهدف صياغة شخصية المواطن المستبلية فاحلة مشاركة مبادرة قادرة على غاوز ذاتيتها الصائح خالية أعضاء المجتمع فلقهوم الحالي للتربيه و يسجع ود سى سعطيح والتغييب والتشريه وللطلوب الدهوة لشكل من أشكال التعلم يتسم بمريد من النقد ويقدر على تحرير الفرد من الافتئان بالتكنولوجيا وجعله أشد حلرا وأكثر تدقيقا بحيث يصبح شعار التربية الحديثة تعلم كيف تتعلم بنفسك ٥ ٢٤٠٠.

- حكالة عارسة الجميع للحق في التعليم على قدم المساواة ، وعلاج الخلل الناتج عن صدم تكافؤ
 الفرص سواء على مستوى المناطــق الجغرافية (ريف ، حضر) أو على مستوى الجنسين (نساء
 ورجال) أو على مستوى وظيفة التربية في تنمية المجتمع وقطويره(١٤٨).
- ب ضرورة تجويد الخدمات التربوية وتحسين نـوعية التحليم. فهناك الصديد من المشاكل التربوية
 والتعليمية مطلوب إيجاد حلول لها مثل ارتفاع كثافة الفصول، ومشاكل الاستيماب أي توفير
 أماكن في المدارس للأطفال في من الإلزام (ست سنـوات) ومشاكل التسرب والرسوب ومشاكل
 الإنشاءات الخاصة بالمدارس والجامعات⁽⁸⁹⁾.
- . أهمية علاج مشكلة الأمية، وتطوير برامج تعليم الكبار، وتشجيع هؤلاء الكبار على المشاركة الإنجابية في الحياة الاجتماعية والثقافية.
 - ٩ _ أهمية الربط بين أشكال التعليم المدرسي والتعليم خارج المدرسة .
- ١٠ غليص الناشئة من التفكير الخرافي. من خلال تربية عقلية تهتم بالمواد العلمية والتفنية، وتبيئة الأجبال القسادرة على الاضطبارع ببالبحوث العلميسة والإسهام في تطويع التكنول وجبا وابتكاره (١٠٥).
- ١- الدُّصوة إلى فتح باب الاجتهاد دون تخوف من التجريب والتجديد ودون استسلام للمألوف أو التعصب له ، والتحرر من حقد الاتباع لما تعلمناه أو نعلمه (١٥).
 - ١٢_ تنمية برامج تعليمية وتدريبية للمعوقين والمسنين(٥٢).

تصور للأسس التي تقوم عليها السياسات الاتصالية الثقافية التربوية المقترحة

أولا : التنسيق والتكامل بين وسائل الإهلام ووسائل الثقافة ومؤمسات التربية، بحيث تكمل وسائل الإهبارم المهات الثقافية والتربوية المطروحة، ودعبوة المؤسسات الثقافية والتربوية والتعليمية إلى مزيد من الاستفادة من إمكانيات وسائل الاتصال الجاهري(١٩٥٠).



ثانيسا: إعطاء وسائل الاتصال الجاهيري دوراً أكبر في عمليات التربية والتقيف والتعليم عن طريق استخدامها بشكل مبرمج وهالان لقوم بدورها الطليعي والطبيعي، وتكف عن المهارسات غير الواعية وغير المسئولة والتي ستؤدي _إن استمرت _إلى الهبوط باللوق العام فهذه البوسائل قشل الآن _ وفي كثير من الدول النامية ومنها الدول العربية _أدوات تسلط وتحكم في عقول المتلقين المستسلمين لما تقدمه لهم هذه الوسائل دون أن يملكوا القدرة على التمييز (40).

ثالثسا: دعوة وسائل الإعلام إلى ضرورة الاهتام بتبسيط العلوم وعرضها بطريقة جذابة ومفهومة لدى جماهير أوسع، والاهتام بنشر آخر البتكرات العلمية والتطور العلمي وأفاقه المقبلة.

رابمسا: أن يُعظى الآستخدام التربوي والثقاني لومسائل الاتصال بنفس الأولوية التي يُعظى بها الاستخدام الترفيهي لها .

خامسا: تأهيل وتدريب الإحلامين والتربوين لتحقيق الأهداف التربوية المحددة بدقة والمؤتبة حسب أولو ياتها لحل المشكلات وتلبية الاحتياجات من خلال وسائل الاتصال خاصة الوسائل المسموعة والمرثية ، مع تحديد فئات الجمهور المستهدفة بدقة⁶⁰⁰⁾.

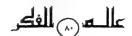
صادسا : التكامل بين استخدام وسائل الاتصال الجياهيرية والأشكال التقليلية للاتصال (العروض المسرحة ، الفندون البيئية والشعبية ، المسارض ، الأسواق ، قصور التقافة وسراكزها ، الجمعيات ، التبلوات والمحاضرات)⁽⁽⁴⁾ فهذه الأشكال التقليدية تساعد على تصحيح بعض الاتجاهات مثل التركيز على جانب الإعلام على حساب النقاش وإدخال التكنولوجيا - لحنائتها وإثارتها للإعجاب دون النظر لمدى فائنتها الإجهامية .

صابعا : توفير البنى اللازمة لتنفيذ هذه السياسة مثل المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات والمراكز الثقافية والمتاحف وغيرها إلى جانب توفير بعض الأدوات الضرورية كالأدلة والموسوعات والسليوجرافية الوطنية، والسليوجرافيات المتخصصة والكشافات والفهارس .

شامنا : تنمية التشريعات المنظمة للنشاط الثقافي والتربوي ومن ذلك ما يتعلق بحقوق التعبير وحقوق التأليف وحقوق النشر وحقوق التوزيع .

المهام المقترح أن تنجزها السياسة الاتصالية والثقافية والتربوية المتكاملة

- ١ ــ المشاركة في مقاومة الأمية.
- ٢ _ تنمية الحس التقدى لدى مستقبل ما تبثه وسائل الاتصال الجاهبرية.
- تدعيم برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر مدى الحياة ودعم برامج الجامعة المفتوحة في إطار مفهوم التربية المتواصلة .
 - ٤ _ مساندة عمليات التعليم النظامي و إكمال دور المدرسة والجامعات.



- إيجاد التوازن بين الأنماط المختلفة للثقافة (الكلاسيكية والمعاصرة العلمية والفئية الإبداع الثقافي المنظم والإبداع الجماعي العقوي - التعبيرات الثقافية شفرية ومكتوبة ومسموعة ومرتبة)
 وبين المستفيدين من الاتصال الثقافي (الفئات الاجتهاعية المختلفة) بين الجنسين، بين الأجيال، بين المعلمين والأمين) وكذلك بين الحضر والريف(٥٠٠).
- ٦- تماحيم ديمة راطية التعليم والثقافة، والحد من التصاوت بين الفشات والطبقات في المجتمع الواحد^(٥٥).
 - ٧ _ نشر الإنتاج الثقافي، ودعم جهود اللامركزية في الأنشطة الثقافية.
 - الدفاع عن الهوية الثقافية وحمايتها من غزو الثقافات الأخرى دون تعصب أو انغلاق.
 - ٩ _ تشجيع الإبداع الثقافي والدعوة إلى حرية المبدعين.
 - ٠ ١ ـ الارتفاع بالمستوى الثقافي للمواطنين، مع توجيه اهتهام خاص بثقافة المرأة والطفل(٥٩).
 - ١١ ـ الحيلولة دون تنميط الثقافة واحترام تنوع الثقافات الفرعية .
 - ١٢ ـ الارتقاء بلوق الأفراد وتوسيع الآفاق الجيالية وتنمية الخيال والإبداع.
- ١٣- المحافظة على التراث الثقافي، وتناقله بين الأجيال وإشرائه والسريط بين الموروث الثقافي والإبداعات المعاصرة.
 - ٤ ١ ـ العمل على تطوير الصناعات الثقافية والاستفادة من التقدم التكنولوجي في هذا المجال(٢٠٠).

الثقافة والتربية على خريطة السياسات الاتصالية العربية

تنفرد الشعوب العربية يسيات ثقافية فردية تعززها وحدة اللغة والدين، مما يضغي أهمية خاصة على الدور المذي يمكن أن تقوم به وسائل الاتصال الجاهبري في بعث وتأكيد الجوانب الإيجابية في التراث القومي للثقافة العربية، على أن الميارسات الاتصالية الثقافية الفعلية لوسائل الاتصال العربية يشوبها الكثير من القصور ومن ذلك:

أولا : إن وسائل الاتصال العربية -خاصة الوسائل المربة - لا تعطي الاعتيام الكافي للحديث عن الإنجازات والإبداعات الثقافية والفنية الجادة كالمسرح الجاد والموسيقى الكلاسيكية والأوبرا والأعيال الروائية الجادة والفنون التشكيلية ، وكذلك للإنجازات في مجال العلوم الأساسية والعلوم الاجتهامية (١٦٠).

ثانيسا: بعض هذه الـوسائل تسعى لقرض نياذج تربـوية وقواعد سلـوك وطموحات فرديـة وجماعية لا علاقة لها بمطامع التربية الوطنية .

ثالثاً: هناك قصور في الحيرَ الضيق اللذي تخصصه هذه الوسائل للموضوعات العلمية والتقنية ،



و بعضها تعرض الأحداث العلمية أحياتا وكأنها ضرب من الخيال يتجاوز إمكانية الإنجاز البشري كم تصرض لبعض المصانع أو المنشآت التي تقام في بعض البلاد العربية، وكأنها معجزات تتعقق على الأرض العربية، مع أنها تستورد جاهزة في الغالب، دون أن يكون للقدرة العربية دور في إنشائها أو حتى تشغيلها وصيائتها الا¹⁷⁷.

رابعسا : بعض هذه الوسائل _خاصة المسموعة والمرقية _تقدم عددا من ساعات البث لا يتناسب مع إمكاناتها الإنتاجية ، الأمر الذي يجعلها أسيرة الإنتاج الأجنبي مهيا كان مستواه لمجرد تلبية احتياجات ساعات البث الطويلة⁽⁷⁷⁷⁾.

نحو سياسة عربية اتصالبة تربوية ثقافية رشيدة ومتكاملة

من خلال استعراض التصورات التي طرحها المتخصصون من الإعلامين والتربويين والمُقفين والمُقترحات التي طرحت خلال المؤقرات والندوات⁽¹¹⁾ التي ناقشت هذا الموضوع يمكن أن نجمل أهم ملامح هذه السياسة عل النحو التالي :

- أن تسهم وسائل الاتصال الجهاهيري العربية في جعل العلم والثقنية جزءا من نسيج المجتمع العربي، مؤكدة على العلم كأسلوب تفكير وعمل وحياة.
- الحفاظ على اللاتية الثقافية العربية، ويرتبط هـذا بقدرة البلاد العربية على صنع ما تحتاج إليه
 من أدوات ثقافية وتربوية وترفيهية.
 - ٣ . وضوح الأهداف الاجتهاعية والثقافية للإنتاج الإعلامي.
- أن تتبح هذه الـوسائل المجال للتعبير عن النتوع النقاق الموجود في المنطقة العربية ، في إطار الوحدة الثقافية القائمة بحيث يتحول التنوع إلى صنصر إثراء وينام لا عنصر تنافر وفرقة .
- توفير الإمكانات اللازمة لقيام صناعات ثقافية عربية، فالصناعة الوحيدة القائمة _الان من هذا النوع في بعض البلاد العربية هي تجميع أجههزة الاستقبال الإذاعي والتليغزيوني، ونظرا لاحتياج هذه الصناعات لاستثيارات ضخمة يقترح أن تقام بشكل قومي لتوفير مصادر التمويل التي تحتاجها والحبرات اللازمة لتشفيلها، وأن تتم البحوث والتطوير أيضا على المسترى القومي.
- ـ السعي دستخدام اللغة العربية السليمة البسيطة في وسائل الاتصال الجياهيري ـ وحاصة في
 برامج الأطفال ـ والإتصاد ما أمكن عن اللهجات المحلية ، فالحفاظ على اللغة العربية من
 مستلزمات صيانة اللئاتية القاطية ، وهي مستولية مشتركة بين أجهزة الثقافة والتربية



والإعلام.

٧ _ توطيد العلاقة _ بشكل منظم ومستمر _ بين الإعلاميين والتربويين، مخططي الثقافة .

٨ _ وضع بعض المعايير للإنتاج الإعلامي منها:

.. دهم القيم الدينية والروحية انطلاقا مسن دور الدين في تناريخ العسرب وتسرائهم وحياهم المعاصرة .

- التأكيد على سلم قيمي يستند على القيم العربية.

_العناية بالتراث العربي.

_نشر الوعي العلمي والتكنولوجي.

ـ المعاونـة في العمليّة التربوية والتعليميّة سـواه ما يتعلق بالتعليم المدرسي أو الجامعي أو تعليم الكماد.

٩ _ مواجهة الغزو الثقافي من خلال:

- دعم الإنتاج الذائي.

- تشجيع الإبداع الفني.

ـ وجود فلسفة تربوية واضحة المعالم.

١- إنشاء هيئة تربوية تليفزيونية عربية تدعم بالكفاءات المطلوبة من التربوبين والإصلاميين، تكون من مهامها الاستفادة من القمر الصناعي العربي، وفيره من المنجزات والتقنيات المصرية في البث التلهفزيوني، والتنسيق بين حمل الهئيات والجهات والمؤسسات المعنية ازيادة وغسين نوعية الإنتاج المحلي، مع سراعاة الخصوصية الثقافية والدينية في المنطقة، ووضع الخطط التنفيذية للإنتاج المشترك للبرامج المطلوبة في مجالات التربية والعلم والثقافة واتعليم العلوم الأساسية مثل: البرامج التربوية الملوبية، برامج تعليم الكبار، برامج التتيف والتنمية، برامج تعليم الكبار، برامج التتقيف والتنمية، برامج التعليم المفتوحة.

الهوامش والمراجع

(١) استعانت الباحثة في تعريف السياسة الاتصالية بالمراجع التالية:

ـــاليونسكو : «اللبجة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال» التقرير النهائي ١٩٧٩ ، ص ص ٢٩٣٧ ، ٧٩٠ . ـــ النظمة الصريبة للتربية وإنقافة والعلوم وقضية التخطيط الإصلامي في الوطن العربي» اجتباع خبراء التخطيط الإعلامي في الوطن العربي مارس ١٩٧٩ ، القاهوة ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٤٠ / ٢١ ، ٨٤ ، ٨٤

PONSECA, JAIME M., "COMMUNICATION POLICIES IN COSTA RICA" BELGUIM, 1977, PP. 9 - 11.

DESAI, M.V., "COMMUNICATION POLICIES IN INDIA, BELGUIM, 1977, P. 5
Lea, John A.R., "TOWARDS REALISTIC COMMUNICATION POLICIES, RECENT TRENDS
AND IDEAS COMPILED AND ANALYSED" 1976, PP. 32 - 33 UNESCO, "INTERGOVERNMENTAL CONFERENCE ON COMMUNICATION POLICIES IN ASIA AND OCEANIA "KUALALUMPUR (MALAYSIA) 5 - 14 FEBRUARY 1979, FINAL REPORT, P. 28.

(@) التخطيط PLANNING هو توظيف الإمكانيات البشرية والملاية المتاحة والتي يمكن أن تتاح خلال سنوات السمي من أجل أتلقيق أعداف معينة مع الاستخدام الأخل فلما الإمكانيات، ويقوم على جموعة عناصر: المدى الزمين مصرفة المواقعة عيد الأصداف والوسائل، ويرتبط هما المفهوم دائي بعضهم السياسة، وإن كانت السياسة POLICY أوسع من الخطط فهي تحد الأمس العريضة التي يتم في إطارها أوجه النشاط المتعدلة بالتخطيط فتنايذ السياسات من مها التخطيط.

(٢) استعانت الباحثة في الحديث عن التخطيط الإهلامي وعلاقته بالسياسة الاتصالية بالمراجع التالية: - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: وقضية التخطيط الإهلامي، مرجع مبابق.

DIAS, MARCO ANTONIA RODRIGNES AND OTHERS, "NATIONAL COMMUNICATION POLICY COUNCILS, 1979, PP. 29 - 30.

FONSECA, OP. CIT. P. 39 LER, OP. CIT. PP. 39 - 43.

(٣) ليل عبدللجيد : «سياسات الاتصال في العالم الثالث»، القاهرة الطباعي العربي للطبع والنشر، ١٩٨٦ ، ص ٤ .
(٤) سعد ليب: «الإدام والثمانة والتدبية في إطار السياسات الإصلامية في الحلفة الدراسية الثالثة ليحرث الإصلام في ممبر، وسعدة يحدث الرأي العام والإصلام، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القداهرة . ٢٩٨١ مداير ١٩٨٣ م.

(ه) جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الإعلام العربي: حاضرا ومستقبلا، تونس، ١٩٨٧، صـ ٧١.

(هه) هناك قرق بين الحق في الاتصال وحق الاتصال فالأول يعني السلوك الاتصالي نفسه في حين يعني الشاني مضمون الاتصال .

(٦) لمزيد من التفصيل: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: اقضية التخطيط الإعلامي، مرجع سابق ، ص٧٧.



اليونسكو: اللجنة اللولية لدراسة مشكلات الاتصال، مرجع سابق

FISHER, DESMOND, THE RIGHT TO COMMUNICATE, A CONCEPT IN SEARCH OF A DEFINITION', (MANUSCRIPT) NO PLACE, 1981.

UNESCO, "INTERGOVERNMENTAL CONFERENCE ON COMMUNICATION POLICIES IN LATIN AMERICA AND THE CARIBBEAN", SAN JOSE (COSTRICA), 12-21 YULY 1976, FINAL REPORT. P. 26.

- (٧) جامعة الديل العربية «الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا» مرجع سابق، ص ٧٧.
 - (A) استعانت الباحثة في هذا الجزء بالمراجع التالية:

اليونسكو: «إملان بشأن المبادىء الأساسية الحاصة بإسهام الإصلام في دهم المسلام والتفاهم المدولي وتمزيز حقوق الإنسان ومكافحة المنصرية والفصل المنصري والتحريض على الحرب ١٩٧٤.

اليونسكو: ^وأصوات متعددة وهالم واحدة تقرير اللجنة الدولية لدواسة مشكلات الاتصال - الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوليم ١٩٨٨ .

UNESCO, "INTERGOVERNMENTAL CONFERENCE ON COMMUNICATION POLI-CIES IN LATIN AMERICA," OP. CIT.

LINESCO, "INTERGOVERNMENTAL CONFERENCE ON COMMUNICATION POLICIES IN ASIA." OP. CIT.

DE SILVA, M.A. AND SIRI WARDENE, RAGGIE, "COMMUNICATION POLICIES IN SRI LANKA," BELGIUM, 1977 PP.13, 53.

BAE-HO, HAH, "COMMUNICATION POLICIES IN THE REPUBLIC OF KOREA", BEL-GIUM, 1978.

CLEMENT, JONES J., "MASS MEDIA CODES OF ETHICS AND CONNCILS, ACOM-PARATIVE INTERNATIONAL STUDY ON PROFESSIONAL STANDARDS", 1980, P. 36.

 (٩) جانة الدواسات الإصلاحية: تتمو نظام عربي جديد للإصلام والاعتصال: الإطار الفلسفي والسياسي والقانوان للنشاط الإصلاحي؟ ع ٤٤ يوليو ١٩٨٦ ، عن عن ١٩٨٣.

(١٠) استفادت الباحثة في هذا الجزء من المراجع التالية :

ـ كامل زهيري: «الصحافة بين للنح والمنم» ملحق الوقف العربي، العقد ٣٦، يوليو ١٩٨٠م.

-جال الدين العطيفي: قحرية الصحافة ولتى تشريحات جهبورية مصر العربية، . ط٢، القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٤م.

- اليونسكو: «اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال» مرجع سابق، ص ص ٣ ١٥٩_١٥٩.

SOMMERLAD, LIOYA, "NATIONAL COMMUNICATION SYSTEM, SOME POLICY IS-SURS AND OPTIONS," 1978, Pp. 26, 29-30.



DE SILVA, OP. CIT. P. 54.

ALAJMO, ALBERTO CARRIZOSA, "COMMUNICATION POLICIES IN COLOMBIA",

BELGIUM, 1977, PP. 18, 19.

CARLOS ORTEGA AND CARLOS ROMERO, "COMMUNICATION POLICIES IN PERU", BELGIUM, 1977, PP. 22, 23.

(١١) ليل حبدالجيد: «الصحافة في الوطن العربي» القاهرة ، العربي للنشر، ١٩٨٩ .

(١٢) استعانت الباحثة في هذه النقطة بالراجم التالية:

مصليب يطوس: «إدارة الصحف» القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص ص ٤٩.٣٤.

ـ جمال الدين المطيفي: مرجع سابق، ص ٦١.

- ليل عبدالمجيد: سياسات الاتصال في العالم الثالث، مرجع سابق، ص ص ٦٤_٦٢.

PONSECA, OP. CIT. P. 43.

LEB, OP. CIT, PP. 9, 42, 43

SOMMERLAD OP. CIT. PP. 26-27.

اليونسكو: «اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال»، مرجع سابق.

(١٣) مجلة الدراسات الإعلامية: قنحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال، مرجم سابق

(١٤) جمال الدين العطيفي سابق، ص١٣٠.

UNESCO, INTERGOVERNMENTAL CONFERENCE ON COMMUNICATION POLICIES IN LATIN AMERICA, OP. CIT, P. 20.

(١٥) اليونسكو: قاللجنة الدولية لدراسة مشكلات الأنصال قمرجع سابق، ، ص ١٦٠.

(١٦) استفادت الباحثة في هذه النقطة من المراجع التالية :

حصليب يطرس: فإدارة الصحابة عرجم سابق حصليب يطرس: فالصحافة في حقدين 4 القاهرة ، بالركز العربي للصحافة ، 19.۸1 م

-عمود علم الدين: «المجلة ، التخطيط لإصدارها» القاهرة العربي للنشر، ١٩٨١ .

SOMMERLAD, OP, CIT, PP, 27-29.

LEE, OP, CIT, PP, 45 - 53.

BAE HO, OP. CTT, PP. 21 - 22.

(١٧) عبلة الدراسات الإعلامية، ع٤٨، يوليو ١٩٨٧.

(١٨) احتمدت الباحثة في هذه النقطة على المراجع التالية:

د صليب بطرس: قإدارة الصحف، مرجع سابق.

- صليب بطوس: « الصحافة في حقدين» مرجع سابق.

- اليونسكو: 3 اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال،، مرجم سابق، ص ٢٠٦٠



LEE, OP, CIT, P. 48.

(١٩) استفادت الباحثة في هذا الجزء من المراجع التالية:

_اليونسكو: اأصوات متعددة وعالم واحدة مرجع سابق

DIAS, OP, CTT, P. 11

SUMMERLAD, OP. CTT, P. 28

UNESCO, "INTERGOVERNMENTAL CONFERENCE ON COMMUNICATION POLI-

CIES IN ASIA, OP. CTC. P. 21. (٢٠) مواطف هــدالرهن: قحـول إشكالية الإعلام والتنمية في الوطن المعربي، في مجلة العلموم الاجتهاعية ــ جامعة

الكويت، المجلد ١٣ العدد ٤، شتاء ١٩٨٥، ص ص ٢٤٧-٢٤٧. (٢١) هبدالفتاح عبدالنبي: 3 تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق القاهرة ، العربي للنشر ١٩٩٠م، ص

(٢٢) صلاح عبدالتمال: التنمية الثقافية بين اتصال الشاركة والإعلام الجياهيري، ٥ في الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث

الإعلام في مصر، مرجع سابق. (٢٣) احتملت الباحثة في هذا الجزء على الراجع التالية :

. اليونسكو: ١ اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال؛ مرجع سابق

LEB. OP. CIT. PP. 10. 52

SOMMERLAD, OP. CIT, P. 32

DIAS, OP. CIT, P. 25

UNESCO, INTERGOVERNMENTAL CONFERENCE ON COMMUNICATION POLI-CIES IN AFRICA, YAOUNDE (CAMEROON) 22 - 31 JULY 1980, FINAL REPORT, PP. 18 -32.

(٧٤) المونسكر: قالماجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، مرجع سابق، ص ٢٣٧

(٢٥) من ذلك على سبيل المثال:

- اليونسكو: المرجع السابق نفسه

CARLOS ORTEGA, OP. CTT. P. 61

DE SILVA, OP. CIT, P. 47.

UNESCO, INTERGOVERNMENTAL CONFERENCE ON COMMUNICATION POLICIES IN ASIA, OF, CTT, P., 45.

UNESCO, INTERGOVERNMENTAL CONFERENCE ON COMMUNICATION POLICIES IN AFRICA, OP. CTT, PP 18 - 39.

(٢٦) ليل عبد المجيد: ٥سياسات الاتصال في العالم الثالث، مرجع سابق، ص ص ٢٢-٣٤.



(٢٧) اليرنسكو: قاصوات متعددة وعالم واحدة مرجع سابق.

غتار التهامي: "المسحافة والسلام العالي؛ القاهرة، دار المعارف ص ص ١٩٦، ١٩٦، ص ص ٣٤٠. ٣٤٨. ٣. (٢٨) استعانت الباحثة في هذه التقطة بالماجم التالية:

LEE, OP, CIT.

SOMMERLAD, OP. CIT, P. 29 FONESCO, OP. CIT, P. 35

DIAS, OP, CIT, P. 26.

(٢٩) استفادت الباحثة في هذا الجزء من المراجع التالية:

DE SILVA, OP. CIT, P. 54

BAE - HO, OP. CIT, PP. 17, 18, 30

CLEMENT, OP. CIT. P. 56

LEE, OP, CIT, PP, 35, 36,

_كامل زهيري: مرجع سابق.

-جال الدين العطيفي: مرجع سابق.

(* ٣) ليل عبد المجيد: ٥ سياسات الاتصال في العالم الثالث؛ مرجم سابق ص ص ٧٧ ـ ٥٠ .

المنظمة العربية للتربية والطاقة والعلوم: «قضية التخطيط الإصلامي في الوطن العربية مرجم سابق، ص ٢٠٠١. UNESCO, INTERGOVERNTAL CONFERENCE ON COMMUNICATION POLICIES IN

LATIN AMERICAS, OP. CIT. PP. 17 - 26.

FISHER, DESMOND, OP.CIT

(11)

(٣٢) استعانت الباحثة في هذه النقطة بالمراجع التالية:

ــجههان رشتى: «الأسس الملمية لنظريات الإهلام» القاهرة دار الفكر العربي. ١٩٧٥ ، ص ص ٤٦٥،٣٥٦. _.اليونسكو: « اللجنة الدولية لدرامة مشكلات الاتصال» مرجم سابق.

حاطف العبد : «الإقامة والتليفزيون في مصرة اتحاد الإقامات العربية ، المند٢٧ ، القامرة ، سيتمبر ١٩٨٠ ، ص ص ١٥٨ - ١٦٣ ،

SOMMERLAD, OP. CIT. PP. 32, 33,

DIAS, OP, CIT, (TT)

IBID, PP. 9. 24, 26 (YE)

DE SILVA, OP. CIT, PP. 29 - 30 (1°0)

CLEMENT, OP. CIT. P. 56

(٣٦) جامعة الدول العربية: «الإعلام العربي. حاضرا ومستقبلا، مرجع سابق، ص ٧٠.



(ههه) هناك متات التماريف للشاباة بمضها يضيقها فيقصرها على الأشكال الثقافية كالفنون والاداب والملوم؛ ويمضها ينظر إليها نظرة أوسع .

ومن هذه التعريفات:

همي المحصلة النهائية لإقادة الإمسان من المعارف والعدوم والأداعب والفترن، ومن التشاليد والمعادات لتطويع ملكاته المقلبة ومهاراته المدوية والفتية، وصفل وجدانه ليحرك كل هذا إرائته في مراجهة الظروف المحيطة به 8 . بالتفعيل : معد ليب: 3 الإصلام والثقانة ...ووقة العمرا ، في الحلقة الثالثة لبحوث الإصلام في مصر .

- سعد لبيب: «الأمن الشافي في بجال العمل الإقامي، بجلة الدراسات الإهلامية، ع ٤٩، أكتسوير ١٩٨٧، ص ص ١٧-١.

. خالد عبدالرحيم: « بعض وجوه أزمة التربية العربية» تجلة شئون عربية، جامعة الدول الصربية، العدد٣٦، فبراير ١٩٨٤ من ص ٣٤.٣٣.

. عمد راتب الحلاق: 3 أزمة التربية المربية والأمن التقافي المربي؛ نجلة شئون عربية، جامعة الدول المربية، العدد ٣٦، غيراير ١٩٨٤ عن ص ٣٥-٤٣.

. صدائفتام عبدالتهم مربع صابق، ص ص ١٩٩٥. ١٣ وهناك دواتر للثقالة حسب معابير غطفة ه فهناك التعاقد عبدالتهم على التطلقة والمقافدة التعاقد عبدالتهم على التعاقدة التعاقدة التعاقدة المتعاقدة المتعاقدة التعاقدة المتعاقدة التعاقدة التعاقدة التعاقدة المتعاقدة المتعاقدة المتعاقدة المتعاقدة المتعاقدة المتعاقدة التعاقدة التعاقد

بالتفصيل:

ــ سمير حدين: «أسس تخطيط عملية الاكتمال الثقائية» جامعة القاهرة» «نحو بمث ثقائي جديد» مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٤ .

_ على صجوة: "وسائل الإعلام وقضايا الثقافة في مصرة الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام، مرجع سابق.

(٣٧) لزيد من التفصيل:

_ جامعة الدبل المريهة : «الإهلام العربي . حاضرا وبستقبلاه مرجع صابق -CNREVITCH, MICHAEL AND OTHERS (ED): A CULTURE SOCIETY AND THE ME

MAGDI WAHBA: "A CULTURAL POLICY IN EGYPT" STUDIES ON CULTURAL POLICIES, UNESCO, PARIS, 1972.

(٣٨) اليونسكو: «أصوات متعددة وهالم واحدة ، مرجع سابق ص ص ٨٢ . ٨٨ . ٨٨

(٣٩) مصطفى المصمودي: «النظام الإصلامي الجديدة» سلسلة عالم الموقة ، المجلس الوطني للثقافة والقندون
 والأداب ، الكويت المددع ٩٠ أكترير ١٩٥٥ ، ص ٢٠٠.

(٤٠) سمبر حسين: مرجع سابق، ص ١٣٩.



DIA, LONDON, METHUEN AND COLTD, 1982.

بالتفصيل في: ((1)

_ سامية الساعماني: «الثقافة والإعلام. ديناميات التأثير والتأثر» في الحلقة الدراسيمة الثالثة لبحوث الإعلام في مصره مرجع سابق.

- عبد النتاح عبد النبي: مرجع سايق، ص ص ١٣٦ . ١٣٨ .

. مصطفى المصدودي: مرجع سايق، ص ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥٠ .

. على عجوة: مرجم سابق ، ص ٢٠ .

ـ جامعة الدول العربية: «الإعلام العربي . حاضرا ومستقبلاً) مرجع منابق، ص ٩٣ .

عل فهمي: االإعلام والثقافة في مصر. المادلة المعكوسة؛ في الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام، مرجع (£Y)

> اليونسكو: الصوات متعددة وهالم واحدة مرجم سابق، ص ص ٨٧_ ٨٣. خالد عبدالرحيم: مرجع سابق. (27)

مصطفى الصمودي: مرجع سابق، ص ١٧٣. (11)

عمسود الربيعي: اللبعث التقالي لتنجه مصر نحو ثقافة أفضل؛ جامعة القاهرة، تحو بعث ثقافي ((0)

> جديد، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٤ ، ص ١٩٢٧ . -مصطفى الصمودي، مرجم سابق، ص ١٩٨.

جامعة الدول العربية: «الإعلام العربي. حاضرا ومستقبلا، مرجع سابق، ص ٨٠. (23) ـ سعد لبيب: الأمن الثقاقي في مجال العمل الإقامي، مرجع سابق.

_اليرنسكو دأصوات متعددة رجاغ وإحده مرجع سابق.

ـ جامعة الدول العربية : مجلة شئون عربية ، المدّد ٣٦ ، فبراير ١٩٨٤ م .

أستفادت الباحثة من المراجم التالية:

(EV) - محمد راتب الحلاق: مرجم سابق.

- صلاح الدين حافظ: المحسلام ديمقراطي وثقافة مستنيرة، عملة الدراسات الإعلامية، ع ٧٠، يشاير

199۳ ص ص ۲_۷،

- عبدالباسط عبدالمعطي: ٥ التعليم وتزيف الوعي الاجتهاعي دراسة في استطاح مضمون بعض المقرارات الدراسية عبلة العلوم الأجتراعية ، جامعة الكويت ، العدد ٤ ، المجلد ١٢ شناء ١٩٨٤ ، ص ص ٥٥ .. ٧٧ -أبر القاسم العليوي: «التربية والتكنولوجيا ومستقبل العرب، عجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة

العربية ، العدد ٢٦ ، أفسطس ١٩٨٤ ، ص ص ٤٨ ـ ٢٦ .

خالد عبدالرحيم: مرجع سابق. (£A)

(24) استفادت الباحثة من المراجع التالية: -شبل بدران: «النظام التعليمي وحقوق الإنسان في الوطن العربي» المجلس القومي للثقافة العربية ، عبلة الرحدة ، السنة السادسة ، العدد ٧٧ ، سيتمبر ١٩٩٠ ، ص ص ٨٠.٨٧ .

- أبر القاسم العليوي: مرجع سابق.

- عبدالباسط عبدالمعطي: مرجع سابق.

أبو القاسم العليوي: مرجع سابق. (0.)



.. جامعة اللول العربية ، عِلة شئون عربية ، العند ٣٦ ، مرجع سابق .

حامد عيار: الحول التعليم العالي الصربي والتنمية؛ عِمَّة المستقيل العربي، مركز دراسات الموحدة (41) المريبة، المند ٤٠ يونيو ٩٨٢ ، من ص ١١٩٨ ١٠٠٠ . (01)

هايمو مائتن: «التعليم النظمامي والتعليم خارج المدرسة» جلة الدراسات الإعلامية، العدد ٤٨ ، يوليو 1944ء من ص ١٣٣ - ١٣٧ .

> (0T) بالتفميل ق:

ـ ليلي عبدالمجيد: الخرورة التنسيق والتكامل بين أجهزة الثقافة وكافة الأجهزة الإعلامية والدينية والتربوية والاجتهاعية والسياسية، جامعة القاهرة، تحو بعث ثقافي جديد، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٤. _ حواطف حبدالرحن: مرجع صابق.

محمد راتب الحلاق: مرجع سايق. (02)

جامعة الدول العربية: "الإعلام العربي. حاضرا ومستقبلاة مرجع سابق، ص ٣١. (00)

سمر حسين، مرجع سابق، ص ص ١٣٤ ـ ١٣٤ . (07)

جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الإعلام الثقافي في الوطن العربي، المجلة (0Y)

العربية للثقافة ، السئة الثامنة ، العدد ١٥ ، سبتمبر ١٩٨٨ م. سعد لبيب: «الإعلام والثقافة والتنمية في إطار السياسات الإعلامية ٤ مرجع سابق. (AA)

عبد المنام الصاوي: الإصلام والثقافة في منظور لمصرة في الحلقة المدراسية الثالثة لبحوث الإعلام. مرجع (04) سابق.

ليل عبدالمجيد: الضرورة التنسيق والتكامل بين أجهزة الثقافة وكافة الأجهزة؛ مرجع سابق، ص ١٤٩. (11)

(11) على فهمى: مرجع سابق،

جامعة الدول المربية: قالإعلام العربي. حاضرا ومستقبلاة مرجع سابق. (11)

سعد لبيب: «الأمن الثقافي في عبال العمل الإقامي، مرجع سابق. (77)

(31)

_جامعة الدول المربية: ١٤ لإعلام العربي. حاضرا ومستقبلا . مرجع سابق. - جامعة الدول العربية: دبحلة شيون عربية العند ٢٦، مرجع سابق.

ـ عِملة الدراسات الإعلامية ، المعدد ٤٨ ، مرجم سابق، ص ص ٩٠ ١ ـ ١١١ . ـ سعد أبيب: «الأمن الثقاق في مجال الممل الإقامي؛ مرجم سابق.

. أيل عبدالمجيد: اسياسات الاتصال في العالم الثالث، ورجع سابق.

السيرة الذاتية

الأستاذة الدكتورة ليلى محمد عبدالمجيد إبراهيم

-أ. دليل محمد عبدالجيد ابراهيم.

_ بكالوريوس في الإعلام من قسم الصحافة بمرتبة الشرف ١٩٧٦ م.

_ ماجستير في الإعلام في موضوع (صفحة الرأي في جريدة الأهرام) بتقدير ممتاز ١٩٧٩ .

ــ دكتــوراه في الإهلام في موضوح (السيــاسة الإهلامية في مصــر من ١٩٥٧ وحتى ١٩٧١ م وأثــرها على الذن الصحفي في الفترة نفسها بموتبة الشرف الأولى ١٩٨٢.

- تعمل حماليا أستاذة بكلية الإعلام جامعة القماهرة قسم الصحافة ومعاره للعمل بجماععة الملك عبدالعزيز بجدة - كلية الأداب والعلوم الإنسانية (قسم الطالبات).

من مؤلفاتها العلمية

_ تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية (مشترك) ١٩٨٢.

_حرية الصحاقة في مصر بين التشريع والتطبيق ١٩٨٢ .

ـ تطور الصحاقة المصرية ١٩٨٦.

_سياسات الاتصال في العالم الثالث ١٩٨٦ .

_الصحافة في الوطن العربي ١٩٨٩ .

- تجربة الديمقراطية في مصر (مشترك) ١٩٨٢ م.

فضلا عن عشرات البحوث والدراسات والمقالات العلمية المنشورة في مجلات علمية أو مقدمة في مؤترات علمية أو أهدت لمراكز البحوث الاجتراعية من ذلك على سبيل المثال:

١ - الجمهور في السياسة الاتصالية المصرية، الحلقة الدواسية الثالثة لبحوث الإعلام في مصر
 ١٩٨٦م.

٢ ـ موقع المرأة العربية على خريطة السياسة الاتصالية العربية.

مؤثّر الأمرة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٣-الصحافة المحلية في مصر مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٩٩٠.

علم العالم

٤ ـ القضايا الاجتماعية والاقتصادية في انتخابات مجلس الشعب ١٩٩٠.
 جلة تنمية المجتمع ، القاهرة ، ١٩٩٠.

٥ _ المشاركة الاتصالية في التنمية المحلية والريفية .

دراسة تقويمية لتجربة الثقافة الجياهيرية في مصر.

المركز القومي للبحوث الاجتهاعية والجنائية ١٩٩٧ م. ٦- نحو صيغة لمجلة أطفال عربية ، المؤتمر السنوي لعلوم الإحصاء ١٩٩٧ م.

٧ - قضايا الريف المصري في وسائل الإعلام الجهاهيري المصري .

عصاية الريف المعري في وصال الإحترام الجمالية المحرو المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩٣ م.

 ٨_ قضايا الرأة والتنمية في وسائل الإصلام الجماهيرية المصرية (مشترك) قسم الصحافة - كلية الإصلام .

وسيلة الاتصال

كلية الأداب والعلوم الإنسانية _ جامعة الملك عبدالعزيز _ جدة .. الملكة العربية السعودية . رقم الفاكس ٩٥ ١٩٠٤ العربية السعودية .

وفي جهورية مصر العربية

٣٣ شارع القصر العيني، القاهرة تليفون المنزل ٢٦٩ ٣٦٣٩ ٢٦٨٤ ٨٤



تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي

د/ محمود علم الدين*

أستاذ مساعد بقسم الصحافة_كلية الإعلام_جامعة القاهرة.



مقدمة : موضوع الدراسة ومنهجها

موضوع الدراسة

تعالج هذه المدراسة السياسات التكنولوجية الاتصالية العربية في مواجهة أبرز مستحدثين تكنولوجيين وهما: الحاسبات الإلكترونية والأقمار الصناعية، توصيفاً وتقليلاً وتقويها في إطار القدرات التكنولوجية الاتصالية العربية، وأخذا في الاعتبار التطورات العالمية في تكنولوجيا الاتصال، والمعد الاقتصادي والسياسي الدولي لها.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى مجموعة العوامل والمتغيرات والحقائق التألية:

أولاً: إن تكنولوجيا الاتصال Communication techonology أو مجبل للمارف والجرات المتراكمة والمتناحة والأدوات والوسائل للادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها و إنتاجها وتخزيتها واسترجاعها ونشرها وتبادغا أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات، تشكل جانباً مها وحيوياً وسكوناً مؤثراً من مكونات النظام الاتصالي الوطني، ويؤثر البعد التكنولوجي على كافة أبعاد السياسة الاتصالية الأخرى، كما يؤثر كللك على السياسة الثقافية الوطنية وتكون جانباً مهاً منها (1).



ثانياً: إن مصطلح تكنولوجيا الاتصال يتسع ليشمل داخله تكنولوجيا المعلوماتInformation واختران وأجهيز المعلومات Information بمكرمة وأوعية واختران وتجهيز المعلومات في مختلف صورها وأوعية حظفها ، سواء كانت مطبوعة أو مصبورة أو مسموعة أو مرثية أو مختطة أو مليزرة (تستعين بأشمة الليزر) وبنها باستخدام توليفة من المعدات الإلكترونية الحاسبة ، ووسائل وأجهزة الاتصال عن يعد

وقد تطورت وسائل الاتصال، وكذلك تقنيات المعلومات في البداية كل على حمدة ولم تربط العملة بينها إلا عام ١٩٦٤، ومنذ ذلك التاريخ وهذه الصدلة تتدعم باستمرار، وبالتالي فإن الوسائل الإعلامية التطليدية الحديثة وتقنيات المعلومات أخفت تتشابك مع بعضها البعض متجاوزة الحدود التقليدية التي كانت تفصل بينها قبل ذلك التاريخ، وأصبحت الشبكات الإلكترونية المسلك الرئيس كل تبادل إعلامي على المستوى العالمي.

وقد اعتمدت تقنيات للملومات في تطورها على الاستفادة من الثورات الثلاث الضحمة التي تسود العالم منذ منتصف الستينات وهي:

_ثورة تقنيات الاتصال.

_ ثورة الإلكترونيات الدقيقة .

_ ثورة الحاسبات الإلكترونية.

وبتيجة لما سبق أصبحت المعلوصات في إطار تروة او انفجار المعلوصات ومستعينة بشورة تكنولوجيا الاتصال تحتل المؤقع الذي كانت تحتله الآلة في المجتمع الصناعي، وهذه ظاهرة غير مسبوقة في تطورها. فزيادة المعلومات تدفع إلى المزيد من تطور تكنولوجيا المعلومات، وتطوير تكنولوجيا المعلومات يقود إلى زيادة المعلومات، وزيادة المعلومات بل إنفجارها يزيد من تنوع البشر وتحايزهم وخروجهم من قيود النمطية التي فرضها عليهم المجتمع الصناعي.

لذلك صاوت المجتمعات المتقدمة في مجال الاتصال: صناعة وتسويقاً وعلوماً تعرف باسم مجتمعات الملومات Information Societies تميزاً لما عن غيرها من مجتمعات المصر الرزاعي والعصر الصناعي، نتيجة للتزاوج القسوي والفصال والمؤثر لتكنولوجيا المعلومات ولتكنول وجيا الاتصال".



ثالثا: وتأسيساً على منا مبيق يمكن القول إن العنام يشهد الآن بدايات ثروة جديدة في تكنولوجيا الاتصال الإنساني أو في التقنيات أو الوسائل التي اخترعها أو اكتشفها الإنسان لكي يطور من قدراته على الاتصال بالاتعرين من أجل توصيل المعلومات إليهم والتأثير فيهم.

وهذه الشورة الجديدة في تكنول وجيا الاتصال التي تعيشها الآن: تتمثل في المزج بين أكثر من وسيلة اتصالية ، أو المزج بين أكثر من وسيلة اتصالية ، أو المزج بين وصائل الاتصال وتقنيات الملومات فيها يعرف الآن بتكنولوجها الاتصال المتعدد الوسائعة Multi-media أو الاتصال متعدد الوسائعة المسافح (Multi-media حجث نشهد الآن مزجاً للهائف مع الحاسبات الإلكترونية في يعرف بأنظمة المربد الإلكترونية في يعرف بأنظمة النصوص المتافزة ، ومزجا الانظمة الأقبار الصناعية مع أنظمة الإرسال المتناعية مع أنظمة الإرسال المتافزية في يعرف بأنظمة الناشر عبر الأقبار الصناعية .

رابعاً: إن المزتكزات الرئيسية فلما الشورة التكنولوجية الاتصالية التي يشهدها العمال الال مي.
الاتصالات السلكية والسلاسلكية (الاتصالات عن بعد) التي تشمل التلفراف، الهاتف،
التليكس، الطابعة عن بعد، الراديو والتليفزيون بكل تطوراتها التقنية، والرادار وأجهزة
الاستشمار عن بعد والميكروويف، والأقهار الصناعية والحاسبات الإلكترونية، وأشعة الليزر،
والألياف البعمية (المضوئية).

خامساً: إن المجتمع اللوبي يواجه أخطاراً عنيدة بسبب التقدم السريع في جمال الاتصال وذلك لعدم وجود معاير دولية تنظم امتدلاك التكنولوجيا وتوزيعها، وتبدو خطورة التقدم الملعل في عالم التكنولوجيا بظهور الاحتكارات على الصعيد الدولي، حيث تبيمن الدول المقدمة على عاصر التقنيد بشقيها الأجهزة والبرامج الأمر المذي هنا الفرصة أمام عدد من الشركات متصلحه المباسبات لفرض سيطرتها ومن ثم خدمة مصالحها ومصالح النظم التي تتبعها، حيث تبيمن هداه الشركات التيمنة الأمريكية، و ألمانيا، واليابان، وبريطانيا، وهوزينا، وفرنسا على صناحة الإلكترونيات التيمنة المألم الجهزة الواديم، والتيكس، والهاتف، وأجهزة الراديم، والتيكس، والهاتف، وأجهزة الإرسال والمسجلات وكذلك المهزئة الحاسب المعقدة، إذ تسيطر أكبر خس عشرة شركة المريكية في بحال الإلكترونيات على المخاص المعالم المناسبة ٢٦ يليون دولار وهذا الإجهالي الوطني الالكتروني العلماني في بحال أجهزة الاتصال، حتى ان الدخل الرجهالي الوطني الأقد وأبان عشرة دولة من الدول الأعضاء في الأحم المنحذة، المريكية الإنتار وألم المدخل الرجهالي الوطني المائة وأبان عشرة دولة من الدول الأعضاء في الأحم المنحذة، المؤلف في المنات والدخل الأعضاء في الأحم المنحذة، المريكة وأنهان عشرة دولة من الدول الأعضاء في الأحم المنحذة، المريكية وأنهان عشرة دولة من الدول الأعضاء في الأحم المنحذة،

وتشير الإحصاءات إلى أن ٩٧٪ من أجهـزة التليفزيون و ٨٧٪ من أجهزة الـراديو و ٩٥٪ من



مصادر الأخبار في دول العالم الثالث مستوردة من دول تتبنى سياسة الاقتصاد الحر، وتبيمن الولايات المتحدة الأمريكية على صناعة الدوائر الإلكترونية الاندماجية حيث تنتج ما نسبته ٢٠٪ إلى ٧٠٪ من إجمائي الإنتاج الدولي في هذا المجال، وتسيطر خمس شركات فقط على ٨٠٪ من الإنتاج الأمريكي في عجال الدوائر الإلكترونية، بينها مساهمة الدول الناسية في إجمائي إنتاج الخاسبات الإلكترونية في العالم لا يتجاوز ما نسبته ٥٪ فقط في حين عهيمن الدول المتقدمة على النسبة المتبقية.

والمصورة نفسها تتكرر في بجال الأقيار المناعية، بما خلق مشاكل للدول النامية، وكلها مشكلات سياسية حساسة مثل السيطرة على المعلومات الاستراتيجية، والتعدي على السيادة الوطنية من قبل المدول التي تمتلك التكتمولوجيات ومثل مشكلات استخدام المدار الجغرافي الشابت، الاستشمار عن بعد والبث التليفزيوني المباشر ⁷⁷،

سادماً: إن الدول العربية وفقا لروية الدكتور راسم الجيال للقدرات الاتصالية أو المساحة الاتصالية من خريطة العالم 1940 عملة المرتبة المن المساحة العالم الاتصالية عام 1949 عملة المؤتبة السادسة بينا احتلت أوروبا المرتبة الأولى بنسبة 9 ، ۲۲٪، وأمريكا الميالية المؤتبة الشائية بنسبة بنسبة ، ۱۸٪، وأمريكا المجتبوبية المرتبة النالعة بنسبة 9 ، ۱۵٪ والاقيانومي المرتبة الخاصة بنسبة 1 ، ۱۸٪ ينها جاءت أفريقيا في المرتبة السابعة بمد الدول العربية بنسبة 7 ، ۱۸٪ ينها جاءت أفريقيا في المرتبة السابعة بمد الدول العربية بنسبة 7 ، ۱٪

وكانت المساحة الاتصالية للدول العربية عام ١٩٨٠ تعادل ٨, ٦٪ من المساحة الاتصالية للعالم، وزادت عام ١٩٨٧ إلى ١ , ٧٪ أي بفارق ٢ , ٪ وزاد عدد السكان بالنسبة نفسها من ٧ , ٣٪ عام ١٩٨٠ إلى ٤٪ عام ١٩٨٧ .

وقد نجم عن التحسن النسبي على الوضع الاتصالي للمدول المربية، هذا نتيجة لتحسن وضعيتها بالنسبة لمورد واحد نقط هو الخاص بعدد اجهزة البث الإذاعي، إذا ارتفع من المرتبة السابعة أو الأخيرة عام ۱۹۸۰ إلى السادمة عام ۱۹۸۷ ، أصا بقية المؤارد فقد ظلت كيا هي مند لا سنوات! وارتفعت حصة العرب من استهلاك ورق الصحف من مستوى الصفر عام ۱۹۸۰ إلى ٧ , را عام ۱۹۸۷ ، ومن إنتاج الأفلام الطويلة ارتفعت من ٨ , ١ / إلى ٢ / ، وارتفعت حصتهم من عدد أجهزة الراديو من ٢ , ٢ / إلى ٧ , ٢ عام ۱۹۸۷ ، ومن إنتاج الأفلام الطويلة ارتفعت من ٨ , ١ / إلى ٢ / ، ما الأفلام الطويلة ارتفعت من ٨ , ١ / إلى ٢ / ، الم ۱۹۸۷ ، ومع هذا قلت نسبتهم المؤدية من عدد أجهزة الراديو من ٣ , ٢ / إلى ٧ , ٢ عام ۱۹۸۷ ، ومع هذا قلت نسبتهم المؤدية من المؤدود والإمكانيات الاتصالية الأخيرى (كامناوين الكتب، تدويع المسحف، استهلال المؤدية التاليفزيون) ، وجاه المرب في المؤدن التاليفزيون التفائي، أجهزة البث المردود المرب



المزيّة السادسة بـالنسبة لتـوزيع الصحف اليوميـة (٤ , ١٪ من الإجمالي العالمي) متجــاوزين منطقة الأوقيانوسي التي جاءت في المرتبة السابعة والأخيرة بنسبة ٣ , ١٪.

ووفقا لرؤية مايك كونورز (* للتفاذ الاتصالي إلى للملومات، فاقت خمس من المدول العربية هي قطر وحمان والبحرين والكويت ولبنان في أرقامها المتوسط العالمي بكثير، بينها نجد دولية واحدة. هي الامارات العربية المتحدة يكاد مؤشرها أن يعادل المتوسط العالمي بررجة واحدة.

وتحتل دولية قطر المركز الـ ٢٧ في العمالم من حيث التصاف الاتصافي إلى المعلومات أو القدرة الاتصالية ، وجهان المركز الـ ٤١ ، البحرين المركز الـ ٤٢ ، الكويت المركز الـ ٤٣ ، لبنان المركز الـ ٤ ، بينا تحتار الامازات المركز الـ ٥٣ .

أما هن الدول العربية التالية فقد تراوحت مؤشراتها بين ٧٠ نقطة و١٥ نقطة ، السعودية ٧٠ نقطة ، العراق ٥٠ نقطة ، مصر ٤٧ نقطة ، سوريا ٤٤ نقطة ، تونس ٢٢ نقطة ، الجزائر ٤١ نقطة ، ليبيا ٣٨ نقطة ، المراق ٣٣ نقطة ، السودان ٢٩ نقطة ، اليمن ١٧ نقطة ، موريتانيا ١٥ نقطة .

سابعاً: إن الحاسبات الإلكترونية تشكل الآن لب أو جوهر الثورة التكنولوجية المعاصرة حيث تتكامل الآن مع كل وسافل الاتصال: المطبوعة والمسموعة والمسموعة المؤينة وتلعب دوراً أساسياً في تعلوير العملية الاتصالية وقسيتها وتسريهها ، حتى أن البعض يبرى أن الحاسبات الإلكترونية لم تعد بحرد أداة خزن المعلوسات واسترجساعها ، بل أصبحت أداة أو وسيلة اتصال: حيث يمكن للحاسبات الآن معر خطوط الماتف وبالاستمانة بالمعدل (Modem) الاتصال بعدى مضيها ، وهنساك سابطاقي عليه أنظمت اتصالات الحاسب الإلكترونية : التي تتضمن: أنظمة المصوص المتلفرة وأنظمة المريد الإلكتروني وأنظمة عقد المؤرات عن بعد، وهناك تطويرات الأجهزة جديدة يمتزج غيها الحاسب الإلكتروني والتليفزيون.

أضف إلى مساسبق أن الحاسبات الإلكترونيسة قسد دخلت كل مجالات الحيساة في المجتمع: الاقتصادية والصناعية والتعليمية والإحلامية والعسكرية (1).

ثامنا: إن المالم يشهد الآن طفرة في تكنولوجيا الأقيار الصناعية ، خاصة أقيار الاتصالات التي تطورت من أقيار توزيح تحتاج إلى محطات أرضية للإرسال والاستقبال، وإصادة الإرسال مرة أخرى للمشاهد إلى أقيار البث المباشر التي يستطيع المشاهد استقبال إرسالها مباشرة بعد تركيب تجهيزات مادية بسيطة (جهاز الاستقبال، والطيق وتجهيزات أخرى)، ويقطي العالم الآن شبكة



ضخمة تضم خس مجموعات دولية من الأقيار الصناعية توفر حوالي ٧٠ قناة تليفزيونية.

تاسماً: إن العالم العربي يشهد تـوظيفاً مترابداً لـالأثهار الصناعية في مجالات مختلفة ، كها أنـه أصبح مسرحا لحده القنوات الفضائية السـابق الحديث عنهـا وهي حوالي ٧٠ قنـاة ، وهناك انتشار لأجهزة استقبال إرسال هـلـه القنوات بعد انخضاض أسعارهـا ، وهناك تـوسع بل صباق على الاستحواد على المشاهد العربي سواء من القنوات الفضائية العربيـة التي تجاوز حددها الـ ١٢ قناة إلى جانب حوالي ٢٠ قناة دولية .

عاشراً: إن هناك حاجة لتضويم السياسات العربية في بجال نقل تكنولوجيا الاتهسال بعامة ،
وتكنولوجيا الحسابات الإلكترونية وتكنولوجيا الأقيار الصناعية بخاصة ، بعد أن كشفت
التغطية الإحلامية الدولية لفزو المراق للخليج خاصة تغطية شبكة الـ CNN عن الدور الذي
يمكن أن تقوم به تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التغطية الإخبارية ، وأظهرت التخلف
التكنولوجي الاتصالي العربي واعتياده الأسامي على الغرب في الحصول على احتياجاته
الإعلامية .

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وأسامي هو توصيف وتحليل الأوضاع الراهنة لكل الحاسبات الإلكترونيسة والأقيار الصناعيسة كمسرتكسزين أسساسين لتكنسولسوجيسا الاتصال، وتقويمها، ويتضمن هذا الهذف الرئيسي مجموعين من الأهداف الفرعية:

المجموعة الأولى: تتعلق بالحاسبات الإلكترونية وتشمل:

١ - بيان مدى انتشار الحاسبات الإلكترونية.

٢ _ تحديد مجالات الاستخدام والتوظيف لها.

 "- توصيف وتقويم سياسات وأساليب نقل تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية في العالم العربي.

المجموعة الثانية: وتتعلق بالأقرار الصناعية وتشمل:

١ - بيان مدى انتشار الأقيار الصناعية.



٢ _ تحديد مجالات الاستخدام والتوظيف لها.

 " تـ وصيف وتقدويم سيأسات وأساليب نقل تكنولوجيا الأقهار الصناعية في العالم المريع، ومواجهة أثارها المتعلقة بالبث التليفزيوني المباشر.

الحوانب المنهجية

فوع الدراسة: هذه دراسة استكشافية ؛ اعتصد فيها الباحث على مسح التراث العلمي السابق في الموضوع الذي قام بدراسته وهو توظيف الحاسبات الإلكترونية والأقيار الصناعية وسياسات فقلها كتكتولوجيات اتصالية إلى الروطن العربي، وفي المجالات المتصلة بها كتطور تكنولوجيا الاتصال في العالم وسهاتها الراهنة وتأثيرتها وذلك في الأدبيات العربية والأجنبية.

كها قدام الباحث بتحليل بعض الحالات المثيرة لسلامتهمار أو التجارب المربية في هذا المجال ، إما لبروزها وتميزها أو لتوافر بيا نات ومعلومات كافية عنها أو للاتنين معا . وهي دراسة مكتبية اعتمد الباحث فيها على المصادر والوثائق والمراجع المتاحة . أما المنهج العلمي المذي اتبعه الباحث فهو منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي .

ومجتمع الدراسة: هو العالم العربي خلال فترة التسعينات . .

وقد واجمه الباحث صعوبة صدم توافر البيانات والأرقام والمعلومات الدقيقة والحديشة حول وسائل الاتصال وتطوراتها الراهنة في المالم العربي ، نظرا لحداثة الظاهرة وصعوبة رصدها علمياً ، إلى جانب قلة الاهتهام على مستوى المؤمسات الإعلامية والتكنولوجية العربية بتسوفير بيانات ، وساعد في التغلب على هذه المشكلة جزئيا رصد ما تنشره الصحف عن وسائل الإعلام في العالم العربي خاصة بعض الصحف التي تتسم بالمصداقية والتدقيق في المعلومات التي تنشرها .

كما واجه الباحث مشكلة أخرى وهي قلة الدرامسات التي صالجت الموضوع، وهمومية بعضها. .

تبويب الدارسة

تضم الدراسة ثلاثة أجزاء رئيسية:



-المقدمة وتشمل موضوع الدراسة ومنهجها.

ـ نتائج الدراسة وتتضمن جزءين : الجزء الأول : الحاسبات الإلكترونية في الوطن العربي، الجزء الثاني : الأقبار الصناعية في الوطن العربي .

ـ الخاتمة وتتضمن خلاصة الدراسة وتوصياتها .

نتائج الدراسة

أولا: الحاسبات الإلكترونية في الوطن العربي

مدخل

يصف بعض خبراء الاتصال _ وعلى رأسهم الباحث والحير الاتصالي الإنجليزي انسويي سعيث ـ هـ لما العصر بأنه عصر (الشورة الثالثة) في عالم الاتصال الإنساني ، وهـلـه الثورة تتمثل في نظرهم في استخدام الحاسبات الإلكترونية ، التي أحـدثت ولا تزال تحلك تحولات مركبة ومعقـلـة وملموسة في المؤسسات الفكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والمعلوماتية في المجتمع .

فقد أتت الحاسبات الإلكترونية لتحقق الثورة الاتصالية الثالثة: وتحول كل وسائل الاتصال وتخدولوجياته إلى خلال الإلكترونيات الدقيقة والدوائر المتكاملة وتخدولوجياته إلى خلال الإلكترونيات الدقيقة والدوائر المتكاملة السيطرة على عمليات جمع البيانات والمعلوسات، وتوثيقها وتخيا ومعالجتها وراتباها وراتبا إلى الجماهير عبر الوسائل المطبوعة، المسموعة المرتبة، ووسائل الاتصال الوسطى من نقطة إلى نقطة، إلى جانب مؤسسات المعلومات التقليمائية: كالمكتبات ومراكز المعلومات والتدوثيق، والمستحدثة كبنوك المعلومات والتدوثيق،

وقد دخل الحاسب الإلكتروني مجال المعلومات والاتصمال الجهاهيري كضرورة بعد أن تزايدت معدلات دخول المعلومات ومعدلات خووجهها وتغيرها بشكل يفوق قدرات الإنسان، فتولى الحاسب تلقي المعلومات المتغيرة وتخزينها واسترجاعها بسرعة كبيرة وبالتالي استطاع أن يلبي سا يطلب من النظام بالسرعة التي يريدها الطالب . . .

وفي بجال الإصلام والاتصال بـالجهاهير يمكن النظر إلى استخدام الحاسبات الإلكترونيـة من خلال عدة محاور (٧٠).



المحور الأول: هو التفاعل أو تغيير طبيعة وسائل الاتصدال التقليدية (التليفزيون، الراديـو، الصحافة) ذات الاتجاه الواحد من المصـدر إلى المستقبل، إلى وسائل أكثر تفاعلية بين مصدر المعلومة والمستقبل.

المحسور الثاني : هو تسريع عملية نقل الرسائل الإعلامية من مكان إلى آخر في وقت محدود .

المحور الشالث: هو ربط وسائل الاتصال التقليدية بمراكنز المعلومات لخلق نيع من الاتصال ثنائي الاتجاه.

بـذلك تحولت أجهـزة الاتصال بعد ربطها بـالحاسب الإلكتروني إلى مــراكـز للمعلومات .

المحور الرابع : هو المساهدة في إصداد الرسائل الإصلامية ، فعملية الإنتباح التليفزيدوني مثلا بها تتضمنه من تصوير ومونساج ورسوم متحركة وتحرير إلكتروني واستخدام للمرسوم والعمور الإيضاحية graphics أصبحت كلها تدار بمواسطة الحاسبات الإلكترونية وكذلك همليات الإنتاج الصحفي .

المحور الخامس : هو الاستخدام في المعلية التعليمية في يعرف بالـ Instruction (التعليم المسانـد بـواسطـة الحاسب الإلكتروني) - حيث يستطيع المتعلم عارسـة العملية التعليمية بالمستوى الـذي يراه مناسبا، وفي الـوقت المتاسب أيضا وهمل الاحتبارات اللازمة وتوفير المعينات التدريبية .

السياسات العربية في مجال الحاسبات الإلكترونية (٨)

وقد بدأت الحاسبات الإلكترونية تنتشر بشكل بطىء في البلاد العربية مندل مطلع الستينات وكانت في ذلك الوقت عصورة في بعض الجامعات والمؤسسات الكبرى وبعض مراكز الإحصاء العامة ، ومع انتشار الحاسبات في غتلف الميادين في الدول المسنعة لها ، وتوافر فواتض التفط في أواخر الستينات ، بدأت الحاسبات الإلكترونية تجد طريقها بشكل متسارع وعشواتي إلى كثير من المؤسسات وعلى غتلف المستويات ، تأثرا بها يجري في الدول المصنعة من جهة ، وشأثير الحملات الترويجية الضخمة التي قامت بها الشركات المصدرة من جهة أخرى .

وقد بلغ استيراد الحاسبات وأجهزتها ويرامجياتها ذروته في مطلع الثهانينات حيث فاقت طاقة



الحاصبات المستوردة أضعاف مضاعفة الحاجة الفعلية إليها . كها فاقت كثيرا قـدرة المؤمسات العربية على استيمابها .

وفي أواسط التيانينات انتشر استخدام الحاسبات الصغيرة والحاسبات الشخصية ، ولم يحد من هـ لما الانتشار سوى عـ لم توافر البراجيات المعربة الأن الانتشار الجاهبري للحاسبات الصغيرة والشخصية في البلاد العربية قد لا يتطلب معرفة واسعة بعلوم الحاسبات ، ولكنه يتطلب توافر براجيات معربة تناسب الاحتياجات المحلية ، ويسهل استخدامها من قبل الجمهور الواسع اللتي قد يعجز عن استخدام البراجيات بلغة أجنبية ، ولكن مع نباية الثيانينات وبداية التسعينات ازداد إنتشار أجهزة الحاسبات الصغيرة والشخصية بسبب تنبه الشركات الموردة غذه المسألة وسعيها لعمل براجيات عربية ومعربة .

فعلى سبيل المثال انتشر استخدام جهاز آبل ماكتوش في العالم العربي منذ متتصف التهاتينات بعد أن أصدرت شركة آبل Apple نسخة عربية من نظام تشغيل الماكتوش تميزت بسهولة استخدامها بل حتى انخفاض تكلفتها مقارنة بحلول التعريب الأشرى التي كانت متوافرة للمستخدم العربي في ذلك الوقت .

كما عملت شركة آبل في الوقت نفسه على دعم عدد من الشركات لتطويس تطبيقات صربية لترسيخ قناصدة مستخدمي الماكنتوش حتى وصلت نسبة الأجهزة إلى من يقارب ١٧٪ من الأجهزة الى الماعة في الحرف العربية الماعة في الحرف العربية الماعة في الحرف العربية الماعة في الحرف العربية الماعة ال

ويمكن القول إن الدول العربية تشكل كمجموع صوقا كبيرة لتجهيزات الحاسبات وبراجياتها، خاصة الحاسبات وبراجياتها، خاصة الحاسبات اللحيرة أصبح محدودا ومحمورا بخدمة بعض المؤسسات الكبرى (الصامة والحاصة) ، ويترايد الطلب على الحاسبات الشخصية في معظم المشاف المسلمة أو المؤسسات الكبرى (الصامة عادفه بعض الشركات (الطامة والحاسبة) ، إلى القيام بتجميع المحلوبات الشخصية بأحداد عدودة (شل تجارب العراق ، السحودية ، الجزائر ، لبيبا ، مصر المحاسبات الاشكل الإنسبة محدودة جدا من الاحتياجات المحلوبة ومن نسبة الاستراد العمل المتوليد نبها .

وتعتبر منطقة الخليج العربي التي تضم قرابة ١٨ مليون نسمة من أكثر مناطق العالم نموا في



حجم الطلب على الأجهزة الإلكترونية والكهربائية الحديثة التي تتصدوها أجهزة الحاسبات - الإلكترونية وملحقساتها بمالقدارسة بعدد السكدان ويعدد المؤسسسات التجارية والصنساعية والمعرفية والخدمية العاملة فيها .

ويقدر النمو في الطلب عل أجهزة الحاسبات الإلكترونية ـ وفقا للدوائر العاملة في هذا المجال بنمو ١٢ إلى ٥ // في الأسواق الخليجية متغردة في مقابل نمو لا يتجارز ٤/ في الأسواق الأوروبية والأمريكية ، و ٧/ في الدول الصناعية الآسيوية وكذلك دول العالم الثالث في الوقت الذي يعاني فيه العالم من كساد .

ويفسر ذلك بعدة حوامل أبرزها أن سوق الحاسبات الإلكترونية التي فقدت قرابة ٣٠٪ من حجمها خلال أزمة الخليج الشائية (غزو المراق للكويت) ، قد صادت اعتبارا من النصف الثاني من عام ١٩٩١ للي تعويض التراجع الملتي منيت به على صعيد للبيعات في أشر عودة الاقتصاد الحليجي للي دورته ، وتزامن ذلك مع عودة الثقة إلى اقتصاديات المتعلقة بما أدى إلى انتعاش ملحوظ في قطاعات ختلة من الاقتصاديات الوطئية .

يضاف إلى ذلك أن كثيرا من المؤسسات بشقيها الأهلي والحكومي توقفت لفترة قصيرة عن تمديث مؤسساتها بتجهيزات متطورة خلال الأرسة وبدائت بالسمي مجدنا نحو الاهتام بتمونير آلية حديثة تواكب تطور صناعة الحاسبات في العالم وتوضر بنية جديدة لتزايد أهالها في وقت بدأت تواجه فيه مناسة حادة في نشاطها على المسيدين الإقليمي والعالمي .

ويرى الماملون في تسويق الحاسبات الإلكترونية ، أن عامل الركود الذي أصاب الاقتصاديات المالمة وأثر سليا في حجم الميمات المالمية اتمكس على الأسمار التي تدنت إلى مستويات متخفضة عما ساهم كثيراً في ازدياد الطلب على تلك المدات وأصبحت تكلفة الشراء متخفضة ولم تعد تشكل عبئا كبيراً على المؤسسات التي تسعى إلى التطوير.

وتتفق آراء شركــات الحاسبات الإلكترونيــة التي تعمل في منطقة الشرق الأوسط على أن قيمــة مبيعات سوق منطقــة الخليج تتجاوز بليون دولار سنويــا ، فإذا أضفنا إليها سوق مصر نجــدها تبلغ ٢را بليون دولار سنويا ، من المترقع أن ترتفع إلى بليوني دولار بنهاية العقد الجازي .

دولة الإمارات العربية المتحدة

ويقدر حجم سوق دولة الإمارات فقط بـ • ٣٠ مليون دولار، حيث تشهد الدولـة الآن تطورا



بالغ الأهمية في عملية تجميع وإنتاج الحاسبات الإلكترونية عما يبشر بإمكانية قيام صناعة متكاملة لا مجرد عملية تجميع لأجهزة الحاسبات ، وذلك بعسد اكتساب الحبرات الملازمة على رغم أن هذه العمليات قد بدأت منذ فترة وجيزة .

وقد شهد عام ١٩٨٩ تسويق أول جهاز إلكتروني يحمل علامة صنع في الإساوات حيث أخذت إحمدى الشركات المحلية على صائقها مهمة تجميع أجهزة الحاسبات وإنتاجها من مصنعها الكائن في إمارة الشارقة .

ويعد ستة أشهر من إنتاج أول جهاز بدأ مصنع آخر حبله في المنطقة الحرة في جبل على في إمارة دبي يقوم بإنتاج الأجهزة المتطورة من النوع المنتقل ، وفي سبيل استكيال بعض مكونات هذه الصناعة تأسس في إصارة الفجيرة في فترة لاحقة مصنع ثـالت لإنتـاج الطابعـات الخاصـة بأجهزة الحاسبات الإلكترونيـة ، ويتم في الوقت الحاضر وبشكـل مؤقت تصـديـر معظم الإنتاج من هـده الآلات إلى -لخارج .

ومن المتوقع أن يبلغ إنتاج دولة الإمارات من أجهزة الحاسبات الإلكترونية هذا العام (١٩٩٣) عشرة الآف جهاز تتراوح نسبة المكونيات المحلية فيها بين ٤٠ و ٥٠٪، وهناك خطيط لزيادة هذه النسب مستقبلا .

وتستوعب السوق المحلية ما بين ١٨ إلى ٢٠ ألف جهاز سنويا ، بها في ذلك عملية إحادة التصدير ، ويمكن للإنتاج المحلي أن يفطي ما بين ٥٠ إلى ٣٠٪ من حاجات السوق المحلية خاصة أن أسمار الأجهزة للنتجة محليا قفل بنسبة ٣٠ - ٤٠٪ عن مثيلاتها المستوردة عما يمنحها قوة تنافسية داخلية وخارجية .

ويشير تقرير لمعرف الإسارات الصناعي إلى أن أجهزة الحاسبات الإلكترونية المستوردة قد تضاحف حددها خلال السنوات الحمس الماضية ، وكذلك الكميات المعاد تصديرها إلى الخارج ، إلا أن أسعار مقد الإجهزة لم توقع بالنسب نفسها نتيجة انتخاض أسعار أجهزة الحاسبات بشكل عام في أسواق الدولة ومن المتظر أن يشكل الإنتاج الوطني من الحاسبات الإلكترونية منافساً قويا اللاجهزة المستوردة نتيجة عاملين مهمين : الأولى : المتعافض أسعار الأجهزة المحلية مقارنة بالأجهزة المستوردة من المتعافظة المستوردة منافية بالأجهزة المستوردة منافي والثاني : الشوعة الحاسبات الإلكترونية المصنعة عليها إذ يتم استراد مكوناتها من شركات معروفة في الولايات المتحدة واليابان وكموريا المنافية قيابوان وهونج كونج وهي الشركات نفسها التي تورد بعض مكونات أجهزة IBM الأمريكية .



إضافة إلى ما سبق تتموافر للإنتاج المحلي من هذه الأجهزة قطع الغيار اللازصة بأسعار مناسبة تقل عن شيلاتها للمستوردة كما تتوافر لها إمكانات العميمانة المستمرة سواه من المصانع المحلية أو من وكلاتها المحلين .

وتشير الدراسات التسويقية إلى إمكان ارتفاع الطلب على غتلف أجهزة الحسبات في الأهوام القلياء المتعلقة المسات في الأهوام القليلة القبلة ، عصوصا أن انتخافض أسعار هذه الأجهزة جعلها في متناول نثات اجتهاعية واسعة ، ففي العام الماضي انتخفضت الأسعار بنسبة ٣٠٪ وساهم ظهور أنواع جديمة من الحاسبات المستجة عليا إلى جانب المنافسة الشديدة على وجه الخصوص بين الشركات الصغيرة في خفض الأسعار في الستين ، الستين المضيين ،

وقد تحولت منصحة لما مسيق أسواق دولة الإمارات العربية المتحدة في السنوات الأخيرة إلى مركز مهم لإصادة تصدير أجهزة الحاسبات الإلكترونية إلى بلدان الخليج المجاورة كإيران ولبعض البلدان الأوبقية والأوروبية الشرقية .

المملكة العربية السعودية

و يشكل السوق السمودي أكبر سوق للحاصبات الإلكترونية في المنطقة ويمكن أن يعزى ذلك إلى عدة عواصل أهمها : رغبة قطاع الأعمال السحودي(العام والخاص) في زيادة فاعليته واستجابة تقنية المطوعات المتمثلة في الحاصبات لتوفير الحلول التي تقي باحتياجات قطاع الأحمال، إضافة إلى أن الصديد من المؤسسات (خاصة الحكومية في قطاعات الحدسات) قد أدخلت الحاسبات الإلكترونية مثل بداية المقد الماضي ، وكذلك الشركات الإجنبية الضخمة وقطاع المغط السعودي ، إلى جانب الامتهام بتدريس الحاصبات الإلكترونية في التخصصات المختلفة المرتبطة بها : (كالاقتصاد والإدارة والهندف والإصلام ، وإدخالها في معظم المدارس الأملية (الحاصة) من الروضة وصحى الثانوية ، والمدة في إدخالها في بعض المدارس المحكومية والحدلات التسريقية الضخمة التي تقودها الشركات المتبحة التي تحد أرضا خصبة في ظل نهضة تعليمية ووفرة اقتصادية .

ومن مظاهر الاهتهام بالحاسبات الإلكترونية في المملكة العربية السعودية انتشار العشرات من المراكز الحاصة والأهلية للتدريب على الحاسبات الإلكترونية (تعليم الكمبيوتس). وقد نبهت دراسة علمية أجريت حول هذه المراكز وزارة المعارف السعمودية إلى أهمية التعاون بين وزارة المعارف السعودية ومراكز التدريب الأهلية وإلى فرض رقابة عليها من قبل الجامعات لرفع أدائها في مجالات التعليم



والتدريب فقد لاحظت المدراسة الميدانية التي أجريت على مراكز التدريب في المنطقة الغربية ، من المملكة :

> _ أن معظم مباني تلك المراكز لم تصمم أصلا لأن تكون بها فصول دراسية . _ أنها غالبا تقبل جميع المستويات الثقافية دون تصنيف لأهمار الدارسين .

> > _أن الفترة المحددة لبعض الدورات التدريبية غير كافية .

_أن القائمين بالتدريس النظري والتدريب العملي غير مؤهلين.

_إن هناك نقصا في الكثير من الوسائل التعليمية وأجهزة الشرح والتوضيح.

وهذه المعوقات تؤثر على الفائدة المرجوة من الالتحاق بمثل هذه المراكز وتجمل أهراضها تجهزية بحته، وليس من أجل تقديم المادة العلمية المطلوبة والمتوقعة من مثل هذه المراكز.

وهناك شبكة صامة للمعلومات ـ تعتمد على الحاسبات الإلكترونية ـ بدأت عدماتها العامة عام ١٩٨٩ ، مركزها مدينة لللك فهد للعلوم والتقنية ، تستطيع توفير الخدمة لحوالي سنة آلاف مشترك في ١٩ مدينة داخل المملكة ، وتتصل هذه الشبكة مباشرة بشبكات بماثلة في خمس دول أخسرى، وتستطيع عن طريق ذلك الاتصال بالمزيد من الشبكات الماثلة في خمس وثلاثين دولة .

الجهود الخليجية المشتركة في مجال الحاسبات الإلكترونية

وهناك جهود خليجية مشتركة لصيافة ورية شاملة موحدة لجمع البيانات والمعلومات وحفظها ومعالجتها ونقلها وتبادلها، جدف المساهمة في تعميق المفهوم المعلوماتي المشترك والتنسيق والتعاون الصناعي وتطوير النظم القائمة.

فقد تم تشكيل لجنة فنية لنظم المعلومات المسناعية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي تتبع لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية، وعقدت اجتياعها الأول في ابريل الماضي (١٩٩٣) يهدف مواكبة الاهتهام المتنامي اللدي توليه وزارات المسناعة في دول الخليج لتطوير نظم معلموماتها وغسين وسائل ومستوى وسرعة إتاحة البيانات والمعلومات لمتخذي القرار المستهدين خاصة أن عدد للنشأت الصناعية في دول مجلس التعاون الخليجي قد تجاوز الستة آلاف منشأة تتبح أكثر من عشرة الأف متبع صناعي نهائي، وتساهم العسناعة بحوالي ٩/ من الناتج المحلي الإجمالي المجلس.

وهناك أيضا بنك المعلومات الصناعية التابع لنظمة الخليج للاستشارات الصناعية الذي يعد



الأولى من نوعه في المنطقة العربية، ويعمل منذ لتشائه عام ١٩٨٩ على تطوير أنظمة فعالة للتخزين والمعابمة والاسترجاع، صن خلال الدراسات والتقدارير الإحصالية المتخصصة وإصدار الأفقاء كما يجرس البنك على جمع المينانت من مصادرها، ويوفر خدمة الرد على الاستفسارات المتعلقة بأنوساع الصناعة في المنطقة وعالميا، وفي خمالا العام الماضي (١٩٩٣) أجاب على أكثر من ٥٥٠ استفسارا، ويضم البنك مكتبة صناعية متخصصة فيها أكثر من ٢١ ألف مصنف من الكتب والتقدارير والودريات والرفات العربية والإنجابزية.

وتساهم بعض المؤسسات والتجمعات العلمية والقائلية في تطوير توظيف الحاسبات المالكرونية، مثال ذلك الجهود التي تبدلغا الجمعية السمودية للحاسبات كيا بمائت مؤسسة عبد الحميد شومسة في عالى بمائت ويسمة عبد الحميد شومان (في عان)، وبلدية عي، ومركز جمعة الماجد للقافة والتراث في دي المعل في إعداد مكنز لغوي كومييوتري شامل متعدد اللغات يضم المصطلحات الصربية في ميادين الشافة والمعلود ومقابلاتها الإنجليزية والفرسية والتحليلات والعلاقات الموضوعية التي تمط بينها بهدف المائة المكتبات ومراكز الترثيق والمعلومات في السالم العربي وكركيزة موضوعية من اجل التحليل المراقم المورعي كركيزة موضوعية من اجل التحليل المراقم المورعي للوثائق لمواكبة التعلود في تكنولوجيا المعلومات إلى المسالم العربي وكركيزة موضوعية من اجل التحليل المورعي للوثائق لمواكبة التعلود في تكنولوجيا المعلومات الموسوعية المهامة المؤسوعية المهامة المؤسوعية المهامة المؤسوعية المواحدة المؤسوعية المؤسو

جهورية مصر العربية

وفي مصر يشهد قطاع الحاصبات الإلكترونية قضرة كبرة في حجم الميصات وفي تأسيس الشركات ووكالات التوزيم التي زاد عددها على ٣٥٠ شركة ، كيا زاد عدد الحاسبات المستخدمة في مصر من ٦٥ ألف جهاز تم شراء معظمها خملال الأموام الشائحة الأخيرية ، ففي عام ١٩٨٩ ارتفع عدد أجهزة الحاسبات بنسبة ٣٦٣٪ من المسنوات السابقة . كيا زادت القيمة الإمارات المرادن مصر من الحاسبات الإلكترونية من ٣٥٣ مليون دولار عام ١٩٨٥ من المهاد المحاسبات المرادن عن مراد الماسيون دولار عام ١٩٩٥ ، منها ٤٥ مليون دولار عام ١٩٨٥ مليون دولار للحاسبات المتوسطة ، و ١٩٥٤ مليون دولار للحاسبات المتوسطة ، و ١٩٥٤ مليون دولار للحاسبات المتوسطة ، و ١٩٥٤ مليون دولار للحاسبات المتوسقة.

وأشارت دراسة ميدانية عن سوق الحاسبات الإلكترونية في مصر، أن الرواج الحالي للسوق يعود إلى تزايد وهي مرزعي الحاسبات في السوق المصرية ، وإلى نمد و الطلب عليها، حيث ينمد السوق بمعدل يزيد على ١٦٪ سنويا، وزادت المنافسة بين ٣٥٠ شركة ووكالة توزيع وعلامة تجارية ، تما أدى إلى اشتمال حرب الأسعار بين الموزعين وبالتالي تضاؤل هامش الربح .



كما بدأت عمليات إنتاج جديدة وتجميع للحاسبات الإلكترونية ، ففي عام ١٩٨٨ بدأت ثلاثة مصانع العمل في تجميع الحاسبات الإلكترونية ، كما بدأت بعض الشركـات في تصنيع لوحات الحاسبات الإلكترونية لتصديرها للى البلاد العربية .

وتشكل المؤسسات الحكومية وقطاع الأهيال العام أكبر قطاعات الاستهلاك للحاسبات الإلكتروبية في مصر، خاصة بعد صدور القرار الجمهوري رقم ١٦٧ لسنة ١٩٨١ القاضي بأن تنشيء كل المؤسسات العامة والحكومية مراكز معلوسات بالحاسبات الإلكترونية، كها تم إنشاء مركز معلومات لدعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء يضم معملا يزيد عدد أجهزته على ١٧٠ وحدة فضلا عن الشبكة القومية للمعلومات.

وهناك بنك للمعلومات تابع للاكاديمية الطبية العسكرية بوزارة الدفاع على اتصال مباشر ببنك معلومات الأكاديمية الطبية الأمريكية وبنك معلومات داتا سويس، إضافة إلى بنك الملومات التابع للمركز القومي للبحوث.

و يأتي هذا التطور فيها يزداد انتشار الحاسبات في الشركات والمُكاتب الحاصة، والمنازل، وتتعزز رضة الشركات المالمية في الاستفادة من القددرات الكامنة للسوق المصرية حيث ان ماتحقق حتى الآن من إنجاز في سوق الحاسبات لا يتجاوز ١٠٪ من الطاقة المكنة.

وتشجع الحكومة المصرية التنمية والاستثيار في الحاسبات الإلكترونية في ضبوء إصلاح هياكل الاقتصاد وفي إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي يقوم في الأساس على الاعتياد على التكنولوجيا.

وتقوم الحكومة المصرية حاليا بتنفيذ مشروع وادى الكومبيوتر الرامي إلى تصرير تنمية البرامج المصرية وتطويرها وبيمها للخارج . كيا أدخلت الحاسبات الإلكترونيية في إدارات الدولية وأنظمة التأمينات والقضاء والمدارس والشركات والمصارف والفنادق وغيرها .

تقويم السياسات العربية في عجال الحاسبات الإلكترونية

من خلال تحليل الاستخدامات المختلفة للحاسبات الإلكترونية في الدول الصريبة وأساليب نقل تكنولوجياتها بجانبها: التجهيزات والبرامجيات (١٠) يمكن الخريج بالمؤشرات التالية:

 ا _إن استخدامات الحاسبات الإلكترونية تجههـزا وبرابحا ما زالت عدودة وتتركز في المجالات والتطبيقات التالية:

- الإدارة العامة للشركات والمؤسسات الكبرى (كشركات الطيران، البنوك . . . إلخ).



_الشئون المالية والمحاسبية .

_الإدارات العامة الحكومية خاصة الجهات السيادية الكبرى والخدمية.

ـ شئون العاملين في المؤسسات المختلفة .

- الاستخدامات العلمية في الجامعات ومراكز البحوث.

_تحرير المخطوطات (معالجة الكلمات word processing) حيث تستخدم اللغة الإنجليزية وبدرجة أقل اللغة العربية .

_ألعاب الفيديو .

- ٧- إن هناك توجها من الحكومات الإدخال تعليم الحاسبات الإلكترونية في الملاوس إلا أن هذه البرامج مازالت بدائية تركز عل تعليم أوليات البريعة وقالم تتخطاها إلى الاستخدام الفعلي للحاسبات لتطوير العملية التعليبية ذاتها، باستناه الاستخدامات العلمية في الجامعات، فهذه البرامج لا توفر إلا احتكاكا عدودا للناشىء مع الحاسب واستفادته منه.
- ". شهدت بعض الدول العربية بداية انتشار عدود لاستخدام الحاسبات في المبدان الصناعي، خاصة في إطار إدارة المؤسسات الصناعية وإدارة المخازن، وللى درجة أقل في عملية التصنيع نفسها، وخصوصا لمدى شركات الإنتباج الكبرى (كشركات النفط والأسمنت . . . إلخ) وكمانت هناك بدايات نباجحة في توظيف الحاسبات للإنتباج الصناعي في بعض دول الاقتصاد المرجة في السبعينات كمصر والعراق والجزائر.
- ٤ _ إن هناك بدايات للاستفادة من الحاسبات الإلكترونية في تطوير أنظمة الجمع التصويري للحروف في معظم المسحف العربية الكبرى، وهناك توظيف كامل لها في عمليات الصف والمراجعة والإضراج في بعض الصحف المصرية كالأهرام، والسمودية كمكاظ، وكللك جريدي الشرق الأوسط والحياة، وجريدة العالم اليوم.
- ون عمليات توظيف الخاسبات الإلكترونية في تخزين المعلومات الصحفية والإصلامية»
 واسترجامها عدوة جدا باستثناء بنك معلومات جريدة البيان (بداي)، ومركز المعلومات بالأهرام، ومركز المعلومات بجريدة حكاظ.
- إن الاستفادة من الحاسبات في انظمة البريد الإلكتروني مازالت عدورة جداً أيضاً باستثناء بعض المؤسسات المالية والتقطية وفروع الشركات الأجنبية الكبرى، وكذلك الحال بالنسبة الأنظمة عقد المؤتمرات عن بعد Teleconferencing.
- لا مناك توظيف جيداً للحاصبات الإلكترونية في مجال أنظمة النصوص التلفزة والتي ا اقتصرت نقط على نظام التلتيكست، في مصر، الأردن، دولة الاسارات العربية المتحدة،



الكويت، وتجربة مركز تليفزيون الشرق الأوسط.

٨ـ هناك بدايات عدودة لما يمكن اعتباره بنوكا للمعلومات وشبكات، سواء من جهة توافرها أو من جهة استخدامها الفعلي إذا توافرت، على رغم أن بعض المؤسسات العربية القادرة قد أقدامت صلات دائمة مع بنوك المعلومات العالمية ، إلا أن ذلك سازال عمدودا جدا واستخداماته نادرة، محصورة بعدد قليل جدا من الباحثين والمتخصصين.

فالكويت هي البلد المربي الوحيد الموصول مباشرة عبر واشنطن بشبكة الكومبيوتر الدولية Internet ، فيها تتصل بلدان عبربية أخرى مثل مصر وتـونس والمغرب والجزائر عبر مونبلييه في فرنسا بشبكة الكومبيوتر الأوروبية الدولية Barnet .

كيا أن مصر وبلدان عربية أخرى ترضب في الاشتراك بشبكة Internet الذي يكلف ما بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ ألف دولا ر سنويها، كيا تفاوض تمونس على إقامة اتصال مباشر مشترك تساهم فيه البلدان العربية .

ولا ينفي هذا الجهرود التي تبلغا بعض المؤسسات الاكاديمية العربية لترفير المعلومات للباحثين مثل مؤسسة الكويت للتعلم العلمي بالكويت، ومدينة الملك فهد للعلوم والتقنية بالسعودية، والأكاديمية الطبية العمدي بالكويت، ومدينة الملك فهد للعلوم والتقنية بالسعودية بالكريت، ومراكز التحويق المعلوم والجامعات بمصر، ولكن ربط الدول العربية - أي مراكز التحويق الإسلامية حالات المعلومات العربية - بالشبكات المولية للمعلومات، ومن خلال الاتصال المباشر مسلمة بي عبدت في عبالات المحووث العلمية المختلفة في العالم، في ظل تغير الغيرة في علامة المعلومات مطبوعة المعلومات مطبوعة المنظم وتموله من النشر المورقي التقليدي في شكل دوريات ومستخلصات مطبوعة إلى المحاب دور النشر المختصصة فرصة الحقوض في مضيار التوزيع والإنتاج للدوريات الإلكترونية على المشاشرة المعلوم يعتلد من باريس في الهين ومن القطب الشائي الى القطب الشائي الى التصوير، ذلك المستودع هو جوهر الكتبة العالمية التي تعرف بشبكة المعلية التي تعرف بشبكة Internet.

 اإن الحالم العربي يشهد ما يسميه الخبراء (النقل الماكس) للتكنول وجيا في مجال الخاسبات الإلكترونية ، أي هجرة الخبرات والكوادر البشريسة العربيسة المنحصصة في مجالات



الحاسبات الإلكترونية إلى الغرب.

فقي الوقت الذي يعتمد العالم العربي فيه على البراجيات Soft ware للستوردة من قبل شركات أجنبية بها في ذلك المستحدمة في الإدارات الحكومية باستثناء بعض الأقطار كالعمراق ومسوريا ومحمر والجزائر)، نجد أن هناك خبراء وعلماء عرب في الحاسبات الإلكترونية يقومون بتصميم براجيات باللغة العمرية ويلغات أجنبية في غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

فعل سبيل المثال : نجد أن أنشط لغة برعة حاسبات متوافرة في السوق الأمريكية وضعها علياه عرب في جامعتي هارفارد ويوسطن ومعهد ماساشوستيي للتكنولوجيا. كان ينبغي أن تكون للعراق والكريت، لكن حرب الخليج عطلت المشروع فصارت من نصيب الأمريكيين، المشروع العربي الذي طلبت تنفيد هيئة الطاقة اللدرية العراقية ووزارة التربية الكريتية أنامح في وضع لغة (القرال) الهادفة إلى تيسير البرعة للعجمية إنه الممال العمري، لكن حرب الخليج إضافة إلى تردد وزارات التربية والتعليم العربيسة في تعميم التعليم بمواسطة الحاسبات الإلكترونية، اضطرت شركة Paradigm المتجة إلى تركيز جهودها على إنتاج لفقة Object طبعاتها المختلفة وأدواتها، والملفزية أن بناء برنامج Object القرم عام الآف النسخ من طبعاتها المختلفة وأدواتها، والملفزة أن بناء برنامج Object logo قد اعتمد على الخبرة التقنية للعلهاء العرب في بناء لفته القول والفلسفة التي اعتمدوها له.

١- إن اللمول العربية بشكل عام رضم جههود تصنيم الحاسبات الإلكتروبية التي لا تتعدى عملية تجميع ملكوة تجميع مكوناته كيا تجميع لكونات كيا في دولة الامارات العربية المتحدة ومصر وابيبيا، أوتصنيع بعض مكوناته كيا في مصر والجزائر والعراق، مازالت مستوردة وباقلة لتكنولوجيا الحاسبات الإلكتروبية، ومعتملة على محموعة من الشركات ICL, APPLE, IBM وغيرها، ولا يقتصر الاستيراد على التجهيزات فقط بل يعتد إلى البراعبات أيضا.

و إن كانت بعض الشركات العربية، التي هي وكيل لشركات متعدة الجنسيات ـ قد بدأت في تطوير براجميات خاصة بها نتيجة للميارسات العربية والتطبيقات في بعض المجالات.

ثانيا : الأقيار الصناعية في الوطن العربي

مدخل

أصبح استعمال الأقهار الصناعية _ أو التوابع الصناعية - كيا يطلق عليها لتبعيتها في منارها



للأرض - عنصرا رئيسيا اليوم في نقل البيانات والمعلومات خاصة خارج حدود الدول والفارات (١٠٠٠) لما يوفق المنتجوب من النشويش، لما يوفره استميالها من نسبة صالية في ضهان استميارية نقل المعلومات وبعد أدنى من النشويش، ويغطي مسافات طويلة جداً، ورقعة متسعة، فيهامكان ثلاثة أقيار صناعية ثابتة بالنسبة للكرة الأرضية فرق خط الاستواء على ارتضاع ٢٠٣٠ من أي ٢٠٥٠ و٣٥ كيلومتر أن تفطي وجه الكرة الأرضية بكامله، معطية إمكانية نقل للملومات وتبادها من والى جميع بقاع العالم، التي تمتلك المحطات الأرضية اللازامة للاتصال بهذه الأقيار.

والقمر الصناعي Satellite هو عبارة عن لوحة مفاتيح إلكترونية مكتفية بلاتها غاما كمعطة للإرسال والاستقبال تشمل هوائيات وأجهزة استقبال وإرسال ومكس وخفض للشوشرة، وتتحرك في مدار حول الأرض، يقم عل بعد ٢٠٠، ٣٥ كيلومتر فوق خط الاستواء، ويسير القمر الصناعي في مدا المدار بسرعة تسادل سرقة دوران الأرض غاما، لذا فإن القمر الصناعي اللذي يتحرك في هدا المدار يبدو للمشاهد الواقف على خط الاستواء كها لو كان ثابتا في السياء فوق رأسه مباشرة، وإذا ما المتحدد عنوائيات ومدارة مواقف ما مستخدمت محسيصاً خذا الغرض، أمكن توظيف ما استخدمت عيوسيصاً خذا الغرض، أمكن توظيف ما استخدمت عي في توصيل المكالمات الهاتفية والبرامج التليفزيونية والبنات الرقمية ونسخ ورقية لموائق منسوخة من بعد بين أي موقدين على معظم الأرض، حيث يمكن غده الأقرار الصناعية انطلاقا عا لا يزيد على ثابط اكرة الأوضية في حالة مواؤد المناعية انطلاقا عا لا يزيد على ثابط أي علماتين الواسنة بالأخرى.

ولىلاقيار الصناعية أنواع صديدة أهمها: أقيار الاستطلاع، أقيار التجسس الإلكتروني من الفضياء، أقيار اللجسس الإلكتروني من الفضياء، أقيار المناصة بالكشف من التفجيرات الدويية، الأقيار الحاصة بالاقيار المناصة بالنبوات الجوية، الأقيار الحاصة باعتراض الأقيار الصناعية وتحطيمها والذي يحدث هنا هو أقيار الاتصالات Communication Satellites التي يعود تاريخها إلى عام ١٩٥٦، وأعطى استخدامها حلا مثاليا خشل فيه الميكروويف للتقال الإشارات عبر المسافات التي يعود ضعنافة، أو كانت داخل دول شماسعة موتغذات الميدة، سواء كمانت هذه المسافات بين دول عقنافة، أو كانت داخل دول شماسعة، وتتغذب على عوائق الطيساة والمسافة .

وقد مرت أقبار الاتصالات المستخدمة لأغراض البث التليفزيدي بعرحلتين: مرحلة أقبار التوذيع -خلال السبعينات - التي يقوم فيها القمر الصناعي نفسه ويا يتضعنه من هوائيات وأجهزة إرسال واجهزة استقبال بإرسال الإشارات التليفزيونية للى المحطة الأرضية المزودة مهوائيات استقبال موجهة بشكل ثابت أو متحرك تجاه القمر الذي يخدمها للاستقبال وللإرسال، فالمحطة الأرضية هي الوسيط الذي يقوم بنقل الرسالة إلى القمر الصناعي و(أم) استقبال رسالة تبثها محطة أرضية أخرى



فلده المحطة (أو أكثر من محطة) عبر القمر الصناعي، وهو ما يسمى بالبث من تقطة إلى نقطة ، وتسمى الأقيار الصناعية عندئذ بأقيار التوزيع ، وهو ما كان يؤخذ به وحتى الآن في معظم الدول العربية ، فمن خلال المحطة الأرضية ، تصل المؤاد التليفة يونية عبر قنوات القمر المسناعي ، من خلال مرحلة صاعدة إلى القمر من المحطة الأرضية وفي مرحلة هابطة من القمر إلى المحطة الأرضية ، ومنها إلى منى التليفزيون ، فإلى عطة الإرسال الرئيسية للتليفزيون إلى هوائيات الاستقبال في المنازل بمدينة ما . . إلى أجهزة التليفزيون أمام المشاعدين ، ووفقا فلذا الأسلوب ، لا بد من مرود المؤلف أو البرامج التليفزيونية المرسلة عبر القمر الصناعي من خلال علمه المحطة التي تقوم هي والمسئولين عن جهازالتليفزيون بدور حارس البرائية Gato-Keeper الذي قد يسمح أو لا يسمح بوصول الرسالة أو جزء منها إلى المشاعد أمام شاشة النيفزيون .

أما المرحلة الثانية الآتيار الاتصالات، فهي مرحلة أقيار البث المباشر والتي بدأت في مهاية الثيانيات، وليبها تبدئ المواد أو البرامج التليفزيونة إلى شاشات التليفزيون مباشرة، دون وساطة المحطات الأرضية التي تحكم في استقبال هذه البرامج من الآتيار الصناعية، ثم تعيد بنها للي أجهزة الاستقبال، في يعرف الآن بالبث التليفزيوني المباشر عبر الآتيار الصناعية Direct Broadcast Sat- يتعالى المباشر عبر الآتيار الصناعية التعالى المباشرة كي بالمباشر عبر الآتيار الصناعية المتحدث التحديث الأتيار المباشرة، كي براوح المباشرة المباشرة المباشرة عبر المباشرة المباشرة عبر المباشرة وبالتليل المباشرة عبدة أمسار؛ وبالتليل تقبره أمسار؛ وبالتليل العربي من ١٠ ١ مسم لمي حوالي تحدة أمسار؛ وبالتليل تقبره أمسار؛ وبالتليل المباشرة الليل الشاهد دون تندخل من قبل المشاولين أو وقابتهم.

ويعتمد القمر الصناعي الذي يرسل إشاراته مباشرة إلى أجهزة الاستقبال التليفزيوني. على ثلاثة أجهزة الاستقبال التليفزيوني. على ثلاثة أجهزة سعبلة مرسلة Transponders أي أنها تستقبل إشارات المحطة الأرضية ثم تعيد بثها لتلتقطها هوائيات الاستقبال الصغيرة الموجودة فوق أسطح المنازل، التي تحولها بدورها إلى إشارات رقمية، يمكن لجهاز الاستقبال الملحق بجهاز التليفزيون استقبالها، وتوصيلها لجهاز التليفزيون لكي يعرضها.

ويتكون النظام المتزلي الاستقبال أقيار البث المباشر التليفزيونية على شاشة التليفزيون: من هواثي على شكل طبق، بوق تقلية، مكبر إشارة ذي تضاءة عالية وضوضاء قليلة، دائرة تغيير تردد، جهاز خاص بالصوت، جهاز الاستقبال، وجهاز توجيه الهوائي، إلى جانب جهاز التليفزيون T. V. set receiver ، ويسود ففساء المالم الآن خمس شبكات أو منظات رئيسية لسلاقهار الصناعة للاتصالات التليفزيونية هي:

ــ الرابطة الدولية لأقيار الاتصال Intelsat وأطلقت أول قمر صناعي لها عام ١٩٦٥.



ــ المنظمة الدولية لأقيار الاتصالات البحوية Immarsat وأطلقت أول قمر صناعي لها عام ١٩٧٦. ــ منظمة أقيار الاتصال للكتلة الشرقية Mitersputrik وأطلقت أول قمر صناعي لها عام ١٩٦٢. ــ منظمة أقيار الاتصال الأوروبية Eutelsat ، وأطلقت أول قمر صناعي لها عام ١٩٧١.

- المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية Arabsat ، وأطلقت أول قمر صناعي لها عام ١٩٨٥ .

وقد دخل العالم العربي عصر اتصالات الفضاء صام ١٩٨٥ من خدال المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية ، حين أطلق القمر الصناعي العربي Arabsat في الفضاء إلى جانب اثنين أحدهما احتياطي في الفضاء ، والثالث غزون على الأرض يمكن إطلاقه في حالة حدوث خلل في أي من القصرين السابقين ، ويمد ٧ سنوات من العمل ـــ عام ١٩٩٣ دانتهى العمر الافتراضي لاثنين منها ودخل القمر الثالث الخدمة في بداية عام ١٩٩٣ وسيستمر لمدة ١٠ سنوات ، وقد تكلفت أقهار الجيل الأولى ٤٠ مليون دولار.

وفي إطار جهود المؤسسة في البحث والدواسة والعمل الفعل لتأمين خدمات الاتصالات الفضائية والتبادل البراهي بين الدول العربية، بدأت مؤخراً في تقديم خدمة جديدة هي البث المباشر الفضائية والتبازيونية الاستقبال المباشر لمواطني الدول العربية المناسبة المناسبة المناسبة الكويتية، القناة والدول المجاورة ١٩٤٥ الفضائية الكويتية، القناة والفضائية الماسية، المناسبة الماسية، المناسبة الماسية، المناسبة الماسية الماسية الماسية الماسية المناسبة المناسب

وبدلك تمكنت الدول العربية من امتلاك ١٢ قناة بث مباشر لمالإرسال التليفزيوني يتم استقبالها في جميع أنحاء الوطن العربي وإنحاء كثيرة من آسيا وأفريقيا وأوروبا، كما تمكنت من بث البرامج فيا بين الدول العربية ، الأمر الذي لم يكن عمكنا قبل إطلاق القمر الصناعي العربي - Arab.

ومقر المؤسسة العربية لملاتصالات الفضائية هو الرياض بالمملكة العربية السعودية التي



نشارك بــ * £ ٪ من ميزانية المؤسسة، وتعمد المملكة أكبر مستأجر لقنوات الجيسل الحالي، وكان لها فضل السبق والسريادة في استقبال قنوات من الجيل الشاقى حتى قبل تصاقد المؤسسة عليها، وتحمد المملكة العمريية السعودية خامس دراة في العالم من حيث (كم) استخدامها للاقبار الصناعية.

وضلال العام الحالي (۱۹۹۳) شكل اتحاد الإناعة والتليفزيون بجمهورية مصر العربية لجنة من قطاع المندسة الإناعية ومن بعض الخبراء المعربين في تجال تكنولوجيا الفضاء والأنجار العسناعية لدراسة إمكانية قيام مصر بإطلاق قمر صناعي مصرى ليمكنها من نقل براجها الإناعية والتليفزيونية وإحلامها لمدول العالم عبر قنوات باللغة العربية وعدد من اللشات الأجنبية، كها أعلنت مصر عن عزمها إنشاء قناة فضائية ثانية بعد قناتها الأولى عام 194، باللغة الإنجليزية.

وقد آثار الجيل الحالي من الآثيار الصناعية المصروف بأثيار البن التليقة يربي المباشر هماوف مساسية والخافية واجتماعية وديبية ومضارية بحكم ما مسوف يحمله من مواد تليفزيونية ستصل إلى بيوت المساهمية دون المرور هل أي عنصر اختيار أو تحكم، أو حسلف، أو تقية، وهداء المواد قل علما المواد تقد علما في محمد علما مناسبة في المبادان المستقبلة لها عما مسيوش في المهاية ـ خاصة في مجتمعها تنا المعربية الإمسلامية على البناء القيمي للمجتمع بها يتضمنه من مصارف واتجاهات وصلوكيات .

وقد أدى ظهور البت المباشر إلى طرح العديد من الآواء حول سلبياته وإيجابياته، فعل المستوى الدولي اهتمت الأمم المتحدة بحرية التداول الإنامي بواسطة الآقهار الصناحية، ووضعت الضوابط المحددة له في إعلان اليونسكر عام 1947 وهي

- عدم التنخل في شئون الدول الأنعرى .
- إدانة الدهاية المقصود بها تهديد السلم.
- راتاحة الاتصال بالأقيار للجميع دون تمييز. مراحاة احتياحات وحقوق الجمهور.
- ضيان دقة المعلومات التي تلاع عبر الأقهار.
- أحترام البرامج للطابع المميز للثقافات المختلفة.
- تخصيص ترددات إذاعية فضائية مناسبة للتربية والتعليم والشافة والإعلام.
 - _ تعاون المنظيات والميئات الإذاعية في إنتاج البرامج وتبادلها.
 - خصوع الإعلانات التجارية لاتفاقات بين الدول المرسلة والمستقبلة.
 - . مراحاة أوجه الخلاف في القوانين الوطنية بين اللول المرسلة والمستقبلة.



ولكن هذه الضوابط لم تعترم خلال المقدين الأخيرين ، وبصرور الزمن يزداد انتهاكها كتتبحة تلقائية لهيمنة الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسية بإمكانياتها الضخصة على وسائل الاتصال العالمي ، وهو في رأي آخرين ، انتهاكا متعمدا من الدول الكبرى لحقوق الدول الصغرى ، استمرارا لهجمتهما السياسية والثقافية والتي بدأت بعد انتهاء الاستميار بشكله التقليدي ، وظهر بشكله الجديد : الثقافي والفكري . . وآداته الجديدة : وسائل الاتصال . . .

والإشكالية التي يتبرها استخدام الآقار الصناعية في البث المباشر للبرامج التليفزيونية هي كيفية التوفيق بين مبدأين أساسيين لكل عجمع ولكل فرد داخل هذا المجتمع وهما: مبدأ حرية الإحلام وإلفاء كافة القيرد عليه والذي تبلور مؤخرا فيها عرف بـ (بحق الإنسان في الاتصال) . ، ومبدأ ضرورة حماية الهوية المفاتية النقذافية الروانية لكل بلد من أن تتأثر أر قصمحل وتستبدل _ بسبب الثقافات الغربية عنها . . . وبالنسبة لمواجهة البث المباشر للاقبار الصناعية يطرح الخبراء ثلاثة بدائل يمكن التعامل معها:

البديل الأولى: هو المواجهة السلبية بالتجاهل التام ومنع دخول أجهزة الاستقبال (هواثيات الاستقبال بكل مكوناتها) ، التي يمكنها استقبال البث المباشر.

البديل الثاني: هو الانفتاح الكامل بفتح الباب على مصراعيه أمام استيراد ودخول أجهزة الاستقبال.

البديل الثالث: هو التحكم المنظم في استيراد ودحول أجهزة استقبال البث المباشر ، واستخدامها ، من خلال اللواتح والتشريعات المنظمة .

ويلاحظ أن مواقف الدول العربية ما زالت موزعة بين البدائل الثلاثة ويزداد الأمر خطورة حين نعلم أن شركة سامسونيج اليابانية قد عرضت منذ شهور جهازا تليفزيونيا يمكنه استقبال البث المباشر من الأقمار الصناعية بدون أي هوائيات خارجية لأنه مزود بأجهزة استقبال وهوائيات داخلية وبالطبع سيكون سعره مرتفعا في البداية ، ولكن مع التوزيع الجماهيري سوف تنخفض التكلفة.

السياسات العربية في مجال الأقيار الصناعية(١١)

المملكة المغربية

بـ الله المغرب في مارس ١٩٨٨ بث أول قناة مغربية أفريقية (M2) تابعة للقطاع الخاص



تستخدم بالإضافة إلى الشبكة الأرضية ، الأقرار الصناعية للاتصالات فقد منحت الحكومة المغربية امتياز إقامة الشبكة إلى شركة سورياد المتغرصة عن مجموعة اقتصادية كبرى في المغرب ، ويضم المشروع عددا من المؤسسات الاقتصادية والإعلامية الفرنسية والكشدية ، وهذه القناة تجارية . تعتمد في المرجعة الأولى على الإعلانات وعلى حصيلة الاشتراكات وتبث برامجها من مركزها في مدينة المدار البيضاء ، وتستخدم اللغتين العربية والفرنسية وجانب من إرسالها مفتوح لكافة المشاهدين ، والبعض الأخسر بلماع بشفرة خاصة لمن يمتلكون جهاز فك الشفرة ويعطى مقابل رسم خاص.

وبث هذه القناة داخل المفرب على شبكة الميكرويف الثانية كمرحلة أربل ، أما المرحلة الثانية فقد بدأت في أكتوبر (١٩٨٩ ، حين وصلت الإشارة باستخدام الأقيار الصناعية إلى شبكات الكابل في جنوب ضرنسا ، لتخدم بالدرجة الأربل المهاجرين العرب ، وهي تسير في طريقها لكي ترتبط بمعظم شبكات الكابل في أوروبا ، وتعمل الحفوة الثالثة في توصيل الإشارة إلى كفئة أتطار المغرب العربي (موريتانيا والجائز ورفس وليبيا) وبعض بلدان غرب أفريقيا الناطقة بالغرنسية . . ومع تزايد استخدام أطباق الاستقبال التلفزيوني الفضائي في المغرب صدر مرسوم بفرض ضريبة على استخدام هذه الأطباق وتحددت الضريبة بخمسة آلاف درهم على كل طبق من أطباق الالتقاف الفضائية ، ويا حالة الاشتراك الجائز على أطباق الاستغابات بيشارك المستخدمون بدفع الف دوهم على الإ بقل المبلغ الكيل لجميع المستخدمين عن خمسة آلاف درهم وتمضى من أداء الفيريبية القصور الملكية والسفاوات

دولة قطر

قررت الحكومة القطرية في ماير ٩٩٣ - حظر استخدام أطباق الاستقبال التليغ يونية الخاصة (الهوائيات Antenna Dishos) والسباح لمواطنيها باستقبال ٦٠ قناة عالمية فقط بعد دفع رسم لا (الهوائيات حرث عطة استقبال ٦٠ قناة عالمية تكون لها شركة مساهمة تقوم بتحديد الفنوات التي يجب متابعتها والأحرى التي يجب استبادها وتحقيق العدالة بين كافة المواطنين القطرين مقابل هذا الاشتراك الرمزي في استقبال البث العالمي وتقول الشركة المساهمة القطرية المسئولة إن الفدف هو منع الغزو الثقافي والفكري.

ومع بداية الشهر نفسه الذي صدر فيه القرار بدأت شبكة سي . إن . إن . الامريكية ينا متواصلا لأربع وعشرين مساعة لتزويد الجمهور القطري بآخر الأخبار من صواقعها الأصلية في جميع أنحاء العالم بعد توقيع اتفاق مدته خس سنوات بين الشركة الأمريكية ودولة قطر ، وكانت أول شركة كابل يتم التعاقد معها في دولة قطر .



وبعد قرار حظر الأطباق الهوائية بشكل نهائي في قطر ، وجهت الحكومة وزارات المداخلية والمالية والاقتصاد والتجارة باتخاذ الاجراءات الملازمة لمنع دخولها واستعيالها ، وذلك تمهيدا لاستبدالها بواسطة نظام الكبيل (Cable) وبالإمكان الاستفادة من خدماتمه مقابل إيجار شهري محدد يزيد أو ينقص حسب عدد القنوات التي يتم اختيارها .

دبسى

وعل الرغم من عدم صدور قرار رسمي بحظر استخدام أطباق الاستقبال ، في دولة الامارات العربية المتحدة ، وإلا أن خطة قد تم وضعها لإنشاء شبكة كبيل متسعة ، وتم تأسيس موسسة Dubai العربية المتحدة ، ولا أن خدائرة الإعلام في إصارة ديم ، مركزها الرئيسي في ديم ، وبدأت خدمة تليفزيسون الكبيل في ديم في ٨ مايو الماضي عبر ست قنوات أساسية لجميع المشتركين ، وأربع قنوات أخرى يمكن الاشتراك بها كلها أو جزء منها حسب رغبة المشترك .

وقد بلغ الحد الأقصى لتكلفة الاشتراك في جميع قدوات المحطة ٣٧٠ درهما شهريا يصل إلى
٩٥٠ كسمر تشجيعي إضافة إلى مبلغ ١٠٠٠ درهم تسفع مرة واحدة وهي ثمن جهاز معدل
١٧٠ كسمر تشجيعي إضافة إلى مبلغ ١٠٠٠ درهم تسفع مرة واحدة وهي ثمن جهاز معدل
١٧٠ الاستقبال Decoder ورسوم التركيب وثمن جهاز التحكم عن بعد، ويستمر بثها ٢٤ ساعة ويستمر
بعث تنوات الأصلام من الماشرة صباحاحتي الشائلة بعد متصف الليل . والقنوات الأساسية في
عطة كبيل دبي هي : (س. إن . إن)، (بي ، بي ، سي)، القناة الرياضية ، القناة الفضائية الفرنسية
الإخبارية ، القناة الفضائية المصرية ، وقناة دبي الفضائية المنافقة وعلى على ١٧٠ درهما . أما القنوات
الاختيارية فهي قناة الأدلام المربية (٤٠ درهما) قناة الأفلام الهندية (٤٠ درهما) والسعر المخفض
إزيجيزية ضابا) (٧٠ درهما) وقناة الرامع الوثاقية ويرامع الأطفال (٣٥ درهما) والسعر المخفض
لجميع القنوات هي ١٧٠ دراهم شهريا ترتفع إلى ٢٠٠٠ درهم إذا رضب المشترك في الاستقبال على
جهازي تلهزيون .

و بعد شهرين من التشغيل أهلنت إدارة محطة تليفزيون كيبل دبي عن تخفيض كبير بنسبة ٠ \$٪ على رسوم خدماتها الأساسية لمراجهة نقص المشتركين ، كيا قررت عدم تقاضي رسوم من المشتركين لمدة شهرين كجزء من الترويج للمحطة .

أبوظبي

وتخطط وزارة الإعلام في دولة الإمارات لإنشاء محطـة كيبل في أبو ظبي، في إطار خطتها لتأمين



بث تلغزيوني يفطي جميع أنحاء الإمارات بواسطة الكييل، بحيث يمكن من خلال ذلك السيطرة على البث التلغزيوني عبر الأقيار الصناعية.

الملكة الأردنية

في الحرقت المذي بدأت فيه البلاد بإرسال قناتها الفضائية على القصر الصناعي الصويي حرسات، يقطط المتناعي الصويي حرسات، يقطط المتنافزيونية على المراجعة أثار البت المباشر بشكل جديد ، وهو تركيب طبق موالتي مركزي لاستقبال سنت عطات تلفزيونية عالمية ومن ثم يصد توزيعها وفي نظام على داخلي يتبع للمواطن استقبال هذه منه ولكن يشم وضع جهاز معاليل الإرسال Decoder على جهاز التليفزيون في المتزل استقبال خاصة به ، ولكن يشم وضع جهاز معاليل الإرسال Decoder على جهاز التليفزيون في المتزل من على على المتعافزيون في المتزل على المتبع على المتعافزيون عن المتبع المتبع المتعافزيون عن ملي على المتعافزيون عن المتبع المتعافزيون عن ملي منه المتعافزيون المتعافزيون المتعافزيات عن المتثلق المتعافزيات عن المتثلق المتعافزيات عن المتعافزيات عن المتعافزيات التي يريد المتعافزيات في ناه ولى تزيد تكاليف كما المتعافزات في عام دينال أردنيا (۲۰ دولونا أمريكيا) ، وستكون مثاك مراقبة بسيطة على بعمل المتعافزيات التي تبير ملم التليفزيون الأرفية ، يعلف المحافظة على موادات وتقاليد المحتما الأدنيا على حد تدبير ملير مام التليفزيون الأرفية ، يعلف المحافظة على عوادات وتقاليد المحتما الأدنيا و ۲۰ دولونا التليفزيون الأرفية ، يعلف المحافظة على عوادات وتقاليد المحتما الأدني على حد تدبير ملير مام التليفزيون الأرفية .

المملكة العربية السعودية

انتشرت خلال الستين الماضيين أجهزة استقبال البث التليفريوني المباشر عن طريق الأقيار الصناعية ، وإنخفضت أسعارها بشكل كبير بحيث وصل الحد الأدني لها لل ٢٥٠٠ ريمال سعودي أي حوالي ألف دولار أمريكي ، وبدأت عمليات تصنيع لبعض أجزاله عشل الطبق الحاص بالاستقبال (الصحن) في المملكة واستكبال بافي الأجزاء وأهمها : جهاز الاستقبال من الحارج .

وعلى الرخم من عدم وجود حظر وسمي على هذه الأطباق إلا أن الموقف العام لبعض الكتاب وللفكرين ورجدال الذين والسدعوة هو الرفض لمذه الأطباق الهوائية ، والتحدير السنصر من أخطار البث المباشر ، يينها يدعو البعض الآخر إلى التفكر في أساليب عددة لمراجهتها بذلا من منهها .

وفي مواجهة هذه الظاهرة، وحرصاً على التواجد على شماشات التليفزيون المستقبلة ثلاقهار الصناعية تقوم الملكة حالياً ببث قاتيها الأولى والثانية على القمر الصناعي العربي (صريسات)



ويؤكد مدير التليفزيون السعودي على أن هناك حرصاً على عدم الدخول في منافسة مع القنوات الفضائية فيا تقدمه ولكن على الالتزام بأهداف المجتمع السعودي وهي أهداف إصلامة عربية واجتماعية عن القائل المنافقة على المنافقة عن النافر المقلمة بلاد الخريون الشويقي الإلكي بكون عمل القريف الشريفين الإسكن الإلكي بكون عمل لقداء البلاد عند المسلمين والتنفيزيون السعودي بصفة فقط يسمى دائم المالية المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة عن يسمى دائم المنافقة عن يسمى دائم اللي الراز ويضافة عن المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة عن المنافقة المنافقة المنافقة عن المنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة عند المنافقة المنافقة عند المنافقة المنافقة المنافقة عند الإصلامية التي يشي عليها الإعلام المسمودي سياسته لا يهنافة إلى المنافقة والمؤضوعية ، •

وهناك محاولات مستمرة لتطوير التليفزيون السعودي في إطار الرؤية السابقة أبرز ملاعها:

_تطوير التفطية الإعبارية _ خاصة في الشئون المريية _ والدولية _ من خلال شبكة ضخمة من المراسلين تستفيد من أحدث تقنيات الاكممال والإنتاج التليفزيوني .

_ زيادة مساحة الترفيه من خلال تقديم أكثر من مسلسل درامي عربي، وأجنبي على الفناتين الأبرل والثانية يوميا، وكللك زيادة مساحة برامج المنوعات، والأضلام والمسرحيات العربية والأجنبية .

_ الاهتمام بالبرامج الثقافية والإعلامية ذات الطابع التنموي .

_التغطية الشاملة للنشاط الرياضي داخليا وحليجيا وعربيا وعالميا.

وفي إطار تطوير الخدمة التليفزيونية العربية، والتواجد الإصلامي العربي هل الخريطة الإعلامية العالمية تم إنشاء مركز تليفزيون الشرق الاوسط عام ١٩٩١ كأول عطة تليفزيون خاصة في المتطقة العربية بواسطة مجموعة من رجال الأهمال السعوديين واتخلت من لندن مركزا وتيسيا لها.

وتعتمد على البث على إرسال القمر الصناعي العربي عربسات، ويتم الآن إهادة بنها عليا في كل من المفرب والبحرين والكويت، والضفة الضربية (فلسطين) وبنطقة اسطنبول الكبرى (تركبا)، ومناك خطط لإصادة الربيا في كل من الأردن، لبنان، تونس، الجزائر، وفي وصوطه إلى المواطن العربي في العالم المدري وفي أروبيا واجهتها عدة مناعب تكنولوجية أبرزها: ارتضاع تكلفة أسعار أطباق استقباطا عن طريق عربسات عن الأطباق المستخدمة في أوروبا بسبب تقادم تكنولوجيا عربسات، وفيل جانب ذلك مناك عدوية في قوات وشبكات الكبرل المتوافرة في اوروبا والتي يمكن إعادة البث من خلالها للمشتركين ويطمع مركز تليفزيون الشرق الأوسط مستغبلا في تحقيق مايلي:



ـ زيادة ساعات الإرسال من ١٢ إلى ١٨ ساعة.

- البث المباشر في مناطق معينة في أمريكا الشيالية وخاصة في المدن والولايات التي تكثر فيها الجاليات العربية (بدأالبث التجريبي بالقعل في اللكرى الشاتية لتأسيس للحطة في سيتمبر الماضي).

_إعداد ُعجلة خاصة بمركز تليفزيون الشرق الأوسط تبدأ نصف شهرية وتتطور لأسبوعية . -البت في مناطق من أمريكا الجنوبية مثل الأرجنتين والبرفزيل والدول المحيطة بها للوصول إلى ١٧ مليون نسمة من السكان يتحدرون من أصول عربية .

- البحث مع جهات ذات صلاقة في جنوب شرق آسيا لتفطية بعض الدول الإسلامية مثل أندونيسيا وماليزيا وأجزاء من تايلاتد. - الاستفادة أكثر من قنوات القمر الصناعي التي تشغلها المحطة الآن، وتبث منها إشاراتها التليفزيونية.

جهورية مصر العربية

بدأت مصر عصر البث المباشر (العربي) بـالأتمار الصناعية في ١٢ ديسمبر ١٩٩٠ حين بدأ الإرسال المنتظم للقناة الفضائية المصرية، بعد أن قامت مصر باستثجار الفناة غزيرة الإشماع في القمر العربي عربسات رقم 18 في ١٢ يونيو ١٩٩٠ والتي تعمل في خيز S Band ، ويدأت يثها التجريبي في أول توفمبر ١٩٩٠، وتحددت أهدافها في :

 . نفطية المساحات المحرومة من الخدمة التليفزيونية والتي يحتاج وصول الإرسال التليفزيوني إليها إلى استثيارات ضخمة الإنشاء شبكات المكروويف ومنها التجمعات السكاتية في الصحاري الشرقية والفريية وتجمعات القوات المسلحة المصرية.

- تأمين الخدمة التليفزيونية في شبكة الميكروبيف المعتدة في شرق البادد وغربها وشهافنا
 وجنوبها من خلال بدائل من عطات استقبال أرضية للقناة الفضائية المصرية تستغبل براجها
 وتميد بثها عبر عطات الإرسال المنتشرة في جيم أنحاء مصر.



- ع. ربط المواطنين العرب بالإعلام والثقافة المعرية التي تنبع من واقعهم وتعبر عن وجدائهم
 وتراعي قيمهم وأخلاقهم، والإسهام بربطهم في إطار فكري عربي يساعد في الالتفاف حول
 القضايا المصيرية المشتركة والانتياء لعرويتهم والدفاع عن قضاياها.
- ربط السفارات المصرية والمراكز الثقافية والإصلامية في المنطقة العربية والأفريقية والأوروبية بالإصلام المصري، للتعرف على ما يتم تحقيقه من إنجازات ونهضة وتنوجهات سيامسة والمعايشة الكاملة فلواقع المصري من خلال البرامج التليفزيونية المذاعة.
- التعريف بالنشاط السياحي والتجاري والاقتصادي المصري من خلال البرامج التليفزيونية والإصلانية التي تبثها القناة الفضائية.
- ٧- المبادرة باستخلال الفضاء في نشر الرسالة الإهلامية المصرية على أوسع نطاق الإتبات التواجد المصري في ظل التنافس الإهلامي الذي أتاحه استضلال الاقيار الصناعية في البث المباشر والمدخول في عصر الفضاء الذي تتسابق فيه جميع الدول للسيادة وفرض سيطرتها الإهلامية بعامة وهي المتطقة العربية بوجه خاص.
- ٨-اكتساب المزيد من الحيرة الفضائية والتجرية في بجال استخلال الفضاء في البث المباشر
 للأفراد خلال مدة استئجار الفتاة غزيرة الإشعاع لمدة ثلاث سنوات من ١/ ١١/ ١٩٩٠ إلى
 ١/ ١٩٩٣/١١.

وتفطي القناة الفضائية الآن الدول العربية وبعض الدول الأمريقية وبعض الدول في آسيا وأوروبا، كيا يتم استقبال إرسال القناة ويعاد بثها عن طريق عطات الإرسال في البحرين والكويت والبمن وتستقبل ويعاد إرسال بعض براجها في تشاد وكينيا وجبيوتي والنيجر وغينيا وأوغندا والمغرب ا والكنفو برازايل وزاميا، وهناك بلاد تم الاتفاق معها على استقبال إرسال القناة وهي السودان، بوركينا فاسو، بوروندي وزائير

وتستقبل برامج القناة ويعاد بثها عن طريق الكابلات في انجلترا، وبعدها سيتم ذلك في فرنسا وألمانيا .

وتم الاتفاق بين اتحاد الإذاعة والتليغزيون في مصر والقناة الدولية الفرنسية CFI على الاستقبال المباشر لبراجهما في ١٦/٩/ ١٩٨٩ على مرحلتين: المرحلة الأولى الاستقبال ثم إعمادة البث (بعد



الانحتيار والترجمة) ثم بعد ذلك المرحلة الثانية وهي الاستقبال المباشر.

كها تم الاتفاق مع شبكة CNN الأمريكية على استقبال برابجها في مصر وإعادة بثها عن طَويق شفرة يستقبلها الجهاز من خلال معدل Decoder ، بعد دفع اشتراك سنوي إضافة إلى , رسوم التركس رتم تأسيس الشركة المصرية العالمية للأخيار CNB لتقوم بذلك .

وتجرى الاستعدادات الآن لبث قناة فضائية مصرية جديدة باللغة الإنجليزية.

كيا تخطط مصر الإطلاق قمر صناعي مصري خاص بالاتصالات الفضائية وهو مشروع بدأ في منتصف الثيانينات خيلال المقاطعة العربية وعدم مشاركة مصر في المؤسسة العربية لـلاتصالات الفضائية ، وتم تأجيله بعد عودة مصر للمؤسسة واستغلافا للقناة غزيرة الإشعاع في القمر العمناعي عربسات ، ولكن مع قرب انتهاء فترة الاستغلال وتزايد حدة المنافسة بين القنوات الفضائية ورغبة في تحقيق مزيد من الأمن الإعلامي لمصر، أعيد التفكير مرة أغرى في للشروع وبدأت لجان العمل دراسة إمكانات التنفيذ .

تقويم السياسات العربية في مجال الأقمار الصناحية

من خلال تحليل الاستخدامات المختلفة للاقيار الصناعية في الدول المربية، وأساليب نقل تكنولموجيتها بجانبيها المدي والمعنوي، وأساليب مواجهة آشارها المتوقمة في مجال البث التليفريوني المباشر(٢١٦) يمكن الخورج بالمؤشرات التالية:

 إن الاستفادة للدول العربية من الأقيار المستاعية في بجال الاتصالات، أو أقيار الاتصالات، كانت الأغراض البث التاليفزيوني المباشر، والتجربة الجياعية أو العربية الموحدة في هذا الصدد اعتمدت على تكنولوجيات ضربية، ولم تقم ينقلها، بل قامت بشرائها، وبالتالي واجهت معوقات كثيرة

فعدد كبير من القنوات للطائر الأول للقمر الصناعي العربي (هربسات) قد أصابها التعطل، كيا أنه قد تعرض لعدد من المشاكل المتعلقة باستقوار وضعه المذاري، وكان من نتيجة ذلك أن قررت الموسسة العربية لما تصالات الفضائية اعتبار الطائر الأول قصرا احتياطيا للطائر الشاني الذي أطلق أساساً لمخدمة الحركة والاتصالات، وكحل لما تواجهه من مشاكل وعقبات اشترت المؤسسة قموا فضائياً



مستممالاً من مؤسسة تلسات الكندلية من المتظر أن يكون قد وصل إلى مداره المحدد في يوليو الماضي، وذلك كحل مؤقت لسد الطلب الكبير على قنواتها لحين إطالاق أقيار الجليل الثاني التي كمان من المتظر أن تضمها شركة هيوز الأمريكية. تنقيلاً لاتفاق تماقدي معها خلال أكتوبر ١٩٩٧.

ولكن هـ لما الاتضاق الملي وقع بين المؤسسة العربية لملاتصالات الفضائية (عربسات) وشركة هيوز الأمريكية لبناء قمرين صناعيين من نوع H5601 بتكلفة ٢٥٨ مليون دولار واجه مصاحب كبيرة نتيجة لملاختلافات التي نشأت مؤخراً بين الإدارات الفنية في مؤسسة حربسات وشركة هيوز حول مواصفات فنية دقيقة تتهم الشركة الأمريكية عربسات بمحاولتها إلزامها بمواصفات لم توقع عليهاضمن العقد، في أكتوبر الماضي، وفي الوقت نفسه تتهم شركة هيوز بعض مسئولي عربسات برضتهم في إسناد العقد لشركة المورية أعرى منافسة.

وكمانت عربسات قد وقمت عشداً مع هيوز في اكتوبر الماضي يتضمن أن تقوم الشانية بعمليات البناء والتحميل والتأمين للقصر الأول وتخزين القمر الشاني حتى وقت حلول الحامة الإطلاقة تجارياً أو فنيا ويمتلك القمر الواحد ٢٤ عاكسا تعطي الالتؤامات المستقبلة التي قد تحتاجها صدرات، وكان من المفترض حال التوقيع على المقد بهائياً أن تقوم ميوز بتنبي القمر بقدريث عالية من قنوات رفيصة المستوى عما يسمح للمستقبل الخربي أبا كان مكانه في أنحاء العالم العربي بالقدرة على استقبال بث القمر بأطباق أقل مساحة على على الألا

وفي متتصف ابريل الماضي وقعت عربسات اتفاقا مع شركة ايروسيسيال الفرنسية لبناء قعرين مماثلين للمواصفات نفسها التي كان متفقاً عليها مع هيرز ولم تتم وتبلغ قيمة المقتل ، ١٩٠٧ مليون دولار، ويضمن قصرين صناعيين يـوضع أحدهما في المدار عـام ١٩٠٥ أما الثاني فهو احتياطي للاستخدام لاحفا في تاريخ لم يحدد بعد، ويحمل كل قمر ٢١ تقانة اتصال ويوامع تليفزيونية بشكل خاص تغطي كل الدول العربية وقسياً كبيراً من آسيا وأروبا وأفريها.

وفي الوقت نفسه أعلنت شركة هيوز الأمريكية التي فقلنت أخيراً عقداً قيمته ٢٥٨ مليون دولار لبناء القمرين أنها لم تهتم بقبول هلذا العقد لأعتبارات مالية تضمنها العقد اللتي كنان من المتنظر التوقيع عليه في يناير لللخي وليس لعدم تلبيتها لمواصفات فنية



طلبها عربسات. ولكن بسبب تخوفها من المخاطر المالية الناتجة عنه، ويعدها بيايام وقعت شركة هيبوز عقدا مع شركة أندونيسية خاصة لبناء الجيل الشالث من الأقرار المعناعية الأندونيسية (الإباس) ولم تعلن قيمة المقد، وإن كان الأمر اللافت للنظر أن نوعية القمرين الصناعين اللذين تصافدت عليها مع الشركة الأندونيسية من نوعية القمرين الصناعين اللذين تصافدت عليها مع الشركة الأندونيسية من نوعية HS601 وهي النوعية نفسها التي اتفقت على بنائها من قبل لموسسة عربسات.

إن همناك تسابقاً من الدول العربية الإنشاء تنوات ففسائية لا تفترق سياساتها وخططها
البرامجية عن القنسوات الرسمية، اللهم إلا في تركيز معظمها على الترفيه (ديم) أو الحقدمة
الإشبارية المتميزة (مركز تليفزيدون الشرق الأوسط) بحيث وصل عدد هذه القنسوات
الفضائية إلى ١٢ قناة على صربسات.

إن بعض الدول الصربية قد استفادت من الأقمار الصناعية في تحسين الحدمة التليفة يونية
 ومدها لتفطي جميع مناطقها مثل : مصر والمملكة المربية السعودية ، وكذلك في توصيل
 قنواتها المحلمة إلى العالم العربي والحارجي (مثل السعودية ومصر أيضا).

 ع. إن الدول العربية في مواجهتها لظاهرة البث التليف زيوني المباشر هبر الأقهار قد اتخذات البدادل أو الأهور التالية:

البديل الأول: التحكم المنتظم في استيراد ودخول أجهزة استقبال البث المباشر واستخدامها من خلال المواتح والتشريعات، كأن يجدد انساع معين لعلبق الاستقبال بـ ٤٠ أو ٢٤٠ مم كيا في مصر، مع تقوية الإرسال للمحلي تكولموجيا وبرامجيا، والتحكم الكامل في نوعية البرامج المستردة وإعادة إذاعة الصالح منها والمنتق مع السياسات الإهلامية، وتعلوير المخلمة أنتاية يونية المحلية .

البديل الثاني: المنع التدريجي لدخول أجهزة استقبال البث المهاشر واستبدالها بأجهزة مركزية تتحكم فيها الإدارات الإعلامية المسئولة وتنولي حملية الاستقبال والمراقبة والاعتيار والتوصيل للى المشتركين عمر شبكات الكيبل عثل : قطر والأردن .

البديل الثالث: الانفتاح الكامل يفتح الباب على مصراعيه أمام استيراد ودخول أجهزة الاستقبال مع فرض رسوم استهلاك عليها مثل للفرب.



البديل الرابع: الانفتاح الكامل بفتح الباب على مصراعيه أمام استيراد ودخول أجهزة الاستقبال: مثل الكويت.

البديل الخامس: الانفتاح الكامل مع الاستفادة من التدفق الهائل للقنوات الفضائية في عمل خدمات مركزية خاصة، أو محطات تليفزيونية تتخصص في نوعيات معينة من البرامج مثل لسان.

ولم تتضمع مواقف عدد من الدول كالسمودان والجزائر واليمن وسوريا لعدم انتشار أجهزة الاستقبال بشكل كبير يكون ظاهرة تستدعي المواجهة .

وخلاصة ما سبق أن الدول العربية قد استشعرت خطورة الظاهرة ربدأت كل منها في مواجهتها بالشكل المناسب لسياساتها الإهلامية .

و_إن معظم تمهيزات صعليات الإنتاج والتجهيز والإرسال والاستقبال للبث التليفزيدؤي المباشر من الأقيار الصناعية ، يعتمد على الخارج: غرب أوروبا وأمريكا واليابان وبعض الدول الصناعية الآسيوية في استيرادها بيده أمن : أجهزة التليفزيون ، وأجهزة استقبال البث الفضائي الداخلية (Rocciver)، وتجهيزاتها وأجهزة الإرسال التليفزيوني، والأقيار الصناعية ، باستثناء تصنيع الأطباق في بصفى الدول كمصر ودبي والسعودية والجزائر والمغرب، وتجميم الأجهزة التليفزيونية في مصر وليبيا والمراق.

٦- إن حدة المنافسة على اجتلاب المساهد العربي لشاهدة القنوات الفضائية العربية (١٢ قناة) والأجنبية (حوالي ١٠ قناة)، قد ساعدت على تطوير الخدمة البراجية التليفزيونية العربية خاصة في عال تعطية الأخيار، إلا أنبا كشفت العجز عن تغطية مساهات الإرسال بالمسجح التفيية أو يشرية، عا الهيطر الإرسال بالمسجح التليفزيونية بالموطرة الأسباب اقتصادية أو يقبرية، وأو يشرية، عا المهطر المنتزات الفضائية العربية في مزيد من الاعتباد على استيراد البرامج التليفزيونية بأنواعها المختلفة خاصة: الأفلام والمسلملات وبرامج المنوعات من الخارج بكل ما تحمله من المحتلفة عاصة: الأفلام والمسلملات وبرامج المنوعات من الخارج بكل ما تحمله من الإعراب المنافسة الوطنية.

إن المنطقة العربية قد شهدت الأول مرة شركات خاصة ومحطات للبث التليفزيوني مثل:
 الشركة المصرية العمالية للأخبار، والقناة المفرية، ومركز تليفزيون الشرق الأوسط، إلى



جانب أكثر من محطة جديدة في لبنان، مما سوف يؤدي إلى مزيد من المنافسة مع القنوات الحكومية من المفترض أن تؤدي إلى مزيد من تحسين الخدمة البرامجية بنوعياتها المختلفة .

٨ ـ إن هناك توظيف متزايدا للأقرار الصناعة في عمليات الانصدال السلكية واللاسلكية عبر الوطن العدوبي ، ومع العمالم الخارجي ، وفي الانصدالات المداخلية في أجسزاء المدولية الواحسدة ، ولكن ما زال التوظيف نادرا في مجالات : البحث والانصال بينوك وشبكات المعلومات الدولية ، وتبادل الوثائق وإعارتها بين المكتبات ومراكدز التوثيق والمعلومات، وفي عقد المؤفرات عن بعد، كذلك في مجالات الرصد والاستشعار عن بعد.

إن هناك استفادة من الأقرار الصناعية في تطوير صناعة الصحافة ولكنها ما زالت عدودة . في نطاق إصدار طبعات دولية فقط: مثل تجارت : الأمرام والحيلة، والشرق الأوسط، والقيمية إلا في الجزائر فقط، مع أنها الأوسط، والقيمية إلا في الجزائر فقط، مع أنها يمكن أن تكون أداة فعالة في تطوير الصحافة الإقليمية ووصول الصحف القومية إلى كل أنحاء البلاد خاصمة في الدول ذات المساحات الضخمة والتجمعات السكانية المتركزة في بعض المناطق: كمصر وليبيا والسعوية وعهان والجزائر.

١ .. حل الرخم من توافر التمويل والجبرات الفئية القادرة إلا أنه لم يتم حتى الآن بشاء قمر
 صناعي عربي بشكل كامل، وإن كانت مصر قد أعلنت عزمها على ذلك.

1214

خلاصات الدراسة وتوصياتها

في ضوء المؤشرات التي توصل إليها الباحث من تحليله للسياسات العربية في مجالي تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الأقهار الصناعية يمكن الحروج بالخلاصات والتوصيات التالية :

أولا: إن السياسات المربية في بجال تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الألمار الصناعية ، لإيمكن أن نطلق عليها سياسات نقىل تكنولوجيا بل هي سياسات (شراء) للتكنولوجيا.



فنقل التكنولوجيا في أبسط تعريف له هو انتقال المعرفة من البلد الأم لها أي حيث تم التوصل إليها أو اكتسابها إلى شعب آخر في بلد ثان للارستخدام هناك أما شراء التكنولوجيا فهو نقل التكنولوجيا بمعناه الملدي أي شراء الآلات والتجهيزات وهو أمر ضروري أو شرط ضروري ولكته غير كاف في صيرورة نقل التكنولوجيا واصلاكها، حيث الايمكن أن نقلص التكنولوجيا الاتصالية مشلاً إلى عنصرها المادي (التجهيزات) وتتجاهل المدور الرئيسي للعلم والبحث الصفحة، أو الأمس المعرفية التقنية والمنهجية الني هي وراء إنتاج تلك الوحدات المادية أو مر

في الرقت الذي تظل فيه عملية نقل التكنولوجيا وحقة غير قابلة للتقسيم والتجوزة عملية معقدة تضمن للممتلك باستموار حق الإعلام وحق الرقابة وحق الاستفلال وتمنحه بالتناي سلطات واسعة في حدود وماوراه حدود الحقل التكنولوجي، وهذا ما يجمل بعض الدول المربعة في رأي البغض -تجهل طايا ما تشتريه خاصة عندما تشتريه بأسلوب الحزمة الشاملة أو تسليم المنتاح فهي تشتري صندوقاً أسود لاتعلم ما بداخله وهذا أصر خطير على سير المحل وهل الاستفادة من العملية التكنولوجية ويساهم في تكريس حالة من التبعيد المائمة، فالدولة البائمة تتحكم بشكل ما في مصير الكنولوجيا - التي تيمها عن طريق فرض هيسات في أجيالة الأولى والثانية تبرهن على ذلك .

أما نقل التكنولوجيا فهناك عدة وسائل له أهمها :

١ - اكتساب المعرفة العلمية والتكنولوجية للاقراد والمؤسسات العلمية والتكنولوجية من عملال:

- ١/١ المؤسسات التعليمية والجامعية.
 - ١/١ معاهد البحوث والدراسات.
- ٣/١ إيفاد البعثات والمتدريين إلى الخارج.
- ١/٤ أجهزة نشر المعرفة التكنولوجية مثل مراكز التوثيق والمعلومات والمكتبات.

٢ - شراه وتشغيل معدات إنتاج وتطبيق تكنولوجي وتشمل:

- ٢/٧ بناء المساتع وشراء المدات الصناعية للنشاط الإنتاجي والإنشائي.
- ٢/٢ إدخال أساليب ومعدات إنتاجية في عبالات الاتصال بها في ذلك الحامات الوسيطة.



٣/٢ تكوين وتشغيل مكاتب ومؤسسات المشروعات الإنتاجية ومراقبة تتفيلها.

 ٢/ ٤ شراء الموفة التكنولوجية وحقوق الإنساج والأسهاء النجارية واستقدام الخبراء وعقود الإدارة.

وأسو نظرتا إلى إمكانات ذلك بالنسبة لتكنولوجيا الاتصال في العالم العربي: نجد أن هناك توافراً لكوادر بشرية مؤهلة في بعض البلاد العربية (مصر، العربية: نجد أن هناك توافراً لكوادر بشرية مؤهلة في بعض البلاد العربية (مصر، السعودية ، لبنان ، العربية أن مؤسسات بحثية وتكنولوجية عالية المستوى (كليات المناسمة في الجامعات العربية، أن مؤسسات بحثية مثل: مدينة الملك فهد للعلوم والتغنية بالسعودية ، ومؤسسة الكرب للتقدم العلمي في الكويت ، وأكسة الكربت للتقدم العلمي في بعض الدول خاصة دول الخليج العربي.

إذن فالقاعدة متروافرة وقبق الإرادة أو الرغبة في التكامل أو الممل الجاعي لنقل تكنولوجيا الاتصال تمهيدا لتوطينها أو تصريبها هل حد تمير البعض ويتطلب ذلك : حسن الاختيار، ومناسبة شروط النقل فنيا واقتصاديا وصاليا، وتوافر القدرة المحلية للتطويع والتطبيق الإنتاجي، والحساب الجيد للمائد بحيث يريد على التكلفة، مع تفادي الاضرار بالأجهزة الكنولوجية والإنتاجية المحلية .

ثانيها: إن ترظيف تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية ، وتكنولوجيا الأقرار الصناعية مازال يأعذ الطابع الاستهالاي ، والترفيهي ، ولم يتم إدماجه في خطط التمية : كتوظيف الحاسبات الإلكترونية في الجوانب التربوية والتعليمية ، إلى جانب الجوانب التقليدية لها في المؤسسات المالية والاقتصادية ، إلى جانب الاستفادة منها في تطوير العمليات الإنتاجية في الصناعة .

أما تكنولوجيا الأقيار الصناعية لها زال التوظيف الأسامي غاد هو الأفراض الترفيه والتسليمة في خدمات البث المباشر التي وصلت قنواته العربية حتى الآن إلى ١٧ قشاة على عربسات ، أما مساهماتها في العمليات التربوية والتعليمية فمعدومة ، ومساهمتها في تطوير أنظمة الإعلام المحلي : كالمصحافة والإذاعة والتليفزيمون فمحدومة ، بالمفارقة بتوظيفها الأغراض الإعلام المدولي وإثبات التواجد الإعلامي (الرسمي) على الساحة العربية والدولية .

ثالثا : إن الواقع التكنولوجي الاتصالي بعامة وواقع تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا



الآقار الصناعية رغم محاولات التصنيع التي لا تخرج عن كونها عمليات تجميع لمكونات أجهزة معظمها مستورد من الخارج، يكرس بشكل حاد السيطوة التكنولوجية (الاتصالية) الغربية التي تتجسد من حيث الهدف النهائي لها في إدراج البلدان العربية (الفقيرة اقتصاديا أو تكنولوجيا) ضمن شبكة تقسيم العمل الدولي السرأسيالي التقليدي التي تأخذ صورتين رئيسيتين:

الأولى: تخصص الغوب المتقدم في الصناعات التحويلية مقابل تخصص البلدان العربية في الأنشطة الأولية من زراعة وصناعة استخراجية نفطية .

الثانية: تخصص الغرب في الصناعات التحويلية المقدمة لقاء إقدامة جزر معزولة من الصناعات الاستهلاكية والوسيطة (التجميعية) في بعض البلدان ذات المسترى الأعلى للقاعدة المبناعية.

وتتخذ أدوات تحقيق ذلك شكلين رئيسيين

الأول: الاستثيار الأجنبي في الصناعات كثيفة رأس المال كبيرة الحجم نسبيا والموجهة أساسا للسوق المحلية وذات طابع استهلاكي .

الشاني: المعونات الأجنبية التي هي إصا معونات وأسيالية توجه لحل مشكلات في الزواحة والصناحة لمساعدة النظام الاقتصادي الاجتماعي السياسي القائم، أو معونات تقية تركز على الإحداد بالخيراء الأجانب وتدريب العيالة المحلية.

وابعا: إن استمرار الأوضياع التكنولوجية الاتصالية على ما هي عليه _ رضم وجدود عوامل
إيجابية مثل: التفكير في إطلاق أتمار صناعية وطنية في مصر ووجود عمل عربي
جماعي في بجال الاقبار الصناعية _ سوف تلادي إلى مزيد من الهيمنة الاتصالية
Me- المناعية من التصافية أن المساطلة تمكم نظم اتصالية (من حيث المضمون كما
وكيفا ومن تصن التفنية المنول معينة في المسار الاتصالي لمدل أخرى ، وهذا التعكم
في بجال الاتصال يقرود إلى أشكال أخرى من الهيمنة الاقتصادية والثقافية وبالتالي
الهيمنة بعفهومها الشامل والتي تعزز بدورها وضعا دولياً يصنف فيه النظام الدولي إلى
قرى مهجمنة وأخرى تابعة.

والاختيار العربي الوحيد لكسر هله الهيمنية الاتصالية هو في اختيار



التكنولوجيا الاتصالية المناصبة ، ونقلها تمهيداً لتوظيفها ، وتوظيف القدرات العربية : الانتصادية والبشرية والتكولوجية والعلمية وهي قادرة في حال العمل الجهاعي القومي والتنسيق على تحقيق ذلك .

المصادر والمراجع

- (1) عمود علم اللين (دكتور): مستحدثات الفن الصحفي في الجريدة اليومية، (القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، وسالة تكتوراء غير منشورة، قسم الصحافة، ١٩٨٤)، ص ص : ١٩٣١.؟
- ٢) سمد ليب: دهلية الاتصالات والوطن المربي، في الوطن المربي والتخيرات المالية: (القاهرة، معهد الدراسات المربية، ١٩٩١)، ص ١٩٩٠.
- . مصطفى المصمودي: النظام الإصلامي الجديد (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآماب، ع 14 أكتوبر 1942، ص ص 179 و11.
- حسن الشريف (دكتمور) : الميلاد العربية وشهوة الإلكترونيات المدقيقة (بيروت، مجلة المستقبل العمريي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع ١٠١ ويليو ١٩٨٧) ، ص ص ١٠٢ و١٠ و١٠.
- (٣) عمد نجيب الصرايرة (دكترر): الهيمتة الاتصالية: المفهوم والظاهر (الكويت، عبلة العلوم الاجتياعية ، جامعة الكويت، عبلس النشر العلمي، مج ١٨ ح ٢ صيف ١٩٩٠)، ص ص ١١٤٨ - ١٩١١
- (3) واسم الحيال (دكتسور): جغرافية العالم الاتصالية: ١٩٧٠ ١٩٨٧ (القناهــــو، مجلة بحوث الاتصال، كلية الإحلام، جامعة القاهرة)، ص ص ٧-١٢.
 - (٥) مؤشر جديد لتصنيف الدول حسب المعلوماتية (جريدة الشرق الأوسط، ٢٨ مايو ١٩٩٣)، ص ١٧ .
- (٦) حبدالعظيم شندي: ثورة المعلومات: أعطر الصراعات المائية في القرن القبل (القاهرة، الجزء الثالث، مؤسسة شندي، ١٩٩٣)، ص ص ٧٥ و٧٦.
- Smith, Antony: "Good bye Gutenburg. The newspaper revolution of the 1980's" (New York, Oxford Press, 1980) PP 83-85,
- حزة بيت المال (دكتور) وآخرون: الإهارم والكمبيوتر: الواقع والاستخدامات والتطبيق (القامرة، مجلة الدراسات الإصلامية، ح ٢١، ١٩٩٠) ص ص : ١٩٩، ٢٠، ٢٥.
 - /) اعتمد الباحث في هذا الجزء الخاص بالسياسات العربية في جال الحاسبات الإلكترونية على المراجع التالية:
 - حسن الشريف (دكتور): مرجع سابق، ص ١١٢.
- عبد الخالق فاروق: مصر وصمر المعلومات: محاذير حول احتواء العقل المصري، (القاهرة، الدار العربية للطباحة والنشر والتوزيع، ١٩٩١)، ص ص ٧٣.٩٦، ١٠٥، ١٩٦، ١٤٦، ١٤٩، ١٤٩.
- الرحمات العربي حاضرا وتستقبلا: نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلموم، تقرير اللجنة العربية لـ دراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي، ١٩٨٧)، ص
 م. ١٩٨٠ ١٥٥.
- سوق الكعبيوتر في الحلوج الأكثر نعواً في العالم وقيمتها بليون دولار سنويها ترتفع إلى بليمونين عام ٢٠٠٠ (جريفة الحياة، ملحق الكعبيوتر، وتقنية المطومات ١٤ فبزاير ١٩٩٣)، ص. ١.
- سوق الكمبيوتر المعرية تنمو بمعدل ١٦٪ صنوياً والاستفلال لا يتجاوز ١٠٪ من الطاقة المكنة (المرجمع السابق نفسه)، ص ٣٣.
 - الامارات تجمع عشرة آلاف جهاز كمبيوتر سنوياً (المرجع السابق نفسه)، ص ١٠.
- النافسة تشتد بين العلامات التجارية والشركات المقلدة والأسعار تنهار في قطاعات السوق المختلفة (جريدة



- الشرق الأوسط، ملحق الكمبيوتر منعطف القرن . . أراء وتحولات، ١٤ فبراير ١٩٩٣)، ص ٥ .
- ... مايكروسوفت تعطي أفلوية الأسواق الخليج وتصدر برنامج Wi خلال شهبور (جريدة الشرق الأوسط. صفحة كمبيوتره ٧٧ فبراير ١٩٩٧)، ص ٢١.
- ... بعد إهلان نتائجها للربع الثانو من العدام للللي: الأسواق تشكك في نمو سيمات أبل وتنظر ظهور متنجامها الجديدة (جريدة الشرق الأوسط، صفحة كمبيوتر، ٢١ ابريل ١٩٩٣)، ص ٢٠.
- مايكروسوفت تنطط للتنوسع في منطقة الخليج (جريمة الشرق الأوسط، صفحة كمبينوتر، ٣٠ ديسمبر ١٩٩٢)، ص ١٧.
- مشروع لتطوير مكنز عربي كمبيوتري شامل (جريدة الحياة، صفحة كمبيوتر، ١٠ فبإير ١٩٩٣)،
 - ... سامسولج تتوقع زيادة مبيعاتها في الشرق الأوسط ٣٠٪ (المرجع السابق الصفحة نفسها).
- تزايد ميمات الكجيوترات للحمولة في السعودية و ٩ مليارات ريال سنويا قيمة ميمات الحامب (جريدة الشرق الأوسط، صفحة كميوتر، ١٦ ديسمبر ١٩٩٧)، عرب ١٧.
- أحل العمليات الحسابية المقشة: باحشون في جامعة الملك سمود ينرسون أساليب للعالجة السريعة باستخدام الأنظمة الرقمية (المرجع السابق الصفحة نفسها).
- تعاون وزارة التربية السعودية مع مراكز التسدريب يصقل الدارسين. (جريدة الشرق الأوسط صفحة
 كمبيوتر، ٢ ديسمبر ١٩٩٢)، ص ١٧٠.
 - . جامعة الزمام محمد بن سعود تتحول إلى نظام UNEX (المرجع السابق الصفحة نفسها).
- الاجتماع الأول للجنة الفنية لنظم الملومات الصناعية في دول مجلس التحاون يعقد في الدوحة (جريدة المياة ،
 صفحة كمبيوتره ٢١ ابريل ١٩٥٣)، ص ١٥ .
- (٩) استضاد الباحث في همذا الجزء الخاص بتقويم السيامسات المربية في مجال الحاسبات الإلكترونية من المراجع
 التالية:
- حلي نصار (دكتور): هذا القادم الجليد. ماذا أصدينا أنه: المعلوماتية في الموطن العربي (بيريت، مجلسة المستقبل العربي، ع ٥٠ يوليو ١٩٨٤)، ع ص ص : ٤ ـ ١٥٠.
- ـــ حسن الشريف (دكتور): البلاد العربية وثورة الإلكترونيات الدقيقة (مرجع سابق)، ص ص : ١١٧ــ ١١٢. ١٢٤.
- ثورة تكتولوجيا الشبكسات الكمبيوترية تعارق أبواب المنام المري، مصر وتونس والمدرب والجزائر متصلة
 بفرنساء الترثيت في العالم المربي (جريدة الحياة، صفحة هلوه وتكتولوجيا، ٤ يونيو ١٩٩٣)، ص ١٥.
- ... ثورة جنهنة في ميدان النشر الإلكتروني للمعلومات الأكاديمية (جريقة الحياة ، صفحة علوم وتكنولوجيا ، ٧٧ أهسطس ١٩٩٣)، ص ١٧.
- حسن الشريف (دكتبوز): نحو صناعة تاجعحة للبراهيات في الأفطار العربية، (جريدة الحيناة، صفحة كمبيوتر، ٥ مايو ١٩٩٣)، ص ١٥.
- فلعرض الدولي لتثنيات النشر ابيكس يشهد أول مشاركة حرية: أعول النشر من تقنية الكلمة فلطبوعة إلى
 الأعصالات متعددة الوسائط (جريدة الحياة، صفحة علوم وتكنولوجيا ٣ سبتم ١٩٩٣)، ص ١٣.
- أبسط لفة بعرجة في الأصواق الأمريكية كان ينبغي أن تكون للعراق والكويت (جريدة الحياة، صفحة
 كمبيبتر، ١٨ يونيو ١٩٩٣) ص ١٣.



(١٠) احتمد الباحث في علمًا الجزء الحاص بالأقهار الصناعية على للراجع التألية :

- انشراح الشال (دكتروة): دولتا النامية في عصر الأقيار الصناعية: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٨)،
 صر، ص ۱۰ ـ ۱۵٠.
- _ الشراح الشال (دكتورة): الإملام المدولي هبر الأثيار الصناعية: دراسة لشبكات التليفزيون (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦)، ص ص ٧٥- ٨١.
- التوابع الصناعية آقاق المستقبل (القاهسة، عبلة رسالة اليونسيكو، الطبعة المربية، ٢٢٧، ١٩٨٣)،
 ص. ٣٠.
- عمد تيسور صدالحسب: تطور الأكار المناصة بين النظرية والتطبيق (القاهرة، جالة المنواسات الإملامية م ٧٥، ١٩٨٩)، حن ص ٣٧٧ - ٤٢.
- حدي تسليل: (قلبث التلف رويني هور ثقافي ولكن): (القاهسرة، عبلة الدراسات الإصلامية، ع ٢٠)
 ١٩٩٠)، صوص ٨٤، ٨٥.
- صراع أن الفضاء: من يملك قمراً فضائياً يملك إهلاناً قويا" (جريدة الشرق الأوسط، صفحة إذاعة وتليقزيز، ٧ ماير ١٩٩٣) ص ١٦.
- رئيس مجلس إدارة عربسات للرياض: دخلتا الجبيل الثاني من الأقبيار الصناعية بجدارة (جريدة الرياض، ٥ أبريل ١٩٩٣)، ص ٣٣.
- عمد الحطيب : إهارم القد وتفسايا الوطن: (القامرة ، جلة النيل ، ع ٤٩ ، ابريل ١٩٩٧) ، ص ص م ١٩٠٨ ، ١٩٩٨ ، المدال ١٩٩٢ ، المدال ١٩٩٨ ، المدال MDIJ, Marvek & Kegan, Warren K: "Advertising world Wide: Concepts, Theories of In-

ternational, multinational and global advertising (New York, Prentic Hall 1991) P. 208. (١١) احتمد الباحث في هذا الجازء الحاص بالسياسات المربية في بجال الأقيار الصناعية توصيفاً وتحليك وتقويهاً على للمراجع التالية:

- _سعد آبيب: " عللية الاتصالات والوطن المربي" ، مرجع سابق، ص ص ص ٢٠٢_٤ ٠٢.
- جهورية مصر العربية، اتحاد الإداعة والتليفزيسون، الكتاب السنوي ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ (القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٩٢) ص.ص. ١٦٩ ـ ١٧٣
- حيدالسلام تعليل: (الإعلام المصري في عصر الفضاء)، القاصرة، مجلة النيل، ع ٤٩ ابريل ١٩٩٢، ص ص
- حادل مراد وعبد المحسن المرشد (إصداد): حرب المحطات الفضائية في العالم العربي (مجلة المجلة، ٣-٩ مارس ١٩٩٣)، ص ص ٣٥- ٤.
- . الدكتور هبدالله للمعري للشرق الأوسط: MEC كمرت حاجز المتمة التليفزيونية بين بلد وآخر (جريدة الشرق الأوسط، صفحة إذامة وتليفزيون، ٢١ يوليو ١٩٩٣)، ص ٣٤.
- -الدكتور على النجعي: للنافسة عع القنوات الفضائية لا تشغل بـالمنا كثيرا (جريدة الشرق الأوسط، صفحة وقاحة وتليقزون، ٢٣ مارس ١٩٩٣)، ص ٣٣.
- -صحن مركزي يونع ست قنوات صالمية على المواطنيين في الأردن (جريسلة الشرق الأوسط، ٨ أبريل ١٩٩٣)، ص ٢٦.



- ـ كبيل دبي يخفض ٤٠٪ لرسوم الحدمات (جريدة الشرق الأوسط صفحة إذاعة وتليفزيون، ١٣ يوليو ١٩٩٣)، ص ٢٦.
- ــ عريسات تشتري قسو بقيمة ١٤ مليون دولار من تيلسات الكندية (جوينة الشرق الأوسلا، ٤ ماوس ١٩٩٣)، ص ١٣.
- _الحلاف قـد يحسم اليوم في القاهرة: خلافات بين (حربسات) و (هيوز) الأسريكية تبدد بناء قصرين عربيين (جريدة الشرق الأوسط، ٣ ابريل ١٩ ٩٣)، ص ١٥.
- ريس الشركة الأمريكية للشرق الأوسط: هيوز خسرت (صريسات) بسبب نصوص منالية لا لاعتبارات فئية (جريدة الشرق الأوسط 14 أبريل 1937)، ص 17.
 - _قطر تسمح بمشاهدة ٢٠ قناة تليفزيونية فقط (جريدة الأهرام، ٣١ مايو ١٩٩٣)، ص ١٥.
 - _ سي . إن . إن في دولة قطر (جريدة الشرق الأوسط ، صفحة إذاعة وتليفزيون ٢٠ مايو ١٩٩٣)، ص ٢٦.
- _حسن قايد الصبيحي (دكسور): حول الإهلام العربي المشترك: عالم واحد وأصوات متعددة (جريشة الاتحاد، ٢٩ يوليو ١٩٩٣)، ص ٢٦.
- _ سد إصلامي فضائي لمراجهة طوفان القشوات الأجنبية (جريدة الشرق الأوسط، صفحة إذاصة وتليفزيون، ٩ فبراير ١٩٩٣)، ص ٣٠.
- ـــ حدي قنديل: وسائل الاتصال والتكامل العربي (بيروت، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع ١٩/٧ يتاير ١٩٨٨)، ص ص ٣٣ ٤ ـ • ٢٠
- ـ فاروق إبراهيم على: (الأتيار الصناعية وتكنولوجيا الاتصالات) (القاهرة، مجلة الدراسات الإصلامية، ع 20 يناير مارس 1944)، ص ص 27 ـ 11.
- حدي تداول: تكنولوجيا الاتصال وأثارها على التربية (القاهرة، عبلة الدراسات الإهلامية، ع ٧٧ ينوليو سيتمر ١٩٧٣) من ص ٣٤ـ٥٥.
 - (١٢) أستفاد الباحث في هذا الجزء من المراجع التالية:
- _ فينان طاهر: مشكلة نقل التكنولوجيا: دواسة لبعض الأبعاد السياسية والاجتاعية، تقديم عز الدين فوده (القاهرة، الهيئة المعربة العامة للكتاب، ١٩٨٦) ، ص ص ١٤٥٨.
- _ محمد رضا عرم (دكتور): تعريب الكتولوجيا، (بيروت، نجلة المنتقبل العربي، صركز دراسات الوحفة العربية، و ١٦ مارس 1844)، ص ص ٨٧، ٨٨.
- _ حركات عبد: تأمارت حول الاستقادل الكنولوجي في الوطن المربي (الرباط، عِلقة الوحلة العربية، المجلس القومي للثقافة العربية، س 4 م 1 يتاير 1949)، ص 33.
- سري ــ عمد مبذالشفيع عسى (ذكتون): التبعية التكتبولوجية في البوطن العبري: القهوم الصام والتطبيق العملي (بيروت، عبلة المستقبل المعروي، مركز دراسات الوحدة العبريية، ع ٣ ما مارس ١٩٨٤)، ص ص ٨٨٠٨٨.
 - ريورون بالمرايرة (دكتور): مرجع سابق، ص ص ١٣٨ ، ١٣٩ .



سيرةعلمية

دكتور عمود علم النين

- ** مواليد القاهرة ٢٤ ديسمبر ١٩٥٣ .
- ** بكالوريوس إعلام_قسم صحافة جامعة القاهرة ١٩٧٥.
 - ** ماجستير إعلام قسم صحافة جامعة القاهرة ١٩٨٠ .
- ** دراسات عليا في التدريب الإعلامي المعهد اللولي للصحافة ألمانيا الغربية ١٩٨٢ .
 - ** دكتوراه إعلام قسم صحافة جامعة القاهرة ١٩٨٤ .
 - ** أستاذ مساعد قسم الصحافة _ كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- ** حمل أستاذا للإصلام والصحافة بجامعتي أم درمان الإسلامية _ الخوطوم (١٩٨٧ _ _ ١٩٩١)، الملك عبدالعزيز بجدة (١٩٩١ _١٩٩٣).

** من مؤلفاته وبحوثه المنشورة

- " الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام " ١٩٨٠ ·
- " المجلة: التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها " ١٩٨٢
 - " تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال " ١٩٩٠
 - " التوثيق الإعلامي " ١٩٩٠
 - "مصداقية الاتصال الجهاميري" ١٩٩١

** العنوان الحالي

قسم الإملام ـ كلية الأداب جامعة الملك عبدالعزيز المملكة العربية السعودية ـ جدة ص. ب ٣٢٠ ٩ رمز بريدي تليفون ـ فاكس منزل: ٦٨٩٤٥٩٥



عالم العام

التدفق الإعلامي من الشمال إلى الجنوب: الأبماد والإشكاليات

. أ. و/ راسم محمد الجمال

أسناذ بكلية الإعلام - جامعة القاهره



بدأ الاهتمام بأوضاع ومشكلات التدفق الإعلامي الدولي منذ نهاية عقد الستينات، وإنخذ في المقد التالي شكل الصراع بين الشهال والجنوب فيا عرف بالسعي لإقامة نظام إعلامي دولي جديد، وهو الصراع المدين انتهي بانسحاب الولايات المتحدة الأصريحية من الونسكو. ثم ما لبث الاهتمام بهاده المشكلة يقل تدريجيا مع نهاية عقد التمانينات على مستوى اهتمام الدولي، وهل المستوى الأكاديمي، وقولت درسات التدفق عقد الثمانينات على مستوى اهتمام الدولي، ومن كونها بحال بحثي مستقل إلى جود موضوعات جزئية تندرج عمت مجالات بحثية أخرى، وأصبحت دراسات التدفق تأتي تحت مظلة الدولياسات التدفق تأتي تحت مظلة الدولياسات التدفق تأتي تحت مظلة الدولياسات التدفق تأتي تحت الاهتماسات الدولياسات التدفق تأتي تحت مظلة الدولياسات التدفق تأتي عدم المتواسات التدفق تأتي عدم مظلة الاهتماسات الدوليات (۱۰) و التي تتناول وضع أجندة الاهتماسات المتدفق المتواسات التدفق المتواسات التدفق تأتي عدم التي المتواسات التدفق المتواسات التي تتناول وضع أجندة الاهتماسات التدفق المتواسات التدفق المتواسنة المتواسنة التي التحاسات التدفق تأتي عدم التواسات التدفق التواسات التدفق التواسات التدفق التواسات التدفق تأتي عدم التواسات التدفق التواسات التحاسات التدفق التواسات التحاسات التدفق التواسات التدفق التواسات التحاسات التدفق التواسات التحاسات التدفق التواسات التحاسات التدفق التواسات التحاسات التحاسات التدفق التواسات التدفق التواسات التحاسات التح

والملاحظ أن فتورالاهتهام على المستوى الدولي بالموضوع قد ارتبط بالتطورات التي طرأت على حركة عدم الانحياز في النصف الثاني من عقد الثانينات، ومع انحسار المساعدات السوفيتية لكثير من الدول النامية، ومن قبل أن تنهار الشيوعية في أوروبا الشرقية ويتحلل الاتحاد السوفيتي ذاته، وهده ملاحظة هامة ينبغى أن توجد في الاعتبار منذ البداية لفهم مبررات وأسباب وتناتج تسييس معالجة الموضوع، وهو ما ميرد الحديث عنه تفصيليا.

وفتور الامتام بالتدفق الإعلامي الدولي لا يمني أن غرجاته لم تمد تمثل مشكلة . فالمشكلة في ظل أوضاع النظام الدولي الجديد تزداد خطورة وتعقيدا، خاصة مع التطور التكسولوجي السريع في مجالات الاتصبال عن بعد وفي الحاسبات الإلكترونية ، وتزاوجها معا . ويمكن القول بأن أوضاع التدفق الإعلامي الدولي لا تمثل أخطر مشكلات الإعلام الدولي فحسب، ولكنها تشمل كل بنى النظام والعلاقات الدولية ، وتحس بشكل مناشر صنفيل النظام العولي ذاته "". ويعدو لنا أن وضعية



التدقق الإصلامي الدي التي تمثل أحد مظاهر وهرجات التفاوت القائم في عناصر القوة على كل المستوى الدي الأقوى مزايا عديدة ، المستونات وفي شتى بجالات العلاقات الدولية متظل تمنع باضطراد الدول الأقوى مزايا عديدة ، وصفناها منذ ما يقرب من عشر سنوات بائما "القدرة على السيطرة وترجيه وإدارة النظام الدولي لصالحها" ، وتعرقل في الوقت المسلم الدول في سعيها لتحقيق متطلبات الاستقرار والشمية الموطنية (10 ولا تودى صنده الأوضاع إلى الإبقاء فقط على علاقات السيد بالتابع المورقة من الأحقاب الاستمارارية، ولكنها تصرقل في الوقت ذاته جهود الدول الأصغر في المتنعية وقومها من إتبات وجودها ككان دولي فعال ، ويبلد وصحيحاً ما جاء في التقرير المرحلي للجنة الدولية لدراسة مشكلات الإصلام من أنه "لايمكن لمثل هذا الوضع أن يستمر دون أن يسىء إلى التفاهم الدول المام ، ودون أن يؤثر على الأرضاع السياسية والإجتماعية والمثقافية في عضاف الملبود أو يضع المسلمان المسلم المعلمي بوصفه الشرط الأساسي لبقاء البشرية في مجموعها » (عاد ون أن يؤثر على اللام بأجمه ، أو دون أن يؤثر على الأساسي لبقاء البشرية في مجموعها» (وانتقا فيها" (6)

وضعية التدفق الإعلامي الدولي

يتسم التدفق الإصلامي الدولي باختلال أو عدم النوازد من حيث كمه وكيفه ، ويأخل هذا التدفق اتجاها رأسيا من الشيال إلى الجنوب ، من الدول الصناعية المتقدسة إلى الدول النامية الأقل تصنيما . كما يسير على عود ضرب ـ شرق ، من أسريكا الشيالية وغرب أوروب إلى دول شرق أوروبا والاتجاد السوليتي سابقا . ولا يعد الاتجاه الأول تبادلا دولياً لما يتسم به من اختلال كمي صارخ نتيجة للتفاوت في حجم وكم المواد الإصلامية المتدفقة من الدول المتقدمة إلى الدول النامية ، وحجم وكم المواد المتدفقة في الاتجاه المكسى ٢٠.

وعدت الاختلال ذاته ، ويصورة أقل ، ين الدول المتقدمة ذاتها على النطاق الإقليمي ، ين الدول المتقدمة ذاتها على النطاق الإقليمي ، ين الدول الأربيكية ، ويين الولايات المتحدة وكندا على مسيل المشال ، فإ ذالت بعض الدول أكثر قدرة (أو "تسيطر على" بتمبير اللجنة الدولية لدراسية مشكلات الإعلام) على إنساج وجمع وتوزيع الأنهاء والمطرومات ، وأكثر وقرة وأعلى جروة في إنتاجها الإحلامي والفتافي ، في الوقت الذي تقل فيه قدرات دول أخرى (أو تتجاهل فيه على حد تمبير اللجنة الملكومة) من قبل وسائل الاتصال على المرغم من وضمها الاقتصادي وارتفاع مستواهما العلمي والثقافي كسويس والتساه عثلام.

وعل هذا، وكيا ذهبت اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإصلام، فإن الاختلال الإحلامي على



النطاق الدولي أصبح ظاهرة متشعبة ومعقدة، تحدث من حيث الكم والكيف بأشكال ختلفة على كل الستويات، حيث يوجد:

- ١ ــ اختلال بين الدول المتقدمة والدول النامية (بين العالمين الأول والثالث)
 - ٢ اختلال بين الدول ذات الايديولوجيات المختلفة .
- ٣ ـ اختلال بين الدول المتقدمة المنتمية إلى ذات النظام السيامي وبخاصة بين الدول الكبرى والدول الصغرى منها.
 - ع اختلال بين الدول النامية ذاتها.
- ما اختلال كيفي بين الأنباء السياسية والأنباء المتعلقة بالمسائل الاجتماعية، والاقتصادية
 والثقافية للدول النامية.
 - ٣ اختلال كمي بين ماجرى العرف على تسميته بالأنباء السارة والأنباء السيئة .
- اختلال بين الأنباء المتعلقة بالأحداث الجارية، والمعلومات التي تتناول بعمق موضوعات
 لها أهميتها في حياة الشعوب مثل موضوعات التنمية ٨٠٠.

أمنا على المستوينات المحلية في الدول النامية، فيأغذ الاختمالال شكلا صارحًا، إذ تتدفق المعلومنات بغزارة من العواصم إلى الملدن لم إلى القرى والمناطق النائية، وكلما بعد ناعن مركز المدولة كلما قل التدفق. أما المعلومات السارية في الاتجاه المكبي فهي قليلة إن لم تكن نادرة، وذلك نتيجة طبيعية لتمركز السلطنة ومؤمساها، ووسائل الاتصال والإعلام في العاصمة، ويدرجة أقل في المدن الكبرى.

تفسيرات التدفق الإعلامي الدولي

طرح فى عقد السبعينات عدة نظريات شارحة لظاهرة التدفق الإعلامي الدولي، وأجريت دراسات عدة لاعتبار هذه النظريات أو الفروض التي طرحتها. وأجريت دراسات أخرى للتعرف على الظاهرة أو وصفها، ووفرت كما كبيرا من البيانات التي يمكن الاستفادة منها في اختبار النظريات المطروحة.

وأكثر هذه النظريات إثارة للجدل نظرية "الامبريالية البنيوية" "Structural Imperialism" النظريات إثارة للجدل أن النظام التي طرحها جوهان جالتيج Johan Galtung عام ١٩٧١ (١٠)، والتي مؤداها باختصار أن النظام الدولي يضم نوعين من الدول: دولة متقدمة تمثل مراكز هذا النظام، ودولة نامية أو متخلفة تمثل



أطرافاً فله المراكز، وإن كلاً من دول المركز ودول الأطراف تتكون هي الأخرى من مراكز وأطراف، بمعنى أن الدولة المركز تتكون هي بذاتها من صركز يمثل الصفوة الأكثر تنويرا وهيمنة وقدرة على التأثير، وأطراف تمثل القطاعات الأقل تعوا وتقووا. وكذلك الحال بالنسبة للدولة الطرف أيضا حيث تتكون هي الأخرى من مركز يمثل الصفوة الحاكمة أو المهيمنة، وأطراف تمثل القطاعات الأقل نعوا وتعليا وتأثيرا. وطبقا لهذا التقسيم عوف جدالتنج الامريالية البنوية بأنها شكل معقد للهيمنة التي تجمع الدول المركز والدول الأطراف، تقوم خلال مراكز الدول المركز بعد جسور ويناء مواقع متقدمة لحا في صواكز الدول الأطراف، التي تلتقي معها في المصالح والاهتهامات، وافترض جالتنج أن هدا. العلاقة المقدة تشمار على:

١ _ تناغم مصالح واهتمامات كل من مواكز الدول المركز والدول الأطراف.

٢ ـ تتنافر مصالح واهتهامات كل من مركز وأطراف الدول الطوف على نحو يضوق مثيله في الدولة المركز.

٣- تتنافر مصالح واهتهامات كل من أطراف الدولة المركز وأطراف الدولة الطرف.

نفي الدول الأطراف (النامية) توجد مجموعات من الصغوة المهيمنة التي تتناهم مصالحها واهتهاماتها مع مصالح واهتهامات الصغوة في الدولة الطرف واهتهاماتها مع مصالح واهتهاماتها مع مصالح واهتهاماتها مع المدولة الطرف السيامية والاقتصادية على السيامية والاقتصادية على الدولة الطرف. وتيما لذلك تشابه مراكز الدولة المركز الدولة المركز الدولة المركز الدولة المركز الدولة المركز الدولة المركز التحد على التي تستود النظام التيمي لمراكز الدولة المركز التيمية على التيمية المركز الدولة المركز الدولة المركز الدولة المركز الدولة المركز الدولة المركز الدولة المركز المركز الدولة المركز المركز المركز الدولة المركز الدولة المركز الدولة المركز المركز الدولة المركز المركز الدولة المركز المركز الدولة المركز والدولة المركز الدولة المركز والدولة المركز الدولة المركز المركز المركز الدولة المركز الدولة المركز المركز الدولة المركز ال

وقد حدد جالتبع خسسة أشكال لـلامبريائيـة التي تقوم على النبـادل بين دولة المركز واللدول الأطراف، وهي: اقتصادية وسياسية وعسكرية واتصالية وتفاقية. وعلى الرضم من أن هذه الأشكال لخصسة تعتبر أصراضا لـلامبريائيـة، وتتفاعل مع بعضها البعض من خـلال وسائل غنلفة لـلـعـم علاقات هيمنة المركز على الأطراف، فإن الامبريائية الاتصالية أشد ارتباطا بالامبريائية الثقافية.



وتتمحور الآلية الأساسية في الامبريالية البنيوية حول بنى التفاعل Fenda . ويقصد التبديرة حول بنى التفاعل Fenda . ويقصد التي يقسمها جالتنج لل بناءين أولها: بناء رأسي Vertical والآخر: بناء إقطاعي Fenda . ويقصد بالتفاعل الرأسي عدم تكافؤ الملاقات بين اللولة المرقبة والفرق من أعلى إلى أسفل ، من اللول المتقدمة إلى الدول الأقل تقدما ، بينا تتدفق المنافع في الاتجاه المكسى . ويقصد بالتفاعل الإقطاعي أن ثمة تفاصل على طول إطار المجلة: من الأطواف إلى عور مركز، وليس عبط المجلة بين الدول الأطراف بهضها البعض .

وهكلا يحدث التدفق الإصلامي من المركز إلى أطرافه ثم يرتد ثنائية إلى المركز، حيث يتيح رجع الصدى أو المصلومات المرتسدة من قياسى الأفصال وردود الأفصال، ويسهل من الرقابة المركزية على المخرجات. وعلى هذا فإن قيام وكالات الأثباء الدولية بجمع معلوسات من الدول النامة يسمح لدول المركز بتقييم الأوضاع في الدول الأطراف و التكيف معها من أجل المصافظة على تضوفها . كها يسمح رجع الصدى في ضموه البناء الإقطاعي والاستخدام الحكيم له من الإقلال من إقدام دول المركز على المأوف .

وتتلقى الدول النامية الكثير من المعلومات عن دولة المركز، ولكنها لا تتلقى سوى القليل من المعلومات عن الدول النامية الأخرى . وطبقا خالتنج يدهم التضاعل الإقطاعي حدم التكافؤ في التضاعل الرأسي . وثمة أربع قواعد تحدد التضاعل الإقطاعي يمكن اعتبارها توقعات إمبير يقية للمعلاقات بين المركز والعلوف، هي :

١ _ يكون التفاعل بين الدولة المركز والدولة الطرف رأسيا .

٢ _ عدم وجود تفاعل بين الدول الأطراف بعضها البعض.

٣ ـ عدم وجود تفاعل بين مراكز متعددة وأطراف متعددة .

٤ _تحتكر الدولة المركز التفاعلِ الخارجي للدول الأطراف: ويتضمن ذلك أمرين:

أ_عدم وجود تفاعل بين الأطراف بعضها البعض.

ب_عدم وجود تفاعل بين مركز ما وأطرافه مع أطراف تابعة لمراكز أخرى.

ولكي تمكم دول المركز سيطرتها على الأطراف في ضوء التوقعات الأربعة السابقة، فإنها تجمل من نفسها السافذة التي تطل منها السدول الأطراف على العالم، حيث تقـوم بنقل صور العالم وأحداثه وتطوراته ونفسرها، والهدف من ذلك بناء العالم المدرك Cognitive World للصفوة ومتخذي القرار في الدولة الطرف، وتحرص الدولة المركز على أن يتشابه هذا العالم مع العالم المبرك للصفوة



ومتخذي القرار في الدولة الطرف . وغرص الدولة المركز على أن يتشابه هذا الصالم مع العالم المدرك للصفوة ومتخذي القرار في الدولة المركز ذاتها . ويتم ذلك في بجال الإحلام من خلال تدريب الكواهر الإحلامية في الدول الطرف على رؤية العالم من خلال عيون صفوة دول المركز، ومن خلال بناء سلسلة من العمليات الاتصالية التي ترشع وتشغل الأحداث حلى النحو الذي يتوافق مع النصوذج العام الشائع في الدولة المركز . المخ . وهكذا تتشابه قيم وثقافات واهتهامات ورؤية الصالم لدى كل من العنوة في الدولة المركز والدولة الطرف . ومثل هذا التشابه يساعد على الإقلال من الحواجز التي يمكن أن تشأ في الاتصال الثقافي الدولي .

وقد اختبر ووبرت هاينز طورحات جالتيج في مسألتي البناء الرأسي والبناء الإقطاعي في تدفق الأنباء والمسادي والبناء الإنساء السناء الرأسي والبناء المراسية المدون المدون المناق البناء الأنباء المستوى الدول النامية تركز على المناطق الجغرافية الإنساء التركيز المناطق الجغرافية التي تقع فيها الدول النامية والصحف الأمريقية على أنباء المناوية والمستوحة وكثر على أنباء آسياء والصحف الأمريقية على أنباء آسياء والصحف الأمريقية من المناقبة المناقبة والمستوحة على المناقبة المناقبة المناقبة المناقبة المناقبة المناقبة المناقبة المناقبة هذا الانعزال الأمريقية منوى قليل من الانتام الأمريقية منوى قليل من الانتام الأساء لأنباء أساقبة هذا الانعزال القاري حيث تنزع إلى تنزيده وسائل الانصال في كل قارة بأنباء قدارتها في المقام الأول، ولا تمدما منوى.

و الل جانب دهم الوكالات لمبدأ الإقليمية ، فإن ثمة عدة عوامل قارية وشبه قارية تعمل هي الأخرى على دعم مبدأ الإقليمية ، منها:

١ - يؤثر تشابه ثقافة الصفوة في المدول النامية المتجاورة على صملية انتقاء الأثباء الخارجية .

٢ - ينزيد التعاون الإقليمي للتنامي في المسائل الاقتصادية والسياسية والثقافية من خلال
 التنظيات متعددة الأطراف من الأهمية الإقليمية لكل دولة لدى الدول الأخرى.

٣- يعتبر الجوار الجغرافي عاملًا أساسياً في تدفق الأنباء بين الدول النامية .

وقد أظهرت البيانات التي اعتمد عليها هابنز أن دول الشرق الأوسط تمثل الاستثناء الوحيد في مسألة القرب البغزافي، حيث تعطى صحف همله الدول الأثباء غرب أوروب وأمريكا الشهالية من الاعتهام ما يفوق لعتهامها بأسيا أو أفريقيا . كها أظهرت ذات البيانات أن دول العمالم الثالث لا تنشر سوى القليل من الأنباء التي تتنافل دول العالم الثالث البعيدة عن إتليمها الجغزافي .



وقد خلصت دراسة هابستر إلى أن ثمة تشابه في الأنباء التى تبنها وكالات الأنباء الدولية وتلك التي تنشرها صحف الدول النامية. وتتضع أوجه النشابه علم في الأنباء التى تتناول الملاقات الدولية السياسية، والتطورات السياسية داخل الدول الأخرى، في حين لا تحظى المسائل الاقتصادية سوى باهتهام فليل. كما يوجد نشابه أيضا بين صحف الدول المقدمة والدول النامية من حيث درجة اهتهامها بالقصص الثقافية والدينية والرياضية والتلهية، ويتوافق ملما التشابه مع فكرة وجود أجندة دولية بالأولويات والاهتبامات التى تعطيها وسائل الاتصال في الدول المختلفة للألباء المتدفقة إليها من البيئة الخارجية. ويبدو أن التشابه الثقافي يخفق تدفق الأنباء ويؤثر فيه لدرجة أن الجياهير في كل أنحاء الحسام تحصل على وجهة متجانسة من القصص الإخبارية التجانسة، ولكن من ناحية أشرى، لا تمثل هذه الوجبة سوى حول 87% عا يحصل عليه الجمهور. أما النسبة الباقية فتتكون من الإنباء والقصص الداخلية وغيرها من المواد الإعلامية.

وهموما ، لم ثويد البيانات التي اعتمد عليها هاينز طريحات جالتنج فيا يتملن برجود أجندة أنهاء دولية تضمها دول المركز، ولم تؤيد البدأ الإقطاعي أيضا، نتيجة لوجود تفاصل إعلامي بين شركاء إقليمين على نمو يتفقف من هيمنة المركز على الأطراف، ولوجود تفاصل بين مراكز وأطراف تابعة لمراكز أخرى، وأرجع هاينز سبب عدم تمدعيم البيانات الكمية لطروحات جالتنج إلى تعقد النظام اللمولي، وعدم صحة ما هو شائع صن سلبية اللمول النامية في التملق الدولي للأنباء، وإلى صموية صيافة تعميهات عن أوضاع التعلق المدولي للإعلام. (١٠)

أما التصوير الذي طرحه " آل هستر " AL Hester (١١) للتدفق الإعلامي الدولي فينطلق من الدول مثل الكائنات الحية لديها استعداد مسبق لبث وتلقي المعلومات من البيئة الخارجية كضرورة الإشباع احتياجاتها ومتطلبات تماسكها وطهاية نفسها من أخطار البيئة الخارجية . وثقل المنحلات الإعلامية الناتجة عن صراقية واستقصاء البيئة الخارجية لموجهي وقادة النظم الروطنية المصلومات أو المعروبة التي يبنون عليها الاستجابات المناسبة الخارجية لموجهي وقادة النظم الروطنية المصلومات أو علم المعروبة على جميع الموطنية المحلومات على جهية المحلومات قد تكون هي الأساس الذي تنبغي عليه السياسات الموطنية تجاه القطما الخارجية ، أو التي تتغرق ضوفها السياسات المداخلية . معن منظمهم الموطنية المائية المخارجية ويقومون بتشغيله من معلومات في عليهم المحلومات المعافرة على الأقل مقال المطنية الأشرى، وصلاوة على ذلك استطيع النظم الوطنية الأشرى، وصلاوة على ذلك ، نستطيع قبل معامل الكثير عن ما يتقله مالل فالم الموطنية الأشرى، وصلاوة على ذلك ، نستطيع قبل معامل النظم الروطنية الأشرى، وصلاوة على ذلك ، نستطيع قبل معامل النظم الروطنية المناسات الخارجية ، وبالنسبة لموضع السياسات الخارجية ، وبالنسبة لموضع المناسات الخارجية ، وبالنسبة لموضع المناسات الخارجية ، وبالنسبة لموضع المناسات الخارجية ، وبالنسبة لموضع المنام، وطرح صرح المشكمات المعلوبة بصفة عامة . ومن هذا المنطلق حدد " هستر" المورد و السلام، وطرح صرص حل المشكمات المعاوية بصفة عامة . ومن هذا المنطلق حدد " هستر"

المتغيرات التي تحكم حجم وإتجاه ومضمون التدفق فيها يلي:

١ _ مكانة الدولة في سلم القوة

وهي تنغير مع الزمن ،حيث ان لدى كل الدول إدراك لمكانتها في سلم القوة بالنسبة لغيرها من
الدول ، ويقر هذا الإدراك جزئياً أشكال تدفق المعلومات وحجمه وإنجاهه . فالمعلومات الواردة من
دولة أقوى أو من دولة عدوانية قد تكون معلومات هامة وحيوية إلى حد كبير بالنسبة لجيرانها من
الدول الصغرى التي تضطر التقرير ما إذا كان يتمين عليها الاستعداد لصدوان مختمل أو تسمى
للدخول في غالف مع جارتها الأكثر قوة ، يدان ما تضعله الدول الصغرى عجتمل أن يكون أقل أهمية
لدى الدولة الأقرى ، وعل هذا نعمت " هستر " أن كم المعلومات الذي يتدفق من الدول الأقرى إلى
الدول التي تليها في سلم القوة عنوق كم المعلومات المنافق الأثباء المكسي ، وبالطبع فإن العوامل
الدول التي تليها في سلم القوة عاملا محدد في هذا الصدد يمكن أن تزيد من حجم المخرجات الإعلامية
مثل المنوة ذاتها . فالنظام الموطني الأكبر و الأكثر تعقيدا ينتج معلومات أكثر من غيره ، وتشمل
المكونات التي تحدد مكانة المدولة في سلم القوة : حجمها الجفرائي، وعدد سكانها ودرجة فسوها
الاقتصادي ، وهموها كدولة ذات سيادة .

٢ ـ الصلات الثقافية والروابط الاقتصادية

ويقعسد بالعسلات الثقافية مجموعة العسلات الفصالة بين الدول، وتقاس باللغة المشتركة، ورحجم الهجرة بين الدولة إلى الدول المستركة ورحجم المجرة بين الدولة إلى الدول الدولة المستمعرة بالدولة الأخترى، والوضع الخالي أو السابق لكل دولة بالنسبة للدولة الأخرى كملاقة الدولة المستمعرة بالدول التي كانت تستمعرها ، أو الدولة الخامية بالنسبة للدولة التي كانت عميسة من قبلها والمكس . وهنا يفترض " هستر" أن تدفق المعلومات بين الدول التي تربطها مثل هذه الصلات الثقافية يكون أكبر من التدفق بين الدول التي لا يربطها سوى قدر ضيئل منها .

وطبقاً " فستر" تعد الصلاقات الاقتصادية هي الأخرى إحدى عددات تدفق المعلومات بين المدول، فإجمالي حجم التجارة بين دولتين، وحجم المساعدات الخارجيسة التي تقدمها دولمة لأخرى، وحجم الاستفرات التي تقوم بها دولمة في دولة أخرى، يمكن أن تكون مضاييساً لتحديد طبيعة وحجم الصلاقات الاقتصادية بين الدول، ومن المفترض أن يكون تدفق المعلومات كبرا بين المعرف التي ترتبط بمثل هذه العلاقات، حيث يسعى كل طرف من أطراف هذه العلاقة إلى الحصول على الذيد من المعلومات عن الطوف الأخر، والاستفادة منها.



و يؤكد "هستر" على عدم جدوى دواسة التنفق الدولي للمعلومات خلال قرة زمية عددة لما ينجم عن ذلك من الحصول على صروة مصووة عن اتجاهات وأحجام الندفق. ويقرض إمكانية يناس الندفق خلال فرة زمية طويلة والرصول إلى نهاذج عددة تنفير عبر فترات زمية طويلة بتغير المعادف التنافق المعادفات بين الدول. وطبقا لطرح " مستر" تعتبر مكانة المدولة في سلم القمة والمصلات التنافية والمعادقات الاقتصادية متغيرات مستقلة شرق في تعلق المعلومات، في جين يعتبر انجاد وصبم التلاقق مجرد متغيرات تابعة . أما التضارير المصحفية التي تشابل الأرمات المؤقتة أو المعواصف الإشبارية، فقله اعتبرها "هستر" متغيرات مشوعة لنموذة المنافقة المنافقة المواصف الإشبارية، فقله المتبرها "هستر" متغيرات مشوعة لنموذة المنافقة المنافق

العوامل المؤثرة على التدفق الإعلامي الدوني

سعى الفكر الأكاديمي في جالات الإعلام الذولي والعلاقـات الدولية والجفرافيا السياسية إلى اختبار السوامل المحددة للتندفق الإصلامي الدولي؛ وسعى إلى اختبار المسلاقات الارتباطيـة بين هذا التدفق والموامل الثالية باعتبارها متغيرات تؤثر في كم التدفق.

ا القرب المكاني: Distanoe ، على افتراض أن النظم الإصلامية المختلفة تعطمي أهمية أكبر لتفعلية أحداث الدول الأقوب إليها جغرافياً.

المسلات الثقافية Cultural Affinities على انتراض أن السدول التي تسريط بهذه الصحالات التيادات كم أمن المسلومات أكثر من كمه المعلومات التي تتبادله مع السدول الأخرى التي لا تربط معها بمثل هذه العلاق أكثر من كمه المعلومات التي تعطي المهمية قدة العمل الدول أكثر عالم المعلوم الدول الأخرى . منذلا يفترض أن دول الكومنولت البريطانية تعلي بالمبانية تعرق المعلوم ال

٣. حجم السكان Population : وينبي الانتراض هنا على أن الدول الأكثر سكاتا هي الأيرز ظهوراً في التدفق الدولي فلانباء ، والأكثر حظوة بالاهتيام في وسائل الصال الدول المختلفة .

ـُـــحجم التجارة بين الدول Trade : والمفترض هنا أنه كلها زاد حجم التجارة بين دولتين كلها زاد حجم الأنساء والمعلومات المتباطلة بينها، والعكس. وقد أخمله هذا المتغير في الاعتسار



كمؤشر على تأثير المسالح المشتركة على التدفق الإعلامي الدولي.

هـ حصة القرد من إجمالي التاتيج القروم G N P / C . وقد خضع هـ أما المتغير للاختبار كمحدد لكم التدفق الإصلامي المدولي لما له من دلالة على الأهمية والوضع الاقتصادي والسيامي للدولة، وعلى تطورها التكنولوجي.

٢.. مكانة الدولة Eliteness وهو مفهوم غير متبلـور حتى الآن، ويقصد به المكانة النسبية
 التي تتبوؤها دولة ما في المجتمع الدولي، وصورتها لدى الدول والشعوب الأخرى.

وقد اتفقت المراسات الامبريقية على ارتباط متغيرات: الصلات الثقافية، وحجم التجارة، وحجم التجارة، وحجم التجارة، وحمد الفرد من إجلي الناتج القدومي، ومكانة الدولة بكم الأنباء والمعلومات. المتبادلة بين الدول، وأثبت وجود علاقات ارتباطية إيمايية بين هذه المتغيرات، وكم الأنباء والمعلومات. ولكنها اختلفت في اينها في إثبات وجود علاقة بين القرب المكاني وعدد السكان وبين التنفق، فيمض الدراسات المتت وجود مثل هذه العلاقة، وبعضها المتت وجود مثل هذه العلاقة، وبعضها المتتفيف وأثبت وجود صلاقة تأنوية قياساً بالملاقة القائمة بين المتغيرات الأولى (المسلات المتاقفة المتناقبة بين عمومة المتحدث والمسلات على سيل المثال إلى أنه في حالة توافر الصلات الثقافية بين مجموعة الإحلامي، وتخلصت دراسات أخرى إلى أمن النجارة، وبخلصت دراسات أخرى إلى أن عامل حجم السكان يتشوق في بعض الحالات على المسلات الثقافية ذاتها. وخلصت دراسات أخرى إلى حجم الشجارة، ويتفوق حجم التجارة على حجم السكان في حالات أشرى. (١٠)

الإشكاليات

تحولت أوضاع التدفق الإهلامي اللولي إلى مجموعة من الإنسك اليات منذ منتصف عقد السمينات، منذ أن اعتبرتها حركة عدم الانحياز مشكلة عورية مرتبطة بالسمي لإقامة نظام دولي جليد. ومنطق معالجة أوضاع التدفق الإهلامي الدولي في حد ذاته مقبول، وينبغي الحرص والسعي إليه لأنمه يمس بعمورة مباشرة هبكل الملاقات الدولية. ولكن المنزل الخيام الذي حلونا منه هو "تسييس" المشكلة من قبل الدول النامية، ومعالجة أوضاع الإعلام الدولي من منظور إيديولوجي. وصحيح إنه لا يمكن فصل أوضاع الإعلام الدولي من منظور إيديولوجي. وصحيح إنه لا يمكن فصل أوضاع الإعلام المدولي عن أوضاع العلاقات الدولية، إلا أن المعالجة الإيملامي الشهرية قد أظهرت تهاف فكر المدول النامية، وتبافت تقيمها لأوضاع التدفق الإعلامي المعالمي، وصحيح أن الجوانب القانونية التي توصف بأنها تشكل إطاراً قانونياً معباً تدعم تفوق دول



الشيال لأنها تاريخيا قد وضمت وأقرت في غياب الدول النامية التي لم يكن قد استقل معظمها، إلا أن معالجة أو إصلاح الأوضاع التقنية الناجة عن هذا الإطار القانوي المعيب ما كان ينبغي أن يتم في إطار تسييس للشكلة، وتُصويل قضايا التندق الإصلامي الدولي إلى صراع ايديولوجي مع دول الشيال . وقد حادرتنا من ذلك من قبل تقدير الأوضاع بين الشيال والجنوب في مؤتمر البونسكو الذي امتماد في بلجراد ٩٩٠٠ ، والذي أدت مضاعضاته إلى ابتحاب ما الموليكان التنافق الإعلامي الدولي التنافق الإعلامي الدولي التنافق الإعلامي الدولي أحد الأساب المعانة على المواحدة الأمريكية من اليونسكو، وكان تسييس أوضاع التندفق الإعلامي الدولي أحد الأساب المعانة على التعالق الإعلامي الدولي الموادي المعانة على المعانية الإعلامي الدولي المعانة على العالية على المعانة على المعانية على

ولا نريد هنا أن نستغيض في شرح تطورات الخلاف الإيديولوجي بين الشيال والجنوب حول أوضياع التدفق الإصلامي السدولي واللذي دام لما يقرب من عقدين من الرئون، ولكننا نود معالجة الإشكاليات التي تشاولها كلاف الشيال والجنوب من منظور إعلامي بحت بعيداً عن الإطار الإيدولوجي،

جاه في الوثيقة المنسوبة إلى مصطفى المصمودي وزير الإعلام التونسي الأسبق والمعنونة "النظام المالمية ألم المنافقة "النظام المالمية المرابطة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة تنظام عالمي جديد لمنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة والم

وتتملق أولى الإشكاليات التي طرحتها الدول النامية بعجم الاعتلال الإعلامي الدولي ذاته ، ومبرراته ؛ إذ ترى الدول النامية أن هذا الاعتلال قد نشأ عن التفاوت بين حجم الأنباء والمعلومات المصادرة عن العمام المتقدم والموجهة إلى المسلاد النامية ، وصحيم التدفق في الاتجاه المكبى ، وأنمه المصادرة عن العمام من من من من ألم أنباه العالمي عن الوكالات عبر الوطنية الكرى، غير أن هذه الوكلات الاتكري سائيل النامية إلا نسبة تتراوح ما بين ٢٠٪ و ٣٠٪ من تنظيها الإعلامية على الرغم من أن البلاد النامية تشكل ما يقرب من ثلاثة أرباع البشرية ، وينجم عن هذا احتكار واقعي من حالب المدول المتقدمة ". وقضيف الدولية بعد ذلك أن "تمة عدم مساواة في صواد المعلومات حيث تحتكر خس من الركالات عبر الدوطنية الكري فيا بينها نصبب الاسد من المواد المعلومات المبشرية ، في حين أن ثلث البلدان النامية تقريبا ليس لديبا حتى الآن (١٩٧٨)



وقد أوردنا هذا الطرح بنصه لله لالة على الذهنية التي تفكر بها الدول النامية. ويديمي أن قياس التدفق الإعلامي السلولي في ضوه تساوي أو عدم تساوي كم الأنباء المتدفقة من الشال الى الجنوب مع الكم المتدفق في الاتجاه المكسي هـ وقياس غتـل سنناقشـه فيا بعد. كـ لماك فإن تقييم أوضاع وكالات الأنباء في دول الشهال ودول الجنوب على هذا النحو هو تقييم نحتل أيضاء و سنناقشه أيضا فيا بعد. ولكن نود في البدء مناقشة طرح المدول النامية لحجم الانحتلال الإعلامي ذاته.

لم تثبت تتنافج الكم الكبير من الدرامسات الكمية التي اعتمدنا عليها لترصيف مشكلة الاختلال الإنجباري الدولي مهمداً عن الطووحات الإبديولوجية صحة طرح الدول النامية لحجم الاختلال بينها وبين الشيال، حيث انضح لنا مايل:

- ا- إن الصحف على مستوى العالم تعطي الأولوية فيها تنشره لأنياء العالم الذي تنسمي إليه، أو لانتيائها الإقليمي داخل هـ لما العالم وهو ما جعلنا نعتقد أن الانتيائها الإقليمية غظى بالاعتيام الأول لوسائل الإعلام في كل نظم الإصلام. تليها الاعتيامات العامة الحاصة بالانتياء الدولي. ثم تأتي بعد ذلك الاعتيامات الدولية العامة في المرتبة الأخيرة. وهم ذلك، كما أوضحت أنا هـ لمدا الدراسات لا يشكل القرب الجغرافي عاملا محددا في كل الأحوال لتنفق الأنباء على المستوى الدولي.
- إن المالم الثناني، وليس المالم الثالث هو اللهي بحظى بالحد الأدنى من الاهتيام في المالمين
 الأول والثالث؛ وإن الاتحاد السوفييتي مسابقا كان أقبل الدول ظهورا في صحف المالمين
 الأول والثالث.
- "- إن اهتهام بعض صحف الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الأول حموما بأنباء العالم الثالث يفوق اهتهام بعض صحف العالم الثالث بأنباء العالم الأولى .
 - ٤ _ إنه من حيث الكم يتوافر لدول العالم الثالث من الأنباء ما يكفي لإشباع اهتهاماتها.
- عفلى منطقة غبرب أوروب إساهتها مكير من معظم الصحف على مستوى العالم، نظراً
 لاحتبارات شتى بعضها تحجور العبلاقات الدولية حول القضايا الأوروبية، والصلات الثقافية والعلاقات الاقتصادية التي تربط غرب أوروبا بغالبية دول العالم الثالث. (۱۸)
 - أما مسئولية وكالات الأثباء الدولية عن الاعتلال الكمي، فعل الرغم من كثرة البيانات التي



عاجمت مصادر الأنباء الخارجية في وسائل انصال الدول النامية ، فلا توجيد دراسة واحدة قادرة على عليه عصادر الدنية المنافسية للنسبة الحقيقية لإسهام وكالات الإنباء الدولية في الأنباء المغارجية التي تنشرها وسائل انصال الديل النامية علم ذكر مصدر النيا الدلول النامية علم ذكر مصدر النيا الخارجي ، وثانيها إن انمية كم يكون على المسائل أو وكالة أنباء علية من يأ المخاطفة المنافسية المنافسة المتافسة الأنباء الخارجية في الدلول النامية اعتادت نسبة الأنباء الخارجية في الدلول النامية اعتادت نسبة الأنباء الخارجية في الملول النامية المنافسة كل انسجاء المنافسة على المنافسة كل انسجاء المنافسة على المنافسة كل انسجاء المنافسة المنافسة المنافسة على المنافسة كل انسجاء المنافسة المنافسة على النامية المنافسة المناف

وتسرى النتائج السابقة إلى حـد كبير على الصحف العربيـة . ففي دراستنا عن تـدفق الأنباء الخارجية في انتنى عشرة صحيفة عربية ، اتضح ما يلغ ٢٠٠٠:

أولاً : إن الوكالات الدولية ما زالت تشكل المصدر الرئيسي للانباء الخارجية في الصحف المربية. ويلاحظ على المستوى القومي المربي تفوق وكالة الأنباء الفرنسية، لام تفوق المربية. ويلاحظ على المستوى القومي المربية كم تفوق المحيفة المحلف المورية. ولم نظهر وكالة تاس كمصدر منفرد للانباء الخارجية سوى في صحيفة واحلف فقط، و وينسية هزيلة جناً (غ ، ٪ في صحيفة الرابة الخلوبية)، مثل الوكالات الأرووبية المتوسطة كمصدر أساسي، مثل الوكالات الإسبانية، فيه بعض الموكالات الأوروبية المتوسطة كمصدر أساسي، مثل الوكالات الإسبانية، ثانوبا لمائناتها والمحلية تعتبر مصدول منافرة، والمنافقة على الإطلاقت كمصدر مصدول منافرة، أو نظهر ظهورا خفيفا لإنجاز إن وكالات الألاباء المحلية تعتبر مصدول منافرة والمستبدة ١٠/كالي في حالة صحيفة «المسياسة»، عيث مصدول الموالية المحربية. أما الوكالات المربية تعد مصدار لرئيسا للانباء الخارجية في المصحف المربية كبير من المراسلين، وتشترك في عدد كبير من الوكالات المربية مصدر ما بين خياستناه وكالات المربية مصدر ما بين في مدد كبير من الوكالات الخارجية .

ثانياً: وأظهرت نساتج الدراسة أن كل الصحف العربية بـلا استثناء تركز في المقام الأولى على الأنباء العربية ، تلها أنباء العالم الأولى، وعلى أنباء العالم الثالث ثم عل أنباء العرائط في المرتبة ، تلبها أنباء العالم التانبي . ومع ذلك فإن إصافة أنباء العالم العربي إلى أنباء العالم العالم العربي إلى أنباء العالم العالم العربي المنافظ العالم على المنافظ المرتبية عنوبية المنافظ على منافظ المنافظ الأولى يظهر تعوق أنباء العالم الثالث على المنافظ على هذه المقاونة، بأنبا إن جاوت نظوراء فهي الانجود تعلوباً وعدمة المنافظ على هذه المقاونة بأنبا إن جاوت نظوراء فهي الانجود تعلوباً والرسمية بين



المرب والعَّالِمُ الشائش، على الرغم من الاعتراف الكامل بـأن العرب جنو، من المالم الثالث.

ثالثاً: وتمتبر المصادر العربية المصدر الرئيسي لأنباء العالم العربي في الصحف العربية ، وتعتبر الوكالات الغربية المصدر الأساسي لأنباء العالم الأول في الصحف العربية .

وأبعاً: وتعتمد الصحف العربية على المصادر الغربية في استقاه أنباء العالم الثاني.

خامساً: وتعتبر الوكالات الغربية الأربع المصدد الرئيسي لما ينشر في الصحف المربية من أنباء عن درل المالم الثالث . وفي هذا الصدد تأتي وكاللة رويتر في المؤيدة الأربي في اعتباد الصحف المربية عليها في استفاء أنباء العالم الثالث، تليها وكالة الأنباء الفرنسية، ثم الوكالين الأمريكيين.

وتتعلق الإشكالية الشانية بقياس الاختلال في تدفق الإعلام الدولي بمالفرق بين كم الأنباء المتدفقة من الشيال إلى الجنوب، وتلك المتدفقة في الاتجاه العكسي. وهذا قيماس محتل يدل على غباء الطرح الأيديولوجي لوضعية الندفق الإعلامي الدولي لأنه يفترض مالم يكن ولن يكون وهو تساوي قدرات الدول على إنتاج أنباء صالحة للتبادل الدولي، ويغفل أن هذه الأنباء وغيرها من المواد الإعلامية تمثل غرجات ألقوة الوطنية في شتى المجالات. وكيا ذهب الجال، فقد نجم عن التفاوت في مدخلات القوة في النواحي السياسيّة والعسكرية والاقتصادية والتقنية بين الـدول تفاوت آخر في قَدْرَاتِهَا على إنتاج وتوزيع الأنباء والمعلومات (خرجات القوة)، وهو ماترتب عليه اختلال في كم ونوع المعلومات والأنباء المتبادلة دوليا. ولما كان لايوجمد دولتان متشابهتان أو متكافئتان تماما في نظمها ومدخلات قبوتها، فقد اتخذ هذا الاختلال أشكالا ومستويات عديدة بين كل دولة على حدة وبين بقية دول العالم، وبين كل مجمعوعة متجانسة أو شب متجانسة وبين المجموعـات الأخرى، نظرا لأن كل دولة أو مجموعة متجانسة من الدول تشكل نظاما ينتج نوعاً وكياً من المعلومات والأنباء النابعة من طبيعة النظام وأهداف وحركته لبلوغ هذه الأهداف التي تعتبر الأنباء ومعلوساتها ذاتها إحدى وسائله لبلوغ هـ أم الأهداف، والتي قد لآتشيم احتياجات واهتيامات دولة أو دول أخرى تتميي إلى نظام أحر. وبديري لاتوجد دولة في العمالم ملزمة على أي نحو بإنتاج وتوزيع الأنباء التي تحتاجها دول أخرى، وإنها يقم على كل دولة مسئولية إنتاج والحصول على ما تحتاجه من أنباه ومعلومات. وبناه علَ ما سبق صار الاختلال الإعلامي المدولي ظاهرة دولية عامة يشترك فيها كل أطراف المجتمع المعولي، وتعبر صن الاختلافات القائمة فعالا بين تحتلف النظم والثقافات والاهتمامات المحلبة، ودرجة التقدم بالنسبة لكل طرف. وكها ذهب الجهال أيضاء يمكم التدفق الإهلامي المدولي ثلاث مجموعات من المتغيرات، هي:

 ا - المتغيرات التي تتناول القوة المذاتية للمدولة، أو المكتسبة من الانتياء إلى تجمع أو تحالف دولي.



- ٢ ـ المتغيرات التي تتناول العلاقات التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية بين الدول.
- "التغيرات الخاصة بفلسفات ونظم الإعلام الخاصة بكل دولة، وقدوتها على إنتاج وجمع
 وتوزيم الأنباء والمطومات (٢١).

كلنك فإن هذا القياس المختل يتجاهل تماما تضاوت قدرات وكالات الأنباء الناقلة للندائق الإخباري الدوني. فالوكالات الأربع الكبرى تسم بعالمية نشاطها من حيث جمع وتوزيع الأنباء، ومن حيث قدراتها القنية والمالية والإوارية التي تمكنها من عارسة انشطتها على الرغم من الارتفاع المضطود في تكلفة تعظيمة الأحداث الدولية. أما وكالات أنباء الدول النامية فتسم في الأقلب بقدراتها المحدودة على جمع وتنويع الأنباء كتنبحة طبيعية لمحدودية اهتهاماتها وقدراتها التقنية والبشرية والمائلية، وقدرتها حلى الاضعلاع بمهام العمل الإهلامي.

وينجم ضعف وكالات الأنباء في الدول النامية ، ويعكس في الوقت ذاته نقص المرافق وهجز البني الأمناسية في جالات الابتمالات السلكية واللاسلكية ، ونقص الخدمات البريدية ، وفرض قيود داخل بعض السلول لوخساصية السلول الأفريقية) على استخدام اللغات المطلبة في الاتصال، والأضطرابات الماخلية في الاتصال والانتمال المنظرابات الماخلية التي تؤشر على حركة النقل ، ونقص التنسيق والتماون بين مكاتبة المريد والخدمات الاتصالية الملولية . . . إلخ . وقد ذكرت وثيقة لليونسكو أن ثمنة مشكلات لانهاية لما في الملدول لنامية ذاتها ، منها : منهة عوامل تعرقل حلها بعضها راجع إلى المندمة ، وأغلبه بل إحمال المتعدمة ، وأغلبه إلى المتحدمة ، وأغلبه الملول النامية ذاتها ، منها : منها .

 الدندرة الموارد المالية التي تعماني منها الدول النمامية بصفة صامة ومرافقها الاتصالية بصفة خاصة.

- ٢ _ نقص الكوادر الفنية المؤهلة في مجالات الاتصال والإعلام العنيدة.
- ٣ _ المنافسة الشديدة بين موردي المعدات الفنية ووسائل الاتصال الحديثة.
- ٤ _ انخفاض القدرة الإنتاجية للدول النامية في مجال إنتاج معدات وأجهزة الاتصال.
- منقص المعلومات التي يمكن الاعتباد عليها والمناسبة للمستهلكين المتوقعين في الدول النامية.
- استعداد غير كاف من قبل الدول المقدمة لمساعدة الدول النامية في تطوير بناها الأساسية
 في عبال الاتصمال، حيث لم يحظ هما، المجمال بالأولوية المساسية في مبدان التحاون



الدولي(۲۲).

وعلى الرغم من أن أوضاح التي الأساسية في جال الاتصال قد تحسنت نسبياً في بعض الدول النامية التي استطاعت بقروض خارجية تحسين شبكاتها الاتصالية ، أو استطاعت بفضل المساعدة التي تحصل عليها من دول الشيال في إطار الرزامج الدولي التنمية الاتصال الحصول على بعض الأجهزة والمعدات الحديثة في جال البث الإصلامي ، على الرغم من ذلك فإن الأرضاع بالنسبة للغالبية المطغمي من الدول النامية باق على حالم من التربيء ، فلم تدرك هذه الدول قيصة العائد الإحتيامي والسياسي والاقتصادي للاستثار في بحالات البني الأساسية لـلاتصال ، ناهيك عن المائد الإصلامي

وتتعلق الإشكالية الشالثة بمستولية وكالات الأنباء الدولية في فرض تصوراتها النابعة من مصالح نظمها وأصحابها على المالم إلا بالقدر المالم الإسالقدر الله المالم إلا بالقدر الذي يناسب مصالح بجتمعات مهيئة، وكذلك تشرو الملولية استنادا لمي الله المرافعة والثقافية والنقافية والسياسية الحاصة بدول معينة كديا لقيم الأسم الأعرى واحتياماتها، وتقوم معلير الاختيار بوعي أو المسابحة المالمالح المسابحة والاقتصادية للشيكة عبر الوطنية (الوكالة) (١٩٣٣).

وهل الرضم من أن الصياغة العامة للإشكالية على هذا النحو يوحي بصدقها، إلا أن البحث في جزئياتها يشر نقاطاً هامة جديرة بالمناقشة. فإما أن وكالات الأنباء اللولية تفرض تمررها الأحداث العالم ورضاية ودوله، فذلك ما لا شلك فيه، ولكن هل تعتبر المعلومات والأنباء التي تجمعها وتقلها الوكالات فقوةة تستخدمها الوكالات فضرض هيئة فعلية عل الدول النامية؟ لأشلك أن الأنباء والمعلومات التي تقلها الوكالات الدولية تشكل أحد مدخلات صبتم السياسات المختلفة في الدول المختلفة، وهي بالمقارنة إلى غيرها من الأنباء والمعلومات التي تحصل عليها الدول تعتبر مسخلات ثانوية إلى حد كبر، ولا يمكن أن تصور دولة في العالم تعتمد فقط على الأنباء التي تحصل عليها ما المناها من الوكالات في رسم سياساتها وتحميد موافقها .

وليس معنى ذلك أننا ننكر أن معالجة الركالات لأنباء العالم يخدم مصالح نظمها ومصالح دوغا، وتمكس قيم مجتمعاتها الثقافية والأخلاقية، أو ننكر أن ما تبته يؤثر على تصور جاهير وسائل الاتصال للعالم وتضاياه وشكلات، وتؤثر حمليا أيضا على مدخلات صنع القرار، بيد أنه ينبغي في تقديرنا الجزم بأن هذه الأنباء ما كانت التنشر في الدول النامية التي تحكم سيطرتها على وسائل الاتصال إذا لم تكن تلقى استجابة أو تشيع اهتهامات واتجاهات الصفوة داخل الدول النامية، أو تحقق جزاء للنظام السيامي ذاته.

ومن الطبيعي أن تركز وكسالات الأنباء الدولية على الأنباء التي تحقق مصالح نظمها ومصالح أصحابها . فهذه الركالات مشروعات اقتصادية خاصة تعمل في إطار موق حر يتسم بدرجية هالية



وهكذا، فضعف قدرات وكالات أنباء العالم الثالث، وارتفاع تكلفة تفعلية الأحداث الدولية ،
والهيمنة القاسية في كثير من الأحيان التي تفرضها الدول النامية على استضاء ونشر أتباتها كلها تجمل
من المتعدر على الوكالات الدولية تغطية أنباء دول العالم الشائد، فإذا أصيف إلى ذلك أن أنباء دول
العالم الشالث لا تشغل اهتهامات المواطن العادي في دول العالم الأولى الي السواق الاكتر ربعية .
نتيجة لغلبة الاهتمام بالقضايا المحلية والإقليمية ، أمركنا قيمة أنباء الدول النامية بالنسبة للوكالات
الدولية . وفي هذا السياق ينبغي أن تكرر بأن هداء الوكالات التي تعمل على أساس اقتصادي في سوق
حر ليست ملزمة على أي نحوه وليست مفطرة الإسباع احتياجات كل دولة من دول العالم الثالث

وغيرنا هذه الإشكالية إلى قضية مرتبطة بها تتمثل في النشابه في الاهتهامات والموضوعات التي
تماجلها وكالات الأنباء ووسائل الاتصال في الدول المقدمة والنامية. ففي كل الدول، وكل النظم
الإصلامية يتضبح نموذجا واحداً، وهو أن الأنباء المنشورة تركز على المسائل السيامية حيث تخصص
الوكالات ووسائل الاتصال نسبة تتراوح ما بين ٢٥ و ٥٠٪ من أنباتها للمسائل السيامية الداخلية في
الدول الأحرى أو للعلاقات الدولية، يليها بجموعة ثانية تضم المسائل الاقتصادية والدفاعية (أو
الحربية) والرياضة، ويبلغ متوسط كل منها حولل ١٠٠٪. ولا تصل نسبة أي من الموضوعات التي تلي
هلبة الموضوعات الحمس إلى ١٠٪ من المجموع الكلي بالنسبة لكل وسائل الإصلام في كل النظم



يد أن هذا التشابه في الاهترامات لا يعني أن ثمة وجود تحيزات نحو موضوعات معينة بالنسبة لوسائل اتصال بعض الدول لصالحها أو ضد دول أخرى . ويثور التساؤل حول أسباب هذا التشابه على الرغم من اختلاف النظم الإعلامية التي تمكس اختلاف النظم السياسية والاقتصادية والثقافية . والتقسير للرجع يقبول بأن سبب هذا التشابه واجع لل شبوع القيم الخبرية الغربية التي تلمّن في الماحد ومراكز التدويب في أماكن شتى من العالم، وتشابه اهترامات العمفوة في غالبية دول العالم .

وتثير الإشكالية الرابعة شيوع الأنباء السينة عن دول العالم الثالث في التدفق الإعلامي المدولي ـ
وقد اختلفت الدولسات الكمية التي حللنا تتاتجها حول هذا الموضوع . فبعض الدواسات تشبت هذا
الموضع ، وبعضها يقال من حقيقت . ويفسر المدافعون عن وكالات الأنباء الغربية ووسائل الاتصال
في المدل المقدمة هذا الأمر بأن العالم الثالث هو موطن الاضطرابات والفساد والتوتر والحروب الأهلية
والانقلابات العسكرية والأوشة و المجاعات ، وأن من العليمي أن يبرز هذا المواقع في الشدفق
الإعلامي الدوني . ٧٧٠)

وتعالج الإشكالية الخامسة الخلاف الفلسفي حول مضمون النبأ الذي ينقل في التدفق الإعلامي اللولي. ففي حين يميل الفكر الغربي إلى تجنب كل الاعتبارات المتعلقة بمجوهر ما ينقل في التدفق الدولي للإعلام، والتأكيد على النواحي الإجرائية والشكلية دون الجوهر، بمعنى نقل ما حدث بغض النظر عن عدواه بكل حرية ، وهـ و ما يتمشى مع المفهـ وم الليبرالي خرية الإعلام الـ لي يرفض تقييد مضمون الإصلام بأية قيود وحدود مسبقة، يميل الفكر الماركسي إلى تحديد مواصفات خاصة لكل أشكال المعلومات والمواد الإعلامية ، "لى مجالات التبادل الثقافي بشكل عام كجزء المغر منه في التبادل الإعلامي الدولي. (٢٨) أما الخلاف بين الشهال والجنوب فيدور حول ماهيـة النبأ ووظيفته. ففي حين ترى دول الشيال أن ثمة طريقة واحدة ثابته لصنع النبأ وهو نقل الظاهرة أو الحدث الذي يثير الاهتيام والذي يكون ذا طبيعة غير مألوفة أو عادية بطريقة شاملة وصادقة وموضوعية، ترى دول الجنوب أن لدى المجتمعات المختلفة احتياجات غتلفة من الأنباء، وأنه من ثم يتمين توسيع مفهوم النبأ بحيث لا يشمل مجرد نقل حدث واحد، بل نقل عملية كلية تتضمن مجموعة الأحداث المكونة أ. قالجوع مثلا يعتبر عملية في حين يعتبر الإضراب عن الطعام حدثًا. ويعتبر الفيضان أو الهزة الأرضية حلثًا، في حين يعتبر كفاح الإنسان لمقاومة آثار هذه الكارثة أو تلك عملية كلية. وعلى هذا قرى اللمول النامية أنه ينبغي أن تركز وسائل الإعلام على وصف العملية الكلية بحيث تتساوى القهمة الإعبارية للأحداث الطيبة مع القيمة الإعبارية للأحداث السيئة. ولا شك أن هذا المفهوم يخدم تصحيح صورة الدول النامية في التدفق الإعلامي الدولي . (٢٩) ويديهي أن طرح دول الجنوب لما هية



النبأ على هذا التحو كان طرحاً جدليا في زخم الجدل الإيديولوجي الذي ثار في سياق السعي لبناء نظام دولي جديد للإعلام فدول الجنوب لم تأخذ عمليا بهذا المفهوم، ولم تعليقه، في زالت الفيم الإخبارية الضربية هي الفيم الوحيدة الشائصة في المارسات الإعلامية اليومية، وما زالت ملده الفيم تلفّن وتدرس في الأقسام الأكاديمية ومراكز التأهيل المهني في مجالات الإعلام في دول اجنوب.

أما الإشكالية السادسة فتدور حول المضامين الدوامية المتدفقة من دول الشيال، والتي تعتبرها
دول الجنوب أداة من أدوات السيطرة الثقافية والتثقيف من الخارج، وأنها تضر يقيمها ومويتها
الثقافية وبمهموهما الإغاثية. رحل الرغم من كشرة اللفط الإيديولوجي المثار منذ عقد السينات من
هذا الفرن وتزخر به كتابات الإيديولوجين الليارين، فإن أبسط الممالجات موضوعية ينبغي أن تبدأ
في تقديرنا من السيوال المحوري التلائي: من الذي يجلب هذه المضامين إلى دول العالم التالث ؟ هل
تضرض عليها، أم أن المدول النامية هي التي تلهث وراءها؟ وهل كان من المحتمل أن تنساب إلى
داخل الدول النامية ألم أن الدول النامية عزاء للنظام في الداخل أو تشيع اهتمامات وميول الصفوة التي
تدير نظم الإحم والثقافة في هذه الدول؟

إن هذه المضامين الدرامية تنتج في الأساس الأسواقها المحلية في الدول الغربية وتمكس وتمكس التخليف والمحكس التخليف وبالتماني فالدول النامية ليست مستهدفة أصلا بهذا الإنتاج الدرامي، ولا تتؤخذ في الحسبان عند تخطيطه وإنتاجه وتسويفه.

والواقع أن الدول النامية هي التي تلهث وراء هـذا الإنتاج لسـد العجز في الإنتاج الـدوامي لديها، ولسد الفراغ في ساعات البث التليفزيوني، وذلك لعدة أسباب منها:

العجز عن توفير إنتاج علي الأسباب شتى منها نقص الكوادر الفنية ، وارتفاع تكلفة الإنتاج
 المحلي وتواضع مستمراه الفني ، وصعوبة تسويقه أصام الإنتاج الغربي الذي يتسم بأنه عللي
 الجودة ، وخويص الثمن .

إن هـ لما الإنتاج الدرامي تجليه الصفوة عن عمد الإشباع اهتياماتها وأذواقها، وتسعى لل
توويجه في المداخل عن عمد تحت شعارات شتى، منها التنوير، والتمدن، والانفتاح على



العالم، وهذه الصفوة ذاتها هي التي تجأر بالشكوى من الفرو الثقافي الذي تجلب هذه المضامين .

إن الاحتلال الإصلامي بين الشيال والجنوب يمثل ظاهرة خطيرة غمس بنية العلاقات الدولية التي قبل باضطراد إلى التمركز في ظل النظام الدولي الجديد في أيدي عدد قليل من الدول المتقدمة ، والتي لن تهمش فقط من أدوار غيرها في البيئة الدولية ، ولكنها مسلغي هذه الأدوار أو تحددها هي بها يتواه مع مصالحها من خلال التنحق في الملومات الاسترتيجية التي تحتكره دول الشيال بحكم ملكيتها خلال التنفق الإعلامي ، والتنفق في الملومات الاسترتيجية التي تحتكره دول الشيال بحكم ملكيتها وتحكمها في نظم أثيار القضاء ونظم شبكات المعلومات الاستراتيجية على التحافل الدولي . وبحث بعض الدول في أمريكا اللاتينية لقريب حدوث شكل جديد من الاستهار تقوم فيه دول ، أو شركات عبر وطبية إدارة دول أخرى من خدال تحكمها في مداخل صنع السياسة واتحاذ القرار، ومن خلال إدارة عملية تشغيل المعلومات ذاتها بحكم قدرتها على إنتاج الأنباء والمعلومات الاستهار تتجيء .

وعند أي مستوى من التحليل تتضع مستولية الدول النامية الأساسية عن تردي أوضاعها.
وتكمن المشكلة الأساسية في تقليرنا في الذهنية التي تصالح جها الدول النامية قضايا التدفقات الدولية
للإعلام والمعلرمات الاستراتيجية. فمن خلال مؤتمرات وندوات ووثائق ودراسات عدة تتضمع لنا
صورا الاتدعو للتضاول. فإصا أن هله المذهنية لاتمي حقيقة الأوضاع، وتنطلق في معالجات
الميرنوبجية، حتى على المستويات الرسمية، لا تطرح حلولا ولكن مزيدا من الإثارة والخطابة، أو أن
الميرنوبجية، متى على المستويات الرسمية، لا تطرح حلولا ولكن مزيدا من الإثارة والخطابة، أو أن
الأوضاع الفعلية خانية عن هله المدهنية، أو لا تصطي هذه اللمنيئة المشكلة ما تستمتى من أولوية،
والأخطر من ذلك أن تعالم هذه المدهنية المؤلمة الإعلامي كان تزيد
جرمات المؤاد الإعلامية المستوردة، وتلغي الرقابة الأخلاقية عليها مع كل أزمة يتمرض لها النظام في
جرمات المؤاد الإعلامية المستوردة، وتلغي الرقابة الأخلاقية عليها مع كل أزمة يتمرض لها النظام في
المذاخل، أد تسمع لمواطنها باستقبال البت المساسر من الأقيار الصناعية بعجبة تحصين المواطن من
المذور التقافي، أو تسمى إلى تحسن وضعها في التدفق المولي للمعلومات في الوقت الدي تفرض فيه
الم أن يشهى الحدث الذي يرضون في تعطية.

والمصورة التي أمامنا للقرن الحادي والعشرين في بجال الإصلام توضع أن الزكيز الإصلامي على المسالم المسالمية مع الاستفناء عن معدات الاستقبال الحالية ، والاكتفاء بأجهزة التلفزيون الحديثة المجهزة للاستقبال من الأقيار مباشرة فأين المدول النامية؟ . . كيا تظهر أن



الإعلام في القرن القادم سوف يكون صاملا فعالا في التياسك الوطني والقومي لدول، وفي تفسخ دول أخرى؟ فأين الدول النامية؟

المراجع والهوامش

انظر مل سيل الثال: Thimlos Zaharopoulos, "Cultural proximity in international news coverage: 1988 U.S. preudential campaign in the Greek press," Journalism Quarterly, Vol. 67, No. 1, spring 1990, pp 190	
- 194,	

- ~ Twan-kuo Chang & Joe-won Lee, "Factors Affecting Gatekeepers' selection of foreign news: A nutional survey of newspapers editors," Journalism quarterly, Vol. 69, No. 3, Fall 1992, pp. 554 561.
- نظر مول دیال کال:
 Michael Satwen & Frances Matera, "public salience of foreign nations," Journalism Quarierty.
 Vol. 69, No. 3, Pail 1992, pp. 623 632.
- Oswald Ganley & Gladys Ganley, Tolnform or to control? The new communication network, (**) N.Y., McGraw Hill book company, 1982, pp. 668.
- (3) واسم عمد الجال، دواسات في الإصلام الدولي: مشكلة الإختلال الإخبارى، جدة: دار الشروق، ١٩٨٥،
 ٥- ١١-١٧٠.
- (a) البيّونسكو (الملجنة الدولية لدواسة مشكمالات الإهلام)، تقرير مرحلي عن مشكلات الإعلام في المجتم المعاصره
 نجره النائو(باريس: البونسكو، ۱۹۷۸)، قافرة وقر(٩).
- C'eum MacBride, et. al., many voloes one world, communication and society today and tomorruw, report of the international commission for the study of communication problems (London, Kogan page, 1983), p. 195.
- UNISCO, CIC, "The world of news agencies", document No. 11, Memeo, Paris, UNESCO. (V) 1978, p. 16.
- MucBride, et. Al., op. cit., p. 36.

 (A)

 Johan Galtung, "A structural theory of imperialism", journal of peace research, Vol. 8, No. 2,

 (4)
- 1971, pp. 81-117.
- Al Hester, "International information flow", in John Merrill & Hanze-Ditrich Fisher, eds, international and intercultural communication, N.Y., Hasting House Publishers, Inc., 1976, pp. 242-250



(١٢) انظر على سبيل المثال:

- Clettes Pride, "Content analysis of seven common wealth newspapers," journalism quarterly,
 Vol. 49, No. 4, Autumn 1972, pp. 755 756.
- Herbert Karlel & Lynn Roseenvall," Factors influencing international news flow," Journalism Quarterly, Vol. 61, No. 3, Autumn 1984, pp. 509 - 516.
- Versione Sparks, "The flow of news between Carraida and the United States," vol. 55, No. 2, Summer 1973, p. 267.

(١٣) أنظ:

أنظر: واسم عمد الجهال ، صفكرات في الإصلام السدولي ، النص المنشور للمحاضرات التي ألقيت على طلاب

(١٤) للاستزادة عن مبررات الانسحاب الأمريكي من اليونسكو، انظر:

كلية الإعلام جامعة القاهرة عام ١٩٨٠.

Christopher Joyner & Scott Lawson. "The United States and UNESCO: rethinking the decision to withdow," International Journal, Vol. XII, No. 1, winter 1985-6, pp. 37-71.

- (١٥) وضع هذه الدوثية المشهورة فريق من خبراه إعلام الدول النامية، والقرما بحاس التنسيق الحكوبي لدول حدم الانتصبار في تونس ١٩٧٧ ا، وتولى مصطفىي المصدوي المذي كان وزيرا الإعلام الدونيسي تقديمها لمل البوتيسكي، وبعنما شرب كواحدي والى السابل العالمية الدولية لدواسة مشكلات الإعلام و التي شكلتها الموشكو ووجهت بانتفادات شديدة من قبل دول الشهال والقرت منذ ذلك الحين باسم مصطفى المصدودي الذي تحمل أحياء المدام حمياً وعيا حبوة من الكار ومقرضات.
- (٢٦) اليونسكو (اللجنة الدواية لدرامة مشكدات الإعلام)، والنظام الممالي الجديد للإعلام، وثبلة رقم ٧٠. مقدمة عن مصطفى المصمودي، باريس؛ اليونسكو، ١٩٧٨، الفقرات من ١٩٧٨.
 - (١٧) نفس المعبدر، الفقرتان؟ و١٠.
 - (١٨) راسم عمد الجهال ، دراسات في الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص ٥١ م ٥٠٠.
- (٩١) أنظر مسابقة مستفيضة لمستوابة وكالرات الأثباء المدولة من الاضحلال الكمي في نفى للرجع، صر٦٨-٧٠. ووكالات الأبياء المدولة هي: الاستوشيئة بسرى الأمريكية والهونيئة بديس انتخاب قبال الموالة المستشروية مستشروية مستودية في أوالل عام ١٩٩٦، ووكالة الأبياء الفنيسية، ووكالة ورينز الاستهادية للي جانب وكالة المدرع، السوينية سابقاً والإرجد من الوكالات التي خافقها ما يمكن اعتباره وكالة دولية. وأياما بحجم الحشيرة الإحمارية وصدى المسابقة بالمستودية للا ويكالة دولية. وأياما بحجم الحشيرة وكالة تسمى وكالة دولية إذا يؤونت بالوكالات الأربع والأمرى، ولكن الاحتبارات الإحبارات الإرجارة الأمرى، ولكن الاحتبارات إدارية اعتبرت تاس وكالة دولية.
- (٢٠) راسم عمد الجاران فالألباء الخارجية أن المنحف العربية، المنتجل العربي، السنة ١٣ ، العمد ١٣٥٠، ايارًا ماده ١٩٩١ ص ١٣٠٢. ١٧٩١.
- - (٢١) راسم عمد الجيال، دراسات في الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص ١٥٠_١٥١.



- UNESCO, CIC, "The world of news agencies," Document No. 11, Paris: UNESCO, 1978, (YY) pp. 1-11.
 - (٢٣) مصطفى الصمودي، مصدر سابق، الفقرات من ١١-١١
 - (٢٤) أنظر على سييل الثال:
- Jean-Luc Renaurd, "US government assistance to AP's world-wide expansion," journalism quarterly, Vol. 62, No. 1, spring 1985, pp. 10 - 16.
- Keith Fuller, "AP: covering the world", in Jim Richand & Michael Anderson, eds, Crisis in international news: policies and perspectives, N.Y.; Columbia University Press, 1981, pp. 273 -274.
- Daneil Riffe, "International news borrowing", Journalism Quarterly, Vol. 61, No. 1, spring 1984. (Y1) p. 146.
- (۲۷) للاستزادة حول هـ أنا الموضوع، انظر: راسم عمد الجال، دراسات في الإعلام الـ دولي، مرجع سابق، ص
 ۱۱.۵۲.
- Kaarte Nordenstreng & Herbert Schiller, "Helsiakl: The new equation", in Nordenstreng & (YA) Schiller, eds, national sovereignty and international communication, N.J., Ablex publishing Corportation, 1979, P. 240.
- Nardin Aggarwals, "Press Freedom: A third world view", exchang, Vol. XIII, No. 3, winter (Y4) 1978, pp. 10 19.

العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي

2/ بسیونی إبراقیم حماد::*

* أستاذ بكلية الإعلام - جامعة القاهرة.



" لا تخالط الأمراء والسلاطين ولا تراهم لأن رؤيتهم وبحالستهم آفة عظيمة . وإن ابتليت بها فدع عنك صدحهم وثنا لهم ولا تقبل ثبيثا من المداونة وصداياهم وإن علمت أنها من الملال ، لأن الطمع منهم يفسد الدين . لأنه يتولد منهم المداهنة وصراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم . وهما كله فساد في الدين . وأقل مضرته أنك إذا قبلت عطاياهم وانتفعت من دنياهم أحببتهم . ومن أحب أحدا بجب طول عمره ويشاءه بالضرورة ، وفي عبة بقاء الظالم إرادة في الظلم على عباد الله تعلى و إرادة خواب العالم . "

(الإمام الغزيل ... من نصائحه إلى العالم في علاقته بالسلطة من « رسالة أيبا الولد »)

الملاقة بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي

تسعى هماه الدراسية إلى عاولية فهم وتفسير الملاقة بين الإصلاميين وإلسياسيين في الوطن العربي وذلك بهدف تبيان طبيعة هذه العلاقة، والوقوف على النياذج المختلفة لهذه العلاقة والبحث في جملة الظروف والمتغيرات والخلفيات المؤثرة في سيادة النياذج القائصة للعلاقة بين الطرفين موضع المدراسة كما تبدف المدراسة مفيا تبدف إليه - إلى الكشف عن التفاعل، أو دراسة التأثير والتأثر بين الظاهرة المخاضعة للبحث أي المتغير التابع وهو الصلاقة بين الإعلامين والسياسيين في الوطن المربي وأكثر المتغيرات صلة بهذه العلاقة، كما سيتضع من الدراسة بعد.

الضوابط المنهجية للدراسة

بدايمة نعترف بصعوبة شديدة في الاقتراب من هذا الموضوع الأسباب عديدة، بعضها يتعلق



بندرة الدراسات العلمية ذات الصلة المباشرة أو غير مباشرة بالقضية ، فمثل هذه العلاقة قد تركت تارغيا المدراسات الفلسفية والقنانونية البحتة ، وقلها نجد دراسة امبيريقية تقترب من هدا الموضوع ، السبب الرئيسي اثناني هو مجال الدراسة المنسع ، والمتشعب ، فالموضوع ليس توصيفا لعمل طرف مسا ، الإحلاميين مثلا أو تحليلا لاتجاها البهر نحو طرف أخسر، أو بعضا في ادوار أي من الطرفق، ولكنه يشاول تداخل العلاقة بين الطرفين (التأثير والتأثير) ، هذا مع الاقتراض بأن هداه الملاقة المدين على وتيرة واحدة كها أبها ليست منساحة ، الأصعب من ذلك أن الدراسة لا تتناول هذه الملاقة الديناميكية في بلد عربي عدد ، ولكن عبالها الجغرافي بمتد ليشمل الموان العربي الأمر الذي يزيد من تشعب وتقد للوضوع ، وتبع أهية هذه الدراسة من أهية العلاقة التي تربط بين الإعلاميين والسياسين وانعكامه أن الخالياية والسلية على تطور المجتمع واستقراره وتماسكه أن تخلف المجتمع والهياره وتفككه .

وحتى تتعامل مع هـذا للوضوع بأسلـوب منهجي يصل بنا إلى أقرب وأدق النتــائج موضــوعية اعتمدنا هل الاعتبارات والضوابط المنهجية الآتية :

١ ـ هل تعتمد في دراسة هذا المؤضوع على منطق النظر إلى الآخر؟ أي إلى النياذج الغربية للملاقة بين الإصلامين والسياسين؟ أو غيرها من النياذج الأخرى أم بالنظر إلى واقمنا العربي؟ صحيح قد يكون من المهم النظر والاستنازة بتجارب النياذج الأخرى في بعض مراحل الدراسة، لكن من الخطأ أن متعد في فهم واقعنا العربي بناء على تحليل المذكرين الغربين والمستشرقين ، فالاعتباد على الآخر منا لن يصل بنا إلى تتيجة ، بل إنها الكارثة ذاتها ، فني دراسة شاملة عميقة حول الاستشراق الكاتب ادوارد صعيد أسداد الأحب المقارن في جامعة كولومييا بيين لنا بوضوح أن الشرق كما يعرف به المستشرقون هو " اختراع أدودي" ، فهو لايتكلم عن نفسه بل يتم الكلام صوله بالنيابة عنه وليس به موجه واقعه ، بل بصوجه مصالح الغرب ورفياته في تسويغ مساسته عنه ورضياته في تسويغ مساسته الاستشرقونية أن تسويغ مساسته الاستشرة في المرفي على المساسته الاستشرائي في المن ويف مساسته الاستهارية (١٠).

وبناء عليه كان من المهم أن نبدأ من الداخل دون أن نغمض أميننا عن الاستنارة بتجارب الخارج.

٣- هل يتم التعامل مع الوطن العربي باعتباره يمثل دولة عربية واحدة أم بجموعة من الدول العربية ؟ هل يعتل عالي على المدينة ؟ وسالطيع فإن الإجسابة على هله التساؤلات ترتبط بقضية الدراسة " العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين " هل نعتمد على منظور مصخر micro لدواسة الدواسة الدولية الإعلامية اعتبادا على افتراض وجود تباينات جوهرية بين كل قطر



عربي وآخر ؟ أم تعتمد على منظرور مكبر macro شامل لدراسة الدولة العربية ؟ وهو النظور الذي يعتمد على الاقتراض القاتل بأن حجم التشابه أو كبر بكثير من البناينات الفسيسانية بين دولة عربية وأخرى؟ وبالطبع فإن التشابه أو الاختلاف هما يعمل بطبيعة النظام الاتصالي والملاقة بين الإعماليين والسياسين _ إنه المنظور الذي يعترف بأن الاختمالات بين الطبال الريبة هم اختلاقات في المدرجة لافي النوع ، فالدولة العربية فرضت كدولة حديثة من الحالج " الاستمار المتخلافات النارغية والحصوصية الموجودة في كل قطر عربي إلا أن هناك قسات مشتركة منها الاختلافات النارغية والحصوصية الموجودة في كل قطر عربي إلا أن هناك قسات مشتركة منها المربي لأحكام مستمدة راما من مبادئ والتشريع الحيالي أو الفرني والإقاعي -منذ نشأته في العالم المربي الحكمال الاتصال المربي الحالي لمجموعة مشابهة من القبود الفانونية وغير اللقانونية التي كما ينظم الإتحاب العربية حلما بالسياسات والشريعات الإعلامية والتوجه الفرني الأحادي لكل باستثناء البنات وإن احتلفت فهو اختلاف في الصوص المكتوبة ، وليسس اختلافا في العطية الم

لكل هذه الأسباب اعتمدت الدراسة على المنظور المنهجي الشامل الذي يتساول العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي وكأنه دولة عربية واحدة . في نفس الوقت لم نغفل الاعتباد على المنظور المصفر كلها استدعت الحالة .

٣- يرتبط بالنقطة السابقة اعتياد الدراسة على منهج تحليل النظم systems analysis الذي يمثل أقترابا ملحيا مناسبا لدراسة وفهم التفاعل بين النظم المختلفة في المجتمع كيا أنه يسمع بدراسة التفاعل بين النظام ين النظام المختلفة في المجتمع كيا أنه يسمع بدراسة التفاعل بين النظامين موضع الدراسة " الإصلاميين والسياسيين " بالنظر إلى تأثيرات النظم الإعمادي منهو المنهج الأنسب للتحليل الكلي الشامل macro analysis لتغيرات الدراسة.

والفكرة الأساسية هنا هي النظام المفتوح اللذي ينظر إلى ظواهر الكون على أنها نظم مفتوحة تتميز بوجود علاقات تبادلية متبادلة بينها وبين البيئة التي توجد فيها (٢٠٠).

وفي إطار توظيف هـ لما المنهج تم تتبع النظم العربية ذات الصلـة المباشرة بالعملاقة بين الإحادميين والسياسيين ومن أهمها النظم السياسية (الدولية العربية)، النظم الاتصالية، العملاقة بين الفكرين والسياسيين، حقوق الإنسان العربي، فكل هذه نظم تضاعل مع بعضها لتنتج في النهاية أنهاطا معينة للعملاقة بين الإحملامين والسياسيين. كيا أن هذه العملاقة بدورها- تنظام فرهي-



. تــوثر في هــذه النظم بشكل يجعلنا ننظر إلى تنابع التأثير والتأثـر في شكل دائري . ومن الصعب الحسم بالقــول بأن هناك ارتباط اسبيها بين نظاما وآخــر في هذه المنظومــة ولكن الأصمح القـول بأن هناك ارتباطا وظيفها بينها .

3. الاعتبار المنهجي الرابع طذه المدراسة يتطلق من تساؤل مهم وهو هل يكفي التحليل الموثاققي المتحليل الموثاققي للتحريف المساسين ؟ أم أن الأهر يمات الإصلامية والسياسين ؟ أم أن الأهر يتطلب البحث في المؤرسات القملية للملاقة بين الطوفين وقد حسمت هذه المسكلة عنداما اتخلف التحليل المؤاتقي كموثير لكن كان الأهم والأجدى هو تحليل المؤقع المماش للمهارسات الإصلامية وتمعط الملاقة الفعل بين الإصلاميين والسياسين . فالعمة دائيا بالمهارسات والأعمال لا بالأقوال والتصوص الكتوية .

 فظراً للارتباط بين طبيعة عمل النخبة الإصلامية والنخبة الثقافية ؛ كنان الاتجاه نحو البحث عن الملاقة بين المذكرين والسياسيين كمفكر ومرشد للبحث في العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين .

إرضار الزمني للدراسة هو الوقت الحاضر، لكن لم يكن عكنا دراسة الحاضر دون الاعتياد على الترايخ والمنتج والتربيخ والمنجج التاريخي، فأصراض النشأة للنظام الاتصالي العربي لاتنزال تسيطر وتحدد هذه العلاقة حتى الآن . لذا لم نشأ أن نفسم فاصلا زمنيا يبدأ بلحظة زمنية معينة ويتهي بأخرى . ذلك "الظروف المجتمعية الشاملة في السوطن العربي ربا يمكن تلخيصها في جملة وإحدة وهي "المدولة الضعيفة المسلطة المهمنة ، والإحدام النابع، والجمهور المنحزل" وبالعليم هناك استثناهات تداخية فذا الدرصيف خاصة أثناء مقاومة الاستمرار، لكنها على الأقل _ إي هذه الجموسة المعربية إلى حد كبير.

٧_ القصود بالإعلامين على مستوى هذه المدراسة كتمريف إجرائي هم كل العاملين في عبال الإهلام في المؤسسات الإصلامية العرائية والتحديد في العصافة العربية والإذاعة والتليفريون. سواء كانت الوظيقة الوؤسية الرؤاعة والتليفريون. سواء كانت الوظيقة الوؤسية لم هي مج الخبر أر قيرية وإلى المنافرية المؤسسة الرأي في شكل عامود مصحفي أو مقال أو برنامج إذاعي أو للغزيوني كيا يشمل هذا التعريف المفكرين المدين يقدمون مقالجم ويشمل مقالاجم عشري المنافرية المؤسسة في عالم المسلمة أن المعارضون المفيون في المصحف القرصة أو الحزيبة ما المؤسسة المالية المؤسسة الكمامة عنوا وزياً وفكراً المفاقرة أن المعارضون على مستوى هذه الموراسة هم المشتغلون بهسناعة الكلمة خبرا وزياً وفكراً وثقافة مراء كانت مفروعة أو نسموحة أو رئية على اعتناد الوطن العربي. أنا نظام الاتصال هنا فيقصد به إجرائيا "الصحافة والإذاعة العربية" الراديو والتليفريون وهو كنظام فرعي في إطار النظام العربي يكون من الانت عاصر أساسية مدخلات النظام، مكونات النظام الداخلية والتي وهو عرجات النظام وتنافحه في حلائته بالنظم المداخلية والتي هموه في منافعة الموسطة و تقرم بعمليات التحويل لتنتج العنصر الثالث وهو غرجات النظام وتنافحه في حلائته بالنظم المحيطة به وذلك كله في ضوء فلسفات ويسياسات وتشريعات التصالية تصالية تحكم أداه النظام وتنافحه في حلائم المحيطة به وذلك كله في ضوء فلسفات وسياسات وتشريعات التصالية تصالية تصالية تحداد النظام وتنافحه في علائد مؤسلة وقد عرجات التصالية تحكم أداه النظام وتنافحه في علائم المحدودة عليه المنافرة المنافرة على عدم الما النظام المقدد موقعة به وذلك كله في ضوء قلسفات وسياسات وتشريعات وتشاسة وتصور المسالية المحدودة المنافرة المنافر



المقصود بالسياسيين هنا _ ليس كما يبدو الأول وهلة _ المنتمين للأحزاب والتنظيات السياسية فقط
 لكن السياسيين على مستوى هذه الدراسة هم النخبة الحاكمة في الوطن العربي (رؤساء الدول والحكومات والأمراء والملوك) أي أننا نتصامل مع أصحاب السلطة في المجتمع صناع القرار وواضعى السياسات.

٩ ـ وأخيرا فإن هذه الدراسة تسعى لانحتبار الفرض الآي:

" إن الدولة المربية ذات الشرعية المتآكلة . والهيمنة الكاملة ، والمفترية عن ذاتها قد خلفت نظاما اتصاليا تابعا لها يضفي عليها الشرعية لتأمينها ، ويعضد من هيمتها الكاملة ، ويعيد إليها ذاتها المفقودة ، وتنبيخة لمملك سادت أنباط للصلاقة بين الإصلاميين والسياسيين غير سوية في خطهها ، ولذا كانت محطقها النهائية اغتراب الإنسان العربي عن ذاته ، وانتهاك حقوقه ، وفقدانه المعقفي هذين النظامين معا"

وقد سعت الدراسة لاختبار صحة هذا الفرض بـالاعتباد على مجموعة متنوعة من الدراسات الامبرريقينة والتحليلية لعـدد كبير من الفكرين والبـاحثين العرب وغير العـرب في مجالات السياســة والاتصال والاجتباع . فضلا عن معايشة الباحث وقريه من الواقع العملي مذا الموضوع .

ونأمل أنْ تكون هذه الدراسة محاولة على الطريق تثير من الأسئلة والإشكاليات أكثر نما تجيب على بعضها .

طبيعة المدولة في الوطن العربي

الدولة العربية _ الشرعية المتآكلة _ الهيمنة الكاملة _ الافتراب عن الذات

لل أي مدى تتمتم الدولة في الوطن العربي بشرعيتها ؟ وكيف أثرت نشأة الدولة العربية وتبعيتها على شرعيتها وما أشر ذلك على نظام الاتصال العربي وما أثر هـ أ وذاك على القضية موضوع دراستنا (العلاقة بين الإعلامين والسياسين في الوطن العربي) .

يقــول المفكر العــري سمير أمين ثمـة قــاسم مشترك بيُمح تجارب الــوطن العربي بــالـرغم من اختلاف المسارات التاريخية التي مرت بيا وهي في واقع الأمر قاسم مشترك على صعيد العالم الثالث إلى حد كبير، لم تكتسب المدولة في الــوطن المربي شرعية حقيقية، فالشرعية تفترض أن أيليــولوجها الطبقة الهيمنة في المجتمــع تصبح الأيديـولوجها المهمنة على صعيد المجتمع كله هـــأد هو الآحر في الدول الرأسيالية المركزية، فالمشرعية هــاد تتجهل في وفاق اجتهاعي مزددج قائم على اتفاق الجميع مبدئيا على



قواصد عارصة الديمقراطية السياسية من جانب وقبول قوانين الرأسيالية والسوق كسوسائل لإدارة الاقتصاد من الجانب الآخر. ومثل هذا الوقاق غائب في أطراف النظام بسبب شناصة التنافج المترقبة على الاستقطاب الرأسيالي والمدرة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا الأمر المذي يجمل اصطفاف الأصة والشعب وراه مبادىء النظام غير قائم على قناصة عميقة فالنظام يعيد تكوين نفسه هنا خملال الاستبناد وانحسار الوعي السيامي الذي ينتجه الاستبناد نفسه.

بعبارة آخرى يرجع غياب الشرعية ، شرعية النظم العربية إلى فشلها في القيام بالتحديث وهو علة وجودها . فالوقع الطوق الذي تحتله هذه البلدان في النظام العالمي يحول دون إنجازها تحديثا عاما ينفع الجميع أي الشعب بمختلف طبقاته وفتاته ويفرض تحديثا نخبويا سطحيا " فالدولة عدو الأممة" كما يكتب بوهان غلبون (٢٠).

يقدم سمير أمين وقيته لأزمة الدولة المربية اعتيادا على نظريته " المركز والحوامش" والتي تفرض على الطرف الأضعف تسودا هيكلية تحول دون قدرته على تحقيق قبولا شعبيا وجماه ريا واسعا. فاللولة إذن مقبولة لدى القلة المسيطرة والمستفيدة في وقت واحد.

والمشكلة في نظر سعد الدين ابراهيم هي أن التغيير الاجتهاعي - الاقتصادي قمد تفجر خلال القرنين الأغيرين بفعل ميمادأة من خارج الوطن العربي ولم يكن استجابة لحاجات أبناء همذا الوطن ومطلباتهم ولم يتم يوتيرة واحدة أو يشمولية متسفة .

لقد كان الاعتراق الأوروبي الاستماري للوطن العربي هو فعل المبادأة من الخارج الذي فجر التغير المتجاري ولبس التغير استجابة لتطلبات المشروع الاستماري ولبس لتطلبات المشروع الاستماري ولبس لتطلبات أيتماء الرطن العربي لا من حيث الاهداف ولا من حيث الوسائل . حتى المصاولات التحديثية التي بدأت قبل الاحتلال السافر مثل تجربة عمد على في مصر. وداود باشا في العراق وخير النبين في تعرف ما أمان أنتهت على عجل كإجراء وقائي يضمره الغرب، أو كتفليد سطحي لما كان يمانة في العراق وكبر يمانة في العراق وخير يمانة في العراق ما أنتهت على عجل كإجراء وقائي يضمره الغرب، أو كتفليد سطحي لما كان

فالمدولة الحديثة في الأقطار العربية فرضت من الخارج بواسطة التدخل المباشر (الاستعبار القديم) أو التبعية ولم تكن تطورا مجتمعيا طبيعيا وذاتيا لتلبية الاحتياجات الفعلية لموجود اجتماعي مشترك ومستمسر. وبالتمالي تعبر عن المصالح المشروعة للقموى الاجتماعية الرؤسية التي تتطابق مع. المؤسسات والمهارسات السياسية القائمة في المجتمع، هذا شكل متقدم للنديمقراطية السياسية.

الدولة في الأقفار المريبة اصطناعية وتكاد تكون بجرد جهاز قمعي متخلف في بيروقراطية تسيطر عليها نخيات حاكمة تقليدية وجديدة هيمنت الأسباب وراثية أو لملاقباتها مم الإدارة



الاستعبارية . لهذا تعتبر المدولـــة القطريــة أو الـــوطنيــة في الـــوطن العــربي نفسهــا شــــامـلـة لكل المجتمع، ولاوجود لأي حركة أو صوت أو تنظيم خارج نطاقها (⁶⁾.

وإن كانت إشكالية شرعية الدولة في الروطن العربي حسب الرؤى السابقة ترجع في الأساس لمتغير خارجي دولي استمباري، و فإن الجانب الآخر لهذه الإشكالية يرجع إلى طبيعة هذه النظم ذاتها ه وتوجعه النخبات الحاكمة بها . وقيد النظم ذاتها ه وتوجعه النخبات الحاكمة بها . وقيد انتهى د/ يحيى الجسل من دراسته لأنظمة الحكم في الوطن العربي الى أن الغارق الوحيد بين الملكيات والجمهوريات في الأقطار العربية هو أن احتالات وراثة المنصب في الملكيات موجدة، في حين أن هذا الإحتال خير وارد بالنسبة للجمهوريات، وما عدا ذلك فإن رئاسة الدولة في الأطلب الأحم تكون مدى الحياة ولا يغيرها إلا الموت أو الانقلاب . ويضلهم الباحث إلى أن الأنظمة العربية جميعا ليست إلا نظباً عافظة إذ لا تسمح - رضم النصوص - بتغير قدة النظام ، ولا هيكله الأساسي عن طريق تأثيرات الرأي العام على نحر سلمي ولم يحدث أن تعني نظام عربي من مناحدة الإسلام المناحدة المناحدة الما أن يغير النظام أن تعني نظام عربي من مناحدة المناوية على نحو هادىء ، فهو الأمر السلي بيدو أن الأنظمة العربية ـ مها قالت النصوص - معليدة عنه (1).

ويشير ممايكل هادمسون إلى أن النظام الحربي القائم السوم سلطوي في الأساس، واليقين أن همناك تضاوتات همامة ما بين قطر وقطر آخره بيد أن أحلنا لا يتكر هذه السمة الجوهرية فالحكام يسيطرون والشعوب تقطيع وعاصبة الحكام المحكومين لا تكاد تذكر، يضاف إلى ذلك أن الترجه منك بداية السيعينات كان يشعو إلى المزيد من الحكم السلطوي. فقد تضاملت التظاهرات والاحتجاجات التظاهرات إلى المزيد من الحكم السلطوي. فقد تضاملت التظاهرات والاحتجاجات التظاهرات والأحراب عن كان يظن أنها لن تصمد لا تزال باقية معنا، وأحزاب المعارضة الأصيلة وحركاتها وتجمعاتها قد خفت إهريتها والحريات السياسية قد تم كينها، أو كاد فيها أوسكان يقول حالة طوارىء دائمة ويبروقراطية المديلة المدنية والعسكرية والأمية (١٧).

ولمل، فراغ الشرعية وتقلص فاعلية النظم العربية فإنها تلجأ إلى إثارة خاوف الناس من أي منافسين على الساعة. فقد أتاح احتكار الأنظمة الحاكمة لكل وسائل الإعلام إلى القيام بإثارة الذعر المدائم لمدى الجهاهير من أي نخب أو تبارات سياسية بديلة، والحالة التمطية هنا هي تصوير مثل هذه البحائل على أنها يمكن أن تؤدي إلى حكم شيوعي دموي يستمد توجيهاته من موسكو أو إلى عكم تشيوعي دموي يستمد توجيهاته من موسكو أو إلى عكاتاتورية إسلامية متعصبة ودموية أو إلى نظام ليبرالي ضعيف يؤدي إلى العراع والحرب الأهلية (١٨).

و في دراسته عن مؤسسات المجتمع المدني على المستوى القومي يطرح د/ مصطفى كامل السيد بعض السيات للمولة في الوطن المربي ذات أثر مباشر على الملاقة بين الإعلامين والسياسين لمل



أهمها:

- وجود مساحة واسعة من النشاط الاقتصادي في كل الأقطار العربية تسيطر عليها الدولة. فالدور الاقتصادي للدولة يفوق في البلدان العربية الدور الذي تقوم به الدولة في مجتمعات العالم الثالث الأصرى التي تشترك مع البلدان العربية في مستويات متضاربة من التنمية الاقتصادية

ولنا أن نفترض وجود علاقة قوية بين همله القبضة للسيطرة من جانب الدولة على النشاط الاقتصادي والتحكم الشديد أيضا في إدارة وتوجيه كافة أوجه النشاط الإهلامي .

- على الرغم من إمكانية التعبير عن ايمديولوجيات غتلفة في بعض الأقطار العربية وهي بالتحديد تلك في المتحديد تلك التي سارت على طريق التعدية السياسية، وإلا أن هناك قيودا واضحة على التعبير الحر عن بعض الإلمديولوجيات في كل هذه المجتمعات، وتقع هذه القيدود خصوصا على أصححاب الرؤى العلمانية والماركسية والإرسالامية الراديك الية، ويبنيا يسمع بالتعبير الجزئي في بعض المجتمعات الا تعرف مجتمعات أخرى تعبيرا عن تعدد أيديولوجي.

- تشترك كل النظم السياسية في أن الدولة فيها أيـا كانت درجة التعدديــة الحزبية لا تقبل أياً منها أن تكون هناك حدود على سلطتها في التعامل مع المجتمع (٧).

الأمر لا يقتصر على كون النظم العربية نظيا ملطوبية تحكمية أوتوقراطية مهيمنة على أوجه النشاط المختلفة في المجتمع، ضعيفة ومحدودة الشرعية، ولكنها ــ وهذا هو الأهم ــ نظم مفترية. فالإنسان في ظل هدا انظم المائن عاجز مغلوب على أمره، ومأخوذ بأمين حاجباته الآلية، فتسيطر في حياته قيم مجرد المعبقة والمستوب في حياته على هامش الموجود لا في الصميم، وتحتل الأسياء والسلم والمقتنيات والاهتهامات السطحية روحه وفكره، يشمر انها ليس بموجوده بل بالتراقع حوله يقتى انها بيس من على ماشق الموجود بل في العميم، في جوهرها علاقات اقتناص وذعر. وأنه يميش على هامش الحالة التناص وذعر. وأنه يميش على هامش الوجود وليس في صميمه، قلقا حدارا باستمرار من احتيالات السقوط والفشل ويبيش على هامش الاثنياء حوله يتقلص هو في الداخل.

والمجتمع العربي ـ هـ و الآخر ـ يعاني اغترابا أمـ وأ وقد حدد المفكر العربي حليم بـ ركات صور



إغتراب المجتمع العربي عن ذاته فيها يلي:

- أ عدم سيطرة المجتمع على موارده ومصيره، وتداعي المجتمع من الداخل حتى لا يبدو كار، فقد محوره وصميمه، فلم يعد يملك إرادة وهدفاً وحيلة.
- ب ... أصبح واضحا أن المجتمع العربي لا يسيطر على موارده وثرواته فتستغل على الأغلب لصالح فتات قليلة في الداخل ولصالح دول أخرى بينها دول معادية لها.
- ج _ أصبح واضحا _ أيضا _ أن الأنظمة والحركات القومية والاشتراكية العربية فشلت حتى الآن الآن ليس فقط في تحقيق الوحدة بل في عبرد التسبيق والتضامن في الأزمات . من هنا كان الانطباع بأن المجتمع العربي لا يملك حاليا عووا وإرادة وغاية .
- كالملك يبدو واضحاً أن المجتمع فقد سيطرته على مؤسساته وخاصة المؤسسة السياسية
 التي تتحكم أكثر عما تحكم وتستغل المؤسسات العامة لصالح الطبقات والفشات الحاكمة. ثم أن السلطة السياسية عميمن على مزيد من المؤسسات الثقافية والتربوية
 والدينية والثقابية .

بسبب هـلـه الأسور فإن المجتمع العـربي وليس الإنسـان فحسب مغترباً عـن ذاته ومعـرضـــاً للانهيـاره وحتى يستعيد المجتمع سيطرتـه على مؤسسـاته وموارده . ويتكـون له عور وصميم وإزادة وفاية سيستمر الاميـار وبسرعة أقمــى فأقصى (١٠٠٠).

إن الدولة العربينة بتشأمها وتعلووها وسيات النخبة الحاكمة فيها سوف تطرح إشكسائية الملاقة بين الإعلاميين والسياسيين مرتبطة بمحددات معينة منها :

ا ــ تحديد دور ووظيفة الإصلامين في المجتمع في تبرير سلوك الدولـة والدفـاع عن شرعيتها ومهاجمة خصومها .

٢- ملاحقة المعارضين من الإعلاميين وعدم السياح لهم بالوصول برسالتهم إلى الرأي العام.

". الحد من حرية التعبير وعارستها بشكل يحول دون تكوين رأي عام قري وواع ، وبالعكس يصبح تسطيح الرعي أحد مهام الإعلام .

على النظم الاتصالية الفوقية أحادية النظر. ذات التأثير الهامشي في تحديد العلاقة بين
 السياسيين والمجتمع بصفة عامة ، وفي صنع القرار بصفة خاصة ، وهي بسبب هذا وذاك فقدت



مصداقيتها للتي الجمهور

النظام الاتصالي المري

إذا كانت البداية الإعلامية في العالم العربي قد تمت على أيدي الأوروبين أو المشانيين، فإن الصحافة العربية قد نشأت في الأساس على أيدي الحكام، وإذا كان فده الحقيقة التاريخية نتائجها الإيجابية والسلية، فإن المذي تبقى منها هو الجوانب السلية بكل أبعادها الاجتماعية السياسية والإعلامية وكان لا بد فده الحقيقة أن تخلق نقيضها الموضوعي والذي يمثل الطرف الأحرر في حوكة الصراع الاجتماعي والسياسي التي شهدها العالم العربي منذ مطلع القرن التاسع عشر ونقصد بها الصحافة الشمية التي قتل أفكار ومصالح القرى الاجتماعية العربية .

وتحقل د. عواطف عبد الرحن رؤساء الحكومات الصربية أو صناع القرار السياسي مسؤولية الاختيار بين الاستمرار في استخدام المراث الاستماري في بحال الإعلام أو المبادرة بخلق علاقات جديدة بين الصحافة والسلطة السياسية الوطنية (١٠١٠).

فقد اهتمت الحكومات الوطنية الجديدة بعد حصول أغلب الأقطار العربية على استقلالها في الخسيد الحسينية على استقلالها في الخسيدين الموطني، الحسينيات بتأكيد الاستقلال السوطني، وعشية الاستقلال كانت وسائل الإعلام تكاد تقتصر على الصحف والراديو الذي كانت السيطرة الاستمارية كاملة عليه في أثناء فترة الاحتلال، ويعد الاستقلال انتقلت هذه السيطرة على الفور إلى السلطة الوطنية الجديدة حيث الانتقال في يسر وسهولة.

وقد اختلف الوضع بالنسبة إلى الصحف حيث كانت الخريطة الصحفية قبيل الاستعيار على النحو التالي:

١ ـ صحف تصدر مباشرة عن سلطة الاحتلال.

٣_صحف يصدرها أعوان السلطات الاستمارية وبخاصة في مصر وأقطار المشرق العربي .

"حمحف وطنية تعبر عن طموحات الشعوب العربية في الاستقلال وكان الطابع العام لهذه
 الصحف حزيبا.

وبعد الاستقلال اختفت بالتدريج الصحف التي تصدر عن سلطات الاحتلال أو تحول



ولاه ها إلى الإدارة الوطنية الجلديدة ، وأصبحت صحفا رسمية أما صحف الأهوان فقد توقف بعضها واتخذ البعض الآخر ولاءات جسديدة : أسا الصحف الوطنية وأكثيرها كان حزيبا وبخاصة في مصر والعراق وصوريا ولبنان وتونس والمغرب فقد انتعشت لفترة قصيرة في ظل التصدية السياسية التي أعقبت الاستقلال ولكن سرعسان ما ضافت الأنظمة السياسية العربيية بالتعدد السياسي وأطاحت بالقوى المعارضة وأطبع معها بالكثير من هذه الصحف تباعا(١٧)

وفي دراسته عن أزمة المعارضة في الصحافة المصرية المعاصرة يوصد الباحث المتميز حاد إبراهيم عجموعة المحددات الرئيسية التي تسم النظام الاتصالي العربي في الآن:

- ١ .. يمثل احتكار السلطة السياسية للنشاط الإصلامي والعسحني في الوطن العربي الظاهرة الأكثر شيوعا، ففي الميدان الإذاعي جرت العادة على أن يخضع جهازا الراديو والتلفز بريد للكية الحكومات وسيطرتها، وفي ظل ملا النوع من العلاقة تنولي وزارة الإصلام إدارة النشاط الإذاعي وتمين الكوادر الإذاعية بكافة مستوياتها الأوارية والهنية، ونظرا للالتزام المطلق بسياسات الدولة في جهازي الإذاعية الملت بسياسات الدولة في جهازي الإذاعية الملتوب و التليفزيون _ غرم القوى المعارضة ليس من ملكية هداه الأجهزة فحسب إنها من فرص التحبير أو الظهور في براجهها، أما على المستوى الصحفي فيسود النظام المسحفي السطوي في الوطن العربي.
- يقرد هـذا الاحتكار إلى تأثيرات سلية على الأداء الإعلامي والصحفي لتلك الوسائل، فأغلب
 الصحف العربية لا تتسع إلا لوجهات النظر الرسمية وتنطوي على أتجاه واحد لسريان الإعلام من
 السلطة إلى الجاهر ولا يوجد اتصال متبادل في أنجاهين.
- ٣- إن تبعية الصحافة ووسائل الإعلام للسلطة السياسية أصبحت العامل المحدد للنوعية (المايير) التي تمكم أداء المؤسسات الصنحفية والإذاعية إذ تزداد صلاحية المادة للنشر والإذاعة كلها تزايدت قدرتها على تحقيق الأهداف الصاحة للسلطة السياسية والترمت بالترويج لسياسات السلطة وعمدت إلى التشكيك في الحصوم أو المعارضين السياسين ولجأت إلى التهوين من شأخيم وتشويه صمورتهم أمام الرأي العام وارتفعت بمكانة صانع القرار المركزي: رئيس الجمهورية وقدمته في صمورة إعلامية جذابة وبراقة ومؤرة بالقدر الذي يضمن له شعبية أكثر ويقربه من عقول الجماهير وقلوبهم.

٤ _ إن حرص السلطة السياسية على ضرورة توظيف وسائل الإعلام في الوطن العربي في الاتجاه الذي



يعقق أهدافها مارس تأثيرا سلبيا على اتجاهات التوظيف، إذ ربط وسائل الإعلام العربية بوظائف تقوه على تعبقة الجاهير وحشدها، ويقدر ما كنان ذلك ضروريا لإنجاز مهام الاستقلال الوطني وتحدياته في الخمسينات والستينات، فإن استمراره حتى التسعينات يثير ضبابا كتيفا حول الأهداف التي تسمى السلطة لتحقيقها فعلا.

تربط الطواهر الإصلامية والصحفية السائدة في الوطن المربي بصوقع الإعلام في النظم السياسية
المربية وفي هفه النظم يرتكز صند الحكم وفلسفته على ثلاث ركائز أساسية: الأولى قوى عسكرية
من الجيش والشرطة، والركيزة الثانية أيديولوجية مقبولية جماهيريا ولي على الأقل من حيث
الشكل، والمركيزة الشائدة هي الاحتماد الكبير على الإصلام ومحاولية تقنويته في إطار مسائدة
السلطة 1777.

النظرية التي تصف وتفسر وتحكم عمل النظام الاتصالي المربي

إن القيمة الأساسية للبحث في النظرية التي تسود العالم العربي على للسندوى الإعلامي ترجع لن أنها سوف تعمل كموشد جيد ليس ققط لفهم أسلوب عمل نظام الاتمسال وهدفه وفلسقته راوازي وسياسات وخطاه ونشريعاته وضوابطه ولكن النظرية تمثل مرجعا يمكن على أساسه الكشف عن طبيعة ونصوذج العلاقة السائد بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي، فهل هناك نظرية شاملة متكاملة تحكم عمل النظام الاتصالي ؟ والأهم من نظل هو منهج البحث المؤدي لبناء هذه انتظرية ؟ بمعنى على نصل إليها عبر صار يقوم على تحليل الأطر الفكرية والوثائق القانونية والمواد المستورية الخاصة بنظام الاتصال في الأطار العربية ؟ أم نشرع في الوصول إليها عبر مسار يقوم على

هل نعمد إلى وضع النظريات الشربية كحكم وكصرجم نأخذ منه الحكمية والعظة عند بناه النظرية التي تحكم النظام الاتصالي العربي ؟ لنرى كيف يقترب أو يبتمد الواقع الإصلامي العربي عن هذه النظرية أو تلك ؟ ثم نقيم الواقع العربي تقييما أيجابيا إذا كان يقترب من النظرية الليموالية مثلا أو تقييا صلبيا إذا كان يقترب من النظرية الاشتراكية ؟ أو العكس ؟

وقبل التعرض لحذه النظرية من المهم تحديد بعض المصطلحات تحديدا بمينوها عن غيرها ويعنع الخلط والالتباض، فللقصود بسياصات الاتصال هنا هو مجموع المبادىء والمعايير التي تحكم شاط المعولة تجاه عمليات تنظيم وإدارة ووقاية وتقييم ومواصة نظم وأشكال الاتصال المختلفة عل



الأخص منها وسنائل الاتصال الجياهيري من أجل تحقيق أفضل النسائج الاجتياعية المكنة في إطار النموذج السيامي والاجتياعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة ؟

ولا يعني هذا بالضرورة أن تكون همذه السياسة مقننة ومكتوبة في وثيقة صا بل إن هذا نادرا ما يحدث وطبيعي إن عدم وجود همذه الوثيقة لا يعني عدم وجود سياسة ولكننه يعني أن تكون الممورة غامضة غير واضحة الممالم وهو ما ينبغي أن تبلل الجهود انتفاديه.

أما التخطيط فهم توظيف الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة أو التي يمكن أن تتـاح خلال سنوات الخلطة من أجل تحقيق الأمـــاف التي وسمتها السياسة الإصلامية مع الاستخدام الأمثل غلم الإمكانات فالتخطيط إذن هو المرحلة التالية لوسم السياسة .

والإطار القسانوني أو التشريعات الإصلامية هي تلك القواعد التي ها صفة الإلزام أو المتصلة بالنشاط الإصلامي والاتصالي والتي تتولى تنظيم مماوساته ووضع المسايير التي تحكم أنشطت المختلفة وللتشريعات الإصلامية صدة مصادر يأتي على رأسها اللمستور ثم القانون الجنائي أو قانون المقوبات والقانون المدني والقانون الإداري والقانون المدولي العام كها تمتير المواقع وللمكوات التضسيرية مكملة للتشريعات الإصلامية كها يدخل في هذا الإطار تجازا المواتين المهنية (11).

وأخيرا تأتي الميارسات الإهلامية التي تمبر من التجسيد المواقعي لترجة السياسات والخطط والتشريعات على المستوى الإهلامية والمسات والخطط الإهلامية وفي عتوى الرسالة الإهلامية وفي الملاقة بين الإهلاميين والسياسين سواه انمرفت الملاقة الإهلامية وفي عتوى الرسالة الإهلامية وفي الملاقة بين الإهلاميين والسياسين سواه انمرفت الملاقة إلى الأوارة والتنظيم والإهداد والرخصى أو لي أسلوب التعامل من تعاون أو عداد أو وضع الموقات أو تمذليلها عن المنافق المنافقة السياسات والشياسات والتشريعات والميان التي المحاود در اسم الجيال بالمهارسات العملية وليست بالمضاهيم علما المنافقة في الكتابات والمؤلفات در اسم الجيال بالمهارسات العملية وليست بالمضاهيم علما المنافقة في الكتابات والمؤلفات الإهلامية أو المؤلفاتي المسمية ، خاصة عدما تغيب هذه المضاهيم تماما في أتباط المهارسات اليومية المتكررة التي أصبحت تشكل قاصلة لحرية الإهلام وليست تلك الموجودة في الأوراق أو على رضوف المتكنورة الم

ونود هذا التأكيد على أن الهدف من هماه النقطة ليس البحث في النظرية التي تحكم نظام الاتصمال العربي في ذاتها ولكن في عملاتها بدائظ اهرة موضع المدراسة " العملاقة بين الإعملاميين



ولسياسين ال

المستوى الأول من التحليل: التحليل الكمي للسياسات والتشريعات الإعلامية

في تمليله للنظم الصحفية في الموطن العربي خلص د. فاروق أبو زيد ليل بجموعة من النتائج واب الدلالة الخاصة لدراستنا هذه من أهمها :

إن المظام الصحفي السلطوي يشكل الاتجاه الغالب على الأنظمة الصحفية العربية، و إن كان الأمر لا يجلد من وجود مواقع قليلة للنظامين الليبرلل والاشتراكي في للجتمعات العربية.

_ 'سفام الصحفي اللبناني هــو النظام الوحيد الليبرالي في الصـالم العربي إذ يأخذ بمبدأ الملكيــة الفردية المسحافة .

. نوجد حمد أنظمة صحفية عربية تقوم ملكية الصحف بها على مبدأ الملكية العامة وهي العراق وسوريا واليمن وليبيا والجزائر. ويلاحظ أن الملكية الصامة للصحف في هذه الأنظمة تتخذ أشكالا متعددة مها ملكية الدولة للصحف ومنها ملكية الحزب الحاكم، وتمثل هذه الدول النظم الصحفية الاشد؛ تجة.

ـ توجد عشرة أنطمة صحفية عربية تأخذ بمبدأ الملكية المختلطة وهي مصر والسودان والسعودية والكويت وقطر والبحرين ودولة الامارات المربية المتحدة وعمان وتونس والمغرب، في هذه الأنظمة يسمح للافواد وللدولة بحق ملكية الصحف.

- لايجد نظام صحفي عربي يتبنى النظام الصحفي الليبرالي الذي يقوم عل حرية إصدار الصحف بدون شروط مسبقة .

يوجد منة أمظمة صحفية عجرية تطلق حق عمارسة العمل الصحفي لجميع المواطنين بدون أي قيود أو شروط صبقة وذلك فى كل من مصر والسودان والسعودية ولبنان وتونس والمغرب ومع ذلك استبعد النظام المصري من عمارسة حق العمل الصحفي مجموعة من الفتات حددتها المادة ١٨ (من قامور سلطة الصحافة).

_ هناك تسمة أنظمة صحفية عربية تشترط على من يريد بمارسة العمل الصحفي ضرورة الحصول على



ترخيمه من الحكومة . وهذه النظم تنوجد في الكنويت والبحرين وقطر وعيان والعراق وسنوريا واليمن وليبيا والجزائر.

ـ هنـاك ثلاثة أنظمة صحفية عربية تتينى المفهوم الليرالي في قصر حق توقيع الجزاءات والعقـوبات الصحفية على السلطات القضائية وحدها وهي مصر والسودان ولبنان.

ـ هناك ستة أنظمة صحفية عربية تبنى المُهوم السلطوي في إعطاء السلطات الإدارية وحدها حق توقيم الجزاءات والمقوبات الصحفية وهي السمودية وقطر وهيان وسوريا والبمن وليبيا .

ـ هنـاك سبعة أنظمة صحفيـة عربية تبنى المفهوم العمحفي الاشتراكي الذي يجمع بين الجـزاءات والمقوبـات القضائية والمقـوبات والجزاءات الإدارية وهي الكـويت والبحرين والامارات العربية المتحدة والعراق وتونس والجزائر والمغرب.

ـ كشفت الدراسة التحليلية لمضمون قواتين المطبوعات العربية أن جميع الأنظمة الصحفية العربية ـ عمل الدراسة _ تضرض الرقابة عل الصحف وإن اختلفت أنواع هـذه الرقابة وأساليبهـا من نظام صحفي إلى نظام صحفي آخر.

ويتتهى د. أبو (يمد إلى أنه لايرجد نظام صحفي حري نقي، فرضم أن لكل نظام صحفي عربي طابعه العام الغالب عليه سلطويها كان هذا الطابع اوليراليا أو اشتراكيا. إلا أنه يحمل في نفس الوقت خصائص الأنظمة الصحفية الأخرى، أي أنه لايرجد نظام صحفي عربي متجانس . (١٦٠

وقد توصلت د. عواطف عبد الرحن إلى نفس التيجة السابقة عندما حاولت معيسق إحدى النظريات على الصحافة العربية وماتشير النظريات على الصحافة العربية وماتشير إليه بمشفى النظريات الغربية في الإعلام مثل نظرية السلطة التي ترتبط بنشأة وتطور الصحافة الانجليزية منذ القرن السادس عشر، وإذا كان الانتراض الأساسي لنظرية السلطة هو وجود صحافة ذات ملكية خاصة خاضمة في نفس الوقت للقيود الحكومية. فإن النمط الغالب في ملكية الصحف في العالم العربي هو ملكية الحكومة وإدارتها للصحف

أما النظرية الليبرالية فمن الواضح أنها لاتصلح للتطبيق على الصحافة العربية، إذ علاوة على اختلاف جذورها التاريخية وأساسها الفلسفي عن تاريخ الصحافة العربية وتطورها. فهناك مضمونها



النظري المذي نص على أن وجود صحافة مستقلة من الناحية الاقتصادية وقادرة على القيام بدور الحارس لمصالح الهيئات الرأسيالية في مواجهة الحكومة، ولاتتلام هذه النظرية مع الواقع السيامي والاقتصادي الراهن في العالم العربي حيث تسود الأمية والفقر والتخلف الاجتماعي مع شيوع النظم الاوتوقراطية المسلطة.

وعلى الرغم من وجود بعض تشابه بين النظرية الاشتراكية وبين الأوضاع الإعلامية في بعض الدول العربية، إلا أن الاختلاف بين جوهر النظرية وأساسها النظري وبين السياسات الإعلامية في العالم العربي يجعل من المعمر إن لم يكن من المستحيل تعميم هذه النظرية على الدول الاشتراكية حتى وإن كان هناك بعضى أوجه النشاب الخارجي مثل ملكية الحكومات والأحزاب الحاكمة في العالم العربي . (١٧)

نتيجة لما سبق خلصت هـذه الدراسة ودراسة أخـرى ل د. فاروق أبو زيد بعنـوان التحديات الإحلامية العربيـة مقارنة بين عقدي الخمسينات والثيانينات إلى أن السيطـرة الاستمـرارية القديمة على وسائل الإعلام العربيـة قد عادت في الثيانينات ولكن في شكل جديد يمكن تلخيصه في جملة واحدة هي «التبعية الإعلامية» (١٦٨)، وسيتم مناقشة نظريـة التبعية في مكان لاحق عند الحديث عن تحليل المارات. الماراتيت

لقد اشتقت معظم التشريعات الصحفية والإصلامية في الأقطار العربية من نفس المباديء والتشريعات للستبدة والمستمدة من مبادى النشريع العثماني أو الغرنسي أو الإنجليزي الإيطاني أثناء الاحتلال، بل تضمنت يعض القوانين المحلية التي تحكم حربة الصحافة في بعض الأقطار العربية نصوصا أسوأ وأشد من الأصل السيء الذي اشتقت منه. ومن الأحكام السائدة في المشرق العربي وفي الكثير مرز الأقطار العربية:

1- الأعد بنظام إجازة المطبوع بالرغم من أن القانون العثماني نسم على إصدار المطبوع بمجرد تقديم بيان أو إشعار أو إمحطار بذلك

٧- منح الإدارة سلطة إنذار وتعطيل و إلغاء المطبوع.

" . تخويل الحكومة سلطة مصادرة المطبوع وهو تخويل لم يرد في قانون المطبوعات العثياني ومن الظواهر الغريبة في الوطن العربي أنها بقدر ماتتوسع في الدساتير الحديثة بالنص نظريا على حربة النشر. نجد أن تطور قوانين المطبوعات وقوانون العقوبات تثبت جريمة الرأى وتزداد



تدريجيا في العقوبة . (١٩)

المستوى الثاني من التحليل

أمراض النشأة وأثرها على لليارسات الإعلامية لنظام الاتصال العربي

من أصعب الأمراض التي تواجه الكسائن الحي تلك التي ترتبط بصولده خناصة إذا ووجهت بالإهمال بدلا من العلاج. فمثل هذه الأمراض تظل كامنة داخل الكائل الحي وتنظور بنموه، وتأخذ أشكالا خطيرة في بعض الأحيان وقد يصعب التصامل معهما بعد مرور فترة من المزمن ويصبح الاستسلام هو العلاج الوحيد لحين انقضاه العمر.

و إذا أردت أن تكشف العلل التي يعانيها الكائن الحي في لحظة زمنية معينة وأن تصل من هذا الكشف إلى تفسير جيد فإنه لابد من الرجوع إلى النشأة وطروف الميلاد بل قد يتطلب البحث أحيمانا التعرف على المؤثرات الوراثية للآباء والأجداد وأجداد الأجداد.

والأمر الانجتنف كثيرا بالنسبة لنظام الاتصال العربي. فإذا أردنا أن نقدم تفسيرا لما هو كائن من عفل وجب علينا الرجموع إلى المسلاد أعني كيف نشأ نظام الاتصال وكمذلك البحث في المؤشرات الورائية.

ويُحكي لنا أديب مروة عن الصحافة اللبنانية . وهو أمر ينسحب على الصحافة في بقية الأقطار المربية إلى حد كبير سلم يكن هناك قبل عام ١٨٦٤ قانون للصحافة في لبنان ولافي البلدان الخاضمة للسيطرة الدينانية ، فكانت جيم المطبوعات في الامراطورية المثانية تخصم نظارة أي (وزارة) للمارف ووزارة المناخلية في استانيول الملتين كانتا تصدان أوامرها باسم البلاي أي باسم السلطان وصد إحلان الحرب كانت تفرض الرقابة على الصحف. وكان (المكتبجي) في الولاية هو الذي يراقب الأنباء حتى إذا كتب أحمد الصحفين خبرا لم يعجب (المكتبجي) أخذ الأخير عدة (الفلق) وقصد الصحافي ليضرية (الفلق) في يبته . (١٠)

ولتتأمل هـ لمه الفقرة لنصل منها إلى أسلوب المهارسة الإعلامية ونكشف منها يعض أمراض النشأة:

١ ــ لم يكن هنـاك قانــون ينظم العمل الصحفي ويـالطبع لايجب أن يفهم من ذلك أن هنــاك



حرية مطلقة ، وأن القاترن - أي قاترن - إن الله عن يهاية الأمر تجسيد لقيره ، وإن عدم وجنوده دليل عل الحريمة المطلقة . ولكن الأصبح أن يفهم من ذلك أن هنوى الحاكم هنو العامل السيطر على تنظيم الصحافة آتذاك .

 - خضيع الصحافة الوزارة المسارف بالاشتراك مع وزارة الداخلية بها تعنيه هذه الأخيرة من دلالات للمواطن العربي الآزاء فها بالك بللالاتها منذ ما يزيد على قرن ونصف قرن من الزمان؟
 - قرض الرقابة على الصحف عند إعلان الحرب.

. معاقبة الصحفي الذي يكتب خبرا لم يستحدد على (إعجاب) الرقيب وكأن الزاج الخاص للمكتبين هو معيار الحكم الوحيد على توقيع العقوية من علمها .

ه ــ لتنامل في أسلوب وشكل ألعقاب وهو الفلق وكثير من أبناء الوطن العربي اللبن تعلموا في الكياب يعرفون معنى الفلق جيدا.

٣ ـ لتأمل كثيراً في مكانا المقاب وهو بيت الصحفي فالمقاب هنا عل مرأى ومسمع من بقية أفراد الإسة وكأنه مقاب جامي.

٧- وأخيرًا لتأمل مبارة (أخذ الأعبر عدة الفلق) وقعمد الصمحافي وهذا يعني فورية توقيع العقاب، وبالطيم لا مكان هنا لمحاكم الاستثناف.

هل هناك أبلغ عا تكره أديب مروة ليرسم لنا صورة حية نباطقة بكل معاني الأسى لتشرح نمط الملاقة مِن الإصلاميين والسياسين في الوطن العربي منذ خطة ولادة النظام الاتصالي .

وهذا هر باحث آخر درس الصحافة العربية وناقش بعضما من أمراض النشأة وهو ويليام رو William Rugh يذكر رو الأمراض الآتية:

ا ـ القاهدة الاقتصادية الضعيفة ويقصد بها الخفاض مستوى الدخل القومي والفردي كها صاحب ذلك انخفاض مستوى التعليم .

٢- تسبيس وسائل الإعلام للدرجة التي يمكن اعتبارها منشورات حكومية رسمية.

٣ . غلبة الطابع الثقافي الرئبط بالأنب المربي على الصحافة العربية .

وقد أثرت هذه السوامل الثلاثة الاقتصادية والسياسية والثقافية في الإعلام العربي على النحو التالي:

١ - الولاه السياسي نتيجة عدم قدرة المؤمسة الإصلامية العربية على النهوض بمسئوليتها في ظل



الخفاض العائد من الإعلان وانخفاض العائد من التوزيع الساجم عن تدني مستوى التعليم وانخفاض عدد القراء بما ترتب عليه اللجوه إلى الدهم الحكومي.

٢ ـ المركزية الشديدة في المتاطق الحضارية على حساب المناطق الريفية .

٣_الخفاض مستوى المصداقية وهذه نتيجة منطقية لكل ما سبق فوسائل الإعلام التي تحجد السلطة على حساب الرأي العام لن يتق فيها الجمهور (٢١).

إن نشأة فلسفة فلصحافة في عجتمع ما تكمس في هيئاته السياسية وفي جماهيره بصفة صامة، لهملية تحويل ومسائل الإعلام لل مسؤمسات غبالبا ما تضررها قبوتان تعملان في المجتمع : الصفوة الحاكمة والجهاهير. وأي قدوة منهما تظهر كقوة أكثر هيمنة سوف يكون لها التأثير الغالب على طبيعة النظام الإعلامي وهذا ينطبق بصفة خاصة على الدول النامية وعلى الدول العربية بوجه أخص حيث تتهل الحكومة المركدزية الدور الأكثر فاعلية في تخطيط وتنفيذ برامج التنبيسة دون مشاركة واضحة من الجهاهبر، وفي مثل هذه الحالات فإن الصحافة ووسائل الإصلام الوطنية تعمل داخل الامتيازات التي تنشئها الحكومة حتى مع وجود ضيانات دستورية.

والصحافة العربية منذ النشأة لم تنعم بالاحترام والحياية من قبل المجتمع كها كان الحال في كثير من بلدان العمالم الغربي. فمنذ البداية قامت الصحافة العربية بدور الوسيط الكيميائي في تقوية وتدهيم التغيرات السيساسية والاجتماعية والاقتصاديـة، أي أنها قد وضعت في منزلـة الحادم بدون أن يكون لها أي تميز اجتراعي (٢٧١.

أثر أمراض النشأة على الدواقع الإصلامي العربي المساصر وانمكاساتها على المسلاقة بين الإصلامين والسياسيين في الوطن العربي.

للد استفحلت السلبيمات والأهراض التي لازمت الإصلام العربي لحظة الميلاد نتيجة لغياب العلاج الناجع جنبا لل جنب استمرار المبررات والمصادر الني تسببت في هذه الأمراض وقد أثر ذلك بالسلب على المواقع الإعلامي المعاصر وكذلك المدلاقة بين الإعلاميين والسياسيين. وسوف يتم بيان ذلك من خلال مناقشة جموعة من المدراصات على النحو التالي:

في دواست عن الزعلام السربي المشترك انتهى د. راسم الجال إلى أن وظيفة الإعلام العربي المشترك قد انحصرت لمدة عقدين من الزمان في الدحاية لـالأقطار العربية، ولما كانت الساحة العربية خلال هذين العقدين مليثة بالصراعات والتشرذمات القطوية، فقد كان على الإعلام العربي المشترك أن يمبر عن صورة قمومية مفتقفة. وكانت المحصلة حالمة من الانفصام بين الواقع المربي وأهداف



ووظائف الإعلام العربي المشترك.

كيا تسلخت الأقطار العربية (السياسين وصنباع القرار) في تحديد وظنائف جهاز الإحسلام العربي، وأثرت سليبا على قدواته من خلال فرض كضاءات بشرية متواضعة علميا وعمليا صوالية الأطفارهم قبل ولانها للأهداف القومية كيا تدخلت الأقطار العربية بصورة مباشرة في تحديد مضمون وسالة الإعلام العربي المشتركة ⁽⁷⁷⁷⁾.

كيا توصلت دواسة تقليلية للوصالة الإعلامية قام بها الباحث عبدالله بوجدالال عن الإعلام وقضايا الوعي الإعلام وقضايا الوعي الإعلامي في الموطن العربي، إلى أن الاعتيام الأساسي للرسالة الإعلامية هو الجوانب السياسية والمعاربة، والتحرك في دائرة الحكام والمرؤساء وتسليط الأضواء على نشاطانهم وخطبهم السياسية وتنقلانهم على حساب الوظائف الأعرى للإعلام مثل التثقيف والنوعية القومية والاجتياعية كيا أن الإناعة المصرية لا تعمل على تحقيق التنمية الثقافية بقدر عملها على إعاقتها من خلال بث قيم سلية هذا بالإضافة إلى الهيام بالثقافة الإجنية بدعوى التحضر وبجاراة روح المصر.

يفسر بو جلال الوضم الحالي تفسيرا تاريخيا اجتاعيا بقرؤه اإن الوطن العربي لم يشهد دورا فعالا لكل من البرجوازية الجديدة والجاهير الكادحة لإحداث التغير الفوري، فالبرجوازية رغبت في تطور هادي، كل أن صدم تكون صناعة أولية وطبقة عيالية قوية إلى جانب تصافم التأثير الاقتصادي الخازجي الاستجاري أدى إلى أن نظهر الملاقات الاقتصادية من جديد لتبنى علاقات الاتصادية من جديد لتبنى علاقات ببرجوازية جديدة أما الجاهير الفلاحية الفقيرة والمعدمة فقد كانت في عملية النمو تلك على هامش الجلد عيث انبا لم تشارك في إسقاط الإقطاع، وبالتالي لم تقم الجسور القوية بينها وبين الطبقة البرجوازية الجنيدة «التجاهزية وقد حدد ملا الوضع الخاص أفاق نمو الجهاز الإصلاحي الجنيد، فالمنافق على المنافق نمو الجهاز الإصلاحي الجنيد، واجتاعيا وسياسيا وقدي وأخلاقيا وايديولوجيا تجاه العالم الاقطاعي القديم والجديد لم يكن له إلا أن يتجد بعمق في الجهاز الإعلامي الذي لم يستطع تكوين رأي عام متجانس في الحدود الأساسية ولم يستطع مستعاب من المرقورية وتعبت في المجالات المديدة في البلد وظل يوجه إلى مجموعة ضبئية من يستطع استعاب ما التقافة الاتصادية والفكرية والادبية والجنسية ويتمون بالأغاني الهابطة والموادة الأساسية ولم التناسي والمتحادية ؟

وفي ظل مده الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا وجود للرأي الحر. الطرة فسراًي الطبقة الحاكمة وصوتها يعلوان فوق كل الآراء والأصوات وتنظيمها الحزيي والسياسي إن وجد مقدس وينبغي الا يتافسها أي تنظيم سياسي وحزي آخر، وإلا اعتبر ضد الوحدة الوطنية وضد النظام الحاكم وضد



الدين أيضا(٢٤).

وعن الأداء المهني للعاملين بالصحف المسرية أجرى د. عبدالفتاح عبدالني دراسته. ومن
ين ما توصل إليه ما يمكن أن يعطينا صورة عن قرب للعلاقة بين الإصلامين والسياسيين في الوطن
المسريه وفقا لهذا الفهم المدور المصرور الصحفي ما عليه إلا الشوجه إلى المصادر المختلفة وقدوين
الأحداث ونقلها إلى الجريدة التي يعمل بها وفي أحيان كثيرة مكا تؤكد الشواهد الواقعية تقوم المصاد
نفسها بصياغة المادة الصحفية كيفها تشاء وبالطريقة التي ترتضيها وتقدمها جاهزة للمحرر الذي
الإنتجاوز دوره هنا موزع البريد في نقل الرسائل بين المصادر المختلفة دون محاولة الاجتهاد والشرح
ونفسير أصبابها وخلفياتها ولمحل ذلك يفسر الطابع الروتيني الذي يتم به عرض الوقائع والأحداث
وخلوها من التحليلات المتمعقة التي تشبع فهم القارىء الباحث عن الموقة.

وأيا كان الأمر فقد تحمدث الصحفيون بالجزائد موضع المدراسة عن كثير من المعوقات التي تعترض مهامهم الصحفية على الموجه الأكمل مثل حجب المعلومات وصموية تعامل الصحف مع الأجهزة التنفيلية وعدم فهم وتقدير المسئولين لدور الصحفي، واستخدام القيادات التنفيلية لبيانات مضللة بل والإسراع إلى التكليب ونفي كل شيء إذا ما شعر المعيون بالمسألة . بالإضافة إلى قيود الالتزام بسياسة المدولة وعدم الخروج عليها . ويحدد مصطفى أمين كل هذه المعوقات بقوله الاتوجد في المجتمع المصري حرية كافية تنبع للصحفي الحصول على العلومات اللازمة(١٥٠٥).

ويقدم الأستاذ سعد ليب مفهوما لديمقراطية الاتصال نعتره تفسيرا جيدا لما انتهت إليه المدراسة السابقة من تتاقيح وصد خلا مناسبا ضمن صداخل أخرى لوضع العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين في الموطن العربي على بداية الطريق الصحيح ، فهو يقول " الذي نعنيه بديمقراطية الاتصال ليس بجرد إطلاق حرية المواطن في التجمع والاتصال بالآخرين ، والمضير عن غتلف الآراء والاتجاهات وعدم الحجر على حرية المواطن في التجمع والاتصال بالآخرين ، والمضيرات على معلومات وأفكار من أي مصدر كان ، والفاد كانة المقدود المقدود القداوية والمعلية التي قول دون محارسة هذه الحقوق ، قهلا كله وارد وأسابي وأحسب أن المؤسسات يشهد بالحريج في ترديده لهلا المنعن وضع أجزه الاخير من القرن المشرين الذي الإنسان لا بدأن بمصر بالحريج في ترديده لهلا المصر ، ولكننا نعني بديمقراطية الاتصال بالإضافة أصبحت فيه هذه الحريات بديهية من بديهيات المصر ، ولكننا نعني بديمقراطية الاتصال بالإضافة الى كل هذا بجموعة من الأمور التي أثبتت التجرية في المالم شرقه وضربه وفي الوطن المربي أن هله المديمقراطية لا تتحقق إلا بها .

فملكية الدولة لوسائل الإعلام والاتصال قضية ينيغي إعادة النظر فيها لإتاحة الغرص للاؤراد والجهاهات والمؤمسات لامتلاك الموسائل التي تتبح له حرية التمير . وترفع قبضـة الدولة عن نشاط



اجتهاعي ثقافي لا يمكن له أن يزهمر إلا في ظل المبادرات الفردية والجهاعية والشعبية . وتستوي ذلك وسائل الاتصال الجهاهيري بكافة أشكافا (١٠٦٠-

إن عمور ما قدمه الباحث هنا يدور حول ضرورة الملكية الفردية ذلك أن خضسوع المؤمسات الإعلامية للهذا المؤمسات الإعلامي والثقافي مصمونا تابعا كم يجمل اهتمام الإعلامين مركزا على تلية احتياجات السيسين لكسب رضاهم حتى ولو كان ذلك _ وهو ما يحدث غالبا _ ضد مصالح الإعليية الصلامي من المواطنين والذين يعكم ما يقدمه الإعلاميون من قيم وأفكار باهتة وسطحية الإعلاميون من قيم وأفكار باهتة وسطحية الإملاميون المذافقة وسطحية عن علية على التراي المنافقة وسطحية الإعلاميون من قيم وأفكار باهتة وسطحية

ويركز الأستاذ جميل مطر على جانب آخر للمشكلة إذيقول * النخبة الإعلامية في مصر - كيا في العالم الصري تعرضت لقلبات عتيفة وخضعت لمؤثرات خدارجية وداخلية متصددة وللذلك فمن المصب فصل دوانع وإسباب سلوك قطاع من التخبة عن الدوافع والأسباب العامة التي غيرت كثيرا من المقاهيم والسلوكيات لمدى معظم قطاعات النخبة المصرية * والإصلام المصري يتمتع بكل إيجابيات وسليمات النظام البروقراطي المصري ، إذ أنه جزء عضوي من هذه البروقراطية ودائر في فلكها ، والإصلامي المصري - كأي موظف حكومي - ضامن ومطمئن للوظيفة وثباتها وديمومتها ومرتاح لنظام الترقي حسب الأقدمة المطلقة.

والإعلامي المصرى يتمتم بحياية نظام هيراركي يتبع له وصدل عمله إليه في مكتبه في شكل معلوسات وتكليفات وترجيهات معدة ولا يتقصها إلا الصياضة . هذا النظام يعفيه ... بسبب تعدد مستويات الرقابة الخارجية والداخلية والذاتية . من مسئولية الرأي والانحراف عن الحط .

والإعلام المعري يميزه كيا يميز كثير من إعلام الدول العربية ـ ظاهرة زيادة عمل العاملين فيه من حجم المؤسسات الإصلامية وصدم تناسب هذا المدد مع قدرة هذه المؤسسات على التشفيل الأطل فلحة الطاقة البشرية . هذه الشكلة أسبابها معروفة وأكثرها يتملق بارتباط الإعلام بالبير وقواطية وقضي المحسوبية ، ونظام الشلل والقرابات ومواقبة خطيرة إذ تسبيت هذه المشكلة في وجود عدد من المعلمين غير للترتين أخلاقيا بهذه المهنة ، وعدد غير مومل تفسيا أو علميا أو اجتماعها لهذا المعل ، وهدد آخر يمتبر العمل الإعلامي مرحلة أو خطرة أو حلقة مودية إلى أهداف أخرى ليست بالضرورة إعلامة (١٠٠).

الملاقة بين الإملامين والسياسين في الوطن العربي أكثر أنواع الملاقات حساسية

يدوك السياميون الدور المؤثر للإعلام المعاصر في بناه الرأي العام وإحداث التغيير الاجتماعي



والثقافي ، ولسلا فهم يولون الملاقة بينهم ويين الإعلاميين اهتهاما خاصما وربا أكثر من علاقتهم بالاقتصاديين ورجال الأعمال أو الأطباء أو المهنين عموما أو الفلاحين . . . إلغ فالتغيير المجتمعي يبدأ بالتغيير الثقافي والإصلامي ولملا يمكننا تفسير توجه قادة الانقلابات في دول المالم الثالث عموماً لل مبنى الإذاعة والمؤسسات المسحقية فور بله الانقلاب.

يشهد على صحة هـله المقدولة دراسة حاد إبراهيم ذات المفرى للكشف عن الملاقة بين السياسيين في قمة الهرم السياسي ، رئيس الدولة ــ السادات ــ والإصلاميين في كماقة المؤسسات المسحفية والإعلامية في مصر في مرحلة هامة في تاريخ مصر تلك التي شهدت التحولات الجوهرية في مجالات السياسة والاقتصاد والمجتمع بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

فغي الوقت الذي كانت تلجأ فيه السلطة إلى تحول تدريجي في الميادين السياسية والانتصادية تشهد تلك الميادين على أن السادات كان حاكما شديد الحلر، لكن الميدان الوحيد الذي كان يشاد عن هذه القاعدة هو الميدان الثقافي فقسد ضرب السادات ضريته على الصحيد الثقافي بمجرد أن استتب له أمر المبلاد ولهذا التمجل دلالته في ضوء عدة افتراضات . فمن الجائز أن التحول المرسوم ينبغي أن يبدأ بتغيير العقول قبل تغييرالسياسات والمهارسات ومن هنا كنان الانقلاب في ميدان الثقافة هو الذي ينبغي أن تكون له الأولى ية على غيره ومن الجائز أن الإحساس بخطر الثقافة وأهميتها كان له دوره في

تنبيه الانفسلايين للي ضرورة التصرف بسرصة ، ومن الجائز أن العـــامل الحاسم تكمن جــلـوره في أن المبرجة التقدمية في الميدان الثقافي كانت تفوق درجتها في كافة الميادين الأشرى . ومن ثم وجب البـدء بإمــكات صوت الثقافة قبل غيرها ⁷¹1.

وأيا كمانت الالمتراضات المفسرة لبدء الرئيس السادات مشروعه للتغيير الاجتياعي والسياسي والاقتصادي بمالتغيير الثقافي والإعلامي . فإن الأمر الذي لا علاف عليه هو أن ذلك تم لحساسية أهمية الجانب الثقافي والإعلامي في حملية التغيير وأهمية الملاقة بالإعلاميين والمفكرين إذا ما قورنت بالملاقة بغيرهم من الفنات الأخرى في المجتمع .

فوسائل الإهلام يمكنها أن تبني أو تدمر سمعة صانعي القرار والمسئولين الحكوميين . ومن ثم فان بإمكانها أن تؤثر في القوة التي يتمتع بها المسئولون. فالتغطية الإعلامية لشخصية معينة قد تضفي عليها المكانة وتضيف إليها الكثير فيها يتعلق بقدرتها الإقناعية والتأثيرية في مواجهة الأخرين (^{٢٩)}.

وقد اهتم علهاء السياسة بموقع نظام الاتصال في النظام السياسي حيث شبه المؤند الوظيفة



السياسية بالدورة الدموية فالاتصال يشيه الدم في قيامه بوظائفه ، والاهتيام هنا لا ينصرف إلى الدم في حد ذاته أي لا يصب حد ذاته أي لا يصب على الدم في حد ذاته أي لا يصب على الاتصال في ذاته ولكنه يتبجه نصو ما يحمله الدم وما يتضمنه من تغلية لكن انتظام . كيا أن وظيفة التمير عن المصالح وهي العملية التي يضمع الأفراد والجياحات بمقتضاها احتياجاتهم ومطالبهم أمام مساتمي القرار تتم من خلال وسائل الاتصال الجياهيري وبهذا فإنها تمثل إحدى القنوات المؤسسة لمتعير عن المصالح .

ويتضع موقع الاتصال في النظام السياسي في ضوء عمليل آلوند البتائي الوظيفي الذي ركز على فكرة الوظيفة ، وسا يعنينا من عمليل آلوند أن وظائف النظام سواء في جانب المدخلات وهي التشغة السياسية والتعبير عن المصالح وتجميع المصالح والاتصال ، أو في جانب المخرجات وهي صنع القاضمة وتنفيذ القاصاة وإلتما أفي بخصوص القاصمة كلها وظائف مترابطة معتمدة على الاتممال السياسي فكثير من وظافف الاتصال السياسي ترتبط بنظام الاتصال . ومن يبن هداه الوظائف صنع القرارات والسياسات العامة ، أو ما يعير حته بالوظيفة التحويلية وفي هذا الإطار ينبغي تملكر جملة المؤوسات من النخبة السياسة الاتصال . فنظام الاتصال حد إحدى القدوات الرئيسية لتدفق المغلوسات من النخبة السياسة إلى الجراهير وايضا لنقل مشاكل وطعوصات وتصورات الجراهير إلى النخبة .

ولعل آهم ما يسعى السياسيون العرب إلى تحقيق عن طريق الإصلاميين هو تحقيق شرعيتهم وشرعية نظامهم . وإذا تصورتا أن الشرعية في السدول المتخدمة تتحقق من خسلال إنجازات والمعبولوجيات النظم في هذه البلاد لمدرجة تجعل الحاجة إلى الاعتماد على وسائل الإعلام أقل منها في اللول العربية التي لا تعتمد نظمها في تحقيق الشرعية هل إنجازات أو ابديولوجيات بنفس المدرجة من القبول .

في هذا الإطار يقول ماكس قير إنه بدون الشرعية يصعب عل أي حاكم أو نظام بملك القدرة الضرورية على إحاكم أو نظام بملك القدرة الضرورية على الدرجة الملازمية لاستقراره لفترة طويلة . وأي حكم قد يتمكن من تحقيق استعرار وضع ما عن طريق القوة أو العادة ، ولكن العلاقة بين الحاكم والمحكوم قتل الملقة ومصدر ضعف للسلطة وللوطن معا الى أن يقتتم للحكوم بجدارة الحاكم والحقيق في أن يحكم ويادير له أموره نبا نبات عند قاتناع المشعب بأحقية السلطة ويدلمانها ، هذا الافتناع هو جوهر الشرعية ومغاراها لاتفنى عنه كل أشكال السطوة والرحية والمتفوذ ، حتى ولو أحاطت نفسها بعشرات الدسائير والقوانين .

والشرعية بهذا للعنى ضرورة لبقياه الحكومية أو النظيام أو القيادة . . إلغ . وإذا كسانت الانتخابات العمامة والثورات عند نجاحها مصادر للشرعية فإن وسائل الاتصال تعد مصادر هامة



لإضفاء صغة الشرعية أو للإقلال منها أو لتعربة النظام منها تماما في المجتمع الحديث (٣٠).

والمتبع عن قرب للملاقات العربية في ملها وجزرها لا بد أن يصل إلى قناعة هاصة تجسد الملاقة بين الإحلاميين والسياسيين في الوطن العربي وهي أن معظم المشاكل العربية تبددا وتنتهي بالإحلاميين ولسوف يبرهن سلوك الرئيس السادات إذه الإحلاميين المعربين عند بدء مشروعه للتغير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في مصر على جوهرو ومعا للعلاقة بين الطوفين وقد تحدد سلوك الرئيس السادات نحو الإحلاميين كما توضعه النقاط الآلية :

- الخرص حل ترجيه تعليات إلى قدادة المؤسسات الصحفية والإتاعية والميشة العمامة للاستعلامات ، وكانت الاجتهاعات الدورية التي يعقدها الرئيس السادات معهم هي قناعته الأمناسية لتلك التعليات .
- في ظل الحرص على التزام الصحافة المربة بالسياسة القومة للدولة التي لا يصح الاجتهاد فيها شعر الرئيس بالحاجة إلى موسسة تواصل بالنيابة عنه مهمة الإشراف على المؤسسات الصحفية . فدعى إلى إعدادة تنظيم الصحافة اتكون مؤسسة من مؤسسات الدولة وأصدر قرارا بتشكيل المجلس الأهل للصحافة في ١ مارس ١٩٧٥ .
- ـــ الاستسرار في إجراء سلسلة من التغييرات في قيــادات المؤسسات الصحفية بها يضمن الاطمئنان إلى وضع العناصر الموالية في المراكز المؤثرة في صنع القرار الصحفي وبصفة حاصة رؤساء مجالس إدارة المؤسسات الصحفية ورؤساء التحرير
- ـ المسادرة إلى إغلاق الصحف التي حـاولت نقد الفكر السياسي للسلطة وسعت إلى عــارسة دورها الرقابي على الأداء السياسي والاقتصادي والثقافي لجهاز الدولة في مصر .
- ــ مواصلة سياسة إغلاق المنابر الثقافية والفكرية لفترة الستينات . وكان إغلاق مجلة الكاتب في العام ١٩٧٤ الحلقــة الأحدث في مسلسل الإغلاق الذي طــارد مجلات اليسار في ظل حكم الســادات .



_ بروز ظاهرة اللجوء إلى منع الكتاب المعارضين من الكتابة في الصحف اليومية .

_ مطاردة الصحفيين المصريين المهاجرين إلى الدول العربية والأوروبية .

_ محاصرة الدور السياسي والمهني لتقابة الصحفيين والاتجاه نحو تحويلها إلى نادٍ اجتباعي .

_إصدار سلسلة من القيود القانونية التي تحول دون التعبير الحر وتحد من النشاط المعارض وتدفعه إلى التجمد .

_إصدار القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة والتي تقضي مادته رقم ١٨ بمنع مجموعة من الفثات من مزاولة العمل الصحفي بأي صورة من الصور.

على أن ما يحدث من جانب السياسيين تجاه الإعلاميين يساهم فيه بعض الإعلاميين أنفسهم من تحلال :

_ بروز الإمكانيات والمؤملات الشخصية العالية التي تدفع بعض الصحفيين إلى تبني موقف خاص إزاء مواقف السلطة وسياساتها يقوم على الإسراع بالتأييد المطلق في كل مناسبة .

. يحرص هذا النوع من الإعلاميين على الاقتراب سن رئيس الجمهورية وكثيرا ما يكون الاقتراب في ذاته هدفه الرئيسي .

.. عادة ما يخشى هذا النوع من الإعلامين احتيالات تحول المؤسسات الصحفية إلى مبدان للحوار الخصب حول قضايا المجتمع خوفا من تغلب الخصوم وقدرتهم على الدفاع عن آراتهم أمام الرأي المام .

ـ يقـود هذا النوع حلـة ضد الخصوم تستعـدي الرئيس وتصورهم على أثيم مصــدر خطر على تقوذه السيامي وأمن البلاد .

ويعترف الباحث بأنه على البرغم من خطورة القيود التي فرضت على حرية الإصلاميين والحملات الهجومية التي تصرضوا لما فإن المؤسسة الصحفية المصرية وطوال الفترة ما بين الصام ١٩٧١ ، ١٩٧١ لم تخل من رموز لصحفين قاوموا عماولات السلطة السياسية لتقييد حرية الصحافة ومعوا لاستثيار المامش الليمقراطي (٣٠٠).



وفي دراسة لكاتب هذه السطور بعنوان "دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن المربي" اتضح أن مناك فجوة حقيقية بين النظام السياسي والاتصافي - هذه الفجوة لا تلفي النبعة - وقد ترتب على هذه الفجوة هشاشة وهامشية اللور الذي يقوم به نظام الاتصال في صنع القرار السياسي وفي عاولة من الدوراسة للبحث عن مجموعة الموامل التي أعاقت ولا تزال تموق نظام الاتصال عن القراء عن المدورة في الثيانيات اتضع أنها ما يل :

_إن هناك عوامل ترتبط بنظام الاتصال في ذاته ومن أهمها : ميل النظام إلى الإثارة والمبالغة وترتيزه على المصالح الخاصة في ترجهاته وانشغنال النظام الاتصائي بالموظيفة التجاوية (الإصلان) وافتقاره إلى الحمالات المنظمة التي تتبنى قضايا معينة .

_إن هناك موامل ترتيط بملاقة نظام الاتصال بالرأي المام من أهمها ابتصاد نظام الاتصال من الرأي المام الحقيقي في مصر ، وصدم فدرته عن التعيير عن الرأي العام الحقيقي ، و إخفاقه في تعبتة الرأي العام لمسالح القضايا التي يتبساها بالإضافة إلى عدم وجود أجهزة متخصصة يعتمد عليها نظام الاتصال لقباس الرأي العام .

_كا ترجد عوامل ترتبط بملاقة نظام الاتصال بالسلطة السياسية في مصر. فنظام الاتصال يفتقر إلى المعمومات المؤسوق بها من جانب السلطة السياسية، ووسانمو القرارات لا يقرآون جيداً ما يقدمه نظام الاتصال من معلومات. كما أنهم لا يهمون بها يقرآونه فيه، كما تنظر السلطة السياسية إلى الاستحبالية المسالب نظام الاتصال الاستحبالية المسالب الاستحبال المستحبات لقط النساس المنافقة عند المسالب الاستحبال من يكون نظام الاتصال مساركا في العملية. وقد ترتب على ذلك أن نظام الاتصال المدلات التي تربط بين الطوق المستحبين وصانعي القرآوات هي عملاقة ولاه ومصالح مشتركة ومن ثم فإن هدف نظام الاتصال هو تحقيق مصالح السلطة السياسية تمكن من عالم مصالحه.

كها اتضمع أن أهم المشكلات التي تواجه نظام الاتصال عـدم وجود ضمانــات كافيـة لحريته وتبعيته للسلطة السياسية من حيث الملكية والإشراف وتعمين رؤساء التحرير (٢٣٠).

وإذا كانت الدراسة قل تم تطبيقها على نظام الاتصال الصحفي فلأنه يتمتع بقدر ملموس من الحرية أعلى بكثير منها في المقبود السابقة أسا الوضع بـالنسبة لنظام الاتصال الإقاعي (الراديـو والتليفزيـون) فلا يدعـو لطرح جرد تساؤل عن دوره في صنـاعة القرارات. إذ ليس هنـاك جال أمام



المسارضة ليس لامتــلاك ولكن بجرد عـرض أفكــارهم ضمن البرامج الإناعيــة كها أنه يخضع مبــاشرة لإشراف وزارة الإصلام.

نظرية التبعية وتفسيرها لواقع الإعلام العري

بعد تناول الواقع الإصلامي المعربي على المستوى الونائقي (مستوى التحليل الأولى)، وعلى مستوى المناسبة الإصلامية (مستوى التحليل الأولى)، وعلى مستوى الميارسة الإعلامية (مستوى التحليل الثاني) يصبح من الممكن ثناول نظرية التبعية باعتبارها أسب القضيرات لواقع الإحمامية العربية المعربي إذ ترى مدوسة التبعية _ومن رموزها ممير أمين _ان تخلف للعالم المناسبة الأولى الإحمامية الثقافية في حول السالم الثالث من خلال وضعها كمجتمعات تابعة داخل النسرة العالمي. وتنتهي النظرية إلى القول بأن بنية المسوق العالمي هي التي تقرض التطور اللاحتكافيء على بلدان الهامش. وهنا هو مصدر تبعية الهوامش للمركز ذلك أن بدات الهوامش للمركز ذلك النهام الموامش تقبرعل تلبية احتياجات نظام السوق العالمي بإنتاج المواد الأولية وتوفير غزون للممام رؤسلي في البلدان المتقلمة حاليا.

وإذا كنانت هذه التبعية تستمد جناورها التاريخية من المرحلة الاستميارية السابقة، فإن استمرارها الاستميارية السابقة، فإن استمرارها يتأكد بفعل مجموعة من المكونات المؤضوعية والـ المتبة اللام يمكن إغفاظها والتي تتجسد في تلك المدد القابل من الدول المناهية المحاسفية المتفاقية المساحقة المساهية المساحقة المساهدة وبين الأطلبية الساحقة من محبوب العالم الشائد المتاسخة المساحد الأخرى، من شعوب العالم الشائد المساحد الإضافية المساحدة المتفاقية عنى من عدم المصادر وتركز المصادر الإهلاميية المناهدة من حيث الانتاج والتوزيع بكافة المتكالة في نفى الدول التي تمتكر مصادر الثروة الأخرى، أما طالبية المدالية وتميثن على استعبد اللول المقدمة (٢٣).

ومن مظاهر التبعية الإملامية للمالم للتقدم نبعد أن:

-البنية الأساسية للإعلام والاتصال في الوطن العربي مصنعة بكاملها خارج الوطن العربي ولا وجود مطلقا لأي صناعات عربية لمستلزمات وسائل الإعلام والاتصال.

ـ المؤسسات الإعلامية الغربية تحتكر نسبة كبيرة من مصادر المعلومات والأخبار والرسائل الإعلامية المتبادلية في الوطن العربي وتكاد أربع وكالات أتباء ضوبية اليوم تنفرد بـالسيطرة على حركـة تبادل



الأخبار الدولية في الوطن العوبي.

_ تـ وجد ٣٢ إذاحة موجهة إلى الوطن العربي باللغة العربية من قبل دول أجنبية وأطلبها من الدول الغربية التي كانت تحتل بعض الأقطار العربية.

ـ توجد ٢١ وكالة أمريكية للإصلان تسيطر عل سوق الإهلان الدولي وفله الوكالات فروع في غالبية الأقطار العربية وهذه السوكالات تسيطر على ٧٥٪ من سسوق الإصلان في بلدان مجلس التصاون الخليجي و٢٠ ٪ من سوق الإهلان العربي كله .

.. إن عطات التليفرزيون المربي تستورد ما بين ٤٠ و ٦٠٪ من بـرامجها من الـدول الغربية ويحتل الإنتاج الأمريكي ٨٠٪ من البرامج المستورة ٢٤٠٠.

أما مظاهر التبعية المحلية فيكفي ما مبيق لبيان حجم السيطرة الحكومية الكاملة على وسائل الإعام مضادر السيطرة الحكومية الكرائية على مصادر الإعام مضادر المسلحة المسلحة على مصادر التعافي والإعام أمينا المستخدام الأكبر غلم الوسائل هو تسخيرها لدهم النفوذ السيامي والإلديولوجي للحكومات والأنظمة العربية وإن كان لا بد من تعليق حول نظرية التبعية وانطباقها على واقع النظام الاتصالي العربي فإنه يمكن القول:

لا يجب أن نحصل الغرب كل المشاكل التي يمانيها النظام العربي، وإلا كان ذلك احتراف كاملا بقضان أن ويمانيها النظام العربي، وإلا كان ذلك احتراف كاملا بقضان أن من بين خصسائص شخصية الدولة العربية أنها مغتربة عن الدلات. تكاد تكون فاقدة الوجي، غير متياسكة ليس ما إرادة موحدة، لا تعرف لنفسها هدف أو غاية، أو عورا ولكنها تميش مستسلمة لقوى الحازج، وهدا الوضع يصحب أن نلقي بتبعاته على الغرب وحده، بل إن التبعية والمسؤولية الحقيقية ملقاة على عائق النخبة السياسية والثقافية العربية في المقام الأول، إن هدا المؤسم يترك قدرا من الشكوك والربية حول توجهات هذه النخبة.

ـ أرى أن المصدر الحقيقي لفقدان نظام الاتصال المربي هويته واسترداده لمكانته بين النظم العالمية هو فقسدان الإحساس بساهرية العربية الإسلامية . وفي اللحظة التي سوف يدوجه فيها المفكرون والمتقضون العرب جل جهسدهم نحو البحث عن صائع تـ اريخهم وأساس حضارتهم ـ أعني بـه الإسلام ـ في اللحظة التي سوف يقتنع هـ ولام وهؤلام بأن لدينا . وفية خاصة تغنينا عن رؤى



الأعرين، وثروات خاصة تفنينا عن شروات الآخرين، في مثل هذه اللحظة تنكسر حلقة النبعية. وكما صبق أن أشرنا فإن البداية دائيا في تغيير العقول.

ولا يعني هذا مطلقا الا نستورد أحدث ما أنتجته تكنولوجيا العصر الغربي في بجال الاتصال، كها لا يعني هذا مطلقا أن ننغلق على أنفسنا بفكرنا بدعوى البحث عن الذات. ولكننا مشاركون في حضارة العصر نما تحد منها ما يتوام معنا ونرفض منها ما يهدد هويتنا والأهم أن نغير من أنفسنا وأصلوب حياتنا ومتجاتنا الحضارية ليسهل تسويقها لهم منواه في مجال الاتصال - الاقتصاد - الأفكار . . إلى ولتذكر قول الله فإن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ة فالغرب لن يفكر في تغيرنا ولن يقدم لنا إلا ما يكرس فينا تبعيته لأن هذا هو منطق الأشياء .

الملاقة بين الإعلاميين والسياسيين اعتداد للملاقة بين المفكرين والسياسيين في الوطن العربي

حتى تتمرف عل طبيعة المداقة بين الإصلامين والسياسين في الوطن العربي ونشخص خصائصها بل وتكشف عن المصادر والمؤثرات التي شكلتها نجد أنفسنا أمام افتراض هسام وهو أن الملاقة بين الإحلاميين والسياسين ذات صلة وثيقة بالملاقة بين المفكرين والسياسيين.

كما أنها سوف تقدم لنا الجلور أو الأرضية التى تقف عليها علاقة الإعلامين بالسياسيين المنتبة الإعلامية التحديدة في التحليل الأعبر أيست مسوى قطاع من قطاعات النخبة الفكرية والمثقالية في المجتمع وهذه الأخيرة بحكم عليمة عملها وهو الاشتغال بالفكر إنتاجا وتعبيرا قد تتخد من المجال الإصلامي مساحة للعمل تبت من خلاله أفكارها ورؤاها ومنا يندمج عمل المفكرين مع عمل المفكرين من عمل الأقل من حيث اعتهادها على نفس القناة أو الوصيلة الإعلامية . والأهم من كل ذلك أنه بحكم قتع المفكرين أو المتفين أو الانتلجسيا بدور ثقافي واسع في المجتمع فإنهم يمثلون بووزا أنه يستعرن اللين قد يتخدونهم قدوة يترصعون خطاهم ويتقون أثرهم ومن تم فإن لنا أن نفرض أن نمط العلاقة بين الإعلاميين، و والسياسيين في هذا المجتمع . فإذا كانت علما الملاقة صورة المؤسلين المفكرين والسياسيين ، والإعلاميين ، والإعلاميين والسياسيين ، والإعلاميين ، والإعلاميين ، والإعلاميين والسياسين ، والإعلاميين ، والإعلاميين والسياسين ، والإعلاميين المفكرين بعنى كليها . ويصح ملما الالاقون بالممل في ذات بعان الإعلاميين أو على الأقل إذا واد منتخداهم لفس القنوات التي يطل من خلالها الإصلامين في فل المجتمع والسياسين - وأعنى بذلك استخدامهم لوسائل الاتصال من خلالها الإصلامين من خلالها الإصلامين وللملامين - والمناسين والمفلكرين بالممل في ذات بعان الإعلامين أو على المجتمع والسياسين - وأعنى بذلك استخدامهم لوسائل الاتصال من خلالها الإصلامين ولم للمجتمع والسياسين - وإنهنى بذلك استخدامهم لوسائل الاتصال من خلالها الإصلامين ولي المجتمع والسياسين - والمناسية الإسلامين المناس الالاتوات المن المتحدة المهم لوسائل الاتصال من خلالها الإصلامية على المجتمع والسياسين - والمناسية الإسلامية الإسلامية الإسلامية الإسلامية الإسلامية الإسلامية الإسلامية الإسلامية المؤلف الإسلامية المناس القنوات اللائة الإسلامية المناس القنوات اللائة الإسلامية المناس القنوات اللائة الإسلامية الإسلامية المناس القنوات الانترامية الإسلامية الإس



الجماهيري _ زادت درجة صحة هذا الافتراض لأن وظيفته في هذه الحالة سوف تشداخل مع الوظيفة الثقافية للنظام الاتصالي _ في ضوء هذه الصفة وفي ضوء وحدة بعض المتغيرات الأخرى مثل إن كلا من المثقفين والإصلاميين حلقة وسط بين السياسيين من جانب والجهاهير من جانب آخر وإن كلا منهما مر ويحر بنفس الظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية . . إلخر.

وأخيرا فإن كلا منهيا يعيش في نفس ظروف الدولة المهيمنة والجياهير الصامتة. وعلى مستوى الوطن الحربي يمكن الحديث عن ثلاثة أنواع للنخبة الثقافية .

١ - النخبة الثقافية الليبرالية

تمثل أقدم الاتجاهات التي نشأت مع حركة التحديث التي شهدتها المنطقة منذ العشرينات حتى الآن كيا أنه نتيجة لأسباب متعددة يعتبر هذا التيار من أكثر التيارات الفكرية وضوحا وإنتشارا وقربا من مؤسسة الدولة.

٢ .. النخبة الثقافية التقدمية

تشمل لفيفا من التجمعات الثقافية السياسية التي رخم تباين بعضها عن البعض الآخر من حيث مضامين نزوهها الأبديولوجي إلا أنبا لتلقي بعض الشيء من حيث أصرفا الاجتاعية ونسقها السياسي، و تبدل هداء الفئة أكثر وضوحا في تباين وربا تعارض مضامين خطابها السياسي والثقافي من خطاب الدولة وهي بفعل ذلك أكثر تلمسا لموطأة القيود والأطر المفروضة على العمل الثقافي. أو أنها و يفعل ذلك قد حدد لها سقف للتعبير خوافا من اتقلاب أو شطط ضمن الحدود التي ترسعه المؤسسة الرسعية، ومن المهم التذكير أن هذه الفئة من أكثر النخب الثقافية حضورا وتشلا لما أسياه المحضى المفافة الإبداعية مقابل الثقافية الرسمية.

٣ .. الانتلجنسيا الدينية (حودة إلى المثقف التقليدي)

ليس من السهل الإصاطة بـالمؤمسة الـدينية ورموزهـا من حيث التركيبة الاجتراعية والنسق الثقافي خصصوصا في منطقة الخليج العـربي نتيجة قلة الـدراسات، إلا أنّه قد نجد بعض رمـوز هـلـه المؤمسة متمرديـن على الدولة وأحيانا أخـري وهذا هو الأغلب خاضمين وعِمــــاين هـا. وهي في هـلما الشكل ـــأي في خضوعها للاّحر ــشكل أداة أساسية من أدوات إعادة إنتاج الثقافة السائدة (٣٠٠).



وفي تشخيصه لدور الاتلجنسيا يقول الفكر الصري نديم السيطار: الانتلجنسيا تعطي ولامها للانكار والمصوفة. وقتل الجانب الخلاق في الفكر الاجتياعي السيامي. إنها تراقب، تدرس وتتأمل وتنظر وتحلل وتنشغل تقديا بالأفكار والقيم والتصورات الأديولوجية التي تجارة المشاغل والمقاصلة والمقاطلة المشاغل والمقاصلة المشاغل والمقاصلة المشاغل والمقاصلة المشاغل والمقاصلة المشاغل والمقاصلة المتحدي والمتحديل الفكري والوقائع يكون منظرا، والذي ينشخل فقط بالأفكار المبارية والتغييمية يكون أعلاقاته من هو يقمح جزءا من الانتلجنسيا عندما يتم يالنوعين ويوحدهما في إطار يرفض الأرضاء أعلاقاته من طريقا لفكر المتحديث المتحديد المتحديث المتحدد المتحد

قدرة الإنسان على الخروج من الذات والوسط الخارجي ككل أو في بعض جوانبها الأسساسية وكأنه ليس جزءا منها لتحليلها وتقييمها، ومن ثم رفضهها جزئيا أو كلينا في ضوء تصور جديد هذا. هو عنصر الومي الأساسي⁰⁷.

قريبا من هذه الرقية لكان ومكانة الانتلجنسيا من السلطة يقول السروائي العربي تـوفيق الحكيم: الحكم السيونية المنكر الحر الحر الحكم المنكمين مقبوا أو فقص المنكمين المنكمية . ومثم دخل رجل الفكر تلك الحفارة فقد بطل نقاء وتفسيه وتوجيهه . وأصبح منضها إلى نظام معين يسير في المجاهد، ويعمل بتمامل بالمناداته .

فواجب رجل الفكر إذا أن يحافظ على كيان الفكر وأن يصون وجوده الذاي حرا مستقلا، وأن يصمد به في وجه كل عدوان لكن هل معنى حرية الفكر واستقدائه أن ينفصل وينمزل كها يتهم أحيانا؟ لا. استقلال الفكر شيء والاتعزال شيء آخر. المتعزل لايؤثر فهو شيء غير كائن بالنسبة إلى الفير، أي للجمع والفكر الذي ينحزل عن العمل شأنه شأن الفكر الذي يتلمه العمل، كلاجما لا وجود له. إنها المقصود باستقلال الفكر هو أن يكون له كيان خاص وإرادة خاصة في مواجهة العمل



ولعل اختمالال التعادل بين قوة الفكر وقوة العمل هو من أسباب الكوارث التي تهده هذا المحصر الحديث ، فالمفكر الذي يترك مكانه لينضري تحت لواء صلحة الممل المثلة في حزب أو حكم هو مفكر همارب من رسالته، وأن هذا الهروب إلى معسكر الساصة والحاكمين هو الذي جرد المفكر من رسالته وجعل منه تابعاً لا متبوعًا (٢٠٠٠).

ويؤكد هشام شرابي في كتابه مقدامات لدراسة المجتمع العربي أن مايميز المثقف هر الوعي الاجتاعي والمستعدة المدري أن مايميز المثقف هر الوعي الاجتاعي والسندور المسلك في أن المربي المستعدد المستعد المستعدد ال

وفي تحليله المتميز لأزمة المفكرين العرب: التهلهل في الزمان والمكان، يرى عالم الاجتاح العربي سعد الدين إسراهيم أن المفكر العربي التقليدي كان نتاجا ليشة مهها تنوحت بشريا فهي متسقة حضار يا كان يتلقى المرفة المؤسسة على الدين والتصورة حول اللدين واللغة وكانت هذه هي الأوضية التي يسلماً منها كل المقروب والمندسة والكميهاء والفلك وكانت وظائفهم الاجتماعية وأضحة عددة في خدمت المحارف (السلطة السياسية القائمة) أو في التوسط بينه وبين المرصة (الجتمع) أو في الاحتجاج عليه باسم الرحية (كان حطة أهل المكرية على يتسمهم ولكن دون المراحة (الاحتجاج عليه باسم الإعلال بجوهر وظائفهم الاجتماعية المذكورة . يقول ابن خلدون في ذلك:

الملم أن السيف والقلم كلاهما آلة لصاحب الملولة يستمين بها على أمره إلا أن الحاجة في أول الملولة يستمين بها على أمره إلا أن الحاجة في أول الملوكة إلى السيف منا أدام أملها في تمهيد أمرهم " ، لأن القلم في تلك الحال خدام فقط منفذ للمحكم السيف التي وسط الملولة حيث نضمف عصبيتها . وأما في وسط الملولة في تتنفين صاحبها بعض الشيء عن السيف لأنه تمهد أمره ولم يبقى همه إلا في تصطر ثمرات الملك من الجباية والضبط ومباهاة الملولة وتنفيذ الأحكام والقلم هو لمين لم في ذلك نصطم الحاجة الي مصريفه و تكون السيف مهملة في مضاجم أغارها إلا إذا أنابت نائبة أودعيت إلى سد فرجة ومم سرى ذلك فلا حاجة إليها فيكون أصحاب القلم في هذه الحالة أوسع جاما وأعظم رتبة (٣٠).

وقد خلق الانعتراق الغربي للمجتمع العربي بدءا من القرن التاسع عشر فيها خلق من تشوهات



ازوراجية في للمرفة والثقافة والفكر. وبنأ الفكرون الجلد ينظرون شرزا إلى التقليطين. ويكنون لهم احتمارا مساخرا أو مسترا ويجدون حظوة من الحاكم الرجاعة ويسادهم التخليل مساخرا أو مسترا ويجدون حظوة من الحاكم المرحاني ويسادهم التظليدون مشاعر الشهر المساخرة المحتمدة المتحدون مشاعر المساخرة المتحدون عندا وتضوفا أثم القسست كل من الموافقين للي جاهات متعددة الجاهاة الفكرية القليلية القسمت المحافظة من المساخرة المتحدون المتحدو

وكان من المكن فذا الانقسام أن يخلق تبوصا خلاقا في الجامة الثقافية الحديثة لو كان بينها حوار معلاي ولكن الذي ساد في علاقات هذه الفرق بعضها بعض هـ و اما التبعاهل المبتادل، كل يسبح في نلكم أو ممال طاحته بقصد الإبدادة الفكرية. ثم كان الأخطير من هـذا الانقسام هـ و الانقسام في في العلاقة بالمجتمع في الداخل باختصار كما يقول مبدالله العروي انشطل الفكرون العرب من بداية الفرن التاسم هـ شر بالاتحد في الغرب، ووبها كان مفور أخطر قد صرف المفكرين العرب عن بلائشفال العلمي الموضوعي المفتوعين الموضوعي المفتوعين الموضوعي النقس بمجتمعهم في الملفي والحاضر والمستقبل وإن ادعوا غير ذلك (٤٠).

وربيا اختلف دور المتقف التقليدي في علاقته بالسلطة السياسية في الموقت الحاضر عنه في الملك و دريا اختلف دور المتقف التقليدي في مع بقض المدور الملك التقليدي بقرم بنفس المدور المراحية و من حيث المدور عنفس المدور المراحية و الأخص الفتادي المنافذي المراحية و بأرها القدوري في بناء وتكوين أغيامات المراحية العام على المدافقة التي تربط بين الطرفين في وقتا المعام على المدافقة التي تربط بين الطرفين في وقتا المعام على المدافقة التي تربط بين مناسبة أزمة المعام عام المدافقة التي تربط بين مناسبة أزمة المعام عام المعام المعام عام المعام المعام

ويهمنف أخرون المتخف الصري في علاقت بالسلطة إلى فتين هما: صنف المتففين التقليدين ويؤدون اليوم دراة تأشأن لدعم السلطة السياسية القائمة في كثير من الأقطار العربية وصنف المتففين الجند على احتلاف تياراتهم الأيديولوجية وهم من لم يتلقوا تعليمهم في مؤسسة ترسوية إسالامية الموجة الأولى (٤٤).

وفي تحديده لدور المتقف العربي يتقدد . عاطف حضيبات في دراسته أزمة المتفنين العرب كلا من سعد الدين إبراهيم ونادر فرجالي في تحديدهما لفهوم المتقف إذ ركز على سعة المعرفة عموما وربها صعق بعضها والاهتمام الكلي بللجتمع وقصد المساهمة في عمل الحركة الاجتماعية ولم يشيرا على ما يبدو لمل عنصر تمتم المتفف بالروح الفلسفية النقدية التي يركز عليها جمال المدين الأنعاني والفليسسوف الإيطاني جرامتي . ويرى عضيبات أن الخالية العظمي من المتقنين العرب يعيشون حالة من الاعتراب



لإحساسهم بأن الأمود تسير خارج إرادتهم وأنهم لا حول لهم ولا قوة في تقرير مصير المجتمع. الأمر الذي أدى بهم إلى الانشخال بالفرب وبالبعض الأخر إلى الانتهازية.

أما البعد الثاني لأزوة المتقفين العرب فينحصر في أنه ليس هناك انتلجنسيا في العالم العربي على الرخم من وجرود وفرة صبن المتقفين العرب وفي هذا المجال يرى هذام الشرابي ان نساطنا العلمي الرخم من وجرود وفرة صبن المتقفين العرب وفي هذا المجال جناعي والفكري مبحث لأنه يتألف من نشاطات فرودية ذات ضايات خاصة من خلاله ينظر كل مفكر إلى عرف المنافئة والتي من الفكرين كها لو كانوا منقسمين إلى قبائل وكل قبيلة إلى عشائر وكل عشرية إلى بطون دكل بعلن إلى أفخاف وكان من فخذه وتتدرج بعلن إلى أفخاذ، وكان المفكرين من فخذه وتتدرج بعلن إلى أفخاه عند حدود القبيلة في مواجهة آبائل المنافعة الماء عند حدود القبيلة في مواجهة آبائل أمن عائدة عندا عند حدود القبيلة في مواجهة آبائل أمن عائد عند المدود القبيلة في مواجهة آبائل أمن والأنه المنافعة المنافعة

وينطلق د. غالي شكري في رؤيته لدور المثقف العربي من برنامج عمل المثقف لسارتر اللَّهي جعل أحد بنوده أن يجعل المثقف نفسه ضد كل سلطة . ولذا فهـ و ينتقد بشدة نديم البيطار الذي قال " النقد الديمة راطي الشاقع بيننا ينشغل عادة بالناحية الشكلية في الديمة راطية كحرية الفكر والتنظيم والتعبير عن الرأي المستقل . عندند يجب أن يهارس العنف الشوري دون رحمة أو شفقة ، دون تردد أو مهادنة ضد الاتجاهات التي تقول جذا النقد" وفي نقده يقول غالي شكري المشكلة أن صاحب هذه النصائح ليس ضابطا في حركة انقلاب عسكري إنها هو مفكر وحدوي كبير. وقد لا يأخذ كل الحكام بكل نصافحه ولكن حين يصل تبرير القمع إلى هذه المدرجة إلى أي مدى يمكن لصاحبه أن يكون مثقفًا ؟ كما ينتقد أيضًا سمد الدين إبراهيم في رؤيت لتجسير الفجوة بين المفكر والأمير ويستمين في نقده برؤية د . نادر فرجاني تحت عنوان مثقف الأمير أم مثقف جماهير ؟ وفيها يرى فرجاني أنه لامكانٌ لمثقف الجهاهير على كل هذه الجسور المعروضة. وبالتالي فليس في تجسير الفجوة أي إمكانية لتجاوز المواقع الراهن في الوطن العربي. إن الوطن العربي بجناز لحظة لاتقبل التوفيق وهو يستبدل مثلث سعد الدين إسراهيم (الأمير، المفكر، المجتمع) بمعادلتين الأولى هي الغرب والأمير ومثقف الأمير والأخرى هي الشعب ومفكر الجياهير وإذاً فالدعوى إلى تجسير الفجوة بين المثقف والأمير تعني عمليا تحويل المُثقف لأنْ يكون جسرا للأُمير يطأه لتحقيق أغراضه . أي دوام التخلف والتبعية والتجزَّة . فالجسر هو تـ دعيم القائم فعـ لا وتبريره وتسـويغه وإضفاء الشرعية عليه. أما منظـور تجاوز الواقع العـربي المر فيتطلب أن يكون المثقفسون حرابًا تهتك أستار العرب الكثيفة التي تغلف الـوجود العربي في الحقية الراهنة توقا إلى بديل إنساني أرقى للشعب العربي وهذا هو دور طليعة المتقفين: مُتَقَفَى الجَّاهِّيرُ (٤٤).

و إن كنت أوافق و . غلي شكري في نقده د. ندم البيطار فإني قد لا أوافقه في نقده د . سعد الدين إيراميم ولا يعني ذلك عدم الموافقة على ما ذكره د. فرجاني بقدر ما يعني أن ماتم ليس إلا قواءة ربها تكون انتقائية على الأقل للجسر اللهمي لإصلاح الخلل بين الحاكم والفكر.

إن التحدي الحقيقي أمام المثقفين - كما يقول الفكر العربي السيديس - هو قهر السلطة لهم



فهنـاك مشكلة كبرى أمـام صووة المثقف الحقيقي المرتبط بـالجاهير كها حددهـا الفيلسوف الإيطـالي جرامشي وأمـاه المثقف العضـوى المرتبط بالجاهير والمعبر عنها . هـلـه المشكلة الكبرى هي أن المثقف عنوع من الاتصال بالجاهير. السلطة الاتسمح في كثير من الأحيان بقيام صلات عضوية بين المثقفين والجاهير.

المتقف الملتزم هو ذلك الذي يتنى ما أساه السيديس نظرية الاستغناء اللذاي هذا المثقف الإستغناء اللذاي هذا المثقف الإستطيع أن يقرع بدوره إلا في ضوء حماية مؤسسات قلد تكون حزبا أو نقابة أو ناديا غيشة التدريس. . . . إلخ ومن هنا يبدو أن مسألة المؤسسات وبناء المجتمع المدني مسألة حاسمة لتدعيم دور المثقف النقدي الملتزم (10).

وهل الرغم من الأهمية القصوى لما ينادي به السيد يس من الحياية المؤسسية للمثقف إلا أن الحوف من اندماج المتقف في هذه المؤسسات وتحول دوره النقدي إلى دور المحافظ وفقدائه ما نادي به توفيق الحكيم ميزة الاستقلال الفكري عن أي مؤسسة أو تنظيم قد يجمل هذا النداء في حاجة إلى إعادة النظر.

الملاقة بين الإصلاميين والسياسيين في الوطن المربي

الأصول الفلسفية والاجتياعية

تنمازلنا في همذه المدراسة أهم المنيرات المحددة والحاكمة لطبيعة المملاقة بين الإصلاميين والسياسيين في الوطن العربي وهي في الغالب متغيرات مستقلة وسببية . ساهمت بل أوجدت الظاهرة أو المتغير التابع أو القضية موضوح دراستناء العلاقة بين الإصلاميين والسياسيين .

على أن حداً المتغير في حقيقة الأمر _ ليس تابعاً على طول الحلط و إلا كنان ذلك تسطيحاً لما يجب ألا يسطع وبسيطاً وإخسالاً بل تجاملاً لواقع حي ظامر للعيان . وأصني بكل هذا أن العملاقة بين الإهلامين والسياسين تمارس هي الأخرى دور المنتجر المستقل المسبب لظواهر أخرى. من بينها المتغيرات التي دوسة عنا على أنها مستقلة . فشكل وطبيعة العملاقة بين الإصلاميين والسياسيين بالضرورة تؤثر على الدولة ذاتها (هيمنتها ، أخراتها ، اغترابها) كما أن علد العلاقة أيضا تؤثر على علاقة المقدرين بالمجتمع إلخ

ومن هنا يمكن القول بأن تقسيم المتغرات على هذا النصو لم يكن إلا لتيسير دراسة هذا، ا الواقع، إلا أنه لايتسم بالسكون والثبات، وهو واقع متفاعل ديناميكي، وأحيانا يصمب أن تحدد بدايات ظاهرة التأثير والتأثر فهي تحدث عادة في شكل دائري ويصبح على الباحث عاولة السعي لتجزئة هذا الواقع للتكامل وفصل بعض المتغيرات عن بعضها بشكل مؤقت أسلا في الوصول إلى



دراسة ألعلاقات المركبة بين أجزاء الدواقع الاجتماعي المقد، فالمتنبرات الثلاثة التي درست جنا هي طبيعة المنافقة المنافقة التي درست جنا والمنافقة المنافقة المن

فهاهو جون ما John Martin أستاذ الاتصال الجاهيري الأمريكي يبرى أن ثمة ندوة نسبية في الدواسات التي يمكن أن تقدم فهها جيدا لطبيعة العلاقة بين مكونات كاثرة في المجتمع الحليث وهي الملاواتر الحكومة أو الدواتر والحياسة والميات الملاواتر وميلر وجاندي Rivers, Miller, Gandy قد أصبيو المحاصل بعد مسمعهم للتراث المعلمي حول هذا الموضوع ويفسر جون مارتن ندرة الدراسات في هذا المجال الحيوي بأنه قد ترك للدراسات الامبريقية بعد.

إلا أن مارتن يمؤكد أن هنماك مجالا جديدا من المدراسات بنا مند السبعينات من هما القرن يمدرس التفاعل بين هما ه المكونيات الثلاثية وهي دراسات وضع الأجندة.-Agenda setting stud و (41) ويطالب مارتن بدراسات تتناول التفاعل بين المكونات الثلاثة مثل:

أثر السلوك الحكومي بشأن وسائل الإعلام في الجمهور.

. تأثير استخدام الجمهور لوسائل الإعلام على الحكومة .

- تأثير وجهة نظر الجمهور في الحكومة على استخدام وسائل الإعلام. (٧٠)

ويقدم لنا بلــوملر وجيرفيتش Blumler, Gurevitch ثلاثــة نهاذج للملاقــة بين الإعلاميين والسياسيين هي . .

١_ نموذج الخصومة أو العداء

وجهة النظر الأساسية في هذا النموذج ذات طبيعة أيديولوجية. إذ يقوم النموذج على اقتراض وجود خصوصة مستصرة وصراع دائم بين الطرفين (الإصلاميين والسياسيين) وعلى الرغم من صدم خضيع هذا النموذج لدراسات امبير يقية كها ترى ديسولا بول Desoia Pool فإن قرته ترجع لك اعتياده على أساسين الأول الاعتراف بقوة السياسين والشاني الاعتراف بالمشولية الإصلامية إزاء



الجمهور.

ومن ثم فإن أخلاقيات هذا التصوذج ترتبط بمفهوم السليمقراطية الليبرالية الذي يوكد على الحصوصية والفردية وإمكانية وقوع السياسيين في الخطأ ولذا وجب على الإعلاميين الحدر في تعاملهم مع السياسيين لضيان حقوق الجياهير.

٢_ نموذج التبادل الاجتماحي

يقوم النموذج على فكرة التفاعل المستمر بين الطرفين ويرجع ذلك إلى أن طبيعة العلاقة بينها تفرض بل تحتم هذا التضاعل. فهناك مصالح واهتهامات مشتركة يصعب إنجازها في غياب هـذا التفاهل ويوى جروسهان ووروك Grssman, Rourk أن هذا النصوذج يمكن فهمه إذا ماأدركنا أن هناك منافع يتبادلها الطرفان من عملية الاتصال السيامي فكل منها يسعى لتحقيق مصالحه.

وترجع قوة النصوذج في أنه لايمعل الإصلاميين خاضعين للسياسيين ولكنمه يحتفظ بمسافــة يينها، ويقدر من الحادر تضمن ثقة الجمهور فيا يقوله الإهلامي.

٣_نموذج الاعتياد والتكيف

يقوم هذا النموذج على افتراض تداخل الأهداف بين الطرفين بل أن بعض الأهداف تكاد تكون واحدة بينها مثل تحقيق درجة عالية من المصداقية لذى الجمهور فكلا من الإصلاميين والسياسيين يسعى لبناء الثقة بينه وبين الجمهور وهذا لن يتحقق في غياب توافق بين الطرفين . وأبها كنانت الأهداف فكل طرف في حاجة إلى الآخر. السيامي في حاجة لوسائل الإهلام التي تقدمه للجمهور والإملامي في حاجة إلى السيامي ليحصل منه على الجديد . (12)

أمس المستولية الإعلامية

من الأسئلة الجديرة بـاللـكـر مـاهي السنولية الملقاة على صـانق الإصـلاميين سواء بعـلاقتهم بالسياسيين أو بغيرهم؟ وماهي الأسس الفلسفية والعملية لهذه المسئولية؟ وذلك حتى يمكن النظر إلى واقع العلاقة الحالية بين الإصلاميين والسياسيين في الوطن العربي على أساس من معايير وجود هذه العلاقة.



وهو بيمبنا على هذا السؤال الهام مولف كتباب الصحافة المسئولة responsible journalism وهو دن الويت Dein Elliatt فيقول يجب أن نفرق بين مفهومين: المسئولية والمحاسبة. فللسئولية ترتبط بالمهام والحاجات الاجتباعية التي نتوقع أن يلبيها الإصلاميون؟.

آما المحاصبة فترتبط بإمكانية قيام المجتمع بتقييم الأداء الإعلامي. في ضوه المسؤوليات الملقاة على عاتفهم، المستولية تتعلق بتشخيص السلوك المرفوب. المحاصبة تتعلق بأساليب المتابعة والإكراء للقيام بالسلوك المرفوب. والمستولية قضية عملية مبعثها حاجة المجتمع للي المرفة وقدرة الإعلام على تلبية هلمه الحاجة. أما المحاصبة فهي قضية صياسية والإجابة عليها تتطلب تحليل المحلاقات بين مراكز القوة في المجتمع كالحكومة والتنظيات السياسية ووسائل الإعلام والجاعير.

الأساس العمل للمستولية

الموجمود الاجتماعي للبشر والمدي يفرض الاهتماد المتبادل بينهم ويجمل التأثير والتأثر أمرا لامناص منه هو الذي قدم الأساس لفكرة المشولين. فنحن مسئولون تجاه الآخرين لأن أفعالنا تؤثر فيهم والآخرون مسئولمون تجاهنا لأن أفعالهم تـوثـر فينا. وكلها زادت قدرة الفرد على التأثير زادت مسئوليته.

وبناء عليه فإن شكلا معينا من العلاقات سوف يفرض نوعا معينا من المستولية كيا أن نوعا معينما من المسئولينة سوف يفرض نـوعا معينا من الالترامـات وإخالة هـله لنـا أن تتسامل مـاهي المسئوليـات والالتزامـات المختلفة التي يمكن أن تنشأ نتيجـة لعلاقـات اجتراعية مختلفـة بين أطواف مختلفين؟

أدالتخصيص

في بعض المعلاقات الإنسانية يتم تخصيص وتمين المسئوليات والالتزامات مثل علاقة الموظف بصاحب العمل . الأستاذ مع تلميله . . . إلخ دائيا بين طرف أقرى وآخر أقل قوة .

ب التعاقد

بعض العلاقات تنشأ بين أطراف يتمتعون بنفس القدر تقريبا من السلطة والمشولية . فكلا الطرفين هنا يختار أن يتبادل الالتزامات والمسئوليات ولذا فإنهها يدخلان معا في تعاقد ملزم لكليهها .



ج_التطوع

قي بعض العداقات الإنسانية بحد الفرد طواعية الكفية التي يمكن أن يقروم بها لخدمة الأخرين والأسلوب الذي يمكن أن يضع به الناس وهد في مثل هذه الخالة بختار طواعية القيام بالمسئولية نحوهم. وهذا الاختيار تعبير عن شخصية معينة أو فضيلة يتحل بها صاحبها وبناء عليه فإن المسئولية التي يفرضها المرع على نفسه scif imposed ليست ملزمة بنفس درجة إلزام الاأنواع الأخرى للمسئولية تنبيعة غياب السلطة الخارجية الملزمة أو التعاقد الملزم، ومع ذلك فإن هذا الشكل من المسئولية قد يكون أكثر دواما وأكثر قوة. الأمر الجدير بالإشارة هنا أن دوافع الفرد للقيام بسلوك مسئول يختلف حسب نوع المسئولية الذي يخلف على المسئولية الذي يخضع لها الفرد.

جذور المئولية الإعلامية

إذا انتقانا من موضوع المستولية بصفة حامة إلى مستولية الاتصال الجياهيري بصفة خساصة يمكن أن نجد نفس الإشكال من الالتزامات السابقة :

- لفهناك المستولية القائمة على التخصيص: ففي بعض المجتمعات يتم تحديد مستوليات الحمل الإصلامي الذي يمثل أحد أسلحة النظام. يسبود هذا الشكل العمالم الشالث والعالم العربي خاصة.
- ب المسئولية التماقدية: فالممل الإعلامي في المولايات المتحدة مثلا يتم وفق مسئولية تصاقدية إذ هناك تماقد أو اتفاق ضمني بحدد مسئولية الصحافة والممل الإعلامي إزاء المجتمع، وهو ليس ميثاقماً مكتوباً أورسمياً، فمالمجتمع يضمن الحرية للإصلاميين في مقابل القيام بإشباع حساجة المجتمع للمعرفة والرأي.
- ج المسئولية الإصلامية التطوعية: يفرض الإعلاميون هنا المسئوليّة على أنفسهم طواعية إيهانا بالمبدأ والفضيلة وبالرهبة الحقيقية في خدمة الجمهور والإصلامي الذي يختار بنفسمه هذه المستسولية صاحب رسالة وهو يختلف كلية عن الإصلامي المولف .

أما مضمون المستولية الإعلامية فيمكن البحث فيها وفق ثلاثة مستويات هي:

أ _ الوظائف أو الأدوار الاجتهاعية للإعلاميين.



ب .. المبادىء التي توجه العمل الإعلامي . ج .. السلوك الفعل للإعلاميين . (٢٩)

الملاقة بين الإهلاميين والسياسيين وحقوق الإنسان في الوطن المربي

نفترض هنا أن المسلاقة بين الإصلاميين والسيامسين في الوطن العربي شديدة الارتباط (تأثيرا وتأثرا) بحقوق الإنسان العربي ولذا فإننا أمام مثلث قاعدته حقوق الإنسان العربي وضلعاه أحدهما للإصلاميين والآخر للسياسيين. وسوف نتساول في هذه الجزئية بإيجاز التفاعل بين أضلاع هذا المثلث وأثر هذا التفاعل في بناء نموذج أو نهاذج العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين العرب.

في دراسته عن مستقبل حقوق الإنسان في الوطن العربي يذكر الأستاذ محسن عوض المستويات المختلفة لتحليل ضمانات وحقوق الإنسان العربي وهي الالتزامات التي تقبلها الأقطار العربية من خلال انضيامهما إلى المواثيق الإقليمية والمدولية ثم يليها الضيانات الدستوريمة ثم القوانين الرئيسية المنظمة لمارسة الحقوق والحريات الأساسية. ويمرى أنه على الرغم من أن هذه الضهائات ليست بالضرورة موضعا للمهارسة العملية إلا أنها تظل أحد مؤشرات التعبير عن مستوى التقبل الرسمي لحقوق الإنسان. وسوف تبرهن إحدى الدراسات التي قامت بها إحدى هيئات الأمم المتحدة حولً حقوق الإنسان في العمالم على مدى ماوصلت إليه حقوق الإنسان العربي من انتهماك على المستويات السابقة. احتمدت الدراسة على أربعين مؤشرا لقياس الحرية بحيث تمنح درجة واحدة إذا أتاح البلد موضع الدراسة عمارسة حق من حقوق الإنسان وصفرا لانتهاك هذا الحق، ورتبت الدراسة الدول إلى ثلاث مجموعات هي المتقدمة والمتوسطة والمتأخرة وشملت الدراسة ثيانية وثيانين دولة في العالم من بينها تسعمة أقطار عربية. وعما يؤسف له أن واحدا من هذه الأقطار العربية لم يندرج في المجموعة المتقدمة وظهر اسم قطرين عربين في المجموعة الثانية واحتلت الأقطار العربية السابعة الساقية مجموعة المؤخرة ليشغل اثنيان منها قياع هباره المجموعة ببدرجية واحدة لأحدهما وبدرجة صفر للآخر. (٥٠٠ وتخلص دراسة أخرى إلى أن الإنسان العربي شأنه شأن العديد من الدول النامية يعالى الاستبداد والطغيان والجور في الحكم. ويشير جاسم السعدون إلى أن حق إبداء الرأي وعدم المشاركة في القرار السياسي وحريـة البحث هي قضايا تجمع السلطة في الأقطار العربيـة وإن تفاوتت درجاها من قطر إلى قطر أخر. (٥١)

و يقدم برهان غليون سمتين لوضعية الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي هما فقدان العمق الشعبي بمما يجعلهما تنحصر في الأوساط المثقفة والسياسية والسطحية والهشماشمة النظريمة والسياسية . (⁸⁷⁾



و يؤكد سعد الدين إبراهيم على أن السلطة المطلقة تفضر بالطبع إلى الحريات الأساسية للاقراد والجهاصات قمن الصحب عليهما أن يتواءما معا . ويصدد بعضا من انتهاكات حقوق الإنسسان في الأقطار العربية خلال العشر سنوات الأخيرة منها :

١ _ الاعتقال العشوائي للمشتبه فيهم سياسيا .

٢ _ اعتقال الأقارب عسفا إلى حين اعتقال المشتبه فيهم.

٣_محاكيات سريعة أمام محاكم خاصة .

٤ _قتل أو خطف الشخصيات المعارضة المعروفة.

تعليب المحتجزين لائتزاع الاعتراف.

٦ - تعليب سجناء الرأي.

٧ - الفتل الجياعي أو تدمير التجمعات التي يشتب أنها تأوي عنــاصر المعارضـــة .

وأخبراً فإن الفصل بين فروع سلطمات الدولة الشلات يندر أن يجتربه الفرع التنفيداي، والفرع التشريعي أينيا وجد هــو خالبا لاشيء همر ختم في يد الفدع التنفيذي. والفرع الفضائي خالب ما يتم تجاوزه أو الالتفاف حوله بالمحاكم الخاصة ⁶⁷⁰،

و إذا انتقلنا من حقوق الإنسان بصفة عامة إلى الحق في الاتصال فيكفي في همذا المصدد أن نشارن بين مفهوم حق الاتصال كيا انتهت إليه اللبعنة المدولية لمدراسة أوضاع الاتصال في الصالم والمعرفة بلعينة ماكبريد وأوضاع الاتصال في العالم العربي كيا سبق أن تناولناها.

يقول تقرير اللجنة: الدصوة لتحقيق ديمقراطية الاتصال لها دلالات كثيرة فهي تعني التنوع والتعدد في مصادر المعلومات لأكبر عدد من الناس: اكن ديمقراطية الاتصال لا يمكن تبسيطها لهذه الأشياء الكمية فهي تعني إمكانية الجياهير وقدرتها على الوصول إلى وسائل الاتصال القائمة بعرجة عالية من الكضاءة، ولكن وصول الجياهير إلى وسائل الإصلام ليس إلا جانبا من ديمقراطية الاتصال، فديمقراطية الاتصال تعني إمكانية أوسع للأمم والقوى السياسية والمجتمعات النقافية والمؤسسات الاقتصادية والجياعات الاجتماعية لتبادل المعلومات بشكل متوازن بدون أن يعلني أحد الاطراف على التكتر ويدون تميز بين جاعة وآخرى.

بعبارة أخرى فإن ديمقراطية الاتصال تعني ضروة وفرة الملومات من مصادر متنوعة ولكن ما لم تتوافر فرصة لتبادل المعلومات فإن عملية الاتصال ليست ديمقراطية إذ بـدون تدفق مرذوج للمعلومات بين المشاركين في عملية الاتصال وفي غياب تنوع وتعدد مصادر المعلومات التي تسمح



بغرص أوسع للاختيار تغيب ديمةراطية الاتصال ⁶¹⁰، وإذا قارنا ما يتضمنه هذا المفهوم بواقع المراصات الإعلامية في الوطن المراطقة الم

حقوق الإنسان العربي بصفة عامة وحق الاتصال بصفة خاصة ـ كيا انضع _ حقوقا منتهكة ، الإنسان العربي بصفة عامة يشعر أن دوره مهمش كيا أنه لا يشعر بالاقتدار السياسي فمصيره يتقرر رغي عن أنفه ، وهو يكاد يكون مفرجا برى ويسمع ما يجري من حول دون أن يشارك فيه . وكيا قلنا أنفا فإن حقوق الإنسان في الحوف العربي عقل قاصدة المثلان وإحد أصلاحه هم السياسيون أو صناع القرار ومن يبدهم الأمر في المجتمع وهم السيون مسئولية مباشرة عن اتهاك هذه الحقوق. فالدولة العربية المهيمة على المتحساد والسياسة والاتصال العربية المهيمة على المتحساد والمتصاد واللياسة والاتصال المعربية المهيمة عن من المساورة في هذه السيطرة من الصعب أن تصون حقوق الإنسان الانسان المحربي في رسم سياسة بلده وصناعة القرارات الهامة بها ، بها في ذلك إمكانية تغيير الفاسفة التي يسير عليها النظام – إن وجدت له فلمفة أو تغيير السلطة السياسية إن كان في هذا التغيير ما يصلح شأن المجتمع وهي أمود كلها تعني قبول الدوة والساسة بتنازلات يعتبرونها إهانة أو إنقاصا من حقوقهم .

أما الضلع الشالث وأعني به الإملاميون فهم مسئولون مسئولية مباشرة وغير مباشرة الانتهاك حقوق الإنسان العربي . وللمثولية المباشرة تمود للم سلبتهم إذا أن تحملهم جزءا كبيرا عا يمانيه الإنسان العربي . وللمثولية المباشرة تمود للمسبتهم إذا أن تحملهم جزءا كبيرا عا يمانيه الإنسان العربي . وللمثولية المباشرة تمود للم سلبتهم إلا عالم المباشرة المباشرة إلى الأكثر من المجتمع بأنه ليس في الإمكان أبدع عاكان . وفي أحيان أخرى بيارسون دورا استغاز افي انتهاك هذه الحقوق عندما يخفون الحقائق أبدع عاكان . وفي أحيان أخرى بيارسون دورا أستغاز افي التفاق وترجع ليا تقاميم في التقريب من السلطان أو للاطمئتان على دوام الوظيفة . ومسئوليتهم غير المباشرة ترجع ليا تقاميم عن معالمة السلطة بحقوقهم التي انتهكت هي الأحرى وإذا كان هولام الإمانيون غير قادرين على الدفاع عن حقوقهم في مواجهة السياسيين ، فكيف شم أن يدافهوا عن حقوق الآخرين . إن هذه الدفاع عن حقوقهم في مواجهة السياسيين ، فكيف شم أن يدافهوا عن حقوق الآخرين . إن هذه الدائرة المشابكة الحلقات في حاحة لل جهود الباحين والعلماء في كافة التخصصات للبحث في الأدمري على حقه كاملا .



نهاذج الملاقة بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي

لمله أصبح من المكن الآن أن نفيع نصوذجا يجسد واقع العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي. وهو أمر ليس بالسهل الميسود.

قالملاقة بين الطرفين لا تأخذ وبرة واحدة كيا أنه من الصعب أيضا الوصول إلى نموذج واحد يقسر هذه العلاقة على مستوى العالم العربي كله شرقه وغربه شياله وجنوبه . لأن هناك يقيت اختلافات ثنتا أو لم نشأ بين قطر عربي وأخر. فمن غير للمكن القول بأن تاكل الشرعية أو الاغتراب عن الخلت أو هيمنة الدولة تسم كل الأنظمة العربية بضى الدرجة كيا أنه من غير للمكن كذلك القول بأن نظام الاتصال العربي متجانس في كل الأقطار العربية . هو تابع في كل الدول لكن درجة البعرية قد تختلف من مكان لأخير بعيد عن التوجه الأصرية على حساب الإنسان العربية لكن درجة البعد الطفيان وهذا الشطط في التوجه والنايات الإصلامية بختلف من قطر لأضرء كيا أن حقوق الإنسان لاتتهك بنضى الدرجة هي الأخرى في كل الأنظمة العربية . وفوق كل هذا فإن البلد الواحد قد يجمع بأناج عثلقة تصور العلامين - في مصر يمكن وضعهم في سلة واحدة، هذا فرز واقمي وغير منطقي . ولذا لنا أن بحث في وضع عدة نباذج تجسد هذه العلاقة بين الطوفين على اختلاف درجات سهاتها بإيجاز غذه النباذي هي المناس عيرها من المتفرات الأخرى الفناطة في المجتمع ، وفيها بلي ندرض بإيجاز غذه النباذي .

النموذج الأول: المتملق المداهن

لم يعدم الوطن العربي على مر التاريخ هذا النموذج _ فالتراث العربي وضاعبة الهجماء والرقاء والمنبع كلها سوترات تراكمت وتفاقمت وأفرزت لنا هذه الفئة من الموصوليين السباقين إلى تأييد السلطان والحاكم في كل وقت، في كل مناسبة، في كل ظرف. فهم ملكيون أكثر من الملك. مهمة الإهلامي الأساسية تربير تصرفات الحاكم وإخضاء السليات والمبالغة في صرض الإجهابيات وشن مسلكه أسلوبه في التقصام حما القضايا القلامي يتسم بالحلة قري في المجتمع يمكن أن يفضح معلومات كيا أنه لا يعتمد عليها ولا بمتاجها أنه فقط قد يمتاح الملومة واحدة من الواقع أو من صنع خواله تهرر له أن يقلب انقلابا حاداً. يقيس نجاحه بمدى قربه من السلطة ومدى ملازمته له في حاله وزحالة . يشعر الحاكم داتيا بانه حاميه وسنده وأن كل من حونه يتآمرون عليه .



ألنموذج الثاني: الخادم الأمين المطيع " النموذج الأبوي "

في هذا النموذج تسود قيم الطاعة والاستسلام بوعي أو بدون وعي، فالإصلامي هنا ينظر إلى صانع القرار أو السيامي نظرة الخادم إلى السيد. ليس له حق المناقشة أو إيداء الرأي وكليا بالغ في الأمانة والطاعة كليا شعر أنه أدى ما عليه مثل هذا الإصلامي يجنب نفسه مشاكل إيداء الرأي وهو يبدو مرضيا عنه بل عجوبا لدى قطاع كبير من السياسيين، يرى أن مهمته تتمثل في النقل المحايد، الأمين كها رواه السيامي سعواء كان مقتنعا في داخله أم لا. وجتى يجنب نفسه الصراع اللماخلي فيإنه بمرور الوقت تتولد لديه القناعة بصدق وأمانة ما يقوله السيامي.

التموذج الثالث: رجل البريد المنضبط

الإهلامي هنا ليس إلا قنناة لنقل المعلومات والأفكار والآراء غالبا من طرف واحد من جانب الساسة إلى الجمهور وليس له أن يتنخل في صياغة المادة الإهلامية وأحيانا يتلقاها شبه جاهزة للنشر. وفي الحقيقة فإن هما النموذج ينطبق أكشر على الإهلامين الشبان الملين تنحصر مهمتهم في الجمع الآلي لمارتجار بناء على تعليات إما من جانب رؤساتهم المباشرين أو مصادرهم السياسية . هذا النموذج يتطور مع الموقت لينتمي إلى أحد النهاذج السابقة أو ريا التالية . معيار نجاح الإهلامي في هذا النموذج هو سرعة تغطية الحدث وتحقيق السبق الإعلامي (الصحفي ـ الإذاعي) للموسسة التي ينتمي لها .

النموذج الرابع: البيروقراطي-الموظف

الإهلامي هنا عضو في تنظيم إداري هيرازكي مهمته وهدفه محدد له وموصوم سلفا سواه بشكل مكتوب أو متمارف عليه يتسم بأعلى درجات الروتينية يتحرك ويتصرف بأوامر رئيسه في الدمل . دوره خقيقي يتمثل في كسب رضاء رئيس المؤسسة الإعلامية بتنظر الراتب في آخر الشهر كأي موظف حكومي . ويحكم هذه البرروقراطية فهو بعيد تماما في عمله عن الإبداع ما يفعله اليوم يتكرر عندا وهو بعينه ما فعله بالأمس . إنه إعلامي يكاد يكون منفصلا عن لمسلطة والمجتمع في وقت واحد حتى ولو كان معلم يخدمها معا لأن العبرة بالهدف . وهدف ألا يترسلك والمجتمع في وقت واحد حتى ولو كان معلم يخدمها معا لأن العبرة بالهدف. وهدف ألا يترسلك عن معارفيسه كما قد يدخل في جماعة أو شلة عمل داخل المؤسسة في صف أحد الرواساء في مواجهة منافسه . يكاد يعمل بالريموت كترول إنها سلسلة من الأوامر والتعليات والنواهي . نجاحه بتمثل في الالتزام بالتنفيذ الحرق لما يصدر إليه .

النموذج الحامس: الأثاني-النفعي-الغاثي

الإهلامي هناكل اهتيامه على مصلحته فأينيا وجدلت المصلحة وجد، وسود الأسطر، وتابع الحدث. إنه ينظر إلى العمل الإهلامي كتجارة بجب أن يخرج منها بأكبر قدر ممكن من العائد، يتحين القرصة المناسبة ليتقرب من السيامي لتحقيق حاجاته وحاجات أبنائه وتأمين مستقبله. كيا أنه قد يتحين قرصاً أخرى ليتقرب إلى قطاعات معينة من الجمهور إن رجد في ذلك مصلحته ومستقبله، ومن ثم لا يتورع أن يخلط بين التحرير والإعلان فهو بيبع قلمه لمن يشتري.

النموذج السادس: المتمرد فاقد المدف والبرنامج

والشارة هنا ليس شلوذا إحصائيا فقط بقدر ما هـو شدرة وظيفي فمثل هذه الفشة لا تعد نشاذا عن غيرها نندرتها ولكن لأنها تقرم بوظيفة ليست سوية فهم متمردون وناقمون وساخطون على السياسيين والمجتمع والمؤسسات الإعلامية التي يتصون إليها، وبالتالي فإن الإعلامي هنا قـد يقدم نقدا الوضوع ما لكنه لا يقدم البديل لفياب الهدف والبرنامج الموجَّه. وما يكتبه ليس نقدا ولكنه ليس أكثر من تميره عن سخطه على من حوله

النموذج السابع: المتفرنج المتهور

يتنمي إلى هذا النموذج قلة من الإصلامين لا أقول ذوي التوجه الغربي في الفكر والسلوك ولكن الأدق القول إنهم يعيشون حالة انبهار بالغرب وما يرتبط به. ذلك الأنبهار الذي يدفع بصاحبه إلى الاستعلاء على المجتمع الذي يعيش فيه . إذ يرى نفسه وقد سبق الأعربين بمسافات يصمب معها إجراء حوار معهم . هؤلاه في الصادة لا تشغلهم السياسة كثيرا يقدر ما يستهويهم الفن وتكوين الملاقات وتدمير _ برعي أو بدون وهي _ أصول المجتمع الثقافية والحضارية والتربوية والاخلاقية ، إنهم يعادون كل أصيل ويفضلون كل غربي . وللأسف لا يشكل هؤلاء عبنا على السياسيين ومن ثم فهم من أهل الحظرة .

النموذج الثامن: المثقف الحادى - الدبلوماسي

الإهلامي هنا واسم الموقة مهتم بقضايا جتمعه معبر عنها خير تعبير ولكتبه في نفس الوقت يحافظ على علاقته بالسلطة ليس تواطؤا معها، ولكنه يرى أن النقيد الهادىء والإصلاح التدريجي قد



يأتي بنتيجة أفضل ولذا وصفته بالدبلوماسي.

الإعلامي هنا يرفض المطلق ويؤمن بـالحلول الوسط ويسعى للى تحقيق الممكن في ظل الظويف القائمة، يسعى جاهدا للحفاظ على ثقة الرأي العام في نفس الموقت الذي يجتفظ فـه مصافة سه وبين السلطمة تسمح له بتقديم النصح الهادىء. إنه الإصلامي الملتزم بـالأخلاق وللمساير في نفس الموقت غير منفصل عن المواقع. قد تصنف بعض فشات الجياهير الرافضة للنظام الحاكم ضمين نموذج المتملق المداهن.

النموذج التاسع : المعارض صاحب البرنامج

ينطبق هماذا النموذج على الإصلاميين المتنمين الأحزاب مصارضة ذات برامج عددة. ولديهم مسشولية إزاه الحزب المذي بمبرون عنه ، وهم بصانون اضطهاد السلطة لهم من ناحية واضطهاد الإصلاميين اللدين يخدمون السلطة من ناحجة أخرى، وقد تفييق أو تتسم مصاحة الحرية التي يتحركون فيها من قطر حربه الآخر. وتنيجة قناعتهم بأن تناول السلطة أمر يكاد يكون مستحيلا في بلادهم فإنهم عادة يجنحون للي المبالغة والتهويل في إيراز سليات الحكم والتضخيم في الفردوس المورد الذي مستحقق بوصول أحزاجم الحكم . الأمر الذي أثر على مصداقيتهم أمام الرأي العام . وتحاول السلطة بطرق شتى استهدواه بعضهم وقد تنجع في بعض الأحيان، بعض هولاء يعيشون حالة إحباط شديد .

النموذج الماشر: الناقد الموضوعي - الانتلجنسيا

الإصلامي هنا هو بالضبط المتقف المضري الذي حدد مواصفات الفيلسوف الإيطالي جرامشي، فهو ملتحم بالجراهر ملتزم بقضاياهم، منحاز إليهم، معبر عن طموحاتهم وهو رمز التغيير إلى الأفضل في المجتمع. هذا النموذج يضم لفيضا من التوجهات الأيديولوجية، معيار نجاحهم يتمثل في دفع السلطة لأحداث التغيير الذي يتفق ومصالح القطاع الأكبر من المجتمع.

النموذج الحادي عشر: صاحب الرسالة

هؤلاء الإصلاميون اختاروا العمل الإصلامي طواعية وفرضوا المسئولية على أتقسهم باختيارهم الحر ولذا وهبوا أنفسهم من أجل إرساء قواعد الحق والخير والعدل والسلام في المجتمع . هـلـــه الفتة تضمحي من أجل الاخسرين . قــد يكــون لهم دور في الصلح بين نســات المجتمع أو في التضريب بين



السلطة والجهاهين أو حتى بين المدول ويعضها . لايسكتون على خطأ أيا كان مصدره . يعبرون عن روح الإنه ويجسدون آمالها وآلامها .

النموذج الثاني عشر : الإسلامي المستنبر

الإهلامي هنا لايتمي إلى حزب أو تنظيم بقدر ما يتمي إلى فكر، ومهمته الأساسية إبراز الوجه الحضامية إبراز الوجه الحضاري للإصلام في مواجهة خصوم الإسلام. إنه بدؤمن بديمقراطية الإسلام ويو بعثقد اعتقادا راسخا بأن الإسلام ويو الحمية والعلل والحسافة، وإنه سبق القنائون الوضعي بمواحل، كما يصدوك أيضا أن الصورة المشروة من الإسلام إنها هي صورة واقع كتيب من إنتاج المسلمين أنفسهم وصياحة الغرب المغرضة غذا المؤلف المؤلفة ويون بأن الإسلام يحكم على تصوفات البشرينيا لا يجور أن يحكم على الإسلام من خلال تصوفات الناس. الإصلاميون هنا في حقيقة الأمر يلقون ترحيبا كامنا ومستترا من الرائب السام في مقابل الاضعلهاد من بالتي الإعلاميون خاصة العلمانيين منهم وقطاعات اخرى من السياسين.

النهاذج السابقة نظرة تحليلية

ا ... النمائج الاثنى عشر السابقة لاتمبر عن قطاعات متساوية من الإعلاميين من حيث المدد فترتيب هذه النهائج يمكس التساقص التدريجي في حجم النموذج ، فىالنموذج الأولى يعبر عن أكبر القطاعات الإعلامية في الوطن العربي يليه النموذج الثاني ومكلما إلى أن نصل إلى أقل النهاذج حجيا من حيث عدد الإعلاميين المتمين إليه وهو النموذج الثاني عشر.

٢ ـ إذا اتفتنا على أن ترتيب هذه النياذج يمثل مؤشرا للحجم؛ فإن هذا الترتيب قد يختلف من قطر عربي إلى قطر حربي آخر فيها نجد أن نصوذج الإعلامي النفعي الغسائي يمبر عن القطاع الأكبر من الإهلامين في بلدما فإن نموذج الخادم الأمين المطيع (النموذج الأبري) قد يحتل المرتبة الأولى في بلد آخر.

"سهاد النياذج ليست مغلقة على ذاتها. ولكن الانسياب صفتها. فقد نبجد إحلامها ينتمي إلى النموذج السادس (المتمرد فاقد المدف والبرنامج) لكن لظروف ما _ دحوله في الحوب الحاكم، شغله لمنصب داخل المؤسسة الإحلامية . ولمنح قد ينتقل إلى النمسوذج الثالث المتملق للداهن.



 - وكما أن الانسيابية قائمة بين النياذج المختلفة فإن إمكانية انتهاء نفس الإصلامي إلى أكثر من نموذج أمر وارد. فقــد يكون خادما أمينا ومع ذلك يقــوم بدور رجل المريد والمداهن في آن واحد.

٥- ستم ترتيب همذه الناذج أيضها بأسلوب يمكس درجة قرب الإعلامي من السيمسير ، أل المحمه المن المسلمين ، أل المحمه ورد . فالنموذج الأول المتماق المناهن هو أقرب الناؤج إلى السلطة وأبعدهما عن المجمهور. والنموذج الأخير، الإسلامي المستنير هو أبعد الناؤج عن السلطة السياسية وأقربها إلى الجهامير والناؤج في الوسط «المتمرد فاقد الهندف والبيامج» والمتفرزج المتهورة تقع في حالة وسط بين السياسيين والجهامير.

١ ـ يمكس هذا الترتيب للنهاذج السابقة موقف النموذج من حقوق الإنسان فكلها اقترب النموذج من السلطة «المتماق المداهن» اتسم دوره بالسلية إزاء حقوق الإنسان، وتقل هذه السلبية تدريجيا وتتحول إلى دور إيجابي قصوي حينا نصل إلى نموذج الإصلامي السنتيز باعتباره أكثر النهاذج دفاها عن حقوق الإنسان العربي ولذكر مرة أخرى أن الإصلامي عنا هو ذلك الذي يستعد أخلاقياته وبهادئه من منابع الإسلام الأصيلة، تلك الني تومن بحرية الشرد وتحافظ على كرامة الإنسان وتصون له عقيدته الأصيلة، تلك الني التي المتعد أغلاقيا على كرامة الإنسان وتصون له عقيدته ولمناهبة أي الإسلام دين ودنيا معا ولكنه شرع للدين أكثر كاشع على العالم شرق وضربه يتصرف لعمرف المستغنى.

٧- إن النهاذج السبعة الأولى تعبر عن الأغلبية المظمى من الإعلاميين في الروطن العربي وإن اختلف حجمها من قطر لآخر. ولما كانت هـ أناياذج غير مقبولة شكلا ومضمونا من جانب الرأي العام العربي فإن التبجة المنطقية في هذا السياق هي أنه كليا قديت العلاقة بين السياميين وهداه النهاذج فقد الرأي العام العربي الثقة في الإصلام المربي المربي وهيأ إلى مصادر الإملام الغربية للحصول على الحقيقة وبريتط بذلك أيضا نقدانه الثقة في الأنظمة السياسية العربية التي تزداد شرعيتها تأكلا. وحتى تأكد من صحة هـ أد التنبجة لنا أن نواسلة الماجية على الدوراسات على النحو التالي : في رسالة الماجسير لكاتب هـ هما السطور عن دور وسائل الإصلام في وضع أولويات اهتهامات الرأي العام مؤلفويات اهتهامات الرأي العام وذلك لاختبار الغرض الرئيس ننظرية وضع الأجدنة القائل بقدرة وسائل الإعلام وأولويات اهتهامات وسائل الإعلام وأولويات اهتهامات والمالي وذلك لاختبار الغرض الرئيس ننظرية وضع الأجدنة القائل بقدرة وسائل الإعلام على

ترتيب أولويات اهتهامات الرأي العام. أما الوسائل التي خضعت للمدراسة فهي جويدة الأمراء القومية وجرائد الوقد والشعب والأهالي كجرائد حزبيسة . كيا أجريت المدراسة على عينة عملية للعاملين في التقابيات المهنية في مصر (٢٠ نقيابة مهنية) وكنان من نشائج الدراسة :

 ١- أن الانبساط بين أولويات اهتهامات جريدة الأهرام وأولسويات اهتهامات السرأي العام ضعيفة جدا ١٩٥, ٥ وهو ارتباط ضعيف وغير ذي دلالة .

٢- أن الارتباط بين أولويات المتهامات الصحف الحزبية وإهتمامات الرأي العام قوي
 ١٥٤١ وهو ارتباط إيجابي وفو دلالة(٥٠).

ولنا أن تتأمل مغزى هذه التنجة وهي أن أكثر الصحف المصرية إن لم يكن العربية قرة سواء تمثلت هذه القرة في عراقة المؤسسة وتاريخها وتنوع المادة الإعلامية بها وضخامة عدد العاملين وتميز بعض موادها الإعلامية . مع كل ذلك لم تنجع أقوى صحيفة عربية في أهم وظيفة ينبغي أن تسعى لتحقيقها وهي وضع أولوبيات اهتهاصات السرأي العمام المصري لأنها أخملت جانب السلطة في المقمام الأول عما أدى إلى فقدائها جمانها كبيرا من صصداقيتها أمام القارىء .

إن ما أريد أن أصل إليه هو أن السياسيين يستمينون بالإهلام بهدف زيادة شرعيتهم والتمكين لهم ودعم تقتهم ولكن المحصلة هي أن المزيد من الحيمنة الإعلامية يحقق الأثر المكسى مباشرة.

ويعيدا عن هذه الدراسة لنا أن تنامل تساؤل وزير الإعلام الكويتي أثناء أزمة الخاج وهو لذا لا يرجد إقبال على إذا متنا من المواطنين؟ وعزا سبب ذلك إلى أن بعض الأجهزة الإصلامية في دول الخليج والصالم السبخيات معبدتها الأجهزة الإصلامية في دول الخليج والصالم العربي يتمتع بطابعي رسمي يغلب على معبدتها الإصلامية وبالتاليل لا يستطيع أن يقل كل الاتجار، وبلل على ذلك بالقبول إذا حصل حدث في دول على التعاون الخليجي فإننا نسمعه من إذا عات أجنية قبل أن نسمعه من إذا عات أجنية قبل أن نسمعه من أجنهة إعلام هذه الدولة (١٧٠).

كيا يؤكد أحد من مارسوا مسئولية قيادة العمل الإعلامي الإذاعي في مصر الأستاذ معدليب أنه لا بد أن تتذكر أن سيطرة الـدولة على وسائل الاتصمال وتوجيهها لدهم سيامساتها كانت أحد أسباب ضعف مصداقية هذه الرمسائل ودفع الجمهور المثلقي إلى



الاعتباد على قنوات الاتصال الدولية على الأخص خلال الأزمات (٥٨).

 - كليا مسادت النياذج الإعلامية المخمسة الأخيرة زادت الثقة في الإعلام وتحول الرأي العام السلبي إلى إنجابي وأصبح من الممكن إحداث التغييرات الإجهاعية الواسعة بالأسلوب الهادىء الذي يجتق للإنسان العربي الدين.

النياذج السبعة الأولى تسود النظام الاتصالي الإنامي (الراديو والتليفزيون). وقلها تجد أيا
 من النياذج الخمسة الأخيرة في هذا النظام ويرجع ذلك إلى الإشراف المبادلة
 وملكيتها للنظام الإنامي مقارنة بإناحتها بعض الحرية للنظام الاتصالي الصحفي. تلك
 الحرية التي سمحت بظهور نسبي للنياذج الخمسة الأميرة.

١ - إن هذه النهاذج الاثنى عشر في حاجة إلى دراسات امبريقية واسعة تاريخية، ميذاتية،
 اجتماعية، تحليلية لمضمون الرسالة الإعلامية وذلك جدف:

أ _ التحليل الديموجرافي والاجتباعي لكل نموذج.

ب_بيان حجم كل نموذج على وجه الدقة.

ج _ بيان درجة الثبات أو الحراك بين النهاذج المختلفة.

د _ بيان الأدوار التي يقوم بها كل نموذج في علاقته بالسياسيين والجماهير .

هــ اتجاهات الرأي العام العربي نحو الناذج الاتني عشر.

و _ أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الناذج في الوطن العربي.

. ولذا فإن هذه الدراسة تمثل نقطة انطلاق لدراسات أخرى لاختبار هذه النهاذج.

وأغيرا فإن هداه المدراسة بتحليلها انهاذج العلاقة بين الإصلامين والسياسين في الوطن العربي . والبحث في المتغيرات المؤشرة فيها والمرتبطة بها تنتهي إلى قبول الفرض الرئيسي لهذه المدراسة والقائل بأن :

الدولة العربية ذات الشرعية التأكلة والهيمنة الكاملة، والمفترية عن ذاتها قد خلقت مطاما اتصالب تابعا لها يضفي عليها الشرعية لتأمينها ويمضد من هيمتنها، ويعيد إليها ذاتها المقودة. وتتيجة لذلك مسادت أنهاط للعلاقة بين الإعلاميين والسياسين غير سوية في معظمها عصلتها النهائية اغتراب الإنسان العربي عن ذاته وإنتهاك حقوقه، وفقدانه الثقة في هلين النظامين معاه.



النموذج المأمول للعلاقة بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي

إذا كمانت النهاذج الالتي عشر السابقة تجسد واقع العلاقمة بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن المربي، فإن السؤال الجدير هو: ما همو النموذج المذي نأمل أن يسود مستقبل المسلاقة بين الإعلامين والسياسين في الوطن المربي؟

وبداية لا نود الإصهاب في هذه التقعلة . فقط سوف نشير إلى بعض الأساسيات التي يمكن أن يمكن أن ينتي عليها النموذج الجديد . فقطة الانقطلاق هنا هو ما نادى به المفكر الكبير علي شريعتي إذ قال يبني عليها النموذج الجديد . فقطة الانقطلاق هنا هو ما نادى به المفكر الكبير علي شريعتي إذ قال الإسلامية وأن الإسلامية وأن الإسلام هو الذي صنع تاريخ مجتمعه وإذا لم يدرك هذه الحقيقة ـ كيا فعل أفلب مفكرينا المسؤل للمسئلة لمصدية بلوه القبطة ويدرى ضرورة الانتقال بالإسلام من عجرد التراث المفساري يسقط ضمية بلوه المفسمة ، وتمبر عنه كافة مظاهر الحيالة في المبسلامية ويمان على شريعتي بوضوح أن على رأس اهتهامات الإسلام المفكر الإسلامي المعاصر ضرورة تكثيف الجهود للبحث عن شريعة الإسلام بعبداً الثورة ويدلا من أن يكون مترجاً لتفادت الغرب أن يقوم باستخراج هذه العاقة الإرسلام بعبداً الثورة ويدلا من أن يكون باستخراج هذه العاقة الثورية الكامنة في الإسلام وأن ينقلها من اللاوعي إلى الوعي بعد أن يقوم بكشفها وتشتها (١٩٠٥)

وأتقل من علي شريعتي إلى المفكر العربي عصد سليم السوا اللدي يقول إنسا نعتقد أن الإسلام إنها يحكم على تصرفات الناس وأفعالهم ويحكم فيها ويقاس به صلاح واقعهم أو فساده بينها لا يجوز أن يحكم على الإسلام من خلال تصرفات الناس أو واقع حياتهم طالماً كانت هداء التصرفات أو هدا، المواقع شمالفين لأحكام شريعة الإسلام. ويطرد هذا الحكم حتى ولسو كان من خالف وأقع حياتهم شريعة الإسلام يتسبون إليه أو يتلومون به إذ المتبر في هذا هو الحقيقة دون المظهر (١٦).

ومن المفكرين المعاصرين إلى ابن كثير الذي يرى أنسه في ظل الحفلافة الراشدة كان لكل فرد من المسلمين الحق الكامل في عارصة الرقابة على السلطة وله كامل الحرية لتوجيه النقد أو لتقويم سلوك القيادة . والتعير عن ذلك بدون خوف من عقاب يترتب على عمارسة حرية التعبير عن الرأي وتوجيه النقد والمعارضة . ذلك أن الحلاقة لم تنعقد الأحد من الحلفاء الراشدين إلا بعد الرضاء الحر من قبل جمهور المسلمين (١٠).

أعرض لذلك وأملي أن يغيق مفكرونا وساستنا من غفلتهم ويستيقظوا قبل فوات الأوان لنعيد لل مجتمعنا العمري ذاته للقصودة وهويته الفسائعة وسط ضباب كثيف يججب الرؤية وفي ظل نظام



هالمي جديد يتكون على حساب الضعفاء. إن النموذج المأمول لسيادة العلاقة بين الإصلامين والسياسين في الوطن العربي، بل بينهما معا وبين الجهاهير، وبين المجتمع العربي وللمجتمع العالمي هو النموذج الإسلامي الحضاري.

الهوامش والمراجع

- د. حليم بركات ، المجتمع العربي الماصر، بحث استطالاهي اجتماعي، (بيروت: موكر دواسات الموحلة الدرسية ، الطبعة الأولى، ١٩٨٤) ص ٣٣.
- (۲) أنظر د. بسيوتي إبراهيم حمادة، دور رسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ۱۹۹۳) ص 53.
- (٣) سمير أمين، الدولة والاقتصاد والسياسة في الـوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٦٤، ١٩٩٧، ص
 ١٩.
- د. سعد الدين إيراهيم، المشكر والأمين عمسير الفجوة بين صانعي القراوات والمشكرين العرب في سعد الدين إيراهيم عمرية الانتلجنسيا العربية، المتقاون والسلطة (هيأن: متندى الفكر العربي، ١٩٨٨) ص ٥٦٢٠،
 ٣١٥.
- حيدر إيراهيم على، المجتمع المذي في مصر والسودان في مركز دراسات الرحدة العربية ، المجتمع المدني في الوطن العربي ردوره في تحقيق الديمقراطية (بيروت: مركز دراسات الرحدة العربية . ١٩٩٧) ص ٤٠٤.
- (٦) عنى الجمل، انظمة الحكم في الوطن المربي، في مركز دراسات الرحلة العربية، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، (بيروت، ١٩٨٤) ص ٣٦٧، ٣٦٣.
- ٧) مايكل هدسون، الدولة والمجمع والشرعية: دراصة عن المأمولات السياسية العربية في التسميات، في هشام شرايي عرب، المقد العربي القادم، المستقبلات المديلة (بيرات: مركز دراسات الوحدة العربية ومركز الدراسات العربية للماصرة، جامعة جورج تاون، ١٩٨٦) ص ١٨٧٨.
- د. سعد الشنين إبراهيم، مصادر الشرعية في أنظمة أخكم العربي، في سركز دراسات الموحدة العربية، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، مرجع سابق ص ٤٤٦،
- (٤) د. مصطفى كامل السيد، مؤسسات المجتمع المنفى على المستوى القومي، في مركز دواسات الوحدة الحربية،
 المجتمع المدنى في الدوطن المربى ودوره في تحقيق الديمقراطية، مرجع مسابق ص ٩٦٤٨.
 - (١٠) د. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتباعي، صرجع سابق ص ١٩، ٢٠.
- د. مواطف مبد الرحن الصحافة المربية من الاستقلال إلى التبمية، عبلة شتون عربية (تونس: العدد ٤٤ فبراير ١٩٨٧) من ٣٩-٤٤.
- (١٢) د. فاروق أبر زيد التحديات الإعلامية العربية: مقارنة بين عقدي الحمسينات والثيانينات مجلة المستقبل العربي العدد ٢١٥، ١٩٨٩ ، ص ٢١، ٧٠.
- (۱۲۷) حداد إيراهيم ، أثرة للمارضة في الصحافة للصرية للماصرة ١٩٧١ ١٩٧١ ، ورقة مقدمة لندوة دراسة المجتمع المصرى وهرم الباحثين الشبان بقسم العلوم السياسية ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ٣١ ـ ٣٣ ماير ١٩٩٣ ، ص
- (١٤) الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال، تقرير الملجنة العربية لمدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي، تونس: ١٩٨٧ ص ٢٦، ٧٤.



- (10) د. راسم الجيال، الانصال والإعلام في الوطن العربي (بيروت، مركز دراسات الرحدة العربية، الطبعة الأولى.
 (1991) ص ٣٨.
- (١٦) د. فاروق أبرزيد، انظم الصحفية في الوطن العسري (القاهرة، عسام الكتب، ١٩٨٦) ص٣٣، ٢٦. ٢٣، ٣٤، ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٨٤، ٦٢.
 - (١٧) د. عواطف عبدالرحن، الصحافة العربية من الاستقلال إلى التبعية، مرجع سابق، ص ٧٤
- (١٨) د. فاروق أبوزيد، التحليات الإعلامية العربية: مقارنة بين عقدي الحسيات والتهامينات. مرجع .
 ص٠٧٠.
- (١٩) عبلة الدراسات الإصلامية العند ٥٨ يشاير حارس ١٩٩٠ ص ٢٠ سجداد الغازى، حرية الرأي والصحافة في الوطن الحراي.
 - (٢٠) أديب مرية، الصحافة العربية نشأتها وتطورها (بيروت: منشورات دار مكتبة الحيلة، ١٩٦٠) ص ١٧١.
- William A Rough, the Arab press, news media and political prosess in the Arab world, (Y1)
 Cross Helm, London, 1979 pp. 5 12.
- (۲۲) امدى ـ مايكل هابت، دور الإهلام في العالم الثالث في د. جون مارتن وآخرون، نظم الإهلام المتارنة، ترجة على درويش (القاهرة الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩١) ص ١٤٦، ١٤٦.
- (٣٣) د. رأسم الجهال، الإعلام السربي المسترك، دراسة في الإعلام السربي الدولي (بيروت، مسركز دراسات الموحدة المربية، ١٩٨٥) من ١٩٤٣، ١٤٤٨.
- (٢٤) حبد الله بوجلال، الإحلام وقضايا الوصي الاجتهامي في الرأن المري، المستقبل العربي، العند ١٤٧٠، ١٩٩١، ص ٥٦٥٥.
- (٧٧) د. عبدالفتاح إراهيم عبد النبي، الأماد المهني للماملين بالصحف المعربة ، عبلة اليقظة العربية، العدد
 الثامن، أفسطس ١٩٩٠ ص ١٠٠-١١٣.
 - (٢٦) . سعد لبيب، الإعلام الإذامي في أزمة الخليج، الدراسات الإعلامية، العدد ١٩٩١، ١٩٩١، ص.٨١.
 - (٢٧) جيل مطر، الإعلام الممرى وأزمة الخليج، عبلة الدراسات الإعلامية، العدد ٦٤، ١٩٩١، ص٥٦.
 - (٢٨) حاد إبراهيم، أزمة المعارضة في الصحافة المصرية المعاصرة، ١٩٧١ ١٩٨١، مرجع سابق، ص ٤٤.
- Leon V. Sigal, reporters and officials, organization and politics of news making (YA) (laxington, massachusetts, London) D.C. Hesth and Company, 1973, pp. 182 - 183.
- (٣٠) د. بسيوني ابراهيم حادته دور وسائل الاتصال في صنع القرار في الوطن المري، مرجع سابق، ص ٥٥. ٥٤. وللمزيد من التفاصيل حول هذه التغطة أنظر القصل الحاص بالعلاقة بين المصلة الاتصالية والسياسية في نفس الكتاب.
- (٣١) حاد إبراهيم، أزمة المعارضة في الصحافة المصرية للماصرة، صرحم سابق، ص ٢١، ٢٢، ٢٢، ٢٢، ٧٧.
- (٣٢) د. بسيوني إيراهيم حمادة، دور رسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مرجع سابق، ض ٣١١.
 ٣١٣.
 - (٣٣) د. عواطف عبد الرحن، الصحافة العربية من الاستقلال إلى التبعية، مرجع سابق، ص ٥٤.
- (٣٤) د. فاروق أبوزيد، التحديات الإعلامية المربية مقارنة بين عقدي الخمسينات والثيانيات، مرجع سابق، ص



- (٣٥) باقر سليان النجار، انتلجسيا أم المتحفون: قراءة في الأصول الاجتهاعية للمتعفون في الخليج العربي، مجلـة المستقبل العربيء العدد ١٥٠، ١٩٩١، ص ٧٥_٧٧، ٧٨، ٧٩. ٨٠.
 - (٣٦) د. نديم البيطار. المتقدون والثورة منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، طبعة أولي، ١٩٨٧.
 - (٣٧) توميق الحكيم، التمادلية في الإسلام، القاهرة " مكتبة مصر ١٩٨٨ ، ٥٨، ٩٩ ، ٩١ ، ١٢١ .
 - (٣٨) د. غللي شكري، المُتقفون والسلطة في مصر ٤١٥ القاهرة ، أخبار اليوم، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ ، ص ٣٠.
- (٣٩) د. صعد الـ دين إيراهيم ، المفكر والأمبر ، دراسة في تجسير الضجرة بين صائمي القـرارت والمفكرين في الـوطن العربي في سعد الدين إبراهيم، عمر الانتلجنسيا العربية، المتقفوذ والسلطة، مرجع سابق، ص ٥٦٥.
 - (٤٠) د. سعد الدين ابراهيم، مرجم سابق. ص ٥٦٥، ٥٦٧.
- (٤١) د. سيف الدين عبدالنتاح، عقلية الوهن، دراسة الأزمة الخليج (القاهرة: دار القارىء العربي، الطبعة الأولى، . 70 . Y1 . w. 1941
- . (٢٤) د. الحبيب الجنعماني، المفكر والسلطة في التراث الصربي الإسلامي في د. صعد الدين إسراهيم عمري مسرجع
- (٤٣) . د. عاطف عضييات، أزمة المتخفين العرب في د. صعــد الدين إبراهيم محرر سرجم سابق، ص ١٦٣، ١٦٥، . 134 . 139
 - (٤٤) د. قال شكري، المتفرز والسلطة في مصر، مرجع سابق، ص ٢١، ٢٦، ٢٧.
- (28) السيد ياسين، أوراق ثقافية، مصرين الأزمة والنهضة، يوميات باحث مصرى، كتباب الأهرام الاقتصادي، المدد ٤٧ . يناير ١٩٩٢ .
- (٤٦) للمزيد من التفاصيل حول دراسات وضع الأجندة أنظر د. بسيوني إبراهيم حمادة، العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجياهير في وضع أولويات القضايا العامة في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، جامعة القامرة، ١٩٨٦.
- John Martin, government and the news modia in Dan d nimmo (ed) bandbook of political (£V) communication Beverly Hills, sage publication 1981 p 445 - 446.
- Jay Blumler, politicans and the press in dan nimme (en) op. cit. pp. 471 477.
- Deni elfiott, responsible journalism beverly hills sage publication 1986 pp. $13 \cdot 21$. (\$4)
- (٥٠) محسن عرض، مستقبل حضوق الإنسان في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٥١، ١٩٩١، ص
- أسامة عبدالرحن، الإنسان العربي والتنمية، حقوق الإنسان ركيزة محورية لأي انطلاقيه تنموية، مجلة المستقبل العربي، المند ١٣١، ١٩٩٠، ص ٢٠٥٠،
- (٥٢) برهان غليون، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٣٥٠، ١٩٩٠
- (٥٣) د. سعد الدين ابراهيم، مستقبل حقوق الإنسان في الدوطن العربي في هشام شرابي محرو، العقد العمري القادم المستقبلات البديلة، مرجم سابق، ص ٥٢، ٥٣.
- Many voices one world, towards a new more just and more efficient world information and (08) communication order, London, New York 1980 p 73.



(EA)

- (٥٥) د. راسم الجال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ٢٨.
- (٥٦) د. بسيوني إسراهيم حمادة، المعلاقة المتبادلة بين وسائل الإحملام والجماعير في وضع أولمويات القضايا العمامة في
 مصر، مرجع سابق، ص ٣٠٤، ٣٣٥.
 - (٥٧) عرفان نظام الدين، الصحافة العربية وحرب الخليج، مرجع سابق، ص ٦٧.
 - (٥٨) سعد لبيب، الإعلام الإذاعي في أزمة الخليج، مرجم سابق، ص ٢١.
 - (٥٩) د. نغين بيد اخال مصطفى، للصارضة في الفكر السياسي الإسلامي، القاهرة، مكتبة اللك فيصل الإسلامية، الطبعة الأول، ١٩٨٥، ص • ٤٤٠/٤٤).
 - (٢٠) د. محمد سليم العواء التظام السياسي للدولة الإسلامية، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩، ص ٢١٢.
 - (٦١) د. نيفين عبدالخالق مصطفى، مرجع سابق، ص ١٨٧.

القائم بالاتصال في الإعلام السكاني دراسة ميدانية

ه/ نجوي أمين الفوال*

خبير أول بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة.



مقدمة

على العكس من بعض حلقات العملية الاتصالية، فإن موضوع القاتم بالاتصال قد ظل م حتى وقت قريسب نسبيا - بعيدا عن اهتهام الباحين في الجوانب الاجتهاعية لظاهرة الاتصال الجياهمي، فعند بدأ الاهتهام ببحوث الاتصال في النصف الأول من القرن العشرين ، تركزت الدراسات الاجتهاعية يدرجة واضحة على للوضوعات التصلة بالجمهور الكائني للرسالة الإهلامية جنبا إلى جنب مع تحليل مضمون هذه الرسالة وعتواها . وعل الرغم من المكانة البائفة الاهمية التي يشخلها القائم بالاتصال في العملية الاتصالية - باعتباره أول حلقات تلك العملية ومنشها وعركها الأسامي - إلا أن البحرث التي تناولته من المنظور الاجتهامي قد ظهرت فقط بدما من النصف الثاني من هذا القرق.

ومن الصحب تفسير السبب في إهمال الباحثين حتى وقت قريب لـدراسة ما يحلث داخل المؤسسات الإصلام وراسة القائمين بالاتصال، رغم أنه عند تحديد تأثير الرسالة الإعلامية ، فإن الفاقم بالاتصال لايقل أهمية من مضمون الرسالة . وليس معنى ذلك أن الباحثين لم يكتبوا عن أعلام الصحافة من المنظور التساريفي، ولكن ما خاب هنا كان تحليل وسائل الإصلام كموتسسات مله وظيفة الجميعية ويدون العاملين بها، والعرامل والظاروف التي تؤثر على اختيار مضمون الصحف، ويمكن المؤلميان دواسة دينيد مانع هوايت عام ١٩٥١ ، حول حارس البوابة وانتقاء الأعبار كانت بداية الإصهام العلمي في هذا المجال لمفايل (١٦) الإصهام العلمي في هذا المجال لهام. (١٦)



ويبدو أن الإلحاح المستمر من قبل الحكومات والمنظيات الدولية وحتى المؤسسات الإعلامية نفسها على قباس ودراسة تأثير وسائل الإعلام وإنتاجها الإعلامي على الجهاهر العريضة كان دافعا لم يستطع الباحثون مقاومت، وللما فإن الباحثين قد عزفوا عن دراسة القائم بالاتصال الذي يقدم الإنتاج الإعلامي رضم آهمية دوره في تحديد تتاتج عملية الاتصال . (1)

وتصلح المقولة السابقة لتفسير الوضع في العالم الغربي، بالنسبة ليحوث الاتصال التي ارتبطت بالفلسفة المسامة للمجتمعات الغريسة التي تدور بصفة أسساسية حدول مفهوم «السسوق الحرة» أو المقتوحة، والتي قد تضع متلقى الرسالة الإعلامية في إطسار فكرة «المستهلك» الذي تهدف إلى التأثير عليه، ومن ثم فقد ارتبطت بحوث الاتصال بدراسة الموامل المحركة أو الدافعة الإحداث هذا التأثير، وقياس مدى تحقق ودرجة استجابة المتلقي له.

أما في المجتمعات التي كانت تسمى فيها سبق «بالعالم الاشتراكي» فريها تكون سيطمرة الدولة على وسائل الاتصال بكافة أشكالها وهيمتها على العملية الاتصالية بمرمتها قد أدت إلى التقليل من أهمية دراسة الدور المذي بيارسه الفرد أو القسائم بالاتصسال في صنع و إنتاج المادة الإصلامية ، حيث المجتمع بأكمله لا يقيم وزنا للمبادرات الفردية .

وليا يختص بالعالم الثالث، فقد تأثرت الكثير من بحوث الإعلام بالمدرسة الغربية واندفعت وراء عماكاتها من حيث الاهتيام بمض الموضوعات وإفضاله الأخرى، ومن حيث الأهداف، والتركيز على أساليب بحقية بسينها، وقد استمر هذا الوضع لفترة بدأ بعدما تزايد الشعور بالاستياء على ما قد يسمى يبعوث الاتصال على النعط الأمريكي (⁷⁷حيث تختلف ظروف هدا، المجتمع عن المجتمعات الثامة في دول حديث الماشأة تحكمها متطابات ملحة للتنمية، وإذا كانت دراسات وبحوث القائم بالاتصال على قدر من الندرة النسبية في المجتمعات التي تملك تقاليد بحثية راسخة في عجال بحوث الاتصال والعلوم الاجتاعية بمنة عاملة، فإذا تقص المعلومات عن القائم بالاتصال بعد أكثر وضور على الفول النميا النائب . الأنف

وهل مستوي المجتمع المصري فإن دراسات القمائم بالاتصال قد بدأت باستخدام المنحى التاريخي، من حيث التأريخ لأعلام الصحافة المصرية والعربية، وقد ركزت هذه الدراسات على إبراز مواقف الشخصيات المورخ لها من قضايا عصرها والأدوار التي لمبتها في الحياة الصحفية في حين أهملت الجوانب المتعلقة بالأداء الحرفي المهني للقائم بالاتصال، أو عسلاقته برنملائه وبمصادره، وأسلوبه في المعمل أو الإدارة. كما أن أغلبها قد بعد في تناوله للشخصية المؤرخ لها عن إطار الموضوعية



والحياد . ^(٥)

وإذا كانت بحوث القائم بالاتصال قد بدأت في انظهور منذ بداية النصف الثاني من القرن المشرين إلا أنبا قد أشريت منذ مطلع السبعينات تتبجة تضافر عواصل عدة بعضها يرجع إلى المشرين إلا أنبا قد أشريت منذ مطلع السبعينات تتبجة تضافر عواصل عدة بعضها للدرسة الخرية الأسمات الفكرية لعلم الاجتماع والمسال ذاتها، والبعض الآخر يتصل باحتماع بعض الفروع الأخرى للملوم الاجتماعية بالظاهرة الاتصالية وبعضاصة المادة الإصلامية وعملية إصداما مثل فروع الانشروبولوبيا القضافية والتاريخ الاجتماعي ملكاني مناطق درامة القالم والتاريخ الاجتماعي وإطار تمامل المناطق والمتاريخ المناطق درامة القالم المناطق درامة القالم المناطق وإطار تحمل المناس المناسقة المناس المناس المناسقة المناسقة

أما الدراسات المصرية التي اهتمت بتناول القائم بالاتصال من متظور معاصر فقد بدأت بالاهتمام الجزئي به في إطار دراسة إحدى القضايا أو المؤضومات وخدمة أهداف بحثيه الاتجمله عورا للدراسة. كيا أن ضالية هداه الدراسات قد اعتمات على التناول النظري، و يعملت عن مجال المبحوث الميدانية، وضم أهمية الأخيرة في الاقتراب العلمي من الظاهرة الاتصالية بحلقاتها المختلفة ⁶⁷⁷ ومن ثم، فإن البحوث التي وضعت موضوع القائم بالاتعمال في بارة اهتمامها في إطار امبريقي تعد عمدوة العدد وحديثة العهد في مصر إلى حد كبير.

أهمية موضوع البحث

إلى جانب الأهمية المملية التي يمثلها موضوع البحث الذي تحن بصدده باهتياره يمثل أحد الإسهامات الميدانية في الاقتراب من موضوع قمد طال إهماله في الدراسات الاتصالية على المستويين المالمي والعربي، فإن هذا البحث يقترب في تحليله للقائم بالاتصال من أحد المجالات التي يستخدم فيها الاتصال بكتافة، وبالمستويات المتعددة له وهو مجال القضية السكانية.

وقد لا يتسم المجال هنا لملاواهمة في الحديث حول القضية السكانية وأهميتها الحيـوية باعتبار المسألة السكانية أحد التحديات الفسخمة التي تواجه عملية التنمية الشاملة في العديد من مجتمعات العالم الحربي وعلى الأعص المجتمع المصري .

ولكن بمدايمة ينبغى التأكيم على أن محور الفضية السكانية لايكمن في مجرد النمو السكاني السريع، وإنها في الملاقة بين السكان والموارد والتي استمرت غير متوازنة في مصر منذ حشرات



السين. ففي الوقت الذي يتضاعف فيه عدد سكان مصر مرة كل ٧٧ عاما ويستمر فيه انخفاض نسبة الوليات (٢ , ٨ في الألف)، فإن نسبة المواليد لم تشهد اتجاما وإضحا أو عسومسا نحو الانخفاض مثل ما شهدته نسبة الوليات أو حتى قريبا منه (٢ , ٤ ٣ في الألف). وقد ترتب على ذلك إنساع الهوة بين المواليد والوليات، وبمعنى آخر ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية خلال السنوات العشر الإنجرة حيث وصل معدل النمو السكاني إلى ما يقرب من ٣٪ سنويا (٨ , ٢ ٪ طبقا لتعداد ١٩٨٦) هذا في الوقت الذي لم تواكب فيه الزيادة في الموارد هذه القفوات السريعة في عدد السكان ١٩٨٦)

وإذا كانت زيادة معدلات النمو السكاني بدرجة تفوق جهود تنمية الموارد المحلية عمثل البعد الإسامي للقضية السكان على أرض الإنسامي للقضية السكان على أرض على أرض مصر، بالإنسافة إلى البعد المتعلق بالمتحاتص النموعية للسكان. وبالنسبة للبعد المخاص بتوزيع السكان فيإن البيانات تشير إلى تركز 99٪ من سكان مصر في نحو ٤٪ ققط من مساحتها الكلية وبالتالي ارتفاع الكتافة السكانة إلى المتحات على ١٩٧٥ المسفة كم ٢ تقريبا، وهمو الأهر الذي يزيد من تعقيد المسكلة السكانية فإن استصرار ارتفاع يزيد من تعقيد المسكلة السكانية في المتحق المتحق والتيانية من استحمال التنمية المساحة المراة في التنمية، كل ذلك يدودي إلى المسجود المساملة المراة في الطار الشمية المساملة المجتمع المسرى.

و إزاء تمقد القضية السكانية وتشعب أبدادها وتأثيرها السلبي على خطط التنمية ، كان لابد للدولة في مصر من تبني استراتيجية عامة للتعامل مع هذه القضية ويضمها ضمن السياسات العامة التي عصر من تبني استراتيجية عامة للتعامل مع هذه القضية ويضمها ضمن السياسات العامة التي تتناها الدولة، وإذا كانت جهوره الدولة الفسلية قد بدأت منذ ١٩٦٧ إلا أن أول سياسة قومية مكانية واضحة المام قد المناف تسمى لتحقيقها مل مدى عشر ساعات قليرت مع مطلع السبعينات ويضمت أمامها عدة أهداف تسمى لتحقيقها ولمناف تسمى لتحقيقها المناسفة ولمن عشر المام الأمداف تنبحة الاستمرار ارتفاع معدل الزيادة السكانية عقب حرب أكتربر ١٩٧٣ ، وفي عام ١٩٨٠ أعينت صياحة السياسة القومية للسكان في ضوء ما مام المامة السياسة عنوب مام المامة عليات تنظيم الأمرة وتكاملها مع الحدمات الاجتماعية المناسبة، وتعميم البرامج وهي الارتفاء بخدمات تنظيم الأمرة وتكاملها مع الحدمات الاجتماعية المناسبة، وتعميم البرامج الإستان التي تبدل في تغيير الانجاهات الخاصة بعجم الأمرة وتشجع على استخدام الإساح والاتصال المدينة لتنظيم الأمرة ويشام المامة للمكانية وبرامج الموسلام المنوب للسكسان الذي عقد عام ١٩٨٤ والماليات المراسخ المالية لحديدة بإنشاف المجلس القومسي للسكسان الذي عقد عمام ١٩٨٤ معليات المراحل السابية (١٠) السابية (١٠) السابية (١٠) الماليات المراحل السابية (١٩٠٤) الماليات المراحل السابية (١٩٠٤) وسعيه إلى مصالحة طلبات المراحل السابية (١٠)



وإذا كانت السياسة القومية للسكان المعلنة منا بداية النهائينات قد أعطت وزناوتقلا خاصا للدور الذي يمكن أن تضطلع به وسائل الاتصال في معاجلة الفضية السكانية ، فإن هذا الدور قد المحمر في بدايته في الدعوة لفكرة تنظيم الأمرة باستخدام بعض الشعارات حول مزايا الأمرة الصغيرة من أجل حياة أفضل. ثم اعتبارا من ١٩٩٣ بدأ تصميم وتنفيذ الحملات الإعلامية وفق نتائج البحوث الاجتماعية مستخدمة للدخل الصحي لقضية تنظيم الأمرة. وراقب اشكان السكانية منصفه ١٩٨٨ بدأت من علم المسكانية القدارات منتصف ١٩٨٨ ولي ما يمكن وصفه بالمواجهة الشاملة بمعالجة كافة جوانب المشكلة السكانية أو ما أخيراء إجالا بها وراه تنظيم الأمرة ، حيث بدأت الرسائل الإصلامية في معالجة الشراهم الاستحالية الشراهم الاستحالية الشراهم السكانية والتي تؤثر على السلوك الإنجابي للمجتمع الاسلسة ١٠٠٠).

وتشير نتائج المسوح السكانية في مصر إلى انتشار الموفة بتنظيم الأمرة بشكل كامل بين السيدات المتروجات، حيث بلغت نسبتها في أخر مسح ٢ , ٩٩)، في حين أن نسبة السيدات المستخدمات لوسيلة من ومسائل تنظيم الأمرة في مصر تصل إلى ٤٧ ٪ فقط، وتقل هذه النسبة في الريف إلى ٤ , ٢٣ ٪ ، بينا ترتفع في الحضر إلى ٢٧ ٪ / ٢٠٠٥ وصل الرغم من أن نسبة استخدام وسائل تنظيم الأمرة قد زادت بدرجة ملموظة عن عام ١٩٨٨ (٨ , ٢٣ ٪ / ٢٣) إلى أن النبة استخدام كبر بين المصرفة بتنظيم الأمرة وبين تعليق ذلك عمليا. فمن المموف أن الحملات الإعلامية التي تحت حتى الأن للمدصوبة إلى تنظيم الأمرة قد خد حقت نجاحا كبرا في تعريف الجمهور بالمشكلة تحت حتى الأن للمدصوبة بالتأثير على السلوك ما زال معلودا. والأمر المنطقي أن تزوي المحرفة إلى تتكوين المجاهدات الإعلامية التي المحرفة إلى المحرفة المحلوثة المحرفة المحرفة

ولما كان لمسدر المعلومات أو القائم بالاتصال أهمية كبيرة في إحداث الإنساع والتأثير على المهادت المتناع والتأثير على المهادت الفردين على المهادت الفردين على المهادت المهادت من أفكار ومعتقدات راسخة، فإنه لابد من التعرف على نوعية هذا القائم بالاتصبال ودراسة خصائصه الديموجرافية والاجتهاعية وعلاقته بعمله وبجمهوره وتوجهاته نحر القضية التي يوظف لحدمتها وهي الفصائة المحافظة المعادل الموامل السابقة محددات أساسية تحكم عملية الاتصال وتؤثر بشكل كبير على مدى نجاحها في التأثير على متلقيها .

من هنا تتبع أهمية هذا البحث الذي يحاول الاقتراب من القائم بالاتصال في الإعلام السكاني



ياعتباره منطلق العملية الاتصالية ، ونظرا الأن تأثيره على صنع ومضمون الرسالة الاتصالية بل على مدى فعالية المتعلقة على على مدى فعاليتها في المهالية المتعلقة على المالية المتعلقة المتعلقة المالية التعالية والمتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة المالية التعلية المالية التعلية المالية التعلية المالية المتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة المالية التعلية المتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة المتعلقة المالية المتعلقة المالية المتعلقة الم

وقبل الدحول في الإجراءات المتهجية للبحث الذي نحن بصدده ينبغي بداية تحديد المفهوم الإجرائي للقائم بالاتصال .

في مفهوم القائم بالاتصال

نتيجة لنياب الاهتيام بدراسات القائم بالاتصال ، فإنه كان من المحتم أن يشوب المفهوم ذاته قدر من الخلط وصدم التحديد اللي أدى إلى غموضه لفترة طويلة ، وفي بدايات الاهتبام بهذا النوع من الدراسات كان ينظر إلى الفائم بالاتصال في إطار مفهوم "حارس البواية" اللي يتحكم في نوصية وكم ما يسمع بوصوف إلى المفهور، وقد حصرت هذه النظرة دور القائم بالاتصال في إطار عملية " الرقابة" على الرسالة الإعلامية كيا أنها استبعدت بذلك أدوارا أخرى له لا تقل أهمية في عملية إنتاج وسنع المادة الاتصالية ، وسع ذلك فقد استمر استخدام مصطلح حارس البوابة كمرادف المفهور القائم بالاتصال لوقت طويل .

كلكك فإن بعض الدراسات الإصلامية قد عبرت عن منهوم القائم بالاتصال باعتباره "مصدر" الرسالة الاتصالية، مع أن مفهوم المصدر أوسع كثيرا من مفهوم القائم بالاتصال، فالقائم بالاتصال قد يكون أشخاصا أو فرقاً للممل أو وسائل إصلامية تندرج جميعا تحت فئة أحم وهي: مصدر الاتصال (١٥٠)

وإذا كانت هملية الانصال تبدأ بدور القائم بالانصال ، إلا أن الرسالة الانصالية ليست نتاجا لعمل فردي وإنها هي نتاج لنظام انصائي شديد التعقيد، يتحكم فيه عدد كبير من الأسراد، فعالم الانصال الجاهري اليوم يتميز بالتعقيد المستاهي الهائل ، ويتطلب درجة عالية من التخصص ، وينظوي على قدد كبير من التنافس ، ومع ذلك ، فإن هما التعقيد والحجم الهائل للموسسات الانصائية لا يمكن أن يقلل من إسهام المديد من المتخصصين الصاملين جا كقائمين بالانصال ، فالأفراد لا يزالون يديرون عملية الانصبال ، ومن ثم فالقائم بالانصال إنها هو مزيج من نفوذ وتأثير



الفرد في الفريق (١٦).

وبناء على ما سبق، فإن أي دراسة للقائم بالاتصال في إي بجال من بجالات الإهلام _ يجب أن تضم في اعتبارها تناوها له من زاوية تعبيره عن فريق ذو علاقة بالمؤسسة الإصلامية التي ينتمي إليها ، ويقول آخر، فإن تناول القائم بالاتصال بالبحث لابد وإلا يفقل دراسة العلاقة القائمة بينه وبين المؤسسة التي يمثلها ، وألا يتم النظر إليه كفرد مبتور الصلة بالمناخ أو للحيط الاجتهامي الله، يتحرك داخله ويهارس فيه عمله .

ومن ثم، فإنه يمكن تعريف القائم بالاتصال إجرائيا بأنه أي فرد داخل فريق عمل ينتمي لإحدى المؤسسات ويضعلكم بمسشولية ما في صنم وإنتاج الرسالة الاتصالية، ويكون دوره في هذا دورا مباشرا من خلال الحلقات المختلفة لمملية صنع الرسالة الاتصالية، بـلـما من وضع الفكرة أو السياسة العامة، ومراحل الصياخة المختلفة لها، وانتهاه بإخراجها وتقديمها للجمهور المثلقي بهدف التأثير عليه.

الهدف من البحث وتساؤلاته

يسمى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على القائمين بالاتصال في أحد للجالات الهامة التي تتصل بعملية التنمية الاجتياعية الشاملة للمجتمع المصري، وهو الاتصال السكاني، ويبدف البحث بللك إلى التعرف على نوعية القائم بالاتصال في هذا المجال الهام من حيث تأهيله وتدريب، وعلاقته بعمله وجهوره، ورؤيته للقضية التي يلوم بالاتصال بشأنها.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف تطرح الدراسة عدة تساؤلات تسعى إلى الإجابة عليها وهي:

١ _ ما الخصائص النيموجرافية والاجتماعية للقائم بالاتصال في الإعلام السكاني؟

 ٢ .. ما الوضع الوظيفي لهذا القائم بالاتصال من حيث: كيفية الالتحاق بالوظيفة وطبيعة دوره فيها وخيراته السابقة في مجال الإصلام السكاني؟

٣ ـ ما المصادر التي يعتمد عليها القائم بالاتصال في استقاء معلوماته عن المجال السكاني؟

٤ ـ ما الضغوط التي يتعرض لها في تأديته لعمله؟



٦ ـ ما مدى رضا القائم بالاتصال في المجال السكاني عن عمله ؟ وما مدى تحسكه به ؟

٧_ما مدى المشاركة السياسية والاجتهاعية للقائم بالاتصال السكاني ؟

 ٨ـ ما آراء وإغياهات القدائم بالاتصال نحو القضية السكانية ؟ وما مسدى اتساقه مع الخطوط العامة للسياسة السكانية في مصر ؟

٩ ما هي مقترحات القائم بالاتصال لتطوير الإعلام السكاني ؟ وما تصوره للعقبات التي تواجهه، ومذى رضاه عياتم من إتجاز في هذا المجال؟

فيتة البحث

يعدد الهدف الرئيسي لهذا البحث المجال البشري له في من يساهم بطريقة مباشرة في صنع وإنتاج البرسالة الإهلامية الخاصة بالقفية السكانية، ولما كانت السياسة السكانية المتبداه منذ الثانيات قد أكدت على أهمية الجهود البرسمية من أجهوزة الملوث المختلفة في استخدام ومسائل الاتصال لتبصير المواطنين بأبعاد القفية السكانية، لللك فقد تم اعتيار المؤسسات الرصمية للمولة العاملة في الاتصال السكاني كحالة للدرسة الميدانية، وهي : " مركز الإهلام والتعليم والاتصال " . " مركز الإهلام والتعليم والاتصال " . " ومركز الإهلام المنافية والمائية المائية المائية المائية المراحد المنافية المائية المواحد المسافة المسافة المسافة المسافة المسافة المنافية في عال القضية السكانية، بالإضافة إلى وضع مله الخطوط موضع التفيلة، بالتسيق مع المؤسسات الأعرى العاملة في هذا المجال.

وقد أنشنت مراكز الإهلام الداخلي بعد مفهى أربعة شهور فقط من قيام شورة يوليو ١٩٥٢ ، لتعبقه الجياهير وراه أهمائها وسياستها ، وتم التوسع في إنسانها في كل المحافظات ليصل صندها حاليا إلى ٥٧ مركزا ، وتقرم هذه المراكز بنشر الموهي التقافي السكاني بين الجياهير من خملال المحاضرات والندوات واللقاءات الإصلامية والتنقيضية والمدورات الإصلامية لقيادات المرأي والمتخصصين ، وكذلك من خملال المسابقات الإصلامية وصورض السينها وصروض الفيديو والطبوصات ، هذا إلى جناب إصداد تقارير الرأي الحام السكاني ، وقد أنشأت الهيئة المعامة



للاستعلامات "مركز الإصلام والتعليم والاتصال" عام 1979 ، ليقوم بالتنسيق مع الأجهزة والمؤسسات الأخرى بالتوعية بالقضية السكانية من خلال كافة وسائل الاتصال الجياهيري المسوومة والمرثية والمطبوعة ، صلاوة على الاتصال الشخصي (١/٧). ويمللك فإن هذا المركز يتولى عملية وضع الاستراتيجية الصامة للاتصال السكاني والتخطيط لكافة أنشطته في ومسائل الاتصال الجاهيري، والاتصال المباشر، ويتولى تنفيذ الجانب الأخير مراكز الإصلام الداخلي في كل المحافظات، وبقول آخر، فإن مركز الإصلام والتعليم والاتصال يمثل العمل في نجال الاتصال السكاني على المستوى المحرل.

ويشاء على ما سبق، استخدمت السواسة أسلوب الحصر الشامل بـالنسبة لكل القـاقـين بالاتصال في المجال السكـاني على مستوى المركز (مركز الإهارم والتعليم والاتصال) كعينة عمدية ، باعتبار أن لهم دورا قياديا يؤثر على المضمون الإعلامي الذي يقدم للجمهور حول القضية السكانية .

ولما كان من الصعب إجراء الدراسة المدانية على كل القائمين بالاتصال في كل مكانب الإصلام الداخل بكافة محافظات الجمهورية ـ نظراً لصحويات تتعلق بالدوق وبالإمكانات البحثية المادية والبشرية ـ نقد جرى الانتجار المعادي لبعض المحافظات عثل القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة وشبرا الحيمة) والإسكندرية ، نظراً لازغام الكائفة السكانية بها نتيجة رجود ما يقرب من ٣٠ ـ ١٣٪ من السكان في هاتين المحافظتين حبية المتعادة المام لمسنة ١٩٨٦ ، كذلك من أسباب الاختيار المعلمي مكاتب الإحلام المناخل في كل منها الاختيار المعلمي مكاتب الإحلام المناخل في كل عنها (بنسبة ٣٧ ـ ٣١٪ من أجمالي مكاتب الإحلام المناخل في كل عافظة مشاوليا من مكاتب الإحلام المناخل في كل عافظة مضاوليا من أشرى من عافظات المناة (الإمهاميلية) والرجه البحري (طنطا) والرجه التي كل مافظة عملوليا من عافظات الذاة (الامهاميلية) والرجه البحري (طنطا) والرجه التي كل مكاتب الإحلام المنافقات المنافق كل مكاتب الإحلام المناطق بالمناطقات المنافقات السابقة بعد استبعاد الوطائف الإدارية والفنية بالمنطقات السابقة بعد استبعاد الوطائف الإدارية والفنية والفنية المناطقات المنافقات السابقة بعد استبعاد الوطائف الإدارية والفنية .

ومن مجموع ٨٠ استيارة تم تموزيمها على القطاعات السابقة على مستوى المركز وعلى مستوى المدون الم



ويوضح الجدول التالي توزيع مفردات البحث على عينة المحافظات

توزيع مفردات البحث على حينة للحافظات

n 411 m . M		The state of the s
النسبة المئوية	عدد المقردات	المحافظة
		_القاهرة الكبرى
٧,٤	0	_مركز الإعلام والتعليم والاتصال
٤,٤	٣	_إدارة إعلام القاهرة الكبرى بالعجوزة
0,4	٤	مراكز إعلام شيال وشرق المقاهرة
٤,٤	٣	_مراكز إعلام وسط القاهرة
۸,۸	٦.	_مركز إعلام جنوب وخرب القاهرة بحلوان
١,٥	١	_ مركز إعلام شبرا الحيمة
0,9	٤	ـ مراكز إعلام الجيزة بالحرم
٧,1	0	حمركز إعلام ألجيزة بامبابة
		- الاسكندرية
٧,٩	۲	_ إدارة إعلام الاسكندرية بالرمل
٧,٩	Y	_مركز إعلام شرق الاسكندرية
٤,٤	٣	_مركز إعلام غرب الاسكندرية
0,4	٤	_مركز إعلام سيدي جابر
0,9	1	_ مركز إعلام وسط الاسكندرية
٧,٩	٧	_مركز إعلام عطة الركاب
٧,٩	Y	_مركز إحلام الجموك
1,0	١	حركز إعلام العامرية
		طنطا
۸,۸	٦	_مركز إعلام طنطا
		-بني سويف [*]
٧,٤		_مركز إعلام بني سويف
		_الاسهاعيلية
٨,٨	7	- مركز إعلام الاسهاعيلية
	% A	المجموع
100,000	1/1	



أداة البحث واختبارها

اعتمد هذا البحث على الأسلوب الإحصائي في جم وتحليل البيانات ، واستخدم في ذلك أداة الاستبيان والتي مر وضعها بعد مراحل.

مرحلة إعداد الأداة : وتم فيها الاطبلاع على ما أمكن التوصل إليه من دراسات نظرية وميشائية
 تتعلق بمموضوع القدائم بالاتصال . أو أية بحموث تداولت إحدى الموضوعات المضرعة عنه
 كموضوع المشاركة الاجتماعية والسياسية . وموضوع الاتصال السكاني بصفة عامة .

وفي ضوء الهندف الرئيسي من البحث وتساؤلات ، تم وضع المحاور الأساسية التي تشتمل عليها الأداة ، وصياغة الأستلة المختلفة المندرجة تحت كل محور . وتم بـذلك وضع الأداة في صورتها المبدئية .

٢ - تم عرض أداة البحث الأولية مع توضيح الهدف فيه وتساؤلاته على جموعة من المحكمين (١٨٥) ضممت متخصصين في الدراسات الإهلاميية بصفة حامة أو والاتصال السكاني بصفة خاصة ببالإضافية إلى أحد المتخصصين في علم الإحصاء التطبيقي وبناء على منا أبداء المحكمون من مناطات. تم إجراء بعض التمديلات على أسئلة الأداة وبصفة عامية . أقر المحكمون صدق الأداة وصلاحيتها للتطبيق في موضوع البحث .

٣-بعد تحكيم الاستبيان تم تطبيق الأداة على عيدة من القائمين بالاتصال في المجال السكاني بلغ صددهم ١٥ مبحوثا . تتم اختيارهم عضوائها وذلك للتأكد من ثبات الأداة . واتبع في ذلك أسلوب إضادة التطبيق وتم حساب نسبة الاتفاق في استجابات اللهيئة في التطبيقيين وقد حققت معظم الأسئلة ثبياتا مرتفعا . حيث كانت نسبة اتفاق الأسئلة التي تتطلب الإجابة بنعم أو لا ١٠٠ بينا حققت معظم الأسئلة التي تتطلب إجابتها الاختيار بين عدد من البدائل نسب اتفاق تتراوح بين ٧٥ / و ٥٥/ وقد أعيد النظر في عدد عدود من الأسئلة التي لم تتجاوز نسبة ثفايا بها ١٠٠ وكان وقد أعيد النظر في عدد عدود من الأسئلة التي لم تتجاوز نسبة ثبابا و ٧٠ / و ٥٠/ وقد أعيد النظر في عدد عدود من الأسئلة التي لم تتجاوز نسبة ثبابا و ٧٠ / .

وبعد الاطمئنان هل صدق وثبات أداة البحث . ثم التطبيق النهائي على عينة القائمين بالاتصال في المجال السكاني . وقد استغرق العصل الميذاني حوالي شهر وبدأت بعده عملية المراجعة المكتبية لملاستيارات وذلك للتأكيد من الاتساق المماخلي للاستجابات . وعدم وجود



تناقضات جوهرية داخلها . وبعد ذلك تم تفريغ البيانات وتحليلها إحصائيا .

وفيها يل عرض للنتائج التي خرجت بها هذه الدراسة المدانية :

نتائج الدراسة

أولا: الخصائص الديموجرافية والاجتماعية لعينة البحث

١- أظهرت تتاتج الدراسة لليدانية أن غالبية القائمين بالاتصال في المجال السكاني في العينة تقع أعارهم في الفتة من ٢١ إلى ٤٠ سنة . حيث بلغ عدد هؤلاد ٢٩ مبحوث البنسبة ٢٠ (٤٠) من إجالي المحروتين) وعلى ذلك الفتة من ٤١ عـ ٥٠ . حيث يبلغ صدد المبحوثين في هدا الملدى المحروتين في هدا الملدى المحروب ٢٠ مبحوثا (بنسبة ٤ (٢٠) أما الفتة من ٥١ - ٢٠ فييلغ صدد من تقع أعهارهم داخلها ١٤ مفردة (بنسبة ٤ (٣٠)) ينها كان عدد من تقل أعهارهم عن ٣٠ سنة خسة مبحوثين قط رئيسة ٤٤ مفردة (بنسبة ٤ (٣٠)) ينها كان عدد من تقل أعهارهم عن ٣٠ سنة خسة مبحوثين الممر (من ٣١ إلى ٥٠ سنة) .

٧ ــ وتشير تتاثيج البحث إلى أن الغالبية العظمى من المحوثين من المتروبجين أو سبق لهم النواج واللين يعولون أبناء (٥٦ مبحوثا بنسبة ٣٠ / ٨٨٪) و يرجع ذلك إلى ارتضاح الفتات العمرية للميئة عا يجعل الغالبية في سن الزواج والإنجاب أو ما بعده . أما عدد المتروجين وليس لديهم أبناء فبلغ علمة محوثين (بنسبة ٤ / ٧٪) في حين أن صدد من لم يسبق له الزواج بلغ ٧ مبحوثين (بنسبة ٢ / ١٠٠).)

وبالنسبة للمتزوجين ، تين أن أطبيتهم قد مضى على زواجهم حشر مندوات فأكثر (1 ٤ مبحوث ابنسبة ٢ ,٦٧٪ من المتزوجين في العبنة) في حين بلغ عدد المستروجين منذ أقل من خمس سنوات خمسة مبحوثين فقط (بنسبة ٢ ,٨٪) وكمان عدد المشتروجين منذ خمس إلى أقل من حشر سنوات ١٥ مبحوثا فقط (بنسبة ٢ ,٤٪) ،



بلغ عشرة مبحوثين (بنسبة ٨, ١٧٪) ويبدو أن تحديد عدد الإنباء باثنين أو ثماثته على الأكثر نابع عن اقتشاع بفكرة تنظيم الأسرة حيث الضالبية من أفراد العينة في من الإنجاب (من ٢٠ ـ ٥٠) كما أن غالبية المشروبين في العينة قد مضمى على زواجهم عشر سنوات فأكشر ، مما قد يعني أن القرار الخاص بالإنجاب يعتبر شبه نبائي بالنسبة لهم وسوف يتضم هذا الموقف بمصورة أكثر من خلال آراء المجوثين في العدد الأبشل من الإناء في كل أسرة والذي منعرض له ضمن أراقهم في بعض جوانب القضية السكانية .

- أ أظهرت التتاثج أن الغالبية العظمى من أفراد العينة قد حصلوا على شهادات جامعية (٥٦ مبحوثا
 بنسبة ٣٠ / ٨٨) بينها حصل عشرة مبحوثين (بنسبة ٧٠ ٤٤) على دبلوم الدراسات العليا
 وحصل مبحوث واحد على درجة الماجستير . كها كان موهل مبحوث واحد دون الجامعي (مؤهل
 متوسط)
- ٥ وقد تبين من نسوعية التخصصات الدراسية التي حصلت فيها عينة البحث على درجانها العلمية أن ١٣ مينان مينان التخصصات الدراسات الإصلامية المختلفة (بنسبة ١٠ ٩١/)، من أن ١٣ ميحوثيان فقط قد تخصصوا في مجالات الدراسات الإصلامية المختلفة أكثر نسبة من عينة البحث (٢٧ مبحوثيا بنسبية ٨ ,٩٣٪) ويليهم خرجو كليات التجارة (٨ مبحوثين بنسبية المحافية ١٨ ,٨٪) والأسمن والحقوق (بنفس النسبة المحافية) والخدمة الاجتماعية (مبحوثان بنمسية ٩ ,٨٪) ، يبنيا تخصيص مبحوث واحد في كل من الآثار ورياض الأطفال .

وتروضح التنافع السابقة قلمة المتخصصين في مجالات الإعلام المختلفة الذين بعملون في الاتصال المختلفة الذين بعملون في الاتصال السابقة في العمل الإعلامي من حيث عدم اعتبار الاتصال على قائل المائة أو تخصصا علميا متميزا يشترط التخصص فيه قبل تولي أي موقع إعلامي .

ت ـ وبالرغم من النتيجة السابقة فإن الغالبية من المبحوثين قد حصلوا على دورات تدريبية في مجال
الاتصال السكاني فقد بلغ صدد من التحقوا جلمه الدورات ٣٣ مبحوثا بنسبة ٢ , ٧٩٪ . وقد
يبدو الالتحاق جلمه الدورات كنوع من التعويض عن عدم التخصص في مجال الممل .

وقد تبين أن ما يقرب من ثلثي الحاصلين على دورات تدريبية في الاتصال السكاني قد



التحقوا جلد المدورات في الداخل (27 مبحرقا بنسبة ٧ , ٢٦٪) بينما الثلث الباقي هذا التحق بدورات تدريبية في اخارج والداخل أيضا وتعكس هذه النتيجة اهتمام للؤمسنات الخاضع لها القائم بالاثصال في للجال السكاني بحصوله على تدريب على صنتوى عالى .

ثانيا: الوضع الوظيفي وظروف العمل

1 - تين من تحليل نوعة الوظائف التي يشغلها أفراد حينة القائم بالاتصال في المجال السكاني، أن أخلية أن المجال السكاني، أن أخلية أو الدائمة المنتظون وظائف ذات طبيعة تنفيلية (٥/ مجموثا بنسبة ٥ (١/٠٠/) في حين بلغ عدد من يتوليون وظائف إشرافية ١٦ ميحوثا (بنسبة ٥ (١/٠/) ويندرج تحت هذه الفئة العاملون في مركز الإصلام والتعليم والاتصال إلى جانب مديري مراكز الإصلام الداخلي في المحافظات التي شملها البحدة.

وبالرغم من التيجة السابقة إلا أن بيانات البحث قد أظهرت أن بعض من يتولون وظافف تنفيذة يسهمون أيضا في صداية التخطيط ورسم السياسات فسؤال المبحرثين حول طبيعة دورهم الموظيفي أجاب ٩٩ مبحوثا (بنسبة ٦٠ ٤٪) بأن عملهم يتضمن التخطيط ورضع السياسة الوطلامية السكانية كما أجاب نصف للبحوثين بأن عملهم يتضمن معهم الرسالة الإطلامية كذلك أجاب ٩٠ مبحوثا بأن وظيفت تضمن متابعة العمل اليومي (١ و ٤٤٪) بينما أجابت ٩٩ كذلك بأخاب ٩٠ مبحوثا إلى وظيفة عن المبارية الموسلامية عن إجراء بالموش المدانية (جسبة ٢ ٩٠٪) وإذا كانت هذه التيجية تمكن عدم وجود حدود ضاصلة للمسؤلات الوظيفة في عبال العمل السكالي ، إلا أنها قد تذك في الهجان عدم وجود قدرد قاصلة عال من المشاوكة في رسم السياسة ومنم القرار بين أغلب العاملين في هذا المجال.

ح. وتشير نتائج البحث إلى أن ما يقرب من ثلثي عينة الدواسة قد عمل في وظيفة سابقة على العمل
في الاتصال السكائي بالمؤقع الذي يشغله (٤٤ مبحوثا بنسبة ٧ , ١٤/٤) .

ويسوال هنولاء حول ما إذا كانت الوظيفة السابقة في مجال الإصلام أجاب ما يقرب من نائيهم بـالايجاب (٢٨ مبحوث اينسبة ٢٦٦٪ عن كنانت لهم وظيفة سابلقة) بينها أجــاب ١٦ مبحوثا (نينسبة ٤ ٢٣٦٪) أن الوظيفة السابقة لم تكن في المجال الإعلامي .

٣- وحول كيفية الالتحاق بالوظيفة الحالية ، تبين من بيانات البحث أن أكثر من ثلث أفراد العينة قد



التحقوا بعملهم عن طريق توزيع مكتب القوى العاملة (٢٤ مبحوثا بنسبة ٣, ٣٥٪) والثلث الآخر قد تم نقله من إدارة أخرى (٢٧ مفردة بنسبة ٤, ٣٠٪) وأشار ما يقرب من الثلث الباقي إلى أن التحاقهم بـوظيفتهم قد تم عن طريق التقدم لإصلان أو مسابقة (٢١ مبحوثا بنسبة ٩, ٣٠٪) وأشار مبحوث واحد إلى أن تمييته قد تم عن طريق المعارف أو الأقارب .

- ٤ وقد أظهرت التتاتج أن الأضلية العظمى من المحرورين قد اختاروا العمل الذي يقرومون به (٢) مبحوثا بنسبة ٢ ، (٩) وقد أشار أغلب هؤلاه إلى أن اختيارهم لهذا العمل كمان بسبب ملاءمته ليوهم أو تختصصاتهم (٩ ٦ه/ و٩ ٢٠) ينها ذكر ٣٦ مبحوثا بأن اختيارهم بسبب طبيعة هذا العمل الخيوية (بنسبة ١ ، ٥٩/) . كذلك من بين أسباب اختيار العمل التي حظيت بنسبة عالية من الاستجابات هو تفضيله لوجود فرصة للاحتكاث مع المجمهور (١٤ مفردة بنسبة ٨ ، ٥ ٥) مذا بينها كان الإيمان بنسبة ٧ ، ٥ ٥/) مذا بينها كان الإيمان بضرورة توعية الجمهور بالمشكلة السكانية أقل الأسباب تكرانا بين عين المبتار (١٤ مهرورة مورة مورة المبتار الرئيسية عليه عندا لهذا الاحتيار (بنسبة ٢ ، ٥٠٪) ولم بيد مبحوثان سببا عددا لهذا الاحتيار (بنسبة ٢ ، ٣٠٪).
- وبسؤال أفراد العينة حول وجود خبرة سابقة لهم بمموضوع الإهلام السكاني . أجاب ثبلاثة أرياع المبحوثين بنوافر مثل تلك الخبرة (١٥ مبحوثا) .

وقد أوضح غالبية من لهم خبرة سابقة بالاتصال السكاني بأن هذه الخيرة قد اكتسبت من خالال القراءة أو حضور الدورات التدريبية وللمحاضرات والمؤقرات حول هذا الموضوع (٣١ مبحوثا بنسبة ٨, ٢٠٪) بينها ذكر ١٧ مبحوثا بأن خبرته بهذا المجال نبعت من عمله في إعداد البرامج والرسائل السكانية أو إعداد الوسائل التعليمية والقيام بالتوصية وعارسة العمل في بجال تنظيم الأسرة أو إعداد الأبحاث عن المشكلة السكانية (بنسبة ٣, ٣٣٪) هذا وقد أجاب ثلاثة مبحوثين بأن خورتهم بموضوع الاتصال السكاني قد كانت من خلال الدراسة (بنسبة ٩ , ٥٪) .

وقد جاء في الترتيب الشالث من حيث التكرار بين مصادر بيانات العمل الاطلاع على



الـفراسـات والبحـوث (٣٦ تكوارا بنسية ٥٣٪) . ويعـد ذلك يأي الاعتهاد على تقــاريـر العمل كمصدر للمعلمومات (٢١ مبحـوثا ٩ , ٣٠٪) ثم حضـور الندوات والمؤقرات(٢٠ مفـردة بنسية ٤ ,٣٤٪) وأخيرا تأتي المتاقشة من الزملاء كمصدر للمعلومات (١٥ مبحوثا بنسية ٢ , ٢١٪) .

ويشير الترتيب المتقدم لملاتصال بالجمهور كمصدر للمملومات إلى حوص القادم بالاتصال على استقاء معلوماته من الواقع . خاصة وأن الاتجاه السائد في التخطيط لملاتصال المكاني يركز على أهمية الاتصال المباشر وفعاليته في تغيير الاتجاهات والإقداع بتعديل السلوك بالمفافرة بالاتصال الجاهري (١١٠).

ومن ناحية أخرى ، فإن الموقع المتصدم للدورات التدريبية كمصدر للمعلومات يوضع الأهمية التي تمثلها مثل هذه الدورات يالنسبة للقائم بالاتصال السكاني في العينة . كها يعكس ترتيب الدواسات والبحوث في المركز الثالث كمصدر للبيانات حرص نسبة غير قليلة من الفاتدين بالاتصال في صينة البحث على الاطلاع في بجال عملهم .

اظهرت بيمانات البحث أن أكثر من شلاثة أرباع المبحوثين يعتقمون بأن العاملين في الإصلام
 السكافي يتعرضون لضغوط متعددة أثناء تادية عملهم (٢) مبحوثا بنسبة ٢ (٧٦)).

أما عن نـوعية تلك الفسفوط فيشير تحليـل بيانات الـدراسة إلى أن موقف الجمهــور اللــي أصله الملل من تكــرار نفس أسلوب اللــعوة لتنظيم الأمرة يشكل أكثر هــلــــه الفسفوط ثقلا علي القائم بالاتصال (٢٤ مفردة بنسبة ٩ ٣٠٪ من الملين أقويا بتموضهم لضغوط ما)

وقد جماحت قبم المجتمع وتقاليده في الترقيب الثماني بين هذه الضغوط بفدارق ضميل عما مبقها (۲۲ مبحوشا بنسبة ۲، ۱۹٪) بعد ذلك بيأتي التناقض بين تصريحات المستواين و بين الواقع القعلي كتالث هذه الضغوط من حيث الترتيب (۱۹ تكرارا بنسبة ۲، ۱۶٪) وقد رأى ١٤ مبحوثا أن موقف بعض رجال الدين يشكل أحد الضغوط على القائم بالأتصال السكاني (بنسبة ٢٠ ٤٠٪) بينا حمد مبحوثان تلك الضغوط في موقف الجهاعات الإسلامية الرافض لتنظيم الأمرة أما موقف القيادات المحلية فلم يملكوها سوى شلالة مبحوثين فقط كضغوط على تادية صطهم (٥، ٢٨)).

وقد تراجعت نسب تكرار الضغوط النسابعة من ظروف العمل (٨ مبحوثين بنسبة ٨٤٠٤)؛ عن أقروا بوجود ضغوط من أي نبع) ويليها الضغوط الني بيارمها رؤساء العمل



(ثلاثة تكرارات بنسبة ، ٦٠٪) . ثم يمتل المركز الأعير كلاً من منافسة النرملاء وقواعد الترقية كضغوط تؤثر على عمسل القائم بالاتصال السكاني ، حيث لم يوردها سسوى مبحوث واحد لكل منهما .

وتبين التنامج السابقة رؤية القائم بالاتصال السكاني في العينة للضغوط الواقعة على أدانه لعمله ، في إطار الظروف المجتمعة المحيطة من قيم وتقاليد وقوى تقاوم الدعوة لتنظيم الأسرة . كيا تظهر هذه التنافج رؤية نقدية لأسلوب العمل الذي تتم به هذه الدعوة من حيث تكراره على وتبرة وإحدة ، أو من حيث موقف المسئولين وما يقدمونه من بيانات صحيحة حول القضية السكانية .

أما الظروف المباشرة المحيطة بأداء القائم بالاتصال والمتصلة ببيئة العمل فقد تراجعت مكانتها بين المضغوط المؤثرة عليه .

ثالثا: الملاقة بين القائم بالاتصال السكاني وجهوره

تمد الملاقة بين القائم بالاتصال ومن يتوجه إليهم برسالته ورؤيته لجمهوره بصفة عامة ، من الموامل التي تؤثر إلى حد كبير في أدائه لعمله ومدى نجاحه في تحقيق الاتصال بمعناه المعاصر ، وهو التواصل في اتجاهين من المرسل إلى المتلقي ، وبالمكس أيضا ، وقد حرص البحث على اختبار هذه الملاقة ، وذلك من خلال عدد من المؤشرات :

١- أظهرت نتائج البحث أن القائم بالاتصال السكاني في العينة يميل إلى التوجه برسالته إلى الجمهور المام ... يكل تقسياته واشاته . في المقام الأولى فقد أجاب ٥٧ مبحول (بنسبة ٨٠ ٣٨٪) بانهم يتوجه ون بعملهم إلى الجمهور العام أن المقافة المركز الثاني بين من يتوجه ون بعملهم إلى الجمهور العام أن المنافق المبحوث المنسبة ٢٠ (٢٠٪) ثم بلي ذلك بفارق كير في التكرو فقة الملتقين ٤ (٨٠ مبحوثا بنسبة ٢٠ (٤ ٤٪) وقادة المرأي المحلين (٢١ كراراً بنسبة ٢٠ (٣٠٪) وبعد ذلك يأتي المهتمون بالإصلام عموساً (١١ مبحوثا بنسبة ٢٠ (٢١٪) ثم صانعو السيامة السكانية (١٥ كرارات بنسبة ٢٠ (٣٠٪).

وتمكس هذه النتائج ميل القدائم بالاتصال السكاني في العينة إلى التأثير المباشر على المباشر على المباشر على الجمهور العام ، أو الجمهور الأقل ثقافة وهو الأغلبية ، باعتبارهم المقاعدة العريضة التي ينبغي التوجه إليهم بالرسالة الإصلامية حول القضية السكانية . و إلى جانب ذلك ، توضع النسب التي ناله إلى عالم المباسلة التي ناله المباسلة المباسلة



إليهم كمرحلة وسط بيته ويين الجمهور العام وهو ما يطلق عليه الاتصال بانتقال المعلومات أو مادة الاتصال على مرحلتين TWO STEPS FLOW OF INFORMATION.

٣ _ وسوال المبحوثين حول القشة العمرية التي يترجهون بوسالتهم الاتعمالية إليها، عكست استجاباتهم وقيمة أكثر تحديدا لجمهورهم. فعل حين حظي الجمهور العام دون تحديد بأقل التحرارات (١٦ مبحوثا بنسبة ٢٠/١) فإن أكثر الاستجابات تركزت في فقا عددة وهي من هم في من الإنجاب (٥٣ مفردة بنسبة ٨٧/١) كلك أبدى ما يقرب من شلاتة أرباع العيشة اهتماما بقدة الشباب ما قبل الذواج عموما (٤٩ مبحوثا بنسبة ١٠ / ٧/١) كفشة ينبغي الشوجه إليها بالاتصال السكاني، كها ذكر ٤٣ مبحوثا (بنسبة ٢ / ٣٠/١) توجيههم للرسالة الإحلامية لفئة للترويين بالفعل.

وتمكس النتائج السابقة الأرزان المتقاربة التي أصطاها القاتم بالاتمسال السكسساني... في المينة ــلفثات عمرية عددة يتبغي التوجه إليها بالرسالة الإهلامية .

"من ناحية أخرى فقد أرضحت نتائج الدراسة الميدانية غييز القائمين بالاتصال السكاني بين المرأة والرجل فيها يتعلق بسهولة الإقتاع بتنظيم الأسرة . فقد أجاب ما يقرب من ثلثي المينة بأن المرأة أسهل في الإقتاع (٢٦ مرحوثا بنسية ٢ , ٢٧٪) في حين اعتقد ١٨ مبحوثا (بنسية ٢ , ٢٥ ٪) بأنه لا فرق بينها وبين الرجل . أما الذين أقروا بأن الرجل أسهل في الإقتاع فقد كانت نسبتهم عدودة للفاية (٤ مفردات ينسبة ٩ , ٥ ٪). وقد تمكس هذه المتبجة اعتقاد القائم بالاتصال بأن الرجل يشكل حقية أكثر من المرأة . أما الاقتاع برسالة تنظيم الأمرة .

٤- ومن ناحية ثالثة ، فإن الغالبية المظمى من القائمين بالاتصال في المينة قد أجابوا بأن أهل الحضر أكثر استجابة لجهود التبوعية السكانية من واقع المارسة الفملية لمعلهم (١٠ مبصوثا بنسبة ٧ (٨٨٨) . في الموقت الذي أجاب فيه خسة مبصوثين فقط بأن أهل المريف أكثر استجابة ٤ ، ٤٪ (ثلاثة مبصوثين) . وتموضح هذه الاستجابات المروية المواقعية بين أهل الريف والحضر لمقبات الدصوة لتنظيم الأمرة والتبوعة بالشكلة السكانية . والتي تتركز بصمورة كبيرة في المناطق الريفية ، حيث المعادات والتقاليد أكثر ثباتا وتأثيراً على المسلوك .

-رقد اظهرت التائد أن تقيم القائم بالاتصال السكاني لجمهوره في همله العينة لا يتسم بالتحديد فقد تساوي تقريبا الوزن المعلى لوصف ذلك الجمهور بالتحمس للقضية السكانية (٤١ مبحونا بنسبة ٢٠ - ٢٠/) بوصفه بأنه يستمع للرسالة للرجهة إليه ولكن لاينفذها (٤٤ مبحوثا



بنسبة ٧, ٦٤٪) وقد رأي ما يقرب من ثلث العبنة أن هلما الجمهور يتسم باللامبالاة إزاء الرسالة المالة المراكة المراكة المراكة المراكة المراكة و ٢ ، ٣٠٪) في حين كان تقييم ١٣ محرواً بأنه يرفيض ويعارض السياسة السكانية (بنسبة ١ ، ١٩٪) وقد ربطت استجابتان بين حماس الجمهور للقضية وبين درجة تعلمه . فكليا قل مستوى التعليم ، ثقل استجابة الجمهور .

رابعا : الرضاعن العمل

أوضح تحليل بسانات البحث أن اتجاهات القائمين بالاتصال السكاني في المينة نحو عملهم تتسم بالإيجابية إلى حد كبير ، وذلك من خلال تحليل عدد من المؤشرات :

١ ـ فقد حبرت الأفلبية العظمى من أفراد العينـة عن اعتقادهم بأنهم قد حصلوا لأنفسهم على العمل المناسب (٢١ مبحوثا / ٩٩ / ٧) .

لا ـ كىلك أجاب ٦٣ مبحوثا بـأنه يمكن أن ينصح أقـاريه ومعـارفه بـالممل الذي بيارســه (بنسبة ٩ ، ٩٧٪) .

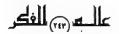
٣- كيا ذكر (٦٧ مبحوثا بنسبة ٥ ,٩٨٪) أنه يعتقد أن المجتمع يستفيد من العمل الذي يقوم به .

ة- ومن ناحية أغرى اتسمت العلاقة بالـزملاء في العمل بالإيجابية ، حيث أجاب ٦٣ مبحوثا (بنسبة ٢ (٩ ٩ ٪) بأمم يأخمون رأي زملائهم في مشاكل العمل .

 وقد ذكر أطلبية المحوثين أنهم يستعينون في عملهم بأساليب وأدرات حديثة (٥٥ مبحوثا بنسبة ٩ , ٩ ٨/) .

ومع ذلك فقد حبرت الأغلبية أيضا عن شعورها بالحاجة إلى مزيد من التدريب في بجال العمل (٢٦ مبحوث ا بنسبة ٢ , ٩٩٪) وتمبر هذه الاستجابه عن طموح أفراد العينة ورفيتهم في مزيد من التدريب . كيا أنها يمكن أن تمبر عن عدم الرضا عن مستوى التدريب الحالي.

إلى الرضم من الاتجاهات الإعجابية السابقة فإن نسبة عدم الرضا عن أسلوب الترقيات في العمل
 (٣٩ مبحوثا بنسبة ٤ ,٧٥٪) قد فاقت نسبة من يشمرون بالرضا عن هذا الأسلوب (٢٩ مبحوثا



بنسبة ٦ , ٤٧٪).

٧-كذلك ، فإنه رخم اتجاهات الرضا الصام عن العمل ، إلا أنه بسوال المحرثين عن موقفهم لو
عرضت حليهم وظيفة خارج العمل السكاني ، أجاب ٣٦ مبحوثا بالموافقة على توك وظيفته (بنسبة
٩ ، ٧٥٪) . ومن بين همؤلا وافق أربعة مبحموثين ضورا دون شروط على تـرك الـوظيفية (بنسبة
١ ، ١١٪) عن أبدوا رغبتهم في ترك تلك الوظيفة . ويمبر موقف هذه الفتة هلى عدم رضا تام نحو
وظيفتهم الحالية .

وقد وافق (٣٧ مبصوثا ، ينسبة ٩ ، ٨٨/٪) عن وافقوا عل ترك الوظيفية الحالية على ذلك بشروط ، كان أكشرها تكراوا هي إتاحة الوظيفة الجديدة لفرصة العمل بالحادج (١٧ تكرارا بنسبة ٢ , ٧٤٪) من هذه الفقة ويليها أن تكون هذه الوظيفة ذات فائدة أكبر للمجتمع (١٧ مبحوثا بنسبة ٣ ,٣٣٪)، وتساوى الوزن المعطى للمرتب الأفضل مع تنوافر ظروف عمل أفضل (٧ تكرارات بنسبة ٤ , ١٩٤٪ لكل منها) في حوالة تسوافر قيادة وإرادة أفضل (بنسبة ٣ , ٢٧٪).

ربصفة عامة ، يمكن القول بأن اتجاهات القائم بالاتصال السكاني - في العينة - نحو همله تتسم بالإنجابية وإن كان ينتقص منها شعوره بعدم الرضاعن أسلوب الترقية ، واحتياجه إلى المزيد من التمدريب في مجال حمله . ومع ذلك فإن حوالي نصف العينة قد أبدوا رضبتهم في ترك وظيفتهم لمو توافرت لهم شروط معينة كان أهمها فوص العمل بالخارج .

خامسا : المشاركة في الحياة العامة

سعت هذه الدواشة إلى اختبار مدى مشاركة القائم بالاتصال السكاني في الحياة العامة من خلال هذة محددات :

- فقد تين أن أكثر من نصف هيئة البحث تمثلك بطاقة انتخابية ، حيث بلغ عدد هـولا، ٣٦ مبخوثا (بنسبة -- , ٥٠٥٪) .

كها اتضح أن أغلبية هـؤلا (٢٠ مبحوث بنسبة ٣٠, ٣٨٪) قد مارسوا حقهم الانتخابي في التخابات علس الشعب الأحيرة . أما من لم يللوا بأصواتهم في تلك الانتخابات رغم حيازتهم لبطاقة انتخابية فقد بلغ عددهم ستة أفراد (بنسبة ٢٠, ٣١٪) .



وقد تبناينت الأسباب وراه منذا الموقف مشل صدم الاقتناع بأي مرشع في الدائرة (٤ تكرارات) أو الإحساس بعدم الثقة في نزاهة الانتخابات (تكراران) أو شعور بعدم جدوي المشاركة السياسية (نكرار واحد).

٢-وإذا انتقلنا إلى مستوى أعلى من المشاركة السيامية من عجرد التصويت في الانتخابات ، هو عضوية الأحزاب السيامية ، في المي عضوية الأحزاب السيامية ، فوان نتائج البحث قد بينت أن أغلبية المبحوثين ليسوا أعضاء في أي من الأحزاب السيامية ، حيث بلغ عدد هؤلام ٥٦ مبحوثا ارسنية ٤ , ٨٧٪) . ومن بين أسباب المروف عن عضوية أي من الأحزاب السيامية كانت الرغة في الاستقلال والحياد هي أكثر تلك الأسباب يمترا أو مبحوثا عن اعتقادهم بعملم وجود الأمياب تحرارا (٢٩ مبحوثا عن اعتقادهم بعملم وجود فروق أساسية بين الأحزاب القائمة أن جميعها متشابية (بنسبة ٨, ٨٧٪) . وأعرب ٤ أميحوثا من عملم وضوح برامج الاحزاب الخالي (بنسبة — , ٢٥٪) كللك أوضح شرة مبحوثين بأن عدم وضح برامج الاحزاب القائمة هو أحد أساب المنويف عن عضوية أي منها (بنسبة ٩ , ٨٪) وأهرب ثلاثة مبحوثين أن أياً من تلك الأحزاب لا يعز عن ألكناد (بنسبة ٩ , ٨٪) وأهرب ثلاثة مبحوثين بأن ضين الوقت يمنمهم من الانضيام الأي حزب (بنسبة ٤ , ٨٪) وأهرب ثلاثة مبحوثين بأن ضين الوقت يمنمهم من الانضيام الأي حزب (بنسبة ٤ , ٨٪).

إسا الدين ينتسون خزب من الأحزاب السياسية فقد بلغ هدهم ١٢ ميحوث فقط (بنسبة ٢٠).
 ٢٠ (١/٢) وكان أغلبهم أعضاء في الحزب الموطني الديمقراطي (١١) ميحوث ابنسبة ٢٠,٩١٪ من أهضاء الأحزاب في المينة ٢٠ في حين كان مبحدوث واحد فقط من أعضاء ٥ حزب الحضر ٤ .

وقد جاه الاقتناع مبادى الحزب و برابحه في مقدمة أسباب الانضيام للحزب (ه تكرارات بنسبه ٧ ، ١ كيا كان إتاحة الحزب الفرصة للممل بنسبه ٧ ، ١ كيا كان إتاحة الحزب الفرصة للممل السيامي سببا في اختياره لمدى ثلاثة مبحوثين (بنسبة —, ٣٥ ٪) بينها اختاره ثلاثة آخرون لكونه حزب الدى ثلاثة مبحوثين واحد عن عدم وجود سبب محمد وراه اختيار عضوية أي من الأحزاب (٧ ، ٨٪)

وعن المشاركة الفعلية في نشاط الحزب ، اتضح أن نصف الأعزاب في العينة لا يشاركون في نشاطها (٦ مبحوثين بنسبة ٥ هـ/) ."

- وإلى جانب انخضاض نسبة المشاركة السياسية ، فإن تتاثيج البحث قد بيئت انخفاض نسبة
المشاركة في الجمعيات أو الهيئات ذات الطابع الاجتماعي أو الثقائي ، فقد بلغ عدد المشتركين في
تلك الهيئات ٤٤ مبحوثا (بنسبة ٣,٥٥٪).



واتضبح أن أغلب هؤلاء منضمون إلى نواد اجتهاعية أو رياضية (١٥ مبحوثا بنسبة ٢٥, ٦٠٪ من أعضاء الهيتات الاجتهاعية بالعينة). في حين بلغ عدد أعضاء النقابات المهنية ٩ مبحوثين فقط (بنسبة ٥, ٣٧٪). وانخفض العلد بالنسبة لعضوية جمعيات رحاية المجتمع (٧ مبحوثين بنسبة ٢ , ٢٩٩٪) أو أعضاء الجمعيات الخيرية (٤ مفردات ٧١٠١٪).

وبالرغم من انخفاض نسبة المشاركة السياسية والاجتباعية، فإن البتـاثيج قد أظهرت أن
 فالية للبحوتين يشاركون بالحضور في الندوات والمؤتمرات خارج نطاق حمـلـهـم، حيث بلغ
 صد هؤلام ٥٣ مبحوثا (بنسبة ٩ , ٧٧٪).

٢- كذلك تين أن أكثر من نصف المينة قد قاموا بنشاط ما في عمال السكان إلى جانب هملهم
 الإهلامي، حيث بلغ عدد هؤلاء ٣٨ مبحرثا (بنسبة ٩ , ٥٥٪ من إجالي المينة) .

وقد كانت أكثر أوجه ذلك النشاط تكوارا هي إقامة الحوار مع الجمهور في المجتمع المحل (٣٣ تكراراً بنسبة ٢ و ٨٤٪ من إجمالي استجبابات من قاموا بأي نشاط خدارج عملهم). وقد ساهم ١٣ مبحوث (بنسبة ٢ و ٣٤٪) في إقامة الممارض عن القضية السكانية. كما قام ١١ مبحوثا (بنسبة ٢ و ٢٨٪) بتحرير الكتابات حول هذا الموضوع.

ويوضح جمل التتافع السابقة أن مستوى المشاركة السياسية والاجتهاعية يعتبر منخفضا إلى حد ما يين أغلب أفراد المينة، الذين لم ينضموا إلى أي من الأحزاب السياسية القائمة، كيا لم يشتركوا في عضوية الهيئات الاجتهاعية أو النقابات المهنية. ومع ذلك فإن أطلب المبحوثين يشاركون بالحضور في المؤتمرات والندوات وهو نوع من المشاركة السلبية. وإن كان أطلبهم قد ساهموا بنشاط ما في القضية السكانية خارج نطاق عملهم الإصلامي.

سادسا: الرأي في بعض جوانب القضية السكانية

ا- أظهرت نشائح البحث أن الأغلبية المطلقة من أفراد العينة ترفض اعتبار القضية السكائية
 هي مسئولية الدولة فقط (٢٧ مبحوثا بنسبة ٥ , ٩٨٪)

وقد رأى ٣١ مبحوشا بأن المستولية تقع على عائق كل فرد في المجتمع (بنسبة 37.7) وقد حدد بعض المبحوثين جهات محددة تشارك الدولة مستولية القضية



السكمانية. فقد وضع الأعملية المشولية على الأحزاب السياسية (٢٨ تكرارا بنسبة ٨ , ١ ٤)، ثم قدادة الرأي (٢٤ تكرارا بنسبة ٨, ٣٥٪) ويلي ذلك الجمعيات والنقابات (٣٣ مبحوثا بنسبة ٣, ٣٤٪) وأخيرا فقه المتقفين (١٨ تكراراً بنسبة ٢, ٢٦٪).

 ٢- وتعتقد الأغلبية العظمى من للبحوثين أن زيادة السكان تمثل بالفعل مشكلة اساسية ي مصر (٦٤ مبحوثا بنسبة ١ , ٩٤٪).

ولكن عند ترتيب الزيادة السكانية بين مشكلات مصر الأخرى مثل الأمية والمشكلة الاقتصادية فإن ١٢ مبحريًّ افقط وضموا المشكلة السكانية في المرتبة الأمل بين تلك المشكلات (بنسبة ٧ م ٢٠٠٠) . في حين صنفت أغليبة المبحوون الأمية كمشكلة مصر الأولى (٣٨ مبحوثا بنسبة ٢ ، ٧٠٪) . وقد اتجهت أغلب استجابات المبحوين يخصوص مشكلة الرقادة السكانية إلى وضعها في المرتبة الشانية بين مشكلات مصر الأخرى (٣٣ مبحوثا بنسبة ٥ , ٨٤٪) بينا رتبها للث أفراذ التمية تقريا في المرتبة الثالثة (٣٣ مبحوثا بنسبة ٨ , ٢٣٠).

وتوضيح هذه النتائج اختلاف الرأي بين للبحوثين حول أهمية المشكلة السكانية ووضعها بين مشكسلات مصر الأعرى وإن كمان الاتجاه الأغلب يميل إلى ترتيبها في المرتبة الشائية بعمد مشكلة الأمة.

٣. وبسؤال المحسونين حول المدد الأطفال في كل أمرة أوضحت استجاباتهم أن هذا المدد قد تراوح بين اثنين وثلاثة أطفال لدى خالبية مفردات المينة. فقد اختار نصف المبحوثين أن يكون هذا المدد طفلين (٣٤ مبحوثا) وصدده ١٩ مبحوثا بالاثة أطفال (ينسبة ٩٠ / ٢٧٪, من المينة). هذا بينا اعتقار ١٥ مبحوثا أن المدد يجب أن يحدد طبقا لنظروف كل أسرة (بنسبة ١٥ / ٢٧٪). وتعقق هذه الاتجاهات مع السدوك الفجلي الأفراد المبينة ، حيث سبقت الإشارة إلى أن فالبية المبحوثين لديهم بالقعل من اثنين إلى ثلاثة أبناء (٢٠ و٣١٪) من إجمالي المبينة).

 وقد وفضت الأغلبية العظمى من المبحوثين فكرة سن قوانين تعاقب من لا يلتنزم بتنظيم الأسرة، حيث وفض ذلك ٥٥ مبحوثا (بنسبة ٩ , ٩٠٪).



وفي المقابل، فإن الأغلبية المظمى مـن أفراد العينة قد أقرت بجـدوى وضع حوافز لمن يلتزم بتنظيم الأسرة (٥/ مبحوثا بنسبة ٥ , ٣٦٪ من العينة) .

 وعند مسؤال المبحوثين حول وجهة نظرهم في كيفية حل المشكلة السكانية أوضحت الاستجابات استيماب أغلية أفراد الهيئة للأبعاد المختلفة للقضية السكانية وهي: تنظيم الأمرة، وإعادة توزيع السكان، ويناء الإنسان نفسه، واستضلال طاقبات السكان في التنمة.

ققد اعتقد مايقرب من نصف المبحوثين أن حل المشكلة السكانية تكون عن طريق الأخذ بأسباب كل ما سبق ذكره من حلول (٣٠ مبحوثا بنسبة ١ (٤٧٠)). أما حوالي الأعضف الأخر من الدينة، قد توزهت استجاباته بعيث أعطت أوزانا متساوية تقريباً لكل من الحلول المقرحة. وقد كان التركيز على فكرة استغلال طاقات السكان في التنمية وإصادة توزيع المسكان (٣٦ و ٢٥ مبحوثا بنسبة ٢ (٣٨ ر ٣٨) و ملى التوالي) بينها تساوت الأوزان المعلقة تنظيم الأمرة وبناء الإنسان المصري كحلول لهذه المشكلة (٢١ مبحوثا بنسبة ١ (٣٠ مر ٣٨) على التوالي) مينها مبحوثا بنسبة ٩ (٣٠ المركي كحلول لهذه المشكلة (٢١ مبحوثا بنسبة ٩ (٣٠ الله المشكلة (٢١ مبحوثا بنسان المصري كحلول لهذه المشكلة (٢١ مبحوثا بنسبة ٩ (٣٠ الكولية المشكلة ١٠ المبحوثا بنسبة ٩ (٣٠ الكولية المشكلة (٢١ مبحوثا بنسبة ٩ (٣٠ الكولية المشكلة (٣٠ المبحوثا بنسان المسري كالمساورة المشكلة (١٢ مبحوثا بنسان المسري كالمساورة المشكلة (١٢ مبحوثا بنسان المسري كحلول لهذه المشكلة (٢١ المبحوثا بنسان المسري كالمساورة المبحوثا بنسان المسري كالمساورة المشكلة (١٢ المبحوثا بنسان المسري كالمبحوثا بنسان المسري كالمبحوثا بنسان المسري كالمبحوثا بنسان المسري كالمبحوثا بنسان المبحوثا بنسان المبحوث المب

وتوضيع هذه التنيجة عدم تركيز أفراد العينة على فكرة تنظيم الأمرة كمدخل أسامي ووحيد لمعالجة القضية السكانية ، وهو الاتجاه الذي تعبر عنه السياسة السكانية المتبناة من جانب الدولة رسميا منذ الثيانينيات .

٣- وقد عبرت أهلبية أفراد الميئة عن رضاهم عن مستوى الإنجاز الذي تحقق في مجال الإصلام السكاني (* ٤ مبحوثا بنسبة ٨ (٨ ٥ / ٨). وقد تبين أن هذا الشعبور بالرضا ينبع عند أهلبية تلك المؤتات المتاحة (٣ ٢ مبحوثا تلك المؤتات المتاحة (٣ ٢ مبحوثا بنسبة - , ٥ ٣ من عبروا عن رضاهم عن الإنجاز في المال الإصلام السكاني). وقد تساوت الأوزان المطلة للاحتقاد الخاص بوجود عارسة فعلية لتنظيم الأسرة وتناقص معدل الزيادة السكانية بالفسل (٣ مبحوثا بنسبة ٥ / ٣ / لكل منها). هذا بينها عبر ١٨ مبحوثا عن اعتقادهم بأن الرسالة تصل فعلا للناس (بنسبة ٥ / ٣ / لكل منها).

وفي مقبايل هذه الفشة ، عبر صدد غير قليل من المبحوثين صن عدم رضياهم عن مستوى الإنجاز في جال الإعلام السكاني (٢٨ مفردة بنسبة ٢ , ١ ٪) من إجمالي المينة) . وقد الفي أغلب هؤلاء اللوم على المقبات الفكرية السائدة في المجتمع (١٨ ميحوثا بنسبة



٣, ٢٦٪ من يرضون عن مستوى الإنجاز في جال الإعلام السكاني)، أو الإنكائيات القاصرة (١٦ مبحوثا بنسبة ٢,٥٥١). في حين وجه أكثر من نصف هذه الفقة النقد للتخطيط غير الجيد في هدة المجال (١٧ مبحوثاً بنسبة ٢, ٢٠٪). كذلك انتقد البعض

الرسالة الإهلامية ذاتها التي لا تتحلت بلغة مصالح الجمهور، مما يرجد فجوة ينهم وبينها (٧ تكرارات بنسبة - , ٢٠٧) كما اعتقد ٦ مبحوثين (بنسبة ٤ , ٢١١) في أن البرامج المقدمة من الإعلام السكاني تعد غير وافعية . واقترح مبحوث واحد التركيز على النوليا إلى المناطق الريفية والشعبية ذات الكثافة السكانية الكبرة .

٧- ومن أهم المقبات التي تـواجه الإهلام السكاني، تركزت الأهلية المظمى من استجابات الميشة ٢ , ١٩٥١). وهمو ما يتفق مع الميشة على انتشار الأمية في المجتمع (٢٦ مبحوثا بنسبة ٢ , ١٩٩١). وهمو ما يتفق مع الموقف السابق الأهلية أفراد الميئة اللين رتبوا الأمية على قمة قائمة مشكلات المجتمع المصري .

وقد اعتقد أكثر من نصف أفراد المينة بأن الموقف الرافض ليعض رجال اللمين يعد أحد المقبات التي تواجد الإصلام السكاني (٣٨ مبحوثا بنسبة ٩ , ٥٥)). كيا ركز ما يقرب من المصف أيضا على انتشار المعتقدات الخاطئة (٣٧ مبحوثا بنسبة ١ , ٤٧٪) وبعد ذلك تساوت تقريبا الأرزان المعطلة لكل من غياب الوعي العام (١٩ مبحوثاً بنسبة ٩ , ٧٧٪) والفهم الخاطئء لتصوص الدين والانفصال القائم بين التعليم والإعلام السكاني (١٧ مبحوثاً بنسبة ٥ , ٥٠٪ لكل منها) وقد اختبار مبحوث واحد نقص مصداقية وسائل الإمسمية كمقبة أمام الإعلام السكاني.

و يوضيع مجمل هذه النتائج إحساس القائم بالاتصال السكاني في العينة، بالعقبات المجتمعية التي تعوق تأثير الرسالة الإعلامية في عمال السكان والتي يتركز أغلبها من وجهة نظرهم ــ في انتشار الأمية، ومعارضة بعض رجال الدين، وانتشار المعتقدات الخاطئة.

٨ــ وفيها يتعلق بمقترحات القسائمين بالاتصال في العينة الحاصة بتطوير الإهلام السكاني أظهرت نتائج البحث أن هذه المقترحات قد تركزت أغلبيتها حول زيادة تدريب العاملين في هذا الحقل (٥١ م مبحوثا ينسبة , ٥٧٪) وتنفق هذه الاستجابة مع ما أبداه أغلبية المبحوثين من شعورهم بالحاجة إلى المزيد من التدريب في عملهم.



ويلي تدريب العاملين في ترتيب مقترحات تطوير الإملام السكاني الاهتمام بزيادة الإمكانيات المادية المناحة له، وزيادة كم الحملات الإعلامية ونبسبة ٥, ٨٥٪ و ١, ٤٤٪ على التسويل) ويقترب من السويف المعطى خلفين المقترحين، الاقتراح الخاص بسالاهتمام بالمواصات القبلية والمعدية تعطوير الخلصة على أسلم علمي (٢٨ مبحوثا بنسبة ١/ ١٨) ولذ المترحول المنافق المجال (٢٣ مبحوثان الإعتبار الدقيق لمن يعملون في هذا المجال (٢٣ مرفرة بنسبة ٨ ٣٣٪).

أما الاهتيام بالمنترحات اخاصة بعضمون الرسالة الاتصالية فقد احتلت مكانة متأخرة بين مقترحات تطوير الإهلام السكاني، حيث اقترح ١٣ مبحوثا استخدام المنطق الديني في الإفتاع واستخدام لغة مصالح الناس (بنسية ١٩، الكل منهها).

1214.1

إذا كانت الاتجاهات الماصرة في الدراسات الاتصالية تنظر إلى الفاتم بـالاتصال باعتباره فرداً في فريق ـ نتيجة لشدة تعقد المعلية الاتصالية في العصر الحلي ـ فإن نتائج دراسة الفاتم بالاتصال السكاني في هذه العبئة قد بينت وجـود قدر كبير من التجانس بين خصائص والجاهات هذا الفريق:

- فقد أظهر التحليل الإحصائي ليانات البحث أن غالية القائمين بالاتصال السكاي في
المينة قد تعدوا مرحلة الشباب (٢٣٪) ويقعون في فئة مترمعلي العمر (من ٣١ إلى ٥٠
عاما)

وقد تبين كذلك أن أكثر من أربعة أخاس العينة من المتويجين الذين يعولون أبناه ، وأن هدد هؤاه الأبناء لا يتعلى ثملاته لدى ثلاثة أرباع العينة . ويحقارنة الفتات المحرية للمبحوثين وصدد سنوات الرياح، بعدد الأبناء اللين يعولونهم ، يتضمح أن قرار تنظيم الأمرة الذي تعلية أخلية المبنة ينبع من تخطيط مقصرو، وقناصة بالفكرة ذاتها، كل يمكن ذلك رأي أنراد الأبنة في العدد الأمثل من الأبناء في كل أسرة والذي حدده أكثر من ثلاثة أرباعهم بالاثة لبناء على الأكثر.

٢- ومن تاحية أخرى، فإن تجانس عينة القائم بالاتصال السكاني يتضح أيضا من خلال



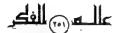
مستوى التأهيل العلمي ، حيث الأقلية العظمى حاصلة على درجات جامعية ، ينها حولي 1 / يقط هم درجات جامعية ، ينها حولي 1 / يقط هم المرحلة الجامعية للحصول على دبلومات علياً أن هجادة الملجستين كالملك فقد تبين ندرة المتخصصين في مجال الإصلام أو دراسات الاتصال السكاني مفترح أمام كالإتصال الدين يعملون في هذا المجال ، بمعنى أن مجال الاتصال السكاني مفترح أمام تخصصت العلم و الإنسانية للمختلفة ، ولا يشترط فيه التخصص العلمي الدهبي الدهبي و دراسات الإحلام .

وكنوع من التمويض عن عدم التخصص في مجال الإصلام، اشترك أكثر من ٩٠٪ من أفراد العينة في دورات تدريبية في مجال الاتصال السكاني وقد حصل ثلث مؤلاء على فرصة التدريب خارج الجمهورية، الأمر الذي يدل على حرص المؤسسة التابعرن لما حلى حصوفه على تأميل مهني على مستوى صال. وتشكل هذه الدورات التدريبية المصدر الرئيسي من بين مصادر المعلومات التي يعتمد عليها القائم بالاتصال السكاني في عمله (أكثر من تلقى العينة).

ولكن من ناحية أخرى ، فإن استجابات الضائية العظمى من أفراد الهيئة . (٧ . ٩ . ٧) قد عبر عن أفراد الهيئة . و (٧ . ٩ . ٧) قد عبر عن أختياجهم لزيد من التدريب في مجال عملهم ، الأمر الذي قد يمكس عدم رضاهم عن مستوى التدريب اللي حصلوا عليه ، وطموحهم إلى المزيد منه . كما أن مطلب زيادة تدريب العاملين كان على رأس قائمة مقترحات غالبية أفراد الميئة . (ـ . ٩٠ /) لتطوير الإعلام السكائي في مصر.

٣- ومن بين السيات المشتركة بين العاملين في الاتصبال السكاني، اشتراك حولي ثائمي العينة في المحدة و المحمل في وظل المحمل في هذا المجال وهي نتيجة منطقية تست مع ارتضاح مستوى أحيار أطلب أقراد العينة، إلى جانب حداثة الاهتيام باستخدام وسائل الاتصال كأحد مداخل حل المشكلة السكانية (حولي ١٤ صاما فقط). وقد تبين أن نصف من كاحد مداخل حل المشكلة السكانية (حولي ١٤ صاما فقط). وقد تبين أن نصف من كانت لهم وظائف سابقة قد حملوا في بجال الإحلام بصفة عامة (بنسبة ٢ م ١٤٪ من العينة الكلية).

وتــدل هذه النتيجة على أن الحيرة السابقة في مجال العمل بـالاتصال السكاني أو الإعلام بصفة عامة، ليست عاملا عدد اللقيام بدور القائم بالاتصال في الجقل السكاني، أ... مثلها في ذلك مثل التخصص الدواسي .



وتتأكد هـذه الحقيقة من خلال استجابات المبحوثين عن مصدر خبرتهم السابقة بموضوع الاتصال السكاني. إن وجدت. فقد قلت نسبة من ذكروا أن مصدر هذه الخبرة هو حملهم في إعداد البرامج السكانية أو إصاد الوسائل التعليمية أو المشاركة في البحوث عن المشكلة السكانية (حوالي ثلث العبية فقط). كها تضاءلت نسبة من اكتسبوا هذه الخبرة من خدلال المدراسة (٩ و ٥/). ولكن مرة أخرى، تتأكد مكانية الدورات التدريبيية والمحاضرات لذى أغلبية المينة، حيث ذكر ما يقرب من ثلثيها أنها تشكل مصدرا لخبرتهم السابقة حول الاتصال السكاني.

٤- وقد الوضحت تاتوج الدراسة مشاركة نسب تقترب من نصف العينة في حملية التخطيط ووضع السياسة الإصلامية السكانية، ووضع البرامج التفصيلية المبتقة عنها. هذا رضم أن نسبة من يتولون وظائف إشرافية تقل صن ربيع عدد المبحوثين. وهو الأسر الذي يشير إلى إمكانية إتاحة الفرصة للمشاركة في عملية التخطيط ورسم السياسات لمن يتولون أيضا وظائف ذات طبيعة تنفيلية.

 وقد أظهرت تتاتيج المدراسة أن أكثر من ثـلاثة أرباع أفراد العينة يتعرضون لضغوط متعددة أثناء تأدية عملهم.

وبين أن الضغوط النابعة من الظروف المجتمعة المحيطة بهؤلاء تمد أشد تقللا عليهم من الضغوط المتعلقة بظروف وبيئة العمل المباشرة. فقد احتلت القيم والتقاليد الماكسة في المجتمع مكانة متفدمة بين هذه الضغوط، لدى ما يزيد على ثائمي العينة. ومن ناحية أخرى، فقد عبرت استجابات ما يقرب من ثلاثة أرساع المبحولين عن حاسة تقلية للأسلوب الذي ييارس به الاتصرال السكاني، حيث رأى مولاء أن الملل الذي أصاب الجمهور من تكرار نفس أساليب المدحرة لتنظيم الأمرة يشكل واحداً، من أهم أصاب المعنوط عليهم في عملهم. كذلك فإن النظرة النقلية الأسلوب عمارسة الاتصال السكاني تتجل في اعتبار التناقض بين تصريحات المسؤلين وبين الواقع الفعلي أحد تلك الضغوط لدى نسبة غير قبلة من مفردات المينة (٣٠ (٤٤)).

هـ أما بينما تراجعت العموامل المتعلقة ببيئـ وظروف العمل المباشرة، من نقص الإمكانـات أو أسلوب الرؤساء في الإدارة، أو منافسة الزمـلاء، أو قواعد الترقيـة ـ حيث تراوحت نسب إدراجها ضمن ضفـوط العمل بالاتصال السكـاني بين ١٧٪ و ١٧٪ من أفراد العبنة.



وتمكس هذه التناتج إحساسا بالمنولية الاجتاعية يتفيق بكتير على إحساس القائم بالاتصال السكاني في العينة بعصاحه الفتوية التصلة بيشة العمل المباشر. ويقول أخر، فإن العمل في المحيط الاجتاعي الواسع يشغل مكانة أعلى في اهتام ضالية المراد العيشة ، من الاهتام بالمحيط الوظيفي الفيتر. ومن نماحية أخرى، فقد حكست هذه العيشة بعرها من الحاسة الثقدية لأسلوب عارسة العمل الإصلامي في مجال السكان.

آ- وتتصل التتبجة السابقة أيضاً بصدى رضا القائم بالاتصال السكان عن صمله. فقد أوضعت التتاجع أن الخالية العظمى (أكثر من ٩٠)) من المبحوثين لديم اتجاهات إيجابية نحو صعلهم تشدل في شعوري بالحصول على العمل المناسب، الذي يمكن أن يتصحوا معارفهم بمهارسته والذي يستفيد المجتمع عنه ويستخدمون فيه أساليب وأدوات حديثة ، وكذلك اتسمت علاقة الخالية العظمى منهم بزرملاهم بالإيجابية. وقد سبقت الإشارة إلى طمرح الخالية المغلم عنهم براملاهم بالإيجابية. وقد سبقت الإشارة إلى الشيعة قد تمكس نوما من عدام الرضا عن مستوى الدرب الحالى.

وفي مقابل هذه الاتجاهات الإيجابية نحو العمل، فإن أكثر من نصف العينة قد عرر إعرز عدم وضاهم عن أسلوب الترقيات المحمول به. ومن ناحية أخرى، فقد عبر أكثر من النصف أبضا عن موافقتهم على ترك وطيئتهم الحالية، واشترقوا أغلبية عولا المنافقة المسلمية تشرب الانتباء إلى حد كبير، وتدلل على أن الحافظ لترك الوظيفة أي هذه الحالة هو حافظ مادي يتعلق بتحقيق زيادة سريعة وكبيرة في مستوى الدخل، وهو مالا يوفره العمل في أبة وظيفة أخرى في المناظر. ومن تم، فإن الرغبة في العمل في الحافظ، ومن تم، فإن المعلق في المعلق في الحافظة عن عدم وضاعن الوظيفة الحالية في حد ذاتها، وإنها تصر عن عدم وضاع من الوظيفة الحالية في حد المنافق المنافقة في حد المنافقة المن

ومن بين السيات العامة التي تجمع بين فريق القائم بالاتصال السكاني في عينة الدراسة ،
 انخفاض درجة المشاركة السياسية والاجتماعية لديه .

فعلى الرغم من أن حوالي نصف العينة لمديهم بطاقة انتخابية ريمارسون حقهم الانتخابي، إلا أن أربعة أهماسهم يصوفون عن الاشتراك في الأحزاب السياسية الفائمة لأسباب تتعلق بالرغبة في الاستقلال أو عدم الاقتناع بتلك الأحزاب، أو بالنظام الحزيي المقادم ككل.



أما أعضاء الأحزاب السياسية في المينة (حوليا الخمس) فأغلبيتهم المطلقة أعضاء في الحزب الحاكم (الحزب الموطني الليمقراطي) ولكن نصفهم لا يشارك فعليا في نشاط الحزب.

كذلك فقد تين انخضاض نسبة المساركة في الجمعيات والهيئات ذات النشاط الاجتهاعي أو الرياضي بين أفراد هيئة البحث (أكثر من الثلث بقتل) وإذا كمانت النتائج قد أوضحت مساهمة فالبية المبحوثين في حضور الندوات و المؤتمرات العامة خارج نطاق عملهم، إلا أن هذه المشاركة تتسم بالسلبية، حيث ينتقل القائم بالاتصال هنا إلى تبني ورالتاتي.

٨_ وحول علاقة القائم بالاتصال السكماني بجمهوره، تبين من نتائج الدواسة أن غالبية أفراد المينة يتوجهون برسالتهم إلى الجمهور العام (بنسبة ٨٩/٨/). هـذا إلى جانب الجمهور الإقل ثقافة منه ، حيث اعتقد ما يقوب من ثلثي العينية أمهم يتوجهون إليه أيضا برسالتهم الاتصالية .

وإذا كان نشاط الإهلام الداخل يتجه في جزء منه إلى فئة قادة الرأي والمتخصصين، فإن بعض أفراد العينة قد حددوا جهورهم في فئة المُتقين، وقادة الرأي المحلين، بنسب تقرب من ثلث المبحوثين. وتعد هذه الفئات حلقة وصل بين القائم بالاتصال والجمهور العام، كنوع من إحداث التأثير الإهلامي على خطوتين.

وقد عكست استجابات ، طلبية المبحوثين رؤية أكثر تحديدا الجمهورهم عند اختيار الفئات المعرية المختلفة التي يتوجهون إليها برسالتهم الاتصالية، حيث نالت فشة الجمهور المام دون تحديد أقل التكرارات. بينها تركزت استجابات حوالي ثلاثة أرباع العينة على فئة من هم في سن الإنجاب، وفئة الشباب ما قبل الزواج.

ولكن، في مقابل طرح تصمور معين حول الجمهور، الذي توجه إليه الرسالة ، فإن تشائح الدراسة قد أوضحت عجز القائم بالاتصال السكاني عن تقييم موقف جمهوره بالنسبة للقضية السكانية ، أو إعطاء ملما التقييم اتجاها عددا . فقد تساوى تقريبا الوزن المعطى لوصف الجمهور بالتحمس للقضية السكانية ، بوصفه بالعزوف عن تهني مضمون الرسالة الموجهة إليه . رضم استباعه لها (بنسبة ٢٠/ و ٢٤٪ على العولي) . بينها رأى ما يقرب من ثلث العينة اتساء الجمهور باللامبالاة إزاء الرسالة الموجهة إليه . ومن ثم ، توضع يقرب من ثلث العينة اتساء الجمهور باللامبالاة إزاء الرسالة الموجهة إليه . ومن ثم ، توضع



هذه التيجة افتقار القائم بالاتصال السكاني في العينة لرؤية عددة حول استجابة جهوره له . وهو الأمر الذي قد يدلك حلى ضعف عملية قياس رجع الصدى بالنسبة للجهود المبذولة في الاتصال السكاني، تما يمكس قصورا في العملية الاتصالية ذاتها، وإنماذها لمسار آحادي الاتجاه من القيام بالاتصال إلى المتلقي . ومن ثم تتنفي مشاركة الجمهور في الاتصال، وهي إحدى الفهإنات الأساسية للوصول إلى التأثير فيه .

اظهرت الدراسة وجود قدر كبير من الاتساق بين اتجاهات السياسة السكانية المتناة من
 جانب الدولة ، وبين آراء المحوثين حول المشكلة السكانية ، وأساليب مواجهتها.

فقد اتفقت آراء أفلبية عينة القائمين بالاتصال السكاني على رفض فكرة سن توانين تعاقب من لا يلتزم بتنظيم الأصرة ، وهو الاتجاه الذي توفض المولة الأخذ به .

ومن ناحية ثانية ، فقسد دلت التنافع على استيماب أفراد الميته للأبصاد المُشتلفة للقضية السكانية ، وعدم حصرها في نطاق ارتفاع ممدلات الزيادة السكانية فقط ، حيث لم يركز أغلبية المبحدثين على فكرة تنظيم الأمرة كمدخل أسامي أوحد المساجة الشكلة السكانية ، وإنها تم طرحه بوزن يتساوى مع باقي الحلول من إصادة توزيع السكان ويناء الإنسان المصرى ، واستغلال طاقات السكان في التنمية .

ومن ناحية ثالثة ، فقد رفضت الأطليقة الملقة للمبحوثين (٥ , ٩٥٪) حصر مسئولية المشكلة السكانية في نطاق مسئولية الدولة فقط ، ورأى حوال نصف المحوثين أنها مسئولية كل فرد في المجتمع ، بينها ألقى البعض الآخر بمسئولية معالجة هذه الفضية على عاتق الأحزاب السياسية وقادة الرأي والجمعيات الأهلية جنبا إلى جنب مع المدولة .

و يمكن تفسير موقف المقادم بالاتصال السكناني في العينة ، التسق مع سياسة المعولة ، في إطار تبعيته الوظيفية للأجهزة الرسمية العاملة في هذا المجال ، الأمر الذي يفرض عليه تبنيه للاتجاهات للطورحة من جانبها في معالجة القضية .

وبالرغم من النتيجة المسابقة ، فإن قدوا من الاستضلال في الرأي قند ظهر في استجابات المبحوثين حول ترتيب المشكلة السكانية بين المشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري ، فقد كان الرأي أميل إلى وضع هذه المشكلة في الترتيب الثاني بعد مشكلة الأمية .



١ ـ عيرت نسبة غير قليلة من أفراد العينة (٢ / ١٤٪) عن رؤية نقدية لملانجاز الذي تحقق في مجال
الإصلام السكماتي ، حيث أعلنموا علم رفساهم عن ذلك الإنجاز صرجعين أسباب ذلك إلى
المقبات المكرية المسائلة في المجتمع ، وإلى التخطيط غير الجيد في هذا المجال، بالإضافة إلى
نقص الإمكانات المادية .

أما الأخلية التي أهلت رضاها عيا تم إتجازه في الإهلام السكاني ، فقد علل ثلثيهم هلنا الرضا المسكاني ، فقد علل ثلثيهم هلنا الرضا بدلغم لكل جهدهم في حدود الإمكانات المتاحة ، وهي نسبة تستحق وقفة وتأمل ، إذ أن الرضا هيا ليس مصدوه ما تحقق . بقدر ما هو رضا نسبي بالمقارفة بالإمكانات المتوفرة . ويقول آخر: ، فإن الرضاحا من أنجازه في مجال الإعلام السكاني لدى هذه الفئة يحمل بين طياته موقفا لقديا نحو ما يتوافر في العمل من إمكانات .

١١ _ وفي استجابات عينة البحث حول العقبات التي تعترض الإعلام السكاني ركز أغلبية المبحوثين على النظروف المجتمعية التي تعرق الرسالة الإصلامية السكانية . متمثلة في انتشار الأمية ، والمؤقف الموافض لمعض رجال المدين وانتشار المتقدات الخاطشة . هما بينيا تراجع موقع العلميات المقبات المصلمة بانفصال الإعلام عن برامج التعليم ، أو نقص مصداقية وسائل الاتصال الجاهري .

11 ـ كذلك فقد تراجعت المقرّحات اخاصة بتطوير مضمون الرسالة الإهلامة إلى ذيل المقرّحات التي طرحتها حينة البحث لتطوير الإهلام السكاني. وتركزت أغلية تلك الاستجابات حول المزيد من التسدريب للعاملين بهذا الحقل ، وزيادة الإمكانات المادية ، وكم الحملات الإملامية ، والامتهام بالدراسات القبلية والبعدية للحملة ، إلى جانب الاحتيار الدقيق للعاملين في هذا المجال .

ويمكن القول بأن تراجم الاهتهام بظروف المملية الاتصالية ، أو بمضمون الرسالة الإصلامية ، عند تحديد المقبات التي تواجه الإعلام السكاني أو المقترحات الخاصة بالنهوض به ، يتأثر إلى حد ما بعدم تخصص غالبية القائمين بالاتصال في المجال السكاني في حلوم الاتصال أو الإعلام ، وهو الأمر الذي قد يجمل للحددات الاتصالية خارج بؤوة اهتهامهم .

وخلاصة القول ، فإنه إذا كان الهدف من هذا البحث هو إلقاء الفهو، على القاتم بالاكتصال في مجال الإعلام السكاني ، فإن نتائج الدراسة الميدانية قد كشفت من وجود بعض الثغرات التي تتمثل



في نقص التأهيل العملي المنخصص لغالبية القائمين بالانمسال في هذا المجال ، وحاجتهم إلى المزيد من الخيرة العملية والتسديب المهني ، بالإضافة إلى افتقدارهم إلى الرقابة الواضحة حول تقييم جههورهم، ثما يعكس قصوراً في ديرة حملية الاتصال السكاني .

ولكن من ناحية أضرى، فإن الدراسة قد أبرزت بعض الجوانب الإيمابية الخاصة بميارسة المتحالية الخاصة بميارسة القائم بالاتصال السكاني لعمله، وإلي تتعبل في تقعه بقد من الشاركة في صنع ووضع السياسة الإصلامية السكانية وتوافر الحس الاجتماعي لله بيا يسمح له بتلمس الضغوط المجتمعية التي تقع عليه أثناء عمله، عبالإصلامي في بجال العيادة المتحدية التقديمة للهي تحال المساوت عملوها وصفه على المساوت المتحديد بعيث لا يتعقص منه سوى المعاقد المادي للبلك العمل. كلك أوضحت التتافيج اتساق للموقف غالبية القائم المساوت المساوت التعاليج الساق معام عاطرحه السياسة السكانية العمامة من المجاهدة من المهامات ومواقف (٢٠٠).

وفي النهاية ، فإنـه إذا كانت هذه الدراسـة قد ركزت على العملية الانعماليـة السكانية في أولى حلفاتها ـــ وهو القــاقم بالاتصــال ــفإن الحاجـة تبرز إلى المزيد من الــدراسات التي تتــــاول مضــمون الاتصــال السكالي ، ومدى فعاليته متمثلا في موقف الجـمهور التالقي منه .

الموامش

- (۱) جيهان رشتى: «الأسس العلمية لتظريات الإهلام.» دار الفكر العربي، القاهرة، ۱۹۷۸، ص ص: ۳۹۲-
- (٧) ألفت حسن أضا: 8 المقامدين بالانصبال وقضايها التنبية: دواسة مبنانية لمبينة من القانمين بالانصبال في المجتمع المعري، ورسالة مقدمة للمحصول على درجة المكتبروراه في الأداب، قسم الاجتماع، كليبة الأداب، جماععة القامرة، ١٩٩١، صر، ٥.
- (٣) للرجع السابق، ص ج . أنشر كامثلة على دواسات القسائم بالانصال في المالم الثالث، و التي جُنات إلى عاكاة التموذج الأمريكي في هذا للجال، عجمونة المورث التي أجموت القياس التوجه المؤمني لمصحفي بعض دول المالم التموذت المؤلجات المتحدة الأمريكية عام 140 . ومن هذا التطبيقات:
- Nayman, Ogna: "Profusional Orlantations of Metropolities Turkish Journalists: A communication Analysis." An napublished Doctoral Dissertation, University of Wisconson, 1970. Also, Nayman, et al. "Journalism as a profusion in a developing society: Metropolitan Turkish Newsmen," in Journalism Quarterly, Vol. 59, No. 4, 1973. And, Espen, K.: "Journalism as a Profusion in India: Two States and two Cities." As Unpopulsised Doctoral Dissertation, University of Wisconson, 1969. Also, Rontole, Carlos, "professional Orleusation Among Journalists in three Lette American countries," in Genetics International Journal for Mana Communication Studies, 1987, pp. 151-42.
- Menanteau Horta, D.: Profusionalism of Journalists in Santingo de Chile, "in Journalism" (1)
 Quarterly, Wister 1967, p. 716.
- (٥) صواطف ميدالرحن، وآخرون: 3 القائم بالاتصال في الصحالة المدية، ٤ سلسلة دواسات مبحقية (١)، قسم الصحافة، كلية الإهلام، جاسمة القامرة، ١٩٩٧، صر، صر. ٥٠ ٢٥.
- Etiersa, J., Whitney, D., & Wackman, D., "Professional Mass Commonlestion," in Berger, C (1) & Chaffee, S., : "Handbook of Communications Science." Sage publications Ltd., U.S.A., 1967, DD. 747 9.
 - (٧) عواطف عبدالرحن: مرجع سابق، ص ص٥٣ ـ ٥٣.
 - (A) صبحى عبد الحكيم: « الواقع السكاني العربي والمصري» ، في: « الاتصال السكاني، » كلية الإهلام بجامعة القاهرة، وللجلس القومي للسكان بجمهورية مصر العربية ، ١٩٩٣ ، ص ص ع.٤٣ ـ ٧٠ ـ
- (٩) بحد على اسياهيل: 3 المقساعيم الأسنمية لمدواسة المسكان ؟، في قارجع السابق، ص ٣٧. أيضا: أحد على اسياهيل: 1 إدادة توزيع سكان مصر ؟، عبلة النيل، الهينة العامة للاستملامات، العدد؟، أكتوبر، ٩٩، ع ص ١٩- ١٩.
 - (١٠) صبحى عبد الحكيم: « السيامات السكانية ،، في « الاتصال السكاني. ، مرجع سابق، ص ص٧٩٥. ٨٥.



- (١١) نبيل عثبان: ﴿ قضيمة المزيمات السكسانية وآلمارهما على نوعية الإنسان للعمري ٤، في مجلة النيل، مرجع سابق،
- (١٢) المجلس القومي للسكتان: ^و المسع السكتان الصحي: عصر١٩٩٧ ، تقرير أولياه. القلمرة، ماوس١٩٩٣ . ٧٧ ـ
 - (١٣) المرجع السابق، ص٣٧.
- (٤) جيهان رشدى: انظريسات الاتصال» في: الاتصال السكالية، مرجع صابق، محل ص٩٣.٩٤. أنفر إليضا: تساهيناز طلعت: قويسائل الإمام والتسبية الإجهامية، مكتبة الأدجلو المصرية، اللقامرة ١٩٤١. عم ٢٧٢.
- (١٥) معيد السلام نوسر: الأهالم سالاتصال: بحث في القهوم، القريق فرمي مقدم للجنة بحث اللغائم بالاتصال في العامج الذينية بالتطيفة يون المصري» والمراف تعبري القوال. الكور القومي للحرث الاجرامية والمنافقة، القاهرة، ماس ١٩٤٢.
- Hisbert, H.E. et al., "Mass Mulin V: An Introduction to modern communication." Long- (11)
 man, New York, U.S.A., 1969, pp. 422 3.
- (۱۷) عصد وقعت شرف المدين: «الإصلام المساخلي: الاتصال المباشر والفصابية القومية، بحلة النيل. للاستملامات، المعدد 70، أكسوري 14، مس ص 10، 11. أيضا: طلبة المسافة الإستمارات وعام جنيد من الإعجازات، الحبلة العامة للاستمارات، جهورية مصر العربية، القاموة، 1917 ، مس مراح .77.
- (١٨) ضمت هيئة للمحكمين كلاً من: أ. د. من الحديدي، وكيلة قالية الإصلام بجامعة القاهرة وأ. سعد ليب المحادي، المستشار الإصلامي، و أ. ماجدة عبدالذي، الحيرة الإحسانية بالمزر القري للمحوث الاجرامية وإليالية بالقاهرة.
- (۱۹) به بیسان داشتی: الأسس العلمیة لتظسریات الإمسالامه؛ مرجع سابق، ص ص٤١٤. الحد ٤٤٢. أيضا: شاميناز طلعت: مرجع سابق، ع ص٣٢.
- (٣٠) اوبيم إلى فيهل عقيات، مسروح مسابق، ص00. كسلك صبحي عبدالحكوم: اللسياسات السكانية، موجع سابق، من ص20_00.

الإعلانات وصنع القرار في المؤسسات الإعلامية

و/أميرة محمد المباسى *

أستاذ يقسم الصحافة _ كلية الإملام _ جامعة القاهرة.



مقلمة

أصبح الإصلان اليوم جزءاً لا يتجزأ من هيكل الاقتصاد القومي في خالبية المجتمعات المعاصرة، باعتباره أحد الانشطة الرئيسية في ميدان تسويق السلع والخدمات التي أصبحت متوافرة بكميات ونوعيات متزايدة ومتطورة.

وأصبحننا فلمس كذلك اتجاها متصناعها للتوسع في الإنضاق الإصلاي سواء على المستوى القومي أو على مستوى المنشآت الإنتاجية والخدمية من ناحية والاستخدام وسائل الانصال الجهاهيرية لبقل الرسائل الإهلائية إلى جاهير المستهلكين المزتقين من ناحية أخرى.

وقد أثمار دخول الإهلان في حياتنا الماصرة وتضاهله مع كل مظاهـر هله الحياة الاقتصادية والاجتهاعية والثقافية كثيرا من الانتقادات حيث لم تلق رسائله ووسائله كل الرضا من كل فشات المجتمع، وسارهت الأنظمة المختلفة لـوضع القيـود والفسـوابط المنظمـة لهذا التفاعل بـاعتبـار أن المستهلك هو الفمـحية في نهاية الأمر.

وكانت وبسائل نشر الإعلانات Médil التي يستخدمها الملن لتوصيل رسائله إلى جاهره المستهدف هي المنفل غلم القبود والفسوابط، في الوقت الذي تنزايد فيه حاجاتها إلى تنمية مواردها اللماتية في عاولة لتحقيق التوازن والاستقرار بل والاستقبلال المللي من خلال السياسات التي تتبمها في التعامل مع الإعلان كأحد الأشطة التي تدو دخلا.



وتعد السياسات الإعلانية جزء من النسيج العضوي للسيامسات الإعلامية داخل المؤسسة الإعلامية المساصرة التي أصبح الإعلان فيها كنشاط محدمي وصورد مالي مكونا أساسيا من مكونات المنتج الإعلامي.

وإذا كانت التشريصات الإعلامية ومواثيق الشرف المهني تنظم تواجده هذا المكون من وجهة النظر القانونية والمجتمعية، فإن عمارسات الإدارة وأساليها تنظم تواجده من وجهة نظر الإدارة الإعارة . وتعتبر مسألة تقنين حركة الإعلامات الإدارة وأساليها تنظم تواجده من وجهة نظر الإدارة الإعلامية من أكثر الميادين التي تعللب المخارة المنافقة المنافقة والمحارفة المنافقة المناف

وقد برزت مشكلة البحث من خلال الاطلاع على مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية التي اهتمت بهذا المجال، بالإضافة إلى التحليل التقدي لما ارتبط منها بموضوعنا إلى جانب الملاحظة الشخصية لما يجرى داخل المؤسسات الإعلامية المصرية بخصوص الإصلان والتي خرجنا منها بملاحظتين أساسيتين هما:

ـ ضالة الامتيام بدراسة " آلية " العلاقة بين الإصلان وصناحة القرار في المؤسسة الإصلامية المعاصرة . ـ صموية التوصل إلى الإمراك المحدد والـدقيق للمتغيرات الحاكمة والـقــاعلة التي تُمكم عمل هــلـه . العلاقة وتنظم وجودها داخل مذه المؤسسة في المجتمعات المختلفة .

وانطلاقا عما سبق تبرز بجمسوعة من التساولات تسعى هله الدراسمة للإجابـة عليها نوجزها فيها يلي:

ـ هل تنسحب خصوصية وثميز للؤمسة الإعلامية على وظيفة اتفاذ القرار فيها ؟ وكيف تكون آثارها ؟ .



_ إلى أي مدى يكون الإهلان عاملا مؤثراً في صناعة القرار الإعلامي ؟ وما الموامل التي تحكم نوعية هذا التأثير ؟

متى يكون الإعلان عاملا مؤثرا- بالسلب على غرجات عملية صناعة هذا القرار ؟. - ما المجالات التي يمكن للإعلان أن يلعب فيها دورا مؤثرا بالإيجاب على هذه للخرجات ؟.

ومدخلت الإجابة عن هذه التساؤلات هو المدنى الوصفي التحليل الذي تتحدد في إطاره خطة المرض والتحليل حيث تسمى في البداية إلى تسليط الضوء على وظيفة صنع القرار باعتبارها جوهر الوظائف الإدارية ، وخصوصية تلك الوظيفة بالنسبة للإدارة الإهلائية انطلاقا من خصوصية المؤسسة الإهلائية التي تحارص فيها ، في تصرض إلى الحليث عن الإهلائ كمجهال من مجالات صناعة القرار باعتباره مصدرا جاليا مها للمؤسسة الإهلائية ، في وكيف يكون عاملا مؤثرا من ربعة النظر هذه ... بالسلب في معظم الأحيان على القرارات التي تتخلها الإدارة من ناحية ، والإهلائ كموثر إيمهاي في صناعة القرار في المؤسسة الإهلائية والجالات التي تبرذ فيها هذه العلاقة الإيمائية من ناحية . أخرى ، منخلص إلى مجموعة من الاستئتاجات التي تعبد في توضيح هذه العلاقة وتجعلها تسير في

أولا: صنع القرار في المؤسسات الإعلانية

١- ١ صنع القرار أحد مكونات العملية الإدارية

إذا صدنا للبدايات المبكرة للتراث العلمي في بجال الإدارة في مطلع هذا القدرة رحتى اليسرم تطالمنا إسهامات عديسدة بدأها هنري فاويل Payol ما « ١٩٩١ عاجت موضيح الإدارة كوظيفة أو عملية واهتمت بتحديث وتحليل طيمة العمل الإداري ومضمونه، والظروف والمتطلبات والسلوكيات والتكنولوجيا الضرورية لأداء فعال للعملية الإدارية (١٠).

أو إذا كنا لن ندخل في النقاش الخاص بمجموعة العناصر التي تمثل للموظيفة الإدارية التي عرضها هذا التراث الملمي كالتخطيط والتنظيم والترجيه والرقابة وغيرها، فإن اتخاذ القرار Decision بقل يمثل نشاطاً إداريا مرتبطا بوضع الخطط وتحديد الأهداف ورسم السياسات للمنشأة أل الهيئة واتخاذ القرار بصمفة حامة هو جوهر العملية الإدارية باعتبار الإدارة هي تفكير إبتكاري متعلق باتخاذ القرار الألسب لمواجهة صوقف معين في ضوه استعراض عدد من البدائل المتاحة يتم المفاضلة بينها (1)".



وقد نظر المحض إلى عملية صناعة القرار باعتبارها مرادها لحل المشكلات، أو أن الجزء الأكبر منها هو حل المشكلات ٢٦ و ويفرق بيتر دريكر DRUKER في وصفه لعناصر عملية اتخاذ القرارات بين نروعين من المشكلات، وهي تلك المشكلات ذات الطبيعة الخاصة حيث تمثل حالات غير عادية Exceptional cases والمشكلات العامة generic المتعارف عليها (1).

ومن هنا تمتد فكرة اتخذاذ القرارات الإدارية إلى أبعد من بجرد الاختيار بين البدائل لتصل إلى تلك الجوائب التي تساهم في صنع همله القرارات مثل جمع المعلومات وتحليلها وتغيير مسارها أو تصحيحها بناء على ارتداد المعلومات، بالإضافة إلى باقي الانشطة والمعلوات الإدارية التي يستحيل مزاولتها دون اتخذاذ القرارات، ومن ثم يرى البعض تقسيم عناصر عملية اتخذاذ القرارات في الخطوات التالة:

Information input
Analysis
Performance Measures
Model
Strategies
Prediction of outcomes

Choice criteria resolution

1. مدخلات المعلومات *التحليل * مانيمس الأفاء 6 مالاستراتيجيات 7 ـ توقعات المغرجات 4 ـ معاير أو نعط الاحتيار (°)

التي تشكل ما نسميه " مصفوفة المخارت disputs outputs matrix " للك المضافة التي تقرض دائراً أنه يمكن الوصول إلى هدف ما يعديد من الوسائل البديلة، وأنه بالتحليل يتسنى الكشف من شتى البرامج التي توصل إلى الأهداف بكفاية، فالغايات والوسائط تترابط تمام الإنباط " (1).

وقد أخذ البحث العلمي صورا متعددة في مجال معالجة عملية صناعة القرار حيث ركز البعض على مراحل هذه العملية ، واهتم الآخرون بالعوامل التي تتذخل فيها والأساسيات التي تستند إليها وتؤثر على قاعليتها ، واهتم الفريق الثالث بمعالجة أنواع القرارات بالنسبة للأنشطة الإدارية المختلفة وهكفاء (٧٠.



١ .. ٢ خصوصية صنع القرار في المؤسسات الإعلامية

بلغت المؤمسات الإصلامية اليوم مرحلة واسعة من التطور جعلتها في مرتبة المؤسسات الصناعية المتقدمة، الأمر اللذي يتطلب اتباع أساليب في الإدارة تستطيع التكيف بنوع خاص مع الهياكل المتزايدة التعقيد الخاصية بهذه المؤسسات بل ومتالائمة كذلك مع رسالتها الثقافية المتميزة ، وأصبحت المشكلات التي يتيرها أداء مهامها الصعية حادة بشكل ملحوظ ،الأمر الذي تطلب أيضا استحداث تغييرات أساسية في هياكلها وفي طرق عملها .

ولسنوات طويلة كان ينظر للى مسائل الإدارة في هذه الهيئات والمؤسسات على أنها مسائل ذات أهمية ثنانويية حيث كان الاهتهام منصبا على المشكلات الفنية والتحريرية والقنانونيية، غير أن هذا المؤسم قد تغير بصورة تسريجية وأخل الاهتهام بالمشكلات الإدارية يتزايد مع مرور الزمن، ويوكز على سلسلة المشكلات الكبرى التي تمواجه غالبية اللمين يتحملون مسئولية هذه الخدمات الإصلامية في عصرنا " (٨).

ومن الطبيعي أننا عندما تتحدث عن صنع القرار في المؤسسات الإصلامية أن يتطرق بنا الحديث إلى عصدوصيية الله يتطرق بنا الحديث إلى عصدوصيية الله المؤسسات وقيرنوسا عن غيرها من المشروصات المسناعية أن الشجارية ، واتعكاس تلك الحصدوصية على الاستراتيجيات الإدارية والقرارات التي تتعذ لتنفيذها داخل هذه المؤسسات فإذا أردنا تحديث المنهات الميزة للنشاط الإطلامي في إطار النسيج الاقتصادي خلا بدأ في تلك الرابطة المباشرة بين المنتج والمستهلك في أطلب المتحادث أو المنافرة في عبال الإنتاج الإهلامي في تضطلع المؤسسة الإهلامية بوظائفة المؤسسة الإهلامية بوظائفة المؤسسة الإهلامية بوظائفة أتصع . . كذلك هناك ما يمكن أن نطاق عليه " الاستحالة المملية" الحصول على المعلوسات الأمري بوطية أن عليه المعلوسات المؤسلة عن كمية وطيعة مومقع الاستهلاك الخاص بالإنتاج الإعلامي ، من استهلاك ماذا، وأين، وفي أي ساحة ، وتلك معضلة من وجهة نظر اقتصاد السوق تشكل "شلونا اقتصاديا" حيث يصحب إخضاع المتعجات الإعلامية لأي جهد يستهلف التصنيف الرشيد بيا ينثل مشكلة إدارية عطيم (١٠).

يتعبر آخر يمكننا القرق إن إدارة المؤسسة الإصلامية مطالبة بأن تلبي شروط الإنتاج الكبير Mass production دون أن تتنحتم بعزايا هذا الإنتاج وهل رأسها مفهوم "العائد" الذي يجب أن يختلف اختلافا واسما عن مفهومه في غيرها من المؤسسات التجارية أو الصناعية ، فالحدمة العامة ذات الطابع الثقافي التي يفترض أن تقدمها المؤسسة الأولى لا يمكن أن تدار وقنا قوانين الربع الماني . . صحيح القول بأن كلمسة "الربع" لم تعد من الكليات التي يتجول الره أن يردها في أرونة



المؤسسة الإصلامية، حيث اكتسبت شرعية التسواجيد داخل هيله المؤسسة مها كسان وضعها التسوي وراء الربح القانوني، ولكن الأكثر صحة أن الإدارة هنا لاتصبح مطالبة بإعطاء أولوية قصوى للسعي وراء الربح المللي، فالمقصود ببساطة أن مفهوم الربح يفقد التعريف السائد له في المؤسسات السراميالية، ويتخذ يعداً اجتماعياً أوسع وأكثر شمولاً، وتصبح معركة الإدارة ضد تبديد المال والموارد والعامل لأن ذلك في المقيقة يعني خلقا لشروة جديدة . . إن الأرباح بالمعنى السابق تكتسب وظيفة اجتماعية تضمن دوام المقتمة العامة ثم تسهيل المهارسة الكاملة لحده الوظيفة .

ونظرا لأن الحديث من الربح الذي قال عنه بيتر. ف. دريكر P. DRUKER في مؤلفه عصر عدم الاستمرارية The age of discontinuity أنه دليل على استخدام أكثر الطرق اقتصادا في الإفادة من الموارد، أي الطريقة المثل من حيث التكاليف ومن حيث التنافيع على حد سواء يديل لما إثارة ردود فعل عاطفية وربع عدائية داخل هذه المؤسسات، يهسيح من الأفضل أن تتحدث من تدفق الطاقة المناخلة متوازنة مع المحافة المخارجينية أية مينة أو منشأة إصلاحية لا بعد من أن تكون الطاقة المناخلة متوازنة مع الطاقة المخارجة تماما، ونمو هذه الهيئة أو المنشأة يدربط بالفرق بين الطاقة التي تمثل المدخل والطاقة التي تشكل المتاتج. والمطلوب من الإدارة هو الإعتدال بين المسلحة العامة والتشغيل الاقتصادي للموسسة أخدا في الاعتبار القروق البيئية والهيكلية والشرائية بين همذه المؤسسات بعضها البعض (١٠).

هذا من ناحية ، أما من الناحية الأصرى فإن السهات التي تميز هولاه الذين يتصدفون لقيادة الوسائل الإهلامية يمشل خصوصية جدليدة . فمن المهم أن نفهم من هم وصا مياتهم وخصائهمهم الإبناعية أو البروقراطية ، وكيف بحدون أهدافهم الشخصية وكذلك أهداف المؤسسة التي يتولون إدارتها . ما معتقداتهم السياسية ، ومصالحهم الاجتياحية وأنياط مشاركتهم وهاداتهم الشخصية المؤبطة بالمقادات السياسية والثقافية وفيرها في المجتمع ، ويعتبرين أنفسهم جرة أمن هذا الدوائر، فمن المهم إذن أن تعرف على المهامات المرجمية كليا انتظا المليس من موقع الآخر داخل الدوائر النمطية للمهنة ، ما معايير الجودة التي يقربها الملاسر وكيف برى أو يبر اختلاف هذه المايير في أداء الوسائل المختلفة ؟ كيف يختلف ما معاتموا القرار في إدراكهم لللوق العام في فلسفتهم حول تيفية النوفيق بينه وبين أذواقهم الخاصة ؟ ولي أي حد يخططون بوعي لفرض أدواق بعينها أو للتأثير على الآراء ، ومتى بحدث ذلك كمبدأ ومتى يحدث ذلك كمبدأ ومتى خدث ما ساهدا الدير أو خدا ماصسته الإصلامية ؟ .

ويبدو أنه لا توجد أبحاث صوسيـوميترية كافيـة في مثل هذه العلاقـات مما يسـاعد في فهم



وتحليل القرارات التي يتخلصا المدير في المؤسسة الإصلامية والخلفيات التي يستند صليها. كـ فلك فلدراسة كـلا الملاقات الرسمية وغير الرسميية بين قيادات المؤسسات الإعلامية التي تمكلها المداولة المحكوميين أمر يستوجب الفحص والتلقيق خصوصا في المؤسسات الإعلامية التي تمكلها الدولة أو تشارك في ملكرتها بسالإضسافة إلى الاعتبام المائل السلمي عجب أن يعطر للنساء السيامي، والمهناء الموظيفي، للمنظيات المهنية والتي من للمكن أن تترجم تأثيراتها في عيزات اقتصادية أو العكس ١٠١٠.

من هـذه المنطلقات التي تشكل جحوات مضررة في القاهيم والأمـداف والمارسات الإداريـة داخل المؤسسة الإعلامية ، تصبح عملية صناعة القرارات هي الأعرى عملية لها خصوصية وبتميزة .

ثانيا: الإعلان . . مجال من مجالات صنع القرار في المؤسسات الإعلامية

٢ - ١ التغيرات التي حدثت على الساحة المجتمعية المصرية وأثرها على النشاط الإعلان

طرأت على الحياة الاقتصادية والاجتياعية المصرية علال ربع القرن الأخير العليد من التغيّرات التي القرن الأخير العليد من التغيّرات التي القرن التعليد من التغيّرات التي القرن التعليد التعليد التعليد التعليد التعليد التعليد التعليد والخاص بالسياح لملاستيارات الرأس المال العربي والإجنبي في مصر. " وقدر حجم الاستيار عقب اتباع هذه السياسة وحتى بهاية عام ١٩٨١ ، يا يزيد على ١٩٤٣ ، عليون جنيه وقدر عدد المشروعات في غطف عبالات النشاط الاقتصادي في نفس الفترة ١٩٧٦ ، مشروعا ١٣١١ ، بالإضافة إلى ظهور عدد كير من الشركات الجاديدة المصرية والعربية المشركة في ختلف المجالات .

وقد انعكس ذلك كله على أرجه النشاط الإصلائي في مصرحيث زاد الإقبال على النشر الإصلائي في الوسائل الإعلانية المختلفة وظهرت قطاعات معلنة جديدة، وإعلانات عن سلع وضعاعات جديدة، وزاد الإنفاق الإصلائي، وتضاعف عند الموكالات الإعلانية التي تعمل على الساحة.

و بنظرة ضاحصة طله التفرّرات نجد أن أغلبها قد انمكس على نلوسُسات الإهلاميّة الضائمة باعتبارها مؤمسات " الترصيل " الإهلاي أيضا رعل صانعي القرار فيها .

فمنذ أن صدر الترخيص لإناصة "الجمهورية العربية للتحدة" بإذاعة الإصلانات التجارية بالراديو من القاهرة نظير أجر عدد (٢٠٦ ، وكذلك بإذاعة الإصلانات التجارية في التليذيون نظير أجر محدد أيضا (١٠) ، عرف هذا النوع من الإصلان طريقه إلى اليكرفون والشاشة الصغيرة مواكبا للتخيرات



السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في مصر سواء من حيث الوقت المسموح به إعلانيا في خويطة البث أو الإرسال، أو ما يمثله ذلك الوقت من إيرادات مالية للمؤسسة الإذاعية المصرية.

ويوضح الجدول التالي رقم (١) حركة الإعلانــات التجارية التي حققها القطاع الاقتصــادي في اتحاد الإذاعة والــليفريون المصري وقتا وإيرادا في الفترة من ١٩٨٥ حتى ١٩٩٠ . (١٠)

441/A0 14/VA1 144/44 144./44 1411/4 ج – إيرادات القطاع بالجزيه للعري 11,14.114 Taci I'Ve T 112.45,410 11Y, 4TA, 7E) TAY, I OY, AYI T. S. T-JAPT.114 FF.T.T.FTA Tr. To ANY olytthy.4V نعيب الإعلانات النبارة بالجن نبة إيرادات الإملان عبالايرادات 77.244 27.744 345.7% XXA,00 71 % IV 77,21-74Vo4 Vc 0 1/2 - 703 الرقت المنظر إملائها ونسبت لاجال T 1 17 7.Y .£ Zl,% امان البث T.V 13 341 ٨ YA ATY 11577 7.7.584 109 Ł 5 X1.,1% ٠, 71 701 31 179 Ĕ -7 5

4 74 75

Ξ

14.77 1 ETV

جدول رقم (١)

7,7

بطفال_{۳۱۸} هاد

Y .33

Pr69%

ويلاحفا على بيانات الجدل السابق الزيادات المستمرة في مساحة الوقت المستغل إعمالاتيا ونسبته لإجمالي ساعات الإرسال المنفذة وبالتمالي القفزات المستمرة التي تحققها إيرادات الإحلانات التجارية من إجمالي إيرادات القطاع الاقتصادي بماتحاد الإذامة والتليفزيون على مدار المسنوات الحمس السابقة بها يعكس ملامح محددة للقرارات الخاصة بالسياسة الإحلاقية لمتخذي القرار في هذه المؤسسة الإحلامية كما سنوضح غيا بعد.

أما بــالنسبة لحركة النشاط الإعلاني في الصحف الممرية منذ السبعينات تشير إحمدى المراسات (١٩٠١) إلى أن المساحات الإعلانية في الجوائد موضوع هذه الدراسة (الأهرام والأحبار) قد أخذت في الشزايد تسديميا من عمام ١٩٧٥ ، حتى وصلت إلى أعل معدل لها عمام ١٩٧٨ ، كذلك الحال بالنسبة للمجالات موضوع الدراسة السابقة أيضا (حواء - آخر ساعة ــ أكتوبر) حيث وضح الترابية المجالات بدءاً من عام ١٩٧٥ ، ووصلت لأعل معدل لها عام ١٩٧٩ ، ووصلت لأعل معدل

ويمكننا ترجمة هذه النسائيع في الجدول التالي رقم (٢) الملدي يوضع تطور المســـاحات **الإعلانية** في جرائد ويجملات الدراسة السابق الإشارة إليها خلال عامي ٩٧٥ ، ١٩٧٩ ^{(١٠) .}

جدول رقم (۲)

نسبة المساحات الإعلانية في المجلات				المتغير نسبة المساحات الإعلانية في الجرائد			
النبة للمساحة الكلية للمجلات	أكتوبر	آخر ساعة		النسبة للمساحة الكلية للجريدتين	الأخبار	الأهرام	السنة
%\Y,0	_	% A,A	%\7,Y	7,88,4	% TV , Y	7.0 •	1970
7.14	%14,Y	7.14,0	7.10	%°V, 0	7.4. 1	7.24,0	1979

وتشير دراسة اخسري ۲۰۱۸ حول تطور متوسط المساحات الإعلانية في الصحف الصباحية الثلاث (الأصرام والأخبار والجمهورية) في الفترة من ١٩٧٠ حتى ١٩٧٤ مقارنة بالسنوات الأربع الأولى من الثانتيات من ١٩٨٠ حتى ١٩٨٣ إلى تزايد هـلم النسبة من ٢٦٨٪ في الفترة الأولى إلى الله ٨٩.٨٪ في الفترة الثانية إلى إجمالي المساحة الكلية لنفس الصحف الثلاث السابقة . وبالطبع تختلف هلمه النسب من جريدة إلى أخرى كما يوضح ذلك الجدول التالي وتم (٣).

جدول رقم (۳)

متوسط نسبة الإصلانات إلى عبد المساحة الكلية	المتغير نسبة المساحات الإحلانية إلى إيمائي مساحة الجويدة					
للمبحف الثلاث	الجمهورية	الأعبار	الأمرام	السنة		
%٣٦,4 %٣٨,4	7. Y • , ٦ 7. Y ٦ , £	%٣٠,٦ %٣٦,٢	%0A %£4,V	1945_4.		

وتم حساب هذه المساحات بالسنتيمتر/ عمود، وذلك بهدف الوصول إلى نسبة المساحات الإهازنية إلى المساحة الكلية لكل جريدة مقارنة بالمساحة التحريرية فيها، وكذلك نسبة إجالي المساحات الإصلانية في الأهداد السبعة لكل جريدة إلى المساحة الكلية لهذه الأصداد مجتمعة، لبيان أثر الصعود والهبوط في عدد صفحات كل إصدار على هذه المساحات.

والجدول التالي رقم (٤) يوضح نتائج هذه الدراسة :



ho*. h//.	AT, 0. AT, 0.	ئ لصريونة/	
	AT,0. 17,0. AT,0. 17,0. AT,0. 17,77 AT,0. 17,77 AT,0. 17,0. AT,0. 17,0.	الأملائية// الله	ا
4	444444	مار خان الم	
٨٨* ، ٨٨.	14, 44 44, 44 46, 46 46, 46 46, 46	ئ التحريلة//	۳
	77,77	الماحة الماحة	المهوري
	****	ي الصفحات	- <u>-</u>
7.61,.0	2,7,7,17	سة التحريرية/"	يرار
	7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7	الأملائية./ الت	
	3 5 3 5 5 5 5	عب الصفحات	
11, VF	77,77	ة المعروبة//	P
	37, 70 11, 74 14, 01 14, 01 14, 01 11, 11	عِد المسامة عِد المسامة المحدودة: المسامة المسامة الإصلامة: المسامة الإصلامة: المستمامة الإصلامة: المستمامة الإصلامة: المستمامة الإصلامة: المستمامة الإصلامة: المستمامة المستمامة الإصلامة: المستمامة المستما	
	בניינננ	غيد الصفحات	
ا به المادية المادية المادية	. *****	ريباط	المحينة

عالم العالم

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي:

_أفردت صحيفة الأهرام مساحات كيرة للإعلان بالقارنة بصحف المدواسة الثلاث الأعرى حيث بلغ متوسط نسبة إجمالي المساحات الإعلانية في الأهرام في الأهداد السبعة إلى المساحة الكلية لهذه الأعماد مجتمعة ٧٣ , ٢١٪ في مقابل ٢٠ , ٤١٪ لمالانجار، ٣٠ , ٣٠٪ للجمهورية، ٢٠ , ٢٠٪ للوفد.

- يبدو أن قاحدة «المرض والطلب» في السوق الإصلائية على وسائل النشر المصحفية المختلفة هي الركيزة الأصليب التي الدليل على ذلك الركيزة الأصليب التي يتطلق منها صادرات والدليل على ذلك أن يعهم هد المصحف لم يصل إلى النسبة التي أقرها قائزن سلطة المسحفافة 14 السنة 14.0 المنت 14.0 المنت 14.0 المنت 14.0 المنت 14.0 المنت بخصوص للمساحة التصريرية والإصلائية للمطبوع اليومي في حين تعداها البعض الآخر بشكل يخل بحق القارئ، في مساحة تحريرية مناسبة لإجالي صدد صفحات هذا الطبوع سعيا وراه دخل إعلاني أكبر في المقام الأول.

و إذا كان القطاع الخاص قد مثل أكثر القطاصات الملتة في هـله الساحات منا منتصف السبوحات منذ منتصف السبوحات منذ منتصف السبونيات فإلى المرتبط المهورها السبونيات فإلى المتالك والتي ارتبط ظهورها يتطبيق سياسة الانفتاح الانتصادي والتي تنطلق من فلسفة حرية قوى السبوق وتستنذ إلى استقلالها المللي والإداري عن السلطة السياسية وإلى طبيعة أعضائها بها لهم من ثروة ونضوذ خاصة وأن البعض منهم قد مارس العمل السياسي من قبل بها يعنيه ذلك من علاقات بصانعي القرار.

والجدير بالملاحظة أن التغرات الكبرى التي شهدها المجتمع المعري في أوائل السبعينيات لاسزال هي التي تشكل قسابته الأساسية اليوم حيث لم تتغير مقوسات النظام نفسه، الأمر المذي يمكس امتمرارية الظروف الاقتصادية والاجتهاعية التي أفرزتها حقبة السبعينيات. فالذي حدث هو التغير في أسلوب المهارمة وليس على المستوى الهيكلي 1980.

٢ - ٢ الإصلان عِمال من عِمالات صنع القرار باحتباره مصدرا مهما لتمويل الحدمة الإصلامية

يشير سلزنيك Poundations of the إلى مقاله وأساسيات نظرية الننظيم Poundations of the يشتر سلزنيك Poundations of يل أنه يجب النظر إلى الهيئة أو المؤمسة الإصلامية من وجتمي نظر تعتبران



متميزتين من حيث التحليل لكنها متحدثان من حيث التجربة العملية وفي إطار الآثار التباطئة: فهن ناحية هي نظام اقتصادي بحكم شكلها التنظيمي المصدد، ومن ناحية أخرى هي هيكل اجتماعي قابل للتكيف مع البيئة المجيفة ^(۱۳) الأمر الذي يغرض على إدارتها أساليب متميزة في تحديد مواردها، وأسس تحويل خدماتها وحدود الاستضادة من الفرص التي تتبحها البيئة وتجعلها تسير في إنجاء تحقيق الأهداف للحددة لها.

و بنظرة متعمقة لنظم تمويل الحدمات الإهلامية في الدول النامية نبعد أن أهليها بجمع بين أكثر من مصدر أو ما يسمى بنظام التمويل المختلط وبالتحديد على الجمع بين التمويل المخترمي والدعم الإهلائي التمويل المختلط وبالتحديد على الجمع بين التمويل المخترمي والدعم الإهلائي التمويل المختلط بالنائة بعد الدعم المخترمين ويشاد وفينيا . أما في الدول الأسروية فيأتي التصويل الإهلائي فلم الحدمات في المؤينة بعد الدعم المخترمين فيها عدا استثناءات قليلة ، تشهد دول أمريكا الجنوبية المختلمات الإهامي الذي يختل المركز الأولى في كافة المختمات الإقامية في أمريكا المؤسوعة الخدمات الإقامية في أمريكا المؤسوعة المخترمية ويكال الوسطى .

وتمد الولايات المتحدة الأمريكية من أول الدول التي اعتمدت على التمويل الإصلائي في خدماتها الزداعية الأمريكية تمويلا تجاريا بشكل كامل من خلال الإعلانات التجارية التي تمثل ٢/١ وقت الإرسال في المحطات الأمريكية . ونظرا لزيادة تكاليف إنتاج المؤاد الإتاعية بدأت أغلب الأنظمة الإذاعية الأوروبية باستثناء بعض الدول ٢٠٠٠ في قبول الإعلانات التجارية في الراديو والتلفزيون مع إخضاعها لضوابط منظمة لها ٢٠٠٠ في اليابان بلغ نصيب الإذاعة والتلفزيون الإاليالي من إجائي الإعلانات في وسائل الإعلام المختلفة عام ١٩٨٤ هر ٤٪ (١٥٪ ع. ٢٥٪ على التوللي) (٢٥٪

و في الـ دول العربية يغلب التصويل الحكومي على نظم تحويل خدماتها الإقاعية من خلال الميزانية العامة للدولة ، في حين تمتمد بعض الدول العربية الأخرى على الموارد الإصلانية بجانب هذا التصويل المحكومي (٢٠٠ كم) هو الحال في جمهورية مصر العربية .

أما بالنسبة للصحافة ، فإذالت لمشكمات تمويلها وإنمكاساتها في هنلف أنياط التمويل في المجتمعات المختلفة وارتباطها ارتباط وثيقا بالنظام السياسي والاقتصادي في هذه المجتمعات الأثر المواضح في تحجيم أو تعظيم الموارد الإعلاقية التي تسلخل إلى ميزانيات هـ أم الصحافة بأنواعها المنطقة

وترتبط الإيرادات الإعلانية في الصحافة بحجم الإنفاق الإعلاني على المستوى القومي وتصييها



من هذا الإنفاق . وإذا وجدنا أن أضخم ميزانيات الإصلان هي في الولايات المتحدة الأمــ يكية تلهها المملكة المتحدة فألمانيا ثم متأتي فوضاً في المربة السوابعة ، فإن الإصلان في دول أوروبا الشرقية -- خاصة بعد التطورات السياسية التي شهدتها مؤخراً ــ قد عاد إلى الظهور . فقي يولندا يوجد اليوم وكالات للإصلان تقوم بتزويد المصدقة البولندية كلها بالإعلانات (⁽⁷⁷⁾) وها هي الممين بعد أن بدأت التحول إلى نظام المسوق ، قدرت إحمالي المبالغ التي ستصرف على الإصلان والدعاية خلال عام 1947 ، مجالاً الميار دولار ، وترقع حيزانية الإصلانات إلى الإصلانات إلى المحاصف في يومنامها الأولى بالكامل للإصلانات بها يراوي بين ° ٢١ ألف دولار و ٨٧ ألف دولار في العام وذلك . حسب شيرة الصحيفة وقوة انتشارها (⁽⁷⁷⁾).

وقد شهد نصيب الصحافة من هلما الإنفاق الإصلاقي القومي تراجعا ملحوظا بعد أن استطاع التليفزيون أن يجذب إليه الجزء الأكبر منه ، فعل سبيل المثال - فقلت الصحافة الفرنسية ٢٩٣٧٪ من المسوق الإحلانية في فرنسا في عشرين عاما من ١٩٦٧ (قبل أن تسمع بالإحلان في التليفزيون الفرنسي) حتى عام ١٩٨٨ و يظلل المؤشر الأكثر وضوحا هو حجم الإيرادات الإحلانية مقارئة بإيرادات الشوزيع للمحافة - كوميلة إعلامية - يصفة عامة ، ولكل صحيفة - على حدة - بعضة خاصة . ولا تعدى هذه الإيرادات في المحافة الفرنسية ٥٠٪ من إجابي إيرادات الصحف هناك في حين تصل لل ٢٨٪ في أطانيا و ٢٠٪ في الولايات المتحلة ، ٣٤٠٪ في اليابان ٢٨١، وفي محسر - ومع غياب الإحصامات الدقيقة - يقدل أحد خبراء الإدارة الصحفية (٢٩) النسبة التي تتألها الإيرادات الإحالانية لإجابي إيرادات المصحف المصرية به ٢٠٤٠٪ ويقدرها خبير آخر (٣٠) بنسبة ٥٠٠٪ ٢٠٪

أما بالنسبة للإيرادات الإصلاتية في الصحف المختلفة ، فهناك صحف تعيش على هداه الإيرادات وحدها والتي يطلق عليها الصحف المجانية Jura journaux gratituts والمنتشرة في الوليات المتحدة وفرنسا والتي يرى البعض أنها الوليات المتحدة وفرنسا والتي يرى البعض أنها تشكل عنصراً مقلقاً للصحف العالم المتحدة المادية ، فوجودها يعتبر سافحة في مشروعة لتلك الصحفاة (٢٦) من وجهة نظرهم ، وهناك هل الطف الآخر تلك الصحف التي تعتمد إلى حد بعيد على إيرادات وزيمها كمسيتين ، حيث تعمل هذه الإيرادات وزيمها كمسيتين ، حيث تعمل هذه الإيرادات إلى ما يقرب من ٣٠ ٪ من إجمالي دخلها ، وهناك صحف ثالثة تعتمد على كلا المصدرين بنسب مفاوتة . هموجة " الوليرالاتات ، وتحقق " لوموندة" مناسبة ، فصحية " الوليرانات ، وتحقق " لوموندة" نسبة ٥٥٪ في حين لا زيد هذه الإيرادات عن ٥٠٪ في صحيفة " لوباريزيان " (٣٠).

وفي مصر ، يذكر رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام السابق ، أن إيرادات الإعلانات في الأهرام



قد بلغت ٥٠ مليونـا من الجنيهات في نهاية عام ١٩٨٣ بنسبة تنزيد عل ٥٠٪ من إجابي دخلها ، في حين بلغت إيسوادات التسوز يع في نفس العام أكشر من ٢٥ مليـونـا وإيسوادات الأنشطة الأخسرى ١٩ مليونا (٢٣٠).

يتيين عا مبيق أنه اذا كانت التجربة والراقع قد أكما أنه لا حيلة اليوم للصحيفة "اللازاعلانية" gal-Icss (ان صبح هـلما التمبير (^(۲)وكمللك إلى نشرة المشات الإنامية والتليفة يونية التي تعيش دون إعلانات مطلما فإن الإصلان ـ كمصدر مهم من مصادر الإيرادات للمؤسسة الإصلامية يصبح مجالاً" واسما لصناعة عدد من القرارات داخل هذه المؤسسة .

وتدور هذه القرارات حول :

_حجــم التواجــد الإهلاي عل خــريطة الممل الإهــلامي ، والذي تترجه القــرارات الخاصة بالمساحات الإهلانية في الجرائد والمجلات ونسبتها إلى المساحات التحريرية وكذلك مساحة الوقت المسموح به للإهلان في خريطة البث أو الإرسال .

حجم الإيرادات الإصلابية المستهدلة على خريطة الميزانيات التقديرية للمؤسسات الإصلامية والمدي تترجه القرارات الخاصة يتحديد حجم الأموال اللازمة لإنجاز أهداف المؤسسة والفقات المواقعة المؤسسة والفقات المواجب القيام بها وأسلوب تمويل مذه الاحتياجات المالية للمؤسسة وفلسفة تعظيم المائد من الالتزامات الحالية والمقترحة للمؤسسة ووسائل تحقيم المائد من الالتزامات الحالية والمقترحة للمؤسسة ووسائل تحقيق تلك الفلسفة .

-الضرابط والقواصد المنظمة لنشر أو إذاعة الإصلانات في الوسيلة الإحلامية والتي تترجها القرارات الخاصة بهذه الضرابط وضائات الالتزام بها وتنفيذها .

ويجب أن تنطلق الإدارة الإصلامية عند صناحتها خلل هذه القرارات من إدراك واع "لقدر التخطيط القرمي" لسومسائل الإصلام وتحديد ما يجب أن تفعله هذه السومسائل في للجتمع من ناحية، ومسدى الاهتيام بجعل هذه الومسائل تحقق السويع لكي تبقى على قيد الحيساة من ناحية أذى د ٢٠٠٠،

وتستند إلى عدد من المرتكزات الأساسية المؤثرة من أهمها :

_السياسات الإعلامية والإعلانية التي ينبناها المجتمع من ناحية وتتبناها المؤمسة الإعلامية م: ناحية أخرى .



_حركة النشاط الإعلاي في للجتمع ومستويات الإنفاق الإهلاي القومي . _ نصيب المؤسسة الإعلامية من هذا النشاط وتأثير "شهرة للحل" للوسيلة الإعلامية . _ التكوين الفكري والقيمي والمهني لمتخذي القرار في المؤسسة الإعلامية . _ القدرات البشرية والفتية والتكنولوجية المتوافرة في المؤسسة الإعلامية .

ونظرا لافتزاد اقتصاديات الوسائل الإصلامية المعاصرة... بدرجات متضاوتــة على الموارد الإصلانيـة ، فإن القرارات الخاصة بتقـدير الإيرادات الإصلانية المستهـدفة ، وتحديد الهمـــوابط المقيدة للإصلان وضيانات تنفيذها تفلل من أصعب القرارات على هذا الصعيد.

صحيح أن الاقتصاد لا يعد الصامل الرحيد المحدد للسلوك الاتصالي بيا يجعله يؤثر على الرقائف الإعمالي بيا يجعله يؤثر على الوظائف الإعلامية المختلفة ، فضلا عن أن الحالة الاقتصادية لوسائل الاتصال وهيئاتها قد لا يكون لما بالفرورة تأثير على غرجاتها (٢٠٠) ، إلا أن هلما لا ينفي في النهائية ارتباط هذه المخرجات الإعلامية باقتصادياتها بشكل أو يآخر ، أخداً في الاعتبار أن معظم أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة لا يقيمون وزنا للرسائة الإجتراعية للوسائل الإعلامية ومطلباتها كما ينبغي .

فقي أمريكا حمل سبيل المثنال ونظرا لاهتباد اقتصاديات المحطات الإذاعية هناك على الإهلان بصورة تكاد أن تكون كاملة - بلغت نسبة المحلمات الإذاعية التي تتجارز القيود الإصلائية ٨٦٪ من المحطات الأمريكية وذلك بهدف الحفاظ على المعلين وجداب معلنين جدد . وأكشر هذه التجاوزات يرتبط بالوقت المسموح به للإعلان في خريطة الإرسال ١٣٧٠.

وفي مصر ، يبدو أن الرغبة في تحقيق إيراد أكبر من الإصلانات هدو ما يحوص صليمه التليفزيون ، فلا نزال نذكر إعلانات إحدى شركات توظيف الأهزال وجوالزها الرمضانية على الشاشة منذ سنوات قليلة والتي خلقت حالة من الهوس وكسب منها التليفزيون بضيع عشرات أو مشات الأوقى من الجنبهات ولكن " الشركة" كسبت من وواثها ملايين جديدة من مدخوات الناس ، ثم يعدها بأسابيع قليلة مقطت هذه الشركة وضاعت الملخوات الملكونية المواحدة الإصلامية الأوصلاتية التي انتشرت على قدوات التليفزيونية الخاصة ».

الإصلائية التي انتشرت على قدوات التليفزيونية الخاصة ».

الصحفين (٢٠٠١) بالوتيكات التليفزيونية الخاصة ».

ويذكــــر رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام "أن الصبحافة القومية. والحزيبة في مصري بلا استثناء تضمف أحيانا تحت ضغط مشاكلها الاقتصادية لمطالب المملنين في تقديم الإصلانات،



مدفوعة الأجر في شكل مواد تمويرية أو بغير إشارات واضحة إلى أنها مواد إعلانية منفوعة الأجر لا تتحمل الصحيفة مسئولية دقة معلوماتها تما قد يضر بمصلحة القاري، ويجرمه القدرة على التميز واتخاذ القرار السليم» (١٠).

وتشير أحد التقارير التي يعسدوها المجلس الأعلى للمحالة في مصر عن المارسات المهنة للصحافة في مصر عن المارسات المهنة للصحافة المصدية ، على أن الحلاط بين التعرير والإعلان ما زال هو المخالفة وقع واحد في جدول غالمات الصحف المصرية بنسبة ٧ ، ١٧٪ إلى مجمل المخالفات المتعلقة بأديبات المارسة المهنية (١٠٠) عن المعضى أن أالشريعات الصحفية القائمة بوضعها الحالي لا تواجه هذه الأمور عا يتمين ممه إعادة النظر فيها بحيث يعتد نطاق التحريم في المشولية المصحفية عن مثل هذه الإملانات إذا ما ثبت أن المراد هو طمس الحقائق وتضليل الرأي العام (٢٠٠) كما طالب البعض الآخو بالمخاذ قرار لبحث إيجاد قناة تعليم الحرارة ومن التدخين والتعطيم وتخدم المشاسسة بالحطط القومية والمصلحة العليا مثل تنظيم الأمرة ومن التدخين والتعطيم وتخدي المسابطة التي مجلة المسابطة المنافقة على الإصلام والإصلام، وتشكيل لجنة برقامة المراجع الإصلام، وتشكيل لجنة برقامة على المراجع الإصلام، والإصلام، وتشكيل لجنة برقامة المراجع الإصلام، وتشكيل لجنة برقامة التاريخ يس التليفزيون في ضوء المضوابط التي نصر عليها القرار السابق (١٤٠).

ولعل استحراض بعض الأمثلة ــ من واقع المؤسسات الإعلامية للصرية ـ لقراوات اتخارتها قياداتها وانعكست على أدائها لرسالتها الإعلامية، وتأثمرت فيها بالإعلان ـ كمصدر مالي مهم ـ يلقي مزيدًا من الضوء على حجم هذا التأثير ونوعيته:

إعلانات شركات توظيف الأموال في الصحف المرية

كانست قضية شركات تبوظيف الأهوال التي ظهرت في مصر في مطلع الثمانينيات واحمدة من الأمثلة الواضحة لمهارسة الإعلان كمصدر دخل دور مهم في صناعة القرارات الإعلانية والإعلامية داخل المؤسسات الصحفية المصرية من ناحية ، وفي تحديد المرتكزات التي تنطلق منها هذه القرارات من ناحية أخرى .

تشير درامة المدكتوراه التي قدمها أحد الباحثين (٤٥) وتناولت هذا المؤضوع لل مجموعة من الاستتناجات المهمة التي تعرضع في وأينا - الثاثير السلبي للإعملان وإيراداته على صناعة القرار الصحفي وغرجاته وتأثره به ذلكر أهمها:



- كان القرار الإهلامي أولا بعدم النشر الإهلامي "المكتف" عن نشاط هذه الشركات (كيا في جريدي الأهمافي والشعب) أو تجاهل توضيح سلبياتها وآثارهما الفضارة على الاقتصاد المصري (كيا في جريدتي الأهرام والوفد) والتخلي عن وظيفة الإنفار المبكر كوظيفة اتصالية وذلك منذ ظهور هذه الشركات أوائل الشاينيات وحتى صدور إلفائين ٩٨١ دينانيم ٢٦ ايتاريخ ٢٦ الباحث: "إنه يكاد يقطع بأن هذا التجاهل لم يكن تتيجة عدم إلمام كاف بالظاهرة لكتف كان متعمداً لتحقيق مصالح النظام الاتصالي نفسه في المقام الأول " ، و يضيف : " لم إن المسلم معهم هذا النظام التحقيق مصالحه من خلال تأييد هذه الشركات جدلة يتحدي الإنفارات المبكرة التي صدرت من البك المركزي المصري وهيئة صدق المال بعدم التصامل مع هذه الشركات وشر إعلاناتها خشية تضليل الزأي العام ١٩٠٥/١٠٠٠.

_ إن القرار الإصلامي والإصلائي اللذي اتقده صانعو القرار في المؤسسات الصحفية المصرية بخصوص هذه الشركات في تلك المرحلة كان متواتيا مع صمت التظام السياسي إزاءها عما ساهم في خداع الرأي العام وسمح لهذه الظاهرة بالانتشار السريع .

في للرحلة التالية من حمر هذه الشركات أي في الفترة من ٧٧ يونيد ١٩٨٦ و وحتى صدور القانون ٢٤٦ لسنة ١٩٨٨ و وحتى صدور القانون ٢٤٦ لسنة ١٩٨٨ في جال الأموال واستثبارها ، استبدل القرار الإصلامي السابق بقرار "تكتيف" النشر الإصلامي عن نشاط هذه الشركات والترويج لما طل حساب الجهاز المصرفي المصري طمعا في زيادة صائد الإصلانات وهو عائد كبير وجمز صدء بالنشاطة على النظام الاتصابي ككل وهلي بعض الشخصيات ذات العملة بالنشاط الإعلاي داخل هذا النظام ١٤١٥).

ولعل ما ذكره مراقب حسابات شركات الريان " في التقرير الذي قدمه إلى رئيس هيئة سوق لمان عن المركز الملافي لها من أن إجابي تعاقدات الشركة منع المؤسسات الصحفية قد بلغ مائة مليون جنيه تم التنفيذ بها يساوي ٤٠ مليون جنيه وقد تم توريد الباقي (٤٨)، يوضم قدر هذه الفاقدة.

ـ تباينت القرارات الصحفية الخاصة بالتعامل الإعلامي مع هذه الشركات من صحيفة إلى أخرى في المرحلة التي تلت صدور القانون السابق وحتى نياية عام ١٩٨٩ . ففي جريدة الأهرام اختلف القرار الإعلامي على المستوى الرسمي الذي يسدرك حقيقة المكسب المالية



أتي تحققها إعلانات هـله الشركات_ونلك من خسال الاقتاحيات ومقالات صحفي الجريدة الذين لا تحكمهم نفس النظرة الجريدة الذين لا تحكمهم نفس النظرة ألم لويدة الذين لا تحكمهم نفس النظرة أن النواف . متكسس الحال بالنسبة للقرار الصحفي في جريدتي "الوقد والشعب" والذي مصمع بالترويج الإصلاني والدحائي والإصلان السياسي وقيام بعض الكتباب بالدصاية غير المباشرة ألماء الشركات في أعمدتهم الصحفية . ويوليدة "الأهالي" بالدصوة للسيطرة على نشاط هـله الشركات، كمان القرار الإصلاني داخل هذه المباشرة بنشر كم كبر من المساحات الإعلانية لصسالح هذه الشركات، الأمر الذي قلل من مصدائية المادة التحريرية المنسورة (١٤).

مع تدهرور أوضاع هذه الشركات، قل حجم النشاط الإصلائي ها ومن ثم قلت المتافع التي كان يجنبها صانع القرار في المؤسسات الصحفية وتتبجة لللك قل الحياس الإعلامي للدفاع عنها عا قلل من مصداقية التحرير وزاد من مصداقية نظم الاتصال المعارضة (**).

_ أوقعت القرارات الإعلامية السابقة التي تأثرت بالإيرادات الإعلانية الشوقعة المارسة المهنية للصحافة في عند من المحظورات نذكر منها :

الإضلال بحق القدارى، في اخير المسادق، وواجب التحرير في تدهيم هذا المسلق والمسابقة عن المسلق من المسلق المسابقة ومن أمثلة ذلك: اخير اللي نشرته جريسة أعبار اليوم (١٠) حول مستحقات الإحدى هذه الشركات لذى أحد المواطنين لم تبلغ بها إدارة الأموال العامة، ثم سرعان ما ينشر ما يكلبه أو يشاقشه في اليوم التالي مباشرة في جريسة الأعبار التي تصدر عن ذات المؤسسة المسحفية على شكل إصلان ينفي فيه هذا المواطن أية علاقة له بهذه الشركة.

كذلك آثار التحقيق المسحقي الذي نشر في جريلة "أخيار اليرم" (") تحت عنوان" امتموا هذه الكارثية" حول أحد مشروعات إحدى هذه الشركات تتهمها فيها الصحيفة بمخالفتها المقانون وتسب إليها صددا من أوجه القصور والفساده ثم تنشر جريلة "الأحيار" في إليرم النالي مباشرة إعلانا في صفحة كاملة بمبلغ عشرين ألف جيد صاحها بالصور حول نجاح الشركة المذكورة في تنفيذ مشروعاتها التي تعدلت عنها التحقيق السابق، مداد الفقية بشكل كبير عادفع وتيس تحرير المصحيفة أنما القاري» معد فتم وتيس تحرير المصحيفة المنافقة ألما القاري» معد فتم قصيرة من النشر في مقال بعنوان "الإصلان في المسحف ليس حقا مطاقاً بلا قيوه ("") من المقول بالسبة اشركة استثار ماجها تحرير المصحيفة وانهمها بمخالفة القانون على من حقها أن تنشر إعلانا تحريريا تتحدث فيه عن أجادها والتزامها بالقانون في المسجيفة نفسها؟ ثم يرد" هنا يُختلف الأمر في رأيه، لأنه ليس أمام هذه الشركة



إلا أن تملن عن أعيالها وما دام التحرير حرا في نقسدها فهنا لا اتهام بأن همله الشركة اشترت رأي الممحيفة وهمذا هو المعيار الأسامي أما إذا كمانت الصحيفة تنشر إعلانات هذه الشركة مقابل أن تصمت عن التقد فهذا هو المرفوض" . . وهو رأي يخضع للمناقشة ولا شك .

. أيها أقوى في مواجهة الآخر. . الإعلان أم التحرير.

ومن الأمثلة الصارحة على تلك المواجهة، هذه الرسالة "شديدة اللهجة" التي أرسلها ديس علس إدارة شركة "الريان" إلى رئيس مجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم (٥٠٠)، بعد نشر جريدة " الأخبار" إحدى إصدارات المؤسسة لمدد من الأخبار حول الشركة وأوجست الحيفة في قلوب المودهين فيها يقول فيها: إنه لا يحق لمحلمي الشركة (اللي هو نفسه مستشار هذه المؤسسة الصحفية آلدالك نشر أي بيان أو أخبار عن الشركة . . . " وبناء عليه فإني أحلركم كل التحذير من ذلك لاسبيا وانه مستشار جريدتكم " .

كلنك تقبل جريدة الرفقد أن تنشر إصلانا (() بمنزان " المستندات والوشائق تكشف زيف ادمات أصحاب الأقلام المفرضة " يتحدث عن زملاد في المهنة بأسلوب غير مهلب حيث يقول: " . . وزاد من ذلك أن انبرى السيد سنيل رئيس تحرير جريدة الأشجبار والسيد سمير ربحب رئيس تحرير المساء غيرض الحكومة ضلغاء ويكتب الثاني مقالا بهدننا رجعلانا عاولا إخافتنا . . . إن بعض أصحاب الأقلام يزهمون . . " ومكلما أثارت هذه الأمثلة وغيرها قضايا عليدة للمناقشة شارك فيها الصحفيون ورجال الإدارة والإهلان جنبا إلى جنب مع رجال الفكر وقادة الرأي في المجتمع نلكر

- ـ مدى التوافق أو الانسجام الواجب بين مضمون ما ينشر في للواد التحريرية والإعلانية في الـوسيلة الإصلامية، ومن يملك سلطة اتخاذ القرار إذا ما حدث التعارض أو التناقض
 - _ مسئولية الوسيلة الإعلامية عها تقدمه من إعلانات.
 - _ أهمية تنويع مصادر الدخل الإعلاني في الوسيلة الإعلامية ضيانا لحريتها (٤٧).



القضية التي حرفت باسم اقضية الشيخ الفاسي،

فجر القرار المذي اتخلته القيادة الإهلامية الإسسة الأهرام بمنع نشر العمود اليومي للكاتب المحد بهاء الله بين الاسلحة والحقاقب الملائي بالمجروهرات التي ضبطتها شرطة مطار القاهرة بحوزة االشيخ الفاسي» وهو عائد إلى مقره الملائم بلخدوهرات التي ضبطتها شرطة مطار القاهرة بحوزة االشيخ الفاسي» وهو عائد إلى مقره الملائم بلندن والذي قام وزير الأوقاف آنسلك بتدويم» كما يسأل كل من قدمه لمهر على انه رئيس المجدر الأطل للطرق الصوفية عن معلوماتهم عنه وسر احتفاء الرصمين والإعلامين به وبهذه الصفة. فهر هذا القرار واقع الملاقة بين القرار الإعلامي والقرار الإعلامي في دعم الطبعة الدولية للأهرام عن طريق عدم الإعلامة الدولية كالأهرام عن طريق الإعلامة عن طريق الإعلامة عن طريق الإعلامة عن الإعلامة عن الإعلامة عن الإعلامة عن المعافقة والصحفين في وبالرغم من أن الأهرام قد بادرت بتكليب هذا السبب مؤكمة حرية الصحافة والصحفين في المقافة والصحفين في المقافة من المعافقة من ناحية المتفافة من ناحية المنافذة من ناحية عن المعافقة من ناحية عن المعافق من المعافية المعافقة من ناحية عن المعافقة من ناحية المعافقة من ناحية المنافذة على المتفافية من ناحية عن المعافقة من ناحية المعافقة من ناحية المعافقة من ناحية المعافقة من ناحية عن المعافقة عن ناحية عن المعافقة من ناحية المعافقة من ناحية عن المعافقة والمعافقة من ناحية الموراد عدم المتعسف في استخدام هذا الحق من ناحية أعرى(١٠٠).

كللك ثارت أزمة في جريفة الجمهورية حول اتخاذ قرأر بقبول نشر إعلان من هذا الرجل أو وفضه، وكادت أن تمنع الصحيفة من الصدور يوم ١٩٨/ / ١٩٨٧ حيث كانت الجريفة جاهزة للطبع في الساعة السابعة كالمتداد، ووفض رئيس مجلس إدارتها طبعها ما لم تشر الإعلان المذكور في الوقت المذي أصر فيه رئيس التحرير على وفض نشر هذا الإصلان حتى وصل الأمر إلى المجلس الأهلى للصحافة ومياحث أمن الدولة، وطبعت الصحيفة دون نشر الإعلان ١٩٠٦.

إعلانات التليفزيون المصري خلال شهر رمضان عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م

سادت على شاشة التليفريون المصري خلال شهر رمضان للماضي نوعية من البرامج الإهلائية التي ينتجها القطاع الخاص عمولة من الإهلانات ومتضمنة الإهلان إلى جانب الترفيه وبذلك تشغل وقداً أطول قد يمتند إلى نصف ساحة وربها أكثر بالنسبة للبرنامج الواحد ٢٠٠٠.



كلك الحال بالنسبة لقرار قبول فكرة قطع البرتامج أو الفيلم أو المسلسل من أجل إذاعة إعلان أو عرض لوحة إعلانية يتم مزجها مع أحداث المسلسل أو الفيلم خلال عرضه متعدية بللك على الانسباب الطبيعي للعمل المقدم ومتجاهلة مشاعر المشاعد وأخلاقيات المرارصة المهنية في المجتمع ومؤكدة أضعف قيم 1-الخصخصة، وهي المال قبل الجيال والمدفوع قبل المعنوج (١٦).

ثالثا: الإعلان كمؤثر إيباي في صناعة القرارات في المؤسسة الإعلامية

استعرضنا في الصفحات السابقة صورا لقرارات إحلامية تأثرت تأثرا سلبيا بالإعلان ، أو كان للإعلان ، كمصدر لتمويل الحدمة الإعلامية وتدهيم القوة الاقتصادية لهذه الحدمة . تأثيراته السلبية على القرارات الخاصة بالأداء الإعلامي نفسه .

وفي هـ لم الصفحات سوف تصامل مع الإصلان كموتر إنجابي في صناعة بعض القرارات اخاصة بتدويم الأداء الإصلامي نفسه وإلى أي حد يصبح الإصلان معاونا في تكوين هذه القرارات من وجهة نظر إدارة المؤسسات الإصلامية .

ومن الفيد هنا أن نلفت النظر إلى أنه يجب على إدارة الموسسة الإصلامية عدم الخلط بين بعدي مساق ومن الفيد هنا أن نلفت النظر إلى أنه يجب على إدارة الموسسة الإرادية الإدارة أي الرواية الموجهة إلى ما ينبغي أن تكون عليه المؤسسة وأماناهها الأساسية، فإن «كيف» تعني في الواقع كيفية وصول المؤسسة إلى ملده الأهداف، أو هي القط المامة أمام الإدارة الإصلامية لاتخاذ القرارات العملية التي تفترض فها واضحا لما ترفب المؤسسة في تحقيقه (٢٠٠٠)، وهي التي سنركز عليها من خلال مجموعة المهالية للجالات التي يمتكننا تحليدها وفرى أنها تبرز العلاقة الإيجابية للإعلان بالقرارات المتعلقة بها وهي ..

_ القرارات المتعلقة بتوفير مدخلات الإنتاج الإعلامي وتحسين غرجاته وبصفة خاصة من ناحية



الشكل(٢١٨).

- القرارات المتعلقة بسياسات تسعير الخدمة الإعلامية.

- القرارات المتعلقة بسياسات التدريب وتنمية القوى البشرية في المؤسسة. - القرارات المتعلقة بسياسات التطوير وتبني مستحدثات التكنولوجيا الإعلامية.

- القرارات المتعلقة بسياسات الأجور في المؤسسة الإعلامية .

وبقدر ما يتوافس لعمانع القرار من إدراك واع للاتجاه الذي ينبغي أن توجه إليه موسسته يكون أكثر مقاومة للهجوم أو المساومة على الانتيارات التي توصله إلى هناك (١٦٠).

القرارات المتعلقة بتوفير مدخلات الإنتاج الإعلامي وتحسين غرجاته

لم يمد في الإمكان تحمل الاتصال الجاهري بدون أن نأخذ في الحسبان تدفق المال بين صناعة الإصلان قوة المجادن ووسائل الإصلام . وعلاقة الإعلان تبده الوسائل اليرم ليست علاقة صدفة ، فالإعلان قوة أساسية تلعب دورا هاما في تشكيل شكل ومضمون وسائل الإعلام ((. قبل سيل الشال ديملد حجم صحيفة ما (صدد صفحاتها) تكاليف المواد الأطية الملموسة (ويخاصة الورق والحبر) بجانب عناصر التكلفة الأخرى المطلوبة لعملية الإنتاج ، كها أن هذا الحجم نفسه يتحدد بالعلاقة بين حجم الإعلانات وحجم الملانات التحريرية على اختلاف أنواعها (() .

وفي التقرير الذي نشره اتحاد وكالات الاستشارات الإهلائية (AACP) بفرنسا في يداير المعدوات المحدوات المحدودات المحدودا

وفي مصر ومنذ منتصف السبعينات برزت مشكلة اختلال الهياكل التصويلية لبعض المؤسسات الصحفية نتيجة نقص إيراداتها عن مصروفاتها إلى جانب تراكم الديون الحكومية هليها



وعجزها عن الوفاء بالتزاماتها، وفي وقت تتفاقم فيه الأهباء وترتفع أسعار الووق (⁴⁷⁾ اللهي يعتبر من أهم عناصر تكلفة العملية الإنتاجية للجريدة حيث قدارت بعض الدراسات نسبة ما يستنفذه الورق "من إجمالي مصروف ات الجريسنة 70: 62٪، 70: 70٪ من إجمالي إيسراداتها حسب تسوذ مع الصحيفة(۳۰).

وبالرضم عا يوجهه القراء من انتقادات مستمرة إلى نوعية ورق الصحف، يكفي أن تتخيل حجم الأمباء الإضافة التي ستلقى على الصحيفة إذا ما فكرت في غسين جمله النوصية. يقول د مسيد الأمباء الإضافة التي ستلقى على الصحيفة إذا ما فكرت في غسين جمله النوصية . يقول د مسيد الإ التجا عبير الإدارة الصحفية إن الجريئة بإصلاناتها الكثارة أقدر على تجريئه مانها التحريين ألمانها من الجريئة ذات الإصلانات المحدودة، فالإصلانات على سبيل المثال على ودفقة الراحية التي تطبيع على هذا الورق في مصر وهلا بفضل « الإصلان» ثم يتسامل: المنافع على وهذا الروق في مصر وهلا بفضل « الإصلان» ثم يتسامل: المنافع على والأمرام في ثبان وهشرين صفحة والمحسحف الأخرى في أربع صدرة صفحة؟ الإجابة بدون الأولانات من الصعب تحريل هذا الاداعي أن التلخيذيوني، فقد الإصفاف علما الإنتاج للنوجة أصبح يمكننا الحديث فيها حن الفتجار التكاليف، منال المتينات عالى ستلزم توجه الاحتمام إلى ما يسمى تطور «الوعي بالتكاليف» من خدال عملية تكوين القرار من أجل إنجاز هذا الإنتاج .

ويجب أن نمترف أن البحث عن نظام للحصول على الموارد المالية مازال يمتبر نقطة ضعف أو قرة للهيئات الإذاعية والتليفزيونية في المسائم ، فالاعتباد كلية على إيراد روسوم الرخصة ـ كيا هـ و سائر في بعض البلاد ـ ليس عامل ضهان دائيا نظرا للطبيعة العامة لهذا المورد وخضوصه لقواعد سياسية أكثر من كونها اقتصادية بل يتحول إلى عقبة عندما تواجه إدارة هذه الهيئات مشكلة توفير المستلزمات أو التوسع في الاستفارات . كذلك كمان المعتقد أن التصريح لهذه الهيئات بقبول إعلانات يجروها من البحث عن توازن بين الاحتياجات والوسائل .

وأيا ما كمان الأمر، فمها لا شك فيه أن «الهيئة التي تتمتع بموارد مالية قويمة تستطيع أن تقدم مشروعات أكثر تكلفة وجمودة، على حين تحاول الهيئة التي تتمتع بموارد مالية أقل مواجهة التزاماتها البراجمية بإنتاج أقل تكلفة أو تعيد بث برابجها أو تلميع البرامج نقلا عن هيئات أخرى(٢٨١).

وتستطيع الإيرادات الإعلانية أن تعاون في هذا المجال بشكل إيجابي.

القرارات المتعلقة بسياسات تسعير الخدمة الإعلامية



هل يـواصل الإعلان حتى اليـوم قيامه بنفس الدور الـذي اضطلع به منـذ عام ١٨٣٦ حينها أدخله اميـل دي جيراردان في صحيفته La presse هر تخفيض سمـر بيع الصحيفة وتعــويض هذا. التخفيض من دخل الإعلان ليسمح لمدد أكبر من القراه بشراء الصحيفة؟

وهل يتعاظم هذا الدور كليا شهدنا ارتفاعا في سعر بيم الصحيفة ، حيث تشير التجربة إلى أن أي ارتفاع في هـذا السعر وإن كـان طفيفا يثير بسرعة انخضاضا في عـنـد القراء ، وهي حقيمه ١١ كِها المهنيون منذ فترة طو يلة ؟

حقيقة الأمر أنه في مواجهة الهياكل التصويلية المتربية للمؤسسات الصحفية، والتي تقف حافلا أمام إمكانية غسين الإنتاجية، يتبنى مديوو هذه المؤسسات أحيانا اتجاها " قاتلا" نحو زيادة سمر بيع الصحف، ففي خسة عشر عاما من صام ١٩٧٠ حتى ١٩٧٤ تضاعف سمر بيم اليرومية الفرنسية حلى سبيل المثال حست مرات، وبسعر المجالات أربع مرات في حين أن الزيادة المامة في الأسعاد هناك لم تتضاعف إلا بمقدل ١٥٧٥ مرة ويبلو أن هذا الأعجاة لدى الإدارة، بعد أن أصقبه مبوط في توزيع هذا الصحف قد انتكس خصوصا في سنوات الثيانينات حيث يسود الاعتقاد لدى مؤلاء المديرين الآن بأن هذا التأثير الضعف حل طلاي القصير - يخفي في الواقع المدور المتنامي للزيادة في هبوط التوزيع على المدى المترسط والطويل ٢٠٠٠ وفي مصر يشير طلمست زميري إلى أن "سعر بيع الصحيفة المصرية يضغط على جالس إدارات المؤسسات الصحفية وإدارات الإملان فيها والسبب أن الصحيفة من ١٢ صفحة تتكلف ووقا فقط بأربعة عشر قرشا غير الأجوو وتحلاله، وبغير الإصلالت لا يمكن أن تدلم الأجور والمزبات (١٨٠٠).

وأصبح الحل أمام القائمين على هذه المؤسسات، كيا يقول عبد الحميد حموش نائب رئيس جلس إدارة مؤسسة دار الهلال المصرية، وهو رفع معمر بهم المصحف لتفطية مصاريف غير قابلة أن تُحقق عائدا خاصابها من التشغيل العادي، وازد العبيد الأننا عناما تنابع أسعار الصبحف اليومية في مصر نبدا أنها كنانت بين ١٩٥٧ و ١٩٦٧ اينام بشرق صاغ واحد، وظلت من ١٩٦٧ إلى ١٩٩٣ ترفق من قرض الى خسة وصرين قرضاء فإذا ترتبا ترتبع من قرض إلى خسة قروش ومن ١٩٨٣ إلى ١٩٩٠ ترتبع إلى خسة وصرين قرضاء فإذا ترتبا جانبا حق القارئ في الحصول على صحيفة بسعر صالاتم، فإن الفائلة التي تحققها زيادة السعر، أضباعها النقص في التوزيع، فبعد في مسر الصحيفة اليومية من ١٥ قرشا إلى ٢٠ قرشا تندهورت الأرقام الفعلية للتوزيع ولم تستطع الصحف أن تسترد الأرقام السابقة (١٨٥).

أين دور الإيرادات الإعلانية إذن في إعادة جزء من التوازن المفقود في اقتصاديات سعمر بيع الصحيفة ؟ .



يمكننا فهم تطور هذه الإيرادات الإعلانية في الصحافة من خلال مؤشرين أساسيين هما:

_نسبة هذه الإيرادات لإجمالي الإيرادات الإعلانية في وسائل الإعلام المختلفة . _نصيب الصحافة من هذه الإيرادات لإجمالي إيراداتها الكلية .

ويرتبط المؤشر الأول بحجم الإنفاق الإهلاي على المستوى القومي وتـوزيمه على وسائل النشر الموتبط المؤشر الأولي بحجم الإنفاق قد تـراجع بشكل ملحـوظ منذ الإهلان المختلفة ، ولا شلك أن نصيب المصحافة من هـلما الإنفاق قد تـراجع بشكل ملحـوظ منذ وخول الإهلان إلى التيفـزيون كيا سبق أن أوضحنا ، وكانت هلمه الظاهرة أشد تـأثيرا على المصحافة اليومية من المصحافة الدورية ويتضح المؤشر الثاني إذا ما قارنا بين حجم الإيرادات الإهلانية مقارنة بإيرادات التوزيع ، ولا شك أن الفروق بينها تنمكس مباشرة على سعر بيع الصحيفة للقارئء ، فإذا أصبحت الملاثة بين إيرادات الإهلان وإيرادات التوزيع علاقة مناصفة ٥٥ / ٥٠ ، فمن المكن أن يصبح سعر بيع الجريدة أقل ٢٠٠).

وفي مصر، فليس هناك من شك في أن الإصلان التليفزيوني قد أثر على اقتصاديات الإصلان المصحفي كيا حدث في العمام كله ، لأن ميزانيات الإصلان السحافة ، وقتل هذا التليفزيون قمت على حساب الصحافة ، وقتل هذا التأثير الاقتصادي فيا حدث من رفع الصحف لسحر الإصلان ولسحر بهم الجميدة للقارئء وفي الوقت نفسه نحن لانحسب التكلفة بالوحدة في الجريدة لأن هناك أنشطة أخرى تعمل بشكل تجاري وتدر أرباحا في النهاب على المؤسسة بالوحدة في الجريدة لأن هناك أنشطة في عدد صفحات الجريدة التي الإصلان ، إلا أن الزيادة في عدد صفحات الجريدة التي أعقبت رفع سعر بيعها قد زاد من تكلفة إنساجها (٢٣/٢)، بالإضافة إلى ضعف القرة الشرائية للقارئء المسري والأحرف الاقتصادية التي تحد من مساحة الإصلانات التي تنفط لمدر الصحف.

أما بالنسبة للخدمة الإزاهية تقول د. جيهان رشتى إن هناك اتجاها وإضحا الإضفاء الطابع التجاري على الإزامة ويظهر ذلك في التحول العام من تمويل الدولة إلى التمويل الحاص المستمد من الإحلان وبشكل خماص في الدول الغريبة بسبب ضغوط أنظمة التليف زيون الكابلية والبت بالأتجار المساعية إلى الحد الذي أصبحت تطفى إنى حد كبير على الأنظمة غير التجارية القائمة (^(A1)). ومن هنا يتسعم المجال أمام الإصلان لأن يكون له دور إيجابي في القرارات المتعلقة بتسعير هذه الخدمات الجديدة.

وفي مصر، وفي إطار الوضع القانوني غله الخدمات من ناحية ودخول الإصلان كمصدر من



مصادر تمويلها من ناحية أخرى، يتضع أن الزيادات المستمرة في الإيرادات الإهلانية يساهم في تحقيق بعض الأهداف الخاصة بتخفيف السبء على الميزانية العامة للدولة وعلى موازنة النقد الأجنبي و إمكانية صواجهة الزيادات العارثة في استخدامات القطاعات المدنية بالزيادة في الإيرادات الجارية (٢٠٥٠ع بها يتبع الفرصة لمتخذي القرار في توصيل الخدمة الإعلامية بتكلفة أقل استهلكها في المنافقة .

القرارات المتعلقة بسياسات تطوير المؤسسة الإعلامية وتأهيل الكادر البشري فبها

كنات تطور الصحافة الجياهرية خبلال القرن التاسع عشر ظباهرة اتصادية اجتياعية في الأمساس، فقد مساهمت الصحف في إثراء المعلومات وفتح بجال الخوار والمساقشات كما لعبت في الموات نفسه مدورا ويسيافي استقرار المؤسسات السياسية والاجتياعية الجديدة. وقد صاحب ذلك إبداع تكنولوجي واسع في وسائل الطباعة، ومنذ ذلك الحين لم يحدث تطور في تكنولوجيا الصحافة يضارع التطور المدي قدمه الكمبيوتر حيث فتح آضاقا عندة ليس فقط في صالات التحرير وقاعات الإنتاج الصحفي بل أيضا في مجالات الإعلان والتوزيع وغيرها.

وتاريخ التقنيات إلجديثة للصحافة هـ إلى حد بعيـد تاريخ الصراحـات حول دحـول هذه التقنيات (٨٦٠).

فمها لا شلك فيه أن همله التكنولوجيا المتطورة قمد أهادت تشكيل قدرات الصحافة في الدبل المتقدمة من حيث المرونة والسرعة والقدرات الفنية العالية، بالإضافة إلى أنها فتحت الباب أمام تحليل تطور اقتصاديات الصحف بشكل غتلف.

فالفاكسميل - على سبيل المثال - بإ يتيحه من إمكانية إنتاج الصحيفة بالقرب من نقاط البيح والتغلب حلى مشكلات النقل والتكاليف الباهظة التي تتكبدها الصحف في ذلك، إلى جانب توفير ضرص جديدة لتدوزيم الصحيفة من المكن أن يعتبر آداة لتحقيق التوازن ومن ثم النصو في أرقام التوزيم .

كذلك تتيم هذه التكنولوجيا إمكانية استخدام الألوان، وتحسين نوعية الطباحة والصور الصحفية بها يوفر فرصة أوسع للصحافة "بالقبول" في السوق الإعلانية التي مازالت محجوزة لصحافة المجملات، أي مصادر مالية جديدة، وكذلك لزيدادة الميمات وبصفة خاصة في ظل منافسة التليفزيون (٧٧٠).



من هنا تتين أن الملاقة بين التكنولوجيا الإهلان والمكس هي علاقة مزدوجة كلاهما يؤثر في الأخر ويساعد على تحقيقه، بعد أن تتحول هذه العلاقة إلى سياسات تترجم إلى خطط وبرامج ذات هدف متحول على المناسبة على المناسبة على المناسبة من المناسبة على المناسبة المناسبة ووققا نظروفها كذلك لا يمكن فصل هذه الخطط والبرامج الخاصة بعمليات تحديث العملية الإنتاجية للصحيفة عن برامج تأهيل المنعس البشري الذي سيتعامل مع هذه المستحدثات، حيث أصبحت هذه البرامج ضرورة تفرض نفسها لسد الحاجة إلى الفنين المؤهلين في ختلف مجالات الإنتاج، انطلاقا من أن التكنولوجيا الجليدة فم تلغ العامل القديم بل تطلب تطوير هذا الدور وصولا إلى نوعية جديدة من المهارات والاستعدادات المهنية لهذه التكنولوجيا الحديدة على التكنولوجيا الحديدة المهنية المان الكنولوجيا.

وتظل مشكلة غويل هذه البرامج معوقا أساسيا أمام إنجازها إذا لم يتوافر للمؤسسة الإعلامية الموارد المالية اللازمة . وحيث ان الإيرادات الإعلانية تمثل نسبة لا بأس بها من هذه الموارد في المؤسسة الإعلامية المعاصرة، فلا شك إنها ستكون أحد مرتكزات القرارات المتعلقة بهذه البرامج .

القرارات المتعلقة بسياسات الأجور في المؤمسة الإعلامية

أصبحت المؤوسسات الإصلامية المعاصرة مؤوسسات ضخصة يعمل فيها قطاعات عتلفة من المهالمة البشرية ، إصلاميون وإداريون وعيال فينون وعيال غير فنين ومن ثم أصبح بند المرتبات والأجور أحد البنود الثقيلة في ميزانيات عده المؤوسسات عما يترتب عليه أعباء إضافية على إدارتها .

وتزيد وطأة هذه الأهباء الإضافية إذا لم يقابلها إنتاج فعلى من هـل . العيالة من ناحية، و إذا لم تراع اللواتح الحاصة بهذه الأجور الفروق بين الفئات العاملة من حيث مدى ومستوى القيمة المضافة التي تقدمها للمؤسسة من ناحية أخرى .

ويلنجأ بمض صانعي القرار في هذه المؤمسات إلى رفع سعر الإعلانات لتغطية قرارات زيادة الأجور، الأمر الذي قد يؤثر بالسلب على حصيلة الإعلان إذا ما كان فوق طاقة كل الملتين الحاليين والمحتملين (٨٩٨). في حين يكون الموقاء بهذه الالتزامات أحد العوامل التي تشدخل بشكل مباشر في تحديد سعر بيع الجريدة ٨٩٨).

فالعلاقة هنا محفولة بـالمخاطر إلى الحد الذي قــد برحب فيه المحــرر بنشر المادة الإصلانية على حساب مادته التحريرية أملا في زيادة الإيرادات الإعلانية لصحيفته ، والتي سوف يتحول جزء منها



إلى مكافآت أو حوافز له في النهاية.

والقرار الإداري هنا مطالب بالتوازن بين تلبية احتياجات المؤمسة من الأموال اللازمة لبند الأجور والمرتبات وبين المستهدف من حصيلة الإصلاقات للمساحدة في مسدجزه من هذه الاحتياجات.

خلاصة البحث والتوصيات

من العرض السابق يتضع أن عملية صنع القرار في المؤسسة الإهلامية تخضع للعديد من المؤثرات التي يكون الإهلان واحدامها منها ، بل ويضيف بعدا جديدا فاهلا في تحديد غرجاتها.

همن فحصنا للعديد من المجالات التي ييارس فيها الإعلان دورا في اتخاذ القرارات، يتضع أن فلسفة الإدارة الإصلامية تجاهه وقدرتها على تترجمة هله الفلسفة في شكل قرارات تعد عاملا أمساميا وحاصها في توجيه هذا الدور وتشكيله وتعظيم عائده الإيجابي.

كسللك فمعظم المسئوليات المالية، وصدم قدرة الهياكل التمويلية للمؤسسات الإهلامية المعاصرة على تلبية هذه المسئوليات المتزايدة، يعد عاملا مؤثراً أيضا على القرارات الخاصة بالتعامل مع الإهلان في هذه المؤسسات.

وبالرضم من الإشكالية التي تتيرها علاقة الإعلان ـ القرار في المجال التحريري (الإصلامي) في هذه الموسسات ، فإن الإدارة الإعلامية ليست قادرة على استبعاد الإعلان من الموسسة التي تديرها بقدر قدريها على تقنين تواجده من خبلال مجموعة من القرارات تراحي فيها أن عمل الموسسة التي تديرها ثقافي بالدرجة الأولى اقتصادي في الرقبة الثانية .

و يمكننا هنا أن نشير إلى بعض المترحسات التي يمكن أن تستمين جا الإدارة الإصلاميـة في مواجهة بعض الجرانب السلبية فذه العلاقة :

_أن تعهد الإدارة إلى اجتة خبراء في الإهلان_يمملون احسابها_تكون مهمتها تقييم الإهلانات التي تتعاقد عليها وسيلـة النشر_قبل نشرها_ من حيث ثبـات صفة الخداع من حـدمه ، وتعهلي صلاحية رفض الإهلان إذا ثبت الما ذلك .



أن تشترط الإدارة على الملن أن يقدم الوثائق المؤكدة ليبانات إعلائه ويمكن الاستفادة من
 التشر يمات المطبقة في السويد وانجلتزا وكندا وأمريكا في هذا المجال.

_أن توثق الإدارة علاقماتها بالمنظات غير الحكومية OOD كالغرف التجارية وأشحاد الصناعات وجمعيات حماية المستهلك وغيرها لمساعدتها في مواجعة المستندات الدالة على صدق_أو عدم صدق _ ما تتضمنه بعض الإعلانات مقابل دفع رسم خدمة بحصّل من المعلن، وتحتفظ المؤسسة الإعلانية بتافيح مذه المراجعة.

الحوامش

- Jerry C. Wofford et, Organizational Communication: The key stone to managerial effectiveness (London: Macgraw Hill, 1977) P. 8.
 - (٢) زكي محمود هاشم ، الإدارة العلمية ، ط ٢ (الكويت : وكالة الطبوعات ، ١٩٧٩) ص ١٠٩_ . ١١٠ .
- (٣) سامى عبد العزيز ، بناء الاتصال في منظات الإثناج وانعكاساته عل الصورة اللعنية للمنظمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٨) ص ٢٣٥ .

 - (٤) سعيد يس عامر ، الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها (الرياض: دار المريخ ، ١٩٨٦) ص ٣٣١ . (٥) المرجع السابق ، ص ٢٣٠ ـ ٣٣١ .
- (٦) آرشر سميث ، البرامج والأهداف وصنع القرارات ، في مقومات اتخاذ القرارات الاقتصادية والمالية في ظل نظام التخطيط والبرجة والموازنة ، ترجة محمد سعيد أحد عمد حامد إسراهيم ، المنظمة العربية للعلوم الإدارية ، مركز البحوث الإدارية ، سلسلة الفكر الإداري للعاصر رقم (٣) ، ص ٧٥ .
- (٧) يزخر الثراث العلمي في جال الإدارة صواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية بالعديد من المؤلفات التي تناولت هذه الجوائب بمزيد من التفصيل والشرح.
 - (٨) اتحاد إذا هات الدول العربية ، إدارة هيئات الراديو والتليفزيون دراسات وبحوث إذاهية ، العدد ١٣ ، ص ٣_ ٤ . (٩) المرجم السابق ، ص ٤٧ ـ ٥٠ .
 - (١٠) المرجم السابق، ص ٢٦-٦٢ ، ٧٣ ـ ٧٥
- W. Phillips Davision, Fredric, T.C., Yu (eds), Mass communication

Research; Major issues and future directions,

- (N.Y. Prager publishers Inc., 1974) P. 150 154.
- (١٢) سامي عبدالرؤوف طايع ، أثر سياسة الانقتاح الاقتصادي في مصر على السياسات الإعلانية ، دراسة تحليلية تتبعية للنشاط الإعلان في مصر في الفترة من ١٩٧٤ حتى ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٣) ص ٤ .
- (١٣) القرآر الجمهوري رقم ٧٢٥ لسنة ١٩٦٠ ، الإقاعة المصرية ، الإقاعة في عشر سنوات ١٩٦٢_١٩٥٢ (القناهرة : 1977) ، ص ٢٥١_٢٥٢.
- (١٤) القرار الجمهوري رقم ١٧٧٧ لسنة ١٩٥٩ ، م٢ من القسرار الجمهوري رقم٢٥٧ لسنة ١٩٦٠ ، م٢ من القرار الجمهوري رقم ٨١٥ لسنة ١٩٦١ ، المرجم السابق ص ٣٥٣ ـ ٣٥٤ .
 - (٥١) تم استقاء بيانات هذا الجدول من المسادر التالية :
 - .. اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، الكتاب السنوي ٥٨/ ١٩٨٦ (الفاهرة ١٩٨٦) ص ٢١٦.. ٢١٦ .
 - ـ اتحاد الإذاحة والتليغزيون ، الكتاب السنوي ٨٦ / ١٩٨٧ (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٥٠ .
 - ـ اتحاد الإناعة والتليفزيون ، الكتاب السنوي ٨٩ / ١٩٩٠ (القاهرة ١٩٩٠) ص ٢٠٩ .
 - _اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، الكتاب السنوي ٩٠/ ١٩٩١ (القاهرة١٩٩١) ص ١٩٥ ـ ١٩٩ . ـ اتحاد الإذامة والتليفزيون ، الكتاب السنوي ٩١/ ١٩٩٢ (القاهرة١٩٩٣) ص ١٢٣ .
 - (١٦) سامي عبدالرؤوف طايع ، مرجع سابق ، ص ٧٧ ، ٨١ .
 - (١٧) بيانات هذا الجدول مستقاة من الدراسة السابق الإشارة إليها صفحة ١٠٨١ ١٠٨١ عليا بأن جميع النسب



- التفسيلية الخاصة بكل جريدة أو بجلة على حدة منسوبة إلى إجالي عدد صفحات هذه الجريدة أو المجلة ، أما النسب الإجالية فمنسوبة إلى إجلل مساحات الصفحات اكل مجموعة منهيا .
- (۱۸) الحسيني الديب ، الإصلان الإهلاّمي في الصحافة الصرية ، تواسّة نظرية وتطبيقيـة (القاهرة : الأنجلـو المعرية ، ۱۹۸۹) ص ۲ – ۸ .
- (۱۹) بسيوبي حادة ، دور وسائل الاتصال المصرية في صناحة القرارات: دراسة تطبيقية على صناسي القرار في مصر، وسالة دكتوراه غير منشورة (القامرة : كلية الإعلام ، ١٩٩١) ص ٢٩٦٦-٣٥.
 - (٢٠) اتحادإذاحات الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ٨١ .
- (٢١) مويدا عصطفى ، القبم التي تعكسها إعلانات الشبكة الشبارية في الإناعة المصرية وارتباطها بعطة التنمية الحالية دراسة تحليلية على عينة من إعلانات إذاعة الشرق الأوسط ، وبسالة ماجستير غير منشورة (القاهوة : كلية الإعلام، ١٩٨٨) من ٥٤.
 - (٢٢) مثل بلجيكا الدانهارك السويد الترويح.
 - (۲۳) المرجم السابق ، ص ٥٣ ــ ٤٥ .
- (٢٤) "تحو الصحافة المقدمة : نظرة عربية على العسحافة اليابانية " ، عبلة الدواسسات الإعلامية ، العدد ٥٩ ، ابريل .
 يونيو ١٩٩٠ .
 - (۲۵) هويدا مصطفى ، مرجم سايق ، ص ٥٤ .
- (٣٦) عليل صابات ، الإعلان : تاريخه _ أسبه وقواعده_ قنونه وأعلاقياته (القاهرة : الأنجلو المسرية ، ١٩٨٧) ص .
 - (٧٧) إحلانات صينية ، جريدة الأهرام ، ٧/ ٦/ ١٩٩٣ .
- Jean Marte Charon, La presse en Prace de 1945 a nos jours, Edition due seuil, Fevrier, 1991, (YA)
 P, 105 107.
- (۲۹) هر د. سيد أبو النجاني: "إعلانك الصحف دخلت تقص الإنجام" جريدة أسبار البرم ، ۱۹ / / ۱۹ / ۱۹ ـ وقد تقلد المدديد من لمناصب اختاصية بإدارة المصحف من مؤسسة لأشرى طوال حسين عساما بدءا من إدارة جسريدة المعربي عام ۱۹۶۳ ومروزا بمؤسسة أشبار البرح ثم دار المعارف ثم مؤسسة الأهرام .
 - (۲۰) هو آ. طلعت زهيري ، رئيس مجلس إدارة مؤسسة أعبار اليوم سابقا .
- (٣١) صليب بطرس ، الإتفاق الإصلالي ، عبلة المدراسات الإعلامية ، العلد ٤٥ ، أكتوبر ديسمبر ١٩٨٦ ، ص ٥١ ٥
 - Jean Marie Charon, op. cit, P. 108.
 - (٣٣) عبدالله عبدالباري ، خواطر في بلاط صاحبة الجلالة (القاهرة : المكتب المعرى الحديث ، ١٩٨٤) ص ٧٢.
 - (٣٤) لزيد من الأمثلة على هذه الصحف، انظر صليب بطرس ، الإنفاق الإعلان الرجع رقم (٢٤) .
- (٣٥) "تحديات المستقبل في الإصلان والتسويق في العبالم العربي " « تجلة الدراسيات الإصلامية ، العدد ٥٧ ، اكتدوبر -سبتمبر ١٩٨٩ .
- (٣٦) سامية أحمد جابر ، الاتصال الجاهيري وللجنمع الحديث: النظرية والتطبيق (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
 ١٩٨٤) ص ٥٣.
 - (۳۷) هویدا مصطفی ، مرجع سایق ، ص ۱۷ .



(٣٨) جريدة الأهرام ، ١٧/ ٨/١٩٩٣ . (٣٩) هو الناقد محمد صالح ، في عموده اليومي "ميكوفون" جريدة الأهرام ، ٢١/٣/ ١٩٩٣. (+ ٤) إبراهيم نافع ، الصحافة المعرية . آفاق وهموم ومستقبل (١)، جريدة الأهرام ، ٢٩/ ١٩٨٨. (٤١) "بورصة الأخطاء في الصحافة المسرية " ، مجلة الصحفيون ، العدد الثالث ، أبريل ١٩٩٠ . (٤٢) جريمة اسمها الإعلان الكاذب "جريدة الأهرام ، ١٣/ ١٢/ ١٩٨٦ . (27) 'تراجع غير مفهوم ' ، جريدة الأهرام ، ١٩٩٣/٣/١٥ . (٤٤) "تحديد الضوابط بين الإعلام والإعلان" جريدة الأهرام ، ٣١/ ١٩٩٣/١. (4 ٤) الباحث الدكتور بسيوني حادة ، مرجع سابق . (٤٦) المرجم السابق ، ص ٤٠٦ . * ويسوق الباحث حادثة " إحالة جميع رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية للتحقيق في هذا الشأن ومع ذلك لم يصدر القرار الصحفى بقطع علاقة هلَّه الصحف بله الشركات إعلانيا، وهي العلاقة التي كانت الأهم في دعم الأخيرة عن طريق نشر أكبر كم مكن من الإهلانات عنها (هوامش الفصل، ص ٤٦٦) . (٤٧) الرجم السابق ، ص ١٩ ٤ ـ ٢٠ ٤ ، (٨٤) جريدة الأعبار ، ١٩/ ١٠/ ١٩٨٠ وكذلك جرينة الأهرام ، نفس التاريخ . (٤٩) انظر جريدة الأمالي ، العدد ٢٣٤ بتاريخ ٢٣/ ١٢/ ١٩٨٧ ، وكذلك المدد ٢٣٧ بتاريخ ٢٣/ ٢/ ١٩٨٨ . (٥٠) بسيولي حمادة ، مرجع سابق ، ص ٤٤٧ . (١٥) بتاريخ ٢٥/ ٢/ ١٩٨٦ . . ١٩٨٦/١١/٢٩ خوله (٥٢) (٥٣) انظر جريدة الأخبار بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٩٨١. (١٩٨٧/١/١٠) بتاريخ ١٩٨٧/١. . ١٩٨٨/٥/٧ بنويات (٥٥) (٥٦) بتاريخ ۲۲/ ٦/ ١٩٨٨ . (٥٧) لزيد من التفصيل على سبيل المثال اتظر: _جريدة اسمها الإعلان الكاذب ، أعبار اليوم ، ١٣/ ١٢/ ١٩٨٦ . _ " يوميات الأهرام" ٧/ ١٩٨٢. _الإعلان في الصحف ليس حقا مطلقا بلا قيود "الأعبار ، 19/ 17/ 198. _إصلانات العبحف دخلت قفص الأعبام " الأهرام ، ١٩٨٩ /٢ / ١٩٨٨ . _ * الاعتراق * الصحفيون * العدد ١٢ ، يناير ١٩٩١ . (٥٨) اتفردت بنشر هذا الممود جريدة الأحرار في ١٣/١٣/ ١٩٨٦. (٥٩) الحسيني الديب ، مرجع سابق ص ١٧٥

(٦٧) " في الجمهورية أزمة بسبب فلوس الشيخ الفاسي " ، جريفة الشعب ١٠٥/ ١٩٨٧ . (١٣) الموتيكات الطيفزيونية المخاصة ، جريفة الأهرام ، ١٩٩٣ /٣/١٧ .

(٦٠) " لماذا لا يصدقون " ، جريدة الأمرام ، ١٩٨٦/٣/١٧ . (٦١) " يوميات " ، جريدة الأمرام ، ٢٩/١/ ١٩٨٦ .



```
(١٤) * التليغزيون بين الإعلام والإعلان ، جريدة الأمرام ، ١٩ / ٥/ ١٩٩١ .

 (٦٥) ا تراجم غير مفهوم ؟ جريدة الأهرام ، ١٩٩٣/٣/١٥ .

                                             (٦٦) " ترشيد الإعلان التليفزيوني " جريدة الأهرام ، ٩/ ٣/ ١٩٩٣ .
                   اواستغلال أطفالنا في الإعلانات التليفزيونية . . حلار " ، جريدة الأهرام ، ١٢/ ٥/ ١٩٩٢ .
(١٧) بنيامين تريجو ، جون زيمومان ، ترجمة إسراهيم على البرلسي ، استراتيجية الإدارة العليا : ما هيتها وكيفية تشغيلها،
                                                       (القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٨٥ ) ص ١١ - ١١ .
               (١٨) حيث تناولنا " المضمون " تفصيلا في الجزء الخاص " بالإعلان كمصدر مالي " من هذه الدراسة .
                                                                                (٦٩) المرجم السابق ، ص ١٥ .
```

(٧٠) " تُعنيات المستقبل في الإعلان . . . " ، مرجم سابق .

(٧١) صليب بطرس ، جدلية الربح في صناحة المسحلة ، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٥٩ ، أبريز ، ويربو ١٩٩٠ (YY) L'Association des Agences conseils en Publicite.

(YY) B.PP, 16, 12, 1974

(٧٤) ابراهيم نافع ، الصمعافة للصرية ، آفاق وهموم ومستقبل (٤) جريدة الأهرام ، ٢٠ / ٥ / ٩٨٨ .

(٧٥) صليب بطرس ، الصحافة في مقدين ١٩٦٠ - ١٩٨٠ (القاهرة : المركز العربي للصحافة أهلا ، ١٩٨١) (٧٦) الملكية الفردية للصحف هي الحل . . ولكن ليس الآن ، مجلة الصحفييون ، العدد ٢ ، مارس ١٩٩٠ .

(٧٧) اتحاد إذاهات الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٦ .

(٧٨) المرجم السابق ، الصفحة نفسها .

Jean Marie CHARON, op. cit. 109, 113.

(٨٠) الإملان والصحافة للصرية "مجلة الصحفيون ، العند ٤ مايو ١٩٩٠ .

(٨١) " متاقشات ساخنة في جلسات الاستيام " عجلة الصحفيون ، المند ١٢٠٨ ، يناير ١٩٩١ .

(AY) Jean Marie CHARON, op. ctt. p. 104 - 108:

(٨٣) " الإحلان والصحافة للصرية ، عبلة الصحفيون " مرجع سايق .

(٨٤) "تحديات المستقبل في الإعلان " ، مرجم سابق .

(٨٥) اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، الكتاب السنوي ٩٠/ ١٩٩١ ، مرجع سابق، ص ١٩٥ .

(٨٦) كانت جريدة التايمز اللندنية أحد النياذج الماصرة لمثل هذه الصراعات عام ٧٨_١٩٧٩. (AV) Jean Marie CHARON, op. cit. p. 163, 187, 195-196,

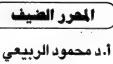
(٨٨) "مناقشات ساختة " مجلة الصحفيون ، مرجع سابق .

(A4)Icon Marie CHARON, op. cit. p. 113.



النظرية النقدية المديثة

- * مداخل نقنية معاصرة إلى دراسة النص الأدبي
 - في العلاقة بين المبدع والنص والمتلقي
 من النقد المعياري إلى التحليل اللساني
 - * بنية النص الكبرى
 - بيب السن المبرق • إشكالية المنهج في الخطاب النقدي
 - العلاقة بين القارىء والنص



مداخل نقدية معاصرة إلى دراسة النص الأدى

بقلم، المحرر الضيف

(t)

تروحم المداخل النقدية التي تتناول النص الأدبي على الساحة المعاصرة، كما تسروحم المداخل المعاصرة، كما تسروحم قطع والشعارك وتتمارك وتتماط أحيانا، ويتمارك أحيانا، ويتمارك أحيانا، ويتمارك أحيانا، وهي دائها تدعى لتنسبها أنها تهدف إلى تنوير "النص الأدبي" وتعلن اهتداءها مع غيرها أو دون غيرها - إلى فهم أفضل لطبيعة هذا النص، ولفقه الأعمال الأدبية .

وبعض هذه المداخل قديم عدث، نفض عنه العصر تدراب الزمن، وقدمه إلى الساحة النقية ، باعتباره صبوتا يوفر إجابة قوية عن كثير من الأستلة المعاقة التي لم تستطع المداخل النقدية المستحدثة الإجابة عنها، وأشهر مثال لذلك "المحاكة الجديدة"، التي هي الصورة للحدثة للمحاكة الارسطية القديمة . ويمض علمه المداخل تاريخي النشأة ، ولكنه متعد في الحاضر، فهو جيد صداه في نفوس كثيرة، ويلوح دايا في الأفق، ماثلا المثان ، وعيلا مساحة كبيرة في الساحة النقدية، وأبيز مثال لذلك نظرية "الأدب الهادف"، التي احتروبها عوامل الضمف والقدوة والشد وإلجلب، من لمدن " هرياس" " ويدين " ويبن جونسون"، حتى وصلت إلى الشاحة الالاتخلاقين الاجتماعين، أشال " مناشيد آرنسول." والمناف الالإسلام المناف ويقاد "المواقعية الاشتراكية". رويض همله " مناشيط أنكل القرن اللذي شهد نهضة حضارية " وتكنولوجية " لم يشهده قسره من تاج الهرن المعارية على المناف المناف في أي عصر من عصور الماضي . في التحليل، وسبرأغوار، المعاني والمدالات ، لم تتع لاتجاه من قبل، وسبرأغوار، المعاني والمدالات ، لم تتع لاتجاه من قبل، في أي عصر من عصور الماضي . في



قرننا العشرين احتلت هذه المداخل دائرة الضدوء وأزاحت إلى هامش الاهتيام مداخل كانت من قبل سائدة، وأبرز مشال للفك مدخل التحليل النفسي " الذي أرساه " فرويد" في السنوات الأخيرة من القرن المسرون بيشرون مبادئه القرن العشرين مبهورا به . وتسوالي تلاميذ "فرويد" المباشرون بيشرون مبادئه النفسية ، ويحاولون تطبيقها على النصوص الأدبية، ثم جرت تعديلات وتحولات في نقل مراكز الاهتيام لا في أصل النظرية تدعل مدتد "التيار النسار النظرية ، شم امتد "التيار السيكولوجي" وتعرج ، حتى اتصل بمداخل أخرى، كما سيتضح في الصفحات التالية .

ومن المداخل التقديسة الحديثة مساقه إلى النص الأدي مبساشرة ، مسوكسدا على استقداله ، "ومسوضسوعيته " هنا قساد رواد " الحداثة " أمسال " وتساردز" " والسوت" و والسوت" و والمبدون" ، " وليفيز" - الآعاء النعمي، وأشروا في أتماه " النقد الجديد" ، اللدي أنتج نقاده هرما من التحليلات النصية ، عثلها " بروكس" ، " وبهن أورين" ، والان تيت" ، " وبلاكمور " . وهل أنقاض الخليلة " ، " والنقد الجنيب " منشأه مساخل نقسية أخرى ، اعتملت على مناهج علوم إنسانية ، خارج نطاق النقد الأدي، ووخلت بحبال النقد في مناهسة قوية للاتجاهات التقديمة الخليف ووخلت بحبال النقد في مناهسة قوية للاتجاهات النقد على المناهسة ويقالله على المناهسة على علم الاجتماع اللغسوي الله فهم النص الأدي مومن " المدخل البنيوي" إلى فهم النص الأدي ، وومن " المدخل البنيوي" إلى فهم النص ألاي ووضع " ما يمال على المناهسة على علم الاجتماع البنيوي " إلى فهم النص ألا ومناخل " ما يمد البنيوية " ، الذي تعمر عنه أراه " ويتالد بارت" ، وتعمير عنه على نحو أوضع الراه خويلانا » .

وثمة أنجاه واضح في جال المدرس النقدي الآن إلى المدردة إلى الاهتبام بنظرية الأدب، وعاولة الإجبابة عن أسئلة أولية خطاله المنافقة الأدب، وعاولة الإجبابة عن أسئلة أولية خطاله سنئلة على المنافقة النقد ؟ وما وظيفة المنافقة النقد ؟ وما حدود النقد؟ وهذا السؤال الأخير يستثير حفيظة البعض ، فيجعله يدحو إلى "نقد بلا حدود أ (أكولا تكنفي تسجاوزه لي "نقد بلا حدود أ (أكولا تكنفي تسجاوزه إلى انقد بلا حدود أو (الكولا تكفيل تسجاوزه إلى الدينة المنافقة النصر بالمؤلف، والأنواع إلى الأدبية عن والمنافقة النصر بالمؤلف، والأنواع وما الذينة "، وعالمة النصر بالمؤلف، "والأنواع وما الذينة "، وعالمة النك.

وكان من نسائع التركيز على دراسة النص الأدبي باحساره لفة ، أن برزت اتجاهات مصفولة في التحليل الأسلوب "، "وفلسفة البلاغة" التحليل الأسلوب "، "وفلسفة البلاغة" في التقد الأسلوب "، "وفلسفة البلاغة" في التقد الحديث ، وتعني هذه المداخل التقديدة بصلب البنسة الأدبية، من ناحيسة تحليلية عصلسة عضسة، فتحكف على حضسة ، ووجهسة عصلة فتحكف على حضاصر بعينهسا في نسيع العمل الأدبي ، مثل "العسورة"، "ووجهسة



النظر" والتوتر " ، " والتباين" ، " والمجاز" و" عائلة الواقع" ، " والمعجم " ، "والسياق" ، و" الترابط العضوي " ،" والسخرية " ، " وبناء الجملة " ، " وموسيقى اللغة " ، " والتوازن " ـ وما إلى ذلك .

كذلك كان من نتائج تطور الفكر السيامي والاجتماعي، ونشأة "الإيبولوجيات المختلفة ،أن المجتمع المختلفة ،أن المجتمع المجتمع المجتمع المجتمع المحتملة ،أن المجتمع المحتمل المحتمل المحتملة ، أن المحتملة المحت

أردت أن أقول بكل هذا إن تقديم " مداخل نقدية معاصرة إلى دراسة النص الأدبي اللقاري، العربي ليس مهمة سهلة ، وذلك لما هو واضح من تداخل تلك المداخل وتشعبها ، ولما هـ واضح كذلك من صعوبة رسم الحد الفاصل بين كثير من للصطلحات التي تستخدمها تلك المداخل، وفي مقدمتها مصطلحا " معاصر" ، " وحديث" .

. وبوسع الإنسان أن يهشد أمام قارئ كل هذه المداخل حشداء ويوسعه أن يكدس أمامه أفكارا وأعالاً لا نهاية على ولكن ذلك لا يمكن أن يكون مفيدا ؛ فقصارى ما يمققه ـ في مثل هذا الميز ـ أنها ها قد يكون ضريها أكبر من نقمها الخاطفة الميز ـ المناطقة بديكون ضريها أكبر من نقمها الخاطفة المتاطقة عن المعاقبة من المعاقبة عن المناطقة المتاطقة المناطقة ال



استجيب للإغراء المتمثل في أن هذا المنهج أو ذاك هو "آخر صيحة " في عالم النقد، أو أميل بالكلام إلى جانب النقد" الصحفي اليومي".

(پ)،

هل الطبيمة هي "الأصل" ، والفن "عاكاة" لها ، أو الفن هو "الأصل" ، والطبيعة "عاكاة " ك؟ أما "أرسطر" فقبال بالفكرة الأولى، وكان ذلك في القرن الرابع قبل المبلاد، وأما "وسلر" "ووابلد" ، وأصحاب مدرسة "الفن للفن" جيما فقد قالوا بالفكرة الثانية ، وكان ذلك أواخر القرن التاسع حشر للبلادي. وهذه القضية في أصل الفن في عتاج إلى قدر من التفصيل، ولايفيد فيها أن تقول إن لكل وجهة نظر، ونتهي المسألة عند هذا الحد.

يسمي أرسطو إلى تاريخ معرق في "الميولوجيا" و"الأسطروة" ، ويسمي أصحاب الفكرة الشائية إلى عصر" علمي نقدي" كمانت الطبيعة لمدى "أرسطو" هي الأم التي هي مصدر الأمن والخوف، والرضا والغضب، وكل الأصور المقابلة، التي وقد المقابلة، المقابلة، الكافرة، التي هي بلرة الإدراك الفني، وكان الله الله في مصدر الأمن المناقب المسلمة المناقبة، على جوانبها: معرك الحياة كما هو إلحال في "عاكاة" المحابة الملاية الملية من شيرن العمالم المؤتفية وأعيال "اسخيلوس" " و وروييديس" ، والحياة الملية الملاية والمناقبة إلى المحابة المكانتية في مضى أعيال" (رستوفانيس" ، والحياة المحورية الداخلية عند الإنسان، كما هو الحال في "المحاكاة" الكائتية في بعض أعيال" (رستوفانيس" ، والحياة "أوريب" " موفوكليس" . وكان واضحا في معنى "المحاكاة" الأرسطية أنها لاتتملق بالجانب الانساني، المتمثل المحسوس من الطبيعة الأشجار، والجبال، والمياه، والوديان، قدر تعلقها بالجانب الإنساني، المتمثل المحسوس من الطبيعي إطارة خارجي، ولملك على المناس اللذين يقومون بهذا الفصل ، أك إذا انتقابا لم الفكرة في صلول الطبيعي إطارة خارجي، ولملك على المانس الذين يقومون بهذا الفمل . (٤) فإذا انتقابا لم الفكرة أوسكارا المنسانية ، وحمل الطبيعة على المركز على جانبها المادي، أي على "المساهدية" ، ولالمادي ويخاصة في المثال الطبيعية إلى المثال الطبيعة في المثال الطبيعة في المثال اللذين يقومون بهذا المادي، أي على "المساهدية" الطبيعة على المثال الطبيعة في المؤلفة النصر المؤلفة الشورة المؤلفة المثال الطبيعة في على "المشاهدة النصرة المؤلفة في المؤلفة النصرة المؤلفة من كلام" أوسكارة الفيورة المؤلفة ا

(ن الطبيعة ليست هي الأم العظيمة التي حلتنا في بعلنها ، إنها -على المكس - من صنعنا .
 إن الإنسان الإيرى "الشيء" إلا إذا رأى عنصر" أجابال" في- ، وعندئذ فحسب يموجد هما الشيء .
 بالنسبة لمه ، فالناس مثلا يمرون ضباب لندن ، لا لأنه موجود في واقع الحال ، ولكن لأن الفن (الشمر



والرسم) هو الذي صنع ذلك الوجود الجالي الساحر للضباب في لندن . ولعل الضباب كان هناك متلّد الأزّل، ولمل أحدا لم يوه، ولم يعلم عنه شيئا على الإطلاق، حتى جاء الفن فاعترمه اخترّاعا * (⁰⁾

ويبدو في بعد النظر في تاريخ فكرة "المحاكة" الأرسطية - أن "وسلر" ، و" وايلد" ، و والد" ، و والده التي النها ، و والده التي النها ، و والده التي النها ، وركّز على مهدهم أواخر القرن الناسم عشر، لقد جردت الفكرة الأرسطية في جرى التاريخ من لتها ، وركّز الأتباع على جهده، فعاملوها على أمها لب الموضوع (وهي الأتباع على جهده، فعاملوها على أمها لب الموضوع (وهي الطيمة الخارجيسة) ، وأهملوا الجوائب الجوهريسة المتصلمة بسائسلسوك البشري، أو الفمل البشري ، أو الفمل البشري ، أو الفمل للطيمة بتيت تحكم مفهوم الفن، كائنا ماكان معنى هذه الطيمة . (٧)

ولاتزال فكرة "المحاكمة" تلقى اهتماء شديدا في النقد المعاصر، ومن الطبيعي أن تعرض في شرب ممدّل، ولكنها أحيدات تعرض في شربها الأصلي "الأرسطي". وقد جعلها الناقد المواقعي المركبي " أريخ أورباع" عنوان لكتاب شهير من كتب، وهو كتاب له أشر كبير في المناقشات الجارية حول معنى تمثيل الأدب للواقع، وليست قيمة نظرية "المحاكلة" قيمة تارفيف، وإليا فيمتها "أنيّة" ومستمى أمين أساس من أسس شرح حلاقة الأدب بالمواقع، وشرح معنى الصدق الغني، ومعنى التصوير الأدبي، وما إلى ذلك من المضاهم ذات الأهمية البالفة في النقد الأدبي، يقول (جلبرت مريض) إلى ذلك من المضاهيم ذات الأهمية البالفة في النقد الأدبي، يقول (جلبرت مريض) إلى المناس من المساس المساس من المساس من المساس المساس من المساس المساس من المساس المساس

ا هندما كتب السيكسبيرة "هاملت" صنع شيئا ماء شيئا لم يكن له وجود من قبل . وقد اثبتت الأيام أن هذا الشيء اللياء أن هما للفاية . لكن ، مساهو هذا الشيء اللياء منسبير " بكتابة " هماملت" كان مهم للفاية . لكن ، مساهو هذا الشيء اللي صنعه شيكسبير هل هو شخصيات حقيقية؟ هل هو آلام حقيقية؟ وهل يمكن أيضا أن يقال إن قتل النفس الوارد في المسرحية عملية " انتحار" حقيقية؟ الجواب بالنفي بالعلم ، ولكن الذي صنعه " شيكسبير" مسرحية حقيقية ، أي أشعار حقيقية إنه لم يصنع ملوك الدنوارك ، ولا الأشباح ، ولا الجوائم، ولكنه "حاكاها" ، أو" مثلها " فحسب . وجريعة الفتل التي صنعها لم تكن جريعة قتل " حقيقية " ، ولكنها كانت "عاكاة " قتل ، " لمحاكاة " ملكة . ()"

على هـ 11 النحو يكدون مقبولا ومقنعا أن نفسر العمل الأدبي المعاصر على أساس من نظرية المحاكلة "، فالمسحية "عاكلة" ، وتُشيل مالأيمال الناس ، وشمخوصها التي تتحرك فيها وتتحكم على



خضية المسرح ، "عاكاة" ، و"غيل " للشخوص التي تتحرك وتكلم في واقع الحياة . ومعنى هذا أن النس سرى "عاكاة" ، فالشاعر مثلا يعيش تجرك وتكلم في واقع الحياة . ومعنى هذا أن كيف يكرن النقل الحرفي محنا؟ وإذا أمكن فكيف يكون أديا؟) وإنا يمثلها ، أو يكاتها كما هي (أذ تصبح بهذا الفنية عاكاة للتجرية الفاقية عاكاة للتجرية الواقعية . ولما كان الشاعر يعيد على نحو مقصود التجبير عن التجرية في التجرية الفاقية ، والمحال التجوية تجديدة . وعلى سيل المثال ، إذا التحر شخص مع ذئب في ممركة الأهمى، وجلس اليوم يكتب قصيفة عن هذه المحركة ، فهو يعود فيا إلى هذه المحركة . أو بعبارة أخرى ، يعيد صيافة تلك المحركة ، فتصيدة الشعرية " في واحد . أبا تشبهها ، ولكاموليسة على الساقية " ، " والمحركة ... القصيفة الشعرية " في واحد . أبا تشبهها ، ولكاموليسة على هي ، وقصارى ما يمكن قوله إن التائية " عاكاة " للأولى . ذلك أنه إذا كان هذا الشجار المتخبل ، فمن فضه يعد لنجار أخر مع هذا الشجار المتخبل ، فمن الشجار المتخبل ، فمن المواضح أن هذه القصيدة " عجادا " وبحل اليوم يكتب قصيفة عن ها الشجار المتخبل ، فمن الواضح أن هذه القصيدة " عجادا" شجارا إذ كيف يكون شيئا حقيقيا مالم يقع بعد . (١٠)

(ج)

البحث في علاقة المعلى الأدبي بالعالم الداخلي للمؤلف أمر قديم ؛ فقد تكلم "أفلاطون" عن الإنجام الشحري" في عاورة "الإيبون"، وقيدم "كوليردج" نظرية شبه كاملة في معنى الخيال الشعري . والواقع أن الحديث عن العمالم الذاخلي للإنسان، وصلته بالإبداع الأدبي، م ينقطع في أي الشعري . والواقع أن الحديث عن العمالم الذاخلية الإنجام الكامل، وصدد معلله على نحو منهجي منظم، وحرّر المسلملحات التملقة به ، وقدم معالم طبقات النفس، وشرح طريقة عمل المدوافع الذاخلية، وقد فرويد" م من جاء على طريقة دون شك . وغنى عن القول إن "فرويد" لم يكن ناقلة أدبيا، ولا صاحب نبج بلائمة في نقلا الأدب، ولكن أذكاره المتعلقة بعالم النفس، وطريقة الإبداع ، وتفسيرالأعمال الأدبية على أساس من فهم صالم النفس، هي التي جعلت منه نبجها، له حمدوده، وطرق البرمنة عليه، وأدواته المعروفة في التحديث والتعليل .

حين كان القرن التاسع عشر يلفظ أنفاسه نشر "فرويد" كتابه الشهير: "تفسير الأحلام" ١٩٠١م). وقد احتـوى الكتاب على نظريته "السيكولوجية" التي يمكن إجمالها في عناصر شلالة متضافرة:



ا ـ إن ثمة منطقة في الغس الإنسانية تقع وراه المنطقة الواعية(التي هي القائرة والأحاسيس) يمكن أن نسميها منطقة "الـلارعي" . ونحن لا نميها ، ولكنها موجودة ، ومي منطقة مـوثرة في منطقة " الوهي" على نحو دائم ، وحاسم .

٢ ــ إِنْ عَلَيْ النَّفَسِ عَكُومِ مِمجَموعةً من المناصر الفَعَّالة النشطة التي يمكن أن نسميها "الفُقد والدوافع".

٣- إن أقوي هذه الدوافع هو الدافع الجنسي، وهـ و يعمل بصفة نشطة منذ لحظة الميلاد، وبخاصة في صيفته التي يسميها "فوريد" عقدة أوديب".

كان موقف " فرويد" من عالم الأدب موقفا واضحا منذ البداية انقد قال إن الذي يخرج عالم " اللاومي" إلى حيز الوجود في الأدب ليس عالم النفس، وإنها هو الأدب ذاته، وكل مايفعله عالم النفس أنه يصف عمل الأدب. لكن " فرويد" أي في عالم الإيساداع الأدبي خير عود له على الوصول المن نظامية المؤلفية المؤلفية المؤلفية على الوصول إلى نظريته الحاصة بديلة المناة من أمهال " شكسير" ، و بخاصة تلك التي عني فيها الشاهر بارتياد العالم النفسي لشخصياته، كما استمان بها صوره "جوته" من عالم النفس في قصة " فاوست" . ولم يقتصر " فرويد" على القذاذ الأحمال الأدبية وسيلة لشرح عمويات عالم النفس، وتنظيم عناصره، وإنها انقذها خلك مادة يستعين بها على استخلاص النتائج العلاجة التي توضّاها بصفته طبيبا فضائيا . ()

يراد أن تنسى لأنه لإيمكن التمبير عنها، وهي لإيمكن التعبير عنها لأن المجتمع لايمكن أن يقبل يراد ما أن تنسى وهي يراد ما أن تنسى وهي يراد أن تنسى لأنه لإيمكن التعبير عنها، وهي لايمكن التعبير عنها لأن المجتمع لايمكن أن يقبل خلك. لكن هذه التجارب لاتلبث أن تبحث لها عن تناع تظهر به، فتخذ الأحيام جالا لظهور هذه "المنزحات المنتبة"، في هذه التحقة نرى الصلة بين المالين النفي والأديام في فإذ أن أن التحيير المنافق الكبوتة تسمى للا الظهور من خلال الأحيام، وأن الأحياء والأومام لمدى الكتاب المبدع تسمى إلى الظهور من خلال القرائب الأديية. وهكذا بحق الأدبب المبدع إنجازا ملمدالاً لأنه بطلقه على المراقبة مهرفة من المكتب المبدع من المنتب المبدع أنه المنافقة، يسمى في الشجعم إلى معرفتها، ويتجلب اليها، ويشجع عليها، والأدبب المبدع بشبه الطفل -عند "فريد" ويأنه بخلق نفسه علما من الروهم، ويعامله بغاية الجدية والأهتها، ويودعه كل مالديه من عاطفة، في أنه بخلق نفسه عن المالم الوقعي المحدوس، وكذلك يقمل الطفل في لجه. (١٠)

ساعد على إحكام الصلة بين النظرية "السيكولوجية" والأدب أن كثيرا من كتاب "الحداثة" جعلوا أسلوبهم الأسامي في التصوير ارتباد العالم النفسي لشخصياتهم، وكاتبوا يفعلون ذلك لأول



مرة، بعد أن كان ارتياد هلذا العالم من قبل جزئيا، أو في لمحات، وأشهر هولاه "جويس"، و" مان"، و" برويس"، و" مان"، ويس من المهم أن يكون هؤلاه قد اطلعوا على أعيال " فرويد"، أو تأثروا به على نحو مباشر، ولكن المهم أنهم سعوا للي تصوير الحقيقة عن طريق عرض الشخصيات من المنافر واعتزال العالم اخلاجي للي تصمي درجة ممكنة، وتسليط الضوء على ذلك العالم غير المرفي، وجعله مناط الوعي بالعالم الحازجي وتقسيره. وقد تم المزج بين" الفرويدية " ، و" الحداثة " في الأدب، عن منا الطريق، فكونا معا أساسا عنينا للثورة على العالم التقليدي في مفهوم تصوير الحقيقة، الله كان سائلا في الفرن " ، و" بابسن" ، و" موساسان " ، في حانب، ورواية " البحث عن الزمن الفسائع " لبروست" أو " يوليسيس" جيمس جدويس"، أو " يوليسيس" جيمس جدويس"، أو " إناء وهشاق الملويس"، المناه وهشاق الملويس" وهواية " البحث عن الزمن الفسائع " لبروست" أو " يوليسيس" جيمس جدويس"، أو " المناء وهشاق الموزيس"، أو المناه عالم المناه المناه عالم المناه وهشاق الموزيس"، أو المناه المناه المؤلمة الموضية المناه عالم المناه المناه عند المناه المناه عالم المناه المنا

بوقة قفوويدة سنة ١٩٣٩ طغى الجانب قالأدي، من نظريته على الجانب قالعلاجي»، وأصبح الاتجاه إلى تحليل الشخصيات الأدية - من الوجهة النفسية - نهجا معتمدا في النفد الأدي وقد اتسم جال المادة الإبداعية المتناولة في هذا المجال، فشمل النثر، بعد أن كان مقصوراً على الشعر والملاحظ أنه - في بجرى الزمن - كان ثمة تعديلات تعلم على الشهج قالفرويدي، في تحليل، تحكيل والملاحظ أنه - في بجرى الزمن - كان ثمة تعديلات تعلم في الشيخ والفروية، يم تعليل الأدب، تعالمي الماد الله المنافق المنافقة المنافق المنافق المنافقة المنا

بقي المنهج الفرويدي» متربعا على هرش التحليل النشدي، ولم يصادف تحديا أكبر من التحدي الذي واجهه به اكارل يونج ؟ - وهد معدود من تلاميد افرويد؟ - فقد نقل عور الاهتهام من الدولة النفسية المتعلقة بالجنس - كها يراها افرويد؟ - إلى دوافع أخرى، سهاها اليونج؟ اللاوهي الجمعي؟ لقد جعلة يونج؟ الدافع الرئيسي جميا الافرديا، وهو ردفعل عام، مبني على موقف نموذجي، يصود بجلوره إلى ماقبل التاريخ، وماقبل ذاكرة الإنسان. ومكذا يرتبط النفسير الأدبي بمعنى أسطورى في عقل الجاعة، الإموقف جنسي فردي في نفس الأدبي (۱۱۰).



من أهم للظاهر التي ترتبت على شيع المنهج «السيكولوجي» في التقد الأدبي التحويل العظيم على شخصية للواقعة ، وتقاير فيدة . وقد من شخصية للواقعة ، وإعطاؤها أهم تكبرة في تقسير المحل الأخبي الذي يكتبه ، وتقاير فيته . وقد التسليم بالعسلة العضوية (التي المتلاقعة على المتلاقعة العضوية (التي أصلحه الي فيوه على الأكثر وصداً النهج يعني بأمور في مقدمتها البحث في طريقة عمل فعن الكتاب، ويقيقة اكتابا المنابعة الدين وفي مصلة الإيداع الأبي تأتها، وما عقل به نقس الأديب من عالم بيس بعضه النجيرية الأميلة لدينه ، وفي صملة الإيداع الأبي تأتها، وما عقل به نقس الأديب من عالم بيس بعضه السلوكية مم أثر كل ذلك على حياته السلوكية مم أثر كل ذلك على احتاجه الأدبي فيقط النعج فوشقين، يتحركان في موية بين تقليل نفس الأديب، وغليل أدبه ، بوليية كل منابع في ضدوه الأحير، وعبين لملة الأديب، وغليل أدبه ، بوليية كل منابع وضوية الأدبي وغيلاً المنابع وفيشقين، وتتحركان في موية بين تقليل نفس

كان من المشكلات التي واجهها التقد «السيكولوجي» أنه يجعل مجال اهتهامه الرئيسي منطقة في النفس لايعيهـا المؤلف ذاته تلك المنطقة التي لاتعبر حنهـًا اللغة صراحة. ويزيـد هلـه ألمشكلـة تعقيدا أن الأمر قد يصل إلى الحد الذي ينفي فيه المؤلف التفسيرات التي يقدمها الناقد. على أن هناك مشكلة أخرى هي أن الناقدة السيكولوجي، يصر على تفسير واحد للعمل الأدبي، هو التفسير المتمد على تلك الطبقات العميقة في نفس المؤلف، وهنو بذلك يختزل صنورة العمل الأدبي في بعد واحد من الأبعاد التي يمكن أن تحتملها هذه الصورة، وعلى ذلك فهو يضيِّق من دلالة العمل، عوضا من أن يوسع منها . وهلاوة على ذلك كله ، يلاحظ أن "المنخل السيكولوجي" لا يقاوم الإغراء الذي يجمله يذهب في بمض الأحيان بعيدا جدا في تفسير العمل الأدبي . والمثل الذي يضرب لذلك ما قعله " ادموند ولسن " في كتساب (الجرح والقوس) وذلك حين لم يجد تفسيراً لتصرفسات " البكترا" ، والتجونة " أفضل من القول بأنها تعانيان من انفصام في شخصيتهما . وأنت إذا حللت الأمر هذا الحل ـ متصورا أنك اهتديت إلى التفسير الصحيح ـ كنت قد بشطت المسألة كلها تبسيطا عُمِلاً في واقع الحال. وإذا كان كل سلوك لا تهندي في تفسيره إلى وجه مقتم نلهب فيه إلى القول بأن صاحب هذا السلوك مختل عقليا، نكون قد ساوينا في الذلالة بين كل التصرفات، ويكون النقد الأدبي قد قصّر _ نتيجة لللك _ في وظيفته الأماسيسة ، وهي البحث عن معنى العمل الأدبي، ذلك الكيان المعقد، الشرود، ذو الطبيعة المرنة، القابلة الألوان متعددة من الللالات. وعلى ذلك يكون الإصرار على الانحتيار " السيكولوجي" ، في تحليل العمل الأدبي، هو أزمة هذا المنهج برمته (١٣٠).

لم يكن غريبا أن يخضع المدخل " السيكولسوجي" الراجعة جندرية مستمرة منذ أواخر السبعينات ووذلك طلبا لحل مشكسلاته المتراكمة . وقد أخلت هذه المراجعة على عائقها طلب المرونة



في الحركة الواضحة من «التسخصية الأدبية» بلل "اللغة الأدبية"، وكان المفكر الفرنسي "جاك الاكان" أشهر من بدا هذه المراجعة، وسرعان ما اتسع نطاق هذا الأمر خارج فرنسا. وقد اتخذت هذه المراجعة أنفسية المراجعة أنفسية ربطا المراجعة لنفسها اسم "النفسية البنيوية"، وفهها تربط اللغة بالعمليات النفسية ربطا عضويا، فلايصبح دورها مقصورا على تمكين الناس من "الكلام"، أو "التفاهم" بل وتمكينهم من «التفكير" كذلك. وهذا يعني القول بأن منطقة اللغة، كل يعني القول بأن منطقة اللارمي" عند الإنسان وفهما كل عالمه النفسي الخفي انها تكون جميعها من طريق اللغة، همكذا نجع "لاكنان" وأصوائه، وتبايموه، في تحويل قدر كبير من الامتهام من النفس لما لللغة، ومن ثم نجعوا في إنجاد جق ملائم التعاون بين "المدخل السيكولوجي" ومماذ على أحمد معاصرة في نقد الأدب، أمرزها "تمكيكية" ميليدا، وهمكذا المناف عن طابعه التقليدي، والعمل ضمن السياق الحضاري العام، المنابي تجمل الملفة بجميع جوانبها، من المنجم، إلى الدلالة، إلى السلاحة المنافذة، المنافذة، إلى الأسافية، المنافذة المنافذة، إلى الأسلوبية، إلى علم الموموذ كل ما محمله النص مغزى، فلسفي، أو احتياعي، أو نفسي، أو أدبي، (10)

(L)

قش "الواقعية" _ببعناها المتبيع الواسع _مدخلا آساسيا من مداخل النقد الأدبي الحديث لدراسة النص الأدبي . وهي _ في الأساس _ المقابل الرؤسي لكل النظريات التي تربط النظر إلى النص الادبي بالمالم الداخلي النصي للموافق، فإذا كانت النفسية الفردية تمود بجلار المعمل الأدبي إلى ذات ميده ، (ومن ثم إلى ذات عبده ، (ومن ثم إلى ذات الميده ، والدائل والموابل الأدبي المقالية على الأثنياء ، وإذا كان المعمل الأدبي ينشأ في ذات ببده، فإنه وصاحبه حضد " الواقعين" - من تتاج الواقع ، فالنظرة " الواقعية" تمود بكل فكر، وكل عاطفة، وكل مليوث ، وكل فات مضردة ، ومن كل نفسي واحدة ، ومن كل نفسي واحدة ، ومن كل نفسي واحدة ، ومن كل دات مفردة ، ومن كل نفسي

وهناك نظريات ترى أن الأدب يتجه بطبيعته دوما نحو "الواقعية"، وكان ثمة عناصر فقالة في صلب تكويته، تدفع به، على نحو شبه حتمي - من غير الواقعي " إلى الـواقعي"، كان الأدب قديها يصور الآلفة، معرا عن عصر أسطوري "ميثولوجي"، ثم تحرك - حركة ضرورية - نحو " الواقعية" في العصور الأساسطي، فاحتفل بالطبقات العليا الحاكمة "الارستقراطية"، واعتبر هذا دفعة كبيرة في الخريج من "غير الواقعي" إلى «الواقعي». وفي العصور الحديثة، خطا خطوة هائلة - ولكنها ليست



نهائية بطبيعة الحال _ إلى عالم أوساط الناس، فصور حياة هؤلاء الناس، ومؤسساتهم، في عمال البيع العامة، وفي للصانع الصغيرة، وفي يبوت المال المتواضعة ، وصور حركة الحياة العادية، واحتكاك الناس وسلوكهم اليومي، وقد جعل يؤرة اهتهامه، في كل ذلك، المشكلات الصغيرة، مُزيَّها بللك مشكلات _ كانت من قبل تعد كبيرة _ إلى هامش الاهتهم. (١٥)

كان الرابع بالراقع الحاربع بكل تفاصيله هو الهدف الذي ترخته "الواقعية الأدبية"، كها تسمى نفسها أحيانا أخرى، وكان العمل الأدبي يجود تسمى نفسها أحيانا أخرى، وكان العمل الأدبي يجود على قدر عام تناقضه مع قواتين العمل الأدبي يجود على قدر عام تناقضه مع قواتين الحواقع التي نعرفها، والتي تحكم حرفة حياتنا الجومية . وقد طفى هما الشهوم -عند "الواقعيين" - على قدرت الأدب كلها، حتى فن الشحر (مع أنه فن " الحيال" القديم)، وإعترت الفنون التلويية، كالمسرحية، والمها، حتى فن الشحر (مع أنه فن " الحيال" القديمة الواقعية . ويحكي " ريلك» قصة طريفة على والرواية، والقصدة القصيرة ، ملينة برجودها ذاته لطبيعتها الواقعية . ويحكي " ريلك» قصة طريفة وتنا طويلا يعلم عرضة في مستشى كيف تعلق كلمة من الكيان تعلقا صحيحا، ثم يعلق " ريلك» أهل ذلك وكول كلمة من الكيان تعلقا صحيحا، ثم يعلق " ريلك» أهل ذلك قائلا: "كان خاعرا، لذا قلد كره كرا ما يعت يسبب إلى كلمة " تتريا" . (1)"

تلك هي "الواقعية" ، بمعناها الأدبي ، أو النقدي ، أو بمعناها الأروبي - الأمريكي كما انتهت الله . وهي " واقعية " م تكن تتوانى عن التصدي لكل المفاهيم البالية ، وعاربة كل ما هو قديم ـ وقد مكتب نفسها في جبهتين على وجه الحصوص ، الأولى إعلان المداد لكل ما هو عاطفي ، أو عثاني ، أو " وبمانتيكي " ، والثانية تبني أصلوب تثري في التعبر الأوبي يبدف للي تحقيق أكبر قدر من "مطابقة الموافية" في وصلت إلى أمم كثيرة في العالم ، وأصبح مشروصا أن تسمى " إسال دوليد" ، ولأمي عدال أن السيم بأننا نساجه " وأقعيات " و" إسال دوليد" ، ولأما كذلك أصبح مشروصا كدلك التسليم بأننا نساجه " وأقعيات " أوسيد" لا " وأقعي أخر بل يبن " واقعي " وكانت واقعي " ، " وكانت واقعي " أخر بل يبن أعلى " بن والمنت والمنتج " أعلى " بنورج إليبوت" ، " وواقعية " أعيال " بنزلك" ، " وواقعية " أعيال " ويستري" ، " وواقعية " أعيال " المنتوبية " أعيال " ويستري" ، " وواقعية " أعيال " المنتوبية " أعيال المنتوبية " أعيال " المنتوبية " أعيال " المنتوبية المناف الميانة المنتوبية المنافرية أميال المنادية ، ويستوري الشخصية وهي تضطرب في أحداث الحيلة المادية ، أو بعبارة " ينبه بهد ذلك ، في أصلوب تصوير تلك " الواقعية" . أعيال " كوليك " : ومعمور الك " الواقعية" .



كان هدف «الواقعية» تصوير كل جواتب الواقع بطبيعة الحال، ولكن ذلك لم يكن يعني أن كل عمل واقعي بذاته لابد أن يصور كل نواحي الحياة الواقعية، أو أن كل أعمال أديب مفرد لابد أن تصور كل نواحي الحياة الواقعية. لقد كان تصوير كل نبواحي الحياة هدف امشتركا تسعى إليه «الواقعية» بصفتها وسيلة أدبية لتمثيل الحقيقة. وكان تصوير أحرال الطبقات المدادية يتم في أحوال كثيرة من خلال تقد أحوال الطبقتين الوسطى والعليا، كها كان الجانب الألهم بسمنه خاصة عيظمى من أحوال الطبقة العادية بكل الاهتهام، فلم يكن من عمل الكاتب «الواقعي» أن يخلع أي نوع من أنواع الحيال على أحداث الواقع، بفية تجميلها، أو التنخيف عاهي علية من بشاعة، أوتىء، أو إيلام وكانت «الواقعية» تفعل ذلك داتها بدعوى تصوير الأمرر عل «حقيقتها»، ولأباكانت في أساسها واقعية نقلية، كانت تريد أن تصروا الواقع» على «طبيعية» وقد برزت مذه القطلة «الطبيعية» في أجال فالسواقعين، عتى اختلطت «الواقعية» على المبيعية» في المقهسوم، وتبادل المعلمات المواقعية في أعلى المناورة الواقعية، في أجال فالسواقعين، تطور تاريخ الثقدة الأدبى.

حوصت البواقعية التقديمة في مسيرتها على أمور من أهمها تضادي كل مامن شأنه أن يوحي البعدم الإمكانة ، حتى ولموكان مكنا في واقع الحال ، ذلك أنه لافائدة ترجى من تصبوير الواقع على نحو لإيضع الخيام المكان على عنصرير الواقع على نحو لا يضع الخيام المكان حدوث الشيء في واقع الحال نحو المخالف عن عناصر فكرية وأسلوبية وشسورية كثيرة . وقد يكون صدوت الشيء بلاته أمراعكنا ، وكن تصويره في الأدب يطريقة غير نواقعية تجمله بهيدا عن الإمكان . وعند هذه التفقط لابسم المأت المكان (واقعيا) الممكن (واقعيا) الممكن (واقعيا) الممكن (واقعيا) الممكن (واقعيا) الممكن (واقعيا) المحادث في تصوير الواقع ، حتى لوكان هذا التصوير يساعد على إمراز الواقع بطريقة على تعالى المحادث في تصوير الواقع ، حتى لوكان هذا التصوير يساعد على إمراز الواقع بطريقة أوضع عا لمواضعة أعهال الواقعين الكبار.

من أبرز القضايا التي يناقشها «المدخل الراقمي» في نقد الممل الأهي قضية لمنة العمل الأدبي، وهو مشكلة تتساول من وجهين، الوجه الأول يتصل بنوع اللغة التي يستخدمها هذا العمل حتى يُعقق معنى كونه عملا واقعيا، والوجه الثاني يتصل بالمواهمة السلازمة التي يقوم بها الأدب بين استخدام لفته الخاصة، «والإيها» في الوقت ذاته بأن هذه اللغة هي نفسها اللغة التي تستخدمها شخصيات العمل الأدبي في حياتها الواقعية . في النساحية الأولى، لم يكن خسافيا هل الأديب والواقعي، أو الناقذ «الواقعي» في أية مرحلة من المراحل، أن ثمة فروقا واضحة بين لغة العمل الأدبي الواقعي، ولغة الناس في واقع الحياة، وأنه من المستحيل لذلك بيل إنه لمن عبر المطلوب . أن يستخدم الأدبب ذات اللغة التي يستخدمها الناس في حياتهم الفعلية. وعلى ذلك يكون معنى
وواقعية اللغة في العمل الأدبي ليس عاكمة لغة الراقع الخارجي الذي يصروه العمل الأدبي، وإنها
عدم وضوح التناقض بين هذه اللغة ولغة الطبقة التي يفترض أن يصورها هـذا العمل. وفي الناحية
الثانية تان ضمير الغائب هو السلاح الفعال الذي يستخدمه الأدبب الواقعي ليختفي وراه، جاعلا
الشخصية تظهر في العمل، وتعطور أمام عن القاريء، على نصو ينسبه انه امام من صنع
الكتابت المنشىء، مع أنها ــ في واقع الحال ــ من صنعه فصلا. ولقد ساعد هـذا الأسلوب على جعل
القارىء ينام قراءة العمل الأدبي على أنه صورة موضوعية، تتكامل أمامه، متأثرة بعناصرها الذاتية
المنظقة (١٠٠).

على أن تحولا جذريا طرأ على معنى «الواقعية» وأهدافها منذ أواثل القرن، وذلك تتيجة للاثر الكبير المذي أحدثته آراء قماركس، وانجلز، قولينين، قوتروتسكي، في السياسة، والاقتصاد، وتفسير التاريخ وصراع الطبقات في المجتمع. ولقدد كان من أثر هذه الآراء على وظيفة «الأدب الواقعي، في البنداية - أن جعل هذا الأدب في خدمة نشر أفكار هـ ولاه اغير الأدبية، أما التحول في «النظرية النقدية» المواقعية فقد تم حوالي منتصف العقد الرابع من القرن، حين قدم مؤتمر «كل الكتاب الروس مصطلح «الواقعية الاشتراكية اسنة ١٩٣٤ . لقد بدًا معنى المصطلح الجديد ختلفا كلية عن معناه القديم، وذلك لأنه كان مرتبطا بأفكار هماركس عد الايديولوجية»، ومرهونا بالدهاية هٰذه الأفكار، بمعناها اللي كان سائدا في الفترة «الستالينية». هنا تقرر معنى « الواقعية الاشتراكية» في الأدب على أنه وجوب أن يتعامل هذا الأدب مع قضية الصراع الطبقي، ويتبنى دائيا صوت الطبقة العاملة، وأن يكون الكاتب نفسه دائها من أبناء هذه الطبقة وعليه أن يعمل على إحساس القاريء بالمجتمع الذي يحكمه الصراع الطبقي، وأن يحفزه على المشاركة فيه(١٩). وهكذا لم يعد المدخل الأدبي الملائم للأدب _ عند هـ ولاء _ «واقعيا» بل أصبح «واقعيا اشتراكيا». ومن المهم هنا التأكيد على أن مصطلح «الواقعية» مختلف عن معناه اللي كان سائلاً في القرن التاسم عشر، فبعد أن كان يعني هناك الواقع الخارجي، بتفصيلاته جيما، عققاً بللك معنى الكلمة اللغوي، أصبح يعني قوى بعينها في المُجتمع وهي القوى الاجتياعية والاقتصادية كما يحددها الماركس، وعلى هذا الختزل المعنى ليصبح في خدمة الاعباء والملهبي، الخاص أما المصطلح الآخر والاشتراكية ، فقد زاد معناه من تباعد معنى ﴿الواقعيتين النقدية والاشتراكية) ، ذلك لأن معنى المصطلح الجذيد لم يقصره على معنى المجتمع (الماركسي) فحسب، بل أوجب على الأدب كللك أن يكون له هدف مستقبلي، هونشر الأفكار الاشتراكية والمساعدة الواعية المقصورة على تلويب الفوارق الطبقية، وتوجيه الصراع الطبقي برمته نحو نصرة الطبقة العاملة، وحسم الصراع لصالحها، بحيث يصبح المجتمع في النهآية طبقة وإحدة، هي هذه الطبقة (٢٠)



لم يدم التمسك بمفهوم «الواقعية الاشتراكية ،على الطريقة « الماركسية » التقليدية طويلا ، فسرهان مابسات فيه التعديلات والتسوجيهات، والتأويلات، وذلك إلحاقا لـه بركب العصر المتغير، وجعله مقبولا من المناهج النقدية الأحرى المصطرعة في العالم ولم يتخل هـ ولاه الموجهون المتأولون عن الهدف االأيديولوجي، الأصلي، وإن أصبحت بصياتهم الإصلاحية مع الزمن واضحة ومن المكن أن نطلق على هؤلاء «المصلحين» اسها واحمدا هو «الشكلانيمون الروس» ومع ذلك تظل آثارهم متضاوتة تفاوتًا كبيرًا. يقول أحمدهم ـ وهمو "ميدفيديف" في كماهم مبكر نسبياً : ﴿ إِنْ عَلَى الشَّاصَرُ النَّهُوض بمسئوليته الاجتماعية، ولكنه، لكي يفعل ذلك الإبدأن يترجم هذه المسئولية إلى لغة الشعر ذاتها أي أنه لابد أن يجعل من المشكلة الاجتماعية مشكلة شعرية، تحل بواسطة الأدوات الشعرية ذاتها، ولقد بذل هـولاء «الشكلاتيون» محاولات مضنية للتقريب بين المحتوى «الأيديولـوجي» والشكل الفني، وأخذ الشكل يتحدد لديهم عن طريق التطور التاريفي، فكأنهم في النهاية - عمدوا إلى إحلال « حتمية التطور في القرالب الأدبية؛ محل « حتمية التطور في الطبقات الاجتماعية؛ وهكذا أصبح ميلاد أشكال جديدة في الأدب أمراحتميا ـ على حد تعبير «الشكلاني» الروسي الآخر وسكولوفسكي، لا لأن مضمونا جديدا قد جد، مما ينبغي التعبير عنه وإنها لأن شكلًا قديها قمدا استهلك لاستنفاد أغراضه الفنية، ومن ثم تحتم حلول شكل جمديد محله وفي مرحلة تالية، طور الأتباع آراءهم تطويرا حاسما فيالوا إلى الانتصار لشكل الأدب، حلا للمشكلات الناشئة من غموضه، فوضعهم هذا في شبه مواجهة مم النقاد الماركسين التقليديين. ولكن هؤلاء «الشكلانيين» زادوا فقالوا باستقلال الأدب عن كل ألوان المعرفة الأعرى، وقدموا مصطلحهم المصروف «أدبية الأدب» وأصبح حتما عندهم لتحقيق هذه والأدبية البحث عن أدوات نقابة تنهض على اللغة الخاصة التي تميز الخطاب الأدبي عما عداه ، وبخاصة في قالبه الشعري . (٢١)

كان اللوزاهمية الاشتراكية ع. في معناها المعطور ... أثر بعيد في جال النقد الأهي وذلك من خلال الأميال التي كتبها نقداد ماركسيون أمثال «الورساخ»، و «الوكاش»، و هجولدمان» وكان هدف هده الأميال إرساء قواعد المفهره «الماركسي» - المعطور - في تناول النص الأهي، - وقد أكدت هذاه الأحيال على أهمية المعتصر الاجتماعي في الأهب، وضعه المدوافع الاجتماعية الثابتية، التي يتمي إليها الشمحول الاجتماعية المناسبة المفهوم الأهبي علمي المها الشكل الأهي، هدام مهاء النعم الأهبي الأهبوبية دائمة، أوجدل دائم، بين المفهودن والشكل ونتيجة لذلك نيا الرحمي النقدي بغمرورة المجادي من الدوافع المعاملية، وإذا كانا المناسبة المعاملية المعاملية المعاملية عن المعاملية المعاملية المعاملية، وإذا كانا المعاملية المعاملية، وإذا كانا المعاملية، عن العمل الأهبي هدو صورة المجتمع في نهاية المطاف، وهكدا امتزجه ها أسئلة كثيرة المعامل الأعيال الأهبية المفاهد، وهمير الإنسان.



لقند دافع لركاش عن «الواقعية في الرواية، بصفتها أسلوسا يممل صدورة «البنية الاشتراكية» كما أرساه موتمر الاجتماعية، ولكننه لم يلزم نفسه بالمقهوم المخاص الفيق لمنى «الواقعية الاشتراكية» كما أرساه موتمر كل «الكتاب الروس» المشار إلى اسلفاء ونظر وجول نمائه بل روية الكاتب الشاملة بصفتها تحسيداً لمصورة طبقته الاجتماعية، وحين أصبح جوللمائه علم من أحمالام والبنيوية» السنح ذلك الطريق لتمديلات أخرى جوهرية على مفهوم التقاد المائدكي، والتقليدي، قام بها فريق من البقاد المتأخرين، عن ميومنون بهذا الإنجاء، في أوروبها وأمريكا، أمثال «جيمسون»، و وإعتلونه، و ولك عاولية لمن المولوبية المندون»، و والميولوبية الشمرين، عن الأخرية، وفقلك على الرخم من بقاء أنه الأخرية، وفقلك على الرخم من بقاء المفسون)، مقدما دائها لدى «المازكسية» و البنيونية في الشرين سنة الأخرية، وفقلك على الرخم من بقاء المفسون)، مقدما دائها لدى «المازكسية» و البنيونية والوسيلة (الشكل).

لم يتخل «المدخل الماركمي» في الشد الأدبي عن عوره الثابت قط، وهد عدم فصل الظاهرة الأدبية من الظاهرة الاجتاعية ، وعدم فصل الإرساع الأدبي عن الكفاح السياسية ، وبلا كان الجنس البشري بواجمه في حافره تحولات كبيرة ، والواتنا شتى من التغيرات السياسية ، وضروب الكفاح المصبري، فقد قبل ذلك من أهمية الاعتباد على الفكرة «الماركسة» التقليدية في «المصراع الطبقي» المحاص التقاد المساملون في جال البقد أهم الماركسي» الآن إلى إبهاد جالات بديلة في العمير من الاهتبام بالمواقع الإنساني الجاديد وهم يروجهون النظر في مشكلات من مثل: آثار الحرب الفيتنامية ، وأرثمة البطالة في المام والتمرقة المتعمرية ، والاستعبار الجنديد في مظهرية التحكم الاقتصادي ، والتنخل المسكري، واجبيار الأعاد السوفيتي، وضعف الفكر الماركسية في أوروباء ونمو ترسانة الأسلحة النووية ، عاعده الكرة الأرضية برعها ، ومصر الإنسان عليها .

هكما يتراجع الفكر «الماركسي» عن أرضه التقليدية، ويسلم بالحاجة إلى استخدام أقكار
نشأت وتطورت خارج النظرية «الماركسية» ، كيا يسلم بمشروعية التشكيك في صلاحية بعض
الأفكار الماركسية ذائم ، وهذا كله يجعل من الحديث عن صرحاة «مابعد الماركسية» في الثقد الأدبي
أمرا مطروقا، وبخاصة في أوروبا وأمريكا، ويسمى هذه المرحلة إلى تتبت منهج «علمي .. اجتماعي»
على غرار المتهج «النفيي .. الاجتماعي» الذي أشير إليه عند «لاكان» في مرحلة «ما بعد القرويدية» .
وكان الناقد الفونيي «الثوبير» هم الذي دها إلى هذا المنهج، تأثرا وبالبنورية التي كانت تجي وهد
ومواد أن الناقد الفونيي والثوبيرية مواد المناقب المناقبة عن المناقبة المناقبة المناقبة عن المناقبة التي كانت كان هل
المناقبة أنكم يشور التلاميلة المستانة وليامرة كالمائزين، وذلك كما فعل الناقد
الإنجليزي «المجتلدون» الذي ثار عل أستاذه وليامرة كانداً قلماً قليبا صاركسيا، المخلف
«اكسفورد» وهي قلعة قليمة للهاركسين التقليدين مقراله وكتب كتبا معروقة مثل «التفافة والمجتم»
«اكسفورد» وهي قلعة قليمة للهاركسين التقليدين مقراله وكتب كتبا معروقة مثل «الثفافة والمجتم»

و «الماركسية والأفب»، لكن تلميله وليامز اجمه بالفتور وضعف الوعي السياسي «وتبرك اكسفورد» كلها إلى كمبروج وكتب أعيالاً مهمة في « المدخل الماركسي» على الطريقية التي يراما منها: «الماركسيية» والنقط الأهيء، و«الثقد والأيديولوجية»، و «نظرية الأدب»، وفيها ابتصد كثيراً عن «الماركسيية» التقليدية، وطور أفكاراً كثيرة متأثرة بنظريات اجتماعية لفوية، «كالبنوية» وما بعد البنوية». (٢٣٧)

غاطبه المدخل الماركسي، في النقد الأدبى العالم كله الآن من أمريكا وبخاصة بعد حدوث ما هو وبخاصة بعد حدوث ما هو واضح من أن مراكز النقل، التي المنت والمنت والنقلة والمنافذة والمنت والنقلة والمنافذة والمنت وال

(a_)

يعد مصطلع 3 الحداثة ، من أهم المصطلحات النقدية ، وأشهرها في النقد الأدبي الحديث وهو يغطي أفكارا واصعة ، ويستد في فترة زمنية طويلة ويمكن المحردة بتاريخه إلى نباية الحرب العالمية الأولى، فقد قامت فكرة الحاداثة (أي الثورة على كل ما هو تقليدي وقديم) إثر انقشاع المشاوة عن العين ، وخيية الألم الكاملة في الحرب . العين ، وخيية الألم الكاملة في الحرب . العين الإنسانية في الحرب . فالحداثة إذ تقطع الصدة بها قاد إلى تلك الكارفة المللة، تلمو إلى أن بولي العالم وجعهه شطر الحماضر والمستقبل ، بنايا في ذلك الوعي البشري من أفكار مستحداثة ، وقوالم مستحداثة ، وهممقا الإحساس بالميدار العالم القليم . وهكذا عمر أدب و الحداثة » عند "جيمس جدويس" ، عن إفلامي المؤسسات بالميدار العالم القليم عند المؤسسات المنافرة ، من خلال تصويره مأساة إنسان العمر، وقلك من خلال الوعي الداخل (نيار الشعور) خذا الإنسان . كذلك حطح وبيكيت السياق التاريخي لماتسان ، موكلة عزلته الفردية المساوية الدائمة ، وعيشة مصيره أما والسوت (في الأرض البياب) فلم يجد ملحاً من المودة إلى الماضي ، واكنها عودة خاصة على كل سال (13) من المواقبة المنافرة المنافرة على المعارف (13 من المورد الله عن المودة إلى الماضي ، واكنها عودة خاصة على كل سال (13) . (13) من المودة إلى الماضي ، واكنها عودة خاصة على كل سال (13) . (13) من المورد المؤلمة الإنسان على المورد الى الماضي ، واكنها عودة خاصة على كل سال (13) . (13) .

وتعد 1 الحداثة 4 في جانبها النقدي ثورة عل أهم فكرة حكمت معنى الإبداع الأدبي قبلها ، وهي الفترة «الروسانتيكية» بكل مظاهرها ، من التركيز عل العالم اللذاي الشخصي ، وجعل الفردية



أصلا ومنطلقا في كل جوانب التفكير والإدراك. وإذا كانت «الرومانتيكية» تدهر إلى كل ما هو ذاتي، فإن الحداثة تدعو إلى «الموضوعية» على أن هذه «الموضوعية ام تنشأ بين يوم وليلة» ولم تلد تاضجة. إن لما جلورا وروادا، ولما منظرون وشراح، عرفت بهم، وعرفوا بها، والبعض يعود بجلورها البعيدة إلى فالإصفة ومفكرين من الماضي» أمثال هنيشتة « وصيجيل» « وكانت»، ولكن الذي لاشك فيه أن من أشهر روادها «باوند» » و هييم» (وهما، وإن دعها إلى مدرسة في الإبداع تسمى «المدرسة التصويرية» متأشران بالمدرستين «المرتبة» والبرناسية» قبلها ومهمانان فلموضوعية» بصداما). لكن المناقط الانجلوزي رئيساريز أعطى بأفكاره النظرية، وتعليلاته التطبيقية، دخمة توية لفكرة «الموضوعية» المرسم الانه يعد كملك من أصحاب» القد النضيه)، وأما الذي وضح خصائصها، وشرح مصطلحاتها، وحد حدودها، فهو دف من . المورث، كان ورشارزة من القائلين بأن الشعر تجرية شمورية، ولكنه كملك كان من القاتلين بأن « الإفكارة عني أصل و المناحر»، وقد دافع عن القرادة التي تحفظ ولكنه كملك كان من القاتلين بأن « الإفكارة عني أصل و المناحر» وقد دافع عن القرادة التي تحفظ للشعر استقلاله » باعتباره كيانا لفويا، و يختاسة المورف « النقد العملي « التي تحفظ للشعر استقلاله » باعتباره كيانا لفويا، و يختاسة في كتابه المورف « النقد العملي » التعباره كيان لفويا، و يختاصة في كتابه المورف « النقد العملي » الم

أما «اليوت» فقال بماغدا الفتكر والمعاطفة في الإسلام الشعري، وعدارض الخلط بين الفكرة ومغزاها الأخلاقي، ثم هداجم « الرومانتيكية » وشعر التعبير عن الشخصية ، مؤكدا أن الشعر بئية موضوعية ، أي أنه معيار وهندسة ، وليس تعبيرا عن العاطفة. وكان من أهم من النجزه مصطلع «المعادل الموضوعي» المذي ستأي الإشارة إليه، ثم أفاض في الكلام على مفهوم النقد وبعهة الناقد، وطريقة عمله ، بها يجعل العمل الأدبي هو المقصود باللذات في عمل الناقد، وقدلتع بالملك الباب واسعا إلى التركيز على النص بداعتباره بداية العمل النقدي، وللى التحليل اللغوي الموضوعي، الذي يبدأ من النص وينتهدر به .

يرى اليوت أن الشعر ليس تميرا عن المشاعر الفلاية - كيا ذهب اوروذورث - رائيا هر على المكس من ذلك - هروب من المشاعر الفلاية . انه تركيز لمجموعة هائلة من التجارب ينتج عنها كيان تعبيري جليد عنها كيان تعبيري جليد عنها كيان تعبيري جليد هو الممل الأدي . وهذا التركيب التركيب والشاعر والميان والميان الميان المي

ويعيب اليوت؛ على الشاهر الوليم بليك؛ أنه يعلق على قدراته الخاصة من الاهترام أكثر نما



يعلق على القالب الشعري. لقد كانت له قدراته الخاصة على التخيل، وسبر الطبيعة الإنسانية، والإحساس الفردي بموسيقي الكلام، ولكنه لم يتبجع في ربط هذه القدرات بالأسباب الملوضوعية، العلمية، أو بالإحساس العام . والشيجة أن «بليك ، كان في نظر «اليوت، عبقرية ينقصها الإطار. والإطار إنها تصنعه الألكار العامة المقبولة، التي تشكل سياجا يعمي القدوات الخاصة من الإسراف المعاطفي، والشعور المذتي، ويوجهها ناحية الاعتبام بمشكلات الشعر، وتقاليده الأساسية. (٢٧)

وفي مرحلة تألية من كتاباته ، بياجم «اليوت» فكرة تاريخ الأدب لأمّا تعطي الكلام حول الأحب من المسلم الله المعلومات وهو يقول في ذلك : و يجب آلا نخلط بين المعلومات والحقائق المعلومات والمحقائق المعلومات والحقائق المعلومات المسلم على بياسا المسلم عالم المسلم المسلم

وكما يرى « اليوت» العمل الشعري باعتباره بناء مستقلا عن كل هيء صداه» بأعد رحلته في الرمن، مستملا صداقة وي الرمن، مستملا صداقة وي الرمن، مستملا صداقة وي المستملة المستملة المستملة المستملة المستمري، والنظر إليه حيث الم المن المستمري، والنظر إليه على الدفه فحص النحس المسمري، والنظر إليه على أنه كيان جديد، عتفف عن كل مادة إلية يمكن أن تسهم في تكوين». ويمكن تصدور الشاعم شخصيتين، ضخصية عمن وتجهيد، ويكون المادة الأولية للشعر بضخصية عمل المادة الأولية المستمر بضخصية عمل المادة الأولية المستمر بضخصية عمل المادة. وفي معرض الانتقال من المانتية إلى افلوضيومية دعا «اليوت» إلى التقاليد المنتية المنتقب المن من معالمة المنتقب المنتقب المنافر الماضر متداد حود وترجيعية. وليس مملك المهد أن يكون الحاضر مقلبا الماضي وإنها معاداً أن الماضر لا يعوف الأصلاق المنتقب المنتقبة المامة من خلال التجرية الخاصة، واستمياع كل الخصائص المنتقب الماداد المنتقبة والمادة من خلال التجرية الخاصة، واستمياع كل الحسائص المنتقب المناداد المنتورة المنتقب والمناداد المنادل التجرية المنتقبة والمنتقب المنتقبة المادة واستمياع كل المنتقبة المادة وسيدة التي يمكن أن نسميها * الماداد المنتورة المنتقبة المادة وسيدة المنتقب المنادل التجرية المنتقب المنتقبة المادة وسيدة التي يمكن أن نسميها * المادل المنتورة المنتقب المنتقب المنتقب المنتقب المنتقبة ا

حكمت الفكرة ٥ الموضوعية ٤ إنتاج ٦ اليوت ١ الإبداعي والنظري إلى حد بعيد : ففي الجانب



الإبداعي اتسمت قصائده بالأسلوب الدرامي، النامي، المتياسك ١٥من و أريماء الرماد ٤، إلى والرباعيات الأربع، إلى والأرض البياب (المشار إليها سلفا)، وفي الجانب المسرحي قدم مسرحياته الشعرية المعروفة، التي كان لها أكبر الأثر في تأكيد البنية الأدبية المستقلة ٤ من «جريمة قتل في الكتدراوية ٤٠ إلى «خلة الكركتيل» المن الحالة ٤٠ أما في الجانب النظري، فقد قدم مسرحياته كيارايند للك النظرية التي تعلق أكبر الأشهة على بناء قالب الشعر على نحوا موضوعي، وترى أن كيارايند للك النظرية القالم وصنعة، أشبه بها يرى في عالم للمراه كيا ترى فيه إشارات رمزية، وأسقط لا أذتها، لا يكتاح معه في تمديد خصائصه إلى أية عواصل مساعدة من الخارج وإذا كانت الحالة علم، فإن على الناقد الأخير أن يواجه النص على نحو مباش، وأن يفحصه بوسائل فئية خضفة، تلقي الفروع عليه من رموز فئية خصفة، تقلي المفروع ليه من رموز وإذارات، ثم تقلير مكانته الملائمة في سياق النع الأدي الذي يتمي إليه.

وليس للشعر في ﴿ النظرية الموضوعية عدف مسمى ، أو فائدة مباشرة ، لامن الناحية الأعلاقية العامة، ولامن الناحية الاجتماعية الخاصة، فضلا صن أن تكون له فوائد سياسية، أو مذهبية، لكن له أشراهاما هو تحقيق «المتمة» التي هي ضد "المنفعة " . يقول؛ اليموت، . نحن لانسأل أنفسنا، إذّ نرى قطعة من فن العيارة، أو سياع قطعة من الموسيقي، ما اللذي استفدناه، أو ربحناه، من رؤية تلك، أو صباع هـده، ولكن ذلك لا يعني أنها يخلوان من الأثر. وكـذلك الشعر، فأثره بعيـد في تصفية إحساسنا، وجعلنا أقدر على الفهم. ويزيد "اليوت" على ذلك فيقـول إنه ليس محظور! على الشعر أن يحقق فائدة، ولكن المحظور أن يكون فهمنا له نابعا من التفكير في فوائده، فإذا خلد الشعر مناسبة، أو احتفى بمهرجان، قفيها ونعمت؛ ولكن أثره الأبقى هـ و إحداث شورات في الإحساس يحتاج إليهما الإنسان، فهمو يساعد على كسر الإطمار الذي لاينفك يتكون حولنما في مقاييس إدراك الأشياء، والحكم عليها. وهكذا يساعد على جعل الناس قادرين على رؤية عالمنا هذا أو جزء منه رؤية جديدة، وذلك بجعلهم أكثر وعيا بنوع المساعر العميقة، التي تشكل الطبقة الباطنة من وجودتًا. وهكذا يغير الشعر .. عند "اليوت" .. في المدى البعيد من مشاعر الناس، وكالامهم، وحياتهم، مسواء في ذلك منهم من يقرأ الشعر ومن لا يقرق، وذلك إلى الحد المذي يصعب معه تتبع هذا الأكر، أو التدليل عليه. وعند ذلك يصبح تتبع أثر الشعر - كما يقول اليوت، كتتبع طائر في سماء صحو، فأنت ترى هـ لما الطائر هندما يكون قريبا، وتستطيع أن تتبعه إلى مسافة بعيده جدا، لانستطيع الـوصول إليهـا عين راء آخر، تحاول أنت أن تشير لـه إليـه. وإذا حدث ذلك وجـد تأثير الشعر في كل مكنان من حينة الأمة، في مشاعرها، وفي لغتها، وفي حيناتها، وهـ ذا هـ و الأثـر «الاجتهاعي» بالمعنى العام_للشعر. (٣٠) كان من السائع الواضحة لنظرية "اليوت" الملوضوعية ترجيه سهام متسابعة إلى المنهج اليرجراقية ذلك المنهج الذي يربط حياتة النص لا بحياته عراقه ربطا عضويا، والذي كان سائدا وأثيرا منذذ مسائت ييف و الذي دو ويونتيرا. وصحيح أننا نجد هذه السهام توجه إلى هذا المنهج عند "الشكلانين الروس"، فقد قالوا بعدم جدوى النظر إلى حياة المولف، وذلك في معرض قوضم المائية واستقبلال عناصره. وقد ذهبوا في ذلك حدا سخوا فيه من هذا المنهج، قاتلين إن أمريكا كانت ستكتشف، وجدا ويشكين أو لم يوجد، كيا أن أمريكا كانت شكتشف، وجدا دكولومس، أو لم يوجد. (٣٠ ولكن الذي قلص من فعالية هذا المنهج بطريقة نظرية وعملية حو "البوت" مهمه بذلك الطريق إلى الحملة النظمية المنهجية المنظمة عليه، والتي جملت من صوته الآن حقيقة واقعة. يقول الرينية ويليك، و «اوستن وارين» في كتابها "نظرية جملت من صوته الآن عقيقة واقعة. يقول الرينية ويليك، و «اوستن وارين» في كتابها "نظرية

... وحتى حين يشتمل عمل فني على عناصر يمكن التعرف عليها باعتبارها عناصر فيوجرافية ا فإن هذه المناصر يعاد توقيفها في المعل الأدبي، بعيث تلبس ثوبا جديدا تفقد فيه المنى الخاص ها، وتصبح مادة إنسانية، وجزءا لا يتجزأ من العمل الأدبي والفكرة القاتلة بأن الفن تعير صريح عن النفس، أو هد التعير عن المشاصر والعواطف الشخصية، فكرة باطلة في واقع الحال. وحين نجد اتصالا وثيقا بين العمل الفني وحياة مؤلفة فهذا لا يعني أن العمل نسخة من هذاه الحياة. و والمجود والمجود المسخصية، وإنها هو فيسيده لأكبر حالقة من سلسلة النوع الأكبي الذي يتمي إليه. كللك يتجاهل «المنهج البيوجرافي» أسط حقائق النفس البشرية، ذلك لأن العمل الأدبي قد يصد أحماح الكاتب، لا حياته الحقيقية، أو قد يكون صررة للحياة التي يريد الكاتب أن قد يكون صررة للحياة التي يريد الكاتب أذا وضمحت أو قاد في.

وينيني أن نبحت كل حالة على حدة، إذا كان ولا بد من أخذ حياة المؤلف في الاعتبار عند تفسير العمل الأدبي، وألا نمد العمل الأدبي في جميع الأحوال وثيقة شخصية. كذلك ينبغي أن نميد النظر في الدراسات التي تمتمد كلية على حياة الكاتب، وقفسير العمل الأدبي على أساس هذه المياة، وظلك مثل الدراسات الكثيرة التي تناولت أعيال الأخوات «برينيزة» ا فقد فسرت رواية «جون إيراً على أساس من الحياة الشخصية فن وقيل عن رواية «مرتفعات وذريج» إن كاتبتها لا يمكن أن تكون أثني (وكاتبتها هي اصلى برويتي)، وأن كاتبها لابد أن يكون «باتريك برويتي» (أحدوما). وقد دعا هذا المعلق للنهافت إلى السخرية منه بصحى، فقال بعض الكتاب إنه بناء على ذلك للإبد أن اشيكسبير اقد زار إيطاليا ، وأنه كان جنديا ، ومزارعا ، ومدرسا ، وعاميا ، ثم زادت إحدى الناقدات على ذلك قائلة إنه لابد أن يكون امرأة كللك .

وقد يقال إن كل ذلك لا عمل أننا المشكلة الناشئة من وضوح المنصر الشخعي في الإبداع الأدبي، ونحن حين نقراً ادانتي ؟ أو دجوته أو الولسترى؟ نلرك أن ثمة شخصاً معينا وواه العمل في كل حالة . يضاف إلى ذلك أن ثمة صفة قد أن حال حالة . يضاف إلى ذلك أن ثمة صفة قد نسميها الملتنية ؟ في أعيال المتنا وأخرى قد نسميها الملتنية ؟ في أعيال الاكتبار والمنا والمتنا والمت

وغالبا ما يكون عمل الشاعر تعاكاة فنية التجاريه الخاصة، وحياته الخاصة، فإذا استخدم والمبادع المخاصة، فإذا استخدم والمنجح البيوجراني، في التمييز بين حياة الكاتب وفته كنان مفيذا. وهو قد يحقق فوائد توضيحية، يتقديم تفسير لكثير من الإشارات و «الاستخدامات» الواردة في النص الأدبي، وقد يساعد على إدراك التطور، والنضيح، والتسدهور، في فن الكاتب، وغير ذلك من الأسور التي تتصل بمهمة سورخ الأدب. وقد يساعد هذا المنهج مؤرخ الأدب في نواح أخرى، عثل تقديم إجابات على الأسئلة المتعلقة الشاعر، وهلاقاته بالأدباء الآخرين، وأسفاره، والأماكن التي عاش فيها، والمناظر الطبيعية التي شاهدها، وكل ذلك يلقي ضوءا على التاريخ الأدبي وتقاليد الإبداع.

غير أنه من الخطأ أن ينسب إلى المناصرة البيوجرافية أية قيمة تقدية ، فالحقائق المتعلقة . بسيرة الكاتب لا يمكن أن تغير شيشا من التقويم التقدي أو تؤثير فيه . ونخطى ، كذلك إذا فهمنا معنى و المعدق، في الأدب على أنه القرب من المقيقة الشخصية أو الاتعسال بجبارب الكاتب أو مشاحره التي تمندها الوقائع الحارجية وقعيية البيون» مثلا المياة دوباصاك لا يمكن أن توصف بأنها وأجودا ، وأو أرزأا لمجرد أن موضوعها هو تقديم علاقته مع زوجته في صوية فئية . وقد كتب دتومام موره مشتكيا من أن آثار دموع الشاصر لا ترجد على خطوطة القصيدة ، فرد عليمة بول المأد قائلا إن ذلك ليس مدهاة للشكوى في شيء ، فالقصيدة موجودة ، مقطت عليه اللمرع أو أم تسقط . أما المواطف الشخصية ققد انقضت ، ولا يمكن أن يعاد تكويتها ، بل إنه لاداعي - في المقبقة - لإمادة هذا التكوين . (٢٧)



كان من أهم ما تولد عن الآراء المؤضوعية التي قادها السوت في النقد ومهد لها غيره وماته من المقد ومهد لها غيره وماتيمها من البيارة المنهج السوجرافي ، حركة اللشد الجديدة في أمريكا. وقد جمل الناقد الجونكرورانسوم هذه المبارة ضوات الكتاب له صدر مسنة ١٩٤٩ ، وكان يصف بهذه العبارة أعمال تقاد والحداثة ، أشال "رتشاروز" و والمبوت ، ووا منه و اليفيزة ، ثم أصبحت مصطلحا يطلق على الأعمال التفدية التطيقية ، التي يكتبها أتباع هولاه ، أمثال «كلينيث بروكس» و الووبرت بن وارين » و و الووبرت بن

تذهب احركة النقد الجديد، إلى أن مهمة الناقد الأدبي هي فحص الأعيال الأدبية المفردة، وتقدير قيمتها (وسنري بعد قليل أن الفحص والتقييم لديها أمر واحمد) ، وذلك عن طريق «القراءة الفاحصة؛ الدقيقة. وهذه الحركة تعطى أقل الاهتهام لحياة الكاتب، ولتاريخ الأدب، وللأحوال التقافية التي تحيط بالعمل الأدبي. ومع أن هذا النهج يصدق من الناحية النظرية - على الأدب كله، بلاحظ أن النقد الجديد ركز في تحليلاته التطبيقية على الشعر بصفة خناصة. ولقد كنانت «القراءة الفاحصة الهم ركيزة من ركاتر حركة «النقد الجديد» ، كيا كانت العناية بشرح معنى هذا المصطلح من أبرز ما شغل بال النقاد في هذه الحركة. ولا يكمن معنى العمل الأدبي - طبقا لمفهوم "القراءة الفاحصة " ... في القضية التي يعالجها، ذلك لأن العمل الفني لا يهتم أصلاً بالبرهنة على قضية ما، كها تفعل القلسفة مثلا، وإنها يكمن معناه في أنه التجريق ما، محسوسة أو متحيلة ، تتجل ... من الناحية الفعلية في شبكة معقدة من الأحداث ، أو الأحماسيس أو الانطباعات، أو التأملات. والعمل الأدبي لا يصمور مثل هذه التجربة على نحمو بسيط، كما هو الحال في القصص المماشر، أو الوصفُ الذي يمكن إيجازه في لغة غير لغة هذا العمل. إنه _ وبصفة خاصة في قالب الشعر _ يوظف كل إمكانات اللغة، من التصوير، والحيل الأسلوبية المجازية، والغموض الفني، والأنباط الصوتية المتمثلة في الإيقاع والقافية والتكرار، وما إلى ذلك . كل ذلك على نحو يجعل من هذه الأساليب مؤشرات ودوال على التجربة التي يعبر عنها هذا العمل . ويكمن معنى التجربة الأدبية لافي الذي تقوله ، وإنها في كيفية قول هذا اللَّذي تقوله . وهنا يأتي دورة القراءة الفاحصة ، ، التي تصف النص الأدبي على نحو يوضح كيف أن هذه (التجربة ٤، وأسلوب التعبير عنها ، إنها هما شيء واحد، ومعنى هذا أنه الإمكن إدراك أحدهما منفصلا عن الأحر، وإذا أمكن الحديث عنها منفصلين، كان هذا دليلا على ضعف العمل الفني . قوالقراءة الفاحصة » ليست_إذن_مجرد مهارة عملية ، وإنها هي قدرة مركبة على إدراك معنى العمل الأدبي، وتقدير قيمته في الوقت ذاته .

وكما أن مضمون العمل الأدبي وشكله أمر واحد، فقهم العمل الأدبي وتقديره أمر واحد (٣٤).



يتجل الإنجاز الأسامي للنقاد الجلدفي تحليلاتهم التطبيقية المضنية للبنية الساخلية للعمل الأدبي . وهم يوكزون في ذلك على ما يعتقدون أنه العناصر الجوهرية للنص، وهداء العناصر يمكن إجمالها فيها يل:

- ل رحدة التجربة في العمل الأديء وهذا معناه أن القصيدة قيمة نفسية ، حدسية ، شاملة ومستقلة بنائها ، وليست قيمة المعرفية » . وواضح في هذاه النقطة أثر « وتشاردزا على اللشاد الجددة فقد أكد هذاه النقطة ، وهاد إليها أكثر من صرة في كتبه : « معنى المعنى» ، و «مبادى النقد الأدي» و والشعر والعلم» . (٥٠)
- وتكمن أهمية هذا العنصر في أنها تمني التفرقة الحاسمة بين الشعر والفلسفة من جانب (وقد سبقت الإشارة إلى ذلك) وبين معنى الصدق، في كل من الشعر والعلم من جانب آخر.
- ١ الطبيعة العضوية للنص الأدبي. وتعود لكرة (العضوية من الناحية التاريخية ... إلى الشاعر الناقدة الروسانتيكي الانجليزي فكوليرج ؟ ، وهي تعني توازن عناصر النص الأدبي في نواح كثيرة ، منها الشكل والمضمون ، والنمو الخيالي والنمو الخارجي، والمنى والموسيقى .
- 3. ــ اتصاف العمل الأدبي "بالتركيب" ، وبعده عن "البساطة" . ويجعل هذا العمل "مركبا"
 لا "بسيطا" تضافر عنصري " السخرية" ، "والتضاد" في ، بحيث يظل هذان العنصران
 متجانسين ، ولكن غير متحدين ، حتى نباية العمل . ٢٦٥
- ٥ _ جعل " القراءة الفاحصة " أداة تحليل معجم النص، وتراكيب اللغوبة والتحرية، ومجازاته،



وصوره، ورموزه، واللوازم الواردة فيه، والإشارات التي يستخدمها، وكل ما من شأنه أن يساعد على جلاء المعنى الكمامل له. ومن الجدير بالمستدر أن هذا النوع من الفحص المدقيق لبنية النص الأدي أصبح طابع كل الاتجاهات التقدية التي أتت بعد أتجاه " النقد الجديد"، حتى تلك الإتجاهات التي تقوم على عداوة هذا النص، والهجوم عليه، كاتجاهات "ما بعد الحداثة"، " وما يعد البنيوية".

إ- مسئولة الناقد في إصدار حكم على العمل الأدبي. لكن معنى الحكم عند ". النقد الجديد" قد اختلف ع) كان سائدا من قبل . قد كان الناقد قبل حركة " الحداثة" يصدر أحكامه من "منعة" عالية، تدعي نفسها سلطة مطلقة، ولا تهتم حتى بشرح "حيثيات" الأحكام النقدية لقارىء، فأصبح " الناقد الجديد" يصدر أحكاما، ولكن كجزء من إجراء نقدي لا يمكن الفصل فيه بين الحكم والتحليل. وبذلك أصبح القارىء شريكا في المشروع النقدي، وأصبح " النقذ " يعمل مصباح إضاءة، لا صوبان حكم . ٣٧)

كانت النهمة الأولى التي وجهت إلى اتجاه " النقد الجديد" أنه يجافي " الميمقراطية الأدبية" ، عورد جدا. وكانت النهمة الثانية أن موجهة إلى المحال الأدبي والقارى»، ولكن في نطاق عدود جدا. وكانت النهمة الثانية أن موجهة " النقد الجديد" موجهة ذات بعد واحده فهي تأخلا خيوا واحداً من غيوط المحال الأدبي (هو قالب)، وتعزل عن بقية خيوط السيج، ثم تعامله على أنه النسيج كله . وقد شعر تلاميد الأدب، وهم يتركون قاعات اللرس، بعد تلقيهم هذه التحليلات التصية المؤمقة بطريقة " القراءة الفاحسة" أثهم أمام "قداد" بعرفون هم وحدهم سر صمنعتهم عده التحليلات ويفسنون بهذا المال من من مواهم. وقد تصاحدت النهم الموجهة إلى حلما النقد، حتى بلغت حدا ويفسنون بهذا المالة، حتى بلغت حدا والانطياعية" ، " والأن للفن" ، " والانطياعية" ، " والأن للفن" ، " والانطياعية" ، " والانترائية" ، وكان من شأن بعض هذاه النهم أن يسبب ذعوا للنقاد الجدد . وكان واضحا لذلك. أنه على مشارف السيئات من هذا القرن كان ثمة أنهامات نقدية أخرى تتقدم إلى الساحة بقرة لإزاحة حركة " النقد الجديد" ، واحتلال مكانها ، وقد حل بعض هذه الخهاهات معمار بودب إخراج " الإخراء القيدي" من دهاليز الغموض والتعقيد، وتقريبه من المة الحياة الحامة ، وعدم اقتصاره على اللمة المهنية الحاصة ، وكان " نورثروب فراى" من أقرى الأصوات في الحامة الموجهة إلى " القدابة دي ددال.

يتطلق " فراي " من نقطة خلاصتها أن الفرد .. مهاكان متميزا وقدار الا يمكن أن يصنع "كيانا" سابقا على "كيان" المجتمع . وعلى ذلك ، فتحليل الأعيال الأفيان المفردة .. مها تكدّس أو



تعمق - لا يمكن أن يصنع نظاما. والتبيعة أنه لا بدمن "افتراض نموذج أهل "ترتد إليه الهردات. فيرى " العمل الادبي" في ظل " المجتمع الأدبي" ، ويسسرى " المجتمع الأدبي" في ظل " المحتفظ المام" ، وهداء النظوة التي تبحث من نظام " مسبق" ترمي إلى إخبرا " القد الأدبي من حير الاجتهادات الفردية ، وبعمله " علما " ولعمل هذا هو ما نلمحه من تسمية " فواي " كتابه الأشهر " تشريح النقد" . منج " فراي" في أفكاره التقليمة بين " المنجع النقيج" ، " والمنهج الأسهروي" . " وقرب في القيمة بين الخميدوي" . " والمحاب الأدبي واحما عمر وقرب في القيمة في جانبه الثاني واحما عمر المراجع التحديد بين الخميد ويتحامه في جانبه الثاني واحما عمر المسهوا بجهودهم في النقد " البنيوي" ، أو بعبارة أدقى، اعتبر " نصف بنيوي" . (١٣)

(e)

خلفت " البنيوية" " النقد الجديد " ، معتمدة في أصوفا على أفكار العالم اللغوي الاجتهاعي مسوره وبخاصة تلك التي متر عنها في محاضراته التي ألقاها في جامعة جنيف من سنة ١٩٠٦ إلى منذ ١٩٠٦ إلى منذ ١٩١٦ إلى القائدة " و " الكلام" " " القائدة " و " الكلام" " سلوك لفوي» والرمز اللغوية رموزا اعتباطية . ومعنى هذا أن الأوراد أصرار في اعتبار مايتحدثون به ، ولكن فعلهم هذا يأخذ حيز التنفيذ (التفاهم) عن طريق مجموعة من النظم والقواعد لا تسيطر عليه ، أر تقرره طبيعة المؤسوم المتحدث فيه . وقد أهمل صومير الطريقة التنابعية النازعية في المنافذة عن المنظم المنافذة عن المنطم المنافذة عن المنظم المنافذة عن المنطم المنافذة عن المنطم المنافذة عن المنظم المنافذة عن المنطم المنافذة عن المنطم المنافذة عن المنطم المنافذة عن المنطم المنافذة عن المنظم المنافذة عن المنطم المنافذة عنه المنافذة عن المنظم المنافذة عن المنظم المنافذة عن المنطم المنافذة عنه المنافذة التنافذة المنافذة المنافذة

وتعتمد "البنيوية" القول بأن هناك نظاما لقويا موحدا يمكم بنية السرد القصعي والأسطوري، هذا مع تسليمها بأن الثقافات في العالم متاهدة، وبالتالي فإن طابعها بالشهرية على . ويحكم الفكر "البنيوي" عنصران، الأول أن الإنسان يوجد من خلال سياق تقالي ليس بوسمه السيطرة عليه، أو التتحكم فيه، وتلك هي الناحية "الأيدولوجة" التي تربط "البنيوية" "بالملتمية التاريخية" " والماركسية" ، والماني أن المحل الأدبي يقى غامضاء "رجراجا" " هلاميا" ولا يأخذ أشكاه وقالبه إلا من خلال قوامته طبقاً لطراق الشهج "البنيوي" ، وتقترب "البنيويية" من المرافقة على المنافقة المحلوبة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة على المنافقة على القارىء، وإنها تقع ضمن المنافعر المؤلبة والمنافقة المنافقة المن



ولم يكن الأدب في البداية يقع ضمن اهتهامات "البنوية"، أي أنها-في الأساس سليست مهجا تقديا، ولكن النقاد الأسريكين جعلوا منها منها منذ أواسط السبعينات منهجا نقديا بحمل طابعا عالميا، وعلى ذلك أصبحت أسهاء: "سوسيم، "وستراوس"، "وبرارت"، "وجاكبسون" "وجولدمان" (المشار إليه سلفا) هي الأسهاء الأكثر ترددا في مناقشات المنقاد، بل وفي مناقشات كل المشتغلين بالمدراسات الإنسانية، في كل من أوروبا وأصريكا. ثم توالت أجيال المنهاد الإنهويين ومنهم "بول حي مان"، "وبرازان"، "وكوليز"، "وبرنائو"، "وجومسون"، "وزوارد مسيد"، "فرموسوا بلغاء، واللهم والمنافذ، والتاريخ، ووريائو"، ويومون الجهدا الذي بدلوو في علم اللغة، والتاريخ، ووريائو"، ويعامد المنافذة، والتاريخ، ووريائو"، ويعامد المنافذة، والتاريخ، منافزات "وحين ملم المنافزات المنافزات المنافزات المنافزات المنافزات "للهمد الذي بدلوو في النقاش النظري، (١٠٤) مدلال النقاد المنافزات المناف

يركز "ديرسدا" في قراءة النص الأدي - طبقا لنهجه "التفكيكي" - على ما يسميه "الاختلاف"، فالدوال وهي العلامات، أو الكايات، أو الرسز - يختلف بعضبها عن البعض الإمعض الإحتلاف"، ويأخل هذا "الاختلاف"، ويأخل هذا "الاختلاف"، ويأخل هذا "الاختلاف"، ويأخل هذا "الاختلاف"، واللون الأهي عداة شكل "التقالم"، أو "النصاد" ("فالطيمة" "غنلف عن "النقالف"، واللدون "الأومر" وهكذا)، والمحلاقة دانها بين "الدال" "الأحر في إشارات المرور مثلا)، "والملدول "الاغتصر" وهكذا)، والمحلاقة دانها بين "الدال" وليست "منطقية"، وقائلات المرور مثلا)، "قليلدية"، "الاختلاف" مالذي يجعل غذه الرمز معنى طبقا لتحليلات "ديريدا" مو فقسه الذي يحول بينها "الاختلاف" الذي يجعل غذه الرمز معنى طبقا لتحليلات "ديريدا" مو فقسه الذي يحول بينها "الاختلاف" مالي المنازعة عدد، فقسلا عن أن يكون نفا معنى قساطع. ومن جهة أشرى، كتنف "المحلامة" أو الإشارة عن مثيلاتها، وذلك بحسب السياق الذي ترد فيه، ولكنها في كل سياق ترد فيه، ولكنها في كل سياق ترد فيه، ولكنها في كل سياق ترد فيه، من أمنا حينا نكتب إنها نفساعف على المفيقة من الموان "الاختلاف" بين الدوان "الاختلاف" بين الدوان "الاختلاف" بين الدوان "الاختلاف" بين الدوان "والمطولات، ومن مفيف في الوان القدوض في النص الأدي، ونحول بينه وبين الوضوع، الذي مو هدفنا من الكانة.

يترقب على الفلسفة "التفكيكية" هند "ديريدا" أن المعنى الأدبي لا يمكن أن بكون واحداء او عمده. أو خدوده أو واضحاء وذلك لخضوصه دائياً لنوع من "التخالف" لا "السوافق" ، "والتفكيك" لا "التجميع". لكن المصطلح عنده لا يعني "الهدم" وإنها يعني إعادة البناء، أو



التحليل الأدبي بالطريقة المشروحة في المقرة السابقة . وإذا كان ثمة منا يدم في حملية التحليل هذه فهو ليس النص الأدبي، وإنها همو تحكم "بديل" مصنوي في النص في "بديل" مصنوي آخر عتمل ل. . والمصطلح يعني البحث عن العناصر المناخلية للنص الأدبي، التي هي عناصر تتناقص مع بعضها من ناحجة وتتناقص مع العناصر الخارجية التي تبدو ـ ظاهرينا ـ دالة على وحدة النص وغاسكه، من ناحية أخرى (19)

(ز)

إنه لمن المؤصف حقا أن نقول في المتام إن معظم المداخل النقلية التي تتزاحم في الساحة الآن، تجمل متعلقاتها أفكاراً تقم خارج داثرة النص الأدبي، وتتكيء على أسلاف أو حقفاء يتحود لمل فصروع في السدراسات الإنسانية ، لها مباخلها ولها رقيتها الخاصة بها، "كعلم النفس" وعلم الاجتماع " و والاجتماع اللغوي" ، و "الاقتصاد" ، و "السياسة" ، و" الفلسفة" ، وهذا بجعل من اللغد و أخشى أن أقول سومن الأدب كله نشاطا تابعا، ويجمل صورة مستقبلة لللك صعودة قائمة .

الموامش وللراجع

- Buttigles, J., Criticism without Boundaries, Indiana, 1987.

(1)

بعد ثروة الشباب في فرسال وهي ثروة قذا في تقديق سدة ١٩٦٨ ا، بنات مصطلحات "الأدب النساني"،
"واقتداف الله" تتشر يسرعة في الحرّة النفلية المفيدة . وهي تمني بالإجابة عن أسئلة تتصل كلها يوضع الحراة
الإجيهامي، ويؤديم، ويورها الإنساني، وقيمة ما تكبه ، مبدعة أن نقادة ، ومن هده الأسئلة على ويه المحلية:
الإجيهامي، ويؤديم، ويؤديم الآن يكبه الرسال؟ وهل قده صلاة بين القهر الاجيمامي الملي تماليه
الحراق ويؤمها (أي كونها امرأة) ؟ والماذا ينتمز وجود كائبتا في تعاريخ الأدب ? وإذا كان ما قاله ويثاله بارت" في
تعريف الأدب من ثما تابحه إلى الحدوث مصححاء فيل يعني ملما أن "الأدب السائل" - ومعظمه الإنتجه
إلى الحدوث في السيطيات مصادرت
الماد المسائلة عن وكونت مدور تشر" السائلة ! كل من "امريكا" ، "وانجاتزا" ، "ولؤنسا" »
وللترا" ، " والريقال" ، "ولوشتان " ، "والنبائل" ، وصحف أن الموائلة المتنافق المنافقة المنافقة

ولود أن أفكر أتني في متصف السينات تقدمت برسالتي للتكوراه إلى جامعة لندن هن أدب الرأة في مصر المنافقة من المنافقة على مصر القصف على المنافقة على الم

انظر على سيل للثال:

- Showaker, E., A Literature of Their Own, Princeton, 1977.
- Harris, V.W., Concepts in Literary Criticism and Theory, London, 1992.
- Collier, P. (ed.), Literary Theory Today, UK, 1990 PP. 170 ff.
- Buttigleg (المشار إليه سلفًا) PP. 129 ft.

(٣) انظر على سبيل المثال:

- Siebars, T. The Ethics of Criticism, Cormell U.P., 1988.
- White, J.T., Literary Futurism, Oxford, 1990.
- Potter, R.G. (ed.), Literary Computing and Literary Criticism, U. of Pennsylvania Press, 1989.



- Base, W. J., Prefaces to Criticism, U.S.A., PP. 7 ff. (1)

- Wilde, O., Intentions, London, 1919, P. 39.

(٦) ليس بدعا في تاريخ التطور الأدي إن تقلب الأدوء فيصبح الماسل لبناء واللب هامنا. بل إنه ليدر في أحيانا أن كثري "المدانة"، والقدم " تتلفحس في تقليب المادة على هما النحو، وعلى سيل بالمثال فلان التنز الكبر الكبر الله على هما النحو، وعلى سيل المثال فلان التنز الكبر الله على الله على المدانون الكبر الأول الله على المدانون ("جويس"، و"دوساس مان"، "والبيكاسو") أن واقعية زولا لا يمكن أن تمكس المفيقة كاملة، الأبا تقوم هل تكفيس التضميلات الخلاجية، والآثال كل المؤلف على المدانون هل المناطقة الاتناق الهساسة في المؤلف المناطقة الألية المساسنة في المناطقة الألية المساسنة في المؤلف الله المناطقة المؤلف المناطقة المؤلفة المشادات، والمقارفة، أي من "حسل المناطق، والمؤلفوهات "التصوير"، وقلك بإللة المشرو البالم مل المناسنات في والمؤلفوهات الخلاجية"، وكان هما هو الها التجادية المثللية في وهي الإنسان، ومكذا أصبح المسوي في "الوقعية التقللية" هاماشيا في "المؤرسة التقليقية"، وكان هما هو الها التجديد.

- Kostelanetz, R., On Contemporary Literature, U.S.A., 1971

- Murray, G., The Classical Tradition in Poetry, U.S.A., 1957, P. 216 (Y)

(A) السابق، P. 48

وانظر لموضوع "المحاكاة الجديدة " كله: (المشار إليه) Herris - المشار إليه

- Sparioson, M. (ed.), Mimesis in Contemporary Theory, Amsterdam, 1984

- Abdullah, A., Catharais in Literature, U.S.A., 1985

و يتفاصه في الفصول: الثالث ، والرابع ، والخاس . ويقطّر كذلك مقالة : - Eassays in Honour of N. Frye, edt. by E. Cook, U.S.A., PP. 14 ff.

 (٩) ترجت أميال فيويد " إلى كل اللغات الحية في العالم، وترجم قسم كبير جدا منها إلى اللغة المدينة. والقطة المهمة في الهي يمنينا حمى نقطة الاتصال بين علم النفس والأنب، أو نقطة المبور من علم النفس الخالص إلى



فلقة الأدبي. ولا يكاد يخلو عبل في تـاريخ النقـد الأدبي، أو مـاهمجه، أو نظـريـة الأدب، من الحديث عن "المنهج السيكولوجي"، أو "التحليل النفسي للأدب"، أو "المنهج الفرويدي".

- Hartman, G., (ed.), Psychoanalysis and The Question of The Text, U.S.A., 1978

انظرة وكللك:

- Watson, J., The Study of Literature, London, 1969

(القصل التاسع)

- Harris (الشار إليه), PP. 304ff

وكللك:

- Hartman (المشار إليه), PP. PP. 305 ff.

(۱۰) السابق،

(١١) من أهم الأحيال النقدية التي طبقت نظرية " يوفيج" على الأدب في اللغة الإنجليزية كتاب " بودكيين" : " الأمياط العليا في الشعر" ، وكتاب بيتينا" : "المتهج اليونجي في دراسة الأدب" :

- Bodkin, M., Archetypal Patterns in Postry, Oxford, 1934

- Bettina, K., A. Jungian Approach To Literature, U.S.A., 1984

(القصل التاسم)_ (الشار إليه) Watson -

(11)

ەكلىك:

Coyle, M. (ed.) Bacyclopeda of Literature and Criticism, London, 1990 FP. 14 ff.

- Watson

(١٣) (الفصل التاسع)-(المثار إليه)

. pp.205 - 6 . pp.205 - 6 .

(١٤) الظر أن ذلك :

-Strelka , J , (ed) , Literary Criticism and psychology, U.S.A. 1976 : وإنظر كذلك - Hartetan ركلك : (الشار إليه)

هذا، وقد لقى النهج فالسيكولوجي، وواجا عشال في الشد الأدبي الحديث في العالم العمري، وتوالت الساراسات التظرية والتطبيقية ، التي تجعل موضوعها تحليل شخصية الأديب ، أو نقد التص الأوبي على تهيج وسيكونوجي ة . ولا يـزال هذا النهج بحظى باهتهام ملحوظ داخل أروقة الجامعات وخمارجها . ومن الطبيهمي أله ليس كل ما يكتب تحت رأية النقد النفسي «السيكولوجي» ؛ له قيمة تستحق الاهتيام ، ومن الصعب الحديث عن إثباء اسيكولوجي ؟ متكامل في النقد العربي الحديث .

من الدواسات المبكرة في هذا للجال كتاب محمد خلف الله أحمد امن الرجهة النفسية ، وأنه طابع نظري وتكمن قيمته إلى حد كبير في إنساراته التراثية ، ومحاولة تفسير بعض آراء عبد القياهر هل أساس من هذم النفس . كـ فلك بحمل كتاب حسامـ عبدالقساور: ٩ علم النفس الأدبي ٩ طسابِما نظريـا ، وله طسابِم وبسط بين الترجة



رائتائيف . ومن الكتب التي تتنافي الشعر هل أسلس تفني لأو بيوجرائي كتاب الدفاد : فان الرهم ... حياته من شعره ! ومن الكتب الألي ، الما كتابه ... و المراقب المنافقة الم

ومن ناحياً أخرى طبق مصطفى سويف أسس علم النضى أي شرح العمليات التي تسيق عدلية الإيناع الشعري ، وتصاحبها ، في كتابه : 9 الأسس القسية للإيناع الذي أي النصر عاصلة ، ووجه معري صناعي بكتاب عن الرواية : 3 الأسس النصية للإيناع الذي أي الرواية ، أما لتلجح الأسلوري اليونجي قلم يظفر باعتباء مشابه ، وإذة فسرت بعض نصوص الشعر الجامل في علولات عنوقات عن السرأ سطوري .

(10)

من أبرز القافلين بأن الأدب يتحول باطراد من 3 غير الواقمي 4 إلى 18 والعقمي 4 نور ثروب فراي في كتابه : Fryn, N. The, Annomy of Criticism , U.S.A. 1957.

وانظر في ذلك:

-Choliffe M. History of Literatuse in the English Language, London , 1973, pp. 357 ff.	(11)
- Watson (الشار إليه) . p.29	(14)
- Wellak, R., Comcepts of Criticism, Y.U.P. 1963, P.242.	(1A)
- Hagris (الشار إليه) pp.343 ff .	

وشكاة لمنة العمل الأفهو مشارة منذ وقت بعيد أن القند العربي الفعيد ، وقد استخدم يعفى الكتاب المهجات المعلية ، واللغة المفرجة ، باسم و الرواضية و ، والمبين الى أن تحقيق حله و الراقعية عبتم أن يكون الحوارة بين الشخصيات في الرواية . أما الجفات الوصيق فقد احتفظ فيه الأهب بالملقة الفهيد من المائدة الفصيدة في جهم المخوانة والمثال للمحمد الموارسة ، أما الجفات الوصيقي فقد احتفظ فيه الأهب بالملقة الفصيدة في جهم الأحوارة والمثال للمحمد الموارسة من المنابع في المعامل الأفي ، بناه على أن من القهوا أن الذي يعضف ، ويسير دقة المعلم في الأكبري (المقتفف) قال بنيد هاما عند مبتالرحيات التي كتبها تميان صاشور و ديور التلا الراقعيون في منه الأخراء بالمواركة ، ويستر الثلا الراقعيون في منه المواركة الراقعيون في منه المنابعة بالمواركة عن المنابعة بالمؤلفة ، الإنجام بالمواركة ، الإنجام بالمواركة ، الإنجام بالمواركة ، الإنجام المؤلفة النافعية المعاركة المنابعة بالمواركة من الريف (و منا المنية) بالمفارة المعاركة المنابعة منادرة من الريف (و من المنية) بالمفارة المعارفة المؤلفة منابعة منابعة المؤلفة المعاركة من الريف (و من المنية) بالمفارة المعاركة المنابعة منابعة المؤلفة المنابعة عادمة من الريف (و من المنية) بالمفارة المعمرة ، والازال الذي يتهم المنابعة المؤلفة المنابعة منالا إذا نطقت عادمة من الريف (و من المنية) بالمفارة المعاركة المؤلفة المنابعة بإسرائية المنابعة من والمؤلفة المنابعة المؤلفة المنابعة بالمفارة المعارفة المؤلفة المؤلفة



هـذا الصـده هـو : كيف استطاع نجيب عضوظ المحافظة هل لذنة (فصيحة) واحملة في كل من النوصف والحوار، في أهاله الواقعية كلها ، دون أن يُخل عيده «الواقعية »؟ وقد قبل كلام كثير في المؤضوع ، ومنه مثلا أن ما يستحدمه نجيب مخفوظ « عامي مترجم إلى الفصيح ؛ أ والثبيء الدنبي لا يمكن إنكاره أن المشكلة لأبد أن «كون واصهته ، وأنه بذل جهدنا خلها ، وأن قارته قبل هـذا الحل ، لأن هذا القدارىء بدرك أن منا يقرقه من أدب على الأورفق إنها من المواس .

ولا أقول إن ما فعله نجيب عضوط قد حل الشكلة بشكل عائمي ، بل إني لا أقول إنه حلهها بشكل موض و إنها أقول إنه حلهها بشكل موض و إنها أقول إنه كالها في تعالى هذا المؤسط و ينهي اللغة في واقعها اللذي ، أي قبل أن تستخدم في الأصب اللغة عن واقعها اللذي ، أي قبل أن تستخدم في الأصب اللغة الله المؤلى مادة دعام ؟ ، وهي في اعظمة التنبية المناف المادة والمستمدة والمناف في جبر و الإنهام بالمادة الخام ، ولكنها ليست هي هي من المناف المناف المناف أنها من المناف المن

إن صوضوع لفدة العمل الأدبي صوضيح حيوي ، وصو لم ياتن المنابة التي يستحقها في القند المعربي المفيت. لابن جهية النقاد العربية المفيت، لابن جهية النقاد العربية المفيت ، لابن جهية النقاد و الواقعين ، المناب المناب المنتجود في طريقهم الساذج ، وموافقتهم عليه ، ومباركتهم له . ولو كان صحيحا أنه الأدب الذي تستخد فيه اللهجة المعربية ، لكان صحيحا - تبعا لللك - أن ما هو مكتوب باللهجة المعربية أدب حربي ، ولكترب باللهجة المفيتية المب حربي ، ولكترب باللهجة المغربية أدب حربي ، وللكترب باللهجة المغربية أدب حربي ، ولكترب باللهجة المغابسة أدب حربي ، ولكترب اللهجة المغربية أدب حربي . يعب شخصيات عن عمدة أدبيا والمعربية ، التنوفي أن يكتب بعسدد من اللهجات يساوي صدد هله الشخصيات الله المنترف أنه أن هيئة وطيق أن يتابين وأخر وأنو وأخر وأخرى ، وأخر الماني و والتصور مانا يمكن أن

(۱۹) تظـــرکتاب:

Williams, R., Marxism and Literatuse, Oxford, 1977

في مظلمته ومواضع أخرى متقرقة منه



(٢٠) من الملائم هذا أن أعرض وأي 3 ماونهي توفيع في موضوع ما يبني أن يكون عليه الأدب، وذلك حتى التي منزيدا من الفسود على مفهوع الأدب، وضايته، ومعنى النقد، في المذهب الماركيي، إيان نشأته الأولى يقول اماوتهى توفيع:

اليس هناك فن من أجل الفن ، أو فن فوق الطبقات ، أو فن مواز للسياسة أو مسطل عنها . . . نطالب بالوحدة بين السياسة والفن ، أي الوحدة بين المحترى السيامي الثوري والشكل الذي ، وذلك علي أقصى عربية كندة من الاكتبال ، فنالأميال الأدبية والتي المالية من الجودة الذية لا أشر ها ، وذلك مها كانت تقدمية من الناحية السياسية ، وهل ذلك فنجن لا نمائر في فحسب الأميال الذية التي تحتري على وجهات نظر خاطئة ، بيل نماؤهي كذلك الترحمة التي تنحو إلى أعيال فية تحمل وجهات نظر سياسية صحيحة ، ولكن ليس لها أثر لذي ،

أحاديث في ندوة الأدب والفن بيانان .. بكين _ ١٩٦٨ ، ص ٤٦ .

(٢١) ثمة دراسات كثيرة _ يتنابع ظهـ ورها _ تتنابل ٥ الشكـالاتيين الروسر، ٥ وتطـ ورسم للفكر ٥ للماركسي، في النقـ لـ
 الأدبي . انظر واحدة منها في :

- Frow, J. Marxism and Literary History, U.K. 1986, pp. 19,83 ff

-Natoli, J.(ed.), Tracing Literary Theory, U.S.A. 1987, pp.115-117 (YY)

(۲۳) انظر:

- Hawkes, J.(ed), Griticism in Society, London, 1987, p.9.

ولمسة قدر كبير من الكتابات التقدية في طالنا المربي ، يكتبه تقاد هرب (شبان وكهولي) في موضوعات 3 الحداثية ، ووضاع بصد الحداثة ، و و البنيرية ، ، ووما بصد البنيرية ، وونظرية الأدب، و والألسنية ، ٥ و والأصلوبية ، ، وهمام المدلامات ، رصداء كلها فروع تتشي كما همر واضع - الى جلدون ، أحداما و لغزي. اجتماعي ، (د سوسيره وصا تطور عنه)، والأمر و البديرلوجي، (دماركس و وما تطور عنه) واللاحظ أن الجانب النظري في هذه الكتابات يغلب على الجانب التطبيق، كما أن جانب الاقتباس عن القد الفرضي، والانجليزي،



والأمريكي ، هو الطابع الغالب وتستخدم مداه الكتابات مصطلحات ليس غا ما يقابلها من مصطلحات ليس غا ما يقابلها من مصطلحات مستخدم مداه الكتابات مصطلحات كاسلا، وسين تعلبق هذه مستخدم أو الله الله المستويه تترواح المتيجة بين الألهارة ، واقلبهيج الخادع ، واقلهوئة الكاملـةة . والذي يسنو في ملائها الصلحة أننا في حاجمة الله عرض الجديد من هذه التطويات المصاصرة في مجال التقد الأدبي مل عورين ، عود الترجمة (الأمية ، المؤسسة ، الكاملة ، المصحيحة) لأمهات الأمهال المتصدلة المناب الأمهال المتصدلة المناب الأمهال التصدلة على من المناب الأمهال من المتحدلة على المناب الأمهال والمناب الأمهال التصدلة المناب الأمهال من مناب من شابة أن يفقل تسابح عدلية مفينة في حاصريا ، وعور التحليل المنابط منابط الأمهال والمنابط والمتحدلة الأمهال منطريا المنابط والمتحدلة الأمهال منطريا الأمهال والمتحدلة الأمهال منطريا الأمهال والمتحدلة الأمهال منابط المنابط والمتحدلة الأمهال منابط المنابط والمتحدلة المنابط المنابط والمتحدلة المنابط المنابط المنابط والمتحدلة المنابط المن

(في القدمة _ تلشار إليه) Koştelmetz

(٧٥) قيام وتشاروز أي كتباب Practical Criticism جيجرية طريقة ، وزع فيها تصدائد (لزم منها اسم موافيها) هل تلاسبة ، وطلب إليهم النظر فيها هل فترات متباهدة ، وعادلة استخماج معانيها الجزوة ، ومعناها الكلي، والمنزي الذي ترمي إليه فروكان من بين طولا التلاوية ، في المسلم المعرف قد سبحة ألوان من المنظرة ، عاملات المعرف على المعرف المعرفة المنظرة المنظرة المنظرة عندات ، والمنظم المنظرة المنظرة المنظرة عندات ، والمنظم المنظرة عليها ، وتشره أي كتابه الشار إلا ، وقد اكتسب الكتاب قيمة كبرة أي النظمة الأهمي المنظمة من على المنظمة الأهمي المنظمة ، ولا تؤلل طبقة تولل مناه بعد هار .

- Eliot, T.S., Selected Prose, London, 1963, P. 29.	(77)
-Eliot, T.S., The Sacred Wood, London, 1964, PP. 155 ff.	(YY)
-Ritot, T.S., On Poetry and Poets, London, 1956, P. 112.	(YA)
~ Eliot, T.S., Selected Proce(بالشار الم	(44)

ويعرف ا اليوت؛ للعادل الموضوعي في العبارات التالية :

ه إن الطريقة الوحيدة للتمير من العاطفة في قالب نني إنها تكون بإنهاد 9 معادل مرضوعي 4 فقد، الماطفة ، أي بحمومة من الموضوعات ، أو المواقف ، أو الأحداث التي تشكل وصاء فقد العاطفة الخاصة ، بحيث تتفجر هذه العاطفة في الحال عندما تمرض تلك الموضوعات ، أو المواتف أو الأحداث ، مقدمة في شكل عربة حسية ؟

Ellot, T.S., The Use of Poetry and The Use of Criticism, London, 1964, P. 155.

وانظر في عرض ونقد أعيال ٥ ت . س. اليوت ٥ ما يل :



- Bergonzi, B. T.S. EBot, U.S.A., 1972
- Spender, S., Eliot, U.K. 1975
- Dale, A.S. T.S. Eliot, U.S.A. 1988
- راكار إليه) .- Siebers, T.
- Bush, R., T.S. Eliot, U.S.A. 1991

- Collier (الشار إليه), P. 125

(T1) (T1)

-- Wellek, R. and Warren, A., Theory of Literature, London, 1963, PP. 78ff.

هكذا قضى على «المنهم اليوجرال» ء ولم يعد له مكان في الدراسات التقدية المتمدة ، بل إن التعلق به أصبح مثيراً لسخىء الدارسين . وهـ يوصف بأنّـه توع من «التبسيط المخل» في فهم المصل الأدي ، هذا إذا لم يكن « نرعا من التريف المقصود» .

انظر:

Weimann, R. Structure and Society in Literary History, London, 1984, P. 39.

وقد ترتب على ذلك أن مصطلحات نقلية جليهة بنات تمثل الساحة ، مثل مصطلحات الباري » . «
والشكلم» ، والشخصية » ، وذلك تقاديها لاستخدام مصطلحات أخرى ، مثل مصطلح « المؤلف» ، وتضاديا
بالتالي لعقد أية صلة بين النص وصاحب (أنظر : PA7.478 (الشار إلد) Siebers (إلا من الإشارة إلى
ان عقد رابطة دائية أم يوجولها » بين النص وصاحب كان دي برايا ، متهجا أثيرا في الشد العربي المفتد ، فقد
ان هد رابطة دائية أم يوجولها » بين النص وصاحب كان دي برايا ، متهجا أثيرا في الشد العربي المفتد ، فقد
الأشمار (أنظر مقالات من : « الغزليون وأضيارهم في وحديث الأربصاء» ووسم «المقادة ، شر هروفي» في
«الديوان» بأن هشر القادور والطلاء ، لأنه لم يلمح وراه شخصية خاصة . وولم اللجال ، فلتي دانشجه
الأثرار « الروساتيكي» كما لايضني . وقد خطاء الامقاد » باللات خطرة أشرى في هذا للجال، فلتي دانشجه
الأثر « واحالت ومناقيه ، ومثال» ، أجران المقاد » باللات خطرة أشرى في هذا للجال، الله والمنافذ أن الأخبار
الموسوراني على شمر ابن الرومي في تحداه : ابن الرومي —حاته من شعره » (الشدار إليه) ، ورص المحداد أن الأخبار
التاريسة الواردة من حياة ابن الرومي قليلة ، وكن يمكن تدويض ذلك بإصادة شكيل صروة الم من شعره » .



لقد أدى حمل و طه حسين و والمقاده عملا دوره التاريخي، في تنعية الوهي يقيمة الفقد الأدين في وقت كان الملكن فيه منهج التأريخ الأدين القاتم على ربط الفترات الأدين بالفترات التارغية السياسية، على نحو يقلل فرصة غليل التصوص على السين نقدية صلبة ومع تولي الأبحث و الأحدومية واد التماق و بالمنهج السيرجرالي و من تقريفه في معظم الأحيان من كبر جملا من فوائد (ألتي يعرض بها نقلده عليه) و واخترات السيرجرالي و من تقريفه في معظم الأحيان من كبر جملا من فوائد (ألتي يعرض بها نقلده عليه) و واخترات منخطات في عبارة المساحث عالا التندر هي حبارة والمان سيات وقسره ، وتضع اغمد معلوسات ، وقلا مصادق مع معادق معامل التعربة وقسر الأحداث التاريخية بهرف التعربة المان ا

(٣٣) انظر في موضوع الجذور حركة النقد الجديد 1:

(37)

; 走山 (YY)

- Abdullah, A., Catharsia in Literature, U.S.A., 1985, PP. 68 ff.

- Walder, D., (ed.), Literature in The Modern World, Oxford, 1990, P. 132

(٣٥) ميلغ صلمي أن الكتابين الأخيرين مترجأن إلى اللغة العربية .

(٣٦) حيب على ه النقاء الجندة إصرارهما على مدين المتصرين باللمات ، شرطا لجردة النص الأديي، ورجه الميهم سؤاك حيري هو : كيف إذن نفسر أعيالا لا شك في جودتها ، مع علوها من هلين المتصرين؟

– Harris (الشار إليه), PP. 266 ff.

(٣٨) اتظر المرجع السابق ، والصفحات السابقة .

- Lentricchia, F., After The New Criticism, U.S.A., 1980, PP. 3-26. (Y9)

- Buttigleg (الشار إليه), PP. 202, 218 ; إنشار إليه)

- Lentricchia (الشار إليه), PP. 103, 154



(٤١) ليست كلمسة و تفكيكيسة عسكيا يتضمع من مصناها عند دوسيسفا سد أنسب كلمسة يترجم بها مصطلح: Deconstruction ، ولكن نظراً قوالي استخدام الكلمة في التقد العربي ، أحافظ هنا على استخدامها وذلك حتى لا أضيف مزيدا من البليلة إلى مجال تضطرب فيه ترجة المصطلحات هاية الاضطراب .

(13)

-- FL.cher, M. Does Decusstruction Make Any Difference? U.S.A. 1985, P. 34



في الملاقة بين المبدع والنص والمتلقي

د. فؤاد المرعى

أستاذ بقسم اللغة العربية _جامعة حلب_سوريا

في منهج الدراسة

يهمن علم الجال ونظرية الفن ونظرية الأدب على دراسة الإبداع الأدبي وتلقيه، فهذه العلوم هي التي تتخصّص بدراسة الأدب بوصفه ظاهرة متميزة. غير أن تشمّب بحالات البحث، وتنزع المسائل التي يثيرها في حصرنا الحاضر باتا يشيران بوضوح إلى أنَّ وسائل هـنـه العلوم لا تستطيع أن تكشف وحدها جوهر النشاط الإبداعي وقوانين إنشاء النصوص الأدبية واستيماجا.

لقد طبع عصر الشورة العلمية التقنية المعرفة الإنسانية بطابعه " فأصبح اشتراك عدد من العلم في دراسة ظاهرة من الساساً من أسس التفكير وسمة من أهم سهاته . وفقا استخدام طرائق مركبة في دراسة الظراهر المختلفة مبدأ شاملاً يفترض الحد الأقصى من الاهتبام بالعوامل والظروف وغير ذلك بما يؤثر في أداء الناس لهذا النشاط أو ذلك في مجالات الاقتصاد والإنتاج والثقافة والبحث العلمي ، وبات شرطاً عدداً لنجاح دواسة هذا الظواهر جميعاً .

إنّ طرق الدراسة المركّبة تممّن وعينا للطبيعة ووظائف الظواهر للمُختلفة وقوانينها . وهي نقيض للمحافظة والجمود الفكري يحل بديلاً للطرق التقليدية القديمة التي أثبتت عدم جدواها . كيا أنها » في الوقت نفسه ، تطوير لتقاليد الماضي وتجديد لها يبعث فيها الحياة . وهذا ما تؤكده نجاحات المعرفة الإنسانية في مختلف ميادينها المعاصرة .



ولكن الدراسة المرتجة الإسلام الأنب وتلقيه تتميز من غيرها بالمعاهب التي تواجه الباحث، وهي مصاعب توازي مصاعب دراسة أسرار وعي الإنسان رحياته الروحية. إنها اتجاء علمي يسعى إلى تحلل الإبداع والتلقي الأديين تحليلا منظيا بوساطة مناهج ووسائل لملوم غنلفة تكون ضرودية وكافية للقيام بالبحث، ولا بد من الإشارة هما إلى أن الحديث لا يسلور على شنى قضايا الأدب، بل على تلك القضايا التي تعللب دراسة مركبة. كما تجدر الإشارة أيضا لمل أننا بعدون عن ذلك الفهم السافج الذي يرغم أصحابه أن الدراسة المركبة تعني ترجيد طرائق العلوم كلها واستخدامها جيما في دراسة الظواهر للختلفة. إن الدراسة المركبة، كما نفهمها، تعني أن نستخدم في كل بحث تلك الم

تفتيت الظاهرة الأدبية

تميل الدراسات الحديثة في النقد ونظرية الأدب إلى تفتيت الظاهرة الأدبية وجعلها في منظومتين أولاهما «المبدع النص، والثنانية منظومة «النص التلقى». وهو تقسيم لا يقيم وزنا للقرابة الواضحة بين فكرة الكاتب المجسَّدة في النص وبين تجلِّيها في وهي المتلقى . ثُمَّة عنا صر مشتركة ، طبعا، بين تفكير المبدع وتفكير المتلقى ولـو كان الأمر غير ذلك لكان تلقى النصوص الإبــداعية أمراً مستحيلا. ولكنّ هذه المناصر تبقى خارج إطار معظم المدراسات الحديثة في النقد ونظرية الأدب. إن هذه الدراسات تفترض أن اللقاء بين المبدع والمتلقى لا يتم إلا بعد أن يصبح النص فعال ناجزاً. غير أن اللقاء بين المبدع وأولئك الملين يُبتدع من أجلهم لا يبدأ بعد أن يصبح عمله في متناول الجمهـ ور، بل إن هذا اللَّقـاء، وإنَّ كان مع متلق متخيل، يبـ دأ عند الفنــان من لحظة ولادة الفكـرة ويستمر إلى أن يتهي من تجسيدها في نص أدبي. فالمبدع، أياً كان، يستهدي بـ انتَمَطِه معين من المتلقين. وقد تختلف درجة استرشاده بالنمط المتخيل للمتلقى، عن درجة وهيه له. ولكن الاسترشاد نفسه موجود. وهنالك براهين عديدة على وجوده. إن الوجود القبل للمتلقى المتخيل، وعاولة تخمين ردّة فعله، عنصران هامان من عناصر عملية الإيداع نفسها. والحديث هنا، طيعا، ليس عرر تخطيط صارم لتطور فكرة المبدع وتأثيرها في المتلقى، ففي بجرى إبداع الكاتب لنصه تحدث باستمرار المعطافات غير متوقعة تؤدي، في حالات كثيرة، إلى تعليل الفكرة الأولية. وليست قليلة الحالات التي لا ينطبق فيها النص الناجز على نية مبدعه الأصلية. ومع ذلك فها من شك في أن المبدع يتوجه بنصه إلى نمط معين من المتلقين، وأنه يعى ذلك وعياً تبلياً.

إن ما تقدم يــؤكد خطأ تفتيت الظاهرة الأدبية وإغفال عملية خلق النص عنــد دراسة عملية تلقيه ، أو إغفال عملية النلقي عند دراسة إبــداع النص . نحن نعتقد أن دراسة الظاهـرة الأدبية يجب



أن تتم بوصفها منظومة دينامية موحدة لما ثلاثة حدود هي «المدع» و«النص» و «المطقي». وممالجة الظاهرة الأدبية بوصفها منظرمة دينامية موحدة تأثرم البناحث بمراحة التمقيد الذي تصف به حدودها، ومراعاة ترابطها وتبعية كل منها للحدين الآخرين، وقيتر كل حد من غيره، إنها ممالجة تسمح للساحث بدراسة عدد من المسائل دراسة شاملة، ومنها المسلاقة بين قنوانين التفكير الفتي للمبدع وقوانين تفكير مثلقي النص.

المبدع يكتب للآخر

لتتخيل إنساناً ما على جزيرة مهجورة. ولتتخيل أن هذا الإنسان يمتلك موهبة فنية، وأنه يعيش الأهوام تلو الأحوام في بيت مكين بناه بيديه في غابة تضجر بالينابيم العلبة وتعج بالحيوانات والطهور، وتنوه أهمسان أشجارها بالثيار البرية. إنه لا يخاف البرد ولا الجموع ولا العطش. ولكنه يشعر بعزلة لا حدود لها. أثراه سيمسك بالقالم ليكتب شعرا؟

يعتقد الكاتب الروبي ... السوفيتي اليكسي تولستوي ... اعتقاها جازما بأنَّ هذا الد اور بنسونه ؛ لن يكتب رواياتٍ ولا أشعارا ، لأن الكتّاب والشعراء يكتبون للناس الآخرين ، أي للقراه . وصاحبنا لن يجد قراء هلي منطع جزيرته .

ويفاطب البكدي تولستوي ذلك المدع التخيل قاتلا: « إن عواطفك وأحاسيسك وأتكارك منتحول إلى صمت متوقد. أنت ستفجر لو كانت لك طاقة بوشكين، إنك ستشعر بشوق إلى من يجالساك، يشاركك البرش، إلى القطب الآخر الفروري من أجل نشوه ذلك الحقل المناطبي الذي لا تزال تياراته خفية، ولكنها تصل فعلا بين الخطيب والناس، بين خشبة المسرح والمشاهلين، بين الشاعر والمستمعين إليه . . إن الفنان يمتلك قوة إشماع أحد القطيين. ونشوه تبار الإبداع يحتاج إلى قوة القطب الأحمر الى المسهم والمشارك، إلى جمسور القسراء، إلى الطبقة والشعب، إلى الالاستية، الله الماءةة والشعب، إلى الماءةة والشعب، إلى الماءة المناسبة الأحمر الله المناسبة الأحمد القطيفة والشعب، إلى الماءة المناسبة الأحمر الله الماءة المناسبة الأحمد المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة الأحمر الله الماءة والشعب، إلى المناسبة ا

يدو رأي الكسي تواستوي، الأولى وهلة، بدها وغير قابل للتقض. ومع ذلك فتمة من يرى رأيا آخر. فالعالم اللغوي الروسي الكسندر بوتيسيا يرى أن ما يدفع المدع إلى الكتابة هو رضيته الذاتية في التخلص من السوتر ومن صبه الشحنة العاطفية الذي لا يطاق. يقول بوتيسيا: إنّ الكاتب وعمتاج إلى البوح بها امتلات به نفسه، كما يحتاج الطفل والمرأة إلى البكاء (⁷⁷⁾. لقد كان مومناً بأن هذه المرضة في البعو والإقصاح عما في النفس هي التي تجعل المره كاتبا، وإن الكاتب حين يبدع نصه لايتم بوجود (أو عدم وجود) من يستمع إليه.



عِن لنا، طبما، أن نشكك بـرأي بوتينيا، فهو لغـري، ولذا فقد لا يكون على معـرفة مباشرة بمسألة الكتـابة الإبداعيـة. أما تولستـوي فكاتب رواتي وهـو يدهم رأيه بتجـربته الإبداعيـة نفسها فيقـول: «أنـا أعرف من تجربتي في الكتابـة أن توتـر النص الذي أكتبه ونـوعيته يتوقفــان على تصوري القبلي للقارىء الذي أكتبه لله^0.

ولكننما لا نستطيع أن ننظر إلى قول رواثي معترف به عالميا كفلويير، مشلا، نظرتنا إلى قول برتيبنيا في التجربة الإبداعية . يقول فلويير: السست أبالي برجود جمهور أو طباعة . . . إن ما فكرت فيه غير معقول ولن يلقى نجاحا عند الجمهور. إنه فارغ، ولكني أؤمن بأن واجب الكاتب أن يكتب لنفسه قبل كل شيء . وهذه هي الطريقة الوحيدة التي تمكنه من أن يكتب كتابة جيدة ع⁽¹⁾.

سبب العزلة، إذن ، يكمن في عدم فهم المتلقين لعمل المبدع . إن عدم الفهم هو ما جمعله يعنون رسالته الإبداعية لل قارىء مجهول يؤمن بوجوده ويحلم به ، ويعتقد أنه الصديق والجليس المثالي القادر على الفهم والتجاوب المعيق مع عواطفه . إن وضع الفنان في هذه الحالة يشبه إلى حد بعيد وضع قبطان تحكمت معتبته في المحيط فوجد نضمه على خاطعى جزيرة صغيرة مهجورة يخط رصالة يصف فيها ما حاناه وما حلّ به نم يضم الرسالة في زجابة يحكم إضلاقها ـ ريلقي بها في اليم آملا أن يحتر عليها ذات يوم إنسان ما فيقرأها ويحرف منها أخياره . كذلك المبدع الذي لا يفهمه معاصره . أنه يلقي بزجاجته في عبط الزمن . قد يكون عظوظاً فيلتط رسالته بعض معاصريه . وقد الأ يحدث ذلك إلا في المستقبل البعيد . لكن المبدع يومن دائها بأن رسالته متصل يوما ما إلى ذلك المتلقى الذي أرسلت إليه . ذلك ما يؤكده أدونيس ، مثلا ، حين يقول:



اكل خلاق غامض بالنسبة إلى معظم معاصريه، لا الآن وحسب، بل في التاريخ كله، وفي الشعوب كله، وفي الشعوب كله، الله على المعاصرة الشعوب كلها، لا إلى الفلسفة أيضا. وبهذا المعرب كلها، لا إلى المعاصرة حجابا بين الحلاقين والقراء. لكن هذا الحجاب يتمزق أمام اللين يجيئون بعده (١٦).

الظاهرة الأدبية تبدأ بالإبداع

تبدأ الظاهرة الأدبية، التي سبق أن عددنا حدودها الثلاثة، بالمبدع. ولذا يجب، في نظري، أن يتركز البحث، قبل كل فيء، على عملية إنشاء النص الأدبي في حركها، وعلى القوانين العامة والخاصة التي يعالج الفنائيون بموجهها انطباعاتهم عن الحياة ليصنحوا منها أدبا. يجب أن تدوس عملية الإبداع في حركتها بندا من مرحلتها الأولى ـنشره الرواعث للوضوعية والذاتية للإبداع وولادة الأفكار والصور وتبلورها، إلى مرحلتها الأخيرة التي يتجسد فيها الإبداع نصا أدبيا ناجزا.

إن النصوص الأدبية نتاج التفكير الذي الذي يتحدد بقروانين يعني اكتشافها اكتشاف معالجة المبدئ المناصف معالجة المبدئ المناصف المعالجة المبدئ المناصف المعالجة المبدئ المناصف المباركة عنده عن الواقع، وتحديد منظومة آراته الجيالية، والمبادئ وصع، فنصن، إذا استطاعتنا أن ترى كيف غيري عملية تفكير الفنان، وكيف يتما ، بشبجة التفاعل الممقد بين المفهوم والمعروة الفنية، انتظام التفاصل ونملجتها، وكيف يتشأ التعميم الفني من خلال المستوية المناصف ومنصف المبدئ المستوية المناصف ومنصف المبدئ المب

النص نتاج التفكير الفني وقد اكتسب وجوداً موضوعياً. والتفكير الفني لا يتجل في لحظة الإبداع فقط، وليس وقفا على الفنان وحده، بل هد أيضا سمة من سيات الإنسان بعامة، فكل إنسان فنان بمعنى من المعاني، ولذا يكون التلقي فادراعل استيماب النص. إن عناصر التفكير المفني تتجل داتا في الحياة المعلقة سد في لغة الكلام وفي المعل، والحي إلخ، ولكن القدرة الخارقة على الملاحظة وقوة الماطقة وغنى التداحيات وترعها، والنشوء المستمر للمعرو والتعميات المجسمة في النص. . الرعى، وتراكمها المتراصل فيه، كل ذلك هو من خصائص الإنسان المبدع التي تتجل في النص.



إن تحليل التفكير الفني يفتح طريقاً إلى تحديد الطبيعة الفردةللمبدع. فالتفكير الفني يتمثل جملة تصحورات المدع الفلسفية والإيديولرجية ، ويتمثل إدراكه المتميز للعالم المحيط بـ والطبيعة، وكذلك الحصائص الميزة لخياله وما شابه ذلك .

الإبداع والذات

انحصرت عاولات دراسة الفعل الإسلامي زمنا طويلا في تنويعات غتلفة على منهج دراسة السيرة الفاتية . إن شخصية المبدع ، الفات المبدعة ، موضوع مركزي في هذا المبدان ، ودراستها أمر مهم طبعا في عصرتا . ولكن المسألة التي تثير الخلاف هي : كيف يجب أن ندرس الشخصية المبدعة وعلاقة فعلها الإبدامي بسيرتها الفاتية؟

إن مبتكر منهج السيرة الذاتية هـ و سانت ـ يف الذي ضمت أهاله وقـ اتع تاريخية واجتياحية تحدد شخصيات الأدباء، وفيها يطابق الناقد بين مؤلفات كل منهم وبين وقائع حياته واعلاقــاته المغرامية،

لقد راح أتياع هذا الناقد البارز، الذين لم يرشوا أفضل ما عنده، يؤكدون أن عنوى النص الأدبي وفكرته هما انمكاس مباشر لشخصية الكاتب وحياته، وأخلوا يبحثون لكل شخصية فنية عن أصل واقعي عدد، ولكل قصيدة عاطفية عن واقمة عاطفية معينة في حياة المبدع. وهكذا قاد منهج السيرة اللناتية إما إلى تفسير نفسي ذفقي ذكرة النص، وإمّا إلى تجريبية مسدودة الآفاق.

لكن دراسة شخصية المبدع شهدت تحولا مهما من خلال ربط منهج السيرة الساتية بالمدارس النفسية المختلفة التي شغلت الفرويدية مكانة بارزة بينها . وحاول أنصارها أن يفسروا التفكير الفني وطبيعته بالغرائز الحيوية ، ولا سيا الغريزة الجنسية ، بوصفها العامل الأسامي في اللاوهي ، فواجت نظريات التشريع النفسي التي حاولت تفسير العبقرية ومصادر الإبداع والإبداع نفسه بأنها نتاج أمراض نفسية كالوهم والمعرع والأمراض الوراثية .

يتقد ديخت، أصحاب منهج التحليل النفسي ويسميهم «الفريديدين المتطرفين» لأنهم يعدون الملاوعي شيئاً ما «حيوانيا متوحشا حبيسا في ووع الإنسان» ^(م). أما هو فيرى أن اللاوعي ليس ظاهرة بيولوجة بل هو ظاهرة غيبية لا تكتسب طابعها البيولوجي إلا عند تجليها الظاهر.



ويتساءل اكتنبه: هل بعقدور ما يجسده الكاتب في جرى إنسانه للنص من أشكال الملاوعي (الخلم، المذيات، الملاوعي (الخلم، المذيات) أن يلقي ضروه اجديدا على الذات المبدعة ونشاطها؟ ويحاول الإجابة من سوؤاله من خلال دواسة إيداع الكتابيان الروسيين غرفيل ودوستو يفسكي، فيرى أن «الكابوس والجنس والرغبة واللذب والحزف والواقع (⁽⁽⁽⁾ تتشابك في أعيال غوغول إلى حد يصحب معمد التغريق بينها، وهدو يعمم عده الظواهر والبواحث المتاقمة كلها على شخصية الكاتب. وهذا ما يجملنا نستنج أن الباحث الذي ادعى امتلاك طريقة جديدة بمبادتها، إنها يستخدم منهج المسيرة المناتبة المهاترية وبدائة بمبادتها، إنها يستخدم منهج المسيرة

إن الركيزتين الناظمتين للمملية الإبداعية ، بحسب "كنت"، هما ازدواج الشخصية والحلم. ففي حالات كثيرة ، بل «دائما تقريبا ، تقوم ظاهرة الحلم وغيرها من تجلبات اللاوعي، وهي تؤدي وظيفتها الروسانتيكية ، بإضاء غزون النص الإبداعي وتلمب فيه دورا لا يمكن من دون فهمه تفسير ذلك النصري (٧٠) . وهكذا يهمل "كنت، نظرة للبدع إلى العالم والواقع الحقيقي المحيط به .

ويمضي ذكنت في القسم المخصص لـدراسة إيداع دوستويفسكي شوطا أبعد في سعيه للبرهان على دور الملاوعي في إيداع الكاتب، فيضيف إلى حججه السابقة عوامل القهر النفسي والكرية الجنوب على ما المنافق من عالية عرامل القهر النفسي والمسرع الذي كان يعاني منه دوستويفسكي والذي كتب عنه كثيراً أصحاب مدرسة التحليل النفسي . يقول دكنت : القد طابق دوستويفسكي بين اللاواحي والملاعقلاني، وطابق بين هيان خصائص الإنسان التي وضعها في مقابل القوتين المدرتين -الفكر والجنسي الانا.

إن اللاوعي، حتى في حالات الصرع، وقد شكا دوستر يفسكي مرات كثيرة من نوبأته التي تعبقت عن المعل، (١١١) هو، بحسب وكنت، وأكثر الأدوات قدرة على معرفة الحياة وإدراك المثل الأمام، (١١٥). الأعلى ١١٦٠).

تحن بعيدون تماما عن إنكار دور العناصر اللاواهية (ولعل الأصح أن نقول: العناصر غير المذركة، أو العناصر التي لا يضبطها الرعمي) في الإبداع. ولكننا نرى أن هذه العناصر أجزاء مكونة في الحياة النفسية التي تدخل في علاقات معقدة مع القوانين الشاملة الناظمة للتفكرورتخضع لهام القوانين نفسها.

ولكن الكنت، لا يبالي بالحقائق العلمية، بل يستمر في تأكيده أن شتى صيغ اللاوعي تقود



الإنسان مباشرة، أو بطريقة غير مباشرة، إلى جنة روحية مزعومة. وهذا موقف ينفي تماما كل إمكانية للراسة نشاط المبلخ دراسة موضوعية.

نظام الإبداع وأنياط التفكير الفني

لا تزال الشكوك تتار حول إمكانية تحديد نظام لملإبداع يكون في مستوى مطلبات العلم، ويرض في الموقت نفسه لل مستوى معايير الفن. وضع نسمم في أحيان كثيرة تأكيدات باستحالة الجمع بين نظام مؤسس علمياً وبين إلهام المبدع وخياله المتوثب. ويرى أصحاب هذه التأكيدات أنَّ آلإيداع الفني متعدد الجوانب ولا نهائي . وهذا ما يجمله غير قابل للتحليل العلمي المغلالي . غير أن هولاء يخلطون بين الظواهر التي تجرى مباشرة عند إنشاء النص الفني واستيعابه، وبين دراسة تلك الظواهر دراسة علمية .

من الطبيعي أن يكون عمل الفتان المبدع متميزًا وختلف اختلافا حاسيا عن عمل العالم المدع ولم عسالة عن عمل العالم المدع ولم عسالة عالم يحرب عن المبدع أن يحل عسالة عالم الكبير في درجة وعي المبدع (الكاتب، أو الشاعر) لمبلداء عن درجة وعي العالم الكبيبائي، مشلاء أفوانين العلم الذي يبارسه. ومع ذلك فإن عمل الكاتب أو الشاعر يشتمل على مراحل تنخل في إطال نظرية الممرئة ويقويم المتازع فإن عن وتبلور الخط الناظم لها، وانتقاء أفضل الاحتيالات في بناء النص وتقويم المتازع في العمر المعنيات في بناء النص وتقويم المتازع في العمر المعنيات الميات الإبداعية الجارية في العمر المعنيات الميات الإبداعية الجارية في دواتهم، فهذا ما تشهد عليه مرجة الكتب والمقالات التي يوافها الكتاب والشعراء والفنانون عاولين فيها فهم خصائص طريقتهم في الإبداع وقوانينها . ومن الواضح، طبعاء أن المواتب المعالمة التي تكشف فيه موضوعا في لحظة الإبداع المعافقة . ولكن، من الواضح المسالة والمدار بمعني من الواضح المسالة والمدار بمعني من الواضح الشاطة والمنازع المارة على المائة على وعي المدخ بتتبحة النظريات العلمية ، تأثيرا صليا في (فاتسازيا) وتوثب خياله وغني عواطةه والتنج الكشع والجافي لفته .

إن ارتقاء عناصر التفكير كلها، صواء كانت تحليلية أم تصويرية، مشروط اجتهاعها وحيويا. وقد كمدس العلم مادة غزيرة توكد هذه العلاقة الشرطية في التطور الفردي، وهي تظهر في التطور التارغي أيضا في أهل مستويات الإدراك والمعرفة، ولما لا بند من دراسة تلك العناصر في مستوياتها الاجتهاعية التاريخية، والمعرفية، والنفسية، والفيز بولوجية المختلفة والمترابطة في الوقت نفسه.



نحن ندرس اليوم بوسائل علوم غتلقة ، منها المنطق ونظرية المعرقة والسيرتية ، خصائص تشكل الفكر وتطوره ، وكذلك طرق معرفة الواقع في مستوى التفكير المجرد ، ومن المهم أن ننوسع في درسنسا ليشمل السبيل المختلفة التي يتم بها التجسيم المؤسسومي للتفكير الفني في أجنساس الفن المتعددة ، وليشمل أيضا دراسة التفكير الفني بوصفه مؤثرا بيين فرادة الفنان الإبداعية ، ودراسته في علاقته بالظرف التاريخية والاجتهاعية .

يقسم ب. س. ميلاخ في كتابه هملية الإبداع والاستيماب الفني، التفكير الفني إلى ثلاثة أنياط تبعا لغلبة العنصر المقالاني-المنطقي أو العنصر الحسي ... الصاطفي في تفكير الفنان. وهذه الأنياط هي:

١ - نصط التشكير المتصف بتضوق نسبي للمنصر العقلاني - المتطقي على العنصر الحسي - الماطقي
 ويمكن أن نسميه النمط العقلاني .

ل نمط التفكير المتصف بتفوق نسبي للعنصر الحسي ــ العاطفي على المنصر العقلاني ـ المنطقي ،
 ويمكن أن نسميه النمط الانطباعي ــ اللهاق .

"مط التفكير المذي يتحد فيه العنس الحيى - الماطفي بالعنصر العقلاي - التعلق في عملية
 الإبداع ، ويمكن أن نسميه النمط الفني - التحليل (٢١٦) . وهذا التقسيم العام يقوم على غلبة هذا العنسر أو ذلك من عناصر التفكير، لا عل هيمته الكلية في أي من الأنهاط التلاقة .

إن تطور كل نمط من هذه الأنباط عدد تاريخيا، ويتبح تاريخ الموقة والمارسة العملية للناس إمكانية تفسير سبب تغلب نمط معين من التفكير الفني في كل مرحلة من مراحل تاريخ الفن. فئمة عصور ساد فيها النمط المقالان كالمصر الكلابيكي، وصصور ساد فيها النمط الانطباعي كالمصر الرومانيكي، فير أن هذه السيادة لا تعني إلفاء فرادة المبدع، ففي كل مرحلة من مراحل تطور الفن يوجد فنانون تتنجل في إيداعهم عناصر الأنباط المختلفة من التفكير الفني، وكل هذا يزك طابعه المواضع على العمليات الإسلامية، ففي بعض الحالات عمل هذه العمليات طباح الاقراب من المنط المقالاني الملتقي، وفي بعضها الأخر تحمل طابع الاقراب من النمط الانطباعي. الحسي، وفي بعضها الشالث تنوازن جمع عناصر التفكير الإبداعي، ويستطيع الباحث أن يتين الطرق التي عندهم. أما المادة التي يمكن أن يستخدمها في التحليل فهي موافقات هولاء الفناتين ومذكراتهم ومفكواتهم والمداونه من خواطر وأحاديث.



ولكن الوصف التجريبي لعملية خلق النصوص الإبداعية على أساس المواد التوفرة (شهادات المبدعين، ومذكرات أصدقائهم والمعاصرين لهم، وغطوطات أعياهم وغير ذلك) لا يكفي من أجل الكشف عن قواتين الإبداع. فالوصف التجريبي لا يؤدي إلا إلى ما يسمى بـ «تــاريخ كتابة النصرة بالمنى التقليدي لهذه التسمية، أي إلى تحديد المراحل الزمنية للكتابة، والبحث عن الأصول الواقعية للياذج المصورة في النص وما شابه ذلك.

ولا يمطي درس التفكير الفني في المسترى النظري المجرد، للباحث أداة فعالة لتحليل النص تحليلا يظهر غيز العملية الإبداعية وخصائصها الفردة .

ولذا لا يمكن إنشاء الصورة الضرورية الكتملة لملإبناء إلا بجمع المستوين السابقين من الدراسة في طريقة مرتبة تبدو لنا وإحدة في مجال تطوير النقد الأدبي والارتقاء به إلى مستوى أهل وأكثر عمقاً.

المبدع والتص

إن العامل الحاسم في تحديد طرق انمكاس اطبياة في النص هو نظرة البسمع في العالم. ولكن الصيغ ذلك الانمكاس ليست عايدة. إلها تستطيع أن تضاعف صدقه وتعمقه، وتستطيع، أيضاء أن تعرف الانكار الإنكار الميدة الإنداعية كلها فهو فكرة المبدع المعالمة الإنداعية كلها فهو فكرة المبدع الكامنة في أساس النص، والتي ترحد صناصره الجمالية والتسكيلية في بنية فنية، وهكذا الكامنة في أساس التفكر فني تتحد فيه المناصر التحليلية بالمناصر الماطفية .. والانطباعية. وهذا عليهما سيطرة المبدع الواعية على نصعه عملاء غير قادر على تقديم تفسيرات منطقية لكل ما يتجسد فيه، والأشلة على ذلك أكثر من أن

لقد قام اللكتور رشيد المتاني، وهو صديق لي يعمل أستاذا للأدب العربي الحديث في جامعة اكستر، بترجة رواية نجيب محفوظ احضرة المحترع، إلى الانكليزية. وقد لاحظ الدكتور المناني في أثناء عمله تشابها بما ثلا أثناء عمله تشابها بما ثلا يسترية في المستوية في المستوية في المستوية بين روايات وقصص أخرى للكاتب نفسه . فقرر أن يسأله عن سر هذا التشابه، فرد نجيب محفوظ معبراً عن دهشته لرجوده، وأسفه لعجزه عن تفسير أسباه .



كذلك اعتذر الروائي السوري وليد اخلاصي عن شرح مضمون روايته ايبت اخلدة في ندوة عُقدت في فرع اتحاد الكتاب العرب في حلب الناقشتها، وحين هاجمه قارى، متحسّى قاتلا: (إنك شوهت صورة المناضل الشوري «أكتم الحلبي» (بطل الرواية) فجعلته يدفن نفسه في قرر شيّاء، بيديه»، أجاب الروائي بأنه لم يسع إلى تشويه صورة أحد، ولا يستطيع أن يفسر سلوك «أكثم»، كها أنه لا يرفض ولا يقبل رأي القارى، الذي قد يكون مصيا وقد لا يكون.

أما الروائي عبدالرحن منيف الذي جلس في الثاني حشر من كانون الثاني عام 19AP في صالة الجمعية الخيرية الأرمنية في حلب يستمم إلى آراء القراء في روايته الملحمية «مدن الملح»، فقد اثار دهشة قارىء تكلم على شخصية السائق الأرمني فآكوب» واستنجد بالروائي ليدعم رأيه، حين قال: يسرني أنك وجدت في شخصية (آكوب» كل هذا، ولكني أهترف بأني لم أفكر بشيء منه حين كتبت الرواية .

ومن هـ الما القبيل كان تصرف الروائي الرومي الشهير ليون تولستوي مع صنفيقه ليكولاي ستراخوف، وهو نماقد وفيلسوف وكاتب مقالة معروف في أواخر القرن التاسع عشر، كمان تولستوي يكن له احتراما عميقا ويستشيره ويعتد برأيه . فحرن ضرغ الروائي من كتابة روائيه اثنا كاربين، كتب له ستراضوف مبينا رأيه فيها ، فشكره تولستوي على صراحته ورجله أن يكون كملك دائها . غير أنه لم يعلق في رده بكلمة وإحدة على رأي النماقدفي الرواية ، فظن ستراضوف أن تولستوي نسي فكتب له ثانية يقول: « فقد شرحت لك فهمي لفكرة روابتك وسألتك إن كنت مصيباً أم لا ولكنك لم تقل في شبها بهذا الشائد . . . 6 . قد الروائي الكبير بيا يلي: « للو أنني حاولت التمبير عيا أودت قوله في الرواية . . . الأناب.

قد نجد كتابا يتطوهون بحياس لشرح أعياهم وتفسيرها، ويغضبون جدا حين لا يفهم التلقي قصمدهم، أو حين يفهم نصوصهم على غير النحو الذي يرضون فيه. وسأهرب لـذلك مشالا واحدا :

كان تشيخوف قد تزويج أولفا كنير للمثلة الأولى في مسرح موسكوالفني، حين بملا يكتب مسرحيتُ فيسان الكرزة. وكان في أشاء كتابته للمسرحية يعيش في فيالطاء على شاطىء البحر الأمود، ويكتب لروجته في موسكو رسائل، تكاد تكون ينوية، عن سير العمل، وهذه الرسائل كلها عضوظة ومنشورة في المؤلفات الكاملة للكاتب الشهير، الأمر الذي يساعلنا على تتبع أنكاره.



الشعر أحيانا برغمة قوية جدا في أن أكتب للمسرح الفني (فوديفيل) من أربعة مشاهد، أو كرميديا، وسأفعل ذلك إذا سمحت الظروف. . . .

اأحلم بكتابة مسرحية مضحكة . . . ١

تتنالى الرسائل، وترتسم تدريجيا عبر هنسة الحيال السحرية خطوط مسرحية تشيخوف المقبلة وتتموضح معالمهما. وها هموذا يكتب الأولغا كثير بنقة: «اضربي جيني بقيضة بمملك إذا لم أنجح في كتابة المسرحية كما أريد. سيكون دور ستانيسلافسكي (غرج للسرح الفني الموهوب ومؤسس المدرسة الواقعية في المسرح) كوميديا، وكالملك دورك».

«سيكون الفصل الأعير مرحا. إن المسرحية كلها مرحة وعائثة... و
 «سأسمي المسرحية كوميديا... و
 «ما كتبته ليس دراما بل كوميديا تقترب أحيانا من الدفارس. «...»

لكن مزاج تشيخوف تبدل بحدّة بعد صرض للسرحية . لقد أراد أن يُضحك الناس فخرجوا من صالة العرض والدموع تتلالاً في عيونهم . وحزن تشيخوف حزنـا عظيها فكتب لـزوجته : ولاأستطيع أن أقول إلا شيئا وإحداء لقد دمر ستانيسلافسكي مسرحيتي

وقال له ألهضا: «من المؤكد أن نيمبروفينش (نيمبروفينش-دانتشينكو غرج مسرحي كبير حمل مع ستانيسلافسكي في مسرح موسكو الفني واشترك معه في تأسيس المدرسة الواقعية في المسرح) واليكسيف (الكنية الحقيقية لستانيسلافسكي) يربان في المسرحية شيئا غير الذي كتبته . وأنا مستعد لأن أقسم بأي شيء أنها لم يقرآ مسرحيتي بانتباه ولو مرة واحدة ١٥٠٥.

موهبة القراءة

في بداية حكماية موريس ميترلينك الشهيرة اللطائر الأزرق، تظهر الجنية اببرليونـا، وفي يدها طاقية خضراء مرضّمة بياسة مسحورة . ولا مجتماج المره ليل أكثر من أن يلبس الطاقية ويدير الماسة من الممين لما اليسارحتي تسلب الحياة في كل الأشياء من حوله، في الحبسر، والماء والسكو، والحليب، فتشرع بالتحرك والكلام وتظهر لكل منها شخصيته .



إن الجدية البيرلونا» لا تمنح الأشياء خصائص سحرية غامضة. ولكنها تساعدنا في رؤيتها على حقيقتها الني لا يمكن أن نكتشفها من دون الماسة المسحوية، الأمر نفسه ينطيق على الكتب. إنها جميعاً ، حتى أعظمها، ترقد ثقلاً ميناً على وفوف المكتبات وفي خزاتاتها. كل منها ليس أكثر من رزمة ورق مجلدة . يقترب منها إنسان، يقلب الصفحات فىلا يجد غير أحرف تتجمع في كلهات، وكلهات تتجمع في جمل . . . ولا شيء غير ذلك .

ولكن يُعدث أن يأخذ إنسان آخر الكتباب نفسه فيقلبه ويتغير كل ثهيء فبورا. الشخصيات تنبحث من رقبادها وتبدأ الفعل والكلام والجدنل، تبدأ الحياة . أجل، إن هنا ما يحدث عاما حين يمسك الكتاب قارىء حقيقي، قارىء يملك ماسة «يرليونا» السحرية، يملك موهبة القراءة .

لبعضنا الحق في أن يعترض عل ذلك. فنحن في العادة تتحدث عن موهبة الكاتب (المبدع). أما القراءة فيستطيعها كل من نـال قسطا من التعليم. إن الكتب جميعا تتألف من كليات صادية. وكل إنسان يستطيع أن يفهم كلياتها إذا كان يجيد القراءة.

ومع ذلك ضالاًمر ليس بهذه البساطة، ضالقارىء الحقيقي ليس من يفهم معاني الكليات في التصموص، بل ذلك الذي يعيش الحياة المجسنة فيها .

إن قراءة الكتب التي تبدو لنا عملا مألوفا وصاديا، هي في جوهرها عملية ضامضة وغير معروفة إلى درجة كافية. وأمر معروفة إلى درجة كافية. أما معروفة إلى درجة كافية. أما في كانتول فرانس القراءة حوارا متكافئا بين الكاتب والقادئ، أما فيكتبور هوضو فعملة هذا الحوار مبارزة يعمعب التنبو بنهاتها. إن تلقي الفن ليس مجرد لقاء بين القادي، أو المشاهد أو المستمع وبين المبدع ، وليس نقاشا أو خلافا فكريا معه فقط، بل هو أيضا اكتشاف المجديد في الحياة واكتشاف وتربية لللمات ومتمة.

حدوى الفن وتعدد القراءات

سأل تواستوي نفسه ذات مرة: ما الفن؟ وأجاب عن سؤاله كيا يلي:

والفرز نشاط إنساني يقوم من خبلاله إنسان ماء عن حمد وبواسطة إنسارات ظاهرة معرفة ، بنقل مشاهره إلى الأخرين ليصاب الأحرون بعدواها ويعيشونها ه . تختلف الإنسارات الظاهرة ، طبعاء من فن إلى آخر . إنها في الأدب ـ الكليات ، وفي التمثيل ــ الحركات وتعابير الموجه والصسوت ، وفي



الرسم ـ الألوان، وفي الموسيقا ــ الأنضام ـ إلا أن الفنون جميعا تتفق في أنها تصبيب المتلقي بالعدوى، عدوى المشاعر والعواطف التي يحسّ بها المبدع .

ولكن الفنان ليس منرما مغناطيسيا! صحيح أنّ النص يصيبنا بعدوى المشاهر التي صاناها مبده، غير أن هذا لا يعني أننا نعاني غير مبده، غير أن هذا لا يعني أننا نعاني غير مضاعرنا التي نعلكم، في الواقع، لا نستطيع أن نعاني غير مضاعرنا التي نعلكها. فلو قلت في: قرأت هماملت، المأن الذي حوقه أنا حين قرأوي عانيتها، لأن هماملت، الذي حوقه أنا حين قرأوي للمسرحية الشهيرة. ثمنة ممالت، إذن، بعدد قراء تراجيديا شيكسبير. وقد نجد في حشدالهمالت الذي يسيطر عليهم الحزن والانطواء والترده، هاملت مرحا وطموحا ونشيطا، أقول قفله، مع أن ذلك قد حدث فعلا في مسرح فاختانفوف في موسكو في التاسع عشر من أيار عام ١٩٣٧ على يدي المخيج السوطيتي المعروف نيكولاي اكيموف.

لقد تخيل اكيموف هماملت وريشا للعرش، منشخيا دائل بنضباله الذكي والمرح من أجل استمادة عرشه من أهدائه. ويشرح اكيموف فهمه لمرحية شيكسبير قائلا: «أول ما لفت انتباهي في المسرحية هو روح المفسامرة والفعل المتوقر والصراع المتواصل بين الشخصينات من مشهد إلى مشهد . . ، ١١١٤.

إن هاملت الذي تخيل، اكيموف يخدع أهداه، بلكاه، وهو يستخدم السيف بمهارة، ويكاد يحقق النصر الذي يسعى إليه لولا مصادفة حقاء تنزع النصر من بين يديه الماهرتين القويتين.

أما السبوال الخالد عن سر تردد هاملت فيجيب عنه اكيموف ببساطة: لقد كان بمقدور هاملت أن يقتل كلاوديوس في الحال لو كان راضبا في الثأر، ولكن المشكلة أعقد من ذلك. إنه يريد أن يعسح ملكا، لمذا كان لا بدله من أن يخادع ويحسب الأمور بدقة ويمتنع عن القيام بأي عمل طائش متسرع.

قد يتبادر إلى اللهن أن اكيموف كتب مسرحية جديدة ولم يبق من مسرحية شيكسير شيئا! غير أن ذلك لم يهدث أبدًا. فهو لم يضف كلمة واحدة إلى نص المسرحية الأصلي، ولم يأت فهمه لها نتيجة رضة معسفة، بل كانت للذلك الفهم أسبابه الوجهة.

لتذكر المقطع التالي من «هاملت»:



هاملت : . . . تحن نسمٌ نكيرا من المخلوقات لكي تسمّنناه ولكننا نسمَن أنفسنا للعيمان، ومااللِّكُ السمين والصعلوك الهزيل سوى تنويع في الفذاء: صنفان اثنان المائدة واحدة. وتلك نهايتنا جميعا.

الملك: واأسفاه! واأسفاه.

هاملت : ورُبُّ رجل صاد سمكة بدودة طعمت من جسم ملك، ثم أكل السمكة التي طعمت من تلك الدودة .

الملك : ماذا تعنى بهذا؟

هاملت : لا شيء، سوى أن أشرح لك كيف يسلك ملك طريقه إلى أحشاء صعلوك (١٧).

إن إنسانا يفكر بهذه الطريقة يصمب أن يؤمن بموجود الأشباح. لقد قرأ اكيموف الكتب التي تربيًّ عليها هاملت، ومن بينها مؤلفات ارازموس، فوجد فيها أفكارا تشبه ما جاه في المقطع الذي أوردناه. وفي مؤلفات ارازموس قرأ اكيموف أيضا كيف أخاف شابان عابثان قسيساً يؤمن بالأشباح، فلبسا ملاءتين وخاطباه في الظلام عبر عنق قربة فخارية مكسورة، فظنها شبحين وكاد يموت ملعاء.

أما المرح الذي أضفاه اكيموف على المسرحية فيجدر بنا أن نفسره من خلال أمرين:

أولا : لم يكن مفهوم التراجيدياة يمني في أيام شيكسير ما نفهمه اليوم . نحن نربط اليوم كلمة والتراجيدياة بالحزن المطلعم . أما في ذلك الزمن شمة في التراجيديا تناوب بين الحزن والمرح ، وما دام عمده من شخصيات تراجيديا اهماملته مضحكا (بولونيوس، وحضار القبوره واوزريك)، فإن بمقدور اكيموف أن يتخيل هاملت مرحا.

ثانيا : لقد أخرج اكيموف مسرحية هماملت، في زمن كان فيه الناس يحتاجون إلى ما يرسح إيمانهم بقرب انتصار أولئك ألسلين يريدون تغيير العالم انتصارا تاما وبهائيا. وقد رأى اكيموف في هماملت، شيكسبير رجلا يكره الشر ويجلم بالعدالة فتخيله مناضلا يكاد يكون ثوريا.

يتضح لنا عما تقدم أنّ المتلقي " أيّداً كان، يستطيع أن يجد في النص ما يبريد، هو نفسه، أن يجده. ولكن يتضبح لنا أيضا أن المتلقي لا يستطيع أن يجد في النص ما ليس في. ولو صدنا الآن إلى المثلان المدّي أوردنانه مسابقاً وبستان الكرزة لقلنا: إن تشيخوف لم يكن عقاً فيها ذهب إليه. فللخرجان المبقريان اللذان أمسا مسرحاً جديدا، ويرهنا من على خشبته، وأكثر من مرّة، أنها يفهان بعمق أهب تشيخوف المسرحي، ويحسان به إحساسا مرهفا، لم يخطئا في فهم المسرحية، إن مسرحية وستان



الكرزة ليست خالية من الأحداث المحزنة. ثمة أرض تباع. وسيودي بيئها إلى تدمير بستان كرز رائع الجهال. إنه المكان الذي عاش فيه أبطال المسرحية طفولتهم وأجمل سني عمرهم. وهو يكاد يكون، في المسرحية، ومزا لروسيا كلها. أليس عزنا أن يجرى قطع أشجار الكرز العتيقة في أثناء العرض أمام أعين المشاهدين؟ أليس عزنا أن نرى كيف تنهار وتتشظى حياة أبطال المسرحية جميعاً؟

أجل، إن هدا عزن حقا. ولكن تشيخوف أواد أن يُظهر الكوميديا الكامنة في المسرحية من خالال هذا الحزن. فالأبطال، في نظره، عايثون، وفارضون، وغير قادرين حتى على الإحساس بالكارثة التي تحل بهم. إنهم ينزقزقون كالمصافير ويلهون ويمسرحون مخفين بذلك عجزهم عن إدراك خطورة ما يحدث.

لقد أراد تشيخوف، إذن، أن يُشخّر من أيطال مسرحيته. ولكنه راح يتعاطف بصدق، ومن دون أن يعي ذلك، مع هولاد الناس اللين يثيرون الشفقة. وانتقلت صدرى ذلك التصاطف إلى ستانيسلافسكي ويُمورونيتش ــ دانتشينكو فأرغها المشاهدين عليه، وجعسلاهم يشعرون بالخزن والإشفاق للمصير الفاجم اللي يلقاه هؤلاء العابثون العاجزون عن الإحساس بمصيبتهم.

وهكــذا يتضبح أن الخلاف لم يكن بين متــانيســلافسكي وتشيخــوف، بل بين تشيخــوف وتشيخوف نفسه، بين الكاتب الذي يحاول تحديد ما أراد قوله في النص، والمبدح الذي قال فعلا كل ما تجسّد في النص.

أما ستانيسلالسكي فلم يفعل في م' 'منا هلما غير ما يفمله القارىء الموهوب. صحيح أن كل قارم لا المنافقة في النص إلا ما يستطيع فعلا أن يراه فيه. ولكنه ، تبعا للملك ، يقوم ، ودن قصد ، بتوسيع أطر ذلك النعم أو تضييقها ، بتعميق مغزاه أو تشهيه . وإذا كنان صحيحا اننا تحكم على النص من خلال تلقيه ، فإنه صحيح أيضا أن النعم يحكم على قدرتنا على التلقي . ولقد أكدت مسرحية فيستان الكرزة أن متلفيها ستانيسلافسكي يمتلك موهبة واثمة في القراءة .

ممبر المتلقي

اهتم النساس بمسألة تلقّي الفن منىذ العصور القديمة. ولكن الدراسات التي تناولتها في الماضي لم تعطها المكانة اللاتفة بها. وهكذا بدت، من خلال مصابحة بعضهم لها، أقل تعقيدا من مسألة الإبداع، مع أنها معقدة ومعقدة جدا في واقع الأمر. لكن هذه المسألة باتت، في العقود الأشيرة



من هذا القرن، قضية مركزية من قضايا الدراسات المهتمة بالأدب والفن، ضالجميع اليوم يتحدثون عن ضرورة الامتيام بـالقراء والمشاهـدين والمستممين ودراسة أزواقهـم و «احتياجـاتـم». ومع ذلك فإن نظرية الأدب ونظرية الفن مـا زالتا، من النـاحية الفعليـة، تقصران امتيامهـما على آراء النقاد في الأعيال الفنية وتتجاهلان آراء الجمهور.

إن دور النقد هام طبعا في دراسة الظاهرة الأدبية، وأهبيته ليست أكاديمية فقط؛ فنحن نتقي بالاستناد إلى تضويهات النقاد لإبداع الكتباب الفنانين، ما هو قريب إلى نضوسنا من نصوصهم الإبداعية ويتممق فهمنا لها. وهما أمر همام، لكنه ظل يُعجب، من دون وجه حق، مسألة تلقي الفن بجوانهها المتعددة، ولم تمل هله المسألة حقّها ويتمّ الاعتراف بأنها قضية اعلمية، تشغل حيرًا مستقلا نسبيا في البحث العلمي، ويقـوم حلها على منظومة من الأسس وأمساليب المعالجة العلمية، إلا في الأخوام القليلة الأعبرة.

ويجدر بنا أن نشير في هذا المجال إلى اللدور الكبير الذي لعبته في إشارة علد المسألة في نقدنا الأدبي، وفي الدواسات الدريسة في نظرية الأدب، ترجة أعيال الألسنيين والأسلوبيين والبنوويين الدرييين إلى اللغة المدريية، والدواسات النظرية والتطبيقية التي قدام بها شراح نظريات هوالاه ومعتقوها من النقاد العرب. ولعلنا لا نجافي الصواب إذا قلنا أن دواسات شيئزر وبارت وخولدمان وتدود وروف وكريستيف كانت الأكبر أثرا في لفت نظر الباحثين العرب إلى أهمية المتلقي ودوره في الظاهرة الأدبية .

لقد كـان إعلان رولان بـارت دموت المؤلف» إصلانا من ولادة عصر التلقي، هل حد تعبير الناقد عمد جال باروت، (۱/۸) لأنه يعني أن اللغة هي التي تتكلم في النص وليس المؤلف، وأن دلالة النص لا تتبع من متتجه، بل من علاقته بالتلقي أو القارئ».



لا بد عند التكلم على ما ذكرناه أعلاه، من مراعاة الاعتلاف في مستويات التلقي، بدّماً من المتلقي، بدّماً من المتلقين المستوى المبتلّل الله المتلقين المستوى المبتلّل الله يلا يستوعب فيه المتلقي غير تسلسل الأحداث، في النصوص التي لا تحتوي تسلسلا ليتصر إدراكها للفن على ذلك)، وهو، في هذه الحالة، يرفض كل النصوص التي لا تحتوي تسلسلا للرحداث، وإنتهاه بالمستوى الرفيع الله ينفل فيه إدراك المتلقي إلى نيّدة الكاتب وخصائص النص.

من المعروف طبعا أن مستويات التلقي تترقف على عوامل صديدة منها: ثقافة المتلقي وخصائصه النفسية والفيزيولرجية وظروف خياته. ولكن يجدر بنا أن نشير للى أن التلقي النشيط والأصيل والأصيل والمنامل لا يحدث دفعة وإحدة عند قراءة النص، في المبداية يصروف المتلقي النص ولونه الأدبي واسم مولفه وفي دفك من الأمور التي تدخل في قرام معرفة الإنسان لأية ظامرة من ظراهر التلقي الفي المبدئة في المبارك ويوبه. أما المبلغ في وعيه أما التلقي المؤديم المستوى فيتعلب من المتلقي قدرة عالية على تجاوز النمطية السائدة في تلقي النصوص، ومنها، على سبيل المثال، الإحجاب وبالنهاية السعيدة، كما يتعلب منه التضاعل مع طموح المبدع بديد.

إن هذه القضية هامة جدا وضرورية نظريا وعمليا من أجل صياغة طرق ووسائل لزيادة فعالية الفن من خلال رفع سويـة الثقافة الفنية عند المتلقين وتأهيلهم. قد يبـدو مصطلح «تأهيل» غريبا في هذا المجال، فهو يعني عادة رفع مستوى المرفة والمهارة في مهنة من المهن. ولكننا نعتقد أنه هنا أكثر ملاءمة من مصطلح تربية «القارى» الذكي» أو «القارى» الموهوب» وما شابه ذاك.

صحيح أن عدد اللين ينزورون المعارض والمتاحف الفنية والمسارح ويقرؤون الدراسات الفنية والنصوص الأدية يتزايد باستمرار في بلداتنا. والهدف الرئيس لكل ذلك هو تعليم الناس فهم الفن وتلقيه، فالمستوى الردىء في تلقي الفن خسارة لا تقدر لاحتياطي نمو الإنسان روحياً وازدياد غنى عالمه النفسي وخبرته الجيالية وفهمه للحياة. ولكن الجهل مازال يتبدى جليا عند تلقي النصوص الإبداعية، ومازال مستوى التلقي رديتا. وهذا مالا يمكن تفسيره بتقص الثقافة فقط عند قسم غير قليل من المتلقين.

مجالات دراسة التلقى

إن مسألة التلقي، على الرضم من وحدتها، تشتمل على عدة بجالات منها: ماهية التلقي



وقـوانينـــه ، وتطـــور المتلقعي في المراحل المختلفة من التطــور الاجتياعي والتطـــور الفني المرتبط بــه. واهتهامات المتلقين المعاصرين وأذواقهم وحاجاتهم.

ومن الأمور المتصلة مباشرة بمسألة التلقي دراسة عملية إدراك الإنسان للإنسان. إن موضوع الفن الأسان للإنسان. إن موضوع الفن الأسامي هو الإنسان، صورته وسلوكه وشخصيته الاجتاعية. الفركة للتديزة. والشخصيات في المنصوص الإسداعية تترسمغ في وهي المتلقين وفاكرتهم وكانها شخصيات حيد عمرقون حتى أفق تفاصيل طبائمها وسياتها الجسدية. لذا لا يمكن تجاهل هذه القوة القادرة على تجسيم الحيال عند دراسة المسألة التي نحن بصدها.

وشمة أمر آخر بجب التقيد به هدو معالجة مسألة التلقي من منطلق علمي يستند إلى فهم نظري صمحيح للمسلاقة بين الفن والدواقم . إن التمسيرات الخاطئة لملة المسلاقة لا تساهد في تحليب السس التلقي ، فهو عقد بالضرورة بالواقع الموضوعي ، ويشأثر بعوامل كثيرة في حياة المتلقي والدواقع الذي يعيش فيه ، وهذا يؤثر بدور في إدراك المتلقي للحياة المصورة في التص ، إذ يقوم بالتبتب من صمحتها بمقارنتها بتصوراته عن الحياة فيقبلها أو يوفضها ، فيرتبط بذلك تقويمه الجالي والمناطفي للنص .

يقترح جوليان هوكبيرغ، أستاذ علم النفس في جامعة كولومييا، دراسة (الموامل التي تحقد الفعل الضروري السذي يجب القيسام به والكيفية التي يجب أن يتم بها ليكسون النص الإسداعي مفهوميا الأماري . ويحلد هوكبيرغ بحالين أساسيين للبحث أولها يتعلق بطبيعة التفاعل والإحبارة، أي محتوى هذا النص أو ذلك، والملادة، أي ساهية النص نفسه، أو بعبارة أخرى، الصيغة التي يُقدِّم بها «الإحبار». ويتعلق المجال الثاني بطبيعة التلقى بوصفه فعلا محدِّد الإنجاء بين فردين،

و يرى هذا الباحث أن للفن ثلاث وظائف هي:

١ - الإخبار عن العالم.

٢ _ الإخبار عن حالة الفنان وعواطفه وشخصيته.

٣ ـ وظيفة الفن الخاصة بوصفه عاملا من عوامل المتعة والتسلية (٢٠٠٠ .

ثمة لهذا التصنيف ما يسوفه لو أن الباحث نظر إلى الفن في تتوع عتواه، لا بوصفه وإخباراً ! عن العالم . ولكتنه ، حتى حين يتكلم على الوظيفة الجيالية للفنء يففل ذكر مفهوم أسامي في علم الجيال جو مفهوم «الجميل» .



إن إغفال هوكيرغ لوظائف الفن الحقيقية التي هي تجسيد الواقع وتفسيره والحكم عليه، جعله غير قىادر عل الكشيف عن الصوامل الأساسية التي تحدد ضرورة الفن وحاجة الإنسان ـ المبدع والمتلقى _ إليه .

ولكن الباحث ينتقد بحق المدراسات الرافحة في الغرب التي تمرال هند تحليلها إدراك المتلقي لنصى ما عناصر من ذلك النص وتجزّله (يعني البنيويين)، فندرس مثلا، دور اللمون أو الصيافة أو مقاطع معينة من النص في عملية التلقي، إننا، يقول الأستاذ في جامعة كولمرسيا، الا ندوف ما إذا كمان بعقدورنما أن نفسر تأثير النص المبدّع كله من خلال بعض هناصره المتنزعة من سياقهها، . ويضيف قائلا: وأنا لا أهرف نظرية تحدّد قواعد فاتركيب، المناصر المكتشفة بتنيجة دراسة مكونات . علة، كل على حسنة (٢١٠ ومن دون وجود همذه القواعد ستكون دراسة تأثير المكونات، كل على حمدة، غير مجلية (٢١٠).

إن النتائج العامة التي يتوصل إليها هموكبرغ معقولة جناء ولا تثير الاعتراض. ولكن لا بد من الاعتراف بأنّ المدعوة إلى تحليل «المواصف» لا تحل المسألة الأساس في تلغي الفن، إذ لا بد عند دراسة هذه القضية من فهم العلاقات الجالية بين الفن والواقع فهما صحيحا، ولا بد أيضا من وضع الرضبة في تشديد فعالية الفن وتأثيره في الناس في قائمة اعتبارات المبحث.

منظومة (للبدع_المتلقي)

التلقي مسألة مستقلة طبعا، ولكن لا يجوز، في رأينا، فصلُه عن الإبداع لانبها، كما نسرى، حملية موصّدة تتألف من ثلاث حلقات هي:

١ - فكرة الكاتب ومراحل شفله على نصه.

٢ - نتيجة شغل المبدع المتجلية في النص الناجز المكتملة.

٣- استيماب المتلقى للنص.



من الراضح أن هما الفهم للظاهرة الأهيبة يرفض تفتيتها المذي صبق أن أشرنا إليه، ويؤكد خطأ إفغال عملية خلق النص عند دراسة عملية تلقيه. وينتيع منه أيضا أنّ معرفة مدى النوافق بين تلقي القارىء وبين المحترى الجمالي المتجسد في النص، يتطلّب دراسة بنية النص، أي الحلقة الثانية من الحلقات المذكورة أعلاه. أما الحلقة الشائشة، أي استيماب المتلقي للنص، فتتحدّد منطقيا من خلال دراسة علاقات التناسب بين بنية النص نفسها والبنية القائمة في ذهن للطفي.

لقد جرت محاولات لدراسة منظوسة (المدع المتلقي)، فكان بعضهم هقتنما بأن تلقي النص (وفهمه طبعاً) هو تكرار لمعلية الحلق التي يقوم بها المبدع ووسار بعضهم شوطا أبعد فعد التلقي إصادة إنتاج كماملة لعملية الإبداع التي يقوم بها الفنان، فصحا بالملك الحدود بين حلق الجديد واستيحاب ما تم خلقه. وبلغ التطرف بآخرين حداً جعلهم يؤكدون أن النص الذي يبدعه فنان ما، لا يمكن أن يتلقاه على نحو مكافي والا متلقي بطابق عالمه النفسي والروحي العالم النفسي والروحي لمبدح، وهم بشيرون إلى أن المتلقي يجب أن يمتلك قدرة كقدرة المبدع على أن يعيد في وعيد تجسيد الحياة المصروة في النص، وكذلك يجب أن تكون قدرته على التخيل وتذاعي الأنكار وما شابه ذلك.

إن العناصر التي يشير إليها هؤلاء موجودة، طبعا، في تفكير التلقي، ولكنها لا تشكل فيه منظومة الإبداع، بل منظومة التلقي، فطيعة تلقي الفنء، بحد ذاتها، تقوم أيضا على العلاقة بين المناصر المنطقية في تفكير هـلما الإنسان أو ذاك. ويتوقف العناصر الحسية -العاطقية في تفكير هـلما الإنسان أو ذاك. ويتوقف على العسلاقة بين تلك العناصر تفضيل المتلقي للتصوير الفني الانطباعي -الماتي أو التصوير الوقعي - الموضوعي . . . إلخ

ثمة قدراه لا يجتون الدراما المرومانتيكية، وقد يوفض بعضهم قدم الشعرالكـلاسيكي، وثمة من يجب الأشعار الغنائية، ومن يجب الوصف الشري. . . ولا يستطيع النقاد، مهما بللوا من جهد، أن يغيروا ميول الناس تغييرا جلديا.

إن للمتلقين خصائصهم اللاتية. وتفكيرهم، كتفكير المبدعين، يتهايز من حيث التناسب بين العناصر المنطقية ـ التحليلية والمناصر الحسية ـ العاطفية. وكل ذلك يتيح لنا، إلى درجة معلومة، إقامة علاقة تواز بين التفكير المبدع للفنان، وبين استيماب المتلقي للنص. ثمة علاقة مباشرة في هذا المجال ولكننا نعود فنلكر بأن الكلام على تكوار عملية الإبداع، أو إعادة إنتاج تلك العملية لا أساس له، ولا يصبح الحديث هنا عن أكثر من علاقة التوازي المشار إليها أعلاه، والتي تثير مسألتين هما:



١ - ما علاقة التناسب بين النص الفني وبين ما يستوعبه المتلقي وما قوانينها؟ .
 ٢ - ما الذي ينعكس في وعي المتلقي ويستثير رد فعله العاطفي؟

وتجد هاتان المسألتان عند الباحثين حلولا غتلفة بل متناقضة أحيانا. فمدرسة بوتينيا، التي يجسده سبق أن أشرنا إليها، جعلت فالتلقي، عملية مستقلة تماما عن فكرة الكاتب والمحترى الذي يجسده في نصه. ويرى أتاج هذه المدرسة أن النص ينفصل عن مبدعه ويغدو غريها عنه بمجرد أن يتم إيداه. وهم يوكدون أن الكاتب لا يتم في أثناء الكتابة إلا بتنيت ما تمليه عليه روحه. ويلدهب بعض أتباع هذه المدرسة أبعد من ذلك (٢٠) فيرى أن قراءة النص الأدبي هي، في كل مرة، إبداع جديد لد. لأن القراءة التص الأدبي هي، في كل مرة، إبداع المنابئة عن الشعراء. وهكذا يتطابق عندهم القارىء والمبدع، والنبذع، وتتنفي تماما مسألة التوزي بين فكر المبدع واستيعاب المتلقي.

صحيح أن ثمة تحولاً يصبب الصور الفنية في حملية استيعاب المتلقي غا، ولكن هذا لا يعني أن تما تحولاً يصبح بالنا الم يعني النص . إن دراسة التلقي مستحيلة ما لم ننظر إلى النص . إن دراسة التلقي مستحيلة ما لم ننظر إلى الفن يوصفه انمكاسا موضوعيا للواقع يمر عبر الفنان فيحمل رؤيته الذاتية للمالم وفرديته . وهكذا فالابتكاس المؤسوعي للواقع في النص لا يصل إلى القارىء مباشرة ، بل عبر الرؤية الذاتية للفنان . وهذا ونفي مثل هذا فلسليات يقود إلى الإشرار بالتعسف الكامل في تفسير النصوص الإبداعية . وهذا ماتوصل إليه مثلا الباحث الغري ن . هيل (٢٥).

يقابل تطرف هيل تطرف آخر نجده، مثلا، عند الباحث السوفييتي ل. س. فيغوتسكي في درات القيمة قطم نفس الفرنجهة ضد النظرة التجريدية ــ اللااتية لعلم نفس الإبداع. لقد وقف فيغونسكي بحق الفروسكي بحق المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المنابئة في هذا النص الإبداعي أو ذلك، وإما أي نفسية المائيي، ولكنه يرى استحالة اكتشاف نفسية المبدع من خلال نقس بسبب عدم وجود أي تصوّر عن القوانين التي تتجل بموجهها نفسية المبدع في النص. وهو يرى أياما أن تملل مائناة المتاتي عنه النوعي. في اللاوعي، في

إن الاتجاه الله يقترحه فيخوتسكي للدراسة هو الانطلاق من شكل النص، والوصول، هن طريق تحليل عناصره وبنيته، إلى اكتشاف الانفعال الجهالي واكتشاف قوانيته.



ما يعنينا في رأي فيضوتسكي هو أنه يعزل نتيجة الإبداع عن صملية إدراكه. ولكن دواسة انفعالات القراء ليست وصيلة للتأكد من فعالية نتائج الإبداع فقط ، بل هي أيضا وصيلة للتأكد من صحّة الاستنتاجات التي يتوصّل إليها الغارس لوظائف بنية النص وعناصره.

إنّ «فهم الفن» يتحدّد بمجموعة من خصائص شخصية المتلقي. وفهم محترى النص يتوقف على سياق البيئة الاجتهاعية وعلى الظروف المحدّدة التي يتمّ فيها تلقيه. ولذا فإنّ الحديث عن ضرورة «دراسة علم نفس الفن مجرّدا ومعرولا عن المبدع والمتلقي والاقتصاد على البحث في شكل الفن ومادتهه(۲۲)، لا يصمد للنقد. إنه يعني تقطيع أوصال عملية الإبداع والتلقي التي نرى أنها عملية دينامية واحدة.

معايير التلقي

يسرد اعتقاد بأنّ معيار اكتال التلقي الفني هو مكافأته للنص الإبداعي . ولكن من المروف أن النص يمشد الواقع عبر الرؤية اللالتية الفردة للمبدع بها فيها من أحكام جالية غير عايدة . ولما ففي كل نص عناصر ثابتة غير قابلة التاويل ، وفيه أيضا عناصر قابلة لتأثير لل هي التي تغنني بالنجرية التاريخية وترتبط بعداقة تناسب مع شخصية المتلقي . إن المتلقي يقرّم موقف المبلع انعلاقا من موقعه الاجتماعي والجمايل . ويتوقف على نظرة الفنان وقدرته على تمسيد حقيقة الحياة ومهارته ، مدى تأثير في أنطقي وإقناعه لمد . ولكن المنفي ليس عبرد فستقبل عسلي ، فتما لموقفه من الحياد نحو الممراع والتناقض .

ذلك كلّمه يشهر إلى خطأ الكلام على معايير للتلقي عَمِله شبيها بالنسخ التابع بصرامة، أو المكافيء تماما لفكرة المبدع . إن وحدة العناصر الثابتة والعنساصر القابلة للتأويل في النص، هي التي تعدد مسار حملية التلقي الذي تعمّل تنافجه بشروط موضوعية وذاتية كثيرة.

ثَمَّة أمور هـ امة تَجِدر ملاحظتها لفهم جوهر التلقي الإبداعي ومنها: فدوة التلقي على إدراك منظومة التفكير الفني للمبدع والاشتراك فيها، وتظهر مرونة هذه القدرة عند التلقي الرفيع المستوى حين ينتقل وهيه من منظومة تفكير فني لمدح ماء إلى منظومة تفكير فني لمدع أخر تختلف عن الأولى اختلافا حادًا. ذلك ما تمكن ملاحظته عند قراءة «انطولوجيا» في الشعر العربي، مثلاء تضم شعراء من عصور مختلفة.



ومنها أيضا فدرة المتلقي على تتم صلية خلق النمى نفسه في الحالات التي يسعى فيها المبدع إلى تشخيص هذه العملية بشكل أو ياخر إن مثل هذا التلاقي الحميم بين المبدع والمتلقي يظهر عند قراءة الأجرال الزوائية، حداد، حيث يقوم الكاتب بـ تعييثة القارى، لتلقي نفسه فيخاطبه مباشرة أو يقرده بطرق ختلفة أخرى إلى داخل ضيره الأرداعي،

إلا أنّ قعالية الطقي في استيماب النص وتقسيره ليست بلا حدود. وانفلات هذه العملية من حدودها قد يونوي إلى تشريه النص نفساء فيصبح عمرد نبضة تنشىء في وهي التلقي صدورا أو تلامات جديدة لا علاقة لما يفكرة الميدع. لذا يجب أنّ نميّر حالة التلقي الطبيعي من حالة التلقي المرجه صلفا الذي يتحول إلى عملية ذاتية خالصة.

ومن الأهور التي قد تشوه النص التعامل معه من خلال المألوف المعيش، اللدي يجعل المتلقي هاجزا هن إدراك الحيال الشعري والمبالغة الفنية و (الفانتازيا) .

خاتمة البحث

إن دراسة شخصية المتلقي من أصحب مسائل تلقي الفن إن لم تكن أصعبها. وهي لا تقل أهية عن دراسة شخصية المبلقي من أصحب مسائل تلقي الفن إن تمكن أصعبها. وهي الا تقل أهية عن دراسة شخصية المبلغ في عبال معرفة الظاهرة الأدبية. وترى بعض الدراسات (٢٠٠١) أن جهيو القراء ، بالمعنى الواسع للكلمة ، هو الحلبة التي يدور فيها صراع الانكار الفنية في سيل وجودها ومعمنتها ، ولملذا في منتوى القراء . إن هذا الكلام ما كان ليمير الجدل لولا عجزنا عن تحديد جمهور القراء . فالقناوي فصف الأي والعادي، وحتى المتقف، يبقى جهيولا عن الناحيتيان النوعية والكعبة . وسبب ذلك هو أن الثورة العلمية الثنية وسمت جمهور المتلقين إلى أمناء يصمب تحديدها ، وما دمنا صاجرين عن إيجاد طرق حلى همله المسالة ، فإنّ أدق الطرق الإحصائية ستبقى صاجرة عن إعطائت اعمن التلقي الفني وذبلسات ، فإلى المناحية عن إعطائت اعمن التعيق ما بحديث عن إعطائي المتي عام بحديث المنافية المتي صاجرة عن إعطائت المناقية المنافية الكينية التي تتبطى بها في هداه العمليات الحقيق وتعلق المتدين وبحواله العاطفية وقدرته على التحليل والاتهب لتمكن عن تصنيف فياد التعلق الغني وأنباط المتلقي وجواله العاطفية وقدرته على التحليل والاتهب لتمكن عن تصنيف فياد التعلق الغني وأنباط المتلقية وعدرته على التحليل والاتهب لتمكن عن تصنيف فياد التعلق الغني وأنباط المتلقي .

يجب، بعبارة أخرى، أن تصبح دراسة التلقي الفني عنصرا مكونًا في عملية الكشف عن الوانين الفن ووظاففه ودروه في الماضي والحاضر. أهنف إلى ذلك أن طده المسألة أهمية عظيمة في اكتشف اعن اكتشف التعرب المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة وا

الهوامش (۱) س ت. راسادين و. ب. سمارنوف، أحماديث عن الأدب، موسكو ١٩٧٧ (باللغبة الروسية)،

	,
المبدر نفسه، ص: ٣٧٤.	(1)
المبدر تفسه، ص : ٣٧٤.	()
المبدر ناسه من ١٣٢٨	(a)
أدرئيس، زمن الشعر، ط٢، دار العردة ـ بيروت، ١٩٧٨ ، ص : ٣٨٠	(1)
L. I. Kent. The subconacious in Gogot* and Dostoeveskij and its antecedents. Mouson, the Hagus Paris 1969, p. 72.	(V)
Ibid - p. 67.	(A)
Told - p. 86.	(4)
Ibid - p. 87.	(10)
انظر: رسائل دوستويفسكي لي يانيشيف في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٦٥ ، وليل ن. م. دوستويفسكي في ١٥ كانون الأولى ١٨٦٥ واليل. ليي. فرانجيل ٩ ليار ١٨٦٦ .	(11)
L. I. Kent, The subconscious P. 159	(11)
اتظر ب. س. ميلاغ، حملية الإيداع والاستيماب الفني، موسكو-١٩٨٥، ص: ١١٠.	(17)
س. ت. واسادين وب. سارنوف، أحاديث عن الأنب، ص ٣٠٨.	(11)
المبدر تنسه ، ص ٣١٣ .	
المصادر تفسه ، ص ٢٩٩ .	(11)

- القاهرة، دار للمارف-۱۹۷۲، ص: ۱۵۳ ما ۱۵۳۰. (۱۸) محمد جال باروت، جريلة البحث، دمشي ۱۹۸۹، المدد ۲۹۲۷، ص: ۷.
- Handbook of perception, V I 10. New York San Francisco Londen 1978, Vol 10, p; 226. (14)

 Bid, Vol. 10, p; 228. (14)

(١٧) شيكسبين هاملت أمير داتمركة، تر. د. عمد عوض عمد. مرا: د. سهير القلماوي وحسن محمود،

- Ibid, Vol. 10, p; 228. (Y+)
 Ibid (Y1)
- (Y1)
- Ibid (YY)
 Ibid, Vol. 10, p. 250. (YY)
 - (۲۳) (۲۶) انتظر چذا الشأن كتاب ن . آ. روباكين املاح بسر الكتب، موسكو _۱۹۹۷ (باللمة الروسية).
 - (۲۵) انظر س. کوخ، Hill. INterpreting Literature ، شیکافو .. ۱۹۹۳ .
 - (٢٦) ل. س. فيغوتسكي، علم نفس الفن، موسكو ١٩٦٨، ص: ٥٠ (باللغة الروسية).
 - (۲۷) الصدر تقسه، ص: ۱۷.

ص: ۳۲۱. (۲) الصاد تقسه، ص: ۳۲۳.

(٢٨) ن. أ. روباكين، مختارات في مجلدين، المجلد الأولى، موسكر_١٩٧٥، ص: ٣٥. (باللغة الروسية).



من النقد الممياري إلى التحليل النساني (الشعرية البنيوية نمودجاً)

و . خالد سلیکی

أستاذ بقسم اللغة العربية _جامعة فاس_ المغرب

البهيند

لقد حسرفت العلوم أواخر الفسرن التاسع عشر ثروة معسوفية كبرى، وخاصسة العلوم الإنسانية . واستطاعت من خلال تحولها أن تشتغل وتؤسس مجالها المعرفي على مستويين : الموضوع والمنهج . مما مكنها من أن تحقق قفزة نوعية .

وإذا كان الحقل اللساني قد شملته هله التحولات ، فإن الحقل الأدبي لم يكن بمعزل حن هذا المناخ العام اللدي شمل المعرفة الإنسانية .

هكذا بدأنا نجد ولأول مرة في تاريخ الأدب والدراسات الأدبية نقادا متخصصين يقـومون بـدراسة الأشار الأدبية ويقيمـونها . ففي فرنسـا مثلاء ظهر ناقـدان مهان هما : سانت بـرف Sainte Beuve وهيبــو لبت طين Hyppolite Taine وآخـرون عـاصروهـم إلا أن تـأثيرهـم ظل جــد عمدود (معاصري بوف وطين) .

لكن هذا النقد الذي ظهر في القرن الساسع عشر قد اتسم بإسقاط بعض المناهج الساريخية والاجتماعية والنفسية بل ومناهج العلوم الطبيعية نفسها، عما فرض عليه أن يبقى بعيدا عن الإبداع ذاتم، الذي ظل وسيلة (في أحسن الأحوال) لـدواسة كل ما هـو خارجي، أي مـا يتعلق بالمؤلف ونحيطه.



لذلك كان على الدواسات الأديية (النقد الأدبي) أن تنتظر طويلا إلى حين ظهدور مجموعة من الدادسين الشباب الذين اشتهروا فيا بعد باسم "الشكلانيون الروس" ففي الدوست الذي كانت لاتؤال دروس سوسير مجهولة في الساحة الأروبية، كان جاعة من الباحثين (الشكلانيون) قد اطلعوا كان المراس المسافي، على أعالم (سوسير) واستضادوا منها وبداوا مشتغلون بعض تلك المضاهم التي عادة للنقد الأدبية " وذلك في عاولة أصيلة لجعل المؤسوعات الأدبية مادة للنقد الأدبية " (١) وهذه هادفين الل خلق علم أدبي مستغل انطلاقا من المحسائص الجوهرية للهادة الأدبية " (١) وهذه المحسائص الجوهرية للهادة عي الملغة في حد ذاتها، فقد اعتبروا (ولاول مرة في تداريخ الدراسات الأدبية) بالمادة عي الملغة في وطيفتها الأدبية الأنهائية عي المادة عي الملغة في وطيفتها المجالية حسب عبارة ياكبسون وسنقف عند هذا فيا بعد، إلا أن ما يهمنا في هذا التمهيد هو الإشارة للما أن منهجيا ومفاهجها) باعتبار للمائي مع موضوع كل واحد منها، مع وجرد الفارق ويراختلاف وهذا ما سيتين وبشكل جلي أثناء تطرف الأعال دولية ووطاعين) با أن اللسانيات قد أرست أسسها المنهجية والمفاهيمية والمفاهيمية المفارسات التقدية من شعة تحضرنا تساؤلات المهيا .

ما هي الأسس اللسانية الحاضرة في المدرس النقسدي وبالتالي ما هي أهم الأدوات التي استنحتها وكيف كان التمام! معها؟ . . .

لكننا قبل أن تتطرق إلى هذه القضايا ، إلى جانب أخرى سنباشرها أثناء عرض بعضى النظريات والأفكار ، وسنحاول أن نقف عند بعض التعريفات التي تعتبر أساسية وجوهرية .

الأدب " أرض لا مالك لها "

لقد اكتسب الأدب قيمته منذ القدم وصار محط دراسات وقراءات. ويمكن أن فجد البدايات مع أفلاطون وأرسطو، خـاصة أرسطو الذي خصيص كتابا للشعر (فن الشعـر) استطاع من خلاله أن يؤكد لنا ضرورة العناية بهذا الفن اللغوي. ونقصـد الأدب بصفة عامة. كيا أن أفلاطون قد تحدث عن الشعر في عاورته " الجمهورية " حيث أبدى نظرته للشعر.

وبمدكل من أفلاطون وأرسطو، توالت الاهتهامات وتمددت شروح (فن الشعر) لكن الكتابات عن الأدب ظلت متفرقة وتتناول القضايا الإبداعية والفئية المرتبطة بمجال الأدب تناولا عرضها وهابراً



وحتى إذا كان الأدب هو المؤضوع فإنه لا يأخذ نصيبه بشكل مُركِّز. ففي أواخر القرن السادس صمر نجد مونتاني Montaigne يقدم بعض الأشلة من القد الانطباعي ويعترف في القصل اللذي خصه " عن الكتب" بأنه لا يعطي إلا انطباعات ذاتية. ويأنه لا يبحث في الكتب إلا عما يعطيه للذة مبر تسلية شريفة، أو إذا دوس الآثار الأدبية فإنه لا يبحث إلا عن العلم اللي يحث في معرفة النفس والذي يمكنه من أن يُحِسن الموت، ويحسن الميش (٣).

إن هذا التصور يمكننا من الأطلاع على نوعية الرؤية التي كانت نوجه المدراسات الأدبية في مرحلة من مراحل النقد، وكيف كان ينظر إلى الآثار الأدبية، على أنها مجال الإسقاطات نفسية الفارى، وإن ما كمان يطلب من العمل الأدبي (وظيفته) شيء جد محمد وهو ما يتعلق بنفسية الفارى، وفي الأعبر يبقى المفصدون هو الأساس: فيصير الأدب نوحا من المتعة النفسية فقط. ويمكن القول بأن هذه الفترة (1713) لم تأت بشيء إيجابي لما نريده نحن (7).

وبعد ذلك ستظهر في القرن السابع عشر، مرحلة جعيدة، شديدة الأهمية وتمثل في ذلك المسراع الله وتمثل في ذلك المسراع اللدي حدث بين القدماء والمحدثين، فالأحكام المتمارضة والمضاربة التي أصدرها كلا الطوفين تحتل في عمقها تحول النقد، إذ تمثل بوادر وأفكاراً ذات طبيعة جديدة (4) وتتلخص أفكار المحدثين في نقطين أساسيتين (4):

أ إنسا نمتاز عن الذين تقدمونا لأننا جثنا بعدهم، ولأن الفكر الإنساني دائم التحول والتطور، نفس الشيء بالنسبة للتغنيات التي تعتمدها الفنرن، وفهي تتحسن بدون توقف. ب_ إن مسألة اللوق متغرة واعتباطية ، للذلك فإن هذين العنصرين لا يمكن أن نعتمد عليها ونعترهما كمعيار، علينا إذن أن نسلك مبذأ المقل ذا الصفة الشاملة والمطلقة.

ونجد أحد كبار القدماء، وهو الفرنسي بوائر Boïleau ، وإن كمان عقلانيا ويعتنق مذهب المقل ، يدافع عن قيم الذوق على اعتبار أن هناك ذوقا سليها صالحا لكل زمان ومكان ٠٠٠ .

إن هـذا الاتجاه ومن تبعه قـد تسلح بالعقل واتخذه الميسار والحاكم السوحيد في موضوع النقد. الأدى (٧) .

لم تكون هذه الحركات هي الموحيدة في تاريخ "المعرفة الأدية" ولكن على المكس من ذلك فقد كانت هناك وفي كل أمة توفرت على أدب، عاولات نقسفية لا تقل أهمية عن تلك التي استقيما منها



بعض الأمثلة ، وتكنينا العودة إلى التراث الأدبي العربي لنجد ثروة كبرة وضحضه لها أهبتها ، في ميدان التقد الأدبي ، إلا أننا ارتأينا ولأسباب منهجية تقليم إشراقات جدعامة لإبراز الرابط المعرفي والتاريخي اللذين ظلا بين أرسطو ومن جاؤوا بعده ، ولتؤكد أن زنقاد) القرن التاسيع عشر لم تشأ أعياضم من فراخ . فقمة تاريخ طويل علينا ألا تتجاهله . ثم إن الحديث عن تلك النياذج هو تجهيد للنقد الذي سينظهر في فرنسا بالحصوص ، مع الناقدين سانت بوف S.Beuve وميدوليت طين H.Taine اللذين شكلان منعطة في تاريخ النقد الأدبي والأهميتها سنعرض لبعض أفكارهما و بعض المزالق التي سقه أوا

أ_سانت بوف (١٨٠٤ ـ١٨٩٨)

إن المفوات والمزائق التي كان يتخبط فيها " انتقد الطائق " الذي لا يمكن اعتباره نقداء قد ظل في اعتباره متباره نقداء قد ظل في اعتباره مستمر مع فلسفة جالية قبلية a priori ، فإذا أراد هذا النقد أن يتصف بشرعية نقدية عليه أن يأتيها بمعلومات لم نكن نعرفها (أن في مثل هذه الظريف وداخل هذا المناح تأتي مشروعية وجود ناقد كسانت بوف الدلي سمى إلى عاولة إخراج التقد من كثير من المناهات والمغالطات التي ظلمت الدواسات الأدبية أسيرة لها ، ولمدة طويلة من الزمن . كيا سعى هذا الناقد إلى " الاقتراب من السر الأدبية .

يمثل بوف، من بين كل معاصري» أمثال (نيزارد Nizard) وجرارهان Gerardin ...) حالة فريدة و"مجهودا جديا لتجاوز تلك الأدوات التي كانت مسيطرة ، كالبلاغة الجوفاء" ذلك النوع من النقد الذي وسم بـ" النقد المطلق" .

تأتي أصالة هذا الناقد إذن ، من كونه أراد أن يعطي للتقد الأدبي بعدا إسداعيا (١) كيا أن هذه الأصالة تأتي من كون بوف هـ أول من كرس معظم جهوده للنقد، ومعه ظهر هذا الميدان كمجال " مستقل" ولا أدل عل ذلك من مقالاته التي كان ينشرها كل يموم الثين والتي سياها بــ" أحاديث الاثنين Causcries delundi " ، وكان كل مقال منها خصصاً بكاتب ممين أو لنقد صمله .

لكته في نقده هذا كان أشبه بذلك الشرطي النذي يلقي القبض على المارة بطريقة اعتباطية " فقد كان يوظف" كل شيء بدءا من الحياة الخاصة للكاتب ومروزا بعلم النفس والسياسة والفلسفة وانتهاء بمجالات أخرى . . . وهكذا نجد أمامنا ركاما من الأبحاث الحرفية وكأتهم نسوا أن هذه الموضوعات تعرد إلى علوم مناسبة هي علم النفس (١٠٠ . . . وهذا ما طرحه ياكبسون فيها بعد حين وصف مؤرخي الأدب بها أثينا به أحلاد . والذين عنوا بها هو خارج النص .



فسانت بوف، تنطبق عليه صفة ذلك الشرطي _ وهما هو أكبر خطأ سقط فيه الرجل ـ فقد كان يبحث ويهتم بالجانب البيروغوافي، وما يرتبط بالحياة الاجتباعية للمؤلف، غافسلا ما هو أهم وأسامي وهو " النصر، الأدي ذاته: الإبداع لا المبدع" .

ولكن لم يلبث أن اتهم بأنه بحجة المحافظة على النشد من الدخياتية ، قد فتح الطريق أسام نقد ذاتي خطير و استنتاجات غير أكيدة ، وبالفصل فإن سانت بوف لم يتـوصل قط إلى هـله المعرفة المرضوعية لشخصية الكاتب الحقيقية التي أجهد نفسه كثيرا من أجلها ، ولم يكن حقا ذلك العالم الطبيعي للنفوس كيا ادعى : لقد اكتفى في معظم الأحيان بإمكانيات حدسه الخاص ـــ وهي إمكانيات عدودة كما يبدو . . . وإنطالاً أمن هــله القضايا نخلص إلى أنه لا يمكن الحصول على مرضوعية في النقد بواسطة قراءة الأثر والبحث الدائب في سيرة الحياة (١٠١).

هكذا، يمكن أن نستنج بعض المآخذ التي تسجل على بوف:

١- إن نقده يتسم باللاتية واستنتاجاته نسبية، فهو لايستند على أسس علمية وموضوعية.
 ٢- البحث في شخصية الكاتب التي تظل بعيدة عن الأثر ولاعلاقة لها به .

إن هذين الاستنتاجين ليؤكمنان ثنا وبصورة واضحة مدى ارتباط همذا التقد بها هو خارج عن الأثر الأدبي . فالآثار الأدبية غائبة ولا تحضر في الدراسة التقدية عندهذا الناقد؟

ب_هپرولیت طین . HLTaine (۱۸۹۳_۱۸۹۸)

في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والاجتهامي، ميظهر تيار أدي جديد. ومع ظهر نقل المهي جديد. ومع ظهرو هذا التيار الجديد في الأدب "ظهرت عاولات صديدة ترتبط بين الأدب والحياة أو البيتة والوسط أو المحيط المحاولة التي قام بها "هيدوليت طين" . في مقدمة كتسابه " تساريخ الأدب المحساولات هي المحاولة التي قام بها "هيدوليت طين" . في مقدمة كتسابه " تساريخ الأدب الإنجليزي "الذي نشر عام ١٩٦٣ والتي لقيت اهتهاما من قبل النقاد والمفكرين" . ١٦٠



إن طين قد حاول أن يتجاوز المزالق التي سقط فيها أستاذه بوف، فحاول أن يبتعد عن تلك اللماتية التي عرف بها بوف. وهكذا رأى طين أن ثمة ثلاثة عوامل تؤثر في الأدب:

1 - الجنس أو النسوع: ويتعلق الأمر بمجموع الخصائص النوعية. فأهب أسة ماء يختلف عن آخر بسبب تباين تلك الحصائص" التي تعني لديد تأثير المناخ والتربة والحوادث الجسام واللموافع الغريزية. والعناصر الووائية والنزاعات اللهنية والعادات. . " (١٣)

٧_ البيئة : تلك الأوضاع التي يخضع لها الإنسان .

٣_ اللحظة التاريخية: الأحداث التاريخية والوقائع التي تحدث في لحظة تاريخية معينة.

إن نقد طين يتسم بالحكم على الآثار من خلال فرضيات جالية وأخلاقية ؛ ومنهجه في الشرح يتنمي إلى انطباعية خالية من القيمة الموضوعيـة . فقد ظل حبيس مثالية فلسفيـة تبعده عن الحقيقة الوضعية . (١٥)

إن هذه الإطلالة (رغم ما تتسم به من تسرع وبانورامية) لتمكننا من اقضاء اشار ذلك النقد الله النقد النقس الله النقس الماميونية والمعلية والشعرية والأديبة والمعلية الإنداع شيشان خارجان عن الإنداع وعملية الإنداع شيشان خارجان عن الإنداع وعملية الإنداع شيشان خارجان عن الإنداع والله النقطية المناطقة النقل على المعللة المناطقة النقل على المعللة المناطقة الله المعللة المناطقة الله الأدب وجعله بعيدا على منالة الله الأدب وجعله بعيدا عملية المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة النقلة المناطقة المناطقة النطقة المناطقة المنا

ظل الحقل التقدي مصب كل المناهج والمارف. وأعظم حبارة ووصف ندمت به هذه المرحلة (وكذلك المراحل التي سبقتها) هي تلك العبارة الشهيرة التي أطلقها أحد الشكالانين الروس حين احتبر أن الحقل الأهبي كان أرضا لأمالك لها". وقد آن الأوان لتحصين وحماية هذه الأرض وإعطائها. شرعية الامتلاك . . . كها آن الوقت إلى إعادة صياضة الأسئلة التي كانت تطرح، وإعادة تشكيلها من جديد.

كل هذا سيفتح الباب أمام جهود جادة ومكثفة من أجل تحديد بعض الأسس النظرية التي من خلافا أمكن القيام بدرس تقدي مضبوط ورقيق .



تحديدات أولية

سنحاول في هـلنا القسم أن نقـوم بتحـليـد بعض القـاهيم التي تعترضـنــا دائها دون أن نــّـــه إليها ، فرغم أنها تبدو بسيطة فإنها تظل تلاحقنا و "قلها نعثر على جواب واضع " لها . (١٧)

١ ـ طبيعة الأدب ووظيفته

إن الحديث عن طبيعة الأدب يهرت إلى إحدى المساكل الأولى التي تجابينا حين نقدم على إعماد تصريف لسلادب. بحيث تتضارب التعريفات وتختلف اختيالانا كبرا يودي إلى التعارض في اعمل المحديف بعض الأحيان. فهناك من يعرف الأدب الأدب كل شيء قيد الطبع "ويناء على هناه التصريف نستطيع الخيام بدراسة لهنة الطب في القرن الرابع عشر أو وحركة الكواكب في بداءة العصور الوسطى أو معمدة السحر في انجازاً قليها وصدينا، (١٧٠). إن هذا التعريف مربط باللغة المكترية من غير أن يصد مضمونها أو بالأحرى اللغة المكترية من غير أن يضد مضمونها أو بالأحرى اللغة المستمدة في الكابة وتجف وظفت، قالكل يعلم أن اللغة مستممل لتوثيق كل أنواع الممونة البشرية منذ أن اكتشفت مذه الوسيلة لكن هذا لا يسمح البتج بأن نخطط بين الكتبابات والمعارف المطابقة بالريخ الحضارة، وهذا المحميف " يتجاوز نطاقه في واقع الأمر تجاوزاً بعيداً عن نطك أن الأدب يستقي قيمته فقط بمغذات المنورة، وشعد المعاروة، وشعد المعاروة، والموسية الأدب مع تاريخ الحضوارة للدراسة الأدبية عن ذلك أن الأدب يستقي قيمته فقط بمغذات المربي المتوجد المعروف المعارفة المدراسة الأدبية . (١٨) وهناك من التصريف المعروف المعارفة المدراسة الأدبية . (١٨) وهناك من التصريف احدما يقتصر على الكتب الخلالة الموجودة من الأعمال التي استطاحت أن تتجاوز حدود الناريخ .

لكن، كل هذه التعريفات تبدو منعزلة وبعيدة عها نريده. وهنا يطرح التساؤل التالي: ماهي الوسيلة التي تحكننا من أن نتعرف على الكتابة الأدبية ؟

يؤكد دارسو الأدب ومنهم رينه ويلك إلى جانب أوستين وارين في كتابهها أن الوسيلة التي تظل بسبطة وقادرة على حل هذه المسألة هي الفرق المرجود بين اللغة العادية المتلولة في الحيلة العامة واستمالها الخاص في الأدب . بحث إن توظيف اللغة في الأدب ليس هو نفس التوظيف الذي توظف به في المجالات الأعدري العلمية والتواصلية داخل المجتمع ، فالميزة التي تمتاز بها اللغة داخل الأدب كسومها تشكل مادته "إن اللغة مادة الأدب عثلها أن الحجر والبرونز مادة النحت، والألوان مادة الرسم، والأصوات مادة الموسيقي . 100 ولايمكن الوقوف بأي حال هند شكلية التعريف ، فإذا كان



التأكيد على أهمية اللغة واعتبارها هي المادة التي يقوم عليها الأدب، بحيث إن الإشارة إلى "كون اللغة مادة التمشال لكن التمشال ليس مجرد مادة التمشال لكن التمشال ليس مجرد حجر، ومن العبث أن نمرف التمشال بأنه جسد حجري! . (٢٠) إن اللغة ليست فارضة من أي عترى، بحيث إنها تمتوي على ركام تراثي وثقافي خاصين بالنسق الاجتماعي للمجموعة المتكلمة بهلد عترى، بحيث إنها تمسكن للمتارل لغة هو تحديد رؤية للعالم كما يقول ميخائيل باختين، إنها مسكن حضارى.

إن خصوصية الأدب إذن تأتي من ذلك الاهتيام الخاص اللي يوليه للغة . لكن ومع بعض الدراسات الحديثة بدأ المشكل بتصاعد بشكل ظاهر، ويبدو ذلك من خلال حديث ويلك الذي لم الدراسات الحديثة بدأ المشكل بتصاعد بشكل ظاهر، ويبدو ذلك من خلال حديث ويلك الذي لم المنه أو اللغة العلمية " والأدب روالنفة العالمية " والأدب المنه أو اللغة العالمية " الفكر" والانفعال أو " الشمور" لأنه إذا وإن الأمور " لأنه إذا المناقد عجري على فكر فهذا لا يعني أن اللغة الانفعالية " مقصورة على الأدب وحده، ولكن ثمة وقل آخري حلى جانب تطابق الذال بلندل ومدى دفته ومطابقته ، في حين أن اللغة الأمية يكون فيها لتتليد على الإضارة المسارئة المناسبة الأمية يكون فيها لتتلفت النظر إليه ، كالوزن فضياء وأناح الصنعة لتلفت النظر إليه ، كالوزن والسجم وأنياط صويتية مكورة . (٢٢)

و إذا ما أردنا أو حاولنا وضع تمييزات بين كل من اللغة اليومية والأدب، فإن الأمر سينزداد تعقيدا ذلك لأن اللغة اليومية هي بؤرة منوهات شديدة الاختلاف: نجد اللغة العامية ولغات خاصة بالحرفيين وباقي الفتات الاجتماعية ولكل منها خصوصياتها وبميزاتها، ومن ثم تأي صموية اعتبار اللغة اليومية أحادية الموظيفة وحصر وظيفتها في التراصل، وهذا ما ظهر مع ياكبسون بعد تحديد الوظائف المست واعتباره أن الوظائف تحضر مع بعضها وتتداخل فأين تكمن خاصية الأدب أو اللغة الأدبية من كل هذا؟

يبقى أهم ما يميز الأدب ويمنحه خاصيته هو وظيفته التي تبيمن عليه ، وهي وظيفة ذات طبيعة جالية (الوظيفة الجالة) رهم وجود عناصر جالية أخرى لاتقل أهية داخس النسيج العام للمعار الأدى و" لفته" ، كالأسلوب والتأليف مثلا. (٢٢)

إن طبيعة الأدب تبرز كارفهت ماتكون، حين يرد هـلما الأخير إلى نواحيه الأصلية، فمركز الفن الأدبي يقع في الأنواع الأدبية المعروفة كالشعر الغنائن والملحمي والدرامي.



ومرجميتها ليس الواقع بل عالم الحكاية والمخيلة ٢٧٧ مَاللَّاف الذا الواقع نقلا فوتوخرافيا وحتى الكتابات الأكثر واقعية والتي ظلت مرتبطة بالواقع (تصفه وتكتب عن) كتلك التي ظهرت في القرن التاسع عشر مثلا (زولا 2008 وقلوبي 1900هـ التشكل في الواقع قمة العمل الأبداعي والفني الأدبين. لأن الواقعية ، بالمقوم السافج الذي يوكد على العمل الأهبي يصور الواقع ريمكسه بعمورة أمينة، نصير في الأدب شيئا آخره فالشخصية في رواية ما تختلف عن الشخصية الموجودة في الحيا المؤلفية. إن الشخصية في الرواية إنها تتألف فقط من الجعل التي تصفها أو التي وضعها المؤلف على لسانها ، وليس لتلك الشخصية مافي أو مستقبل، وليس لها أحيانا حياة مستمرة (٢١٤) إذ الشخصية الرواية أنها أن من مع النوبين (٢٠٠)

إن مثل مده المقارنات التي تم عرضها ، والتميزات بين الأدب (لفته) وفير الأدب هي الوحيدة الكفيلة بإعطاننا صورة عن خصوصيات وطبيعة الأدب . ويسدو أن طبيعة الأدب تقتضي وجود وظيفة ، إذ لابد أن تكون طبيعة الأدب ويظيفته متلازمتين، فاستمال الشعر ينتج من طبيعته (. . .) كذلك فإن طبيعة الشيء تتج من استماله . فهوما يفعله . إن للتناج المصنوع البنية الملائمة لتنفيذ . . . " (٣٠) . . . " (٣٠)

إن مسألة الوظيفة من أهم القضايا التي أثيرت حول الأدب، لأن استمال اللغة في إطار محكوم وممن لإيمكن أن يكون مجانيا ومن غير أن يؤدي أية وظيفة. وهكذا ، وحسب كل منظور يتم تحديد وظيفة الأدب (الشعر) والمصاحبة لتغير المجتمع تمثل في نظر وظيفة الأدب (الشعر) والمصاحبة لتغير المجتمع تمثل في نظر إليون Etiot الجيالاً متمددة ٢٣٠) ، وقد ظل التساؤل الوحيد المطوح لمدة طويلة من الزمن حول فائلتة الشعر - والأدب عامة - حسب تعبير إليون ، ويباد إنه في المحمر الذي يتضى فيه الناس على وظيفة الأسمر خاصة والأدب عامة نجد أنفسنا أمام قضية تدفيق وتصديد هذه الوظيفة. لأن الأدب أو الشعر بالنسبة لالايون حد ذلك الفن الذيكوري المترف، ولكنه ، وكما يبدو، فإنه فن تصملح أسسه لكل الملنيات والمجتمعات فهو يتأثر بالطبقة الإحياصية ، ولحذا السبب كان من الضروري علينا أن تقتصر على ما أذن شع، سيدني "حين اعتبر الشعر "غنا" يمنح الإنسان البهجة والتمليم، وهو في نظره يجمل الحياة الاجتماعية ويشرف الأدة. (٢٠)

إن الأوب هــو " ذلك اللقيط بامتينار" يشمل صدة جوانب ويتضمن صــدة قضايا اجتباعية ونفسية ، لكنه لايدف إلى مثل هذه الأمور ووظيفته لا تركيز عليها . لقد صار الأدب ضربا من المعرفة ولم يقف عند هذا الحد بل صار بعدا من أبعاد الوجود ٢٠٠٥ إذا كان الأدب يعتمد في مادته على اللغة ، فإن اللغة نظل هي بيت القصيد إلى جانب الكيفية التي وظفت بها .



إن الوظيفة التي يختص بها الأدب ويؤديها ، هي الوظيفة الجهالية " وقد أحسن للنظرون صنعا حين أطلقوا اصطلاح " الرظيفة " على جميع المجال " الدفياعي " . وبهذا الاستعهال للفظة فإن للشعر عدة وظافف محكنة . إن وظيفته الأولى والرئيسية هي أن يكون أمينا لطبيعته " (٢٠)

٢ _ نظرية الأدب

لايمكننا أن نتحملت عن نظرية للأدب من غير أن نستحضر النقد و تاريخ الأدب، وهذا الارتباط ينهم من بعد منهجي بالأساس، وإذا ما عدنا إلى الدراسات التي تناولت بالبحث نظرية الأدب أو أرادت تبني نظرية أدبية، فإننا نجدها لاتقمي النقد ولا التاريخ (الأدبي).

إن بناء نظرية أدبية منسجمة ومتكاملة يعود بنا بالفرورة إلى نصوص أدبية غنارة من بين كل الأثار الأدبية ، ها بميزاتها وخصائصها . إذ "المماير والمقولات والخطط ، لايمكن التوصل إليها من المقراة " (""كفن خلال عملية دواسة المصوص والأميال الإبداعية واستقراء بعض الخطوط العامة التي تربطها وتشتفل داخل المنبئ العامة ، يمكن استخلاص قواعد مضبوطة لأن نظرية الأدب هي تلك المجموعة من الأوام والأمكار المتناسقة والمترابطة التي تحكمها قواعد عامة وبالمتابئ فهي تستند إلى نظرية أو المدافقة أن فلسفة عمدة تهتم بالبحث في أصدل الأدب وطبيعته وبطيفته ("") ، وهدفها (نظرية الأدبي، والمسوابط التي تحكم المحدل الأدبي.

يمكننا أن نمرف التظرية الأدبية بأنها المبحث الذي يقوم على دراسة مبادىء الأدب وأصنافه ومعاييره (٢٣٠)

إذا كنان التأكيد على تساخل تلك الفروع الشارشة، فذاك لا يعني أبداً عدم وجود إمكانية استقلالية كل فرع من بناقي الفروع . فنالتاريخ لا يمكنه أن يستوحب النظرية الأدبية أو يصوضها وكذلك الأمر بالنسبة للنظرية التي لا يمكنها أن تستوعب التاريخ (٢٤٠).

وتبقى في الأخير ضرورة العودة إلى مهمة تشييد نظرية أدينة ، أو نظام من المبادىء أو نظرية قيم تستمد بعض أفكارها من نقد الأعيال الفنية ذاتها وتستمد بعضها الآخر من التاريخ الأمي (٣٠٠).



٣ ـ الدراسة الأدبية ـ النقد

هناك خلط جد شائع في الرسط الأديء وصو للوجود بين مفهومين بينوان متضاربين وهما "المدواسة الأدبية" و" الثقد" ، للذلك وجب التميز بينها لأن الالتباس المصطلحي "للدراسة الأدبية" بـ" النقد" يدفع المختصل إلى تقمص شخصية الرقيب وإلى استبدال وصف المحاسن الأدبية "بـ" النقد" يدفع ذاتي الاتبار ومن ألم فإن تسمية "ناقد أدي" في تطبيقها على صالم يدرس الأدبار على تسمية خاطشة، الأن بيانا يفصل الأذواق والآراء الخاصة بناقد معين على الأدب الخلاق لايمكن أن يمل على علمي موضوعي لفن اللفة (٣٣).

إن الدراسة الأديبة هي ذلك الصنف من البحث الذي يقوم على أساس الوصف، واستقراء القيم والمعايير، مركزة على البعد التزامني، الذي لا يتناول النتاج الأدبي لفترة معطاة فقط، وإنها يتناول أيضنا هذا الجزء من التراث الأدبي الذي يقسي حيا أو السلبي بعث في الفترة المذكورة (٢٦٨) لأن ما يهم الدارس ليس الحكم على الأعيال ولكن دراستها والقيام بتحليلها.

إن الدواسة الأدبية ذات طابع صلمي بحيث نقوم " يتطبيق، واسم الانتشار للعلوم الطبيعية " إذ ثمة تداخل بين المنهجين، بحيث إن المناهج الأساسية تشترك فيها كل أصناف المعرفة كالاستقراء والاستنتاج والتحليل والتركيب والمقارنة "كاو بالتالي فالدواسة الأحية " ترمي لل وضع قوانين عامة " بينيا" نجاول النقد الأدبي والتاريخ الأدبي كلامما أن يميز فردية أثر أو كتاب أو مرحلة أو أدب فومي ما . غير أن هذا التمييز لا يتم إلا بمصطلحات كلية، وعلى أساس نظرية للأدب (* " * " فهو بذلك بجال دواسة تقوم بمعالجة المعاني، من ثم تأتي صلاقة النقد بالأثر الأدبي، من كوبها علاقة معنى بشكل ، بحيث إن النا قد لا يمكن له الادعاء بترجة أثر ما، لأن دوره يقتصر على توليد معنى

ويقى الفصل ضروريا، لكن هذا لا يعني أن ثمة استقلالا مطلقا بينهيا إذ "يستحيل أن يقوم علم للأدب بفصل الدراسة الأدبية عن النقد (أي التقويم) (٤١٦).

\$ _ تاريخ الأدب

كثيرة هي الكتب التي ألفت في تماريخ الأدب، وأرادت أن تبرصد هـلما الحقل وتتبع مختلف مراحله التي قطعها، من أقدم ما أبمدع إلى الأن. لكن أضلب هله التواريخ تخضم لتسلسل زمني



وتاريخي عض (أي التدريخ الطبيعي) فتـوزح للوقـائع والأحداث التاريخية والشخصيات، لـذلك يصح القرل بأن " معظم تـواريخ الأدب الرئيسية إما أنها تواريخ حضـارة أو مجموصات من المقالات التقدية . وأحد النمطين ليس تاريخا " للفن" وليس الآخر " تاريخ" فن " ("¹⁾.

لقد أفقلت الكتابات التي أرخت للأدب، أهم الجوانب التي كان عليها أن توليه اهتمامها الله المتعالمة المتعالمة

إن هذه التصورات التي تحاول أن تكسب الأدب خاصيته (تاريخه الخاص به) تمكننا من وضع فكرة عن هذا البحث الذي عرف خلال هذا القرن وخاصة في الدراسات " الشكلانية" وما تلاها من عناية واهتهام كبيرين لأهميته ، بحيث لم يعد الخلط قائبا بين التاريخ الطبيعي وتاريخ الأدب.

إن موضوع تاريخ الأعب ليس الآثار الأدية وقد كتب تنيانوف Tyrianov أن وجهة النظر المبنانة في المدورة على المبنانة والمدورة على المراسة مي التي تحدد نوع هذه الدراسة ، لذلك نميز بين صنفين أساسين هما : دراسة نشوه ظواهر أدية ، ودراسة التغير الأدي (ها). ومن ثم فموضوع تاريخ الأدب هو "هذا التغير" الذي يحصل داخل إطار الأدبة تعتبر كممالم لا كوثائق يحصل داخل المعنان المارية تعتبر كممالم لا كوثائق تعارفها من المؤرخ الأدية العبر كممالم لا كوثائق تعارفها الأدية تعتبر كممالم لا كوثائق تعارفها الأدبة الماريخية (الأكار) الميارها كوثائق عبر المدارس (المؤرخ الأدبي) إلى ما يسمى بتاريخ الأنكار.

حل تــاريخ الأدب (ومؤرخي الأدب) أن يتخـــل كمــوضوع أول وأخير، الأدب: تــاريخ الأدب مأخوذا في ذاته وللماته، دون ربطه بظروف خارجية وألا يتخذه وثيقه تاريخية (٤٧٠).

إن تاريخ الأدب بمفهوم عصري للـزمن لا يتخذ من الزمن العشري الذي يستخـدمه التقويم الزمني رعلم الفيزياء مثلاء بل يقوم على تفسير الترتيب السببي في التجرية واللـاكرة . فالممل الفني ليس عبرد حلقة في سلسلة ، بل قد يقيم علاقة مع أي شيء في الماضي " (١٨).

لـذا فالحديث عن الأدب لا يمكن أن يتم وفق تسلسل زمني أي التقسيم الـذي يقيم فاصسلا بين الماضي والحاضر.

وتبقى المقالة التي نشرها كل من تنيانوف Tynianov ويا كبسون بمنوان "مشاكل الدراسات الأدبية واللسانية " ملخصة لكثير من القضايا المطروحة على تاريخ الأدب " بيمد أن فكرة وجود نظام



متزامن وهم من الأوهمام لأن كل نظام متزامن له ماضيه ومستقبله كجزاين لا يتجزان من النظام. (فاصطناع الأساليب البالية حقيقة أسلوبية: قد نشعر أن الحقفية الأدبية واللغوية ما هي إلا أسلوب بال عفا عليه الزمن، لكتنا من الناحج الثانية قد نظر إلى الاتجامات التحديدية من اللغة والأدب باعتبارها تجديدات في النظام). إن مقهوم النظام الأدبي الشزامن لا يتفن ومقهوم الحقية الرصية كيا باعتبارها تجديد والله المنافقة من النظام لا يضم مجرد أعيال أدبية متقاربة في الزمن، بل يضم أعيالاً جيء مها من أداب أجدية ومن حقب أقام، ولما فإن انتنا عشوائياً بالأعيال للوجيودة معا لا يكفي. بل لإبد من مسلسلة الأعيال الأدبية في أي عصر من المصور سلسلة هرجة تصاعلية (١٤).

نظرية الأدب عند الشكلانين الروس

١٠١- لماذا الحركة الشكلانية

من التساؤلات التي يمكن أن تطرح على دارس يعرد إلى تراث تقدي تأسس في بداية هذا القرن و بالضبط في المقد الثاني من القرن المشرين ، التساؤل التالي : لماذا العودة إلى الوراء ، إلى نظريات تم تجاوز العديد من طروحاتها ، بعدما خطا الدرس النقدي خطوات كبرى مع ماسمي بالنقد الجذيد في فرنسا .

إن السرق تلك المودة هـ وضخامة هلما التراث، وحمق تلك الجهـرد التي بللت، كها يكمن السرق إلى المرتبع المنابعة على المرتبع عن الإدبولوجيا المسائلة المرتبع عن الإدبولوجيا المسائلة المرتبع المرتب

إن الاهتيام الكبير المذي أولاه الدارسون لآشار الحركة، وتبرجة أعيالها إلى صدة لغات لمدليل واضع على أن مطاءها لم ينضب (***) و يؤكد لنا التأثير المذي مارسته على كل المدارس والاتجاهات المقدية التي جاءت فيها بعد، أن الشكلاتية كانت ولا تزال حاضرة في المسار التقدي والدواسة الأدبية رغم كل أنواع تحولاته. إذ استطاعت أن تماذ ذلك الفراغ الذي ظل يطارة المقد وتاريخ الأهب (**).

يبقى تاريخ الشكلانية الروسية النموذج الذي يدل بوضوح ويبدلاغة على أن وظيفة الحركات والمذارس الثورية الأصيلة تمتد وتثمر بالرغم من سلطات القمع وقدى التجاهل المفروض، لأميا تجد



ذاتها وعبر مسيرتها مفجرا لا مثيل له للطاقسات الفكرية الكامنة ، وهذا دليل على أن الأصدالة الثورية تستمد لها منطلقـا تتدفق منه عساجلا أم آجلا، في الإقليم السذي ولدت فيه أوفي أي بقصة أخرى من العالم، لأن الفكر الصادق يتعدى المحلية والظرفية (٢٠) ويعانق كل ما هو شمولي وعالمي.

ويشدنا شيء آخر إلى هذه الحلقة وهو تلك التسمية التي اشتهرت بها . ويجدر بنا هنا التلكير بأن الشكلاتيين الروس لم يطلقوا اسم (الشكلاتية) على حركتهم ، وإنها هي تسمية أطلقت عليهم والتصقت بمذهبهم . (أنها المنظر طلوا مشتربين بها سعي (بالواقعة الاشتراكية) وكانت تسمية يريدون من ورائها احتقاد أصحاب هذا الملحب وكل من سار على شاكلتهم ، أي كل من يتم بالشكل على حساب المضمون . وإن لم يرض الشكلاتيون بهذه التسمية ، فساخها لارتمتهم والمشمورا بها . ويحدلونا أحد رواد المدرسة وهصر بوريس إنخبا ومن المسمون عنهمها كتممية متعقق عليها وكلفظة تارغية ، ويجب علينا أن لا نعملما كقاعدة (10) . وكثيرا ما حال الشكلاتيون المتصل من هذا الاسم الذي التصف بهم " لما فيه من ظاهرية وسطحية وحاولوا إعام مصطلح بديل" (10) لكنا وشطحية وحاولوا إعام مصطلح بديل" (10) لكنا المتصافحة على كالولام.

وعلينما أن لانسى أن دراساتهم الأولى كانت بالفعل شكلية ، ارتبطت بما لجانب الشكلي، لكنهم طوروا أعياضم إلى دراسة البنيات الداخلية .

٢.١ ـ تاريخ الشكلانية الروسية

لقد كان للمدرسة الرمزية التي ظهرت في فرنسا أثر كبير عل الشعراء الروس في القرن التاسع عشر. ولذلك تجد لأفكار ملارميه Mallarme وفراين P. Verlaine صدى واسع الانتشار.

وقد نظر إلى اللغة الشعرية كمتعلق موسيقي، وكانت الاستعارة من أهم الأسس التي حوص عليها الرمزيون في شعرهم (٢٠٠٦). وهذا ما يدل على اهتمامهم بجانب الشكل، لكن سرصان ماووجهت هذه المدرسة بانتقادات من قبل جيل جديد من الشعراء الطلائمين الذين سيمرفون بالشعراء المستقبلين. إن الحديث عن الظروف العامة التي ظهر فيها المنهج الشكلالي لدراسة القضايا الأدية واللمانية لا يمكن أن يتم من غير الإحاطة بها كان يجري خارج روسيا، فالحركة لم تأت من فراغ، إذ هناك جدور تصل الحركة بتلك المحاولات التي كانت ترجد في فرنسا وألمانيا.



ظهرت في فرنسا ، وإلى جانب نقد سا نت بوف S.Beuve وهيوليت طبن H.Taine بوادر وعـالامـــات تنبىء بتوجـــه نقـــدي جـــليد كــان يــــقرم منهــــجه علــــى " نفــــي النصوص Explication des Textes " » يتميز بتلك الأهمية التي أولاها (هذا النهج) لـالأسلوب والتركيب، إلا أن هذه "التغسيرات" كانت أفرب إلى منهج يدا غرجي أكثر تما هي مبادى منهجية (۵۰).

أما في ألمانيا فقد كان لظهور التحليل الأدبي قيمة كبرة على مستوين: النهج والاستطيقا في المستطيقا في المستطيقا في المستطيقا في المستطيقا في المستطيقا في المستطيقا في المستطيق عند المستطيق عند المستطيق كد فولفنن Woifflin الذي أصطى مانسليك وبعض المؤرخين الملين اهتموا بتاريخ الفن التشكيل وعد ذهب إلى حد افتراض "تاريخ بدون المستطيق المستط المستطيق ا

كان لهذه الحركات جميعها صدى خارج بلدانها أي في روسيا. إن الحالة كمانت مختلفة في هذا المبلد، بحيث كان هناك فراخ في تاريخ الأهب، خاصة في المنهج الذي يصلح لعالجة بعض المشاكل التي تطرحها القضايا الشعرية التي ظلت سجينة النقد الكلاميكي وسادى، (المدرسة الرمزية) للذلك كان على رواد النقد المجلمية أن يعدلوا عنها ويسلكوا طريقاً آخر ليفيروا عجرى الدراسة الأهية.

لقد طرح بوبنيا Potebria تكرة مفادها أن الشعر ظاهرة لغرية ، وإنقلاقا منها كان من الممقول أن يتم النظر في علم اللغة أو الجانب الشكل للإيداع الأبير (١٠٠)، ومن ثم صار هم الباحثين الطلائميين هو البحث عن صبل جديدة وإعادة طرح السؤال التمثل بالشاكل والقضايا التي يتخبط فيها الدرس الأبهي ، مكلما صمارت مشاكل اللغة الشعرية والحدود (التي كانت فيا مضى) تفصل بين الادب، وعلم الملخة هي التقط التي ينتغي صوفا بحمومة من العلبة الذين يطحمون إلى "وعي شكلاني" للأرب، واللسائنيين الشباب اللين لا يخرجون عن ذلك الوعي نفسه ، إلى الدخول في هذا المخلل السلدي ظل مهمسلا لفترة طسويلة من السزمن (١١٠). بعيث تسم التراجع عسن المهج الوضعي المائلة على البائد فعل أبائه فعل إنسائي ينحو نحو تمديد هدف " كها تم الترصل إلى أن اللغة "نسق" لا يمكن تناولها من الرجهة التاريخية ، بل على المكس ، وجب النظر إيها باعتبارها تقوم بمجموعة من الوظائف المختلفة .

مع بداية ظهور هذه الألكار الجليدة، كانت جامعة بترسبورغ قد دشنت تحولات على يد أحد أهـــــلام الدراســـــات اللـســـــاتية وهو J.B. de Courtney كروتتاي وأتباعه ويعده، ليف شتشرب Lev Sbeherba ، وكان لهذا الأحير الفضل الكبير في القيام بالتمييز بين غنلف استميالات اللهة.



وفي هذه الفترة، كانت جامعة موسكو تموف نفس الحركة والنشاط فتم على يدف. فورتوزتور P.Fortunator الشروع في البدايات الأولى للتحليل المروضولوجي. ويعده ظهر جيل من شباب مسوسكس وهم عبسارة عن لسانين يسلكسون طسريق أستساذهم هسلاا، مطبقين المنهج الإمريقي Empiricism في تناولهم للقضايا اللغوية (٢٠٠).

استطاع هؤلاه الشباب أن يتمدوا عن كثير من الحواجز التي طالما اعترضت الدوس اللساني، وينهجون مناهج جديدة، وكان للفيلسوف الألساني هيسرل Hussori صساحب الفلسفة الظاهراتية Phénoménologie ، أثره الكبير على هؤلاه الباحين.

في سنة ١٩٩٥ أسس بجموعة من الطلبة الذين كانوا يدرسون بجامعة موسكو (ياكبسون إلى جانب سنة طلبة أخرين) حلقة مسبت "حلقة موسكو اللسانية" (((()) وكان المدف من رواه ذلك هو الدراسة اللسانية والشعرية والمروضية ثم الفرلكاورية. واستطاعت هذه الحلقة أن تستقطب، فيا يعد، كل شباب موسكو اللسانيون، وكذلك بعض الفلاصفة كتلميله هو مرال سبيت Gustav Spet وشارك فيها بعض الشعراء الكبار وعلى رأسهم مايا كوفسكي ((()). بعد سنة من تأسيس حلقة موسكو وبالفبط في شتاه ١٩١٥ - ١٩١١ اجتمع مجموعة من الفيلولوجيين الشباب ومؤرشي الأدب في بترسيورغ Petersbourg وكزفوا "جعية لدراسة اللغة الشعرية" وقيد عرفت باسم (OPOYAZ)

وهكذا كانت بداية الحركة الشكلية من هاتين الجياعين، على شكل حلقات نقاش يقدم فيها الأعضاء دراسات عيا يهمهم. وقد ترك الجدل البناء وتبادل الحوار طابعه على هذه الحركة ومرونتها في التكيف والتفاعل، كيا أن ازدواجية البداية في كل من موسكو وبتروغراد كان يمثل محووي الألسنين والجيالين (٢٠)،

إن البداية الشكلانية كانت في البداية تكتبي طابعا مرضيا Spéctaculaire كما يقول فكترر إرايخ، لكنها سرعان ما وحت ضرورة تغيير طريقها، لأن النقاشات الأولى كانت قصيرة وحرة، لكن الشيء الأسامي المادي كان حاضرا (وظل) هو السعي نحو عاولات تأسيس المبادى، والأسس النظرية لملأوب، الشيء المذي جعل من أعضاء الحلقتين حريصين على ألا يجملوا الهوة كبيرة بين الحقلين الأدى واللساني.

إن لكل من الحقلين عميزاته ومتساكله ، لكن ثمة قواسم مشتركة ، لـذلك "غيزت الجياعة بتجانس قوي، فقد كانت تمثل محاولة الألسنين إدراك ماهية الأدب وخصوصيته (٢٧٧) . كما لعب



عامل السن دورا في التنامق والانسجام بين أفراد الجهاعة ، حين ظهرت المدرسة إلى الرجود كان كل الرواد في أوج عنفوامم ، فقليلون هم السلين كانوا يتجاوزون سن الثلاثين عاماً . فإل جانب ما لعبه السن من دور في الانسجام ، فإنه يمنى دليلا آخر على التوهيج والحب الكبير لاكتشاف مسالك جديدة في الدوس اللغوي والأدبي على السواء (١٨٨).

كانت الأعيال التي قيام بها الشكلانيون في البناية، منصية في خاليتها على اللهجات والفولكلور وبعد اجتماع أطفساء الحلقة وتنارس بعض المشاكل النظرية لاحظوا أنه كان مناك إهمال للجانب المتعلق بالشعر ولفته وما يطرحه الأدب بصورة عامة، وكان من نتائج خلك أن تم تقديم أكثر من ألاثين عرضا في اجتماعات الحلقة بالأكاديمية بين ستي ١٩١٨ و ١٩١٩ ، وشارك في هذا الاجتماع كل من : توماتشفسكي و أ. بريك O. Brik ورومان ياكيسون وآخرين. تناول هذا الأخير في عرضه (اللغة الشعرية عند خليبنكوف) متطرقا لشعر المستملين الروس، دارسا إيله بمفاهيم جديدة مأخوذة عن سوسير أو فلسفة هوسرل. وستنش هذه الأهال (مجتمعة) في سنة ١٩١٩،

إلا أن هذه الحركة ستعرف عدة مضابقات، بحيث حارباً الملحب الذي كان سائدا آمذاك، والنظر إلى الآثار الأديبة باعتبارها والذي كان يتسم بتغليب الكفة الإنديولوجية على حساب الشكل، والنظر إلى الآثار الأديبة باعتبارها أمكارا وصورا تمكس الواقع وتصوره تصوره تصوريا صادقا وأميانا. " على أن الحقصوم لم يكونوا نقاطا أو أسائلة جامعين نقطه بم يكونوا كذلك ايديولوجينا، مثل تروتسكي الذي يقول كي كتابه "الأدب والثارية" " إذا ما تركنا جانبا الأصداء المضيفة التي خلفتها أنظسة ايديولوجية سابة على الشورة، نجد أن النظرية الوحيدة التي اخترف المسائلة المديولوجين مثل لونا تشارسكي الذي وصف الشكلاتية، في النظرية من المشكلاتية في الهفرة الخريبة من المناتشارسكي الذي وصف الشكلاتية، في سنة (١٩٧٠) المناولوجين (١٩٧٠).

انطلاقا من هذا النظور (وهو ما ورد في قولة تروتسكي ولونا تشارسكي) كانت الضربات تتولق على الشكلاقية من عالم الشكل المنطقة وقتل على الشكلاتيين المروس، ويكفينا أن نعلم بأن توجههم قد أدى إلى نقي بعض الأضفاء وقتل أخرين، الشيء الملكية أدى في نهاية الأمر إلى توقف نشاط الحركة وهجرة الكثير من أعضاتها إلى تحارج روسيا. فسنة ١٩٣٠ كان ١٩٣١ مكان بالكسون، قد تحكن من أن ينقل إلى براغ الحرية اللسانية التي توللت عنها، فيها بعد اللسانيات البيرية ١٩٠٠.

رضم قصر المدة الزمنية التي عاشتها الحركة، فإنها تبقى حركة أصيلة وخارجة عن إطار الزمن، إنها أكر من عهدها. لذلك فالتساؤل المهم المذي يجب طرحه ليس: كيف استطاعت الحركة



الشكلانية أن تستمر رغم ظروف الحصار الذي فرض عليها ، أو كيف سمح لها بالاستمرار . ولكن كيف استفلت هذه المدة المزمنية القصيرة وكيف استأثرت اهتهام الكثير من الباحثين المذين أنوا فيها بعد(٧٠).

إن الفترة الممتدة بين ١٩٦٥ و ١٩٣٠ والممثلة لعمر الحركة قمد عرفت خلالها الشكلانية الروسية عدة مراحل نوجزها فيها يلي:

أ_الفترة بين (١٩١٦) م ١٩٢٠) وهي الفترة التي تميئت بالصراعات والسجالات بين أعضاء الحلقة ، توجت بنشر الأحيال والدراسات التي أنجزتها جمعية أوبو ياز (OPOYAZ).

ب الفترة بين (١٩٢٠ ـ ١٩٢٦) وهي فترة النضيج والتطبيق لمقولات الشكسلانية في دراسات متكاملة وجدية، مما أدى إلى تثبيت أقدام هذه الحركة والحد من مبالغاتها وتهويلها (٧٠٠).

في هذه الفترة عرفت جمية (الأبرايان) توسعا في الوقت الذي عرفت فيه جماعة موسكو انقساما بين المدين سيسلكون المذهب الماركسي والآخرين المتتبعين لهوسرل Husserl الشيء المذي أدى إلى إضماف الجياعة وتفككها (۲۷۷).

في الوقت المذي كانت الصراعات لا تشوقف داخل الحلفة بين الأفراد، ومع أصحاب النقد التقديدي والإيديولوجي "كان الشكلاتيون الروس يضعون أسسا لثورة منهجية جديدة في درس الأدب واللغة. وذلك في محاولية أصيلة لجعل الموضوعات الأدبية مادة للنقد الأدبي، هادفين إلى خلق علم أدبي مستقل انطلاقا من الحساسات الجوهرية للهادة الأدبية" الشيء الذي جعل الأنظار تتجه صوب مقدا الحركة بعد تفافل وإهمال ظل أكثر من عشرين سنة، إلا أن ظهورها ثانية قد برهن، بها لا يدع عالا للشك، على قيمتها (حمل المقارة عدم مطالقة على المقدرة النقيمة المقارة عمل المقدرة النقيمة المؤلفة، على المتعارف عن الأسس النظرية التي سنخصص لها الفقرة المؤلفة، على الاستقطاب داخل المؤلفة، من



١٠٢ - أهم الأسس النظرية للشكلانيين الروس

كان الأدب الروسي ، وخصوصا الدراسة الأدبية ، يعيش أزمة منهجية ، فقد كان يُخضع لميدنة نقد سوسيولوجي له خلفيات سياسية وايديولوجية ويـفلك أصبحت العلاقة السبيبة بين الأدب والحياة أشبه بعقيمة منطقة ⁷⁰⁰من أجل هـله الاعتبارات الحارجة عن صاهبة الأدب ، فإن إصادة البحث في موضوعه أصبح قضية مركزية في النظرية الأدبية ، يغية تجاوز أحكام القيمة والتماريف الميارية التي سعت المجتمعات فير التاريخية إلى الصاقها بالأدب . ويعتبر اتجاه الشكلاتيين الروس من أوائل الاتجاهات النظرية التي اهتمت يتحديد الوظيفة الأدبية ⁶⁰⁰

لقد وهي الشكلانيون بأهمية البحث والتفكير في نظرية للأدب تكون بعيدة عن كل ما يمكن أن يلتصق به (كملم النفس والاجتاع . . .) من ثم كانت " عملية الاغتراب عن النص الإبداعي من اكبر الحوافز إلى تأسيس الإرث الشكلاني " (٣٠٠) وظل الشغل الشاخل البارز في نقاشات أعضاء الحلقة ودراستهم التي أنجزوها هو البحث عن هوية الأدب وبحاولة بلورة بعض القضايا المتعلقة بهذا الحقل ثم الكشف عن أهم الأسس المشكلة لحاصية الأدب .

خلال الفترة المعتدة بين (١٩١٩ ـ - ١٩٣٠) استطاعت هذه الحلقة أن تقدم الكثير في مجال التنظير الأمي وتحديد عدة مفاهيم تستحق التمعن والمناقشة بعمق ودقة كبيرين . لأن أراه الشكلاتيين تستقي بعض أمسهما من ثقافة واسعة وصميقة ، تسلل عن وهي كبير والمام واسع ، كما تسلل على الاستفادة من أكبر الفلسفات والمذاهب التي ظهرت قبل تأسيس الحلقة أن تزامنت معها .

وسنحاول أن ندخل إلى القصاء النظري للأمس الشكلانية انطلاقا من هذه القدولة لجان لويس كابنيس Tem Loui Cabanes التي يعرف فيها العمل الشكلاتي باعتباره: " تبارا من الدرسات الأدبية تطور في يوسيا بين ستين ١٩٠٥ - وسنيني وشهر هذا التبار في علاقة مع الزدهما (المسائية المؤرفة) من المسائية المؤرفة المؤرفة والمناسة مع الحلقة اللسائية لمراخ ، هذا الحلقة التي تبدو جزئيا كأصل في نشأته. وينهني داهله وضع التبار في خط المستقبلين الروس وينهني ربطه - بشكل أكبر اتساها مع ملا التيار الأدبي الجيائي من صلارمه لل جويس الذي أكد على القوائين الداخلية للخطاب الأدبي، ويقف على المقائدة (٢٠٠٠).

 ١ ـ لقد أحد الشكلاتيون " مقولة ملارميه الشهيرة الشعر لا يكتب بالأفكار ، ولكن يكتب بالكليات مأخذ الجد (. . . .) وقد كانت هذه الجياهة في مراحلها الأربى مهتمة بالدرجة الأربى بمشكلة



المافة الشعرية التي رأى فيها أعضاء الجمعية لفة خاصة تتصف بتشويه مقصود للفة العادية عن طريق " المنف المنظم" الذي يرتكب ضدها " (١٨٠ لأن الأصابي في الأدب ليس ما يقوله ، أي الفكرة . إن " الأفكار ترجد مطروحة في الفكرة التي يتضمنها ولكن الطريقة التي تم بها تقديم الفكرة . إن " الأفكار ترجد مطروحة في الطريق" والذي يجب أن يثير الاهتهام أثناء أية دراصة أدبية ، همو هذا الشكل اللغري بالوظف توظيفا خاصا حيث تكون اللغة أنداك في وظيفتها الجالية أو كما يسميها ياكيسون (الوظيفة توظيفا خاصا حيث تكون اللغة أنداك في وظيفتها الجالية أنها للفن" التي ظهرت في الرائطة عشر الشعرية ، وهذا لا يعني أن الشكلاتي بات كان يتنظرية " الفن للفن" التي ظهرت في الملكلاتي بالمنافقة والمتافيزية التي ظلت عاقمة بالأدب ، بحيث كانت الدراسات النقدية خالبا ما تتحديد عن (الإلهام وأطلق . . .) لذلك يمكن أن تصف المفهج الشكلاتي بأنه وصفي ويقوم بالتحديد والتعييز ، يقول بوريس إنجنباوم : " وصف منهجنا عنذ المحرم " بالشكلاتية " وأفضل أن أسميه " منهجا مويؤلوجيا" وذلك لأجل ليزه عن المنظورات الأصرى مثل المنظور النفسي والاجتهامي وهيرها حيث لا يكون الأثر الأدبي نفسه صوضوع البحث وإنها يكون موضوع البحث - في رأي الداس ...هو ما يتعكس في الأثر الأدبي " (١٨) الداس ...هو ما يتعكس في الأثر الأدبي " (١٨) الداس ...هو ما يتعكس في الأثر الأدبي " (١٨) الداس ...هو ما يتعكس في الأثر الأدبي " (١٨) الداس ...هو ما يتعكس في الأثر الأدبي " (١٨)

يعتبر الشكلانيون أن الموضوع المذي يشكل المادة التي يتوجب دراستها هي " اللغة " وهذه الفكرة قد جاءت نتيجة الاحتكاك الذي كان بين دارسي الأدب واللسانيات ، وقد كان الاعتماد على عدة مضاهيم وأسس لمسانية . لأن المنهج الموصفي المذي استخدمه المنهج اللسافي "مع سوسير بالخصوص" قد أكد على أهميته وقعاليته .

حين ركز الشكاليسون على اللغة فإنهم كانوا يؤكدون في الحين تقسه ضرورة الاقتصار على
النظر
النص الأدبي " نفسه كينية مستقلة بلماتها ، ها قوانينها ونظامها الداخلي اللذي يتوجب النظر
فيه ، يحيث رفضت الشكلانية كل أقواع المقاربة النفسية أو الفلسفية أو الاجتاعية التي كانت تسود
النقد، فبانسبة إليهم لا يمكننا أن نشرح أو نقوم بدراسة انطلاقا من حياة المؤلف
ماتلخصه لنا القولة التالية لفكتور إوليخ: " إن مكمن خاصية الأدب يتبغي البحث عنها في الأثر
الأدبي نفسه وليس في الأحوال النفسية للمؤلف أو القارى»
(١٩٠٨).
(١٩٠٨).



الأدب " فميزة الأدب في لفته ، لكن يجب مع ذلك التشديد عل عدم إيعاد هدا الدوس عن المجالات الأخرى " النفسية إلخ . . . ، ، إلا أن عزله يبقى ضروريا .

وضمن هذا الإطار اعتبر الشكلانيون الأثر الأدبي كنظام منفلق (فوضية الانفلاق) ويمكن مقابلته بالنسق " مبدأ نظام الدلاقل " .

إذا كنا تحدثنا عن العلاقة بين الكليات وهو ما يمثل عند اللسانيين القيمة اللسانية ، (الكلمة تحدد قيمتها من خلال موقعها) فإن " نظام الدلائل " هو تلك العلاقات المرجودة بين الدلائل ماخل الممل " النصى " ومن ثم يكون الانفلاق هو النظر إلى العمل الأهي كنسق مفتوح على ذاته ويتحاور مع سياقاته في إطاره الجيللي، الشيء الذي دفع جم إلى التمييز بين الأدب وباقي أنواع الكلام الذي يقرم بوظائف أخرى غير التي يقدمها الأدب .

ومن هذا المنطلق تتضح لنا بعض ملامح النظرة العلمية للشكلاتين اللين كانوا يرغون في تحديد الحقل الأدبي وبالنسائي التضرغ إليه والسعي نحو التخصص ، هكذا قسالوا بأن لملاهب خصوصيته ، وحرفوا لفته بكونها تتمحور على مادتها اللغرية وتجسد طاقاتها الألسنة " ^(A1).

٢. ٣. نحو نظرية لعلم الأدب

٣. كانت بداية الشكلانية من الشمر ، حين كانت تريد القيام بدراسة اللغة الشعرية ، وخاصة الشعرية اللذي جاء كثورة على الرمزية وهو شعر المستقبلين (الشعر العليمي) . وبيا أن الشكل الشعري يساعد على تناول الإبداع الشعري فإن الشكل يبقى أسهل تناولا إذ البحور والوزن والقافية والعمور البلافية والتقسيات الشعرية تواجه الدارس منذ الوهلة الأولى (٥٠٠) . وكان الشكلانيون يعلم حون من وراء ذلك إلى خلق نظرية تمكنهم من الضبط المنهجي» إذ كانت رضيتهم قوية في وضع حد للخلط المنهجي» الذكانت رضيتهم قوية في وضع حد للخلط المنهاجي الذي ساد الدراسات الأهية التقليدية وبناء علم الأدب بناء منتظا باعتباره مجالا متميزا ومتكاملا للعمل الفكري (٥٠٠).

لسلطك وجب التأكيسد على أطروحتين تعتبران عورا العمل الشكسلاني في مجال المواصسة الأدبية ، وحما : التشديد على "الأثر الأمي" وأجزاله المكونة والأطروحة الثانية ، إلحاحهم على استقلال علم الأدب .



3 _إن التشديد عل " الأثر الأدي " مبدأ تبنوه منذ البداية (وقد أشرنا إليه مسابقا) فقد جعلوا العمل العمل الأمي الأدي في صلب اهتياماتهم وجعملوه مرضوع المدراسة ووفضوا مقابل ذلك كل أسواع المقاربة الفلسفية والنفسية والاجتماعية ^(١٨). إذ أن مثل هذه المقاريات لا تحت بصلة إلى هذا الحقل وتؤدي إلى اعتراب النمس الإبداعي وحمله بعيدًا عن المقاربة الحقة .

لا يمكن تفسير الأثر الأدبي انطلاقا من السيرة الذاتية للكاتب ولا انطلاقا من تحليل المحيط الاجتهاعي الذي صاش فيه المبدع، ويصرح أحد أقطاب همده الحلقة وهو، بوريسس إختيبارم قائلا : إننا في دراستنا لا نتناول القضايا البيوغرافية أو التفسية المتعلقة بالإبداع مؤكدين على أن هذه القضايا التي تبقى جد مهمة ومعقدة في الآن نفسه ، يجب أن نبحث عن مكامها في العلوم الأعرى (٨٨)

إن الواقعة الأدبية كموضوع مستقل بلاته قد قرضت نوعية التعامل معها واللي بموجه يقتضي الأمر الإنتماد عن الاستيطيقا الفلسفية ، إن الفن يقتضي من اللمارس أن يتناوله عن قرب (٨٦٠).

م انطلاقا من هذا الاقتراب تتأثي إمكانية وجود علم أدي ، وقد استطاع الشكلاليون أن يطبقوا
 الكثير من مبادئهم خاصة على الشعر فتوصلوا إلى نتائج جد هامة .

وكان للدراسات الشعرية أثر كبير على نوعية الدراسات التي ستتم في جال النثر وبالأخص في الرواية ، إذ تم التمار م التصوص الرواية انطلاقا من الشكل المعطى والأدرات التي تمنحها لهم تلك النصوص و فيزوا داخل الرواية ابن عنصرين أساسين هما "القصد" و (طفيكة" فالقصد هي جهوع الأحداث (أي مادة الرواية) أما الماحة فيسلة تقديم الأحداث ، أي الطريقة التي يتم يها عرض الأحداث وسردها وأثناء تعاملهم مع التصوص الثنرية (وفقصد الرواية) فإنهم استطاعوا أن يتجاوزها المفهوم العداي والسائح للشخصية أو الفكرة (الجانب المرجعي في النص) وضمن هالم الإطار استطاع فلاديميروب وهد والحد المهتمين بدراسة الحكاية الشمينة ، التروسل ليل فكرة : إن الشخصية أو التي تشدنا إليها بل هناك فكرة : إن الشخصية الدراسة الحكاية الشمينة ، الدوسل الهيمة بالسرد . "الوظيفة" التي تقوم بها . وقد مثل بهذه الدراسة متعطفا جديدا في مجال الدراسات المهتمة بالسرد .

٤. ٢ _ استقلال علم الأدب

١ ـ القد سعى الشك الاتيون إلى وضع علم مستقل يكون جاله الأدب، بحيث يكون هذا العلم يلائم
 خصوصيات الدرس الأدي فبعد أن توفى مسوسير ولم تكن محاضراته في علم اللغة قد استأثرت



باهتهام واسع ، كان الشكلانيون الروس يضمون أسسا لثورة منهجية جديدة في درس الأدب واللغة. وذلك في عارلة أصيلة لجمل المرضوعات الأدبية مادة اللذية الأمرائية الممركة أحكام القيمية ذات مستقل انطلاقا من الحصائص الجوهرية للهادة الأدبية الممركة الإنتمادعين أحكام القيمية ذات الطابع المعياري فالهم الرحيد الذي كمان يجرك الشكلاتين هو ذلك "الإنتماد". وبذلك لم تتميز الشكلانية كنظرية استيطيقية أو منهجية والمتمثلة في النسق العلمي المجرد ، ولكن (ما ميزهم هم) تلك الرغبة في تأسيس علم للأدب مستقل ، انطلاقا من الخصوصيات الشاخلية لمائة ، إن هدفها الرحيد ـ الشكلانية هو الوعي النظري والتاريخي للوقائع المرتبطة بالفن الأدبي (١٠٠).

- ٧_مكذا طرح الشكلاتيون (بعد أن حرروا الكلمة الشعرية ـ الأدب عامة _ من الاتجاهات الفلسفية) ويشكل واضح ، ان موضيع علم الأدب يجب أن يختص بدراسة الحصائص النوعية للمواضيع الأدبية والبحث في مكوناتها ويستانها الله المناطقة التي يتشكل منها الأثرية . دون أن يعني هملنا عدم استمال الأدب كيادة مساعدة (وثانوية) في المعلوم للجاروة . وهذا ما يظهر واضحا في الصيافة التي يقدمها ياكبسون : "إن موضوع علم الأدب ليس الأدب ولكن "الأدبية" الأدبية) فإذا كانت المدارسات تريد لنفسها صفة العلمية ، فعلها أن تجمل من الرساسة و moded موضوعها الوحيد" (١٩٠).
- ٨ أما تاريخ الأدب، فقد سلكت فيه الشكائية مسلكا جديدا، مبتعدة فيه عن كل دراسة للألكار وتطويرة الشكار وتطويرة المتلازية مسلكا جديدا، مبتعدة فيه عن كل دراسة للألكار وتطويرة على الأدواع الأدبية والأساليب الفنية في عصور مختلفة ، عما جعلهم يكتشفون أن تاريخ الأدب ليس تطورا متظل وإنها هو مسلمة متشابكة من التصادم والتحولات أما الأجيناس الأدبية فكترا ما تتغير (بل ودائمة التغير) من خلال يعث جنس أدبي أقل أوها مشي أو التداخل بين جنس أدبين (٢٢).
- ولتلخيص عجمل المرتكزات الشكلانية حول النظرية الأدبية يمكننا أن نقسم مراحل الاشتغال
 النظري في خسة مراحل كيا حددها بوريس إغنبارم:
- أ كان الانطلاق النظري من التمييز بين اللغة الشعرية واللغة اليومية، وقد تم هذا التمييز عن طريق التضريق بين ختلف الموظائف التي تقوم بها كمل واحدة منها . إذ لكل منهما وظيفتها الخاصة وبموازاة هذا التطور اهتم الشكلانيون بالقول الحطابي الذي يبدو قويها من اللغة الأمبية وإن كان يقوم بوظائف أخرى مغايرة .



ب ـ من المفهوم العام للشكل Forme بالمعنى الجليد الذي اكتسبه مع الشكلانيين ، تم التوصل إلى مفهوم الوسيلة Procetid ومنه إلى مفهوم الوظيفة Fonction .

ج _ اتطلاقا من مفهوم الإيقاع الشعري الذي يتمارض مع " العروض" ومن مفهـوم الإيقاع كمنصر مكـون للبيت ، توصل الشكلانيـون إلى أن مفهوم البيـت كشكل خاص للخطـاب ، لـه عيزاتــه اللسانية (التركيبية والمنجمية والدلالية)

د من مفهوم الموضوع Sujet كبناه، تم التوصل إلى مفهوم الأدلة Materiau كمحفز .

هـ كما توصل الشكلانيون أيضا إلى فكرة " تطور الأشكال " أي القضايا المرتبطة بتاريخ الأدب .

لقد تطرقنا إلى الشكلانية كحركة لها جلبورهـا التاريخية ودوافعها ، وكيف أكمدت الاستمرار النقدي داخل روسيا وخبارجها . وفي الوقت نفسه ظهرت لنا أصالة الاتجاه الشكلائي من خلال الممل الفسخم الملي قدمته لتاريخ الدراسة الأدبية . إلا أن ما يهمنا (داخل الإطار الذي نعمل فيه) هو عاولة استقراء النظرية التي توصلوا إليها رضم ما يمكن أن يوجه إليها من انتقادات ـ الشيء الذي قام به ترووروف فيها بعد في كتابه " فقدا لنقد" .

واخديث عن المشروع الشكلاني قد يتطلب منا بمحا بكما مناط لكافاتت إلا أن اقتصارنا على بعض الجؤانب قد جماء نتيجة اعتبارات منهجية . . . وسنحال أن نزكز على نظرية الأدب عند أحد أقطاب المدرسة الذي لا يخرج عن الترجه العام لهذه الأعيرة وهو رومان ياكبسون، ومن تبعه .

الشعرية البنيوية

هناك صدد كبير من المدارس والاتجاهات التي ارتكزت نظريا تها الأدبية على النظريات اللسانية، لكن يمكن تصنيفها رضم ذلك إلى مجموعات كبرى أساسية ٩٦٠).

١- التيارا لتداولي.

٢- التيارا لسيميوطيقي.

٣- التيارالشعري.



وداخل كل تيار نجد اتجاهات وتفرهات تختلف أحياتا عن بعضها البعض ، إلا أن الأسس العامة للنظرية تشملهم جيما عا يؤدي إلى إفراز تصبور عام هذا التيار أرذاك . وأن نقرم بتناول كل هذه التيارات ، نظراً لما تتطلبه من معوفة وزمن ، لللك ارتأينا اختيار تيار ينسجم مع ماحا ولنا عرضه (على امتداد هذا) وهذا التيار هو ما يسمى بالتيار الشعري .

إن التيار اللبي سنحاول مقاربته يمكن أن نطلق عليه «الشعرية البنيوية» ويمكن أن نصنف ضمنه اتجاهين حسب النياذج التي اخفرناها _

أ_الشعرية اللسانية: وأهم أعلامها، ياكبسون، واللين سلكوا طريقه مثل: ليفين Levin وريغي Ruwet.

ب الشّمرية اللسائية البلاغية : «وييدو أنها مرحلة ترشيداً وإعادة اعتبار بعدما اعتقد من هزاك النتائج التي توصلت إليها الشعرية اللسائية العرضة (٤٠٥ أهم من سارقي هذا الأتجاه جان كوهن في كتابه دبّية اللغة الشعرية» ومولينووطا من في كتابيها دمدخل لل تحليل الشعر».

الشعرية اللسانية (ياكبسون)

إن الحديث من الشكلانية الروسية ونظرية الأدب عندها، يجرزا بشكل ضمني إلى الحديث عن التطويات التي موفتها تلك النظرية مع أحد أعمالام الحلقة وصوروبان باكبسون . فيضرق مؤرخو الشكلانية بين مرحلة الشعارات والفرضيات والتجريب المصل بالتحليل في بجالات مختلفة وبين مرحلة النضج والصياحة المحكمة . والحق أن ياكبسون يعتبرا الذأ في المرحلة الثانية، ققد أتاحت له طروف الخروج من روسها (١٠٠) الاستمرار في تصيح القائل الشكلان ودفعه في أنجاء التداول العالمي مستقيداً من عصداته الجديدة في البحث الانتهاء التداول العالمي عنور دليا ونموذجا (في نفس الآن) على استمرار النظرية الشكلانية مع الاستمرار الداويب في تطوير المضاعة في البحث الانتهاء محاسا في تأسيس النظرية الشعرية المخابئة أنها التي التي هضمها بصياحة عكمة لأهم الأفكار التي ارتكرت عليها الامتهامات الشكلانية مثل مقهوم الأدبية ومفهوم القيمة المهيمنة (١٧).

الأدبية: مع ياكبسون وقبله (الحلقة التي كان يعمل فيها) لم يعد ينظر إلى النص كعتبة للوصول
 إلى ما هو اجتياعي أوتاريخي بل أصبح الاهتيام مركز على الشيء الذي يتفاعل داخل اللغة الأدبية
 و يكسبها تلك الجيالية التي تميز النص الأدبي عن باقي التصوص غير الأدبية ، وبالتالي فهله



الخاصية ستكون هي الموضوع الذي سيهتم به العلم الأدي . وهي ما تسمى بالأدبية Litterarite . وتستحضر بهذا الصدد تعريفا شكيا ودقيقا قدمه ياكبسون :

د إن الشمر هو اللغة في وظيفتها الجيالية ».

هكذا، فصوضيع علم الأدب إلى الأدب ليس الأدب ولكن الأدبية، بمعنى ما يجعل من أثر معملى إثراً أدبياً إلا أن مؤرخي الأدب، إلى حد الآن يشبهون أحيانا ذلك الشرطي الذي يعزم على إيقاف شخص ما خيلقي القبض على كل من صبحده في البيت، وكذلك بالأشخاص اللذين يعرون في الشارع، هكذا ينشغل مؤيخو الأدب بكل شيء: الحياة الشخصية، علم النفس والفلسفة، عوض علم الأدب به الما الأدب كم يتم النظر إليه كنينة نصبة مستقلة وأنه (أي الأدب لم يتم النظر إليه كنينة نصبة مستقلة وأنه (أي الأدب) لفنة في وظيفتها الجيالية ويعقب باكسون قناكلا: لقد نبي هؤلاء الدارسون أن هذه المواضيع تصود إلى العلوم المناسبة كناريخ الفلسفة وتداريخ الثقافة وعلم النفس وهذه العلوم يامكانها أن تجمل من الآثار الأدبية وثائق تستمين بها لكن من الدرجة الثانية.

إن الأدبية هي مجموع تلك الإواليات الداخلية المشتغلة في العمل الأدبي تنتجه وقيزه، وإنطلاقا من مفهوم الأدبية (ما يجعل من حصل ما عملا أدبيا) أمكن وضع علم للأدب الإسعى إلى تسمية المعنى بل عاولة استخراج ومصرفة القروانين الصامة التي تنظم ولادة كل حمل أدبي إلاآن الميرة التي تتميزيها (الشعرية / علم الأدب) عن العلسوم الأشرى كعلم النفس والاجتهاع، كديما تبحث في القوانين الماخلية، داخل الأدب ذاته، وهذا ما يدفعنا إلى الوصول إلى الخلاصة التالية: إن الشعرية (علم الأدب) إذن، مقاربة للأدب «جردة» وباطنية» في الأن نفسه (٩٤).

إن العمل الأدي بصرورة صامة ، ليس هو موضوع الشعرية، علم الأدب الذي بشريه ياكبسون ، فيا يدرسه هو الخصائص النوعية للغطاب الأدي ، وكل عمل عندقل لايمتر إلاتجليا لبنية عددة وحامة . ويقى الأثر الأدبي في آخر المطاف إنجازاً من إنجازات (تلك البنية) المكنة ، ولكل ذلك فإن هسلا العلم لايمتى بسالأدب الحقيقي بل بنا لأدب الممكن وبعبارة أخسرى ، يمنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي ، أي الأدبية (١٠٠٠).

فإذا كان الأدب كيا سبق وأن أكدنـاه ، هو اللغة في وظيفتها الجهاليـة . وأن موضوع ملم الأدب ليس الأدب ككل بل خاصيته النوعية المحددة له (وهي الأدبية) ، فإن ذلك كله يدفعنا إلى بناء تصور للـدواسة الأدبيـة عند يـاكبسون ، وهــو الاهتيام بالجانب الشكلي ، ونقصــد بذلك البنيـات اللغويـة للنص .



إن تصور باكبسون، هماء مسلغمنا إلى الإنسارة، إلى تلك العلاقة الموثيقة الموجودة بين اللسانيات وعلم الأدب، أوالشعرية. (العلاقة بين اللسانيات والشعرية) إذكل درامة شكلية للفة تستوجب، ضرورة العودة إلى اللسانيات والاستعانة ببعض أدواتها الإجوائية التي تموظفها لـدواسة الوقاع اللغوية.

نحن نعلم أن السانبات صلة وثيقة بالشعرية عند ياكبسون وأن أي حديث عن الشعرية في تصور هذا الباحث الإلد وأن بجرنا إلى صبلة وثيقة بالشعرية عند ياكبسون وأن أي حديث عن الشعرية واللسانيات لقد قامت اللسانيات، بالنسبة لكثير من الشاهرين Poeticiens بين الشعرية واللسانيات لقد قامت اللسانيات، بالنسبة لكثير من الشاهرين ويكثون) في صراصة الفكر وبنهج الاستدلال وبراسيم المعافجة. وهذا أصر طبيعي جداً بالنسبة إلى فنين تتجا عن نحولات جال وبنهج الاستدلال وبراسيم المعافجة. وهذا أصر طبيعي جداً بالنسبة إلى فنين تتجا عن نحولات جال واحد هو فقه الملخة، وبكتنا مستثن أيضها على أنها عضى علاقة وجودية مضموة (۱۰۰) ذلك أن الاحرف. ... كذلك أن معرفة الملخة منافعة وبالله ين المعرف. ... كذلك أن معرفة الملفة وبالتالي بين الشعرية على المعافزة، وقد صيفت على المعافزة، وقد المسانيات يقدر ما تربط بين الأدب واللغة وبالتالي بين الشعرية وكل علرم اللغة الوحيد (۱۰۰) وتستطيع الشعرية أن تجذى كل علم من هذه العلوم عونا كبيراً ماذه ما اللغة العلوم عونا

قد يعترضنا أحد بالقول: إن اللسانيات لاعلاقة ها بالشعرية إلا أن مثل هله الاعتراض سيكون فضاعاً إذ الاشعرية تهتم بقضايا البنية اللسانية، غاما مثل ما يهتم الرسم بالبنيات الرسمية . وبها أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية، فيأنه يمكن اعتبار الشعرية جوزه الإجبرا من اللسانيات ، ۱۹۰۳، فاللسانيات هي العلم الشامل المهتم بالبني اللغرية، ولذلك على الدارس الأميي أن يتخذ منهج اللساني . ويمكن أن نمثل بالخطاطة الشالية موقع الشعرية كعلم للأدب داخل دوائر الدوات؟

ا_إن اللسانيات توشك أن تكشف كل المنساكل التي تطرح حول المسلاقة بين الخطاب وهالم الخطاب وإن المشاكل التي تطرحها السنواسات الأدبية إلى جانب الشعرية تسنود، تماماً كها تسنور اللسانيات، حول مجموعتين من المشاكل: تؤامنية وتعاقية. (سا تكوينية وبيا كوينية) (١٠٠٠.

لايهتم في الجانب التزامني بنتاج فترة معطاة ، ولكن هذا الجانب يتجاوزها إلى دراسة النتاجات



الأخرى التي استطاعت أن تخلد وتستمر بفعل جا ليتها وقوتها الأدبية الخلاقة ، أوالتصوص الإبداعية التي تم يعثها وقدمدنا القرن العشرين ــ ومنذ بدايته ــ بعدد كبير من الأمثلة .

لقد وجدنا نقداداً يعردون إلى نتاجات المصور الماضية ويضخون فيها الروح لإحياتها، فنجد مؤلفات كانت مهمشة في عصرها، تحتل الروم موقع الصدارة في الدرس الأدبي والنقدي على السواء مثال ذلك : الديكا ميرون Decameron لبو كاشيو Boccaccio الذي ثم إحياؤه ودراسته ، أو يعض الأمثلة التي ساقها ياكبسون نفسه ك : لوتريامون Lautréamout الذي عرفت أعماله اهتهاما . وقيمة كيرة بعد وقاته ، وشكسبير الذي لايزال حاضرا بقوة في العالم السنوري لانجلترا أو غير هما من الأمثلة .



أثناء تناول قضية التزامنية ، يجب الحرص على عدم الخلط بين التزامني والسكوني باعتبار أن وكل حقية تميز أشكالا محافظة وأشكالا تجديدية، (١٠٥٠).

٣- فالشعرية لايمكن فصلها عن اللسانيات، لذلك كان تأكيد ياكبسون ينصب على ضرورة دراسة اللفة في " تنوع وظائفها " انطلاقا من قيامها بعدة وظائف.

". إن اللسانيات هي العلم الذي يقـ وم بدراسة البنيات اللغـ وية ، والدراســة الأدبية أو علم الأدب (الشعرية) يتم باللغة في وظيفتها الجيالية للما فهناك قاسم مشترك .

إن الشعرية - كعلم للأدب - جزء الإمكن فصله عن هذا المجال باعتبار أن اللسانيات قد قطعت أشواطاً وحققت نتائج مهمة وأ وثلكت عل حل جل للشاكل الطروحة عليها . وهذا الإنسينا قيمة الشعرية في جال اللسانيات حيث، يكون التطور الذائم للشعرية قد الرم انطلاقة جديدة للسانيات العامة التي كانت لا ترزال جنينة (١٠١٧. ونضيف إلى كل ذلك التعصور اللساني عند



ياكيسون ليتضبح الأمر أكثر، فهـو يعتبرها طرف وثين الصلة بـالحقل الأدبي، وإن كل عا ولة لفصل الشعرية عن اللسانيات تعتبر بمثابة إبعاد لاهبريله (١٠٧٥.

- ٤- القد انصبت الدراسة اللسانية على اللغة الطبيعية مركزة على دراسة وظيفة وإحدة، مهملة الوظيفة الشعرية التي تساحم مثل بافي الوظافة اللغطية الأخرى في كلام الإنسان منذ نحومة أظفاره .. وهذا يعني أن اللغة الشعرية تستحق أن تحقل بامتمام اللساني بل ويستوجب الأمر من اللساني ألا يتجنب الحوض في دراست ينتها ، ١٠٠١، هلا يمل وجودتقاطه معرفي بين اللساني واللدارس الأدي. وكأن ياكيسون بإضافته الموظيفة الشعرية للفئة قد ملأ ذلك الفراغ الملني كان يتجم بين اللساني والدارس الأدي حاجزاء فأضاء للمساني الطريق التي عليه أن يسلكها أثناء دراسته للوظافة وشاكلها، وعلى اللغوي أن الإنجاهل القضايا الأدية وشاكلها، وعلى اللغوي أن الإنجاهل القضايا الأدية .
- م. إن إثبات المفهومين الأساسيين، كلام/ لسان، وتحليل صلاقتهها، نيضب اللسانيات، وتعليق
 هدين الصيفين (المعيار القــاثـ والمفاهيم الفردية) على الأدب ودراسة علاقتهها، يدفع بالداوس
 للى قضايا عميقة وجوهرية.

يمكن أن نستنتج أخيرا، أن الشعرية واللسانيات في تصمور ياكبسون، وجهان لعملة واحدة. وأصبح من الفهرويي اليوم أن يكون الشارس الأدبي على اطبلاع واسم بمجال اللغة حتى تتسنى له إمكانية عاليّكة الحطاب ودراسته من حيث هو لغة، كشكل للأدب ومادته.

يمكن للأدب أن ينظر إليه من عدة زوايه إذ لا ينكر ياكبسون الأبعاد غير اللسانية للشعر، واكنه يؤكد على خصوصيته اللسانية دائيا^{ل ١٠}٠٠. وهذا يعني «هيمتة» هذه الخاصية وبروزها أمام باقي الجوانب الأحرى.

٧ ـ الهيمنة ويعدها النظري

بعد أن قام ياكبسون بالتمييز بين غتلف الروظائف اللغوية ، لاحظ أن حضور وظيفة لا يعني الغياب المطلق لباقي كان لفهوم والفيمة المهمنة، بعد نظري كبير في أعيال الشكلاتيين عامة وياكبسون بالأعصى .



إن المراحل الثلاثة الأولى للدراسات الشكلانية ويقصد بها:

١ - تمليل المظاهر الصوتية للأثر الأدبي.

٢_ وقضايا الدلالة داخل إطار شعري .

٣- وتكامل الصوت والمعنى داخل كل غير منقسم، قد تزامن معها ظهور مفهوم القيمة المهيمنة وصارت من بين أهم المفاهيم الجوهرية (١١٠).

يعتبرالبحث في القيمة المهيمنة عند ياكيسون (والشكلانيين عامة) مَبَحَناً جد متطور، بل نظرة جد علمية لـاردب وكل الآثار الأدبية ، بحيث إن الحديث عن القيمة المهيمنة في عمل ما الا يودي إلى تلك النظرة الأحاديث ، بل يودي إلى رفض كل اتجاء بحصر نظره في السوظيفة الجالية (الفن للفسن)(۱۱۱) ، علينا إذن ، أن لا نعد الشكلانيين من أنصار (الفن للفن) كها اتهمهم البعض، كها أهم (عن طريق مفهوم القيمة المهيمنة) يوفضون الاتجاء التعددي الذي يجعل الأدب وثيقة اجتهاعية أو تاريخية أو نفسية (۱۱۲)

مكذا لم يكن البحث في الخصوصية الأدبية أو الخاصية المهيمنة (Dominante) عسد الشكلانيين الروس مبحثاً أحاديا أو ساذجاء إنها مقارنة علمية جادة تسمى إلى تُعديد خصوصية الأدبية الأدبية الأدبية المنافقة المناف

هكذا، تكون هيمنة الجانب الجالي في اللغة، هي الميز الوحيد للغة الشعرية إن المهيمنة تميز العمل الأمير(٢٠١٠ وتعزله عن باقي أنواع الوظائف اللغوية الأحرى .

لقد تمكن ياكبسون من تناول مفهوم القيمة المهيمنة تناولا متياسكا ، عكيا ودقيقا . وانطلاقاً من التوسع الذي عرفه هذا الجانب ، أمكننا النظر إلى المهيمنة من خلال ثلاثة مستويات (١٦٧٠):



 ا_بمكن تعريف القيمة المهيمنة كعنصر بُـؤريّ لعمل فني مَّـا: تحكم، ونحد وتغير العناصر الأخرى، وتقوم بضيان تماسك البنية - كيا يقول ياكبسون - وهـ و ما يطلق عليه بـ «مستوى النص، أو مستوى فاعلية المقومات الشحرية. تتحدد طبيعة المفهوم من خلال العنصر المهيمن في تركيه المؤثر في العناصر الأخرى، (١١٨٥).

 ٢ ــ لم تعتبر الفيمة المهيضة ثابتة ، وهو ما يمكن أن تطلق عليه أيضا بمستوى التطور الـداخلي لقومات الأجناس الأدبية ٢١١٥.

إن الأثر الأدبي لا ينحصر في الوظيفة الجوالية للغة، بل إنه يتعداها إلى استيماب وظافف أخسرى "(٢٠) ومن ثم فتطور شكل شعري لا يعني زوال بعض المناصر وانبعاث أخسرى يقدر ما يتملن الأمر بانزلاق في الملاقات المتباداة لمختلف عناصر الظام "(11"). إن قيمة مهيمنة ما تتبدله به بحيث يمكن البحث عن وجمود قيمة مهيمنة ليس في أثر أدبي للفرد، وليس داخل الله: القانب (12 مسيد) الشعري وجموع المحاير لمدرسة شعرية معينة، بل البحث في قيمة مهيمنة ما مكنن ثن يتم حتى في نتاج حقية كبنية شاملة لكل التتاجات. إن عناصر ماء كانت ثانوية وفي الماصر في حقية لاحقة هي المركزوالمهيمن على باقي المناصر المتازية المشارية المناس في حقية المناس المناسبة ال

هلا هو المعنى الذي عبر عنه خلوفسكي بوضوح عندما قال: «إن شكلا جديدا لا يظهر من أن يعرض عندما يقد مغذا لا يظهر من أن يعبر صن مضمون جديدا، ولكن لكي يعوض شكلا جديدا الأخير فيمنا الأخير في بعد من أن يعرض من الأديبة (أنور المرتجي ، من نفس الصفحة). والجنس الأديبي يخافظ على مويته عن طريق استمرار بنياته المداخلية، وقد يتحول، فإذا كانت الحاصمة النافيم للشعره عند ياكبسون، وعند الشكلانين صامة، هي بناؤه الصوتي أو إيقاعه فإن هذا المفهوم يبمن من خلال تجلياته المختلفة، وهما النجلي حتى ولو كسان جزئيا أو خفيا فهو السدي يخفظ للجنس الأدي

٣ ـ ومن بين المستويات التي يمكن استخراجها من امفهوم المهيمنة، وهو هيمنة قيم فنية أو فلسفية جمالية في فترة من الفترات وعند اتجاه معين وتصدير مفاهيمها إلى الفنون المجاريق(١٣٣٠).



٣_التوازي

يرتبط مصطلح مفهوم التوازي، باسم يـاكبسـون الذي أراد أن يضع الخصـوصيات الميـزة للشعر(۲۲۰)، بحيث يكون التوازي هو القضية الجوهرية المطروحة في الشعر.

وياكبسون في تأسيسه لنظرية التوازي قد اعتمد كتبراً على مجموع الطروحات والملاحظات التي تطرق إليها هـ ويكنس (1844 - 1889 - 1889) في قواسه التي طالما استشهد بها يـاكبسون: «إن الجانب التَّطْريزي في الشعر، بل وقد لا تُخطِيء حين نقول بأن كل زُخرف يتلخص في مبدأ التوازي. إن بنية الشعر هي بنية التوازي المستمر الذي يعتد عما يسمى التوازي التغني للشعر العبري والغزيبات التجاوية للموسيقى المقدمة إلى تعقيد الشعر اليوناني والإيطالي أو الانجليزي»، فهوبكنس يعتبر أن بنية الشعر تعميز بواسطة تواز مستمر.

لقد اكتنم ياكبسون بأن مفهوم التوازي هو المبدأ الباني في الشمر، وهو في ذلك يتبنى وجهة نظر هويكنس ويشرحها ويطورها(١٣٥٠).

ما التوازي إذن؟

إنه الترابط المرجود بين الثابت والمتحول - كما يقبول ياكيسون - في أحد القطبين نجد استعادة ثابت، يمثل تكراراً خالصاً، وفي قطب آخر نجد هياب الثابت وهو بمثابة اختلاف خالص، إن التوازي هنو ذلك «الشيء» المقيم بين هنذا الشابت وذاك المتحول . فيا هي هنذه الشوابت ومنا هي المتغيرات؟

يجب أولا التمبيز بين صدة قضايا ، بحسب المستويات اللسانية المطروحة ، فهناك مستوى إيفاعي صروضي ، شُدَّكُل بواسطة نسق من التماذلات ، ومستوى آخر يشكل بواسطة التكرارات العموتية ، له ارتباط وثيق بالمستوى الأولى ، كما يجب التمبيز بَينَ مستوى صرفي - تركيبي (نحوي) ومستوى دلالي أو معجمي (دلالي)(١٣٦١).

بهذا يكون مفهوم التوازي قد دخل، تاريخيا، لإهادة الاعتبار إلى الظواهر المتعلقة بالمستوى الصرفي ـ التركيبي(١٢٧).



إن دراسة الشحر (النصوص الشعرية) تسفعتا مند البداية، أي مند القراءات الأولى، إلى ملاحظة عدة سيات، على مستوى تنظيم وترتيب البنى التركيبية، على مستوى تنظيم وترتيب البنى التركيبية، على مستوى تنظيم وترتيب البنى المحجمات المحجم التامة. ولا نسى مدى الدور الدني يلعبه مستوى تنظيم الأصوات وترتيبها وكذلك التأليفات وياقي الأشكال التطريزية، وهذا النسق العام هو ما يكسب الأيات المتأزيطة بواسطة التوازي، ذلك الاستجام المواضح والتنويم الكبر في نفس الموقت. إن القالب الكامل يكشف بوضوح تزوعات الأشكال والدلالات المستوية والنحوية والمحجمية (١٨٠٥). تعتبر تلك العلاقة، بين الجانب الشكلي الخارجي والجانب الدلاي، علاقة تلازم بيا لجانب، ويمكن أن تدركها مباشرة، وحينا ندوك يقل باكبسون الششابهات والمجاورات المناز في جون من الأيسات المتحدة بفضل التوازي نشمر ألياً بالحاجة إلى تقديم حل لها ولو كان الانصوريا.

والتوازي مفهوم لا يرتبط بالشمر فقط في نظر ياكبسون فهو ليس خاصبا باللغة الشعرية. إن هناك أنهاطا من النثر الأدبي تشكل وفق المبنأ النسجم للتوازي، ومها يكن الأمر، فإن هناك قارقاً تُرَكِّيها ملحوظا بين تواز في الشمر وبينه في الشر، إذ يكون للوزن في الشعر دور فرض بنيته للتوازي وهي البنية التطريزية للبيت عامة، وكما الوحدة التُفَوِية وتكرار البيت والأجزاء المروضية . . . إلى غير ذلك من المناصر الملازمة، ولا ننسى أسبقية الصوت في الشعر على الدلالة . في حين تكون الوحدات الدلالية في الشرهم للتلازمة، ولا تنسى أسبقية الصوت في الشعر على الدلالة . في حين تكون

لم يمد التوازي ختصاً بمجال الشعر ولا النثر فقد تجاوز هذه الحدود وأصبحت نظرية التوازي تطمع قلل أن تطال جالات معرفية أوسع من جال الشحر و اللغة كالميثولوجيـا والانثروبـولوجيـا الثقافية، وهذا الأمر يضع التوازي الشعري في إطار معرفي عام يكسبه مِصداقية عملية، ويفتح بحالا للمقارنة بين التوازي في الشعر، وفي غيره من الفنون، وبللك يصير الشعر مجالا لدراسة تتكامل فيها اختصاصات عنفلة.

ومع هذا الطمورج الرواسع فإن مساهمة ياكبسون التطبيقية في ميدان الشعورية المساهمة المسمعة بالجدة قبل ارتكزت على أحد بجالات الموازاة الشعوبة أي على الموازاة النحوية (١٠٠٠ لذلك نجده يطبق مفهوم الموازاة النحوية على الشعر وخير مثال على ذلك هو تلك الدراسة التي قام بها ياكبسون وكلود ليفي شتراوي حول قصيدة (القطط Los Chats) الشارل بدولير CH. Baudelaire إذ أظهرا الطابع النحوي لسوناتة القططة كيا أوضحا بشكل تطبيقي «نحو الشعرة».



وعلى المموم، فإن التوازي عنـد هذا الأخير، وإن ركز على فنحو الشعر ــ شعـر النحوة، فإنه يتم بعدة جوانب.

في حين يتطلق ياكيسون في هما الصدد، من التوازي ليميد إليه كل الصدور البلاغية، يتطلق جان كرهن J.Koben من الانزياح ويمتره شكلا للأشكال كيا سيأتي (١٣٠).

الشعرية اللسانية البلاخية

۱ ـ جان کوهن

إن المنهج الذي سلكه ياكبسون، هو منهج ذو طابع لساني خالص يسعى من خلاله إلى وضع لمنحو للشعر ضمن نصو اللغة أو بموازاته وهل حلمه ويجانيه هناك المجاه البنوفيين الذين الذين الذين المنات السائلة المناتجات من جهة آخرى، استفادوا من اللسانيات من جهة آخرى، وفي هذا النطاق يندرج جان كرهن (١٦٦) ومن خلال كتابه القيم فينة الشعرية، تظهر نظريته في غضم شعرية بلافية مستفيدة من اللسانيات بشكل عميق، ولذلك نجداء يتقد بطريقة أو يأخرى تلك المناهج التي اعتمدت على المفاهية ما المناتجة المناتجة المناتجة الناسبة التي اعتمدت على المفاهيم المسائلة التخليدية والبسيطة، في إغاضاه كوش من اللسانيات ليس التنافج التي توصلت إليها ، ولكن بالأحرى طريقة البحث وروحه (١٣٦٠).

لقد وقف جان كوهن على البلاغة القديمة فرجدها تفقر إلى عدة مقومات وتحتاج إلى البحث عن «البية التجديد والسيريم) للي البحث عن «البية المتجديد والسيريم) إلى البحث عن «البية المشتركة بن الفصور المختلفة، من ثم كان كتاب جان كوهن وبنية اللغة اللغورية، يهيب عن هذا السؤال من فقرة إلى فقرة، وفي كل طفلة بوكذ المؤلف أن المصور البلاغية تلتقي جميعها في اللحفلة الأولى عند خرق قانون اللغة، وذي يد عملها سلبيا مطلقا، «فالشمر ليس نثرا يضاف إليه شيء أخر بل إنه نقيض النثر، وبالنظر إلى ذلك يدو سالها تماما، غير أن الشعر لا يمطم اللغة العادية إلا ليمينا ماء غير أن الشعر لا يمطم اللغة العادية إلا ليميناءها، وهذه مرحلة ثانية و(۱۲)؛

إذا كان كوهن يؤكد هذا الخزق الذي تحارسه اللغنة الشعرية على القانون اللغري - المعيار، فإن محور عمله ينصب كلمه على دراسة أوجه هذا الخرق وبحاولة ضبطه والتنظير له، وهــو الذي سيطلق عليه مصطلح: الانزياح Ecart.



٢٠١ ـ موضوح الأدب

يدخل كموهن ضمعن الشاعريين البنيويين وهمو اتجاه قد يوهن على قدارته وكفاءته العالمية في تحديد موضوعه بل واستخلاص قوانين وصياغة «شكل للأشكال».

وما يثير اهتهام الدارس هو «الأسلوب» بحيث أن «الأسلوب هـو كل ما ليس شاتما ولا عاديا ولا مطابقا للمميار العام المألوف»(۱۳۰ وللأسلوب في الأدب طبيعة خاصة ذات بعد جللي .

فالشاعر أو الأديب بصورة عامة ، يُختلف في لفته ، التي يتحلث ببا عن الأشياء والمالم ، عن بافي أنواع اللفة ففهر لا يتحدث كما يتحدث الناس جيما بل إن لفته شاذة ، وهذا الشفوذ هو الذي يكسبها أسلوباة (٢٣٠) .

إن ما يشمدنا للى اللغة الشعرية حينا يتم التعلرق للى دراستها ليس مفمدوبه بل لفتها، فشمة طريقان لدراسة العمل إما أن نتناوله من وجهية نظر لا تهتم بـاللغة وإما أن نـدرسه دراسة لفـوية صرف.

كها سبق، للدرس اللسائي أن حَلَّده، مع مؤسسه سوسير، فران اللغة تتكون من مادتين: دال، وهو الصورة الصورتية، ومدلول وهوالفكرة أو التصور السلي ينطبع في أذهاننا، وومع أن أيا من المادين لا تعتبر في ذاتها لفوية خالصة، فعلى مستوى العبارة والمحترى بجب أن تميزه مع يلمسليف، بين الشكل والمادة، فالشكل هـو مجموع الملاقات المقودة بكل هنصر داخل النسق، وجموع هله، الملاقات هوالذي يسمح لعنصر ما بأداء وظيفته اللغوية (١٢٧٨).

ماذامت اللغة شكلا وليست مادة كيا قال سيوسيره فسيكون الجانب الشكلي في النـص هو المهم وبالتـالي هو موضـرع الدراسة عنـد كوهن(١٣٨) . لـللك مبيحظى جـانب االبنية الصــوتيــةه وميتبعها من نظم ومقطع وقافية ، باهتهام كبير من طرف هلما الأغير.

يؤكد كرمن ضرورة الابتماد عن المستوى الايديولوجي ويتنقد أوائك النقاد الدين ظلوا تحت يافطة التقليد البلاغي القديم، إذ كان الفرق الموجود بين المواضيع التساوية هو الذي يحدد الجنس الأدبي فيستخلص الجالي من الرجودي، حتى يبودي هذا إلى النوهيم، كما لو أن القيمة الجمالية للقصيدة الشعرية والأدب صامة توجد فيها قبل وفي الموضوع المتناول الأي الطريقةالتي تم بها التطرق



لل تلك الموضوعات، في الوقت الـذي نجد فيه المسترى اللغوي مهمـلا ولا يتم تناولـه إلا بصورة عايرة وعرضية(١٣٠٠) ، الشيء الذي يؤدي جؤلاه إلى أن يتموا بالشاعر أكثر نما يبتمون بالشعر. نسوق قولة لكوهن يرضح فيها أراه:

إن الشرح الأدي يغدو علما بالحبايا، فالعمل الأدي أثر يسمع بالانتقال إلى المؤشر. وعندما يصير علم الأدب تحليلا نفسيا أو سوسيولوجيا، فإنه يبقى في العمق عند القضايا القديمة قضايا الأصول. فقد كان النقد القديم يبحث عن الأصول الأدبية، ويعتقد أنه قال كل خي، عن العمل الأدبي عندما يكشف الحديث في الاصول الشسية أو الإجهاعية، ويعتقد أنه فسر العمل الأدبي عندما يربطه بطفولة أو وسط ما . إنه يبحث عن مدلول حقيقي غنلف عن المدلول الظاهري ليستلم منه مقتاح العمل الأدبي، ويذلك يتوارى عنه موضوعه الحقيقي، وإذ يبحث وراه اللخة عن مقتاح موجود في اللغة نفسها كوحدة لا تنفهم بين المدال والمداولة ().

هل الدارس الأدبي أن يستغيد من المنهج اللساني، فاللسانيات قد صارت نموذجا يقتدى به ، بعدما أحرزت عل صفة العلمية ، خصوصا بعد ما تبنى سوسير مبدأ المحايثة Immanence الذي يقوم على وصف اللغة نفسها ، وهذا المبدأ صالح لاستخدامه في الدراسة الأدبية بل يشيركوهن إلى ضرورته ، وإن على الشعوبية أن تتبناه الأن الشعرية وظيفة تشبه تلك التي تقوم بها اللسانيات وهي مسافة الظؤاهر اللقوية الشعرية (الأدبية) وعايشها ، إلا أنها (أي الشعرية) تقتصر على شكل عدد وتركيبها الفني الجهالي و "الشاعرة المنافقة في حين أن اللسانيات "تخذ اللغة في معومها موضوعا لها" . إن الذي يهم ، هو اللغة أفكاره وترجع عبقريته كلها إلى الإبداع اللغوي "(١٤١٤) بعيث يمكن أن نحثر على موضيع واحد ثم التطوق إليه عند أكثر من شاعر وفي عصور متفاوته اكتها لم تنفب ، بل في كل مرة يتجدد فيها المؤضوع ويكتسب بعدا أخر والسبب في ذلك هو الطرق التركيبية الخاصة يكل مبدع - فقصيدا المحرفوضية ويكال مردن وتقوب فقصيدة المنجود هيكوء والذكرى الأفريد دوموس Alfred de Musse متفايرة تتناول نقس "المؤضوع" وتقول في عمقها شيئا وإحداء غير أن كل وإحدة منها تقوله بطريقة مغايرة تتناول نقس "المؤسوعة" وتقول في عمقها شيئا وإحداء غير أن كل وإحدة منها تقوله بطريقة مغايرة الأخرى وجديدة، في تراكيب كلامية خاصة تدوم في اللاكرة إلى الأبد، لأن الجيال يكمن فيها (١٤٠٠).

إن الاهتام بالشكل وجعله في بورة الاهتام لا يعني بتاتا إنكار المفسمون وعتوى اللغة الإبداعية، لكن ما دام هم الدارس الأمي (كوهن) هو البحث عن قاسم مشترك وبالتللي البحث عن "شكل للأشكال" أي مجموع الصلاقات المشتركة الصامة للعمل الأمي، فسيكون الشكل اللغوي



عنده هو المركزة و "الشعر لن يسلم قياده إذا ما اعتبر عجره شكل من أشكال العلم والفلسفة تعبيرا عن حقائق جديدة، واكتشافا للمظاهر المجهولة من الصالم الموضوعي (. . .) فالشعر ليس عليا بل هو فن، والفن شكل، وليس شيئا آخر غير الشكل ا ۱۹۳۰.

للفة الإبداعية خصوصياتها التي غيزها عن اللغة العادية . للغة الشعرية جالية ، وهذه الجيالية ليست اعتباطية ومن عض الصدفة ، بل هناك مقاييس يتم نهجها وصور تعبيرية يستعملها الشاعر . عندنا الشطر التالي للسياب (من قصيدة أنشروة المطر) : "ميناك غابتا نخيل ساعة السحر" .

إن شاعرية هـذا البيت تأتي انطلاقـا من تلك الصورة (عينـاك غابتا نخيـل) وفي ذلك خرق للقانون العام الذي تمرفه (العيون ليست غابات). تبتدىء الواقعة الشعرية من اللحظة التي صارت فيها "عيناك ضابتا نخيل" هناك خبرق لقانون اللغة أي انزيـاح لفوي يمكن أن ندصوه، كما تدعوه البلاغة القديمة: "صورة بلاغية" وهو وحده الذي يزرد الشعرية بموضوعها الحقيقي (181).

٢٠٢٠١ الانزياح

انصبت جهدو جان كدوهن في دارسته للشعر، في محاولة لفبط أهم بنية تشترك فيها كل الإنداعية ، وكان مفهوم الانزياح هو شمرة تلك الجهود، ولعل أكمل صيافة لسانية لنظرية الانزياح وأشهرها هي التي صافها في كتابه بنية اللغة الشعرية، ثم عمل على تطويرها وتوسيمها في باقي أمياله التي تلت هذا الأخير. لقد حاول البرهنة على أن الصور البلافية جميمها إنها تعمل على خرق ذلك السنن الدائم للغة، فإذا كانت اللغة في المنظور الوظيفي، وسيلة للتواصل من أقرب الطرق وبأذار جهد، فإذا للشعر يسمى إلى عوقة هذه الوظيفة بطرق متعددة (١٤١٥).

إن دراسة هذه المخالفة لقانون اللغة قر بمستوين - كما يقول كوهن - واحد دو طابع سلبي "ويتجل في خرق منهجي لقانون اللغة ، إذ أن كل صورة تتميز بمخالفتها الواحدة من القراعد التي تكون هذا القانون " (۱۹۱۷) وهذه المرحلة ، يجب أن لا تستمر لتتلوها مرحلة ثانية هي مرحلة تقليص الاسترياح المتسمد بالتسمد بالتأويلية وبنهي بالصورة في حظيرة اللغفة ، كي لا تتجاوزها إلى عالم الاحدة ، (۱۹۷)

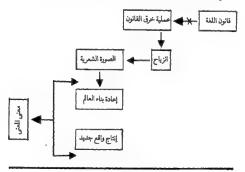
يصل كوهن إلى فكرة يتم التعييز فيها بين الشعر والنثر، إذ الشعر عنده ليس نشرا يضاف إليه شيء آخر، بل إنه نفيض النشر. والشعر حين يخترق قوانين اللغة العادية ويُطمها لا يكون ذلك هو مدنه _ وهي المرحلة الأولى - بل تكون منطلقا لإعادة بناه هذه اللغة بشكل آخر ذي مستوى عال " إذ



يعقب النقض الذي تسببه الصورة البلاغية إعادة بناء من طبيعة أخرى الأ¹⁴⁰⁾. لكن هناك اعتراض يواجهنا : هل كل خوق للغة يمكن أن يشكل انزياحا ؟

في نظر كرهن، ليست كل الخروقات اللغوية Geart فقد كان كوهن ينتج عنه "صورة بالاغية"، همناك خروقات لفوية لا تشكل بالنسبة إليه انزياحاء فقد كان كوهن يزاب هين يواجمه عبارات ليهمب تأريفها لما يكسوها من غموض، لللك لم يكن يعلمن إلى تنظيرات السعراء السرياليين الذين يصحب تأريفها لما يحدود بالانزياح لل حدود قصوى تشرف على اللامعقول، ومن يين تلك العبارات عال استيفال يأكل الحيز الكلام الموادق أطرود المراتز للانزياح في القصيسة لا يوكد أنه يمثل شرطا ضرويا وكلف الفهيشة لا يوكد أنه يمثل شرطا ضرويا وكلف المؤلفة الشعرية، يغيف كوهن، الإلمات شرووة ينبغي أن نين أنه لا وجود للنزياح خارج الشعر (١٩١٤).

إن الانزياح في الشمر، هو خطأ مقصود ومتعمد ويكون الملدف من وراء هذا الحفظ هو خانق صورة تحمل معنى (راية) يتم هن طريقها كشف وإعمادة اكتشاف "الشيء (العمالم)" من جديد، وإعادة بنائه بمد عملية الخلافظة، أي إعمادة إنتاج الواقع وهو ما أسياء أوجدن Ogden وريتشاروز بد" معنى المغنى ". ووهميسة الد" معنى" وما أشارته من جدل ونشاش كبيريين في علم اللغة. المعاصر (۱۳۰) منتحال أن تعطرق إليه وقبل ذلك سنوجز كل ما مبق ذكره في الخطاطة التالية:



عالم سالع

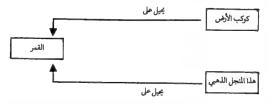
١ . ٢ . ٧ ـ ق معنى للعني ؟ إنتاجية الواقع

إن كلمة معنى - كها هـ و معلـ وم - تشير إلى الذيء الـ لذي يجيل عليه الـ دال وقـ لد ميز أوجـ دن وريتشاروز في كتابيهها بين عنصرين:

 ١ ـ المرجع: أي المشار إليه، الشيء الواقعي (كيا هو في حد ذاته)
 ٢ ـ الإحالة: أي التصور النفسي المتعلم في أذهاننا، وهي الظاهرة الذهنية التي يدرك من خلالها المرجم.

فأوجدن وزيتشاودز يسميان إلى استخدام الثيء المسمى اللي يعتبر بمثابة عنصر خارج .. لساني Extra-Linguistique (واقمي أو متخيل) من أجل تحديد المدليل . فمع هملين الأحبرين لا يمكننا أن نتحدث عن المدلول إلا إذا كانت الكليات لا دلالة لها في ذاتها (١٩٥١).

إلا أن كومن ، (ورغم أهمية العنصر الثاني المتمثل في الصورة أو التصور النفسي الملك من الشيء ما كما كم عن الشيء ما الشيء من الشيء عن الشيء ما يأخذ المنصر والنشر هو في نفس الآن متبائل وغنطف (١٠٠٠). يكمن النبائل في وحدة المرجمية ويختلفان في الطريقة التي تتم بهما الإحالة وحتى تبدء هذاه الصورة واضحة نعشل لها بالخطاطة التالية :



كلا المبارتين تحيلان على نفس المرجع (القمر) " إلا أنها يوفران طريقتين مختلفتين الإدراكه، أي حالتين غيلفتين لـ " الموعي بـ" فإذا كان المفهوم من وراه " معنى" هـــو الشيء، فإن لــ " كــوكب الأرضى" ولــ " هذا المنجل المذهبي" نفس المعنى، وإذا كــان المفهوم، صكس ذلك، هـــو الطريقـــة



الـذاتيـة لإدراك الشيء، فإن للعبـــارتين معنيين غنلفين، يمكن تسميتهما "معنى نشري"، "ومعنى شعري"(١٥٢).

إن النثر يجاول ما أمكن مطابقة الواقع، ووظيفته هي تقريب الشيء بصورة واضحة، ومن ثم فالمصطلح الذي يلائم هذه اللفة هو "المطابقة" (دلالة الإبجاء) إذ يجاول أن يجيل على المرجع بطريقة إيمانية متخفية ومقطعة، وهذا ما ينتج إدراكا مشوشا، مراهنا في ذلك على الانفصال ودخدضة الإحساس وهرضها ليس الإحالة المباشرة، لأن هدفها ليس الإنجار وتقديم فكرة ما بل إعادة إنتاج العالم.

إن الشعر "هو بالضبط تقنية لغوية من إنساج نمط من الوصي. ولا يمكن لمشهد العسالم عادة إنتاج تلك التقنية "(١٥٤).

باهتياد الشعر على الإيماء عن طريق مجموع الصور المعنوعة بفعل تلك اختروقات التي تمارس المقاومة و (المواقع)، فإن اللغة الشعرية تحقق "خيرقا لفانون المطابقة" ومن ثم فليتحقق البعد الإيمائي عجب أن تستمر " سالية المطابقة" وهذه الفكرة ليست جديدة في مجال المدراسات الشعرية الأجهائي عجب أن تستمر " سالية المطابقة " وهذه الفكرة ليست جديدة في مجال المدراسات الشعرية والشعرية خاصة بمدلول واحد أي الملدول الأول الدي يتبادر إلى أذهاننا، فهي على المكسى من ذلك تبدأ من هذا المذلول لتبين مدلولا جديدا، ويصير بذلك المدلول الأول هو الدال في المكسى من ذلك تبدأ من هذا المذلول لتبين مدلولا جديدا، ويصير بذلك المدلول الأول هو الدال في المفت الشعرية والاستفادة عن أمديناه (كومر) بدلالة المطابقة. إنها "انتقال من المفتد ذات اللغة المطابقة إلى اللغة الأولى، الأجل الإيانية عن مستوى اللغة الأولى، الأجل المشورة عليه في المستوى اللغة الأولى، الأجل المشرور عليه في المستوى الثاني" (١٩٠٥/ونين ذلك في الخطاطة التالية كها وضعها كومن:



يظهر لنا أن الملاقة التي تقيم بين المدال والمدلول في الأدب (الشعر) عملاقة ذات طبيعة خاصة. وهذه الخصوصية تأتي من خلال " ذلك الانعطاف الذي يلجأ إليه الشعر، فهو يقوم بقطم



الرابط المقيم بين المدال والمفهوم ويستبدله بالانفعال، " الأجل استحضار العمورة العاطفية للقمر، يلجأ الشاعر إلى الصدورة، وعليه أن يخرق القانون، أن يقول بالضبط "منجل من ذهب في حقل نجوم " لأن هذه الكليات، في حال اتفاقها مع القانون الشائع الاستعمال لن تتمكن من الاجتماع بيذه الطريقة " (١٩٥٧) ومن هذا المنطلق صار من اللازم على الشاعر أن يقوم في كل مرة بالانزياح عن القانون اللغوي إذا كان يريد إيراز وجه الصالم المؤثر الذي يُخلف فينا ظهوره، ذلك الشكل المبالغ من الأرعية الاستطيقية التي سياها فالبري بالافتنان ١٩٥٦.

تلك هي وظيفة الأدب. وتلك هي النقطة القصوى التي يلعب عليها وتر اللغة إشعال نار الانضال، وهذا ما لا يمكن أن يتأتى إلا عن طريق ما سياه الدارس بالانزياح.

٧ .. مولينووطامين

١٠٢٠ التحليل اللساني للشعر

من أهم الكتب التي حاولت أن تطبق المنهج اللساني في دراستها للشعر، بيأتي كتاب جان مولين ووجونيل طامين، في صدارة هذه الأهمال وهو " مدخل إلى تحليل الشعر " (١٩٠١، أقد استطاع الباحثان في كتابياً أن يتناولا النص الشعري ضمن إطار لساني وبلاغي ، فرضم اعترافها بأهمية المنهج اللساني إلا أنهيا أكدا أنه (المنهج اللساني) وحدة قاصرون الأوحاطة بكل القفسانيا التي يطرحها التحليل الشعري وفي هذا روعل أولئك اللدين بدصورت بأن الحل السعري لحل مغالية الخطاب الشعري معرفي التحل مغالية أخطاب الشعرية التوليدية فشلت إذ لم المعاون ترجمة بمض المفاهيم القديمة ، وتحملل ياكبسون بسيط . . . وفوق هذا وذلك إذا كان اللسانيون عربيزا عن إعطائنا قوانين للمسيطرة مل الملاقبة الموجهة فكيف يستطيعون أن يقدموا قواعد لوصف الخطاب الشعري (١٩٠٩) ما يشر الدارس في هذا الكتاب ، هو إصلاف الصريح عن حدود اللم إنيات في معاربة النصوص الأدبية ، وتشعيل اللسانيات على الشعر. وحتى لا نصل إلى أي حكم من هذا القياس منذ البداية ، مستحاول أن تتبع طرح الكاتين كيا جاء في الكتاب .

٢ . ٢ . ٢ ـ ما الشعر ؟

يقى تحديد الشمر مسألة ضرورية في البدئية ، ياعتبار أن التصور الذي يملكه الدارس هن الموضوع المدروس هو المحدد الأول للطريق التي سيسلكها وبالتالي نوعية المنهج الذي سيتتبعه . لأن الموضوع ونوعيته هما المحددان الأساسيان للمنهج المتهم .



يعتبر الدارسان ، أن تحديد الشعر هو " مشروع عقوف بالمخاطر" سيدفع بنا إلى مزالق من غير أن نستطيع السوصل لأية تشاتيع . لقد عوف الشعر بعدة تعاريف . تختلف بحسب الانجاهات والمدارس الشعرية . وهماء الاختمالافات تصل إلى حد التنافر والتناحر أحيانا . ورضم هذه المموريات والاحتياطات التي يديها صاحبا الكتباب فإنها يجدان نفسهما هضعلوين إلى تحديد تصورهما للشعر . ليست فلسفة الشعر هي ما يهم المدارس الأفيى ، للما سيكون من الواجب التخلص من هذا الجانب، همنال اقتراح نصورتم للتحديد تتلك العملاقات المرجودة بين الشعر على الماساتيات ، وبناء على هذه الفرضية فد : الشعر هو تطبيق لنظام عروضي _ إيقاعي على تنظيم الدارساتيات، وبناء على هذه الفرضية فد : الشعر هو تطبيق لنظام عروضي _ إيقاعي على تنظيم الدارة التحديد الماساتيات .

إن الشعر لغة أخرى تتميز وتختلف عن النثر بها يحترمه من قواعد تشكل جوهر النظم . اعتهادا على هذا التعريف يقسم صاحبا الكتاب الشعر من حيث الدراسة إلى قسمين :

١ _ طريقة نظم الشعر Versi Pication

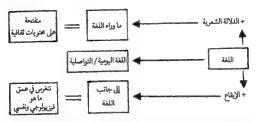
٢_والأسلوب من جهة ثانية (١٦١).

وإن كان كل من هــذين الحقلين يستقل عن الآخر ، فإن هناك خيطــا يربط بينهــا ويجملهــا في علاقة مع اللسانيات .

إن هذه القاعدة (أو هذا التعريف) تعتمد على إدراك بسيط وعادي . فهذا، التعريف يمكن أن ينظر إليه من خلال معنى تكويني genetiquo وإن الشمر يولد من فعل تشغيل الجانب الإيقاعي على اللغة اليومية (١٧٦) ، ثم يضيف مولينووطامين أن للفة الشعرية عيزاتها وعالمها الحاص الذي لإيضاهيها فيه أحد ، إنها لا تلتبس باللغة العادية (اليومية) ، هذا ما سيؤدي إلى نفي الوظيفة الشعرية للغة بالمعنى الذي وضعه ياكبسون (١٣٣).

هذا ما يودي إلى اعتبار الشعر " بناء ونزيا " اللغة نسق ومزي ومجموعة من الرموز المنظمة من ثم فماللغة الشحرية "كنسق ومنري مركب" تشتغل على حافتين : فهي (اللغة الشحرية) من جهمة تتموقع فيها وراء اللغة ومن جهة أخرى ترجد إلى جانب اللغة . إذا نظرنا إلى اللغة الشعرية من زاوية الإيقاع فستكون إلى جانب اللغة ، وإذا نظرنا إليها من حيث المملالة فستكون هذه اللغة .. الشعرية .. ما وراء اللغة ، فين ذلك فيها يأتي :





إن هذه المراوحة بين القطين (صا وراء اللغة/ إلى جانب اللغة) تنتج من الموظيفة التي تؤديا اللغة المستجدة فالإيقاع المدي يشكل الجانب المحادي للغة ، يُضرح هن إطار اللغة ليمانق الجانب المنصوبي المنتجد والمنافق على المساحل في المستوى المنطقة الآذن) ثم يلتني بالجانب النمسي حيث يكون هذه الأصوات والتنفيات تأثير معين على نفسية اللائق أن المنتق أما اللغة الشعرية في مستواها الدلالي فهي تجونا إلى إحدى القضايا المؤمرية للطروحة وهي قضية الدلالة الشعرية ما المنتي حالية المرافقة المنتقلة عن المنتجد المنتقلة كالإنتقاع والتركيب . . . فيلنا لا يعني أن الشعر لا ، وأن يستطيع أن يقول شيئا أو يبلغ وسائة أو أن للمنتي لا أهية لهية لا المنتي أن الشعر 1110

إن الشعر يقول حلة أشياء وله علة دلالات ، ينطلق من الواقع لكته ينصالى عنه ويخرج من إطار هذا المتكلم عنه ، والطريقة التي يسلكها ليست كتلك التي تنتجها اللغة التواصلية اليوبية ، هذا ما أزاد قوله مولينو وطامين حين اعتبرا المعنى الشعري بتجاوز المستوى اللغوي البسيط في السلالة . لا يمكن النظر إلى الكلمة ، في قصيدة ما ، كوحلة مستقلة بدائها ، بل عجب النظر إليها كنضر مرتبط إرتباطا ويقط بنافي المعناصر وهو ما صعي بالسياق ، يقي معنى الكلمة مرتبطا بمجموع الملاقات عدوات ثقافية).

الشعر مؤمســـة رمزية لا يمكن أن تحدد دلالته إلا داخل سيــاق عام ما (۱٬۵۰۰)، وهذا يعني أن هذه المؤمسة "ــحسب تصور مولينووطامين ــ تدخل ضمن إطار سيميولوجي عام وشامل . لقد أفرز لنا هذا التصور لمفهوم الشعر ثلاثة أنياط من الدراسة (۱۳۲۱).



أ... المنظور اليويطيقي poiétique : وهو البحث عن إواليات إنتاج الموضوع الرمزي .

ب المنظور الاستيطيقي (الجهالي): وهو المهتم بتلك العلاقة الموجودة بين النص والمتلقى.

ج المنظور الاستقرائي المحايد Neutre: اللدي لا يتم إلا بالخصائص المحايثة للموضوع المدروس.
 وهـ المنجح المتبع عند هلين الباحثين لما يتميز به من دقة في الملاحظة ومحايشة أهم العناصر
 النصية، كما أنه يبحث في النص كما هو ،أي كمنعطف وكواقعة مستقلة ، وليس في الكيفية التي
 تمت بها عملية إنتاج النص .

يقوم هذا المنظور المتبنى من قبل مولينووطامين ، على مقاربة الوقائع التالية : الإيقاع والعموت والمعجم والتركيب وأيضا الجانب الصرفي (١٦٧٠) وهمي مستويات لسانية كيا يبدو) .

إن الاقتداء بهذا المنهج لا يمضي دون أن يثير بعض القضايا أهمها: كيف تقدم العلاقات بين اللسانيات وتحليل الشعر؟ (١٧٨).

كثيرة هي التصريحات التي صلمتنا ، أن اللسانيات الماصرة قد استطاعت أن تحقق حدة نتائج ، وبالتلق فهي القادرة على تغيير صلدة تصورات وقضايا كانت تقف في وجه الباحثين ، لكن ماذا وجدنا في الحقيقة؟

ستكفى بعض الأمثلة للتأكد من صحة أو خطأ هذا الطرح الذي طالما أغرى الدارس الأدبي:

١ _ الشعرية التوليدية

Y _ دراسات ياكبسون وريفي N. Ruwet _

فالتموذج الأول لم يفعل شيئا في الواقع ، سوى أنه أهاد ترجمة بعض الأفكار السابقة واستبدك مصطلحات بمضاهم أخرى جديدة، كما تم تهذيب البعض الآخر وتحديده . أما المشال الثاني فلم يفعل سوى استدعاه المفاهيم اللسانية التقليدية أو البنيوية البسيطة (١٦٩).

إذا كانت هذه الاتجاهات قد برهنت على حدودهما وقصورها ، سيكون من الواجب تجاوزها . الشيء الذي سيدفع مولينوطامين إلى تحديد تحليلها ضمن إطار "مرن" ينيم من النحو التقليدي المستقل لتناتج اللسانيات البنيوية أو التوليدية Generative في الوقت الذي تكون فيه هذه التناتج



قادرة على إضاءة السييل أمام الباحث للقيض بالظواهر المتفلتة والمحددة التي تستقل نسيبا عن القضايا المتعلقة " بالاقتصاد اللناعل" للتظريات اللساتية " (١٧٠).

انطلاقا من هذه الراوية يكون دور الدارس أمام هذا الزخم والركمام الكبير هو القيام بمحاولة انتقاء مما هو صالح وقبائل لدراسة التطواهر الأدبية وعلى الدارس كذلك أن يقوم يوصف الظواهر واستفرائها وبالتالي ترتيبها وتصنيفها .

ليست النظرية هي التي تخص اللساني أو السويطيقي poeticiemولكن القيام جرد للأشكال التي يتمثل ضمنها الشعر .

يرى مولينروطامين، أن هناك بنبلا مهما . هو بمثابة كنز يهمله الدارسون . يتمثل في تلك الجُهود التي قدمهما القدامي من بلاغين ويويطيقين " فمالحل السحري" يوجد في ذلك التقاطع بين البلاغة والشعرية وما تولدانه من معرفة تمكننا من اعتبارها كتقطة انطلاق منينة لتحاليل خصبة (١٧١).

ويمكن إيجاز هذا المنهبج الذي بشر به صوليتو وطاعين فيها يلي : يها أن البلاخة القديمة قد قدمت الكثير، وإن ما قدمته ممازال مستمراً ولا يمكن تجاوزه أو إصاله ، ويها أن المناهج التي تزهم لنفسها تقديم الشيء الجديد لم تعمل إلا على إعادة قراءة تلك الأعيال القديمة وتقليمها في حلة جديدة ، فسيكون من المشروع جدا القيام بدراستها واستخراج بعض مفاهيمها ، ثم الاستفادة بالتالي من البلاغة والشعرية القديمتين والعمل على تدفيق بعض الجوانب منها ومراجعتها ، ثم

وما يمكن بالتالي أخله عن اللسانيات. لسانيات فرانزيوب Bopp أرواسك Raak وكفلك لسانيات سوسير وترويوتسكوي ومارتيني وهاريس أو تشوميسكي. هو تلك العقلية والمنهج أكثر من نتالجها . وهذا الانتفاء يأتي لكون اللسانيات (وعكس ما قاله ياكبسون) لم تستطح حل حتى قضاياً الملغة اليومية التي تعتبر بسيطة إذا ما قارناهما باللغة الشعرية ، هذا "النسق الرمزي" .

هذا ما يحمل في طياته دحض ذلك التصور الذي طرحه يماكيسون الذي اهتبر العملة بين اللسانيات والشعرية وثيقة ، بل وإن الشعرية جزء لا يتجزأ من اللسانيات .

للتصور المرتبط باللسانيات علاقة بصرحلة انقضت، مرحلة لرتبطت بالحركات الأدبية الكبرى التي ظهرت في بداية هذا الفرن، مع جيل الطليمة (امثال الشكلاتين والمستقبلين) الذي انبهر بتلك



النتائج التي حققتها اللسانيات، ومن اعتبارهم فلما العلم اللغموي الجديد _آنذاك _ المقتاح السحري الكفيل بحل كل المشاكل التي يمكن أن تعترض الدارس.

ليس الهذف من هـ لما القــول هــو التقايل مـن قيمــة تحالِل ودرامـــات يـاكبســون التي تمتبر رائدة ، إلا أنــه علينا التحلي بـالحيطة واخامر أمــام بعض التصمييات التي أدت إلى فهم خــاطيء من طرف أتباع ياكبسون الذين أتوا فيها بعد (١٧٣٠) .

ما يمكن للدرس اللساني أن يمدنا به ، هـ و طريقة تناول الموضوع . الشيء الذي سيمكننا من دراسة الشعر من غير إحاطته بتلك الهالة والتصورات التي كانت عالقة به ، ونقصد تلك التصورات الميتافيزيقية . ليس الشعر بحالاً حجيباً أو كهنوتياً Sacerdoce لله لايمكن اعتباره كحظر للواقع : إنه باختصاره إيداع إنساني واسع الانتشار ويستحق أن يدرس بطريقة عايدة وموضوعية كها اللغة (١٧١٤).

إذا كان الباحثان قد عمالا على الكشف عن خلفيتها المنهبة وعن الموضوع، وعاولة منها في تحديدهما للمنهج والموضوع أكثر، فإنها خاضا في قضايا معقدة وجوهرية ومن بينها تحديد اللغة الشعرية.

٢ . ٢ . ٣ ـ اللغة الشمرية

إن الشاعر لا يتكلم مثل عامة الناس (١٧٥).

يظل مفهوم اللغة الشعرية في مركز الـدراسات التي تبحث في الشعر. وهذا مـايودي إلى طرح عدة تساؤلات:

أ. هل هناك بالفعل لغة شعرية وأخرى غير شعرية. تساؤل شاتك لأن مفهوم اللغة "Langage" وحده غير كاف لحصر القضية بسهولة . يمكننا أن نفترض بأن اللغة تحتوي على لسان Langue وأسلوب، الكن هذا يؤدي إلى تشعب المسألة وصعوبتها .



ب ـ هل هناك لسان Langue (بالمفهوم السوسيري) شمري (١٧٠٠). لقد تم التمييز بين لفة شعرية ولفة أخرى نثرية أن تواصلية ، منذ القدم أي منذ أرسطر. وهو الشيء الذي قام به لسانيو براغ ، حين مرزوا بين الـوظيفة الشعرية للفة رباقي الوظافة . ولفة الشعر خاصة . يتم التمييز بين وظيفة وأخرى بحسب المسلاقة التي تربطها بـالواقع الحارج ـ لضوي واللفة ذاتها . فإما أن تقوم بـوظيفة تواصلية ، أي أنها موجهة نحو الملاول ، أو أنها تقوم بوظيفة شعرية بناه على الطـرح الذي صاغته حلقة يراغ وبالأخصى ياكبسون ، حدد مولينو وطامين ثلاثة أسس :

 إلى الشعر ينتقل التشديد من الإرسالية ذات الطابع التواصلي، إلى مادة هذه الإرسالية أي من المدلول إلى الدال والخطاب يوجد مبنيا بواسطة خصائص صوتية معينة.

١٤ المبدأ التنظيمي غذا الاشتخال الوظيفي يوجد في الإيقاع ، الذي تربط به باقي العناصر
 الصدتة للست .

" مبدأ ثالث ويتمثل في خصوصية اللغة الشعرية وهو التشديد عل " التشويه" و يتعلق
 الأمر بمفهوم الغرابة . إن الواقعة الشعرية هي التي تخلق شرخابينها وبين المتما ول
 والمعروف .

يمكننا استخلاص وجود لفتين هتلفتين، لكل منها وظيفتها الخاصة وهذا يؤدي إلى اعتبار اللغة المتدا اللغة المتدا اللغة الشعدا اللغة الشعد اللغة الشعد اللغة الشعدا ولقد مثله المتدا ولقد مثله المتدا ولقد مثلها في ذلك مثل أثناث عصر الباروك الذي يعارض إطان الحياة اليومية المعيشة (۱۷۷۷) واللغة القانونية والعلمية . . . لا تختلف عن بعضها إلا على المستوى المعجمي، مستوى الكلمات الشكلة لكل خطاب من هذه الخطابات، في حين أن اللغة الشعرية تختلف على مستوى، التركيب والمعجم والصوت . . .

٢ . ٢ . ٤ . التكرار والانزياح .

أ_التكرار Répitition

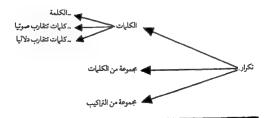


الخطاب الشعري أو مايشيه من أشواع الخطاب الأخرى الإقناعية " ١٧٨٦). ويتبين لنا ذلك عبر قرامة هذا النص مثلا:

> " أنا أحد العربي مقليات الحصار جسدي هو الأسوار - فليأت الحصار وأنا أحاصركم وصدري باب كل الناس - فليأت الحصار" - أحد الزعتر: عمود درويش -

تمكننا أول قراءة لهذا النص من صلاحظة بعض التكرارات عل أكثر من مستوى (الأصوات والكليات) وهذا يعطي انطباعا للمستمع بأنه أمام لفة شعرية قبل أن مجاول فهم ما هو بعسدد الاستواع إليه (۱۷۰۷). فالتكرار إذن من الحاصيات الملازمة للشعرء بل هو مكون أسامي في الشعر وهذا ما أصار إليه يوري لوقان قبائلا بأن "البنية الأساسية للبيت هي التكرير. هذه الواقعة ليست فقط صائبة ولكنها معروفة من طرف الجميع (۱۸۵۰). يبدو لنا أن التكرار "بنية أساسية" في بناه الشعر، وهذا ما دفع بالكثير من الدارسين إلى الانتباء إلى هذه القضية قديها وحديثاً.

يميز مولينو وطامين بين أربعة أنواع من التكوار: تكمرار الكلهات، تكرار كلهات تتقارب من حيث الأصوات وأخرى من حيث اللالاة، وتكرار بجموهة كلهات أو تراكيب بكاملها.





أ_تكرار الكليات

إنه من الصعب القيام بدراسة شاملة لتحديد الأرجه المختلفة التي تظهر بها تكرارات الكليات، لذلك سنقف عند ثلاثية أرجه نقط. إذا كنان التكرار في البلاضة، ينظر إليه من خلال علاقته بالوحدات اللسانية، ففي الشمر تحدد التكرارات في علاقتها مم العروض (۱۸۱).

وهذه أهم التكرارات البارزة في الشعر

التكرار المتصل Replication en contact وهو أكثر الأشكال بساطة وفيه يتم تكوار نفس الكلمة
 يكون الغرض هشه هو تمتين الشواصل والعلاقة بين النص والمتلقي. يتم تكوار الكلمة مباشرة
 مثال:

"حاثر حاثر، ولي لغة تبدر غنوقة ولي أبراج حاثر أصلب النهار ويغويني رعب في صلبه وهياج حاثر تأخد الشواطىء ميزاشي وتحمي صباحي الأمواج"

(ديـوان كتاب التحـولات والهجرة في أقـاليم الليل والنهـار_فصل الـدمع م. الكاملـة م. دار المودة. مر ٤٦٦)

وقىد يكمون التكواز في الكلمة لكتهها مفصولان كقمول درويش (أوى مىاأريىد. ص٢٤، دار تريفال.

> " تاريخنا تاريخهم تاريخهم تاريخنا لولا الخلاف على مواعيد القيامة "

يوجد هذا الصنف من التكرار متسلسلا في أغلب الأحيان على الشكل الآي:

/ . . . أ/ أ . . . ب/ب . . . ج/ج . . .

Y _ تكرار الحصر En parenthése فيه تتكرر الكلمة الأولى في آخر الشطر الشعري "حجر وجهي



ولن أعبد غير الحجر" (أدونيس نفسه ص ٣٣٠) يكون هذا التكرار على الشكل التالي: /أ. . . أ/

"حكرار متياعد A distance تتحرر الكلمة بعسب الموقع المذي تحتك الكليات المتكررة داخل
 الرحدات التي تتمي إليها . توجد الكليات المتكررة في بداية الأبيات أو في نهايتها :

" بيروت لم تظهر على طريقي بيروت لم تزهر وها حقولي بيروت لم تشمر"

(أدونيس، نفسه ص٤١٣)

أو تكون الكلمات المتكررة في آخر كل شطر * وأراد أن يلغي الوطن وأراد أن يجد الوطن " - محمود درويش -

ب_تكرار الكليات المتقاربة من حيث الأصوات

يلجأ الشعراء أحياناً إلى الإبتعاد من تكرار نفس الكلمة، فيستعملون كلمة تقترب من الأمرى من حيث الصوت ١٨٦٦).

كيا يتم استميال نفس الكلمة ، تحمل في الموقع الأول ممنا عاما معروفا ، وفي الموقع الثاني تحمل دلالة أخرى مغايرة .

ج - تكرار الكليات المقاربة دلاليا

نفس مما رأيناه سابقا (ب) يمكن أن ينطبق هنما والحالة الأكثر انتشارا هي ما يعللن مليها الازدراج Gemitio تسلسل فيه (اثنان أو ثلاثة مترادفات).

إن استعمال مجموعة محددة من الكليات يعني الاشتغال داخيل معجم دلالي ما، يكون هذا



أخقل المدلاي مهيمنا على عمل ما. فمعجم امرىء القيس ينحصر في (المرأة، الصيد، الفرس، الطيس، الطيس، الطيس، الطيس، الطيسة) أما حين يتم تكول بيتا شعريا مستقلا بذاته، تكون وظيفته التربيا ما التي تشكل بيتا شعريا مستقلا بذاته، تكون وظيفته التربيط مع الرقعس والغناء، يشكل هذا جزءا مها من الشعر الفناء يتموضه أخرى يتجل، الترديد "كشكل لتتوج الطيمة الموالية، يكون كعتبة الاقتصام فضاء أخر مغاير لما سيق (١٨٣٠م) مثال ذلك قول درويش:

" صار الحصار مرور أحمد فوق أفتدة الملايين الأسيرة صار الحصار هجوم أحمد"

إن بنية التكرار حاضرة بشكل كبير في الشعر، قديها أو حديثًا. ولمحة خناطفة على الشعر العربي الحديث مثلاء تساعدنا على إدراك مله الحقيقة، وهذا ما دفع بالكثير من البناحتين إلل الامتهام بهذه البنية والبحث من وظائفها. فها هي وظيفه التكرار؟

وظيفة التكرار

أخلب التكرارات تحمل دلالة، وحضورها ليس صابرا بل مقصودا، يراد من وراته تحقيق أهداف نصبة (لفرية بالأساس)، وبالنظر إلى العناصر التي تكرر في النص ومواقعها في البناء المام، نقول مع لمو تمان " إن لا نقاش كذلك في أن تصاحد التكرير يقسود إلى تصاحد التنوع الدلائي، لا إلى تماثل النصر. فكلها تكاثر التشابه كلها تكاثر (الاختلاف (١٨٥٠).

هذا ما يدفعنا إلى عدم اعتبار ما كور (كلمة أو مجموعة من الكليات) له دلالة غنائية أو عجزا من قبل الشاعر كيا اعتبره القدامي.

" هكذا نكف عن قراءة تكرير عنصر (مطر) أو قليات الحصار، (أحد، "المثاثلات أو أربع مرات عارج السياق النعي يبعثها موقع مرات عارج السياق النعي يبعثها موقع السياق النعي يبعثها موقع المناسر وتفاعلها بغيرها في جسد النص. وهذا ما يودي مباشرة إلى مفادرة الأرضية القديمة في روايتها لمثل هذا التكرير كمجز من قبل الشاعر الأبها كانت ترى إليه جالبا للتائل، وقراءتها في ضوء مناداة



الدوال على بعضها في غفلة عن إرادته ، حاملة بذلك سليا من تحوج الاندفاق المتجدد في النص وهو يني معناه " (١٨٨).

ب_مفهرم الانزياح Ecart

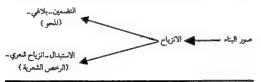
هناك مفهرمان كبيران نجدها أمامنا حين نبواجه النص الشعبري بالقصوص، وحضورهما ضروري إذ يساعد على إقامة تلاحم وإنسجام في التحليل: نقصد مفهوم التكرار الذي تساولناه. ومفهوم الانزياح.

إن اللغة الشعرية باعتبارها نسقا رمزيا لا تتحدد في البنية ذات ازدواجية الدليل. دال ومدالية الشيل دال ومدالية المساورة في إضافة إلى ذلك، عموصة من الماير التي تسري في البني الداخلية لكل عمل شعري، هذه المايير تظل عترمة في كل النصوص. وهي بمثابة قواحد ثابتة لا يمكن حرقها أو تفافل وجودها.

لكن يقع أحيانا شرخ وانتهاك لتلك الضوابط عما يودي إلى تكسير نظام القاصدة والحروج عنها "و بمفهوم بلاغي" الانزياج" عن تلك المايو.

يعتمد موليد و وطامن في دراستها للانزيـاح على البلاغة والشعريـة القديمتين . حيث يعتبرا البلاغة كمختبر بالنسبـة للساني، إذ يمكنه أن يجد فيها ظواهر وعمليات دائمة الصلاقة مع القضايا والطّواهر التي تقوم بدراستها اللسانيات . (۱۸۹)

يميز مولينو وطامين بين نوعين من الانزياح: بالاغي وشعري، يتفرعان عن الصور البنائية:





الانزياح البلاغي (المحو)

من بين الصدور البلاغية المتعددة هناك صور تسمى بـ • صور البناء > كها يسميها مولينو وطامن . ويحدها فرنتاني Fontanier كالتالي :إنها (الصور) تكمن في ترابط الكلهات، وزيادة أر حذف بعضها ، أو ترتيب جــدهـ (عل مستــوى التركيب) أو خالفـة لـــلاستعهال الشــالع Figures du discours.

يبقى المحو من بين الأشكال البارزة ، والمهمة في الصود البحلافية . والإمراز عنصر " المحو » داخل تركيب شعري ما فإن مبدأ التحليل البلاغي يسير وفق هذا الحطد: يتم عرض وجود شكل أصلي للجملة التي تعتبر الأساس (والشكل الأصلي) وبعد ذلك إظهار ، بعد مقاونة الجملة التي سيتم تحليلها بالأصلية ، عو عنصرما (١٩٠٠). مثال قول السياب:

1 النهر والموت ٢

دىرىپ ، ، ،

بوپپ . . .

أجراس برج ضاع في قرارة البحر . ٤

ونفس التصريف نبعده عند محمد بنيس، إذ يمكننا من الاقتراب أكثر من تعريف مولينو وطامين: ضالمحود مستوى آخر للإظهار والإخضاء معا ، حيث الكلمة الدائم تعجر المخصيصة الأساسية للدلالة فيبرز الخصيصة المتموجة بقوة ، ويكون التلوين الشامل للكلمة حبوبا بهمينة غير متادة . إن المحو خصيصة تكاد تكون مصرية بين جهات النص وخلجانه ، فلا يلمسها القارى، بسهولة رفم أنه يحس بديبيهاالسري بمجرد كلات معزولة أو منديجة بشكل خفي في سياق يجميها من الضياح ، والإيقاع وحده هو ما يبيئها لترحل في قيمتها المذاتية من غير مهادنة لمعاها المتدفل ألو دلاتها التفافية (١٩١١).

الانزياح الشعري (الرخص الشعرية)

في مقابل صور البناء التي تنتج عن المحو ، هناك صور للبناء تتبع عن الاستبدال (١٩٢٠).

إن المشاكل المرتبطة بهذا الحقل تتعلق بنظام الكليات ، لكل لغة نظام الابد من احترامه داخل الجمل ، وللفرد حرية في التصرف ، لكن لهذه الحرية حدود.



في هـذا الصنف من الانزياح يطرح مولينو وطامين الحالات والأرجه المختلفة التي يجوز ملشاعر فيها الحروج عن القاعدة. وهذه الانزياحات قد تمت دراستها بشكل مستفيض عند النحاة المرب ، ويدخل في باب « الضرورة الشعرية» كما يسميها علماء العروض العرب.

ما تحققه اللغة الشعرية عن طريق تلك الانزياحات القصوى المارسة على اللغة اليومية ، هو يناء عالمها الخاص وتكوين خصوصيتها كلفة خاصة يفصلها شرخ وهوة كبيرين عن اللغة الأخرى (الموسية). ويأي هذا التحقق بعد المرود بمرحلتين كها ذكرهما مولينو وطامين وهما كالآلي: ١٩٣٦، مرحلة الشعرية تمر من القيود المفروضية على اللغة كيف ما كبان نوع هذه القيود وموحلة ، خلخلة المامان.

إن الشـــاعر حين غِرق تلك القـــواعد التي فرضت عليه ، فإنه يكـــون على وهي بللك ، إنه لا يكتب أي شيء (١٩٤٤). إنه خبير ومبـدع للمة يعيد إنتاجهــا كها يعيد بناه القــواعد . الأن حتى تلك الإنزياحات إذا ما تأصلت تصير قواعد . إن دراسة الأشار الأدبية تفرض على الدراس جهتين للنظر. فإما اعتبار الأشر الأدبي بنية مستقلة بذاتها وإما بنية تمكن من الوصول إلى بنيات أخرى.

أ- دراسة الأثر الأدبي كبنية مستقلة تقتضي الإحاطة بكيل جوانيها ، أي في إطار شامل ومنسجم،
ويتحقق ذلك عبر عمليين أساسيين هما: تناول الأثر، أفقيا الأسر الذي يمكن من البحث في
المستويات المكونة ، نقصدا للغوية بالخصوص، فهناك المستوى الفونولوجي والمجمي
والتركيبي، كما يمكن السوصول إلى فعل القسول Enoncially والمدلالة حين يصير المدال
والمذلول، في المغةاليومية (التواصلية) ، ذا لا جديداً للدلالة اخرى.

والجانب العمودي في الأكر يعني بالطريقة التي تشتضل بها هذه المستوينات وبالأحص المستويات اللسانية الأربع (الفونولوجية والتركيب المعجم) والدلالة (المقصدية)

 ب ـ وعكس هذا الترجه يمكن تسابل الأثر الأدبي كينية داخلية لينيات آخرى وتعتبر همذا الأهير (الأثر) كمرجع لآثار أخرى (تدخل هنا في تناص) أو لثقافة اجتماعية تتسمي إلى حقبة معنية . كها يكون الأثر الأدبي كمعلية للوصول إلى قضايا تدخل في صميم علم الاجتماع أو النفس أو السيرة الذاتية والنفسية للمؤلف .

ويبقى هذا المستوى من مقاربة النصوص الإبداعية هـو الذي ظل مهيمنا ولمدة طويلة من تاريخ الدراسة الأدبية.

 - ظل النقد يتخبط في وصل الأحكام القيمية والمبارية تغلب عليها فلسفة الجهال وبعض ألكار النظريات التي كانت تسودالمراحل التاريخية المختلفة ونحن هنا تقصد القرن التاسع عشر بالضبط لكونه الفترة التاريخية التي سيعرف فيها النقد الأدبي ، تأسيسا لمشاريع نقدية وائدة :

تلك المشاريع النقدية لم تخرج عن إطار النظرة التاريخية أو النفسية كانت تهتم بيا هو خارجي. فظلت تبحث عن كل ما له صلة بالواقع في الآثار الأدبية ، وكل ما من شأنه أن يمكس الأمكار والأحوال النفسية للكاتب . إن المدراسة التاريخية أو البيرغرافية تظل تحوم صول المرضوعة الأدبية من غير أن تحط بالأدب أو تدرسه في استقلالية عن الحياة اليومية أوعن الكاتب .



". لكن مع ظهور بعض التيارات الحديثة المتشبعة بأفكار جديدة وتعمثل في الطبيعة الأدبية التي ظهروت في كثير من الدول الأوروبية تمت مواجعة السبل التي كمان يسيرفيها النقمد والدراسات الأدبية، مكذا، وسعيا إلى رؤية علمية ومنهج صارم للأدب، بلأ الدارسون يقيمون تحديدات دقيقة للمفاهيم ويعيزون بين عدة مستويات كان يشويها الخلط وعدم الوضوح الشيء الذي يقف دائها كحجر عشرة أمام انطلاقة جادة أو علمية صارمة.

كان من وراء همالم التحول دوافع كثيرة أهمهما ، ظهور المنهج اللساني الملي برهن عن نجاعة منهجه والتنافج الكبيرة التي حققها .

غ. لم تعرف اللسانيات منهجا مستقرا وطلميا فيا مضى، لقدة قطعت عدة مراحل عبر تـاريخها
الطويل إلى عجيء مسوسيرا الذي استطاع أن يحقق شورة معرفية بفضل مـاقام به من حملية تحديد
منهجه في دراسة اللغة.

قام سوسيريا لتمييزيين عدة جوانب في اللغة ، فأظهر مجموعة من الثنائيات والتقابلات مثل: (السانكرونية/ النياكرونية) و(لسانا/كلام) . كيا ركز على تحديد مجموعة من الفاهيم الغمرورية والتي كمان أشرهما كبيرا جسدا على المنهج المتبع في اللسانيسات وفي بعض الحقول الأخرى ، ومن هده المفاهيم/ الأسس: (البنية النسق) .

قيام أيضا بتفكيك اللغة وتمييز مستوياتها حتى لايقع النارس في الخلط. من خلال هذه الأمس النظرية، سارت الدواسات اللغوية خطوات كبرة الشيء الذي جعل المجالات المعرفية الأحرى تستمين جا وتتبع المسار الذي سارت عليه. هكما بدأ الدوس النقدي الأدبي يستمدمي (يستمير) مفاهيم ونظريات لسانية عاولا بذلك تطبيقها على النصوص الإبداعية.

إن اللسانيات التي أثبت منذ سنوات أنها علم واقد" قد مكنت من الحروج من تلك التجرية
الإنطباعية التي كانت تعتديها الدواسات الأدبية (۱۹۵۰ غيا مضى. استطاع الشكلانيون الروس
من تحقيق شرخ كبير بين الآثار الأدبية والمقاربة الانطباعية الفيلولوجية (۱۹۷). بعزل الآثار الأدبية
عنها وتطبيق مقاربة علمية تقتدي بروح المنهج اللساني وثنافجه.

آن اللسانيات والنقد الأدي (الدراسات الأدبية) كيا هو معلوم لمدى الجميع ، يشكلان مجالين
 مستقلين عن بعضهها البعض . وإن كانت الأولى صالحة أو بالأحرى باستطاعتها أن توظف من



أجل إفادة الجانب الثاني الـذي ما فتيء يعتمد عليها وتـدخل معها في حوار طويل قـد أثار عدة قضايا وتساولات.

٧ _ بتهم كل من اللسانيات والدراسات الأدبية باللغة كتسق. فاللغة هي موضوع الحقلين على السواء. لكن هذا المؤضوع ـ اللغة يتعدد وغنتلف. من حيث الموظيفة والبية التركيبية. فاللسانيات لا تهتم إلا باللغة الطبيعية التراصلية داخل المجتمعات البشرية، تقوم إذن بدراسة اللغة بشكل عام. أما الدراسات الأدبية فإنها لا تنظر إلى اللغة إلا من جانب معين وعدد، خاصة اللغة ذات و الوظيفة الجالية ».

بعد أن تم تقسيم اللغنة إلى الوظائف التي تقسرم بها وقد حددت في ست . أصبح الدرس التقدي لا ينصب اهتهامه بين مجموع هذه الوظائف على وظيفة واحدة بل يتجاوز في دراسته الوظيفية الواحدة . . . يكون التركيز فيها على جالية اللغة .

هكما يكون تحديد الأدب كموضوع للدراسة، باعتباره تحويل للغة من حيث وظيفتها إذ الإبداع الشعري بالأحص (والأدبي عامة) هو تمثيل شكل للهادة اللسائية ١٩٨٨.

٨_تكون اللغة في بنيتها الشكلية أساس الدرس الأدبي، لا تضع المرجع في مركز أهدافها. إنها تبني
 هوة عميقة بين الشيء أي المدلول والدال تقرب لنا هذه الفرضية، الخطاطة التالية (١٩٩).



إن اللغة الشمريـة «هيء «الشيء» « الموضوع» . لذا فأي دراسة تمانل اخزرج عن هذا الإطار تعتبر دراسة لا تمت بصلة إلى حفل المنزاسة الأدبية التي تتوخى الصرامة العلمية .

 ٩ ـ بعد الجهود التي بذلت من أجل تطبيق المنهج اللساني على الأدب ظهرت مجموعة من المشاكل والتساؤلات. الأمر المذي سيؤدي فيها بعد إلى ظهرور تبدارات واتجاهات ستشكل مدارس ومذاهب. وتبقى أهم الاتجاهات التي ظلت له ارتباطات وثبقة باللسانيات:



الاتجاه البنيوي: هذا الاتجاه الذي هيمن واكتسح أكثر من ميدان معرفي فوجدنا الانثرو بولوجيا البنيرية شلاكملم لدراسة الشعوب البدائية . . . إلخ

 ١ - حتى داخل المدرسة البنيوية فإننا نجد (بنيويات) وفي بحثنا هذا سنخصص الحديث عن اتجاه البنيوية الشعرية الذي ظهر مع باكبسون .

إن 3 الأدبية » لا الأدب هي التي تشكل موضوع ٥ علم الأدب ، فهذا المفهوم الذي بشر به ياكبسون منذ العقد الثاني من هذا القرن قد مكن من التمالي عن تلك القداربات التي كانت وإلى وقت قريب مهيمنة ، ونعني (النفسية والاجتهاعية والفلسفية) . حيث يكون ٥ النتاج الأدبي يدرس لا لنفسه بل للتمرف على حياة الكاتب (سانت بوف) أو التمرف على مدى تأثير بعض العناصر الاجتهاعية مثل السلالة والوسط الاجتهاعي واللحظة التاريخية على النتاج الأدبي (هبوليت طين) (١٠٠٠.

لقد نال ياكبسون في دراسة مشهورة له ، « اللسانيات والشعرية » بأنه أصبح من الواجب على الناقد في القرن العشرين أن يطلع على اللسانيات وأن لا يتجاهل مشاكل اللغة ونفس الأمر بالنسبة للغري، عليه أن لا يتجاهل مشاكل وقضايا الأهب وإلا أصبحا خارج العصر.

 ١١ - إن مرضوع اللسانيات هو اللغة (ويبقى أن نحده بطبيعة الحال اللغة)، أما موضوع التحليل الأدبي (وهنا أركز على الفرق الملموس بين النقد والتحليل) فهو أدبية النص الأدبي كيا أكد ذلك ياكبسون . (٢٠٠١).

فياكبسون من اللين شددوا على ضرورة تطبيق اللسانيات على الدراسة الأدبية، بل يذهب إلى أبعد من ذلك حين يعتبر أن الشمرية Poeting جزء لا يتجزأ عن اللسانيات . و لقد بدأ وهر يضع وتهجاها سيصد قريبا كمرادف لسد وبنية البطل الوحيد لداء علم الأدبية و وصل جاهدا لنشر فكرة استقبلت في فرنسا خلال السنينات أحسن استقبال، وهي أن العمل ليس إلا بنية ، وأن المضمون ليس له أي أهمية مستقل من الشكل ، وحاول ياكبسون نفسه تمكن هذا التصور للاب عندا معناما صد الم شرح نصوص بواسطة « المجهم » لكي يظهر للعيات توازنات صوتية ولفوية ، نحية أو أسلوبية ، وبذلك رأت النور هذارية جديدة للأدب معرضة لمسطلحات تقنية صعبة الفهم خالباً . (٢٠٠٠).

١٢ - بعد هذا الأخيرتوالت الدراسات العلمية الجادة في جال البحث عن 1 التناسقات الموضعية والمعادلات الصوتية والمعنوية داخل القصيدة ٢٠٠٦، وأبرز الدراسات تلك التي قام بها جان كوهن



I. Kohen معتمدا على عملي ليفين Levin وياكيسون في عمله الجامع والطموح . J. Kohen وياكسون المدون المدون المدون ا kang langage poetique . بنية اللغة الشعرية (٢٠٠١) . وقد سلك نفس الطريق كل من مولينو وطا من من خلال كما إلى تحليل الشعر . وطا من من خلال كتا بيهها Introduction &L'analyse de lapoési مدخل إلى تحليل الشعر .

1" . تلك إذن هي مجموع القطاءا التي تضمنتها هذه الدراسة ، وقد تم أخديث عن بعضها بصورة ضمنية وتتفر قبة أحياناً . كها يمكن صلاحظة بعض التما وضات إلا أن ذلك يصب كله في صميم منا أردننا الحديث عنه . والهنف هو عا ولية خلق حوار داخل ومنسجم بين المدرسين اللساني والأدبي، ومدى استفادة الثاني من الأول، ثم حدود اللسانيات في مقاربة الأدب.

الهوامش

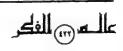
التفكيك: الأصول والمتقولات، حيدالله إبراهيم.	(1)
J.C. Carloni-J.C. Filloux; La critique litteraire; P. 9-10	(٢)
Ibid; p 10	(17)
Ibid; p 13	(1)
Ibid; p 13	(a)
Ibid; p 14	(1)
Ibid;p 16	(V)
Ibid; p 27	(A)
تفسه، ص 23	(4)
مبارك حنون. اللسانيات والشمرية 1 الحوار الأكاديمي والجامعي ص. ٧ عدد٨	(1+)
La critique litteraire ترجة : كيتي سالم زدني عليا . ص٤٥	(11)
شكري عزيز الماضي: في نظرية الأنب. دار الحداثة ١٩٨٦ ص٨١	(11)
تفسه ، نفس الصفحة	(17)
La critique Littéraire; p. 46	(11)
نظرية الأدب، رينيه ويلك أوستن، وارين. ت ، هي الذين صبحي. المؤسسة العربية للـ دراسات والنشر	(10)
YY, o a Y.b.	
تظرية الأدب ، ص. ١٩	(11)
تقسه ء تفس المبضحة	(1V)
تقسه د ص ۲۹ ـ ۱۹ س	(14)
تي نظرية الأدب ء ص . ١٩٣	(11)
ئاسە ەس. ۲۱	(Y·)
تظرية الأدب، ص. ٧٢	(۲1)
تقسه ص ۶۶	(YY)
نقسه ء نقس الصفحة	(۲۳)
تظرية الأدب ، ص٣٥	(11)
درس السيميولوجيا ، رولان بارط. ت . ع بنعبدالعالي، دار تويقال للنشر ، ١٩٨٦ ص . ١٤	(40)
نظرية الأدبء ص٦٠	(۲1)
WY - 16AY Itlian to the second of the second	



- تقسه، ص ۲۲-۲۲ (KY) بنية اللغة الشعرية. جان كوهن، ت. محمد الولي، محمد العمري، دار تويقال للنشر. ١٩٨٦. ص.٩ (44) تظرية الأدب. ص٣٨ (T1) تقسهء ص. ٤١ (11) في نظرية الأدب، ص ١٧ (YY) مفاهيم نقدية ، ربنيه ويلك . ت ، محمد عصفور ، سلسلة عالم المعرفة ، ص ٧ (277) تقسه ، ص ۲٤ (YE) تفسهء نفس الصفحة (40) قضايا الشعرية ، ص٢٥ (٣1) اللسائيات والشعرية ، حنون مبارك . الحوار الأكاديمي والجامعي ، ص٧ (YY) قضايا الشعرية ، ٧٦٠ (YX) نظرية الأنب، ص ١٤ (44) تقسه ، ص ۱۷ ((1) النقد والحقيقة ، رولان بارط . ت : إبراهيم الخطيب . الشركة المفرية للناشرين التحدين . ص ١٩ ((13) مفاهيم نقدية ، ص ١ ٤ (£Y) (27) نظرية الأدب ، ص ٢٦٨ (11)
- G. Genette; figures III; ed. Scuil 1472; p. 13
- Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage; p. 188 (60)
- Figures III; p. 17 (13)
 - نقسه ونقس الصفحة (£Y)
 - مقاهيم تقدية . ص ٤١ (£A)
 - واردة في المرجع السابق . ص ٢٠ (13)
 - فريال جبوري غزيل . الشكلية الروسية ، عجلة الفكر العربي . هند ٢٥ . ١٩٨٢ ص. ٢٨ (01)
- J. Kristéva, Introduction; in, Poétique de Dostoivski. Bakhtine; Pierre. (01)
 - الشكلة الروسية، ص. ٢٨-٢٩ (01) (04)
 - تقسه، ص
- B. Eichenbaum: La théorie de la méthode formélle", in textes des formalistes (01)
- الشكلية الروسية، ص ٣٠ ٣٠ Russes; ed. Seuil, p. 19 (00) Victor Erlich; Russian Formalism; Histry-Doctrine (The Hague; Mouton, 1955) p. 18. (07)
 - Ibid; p. 40 (ov)



Ibid; p. 40	(0A)
Bid; p. 41	(04)
Ibid; p, 41	(11)
Ibid; p. 41	(11)
Ibid; p. 44	(11)
Ibid; p. 44	(75)
H. Holenstein; Jakobaon; p. 15	(31)
اسم الجمعية الكامل بالرومية التي اختصر منها كلمة (OPOYAZ) . •Obatichesto Vo Izucheniya Poe	(ar)
ticheskogo Jazyka	
الشكلية الروسية . (الفكر المربي المعاصر) ص ٣٤	(11)
تفسه ، نفس العبقحة	(17)
Russian Formatism; p. 45	(%F)
نظرية المنهج الشكلي . نصوص الشكلانيين الروس ، ت إيواهيم الخطيب المقدمة . ص ٩ الشركة للناشرين	(14)
التحدين ١٩٨٢ .	
تقسه ءنقس الصقحة	(V·)
Russian Formalism	(V1)
الشكلية الروسية . ص٣٥	(YY)
ناسه ، ص ۳۵	(YY)
نفسه ءص٣٦	(3Y)
إيراهيم الخطيب، مقدمة الكتاب . ص٩	(Yo)
إبراهيم الخطيب ، مقدمة الكتاب . ص ١٠	(FY)
سيميائية النص الأدبي . ص٢٤	(YY)
الشكلانية: نقد أزمة أم «أزمة نقد » عمد الوكيلي . جلة « دراسات أدبية ولسانية ؛ هدد ٣ . ص ١١٣	(AV)
أخذنا هذه القولة عن للرجع السابق . ص ١٦٠	(Y4)
مقاهيم تقلية . ص ٤٧١	(A+)
فكتور إيرايخ الشكلانية الروسية: المفاهيم النظرية الأساسية . ت . محمد الولي . الحوار الأكاديمي	(A1)
والجامعي،	
T. Todorov, Présentation, in Textes des formalistes rutures	(74)
فكتور إيرليخ: الشكلانية الروسية. ث عمد المتولي	(AT)
الشكلة الروسية ، ص ٢٧	(34)



فكتور إيرليخ . الشكلانية الروسية ص٢	(Ao)
T. Todorov: Présentation; p. 16	(7A)
B. Eibenhaum; Theorie de la"méthode formelle" in, Textes des formalistes russes; Seuil ; p.	(AY)
70-71	
Ibid; p. 36-37	(٨٨)
التفكيك: الأصول والمقولات ص ٩	(44)
Théorie de la méthode formélie p. 33	(4+)
R. Jakobson, Fragments de la nouvelle poésie russe; in, Huit Questions de poétique; ed. Seuli,	(41)
Serie Points; 1977, p. 16-17	
الشكلية الروسية . ص٣٩	(44)
انظرا لتصنيف المذي وضعه عمد مفتماح في مدخل كتاب "تحليل الخطاب الشعري" . ط ٢ . المركز الثقافي	(94)
المربي ١٩٨٦ .	
د. محمد العمري: البنية الصوتية في الشعر ، ص ٢٠	(41)
ناسه: ص ٢١	(90)
عَلَيْلَ الْعَطَابِ الشَّعْرِي ه ص١٢٠	(41)
البنية الصوتية في الشعر ، ص ٢٢	(4Y)
Huit Quéstions de poétique; Série Points; p. 16-17	(4A)
ت. تردوروف. الشعرية ، ت: شكري المبخوت ، رجاء سلامة . دار توبقا ل ١٩٨٧ ، ص٢٣	(44)
نقسه ، نقس العبقحة	(1++)
الشعرية : ص٢٨-٢٧	(1+1)
قضايا الشعرية ء ص ٢٤	(1+1)
اهتملنا في وضع هذه الخطاطة علي كتاب E. Holeinstein, Jakobaon وكتاب د. محمد العمري: "البثية	(1:1)
الصوتية في الشمر "	
قضايا الشعرية ء ص٣٦	(1+1)
قضايا الشعرية ءص٧٣	(1:0)
R. Jakobaon; "Vers une Science de l'art poétique; in, textendes Formalistes	(1+1)
قضايا الشمريةء ص ٢٦	(1.4)
د . حثون مبارك ، الحوار الأكاديمي والجامعي ، العند 4 ص	(1.4)
البنية الصوتية في الشعر ص ٢٣	(1.4)
Huit Quéstions de poétique; p. 77	(111)



بكمة شديدة التركيز، وحالجها في تطبيقاته، غير أنشا استفدنا أيضاً من مفاهيم تنوسع فيها فيره من	نظرية مح
بين خاصة تنيانوف، واجتهد في تأوليها بعض ورثتهم من السيميائين الروس مثل يوري لوتمان.	الشكلان
هنا تصوريًا بالاستفادة من مجموع هذه المسادر " البنية الصوتية في الشعر ص ٢٦.	وتعرض
س٢٦	(۱۱۸) تفسه،
نفس العبقبحة	(۱۱۹) نفسه،
Fiult Quéstions de poétique; p. 40	(14+)
ايي والرجع السابق ، ص ۱۹۲	(۱۲۱) أنور المرا
صوتية في الشمر. ص ٢٦	(۱۲۲) البنية ال
ص ۲۷	(۱۲۳) تقسه،
J. Molino & J. G. Tamine; Introduction á L'analyse de la poésie; P. U. P; p. 209	(171)
صوتية في الشمر، من ٢٨	(١٢٥) البنية ال
Introduction á L'analyse de la poésie; p. 209	(171)
Ibid; p. 209	(1YV)
لشعرية، ص١٠١	(۱۲۸) تضایاتا
١٠٨,	(۱۲۹) تقسه،
سوتية في الشعر، ص ٢٩	(١٣٠) البنية الم
ص ۲۱	(۱۳۱) تقسه،
س ۳۲	(۱۳۲) تقسه،
TT.oo	(۱۳۳) نقسه،
هِن: بنية اللغة الشعرية، ت: محمد الولي محمد العمري، دار تويقال، مقدمة المترجين، ص٦	(۱۳٤) جان کو
ة الشعرية ، ص ٥٠	(١٣٥) بنية اللغا
1000	(۱۳۳) نقسه،
ص ۲۸	(۱۳۷) تقسه،

(١١٧) نعتمد في هذا التقسيم لهذه المستوبات على طرح د. عمد العمري: "صاغ ياكبسون مفهوم الهيمنة صياغة

Huit Quéstions de poétique; p. 81

Rold; p. 77

(١١١) البنية الصوتية في الشعر، ص٢٦

(١١٤) تقسه، نفس العبقحة.

عالـه (۱۱۰۰) الفاحر

(110)

(117)

(١١٢) ياكبسون (المهيمنة) من العمري (البنية الضوتية في الشمر) ص ٢٦ (١١٣) أنور المرتجى: "حول القيمة المهيمنة" ، عالم الفكر . م. ١٨ ، ١ العدد ١ ، عس ١٩٣

```
الشعرية التقليدية التي كادت - إلى وقت قريب - عجمم على البحث عنه في جانب المادة ، بنية اللغة الشعرية
                                                                                ص٨٨
                                                                         (١٣٩) نفسه، ص ٢٨
                                                                         (١٤٠) نفسه، ص ٢٣٠
                                                                         (١٤١) نفسه، ص. ١٤
                                                                         (١٤٢) نفسه، ص ١٤
                                                                         (١٤٣) تفسه، ص ٢3
                                                                         (١٤٤) نفسه، ص ٢٤
                                                                         (١٤٥) نفسه، ص ٢٦
                                                                         (١٤٦) نفسه، ص ٤٩
                                                           (١٤٧) البنية الصوتية في الشعر ، ص ٣٧
                                                  (١٤٨) بنية اللغة الشعرية ، مقدمة المترجين : ص ٧
                                                                   . (١٤٩) تقسه ص ١٩١ ـ ١٩٣.
                    (١٥٠) يمكن المودة في هذا الصند، إلى قضية المرجع والدلالة في الدرس اللساني المعاصر.
 Linguistique et discours littéraire: II
                                                                                       (101)
                                                              (١٥٢) بنية اللغة الشعرية ص. ١٩٥.
                                                                    (١٥٣) نفسه ، نفس الصفحة
                                                                      (١٥٤) نقسه ، ص ١٩٨.
                                                                       (۱۵۵) نامیه باص ۲۰۲
                                                                       (١٥٦) ناسه، ص ١١٥
                                                                       (۱۵۷) نقسه، من ۲۱۵
(١٥٨) إن العنوان الأصلي المذي صدر بـه الكتاب في أول طبعتـه سنة ١٩٨٧ كـان هو مدخــل إلى التحليل اللساني
للشعر Introduction & l'analyse linguistique de la poésie وحين أهيد طبعه في عام ١٩٨٧، أدخل
على الكتاب تغيير في عنوانه فصار Introduction á L'ansiyse de la poésie وهي الطبعة التي اعتملناها في
                                         الدراسة والتعديل الذي لحق المنوان له أكثر من طلالة .
                                         (١٥٩) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ص ١٢
                                                                                        (17.7
Introduction á l'analyse de la poésie; p. 8
                                                                                       (111)
Ibid; p. 7
                                                                                        (177)
```

(١٣٨) يقول كوهن في هذا الصند: ٥ وسيكون الشكل، وحده موضوع بحثنا عن هذا الفرق منفصلين بذلك عن



Ibid; p. 8

ama, p. 10		(116)
Ibid; p. 10		(170)
	هذا ما يعرضه الدارسان في الصفحة ١١٦ .	(111)
	تنسه ، ص ١١	(٧//)
	نفسه، ص ۱٤	(134)
	تفسه والضفحة	(134)
	نفسه ، ص ۱۶	(۱۷+)
	نفسه، ص ۱٤	(171)
	نفسیه ، ص ۱۵	(177)
	تفسه وص ١٦	(177)
	19-14	(371)
	تفسه، ص. ۹۱	(1Ya)
J. Suhamy; La poétique; ed. Que-Sais-Je; 1986	; p. 111.	(171)
Introduction á L'analyse de la poésie; 95		(177)
	تحليل الحملاب الشعري ص ٣٩	(AVA)
Introduction á L'analyse de la poésie; p. 192	45 , 65	(174)
شاته و انتيالاتيا - ٣٠ دار تريقال ١٩٩٠ ص ١٤٨	أوردها محمد بنيس في كتابه ٥ الشعر العربي الحديث : و	(\A+)
	نقسه، ص۱۹۳،	
	تاسه ،ص ۱۹۱،	
	نفسه، ص۸۸۰۰	
انه (الشبر المرور الجديث ويتباته والمبالاتيا = ٣ وقد	من بين هذه الأعمال ثلك التي قام جا محمد بنيس في كت	
-2. 54 m/2 att4m (\$2-) 4	عص التكرار قسما عاصا (انظر : ص ١٤٧_١٥٧)	
	معدينيس: الشعر العربي الحديث ج ٣- ص ١٥٠	(140)
الساد (أنشمة العلم حيث بند تكار الكلمة أريم	كلمة « مطرة المشار إليها تحيل على قصيدة بدر شاكر ا	
د به در سود سره خود اس مود دست در د	مرات (ودفدخت صمت العصافير على الشجر	
	ترات ودعامت حبيب العصافير عن السجر أنشودة المطرر	
	مطر	

Ibld; p. 9

Ibid; p. 10



مطرب مطرب (111)

(178)

نفس المرجع السابق ، ص ° ١٥٠	(YAY)
Introduction & L'analyse de la poésie; p. 128	(۱۸۸)
Ibid; p 132	(144)
Ibid; p 132	(19+)
غيدييسءَ م .س . ص ١٦٨ ،	(141)
Introduction á L'analyse de la poésie; p. 135	(191)
Tbid; p 190	(147)
Tbid; p 191	(148)
Marcello Pagnini; Estructura literaria Y metodo crítico, ed. Catedra, 1978; P. 125	(190)
J. M. Adam; Linguistique et Discours litterare; ed. Larouse, 1976; p. 5	(141)
D. Maingueneau; L'analyse du discours; ed. Hachet to Université, 1976; P.7	(14V)
Groupe M; Rhetorique générale; ed. Senil, 1982; P. 9	(144)
Ibld: P. 26	(199)
دراسات أدبية ولسانية ، العدد ١ . خريف ١٩٤٥ ، ع البرحان طنكول "اللسنا نيات والنقد الأدبي. "	(۲۰۰)

أماة فليات الحصار، أحمده فيقصد تصيدة (أحمد الزعتر) لمحمود درويش وقد تمت الإشارة إليها

من۱۱۲ (۲۰۱) نقسه، ص۱۱۷

(٣٠٢) العرب والفكرا لعالمي، العدد ٧. وويبي فليول، "تحوطم لبلادب، اتجاهات التقد للعاصر" . ت. عمد خيرا لبقا هي . ص١٦٨

(۲۰۳) نفسه ص۲۹

(٢٠٤) نفسه، نفس الصفحة.

المراجع العربية

- (۱) عبد الله إبراهيم ، التفكيك: الأصول المقولات ، عيون المقالات ١٩٩٠
 - (٢) شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار الحداثة ١٩٨٦
- (٣) رينية ويلك/ اوستين وارين، نظريسة الأدب، ت. عي الدين صبحي، الموسسة ع.د.ن. ١٩٨٧
 - (٤) رينيه ويلك، مفاهيم نقدية، ت. محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة.



- (0) ت.س. اليوت، فائدة النقد/ فائدة الشعر، ت. يوسف نور عوض. دار القلم ١٩٨٢
- (٦) رولاند بارط، النقد والحقيقة، ت . ابراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين.
 - (V) رولاند بارط، درس السيميولوجيا، ،ت. ع. بنعيد العالى، دار توبقال ١٩٨٦.
 - (A) رومان پاکسون، قضایا الشعریة، ت. محمد الول/مبارك حنون، دار تو بقال ۱۹۸۸
 - (٩) جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، محمد الولي/ محمد العمري، دار تويقال ١٩٨٦
 - (١٠) أنور المرتجى، سيميائية النص الأدرى، افريقياً الشرق ١٩٨٧
 - ۱۹۰۷ انور الرحمي، سيميانيه انتص الادي، افريفيا انشرق ۱۹۸۷ . (۱۱) - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعرى، المركز الثقافي العربي، ۱۹۸۲ . ط. ۲
 - (١٢) محمد العمري، البنية الصوتية في الشعر، الدر العالمية ١٩٩٠
 - (۱۲) كمد بنيس، الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتهاج. ۲، دار توبقال ۱۹۹۰
 - (١٤) أدرنيس، المجموعة الشعرية الكاملة، دار العودة، ١٩٨٨ ، ط ٥
 - (١٥) توفطان تودوروف، الشعرية، ت. شكري المبخوت/ رجاء سلامة، دارته بقال١٩٨٧

المحلات

- (١) عالم الفكر، م. ١٨. العدد ١.
 - (٢) الفكر العربي العدد ٢٥
- (٣) دراسات أدبية ولسانية ، العدد ١ -٣
- (٤) الحوار الأكاديمي والجامعي، العند ٨/ والعند ١١
 - (٥) العرب والفكر العالمي، العدد ا صيف ١٩٨٩

المراجع الأجنبية

- (1) J. C. Carloni & J.C. Piloux, La critique littémire, coll. que. sais, je.
- (2) J.M. Adam & J. Goldenstien, Linguistique et Discours littéraire, ed. Larousse.
- (3) J. Suhamy; La Poétique; coil. que sais J e.
- (4) G. Genette, figures III, ed, Seuil, série, points, 1972.
- (5) O. Ducrot & T. todorov; Dictionaire ency. des sciences du languge; ed. Seull, série Points.
- (6) T. Todorov, Téxtes des Formalistes russes; ed Scuil.



- (7) R. Jakobson; Huil Quéstions de poétique; ed. Seuil, Périe Points.
- (8) E. Holenstein; Jakobson; ed. Segphos.
- (9) J. Molino & J. G. tamine; Introduction & Lérolyse de Iapoésie; ad. P.u.F., 1987.
- (10) V. Erlich; Russan Formdisby: Histry-Doctrine; The Hague, Mouton.
- (11) Marcello Pagnini; Estructura literaria ymetodo critico; ed. Catedra, 1978.
- (12) D. Mainguenean; Lánalyse du discous; ed. Hacthette Université; 1976.
- (13) Groupe M (M); Rhétorique générate; ed. Scuil, 1982.



بنية النص الكبرى

و. / صبحى الطمان

أسناذ بقسم اللغة العربية _ جامعة دمشق _ سوريا

ما هي بنية النص أو بنياته ؟ كيف نكتشفها ؟ ما هي طبيعتها ورحداتها ومستوياتها ؟ ما هي آلية العلاقات التي تحكمها بكل تشابكاتها الأفقية والعامودية ؟

إن الإجابة عن هذه الأستلة هي غاية هذه الدراسة . وهذه الدراسة لا ترمي إلى اجترار فتات من الكم الهائل السلمي قبل عن البنية والبنوية، ولا إلى تجميع شتات أنكار البنويين. وما أكثرهم ومناقشتها والاستشهاد اللامدروس بها .

وإنها تطمع هذه الدراسة إلى أن تكون وتكوّن جهازا تنظيريا قادرا على مداعة النص الأدبي (حصرا)، وتفتيته وإصادة إنتاجه وكشف رؤاه، جهاز يطمح إلى أن يرتقي إلى مستوى منهج نقدي متكامل أو ربها شبه نظرية تدهي أنها تشكل إضافة متواضعة إلى الدراسات النقدية المتطورة والتي ظهرت في السنوات الأعيرة. ولا يضوت هذه الدراسة أن تعلن بأن إضافتها النقدية ستكمن في طبيعتها التركيبية بالدرجة الأولى، وتطوير بعض الآراه النقدية بالدرجة الثانية، والإتيان بوجهات نظر نقدية جديدة بالدرجة الثالثة والأخيرة.

ما هي البنية ؟

إن المتنبع لتعريضات البنية ولمضاهيمها في الكتب الكثيرة التي تختص بـالبنية والبنيـوية أو في الكتب التي تتنافل البنيـة بشكل جزئي، وكتشف أن كل التصريفات (١٠والمفاهيم أو معظمهـا تكاد تجمع عل أربع وحدات لتعريف البنية وتحديدها.

وهذه الوحدات هي: القانون أو النسق أو النظام، والعلاقات، والعناصر، والتهاسك.



وإذا ما قرآنا أي نص أدي وكشفنا بنيته أو بنياته وتناولناها بالنقد، فإننا نبعد أن هذه الوحدات لا تمعلي المقهرم الشمامل للمصطلح وإن كمانت تمشل عمق المصطلح في أغلب تجاباته، فلللك ستطرح هذه الدارمة مفهومها للمصطلح، صنفككه وتناقشه كلمة كلمة ثم تعيد تركيبه بعد أن تبين طبيعته المعالاتين المائقية المتسابكة تركيبا وولالة تتكون الانطلاقة وإضحة وعددة، وذلك الأن أية دراسة تنظل من مقاهيم غير محددة ومشوشة متازي حتيا إلى نشائج مشوشة وإلى نقد مشوش، كملك تدعي هذه الدارسة أن المفهوم لن يتوضح بالشكل الأمثل إلا بعد قراءة الدراسة كاملة وتطبيق جهازها المفاهمي على عدة نصوص نشرية وشمرية الإجراء اختبار الصحة عليه، في هر مفهوم المدراسة كالمستوات

البنية هي: النسيج الجالي اللذي تتنظم فيه مفاصل النص في مستوياتها السردية والمذهنية، بملاقمات تشابكية ومنسجمة ومؤولة، تركيبيا ودلاليا وتعاوليا. ولأننا سنبدأ بتفكيك هماما المفهوم فالسؤال يكون:

لماذا السبيج، والجمال، والانتظام، والهفصل، والسردية، واللهنية، والعلاقات، والتشابك، والانسجام، والتأويل، والتركيب، والدلالة، والتداول، ؟ ونبدأ بالنسبج أولا.

كل نص لابد أن تكون له بنية ، وقد تكون هـ لمه البنية ضامة لكل شروط الإسداع ، وقد تكون بنية مهلهاته وفاشلة ، والنسيج الجالي هله البنية هو الذي يحدد شروط نجاحها أو فشلها .

ولا مانع من أن نأي بمثال من خارج اللغة، ثم نأي بمثال مواز له من اللغة ولنص مفترض، » لنبين ما إذا كان النسيج الجهالي يحدد شروط النجاح أو الفشل أم لا ؟ وليكن مشالنا المأخوذ من خارج اللغة ثوبا !!

فالمصروف أن المواد التي تدخل في نسيج الثوب هي الأقطان ، الأصواف . . . إلغ وهي المؤاد المخام . . . المخ وهي المؤاد المخام . أما المواد التي تشكل بنية الثوب، فهي الخيوط المنسوجة من الأقطان أو الأصواف أو غيرها ، والألوان المضافة إليها والأزرار وخيوط الربط، بالإضافة إلى عمل النساج أي عملية النسج . فالمواد التي تشكل بنية الثوب توازي الكلام، وعمل النساج يوازي الإلمام وشاف النساج يوازي الإلمام منا هو : لو أصطينا المؤاد التي تشكل بنية الثوب مع المقايس المطلوبة ـ والتي تشكل النموذج الوهي ـ لعدة نساجين ثم استرجعناها أثوابا ، فهل ستكون الأثواب كلها منسوجة بطراز واحد جودة وجالا ؟ بالتأكيد لا فأحدهم ينسج بشكل سيء فتبدو بنية الثوب مهلملة ، وغيره يركب المؤاد بشكل احتباطي ، وغيره يظهر ذوقه الرديه في تركيب الألوان ، وأخر



يحسن في النسج وفي تركيب المواد وروطها وفي انتقاء الألوان وتساغمها، فيكون ثوبه الأمثل في التقليد وفي مسوق المرض والطلب. وهكذا يظهر الفارق بشكل واضح والمذي يكمن في جالية النسج والتركيب بالدرجة الأمل.

من هنا تشكل عملية النسج البروة التي تشد إليها المواد التي تشكل بنية الثوب من جهة، ومقياس الإبداع من جهة ثنائية. وبالتالي تصبح الميار الذي يحدد مدى نجاح النساج أو فشله. للملك كمانت بنية الثوب هي عملية النسج أولا، مضافا إليها المواد التي تشكل البنية ثائيا، والمواد الحام ثالثا. ولا يضوتنا أن المواد كلها ترتبط فيا بينها بصلاقات متشابكة، وهدف العلاقات هي التي تحدد مدى أهمية هذه المواد ومدى انسجامها في حملية النسج كاملة.

نأتي إلى اللغة وإلى النص الإبداعي، مصروف أن اللغة بكل مفردتها المولدة والمتوارثة عن الزمن، هي المادة الخام لكل نص إبداعي، وثمة (صواد) أخرى لا يمكن لأي نص إبداعي، مها كان الناوى الأمين منها إلا ضمن شروط إبداعية خاصة جدا وهذه المواد تشترك على الأغلب في بنية النص الأدبي في مستوعاتها السردية والسلهنية والسلالية، وهذه الموادهي: النزمن، المكان أو الفسماء، المادة الحكاية، الشخصية أو الفسمير.

ولو حددنا هذه المواد لعدة مبدعين على غرار ما فعلنا مع الأثواب، وطلبنا منهم أن يكتبوا نصوصا إبداعية بعد أن تحدد لهم الرزمن النحوي الذي يجب أن يستخدم وزمن النص بمعظم فنياته بالإضافة إلى الأمكنة المحورية والفرعية . والشخصيات مع أسياتها وأبصادها وعلاقاتها، والمادة الحكاثية وارتباطاتها بالزمن والمكان والشخصيات . مع العلم أن مفردات اللغة كلها في متناو ل يدهم فهل يصوفون نصوصا تنم عن بنى متشابهة تركيبا ودلالة ؟

بالتأكيد ستأي النصوص متباينة وربا غتلفة جدا، قمنهم من يطرح المادة الحكالية في النص ويحدد الحكاية مباشرة، أو يطرح مفاتيح نصية تحدد جرءا من المادة الحكالية في البداية. أو برجل حكاية النص إلى النهايات، ومنهم من يطرح مضحية البطل في بداية السرد ثم يطرح الشخصيات المساعدة أو المحيقة بشكل اعتباطي أو بشكل منظم في أوقات متفاوتة على الشريط اللغوي، أو يظهر البطل في مهاية النص لرؤية يرتيها ويبدأ بطرح الشخصيات الكومبارس، أو يطرح الشخصيات كلها دهدة واحدة ومن البداياة، أو يؤجلهم إلى نهايات النص. - . إنخ كذلك في الزمان والحكان، فمنهم من يرقف الزمن على الشريط اللغوي لفترة طويلة ثم يسرعه في النهاية أو يسرعه في البداية ويعطله في الوسط ثم يجعله بطيئا في النهاية أو يعكس الزمن إلخ،



أما الأمكنة فيوزعها البعض على الشريط اللغوي بشكل اعتباطي أو منظم. ومنهم من يفعل لا هلما ولا ذاك وإنها ينهي الشريط كله بقفزات زمانية متوازنة ووفق الزمن الذي حددناه وكذلك يفعل بالأمكنة أو يجد لها تقنيات أخرى كثيرة جدا وهكذا، فعند استرجاعنا للمواد التي حددناها للمبدعين بشكل نصوص، نجد أن عملية النسج هي التي تظهر الفارق الإسداعي، وهي التي تحدد شروط النجاح أو الفشل، وهي التي تحدد جمالية النص تركيبا ودلالة، لأن كل تركيب جديد يؤدي إلى دلالة جديدة.

لأجل هذا كلمه كان النسيج الجالي الوحدة الأهم في مفهوم البنية وهذه الوحدة رخم أهميتها القصوى وتأطيرها لبقية وحدات المفهوم، إلا أنها لا تشمل المفهوم الكامل للمصطلح إلا بمشاركتها مع بقية وحدات المفهوم وربطها علاقتيا بها، لذلك نتقل إلى الوحدة الشانية الهامة من وحدات المفهوم وهي الانتظام، وتعود إلى مثالينا السابقين، الثوب والنص الإبداعي.

نبداً بالقول: إذا لم تكن البنية متنظمة فقد لا تشكل بنية وفي أحسن الأحوال تشكل بنية منهادة ، فلو رقب النساج مواده بشكل غير منظم كأن يجمع الأزرار كلها في أسفل الثوب والأكمام مكان الرقبة . . . الخ على الأرجع ستكون بنية الشوب مضحكة كذلك لو طرح المبدع شخصيات النص وزمانه وأمكته وحكايته طرحا اعتباطيا ستكون بنية النص غلخلة وغير مقبولة .

من هنا تظهر أهية الانتظام في البنية وهذا الانتظام متملق بشكل مباشر بالوحدة الأغرى من وحدات الفهوم وهي الانسجام، فانتظام النص يساهند على انسجام النص، والانسجام يشي حتما بانتظام النص ولا ننسى أن الانسجام والانتظام لا يكونيان إلا بالتالف مع بقية وحدات المُهوم، أي أن هناك علاقة تشابكية بين جميع وحدات المُهوم، نتتمّل إلى وحدة أخرى هي الوحدة المُقصلية وهذه الوحدة لا تناقش إلا بالتزامن مع وحدات أخرى من وحدات المُهوم أي السطح والعمق والتشابك.

كل وحدة مفصلية لما مسطح بحددها وهمق يؤمس لما وما بين السطح (الدال) وبين العمق (الدال) وبين العمق (الملول) ثشع الدلالة التي ستناقش بشكل أوسم بعد هذه الوحدة . وكل وحدة مفصلية يكمن إصجازها . كما يقول الجرحاني . في عملية النظم أي تشابكها بعلاقات متبادلة مع بقية الوحدات المصلية لتساهم كلها متنافعة في خلق البنية التي لا يمكن أن تكتشف إلا من خلال تحديد وحدات مفصلية للنص لأن أي نص لا يتضمن وحدات مفصلية يرتكز عليها يعاني من المياعة ومن الأبعاد الملامية . وكيا أن مقرولتي السطح والعمق تناقشان على مستوى وحدة من وحدات المفهوم كذلك منتاقشان على مستوى وحدة من وحدات المفهوم كذلك



بقي علينا أن نداقش مقولات التأريل والتركيب والدلالة والتداول، وهذه المقولات ستناقش وحدة واحدة للمستحيا الضغائرية. كذلك ندعي بأن هذه الرحدة لا تتوضع إلا بمدراسة تطبيقة ويسكن مثالتا: وقلت له اشرب المحدر.) لو وسنائي الآن بمثال صغير ونناقشه حسب مقولات الوحدة. وليكن مثالتا: وقلت له اشرب المحدر.) لو حددنا بيئة هذه الجملة على مستوى التركيب لقلنا ألما تتألف من شلات وحدات هي : القول + الشرب الماهم الشكل الآلي: (١ ٢ ٢ ٢ ٣ ٢) وملا التركيب حصرا يعطي دلالة عمدة بالفيميط وربيا تأويل عمدا، ولم غيزنا التركيب وجملناه على الشكل الثاني (٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢) وملا الشكل الثاني (٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢) وملا الشكل الثاني (٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ١) أو (٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢). إلغ قيني صدين المثالين سيتغير التأويل كثيرا. ووبيا تغيرت الدلالة أيضا لأن البده بالفعل ليس كالبده بالمفحول به بمنا الثاني الم يتغيرات التركيب تكون صداحة نصوا ومعنا مثل: وقلت له أشرب الماء أو البحر. الماء أمرب المناء أن الموجد المثانية على المنازي المتداول مستوى الملالة والتداول مستوى الملالة والتداول مداكسة غير الدلالة بالفسط وإن مناك بين حدة الدلالة والتداول هدامة تغير الدلالة للتركيب كله وحدانه الثلاث عدد الدلالة بالفسط وإن مناك بين حدة الدلالة المنافحة المداسة وحدادة الشائحة: الماء أو المداسة تغير الدلالة المثالية الموحدة هي الموحدة الشائحة: الماء أو المحدالة المحددة المناكة : الماء أو المحدات وحدادة الدائلة المثالية المنافحة المناكة : الماء أو

على مستوى الذلالة لا حاجة بنا لمساقشة مستوى التغير الدلالي أو المعنوي الذي حصل بين الجملتين من خلال الجملتين المعلوفين لأنه واضح تماما. أما على مستوى التغليل فيمكن أن ندرس الجملتين من خلال ثلاثة مساوات. المسال السياقي ، مسار الملاقة عنوا المحلقة وين الجملة فقسها، ومسار الملاقة الحلقية . ويغده المساوات بدورها متناخلة وغير منفصلة . ويفق المسار السياقي ، فتسيق التركيب هذا ويفقا المشكل: (قلت أشرب الماء) ثم (قلت اشرب المبحر) فيضف عن مدد وأعطى دلالة عمدة، ليس على مستوى الوحدة الشائة فقط: (ماء ، بحر) وإنها على مستوى الوحدة الثانية أيضا (اشرب) في السياق الأولى هو غير معتى (اشرب) في السياق الأولى هو غير معتى (اشرب) في السياق الثاني لأن السياق الثانية الشائة والإجباعي لكل من القولين غينف عن الآخر.

أما وفق مسار الملاقة بين القرق وقائله ، ضالقول الأول تختلف الشاية فيه عن الشابي ويكون الموقف من المخاطب الأول مغايرا للموقف من المخاطب الثاني وفق سياق المعرفة الخلفية، يمتلك كل من المرسل والمرسل إليه معرفة خلفية متوارثة تشكل مرجعية ورصيدا حضاريا لتأويل الرسالة _أي كل من القولين السابقين المختلفين_ومدى تأثيرها وفعاليتها .

وهكذا تكتمل الحلقة المقولاتية للمفهوم لتشمل جميع أبصاد المصطلح ولا يفوتنا أن نذكر ثانية



أن كل وحدة من وحدات للفهوم لا تؤدي دورها بالشكل الأمثل إلا ضمن القانون المغناطيمي الذي يربط بينها حسب تعير شتراوس ⁽⁷⁷⁾.

بنية النص / آلية الكشف

هل للنص بنية واحدة ، هل له بنيات متعددة ؟ وإن كان كذلك، فيا طبيعتها ؟ وهل تتساوى (عمرع البني) في الدرجة ، أم أن هناك فوارق في نسبة ترزيمها على النص ونسبة تحكمها بالخطاب ؟

كل نص لا بد أن يتضمن بنية ضاملة تدوطر مفاتيح النص ومغاليقه وتحدد المستوى الأولى والأخير لمه وليس من الضرورة أن يتضمن النص هدة بيناءت، فقد لايشكل سبوى بنية واحدة قطا البنية الكلية والكبرى والوحيدة للنص، ونستطيع أن نمثل غذه الحالة بالنص الشمري القصير واخالي من القضوو اللفويسة ومن الترهل النصي، كذلك قد يتضمن النص صدة بني» بصلية التركيب، وفي هذه الحالة نضطر إلى إجراء صلية فرز للبني فتتضف النص النص عدة بني» بصلية شمولية إطارية تمثل البنية الكبرى، وأحرى داخلية مفاترية نسبية، تمثل البني الصفرى، واستطيع أن نمثل غذه الحالة بمحكاية شهر زاد مع شهريار، والحكايات التي تخوف بها شهرزاد لشهريار.

مفهوم البئية هـ و هـ و مـ و مـ و الكانت البئية وحيـدة في النص أم كبرى أم صفـرى. ولكن الاعتلاف فيها بين البئية الكبرى والبني الصغرى يكمن في الطبيعة وفي طريقة الوصول إليها.

في الطبيعة تمتاز البئية الكبرى بالشمولية وبنسبة التحكم في نسيج النص ، أما الصغرى فتمتاز بطابعها المحدود وبنسبة تحكمها في بعض المتناليات النصية . طريقة الرصول إلى البئية الكبرى والبنى الصغرى ستتوضع بعد أن نجيب هن الأسئلة الإضافية الآتية :

كيف تكتشف بنية النص ؟ ما هي المراحل التي قر بها آلية الكشف ؟ بياذا نختلف آلية كشف البية المساودة وهي البية وهي البية ألى البية وهي البية المساودة وهي المساودة وهي المساودة وهي المساودة وهي المساودة وهي المساودة وهي المساودة والمساودة و

قبل أن نسلط العدسة التقدية على النص لنبذأ عملية الكشف نقول إن هداء الدراسة تنطلق من رقية ربيا متفق عليها، وهي أن النص المضاير (أي الأكثر قدرة على خرق العادة الإبداعية) هو



النص الأكثر قدرة على إنتاج بنية أو بنيات متهاسكة تبعث في النص الانسجام والاتساق.

وإن البنية الكبرى مسواه أكانت هناك بني صغرى أم لا، تمتاز بطبيعة شمولية وبطابع كلي وبأماد إطارية. لـ لذلك نسلط العدمة النقدية لا على نقطة عددة من النص وإنها للقيام بعملية المسح الشامل والدقيق للنص كلمه أي البده بالمرحلة الأولى من مراحل الكشف وهي المرحلة الاستكشافية، وأثناء فيامنا بهذه العملية، نكشف أو تتكفف أنا لعبة اللغة عبر النص: ((طناب، كنالة، مفردات معنزلة مساحات لغوية ختلفة. . . إلخ). بعد انتهاه مهمة العدمة النقدية والمرحلة الثانية (التقليمية)، وهذا الجهاز يشتفل على النص من خلال صدة عمليات، وأولى هذه العمليات هي تقليم النص، ولا مانع أن نطلق على هدا للعملية تسمية الحلف كما يقول في الدعميات من تقليم النص، ولا مانع أن نطلق على هدا العمليات من التعميم والزكيب عند (فنان ديجك)، أو الاحترال كها يقول (عمد خطابي). ثاني العمليات بقي مناية التعميم والزكيب عند (فنان ديجك)، عملية التعميم والزكيب عند (فنان ديجك)، جهاز التقليم هي : تقليم، حلف، تكثيف أو ضغط، تحيم، تركيب، انتفاء.

بالإضافة إلى هذه العمليات، ثمة آلية أخرى شبيهة بالعمليات وهي مستلهمة من (فان ديهك) أيضا وهذه الآلية هي إنشاء الشيات، وهذه الثيات تنشأ من مفاهيم متعالقة بطريقة غير مباشرة، كأن نجمع بعض المفاهيم في ثيمة نطلق عليها تسمية الحزن أو الظلمة أو الفرح . . . إلخ . والخ كن تشتغل هذه العمليات على النص ؟ وكيف نبدأ عملية التقليم وماذا نقلم أو نحذف ؟

قبل أن ندخل النص إلى جهاز التقليم نلكر بأنه يخضع في المرحلة الاستكشافية لعمليتين من الفرز غريدي (جزئيات، ومعلومات، إطابابات، حوارات، . . . إلخ)، وفرز قيمي، أي أهمية الملمومة وصدم أهميتها: (جزئيات موقرة أو غير موقرة في البنية، معلسومات عرضية أو أساسية: . . إلغ)، وفي عملية التقليم نقلم أو كيا يقول: (المان ديجك) نحذف الجزئيات والمعلومات التي لا توثر لا على المعنى العام ولا على البنية في النص، وهذه العملية ليست بحاجة إلى تبيان إجرائي لأن الجزئيات والمعلومات العرضية شبه معروفة في أي نص.

العملية الثانية هي التكثيف أو الضغط ، لكي نجري حملية التكثيف أو الضغط المطرحاتي نقلم الجزئيات المتباينة ونستيدلها أو كما يقول (شتراوس) نحوطها بمعلومة مضغوطة ، فعندما نقول : (تلك هي شروط الاستقامة) هـ قده الجملة تكثف عشرات وربها مشات التفاصيل والجزئيات مثل: (لاتكلب، اعمل المعروف وانه عن للنكر. . . إلخ)



في عملية التعميم ونستطيع أن نطلـق عليها الحقل الدلالي، يكمن شكل من أشكال التقليم أيضا. إذ نتقل من الحاص: (فأره رجل، بقـرة، غراب)، إلى العام: (المخلـوقات)، ونستطيع أن نجعله أقل عمــوميـة فنقـوك: (الإنســان والحيـوان). . .إلخ. أو نشكل من الأمـــود والأصفـر والأعضر. .إلخ حقلا دلاليا يتمثل في (الألوان).

وفي عملية الترتيب يتم التقليم عل صعيد الجملة على الأغلب، إذ تستبدل الجمل التفصيلية بجملة مركبة وشبه قادرة على تمثيل التفاصيل، فجمل: (انتقل والده إلى رحمته تعالى، والمدته هربت مع رجل آخر، إخوقه غادروا البلاد، أخواته تؤوجن) يمكن أن تستبدل بجملة مركبة ذي طبيعة تكثيفية مثل: (أصبح وحيداً)، فهذه الجملة تمثل مرضوع الجمل المتالية كلها.

بقيت حملية الانتفاء ، فكيف نتفي من النص وماذا نتفي؟ إن كيفية الانتفاء تكمن في كشف نقاط الارتكاز النصية ونقاط الارتكاز هذه قد تكون متعددة ومتباينة في النصى، لـلـلك يتفي الناقد ماييدو له أكثر النقاط ارتكازاً في النص كيا فعل (كيال أبوديب) على سبيل المثال ، حين انتهى الوحدات الإيقاعية أو الأنساق الثلاثية في بعض النصوص الشعرية والثنرية في كتابه/ جعلية الخفاء والتجيل/ وأكد على أن الأنساق تتشكل على صميد بنية القصيدة أو القصة أو الحكاية .

تلك كانت العمليات التي تساعد على كشف البنية ، ولا يخفى على القارى الحصيف ، أن كشف البنية الكبرى للنص لا يخضع بالفهرورة إلى إجراء كل تلك العمليات ، فبعض النصوص قد يخضع لإحدادها فقط ، ويعضها الآخر قد يخطلب إجراء معظم العمليات أو كلها ، ويبقى سوالنا الأخير يشأن العمليات تلك ومو : هل العمليات منشودة أو جتمعه تصلح لكل أجناس النص كالشعر والرواية . . إلغ؟ الحقيقة أن يعض هذه العمليات كتشكيل الحقل الدلالي والانتقاء ، بدر أكثر ملاحدة للنص الشعري أو للنص الشري القصيم ، وإن كانت تصلح للنصوص الطويلة بشكل أقل ، كها أن يقية العمليات تصلح أكثر ما تصلح للنص الطويل ، لأن إجراء هذه العمليات على التصوص القصيرة يكون صعبا وربيا مؤفضا لقلة الجزيات والمعلوثات المؤسية في هذه التصوص .

بعد المرحلتين الاستكشافية والتقليمية تأتي للرحلة الشااشة وهي مرحلة تحديد الوحدات المفصلية، وبها تكتمل آلية الكشف عن البنية، ولأن هذه المرحلة تحتاج إلى حديث تفصيلي ستتناولها في فصل مستقل يأتي بعد هذا الفصل.



نتقل إلى الحديث عن الاحتسلاف في آلية الكشف بين النص المتضمن لبنية واحدة ، والنص المتضمن لمدة بني بالإضافة إلى الكلام عن وظيفة البنية الكبرى.

قم آلية الكشف في الحالتين بنفس المراحل التي ذكرت صابقا، ولكن االاختلاف يكمن في تركيز النقد عند دراسته لهذا النص أو ذلك، ففي النص المغضمن أكثر من بنية واحدة يتم التركيز خالبا على المادة المكالية وهذه المادة تشكل الماروة المكالية به عندا من المنافقة وبالتألي تشكل ورتتحدد المحددات المفصلية الاعتياد على المادة الحكارية، وذلك الأن هذه الأخيرة هي الاكتروندة على تمثيل موضوع النص في هذه الحاق على المحددات المفصلية المنازعة على التركيذ خالبا على الوحدات المفصلية المنابتة بالإضافة الم الوحدات المفصلية المنابتة بالإضافة المشاركة المتدارعة المتدارعة المتشكلة المتشكل

ماذا بشأن البنة الكبرى؟ ولماذا هذا التركيز على البنة في النص وكأن النص دون بنية لا يشكل نصا؟ وصاذا لو أبدعنا أو تصورنا نصا دون بنية؟ إن هذا النصور للنص الأدبي سيبدر على الأهلب مساحات وكتلا وربيا مشاهد نصية مشتة ومقتوحة من كل الزوايا بحيث يمكن لكل قارىء أن يضيف أو يتجاوز مساحة لفوية دون أن يوثر ذلك في النص. لأن النص الفاقد للبنة هو في الأصل نص رخو ومتكسى ووظيفة البنية تكمن بالدرجة الأدبي في تتل رخاوة النص والحد من سياحته، وشد مفاصله وجبر وحداته وذلك لتسؤسس (أي البنية) الهيكل الستاتيكي للنص كيا يقول: (بول

ولا تقتصر وظيفة البنية الكبرى على ذلك ، إذ أن البنية تمثلك طباقة تفسيرية للموضوع المعطى وتتبح لنا أن نفهم شمولية الظاهرة الإبداعية التي يعبر عنها وبها الكاتب لأبها تلعب دورا رئيسيا في المبابغة الإدراكية للنص ، بالإضافة إلى أبها تساهم بشكل فعال في توازن النص وجمالية طرحه ، إذ البنية الكبرى للنص تأخد حيزا هاما لها في ذاكرة القارىه ها فالتناصيل جمل والجزئيات تنسى والبنية الكبرى وحدما تقاوم النسيان وكيا قلنا سابقا فالنص دون بنية يكون قابلا للترهل وللبتر بحيث يكون في أية خطة من خطات القراءة مقدوحا لكل إضافة . أما البنية فياحتدواء النص لها أو باشتغالما طلا النص تحكم إطلاقه وقاسكه ، فيصبح نصا مفلقا ذا بنية مفتوحة ، نصا مفلقا لا يقبل أبة إضافة لخوية ، وبنية مفتوحة لا للإضافة ، وإنها مفتوحة من خلال إحالة الوجعات النصبة إلى المرجعية أو من خلال النظامل النصى وينامية النصاف.



ويبقى سؤالنا الأخير بشأن البنية الكبرى: هل يمكن كشف بنية واحدة كبرى لمدة نصوص أم أن لكل نص بنيته الكبرى؟

تدعي هذه الدراسة ... وهي بادهائها هذا تعتمد على بعض ما قاله (غول دمان) .. نقول تدعي بأنه يمكن أن تكتشف بنية واحدة كبرى في حدة نصوص ولكن بشروط . وأولى هذه الشروط أن تكون النموص مجتمعة ، قابلة وخاضمة لإجراء عمليات الكشف عليها لتحديد الوحدات المفصلية للبنية الكميرى لمجموع النصوص . وثانيها أن تكون خاضمة لشروط الماثلة في المناح وفي المناصر، ونسوق مثالاً للذلك روايات : شرق المتوسط ، والآن هنا ، والقسم الثاني من الأشجار واضيال مرزوق للدكتور عبدالرحن منيف ، فهذه الروايات المثلاث يسيطر عليها المناخ السياسي المثان تقرياً المتوسلة عليها للمناخ السياسي المثان تقرياً.

بالإضافة إلى عناصر التصوص الثلاثة والتي يمكن تناولها تناولا موازيا وربها اختزالها. وإذا ماتناولها تناولا موازيا وربها اختزالها. وإذا التساول أن كل نصى يخصمن بنية إلا أن هداه البنية أخرون (نسبية في حدد ذاتها) كما يقول غولنمائا، وإخفاع صدة تصوص على أنها تشكل وحدد ذاتها كما يقد في واحدة كشف البنية الكبرى لنص واحده لمحضل النص ضاءا للبنية ، وكشف البنية الكبرى لنص ماء لا يعني أن لدراسة نفلة مع واحده البنية الكبرى المحلم النص ضاءا للبنية الكبرى لنص ماء لا يعني أن معدا البنية هي الوحية إلى المحرب إنها في المنابعة وإنها قد تطرح بني عليدة ضمن نسبج النصى، وهداه البني لاتكون مساوية للبنية الكبرى الإي إلى المرجة ولا في المساحة الملوية التي تستغرقها، وإنها تكون بني صدخالية الكبرى ورحدة مفصلية إضافية لوحدات البنية الكبرى، وترتبط مع بعضها بعلاقات ضفائرية لتشكل وحدة مفصلية إضافية لوحدات البنية الكبرى، وهداه البني الصغرى تممل خسابها اخاص، ولكنها لتنحل في الوصيد المام للبنية الكبرى بعيث تكمن وظيفتها في قتح زوايا رخوة في المص لتدى مطابعات أو أحداث أن اشخصيات مشكلة بللك بني ضبه مستغلة عن البنية الكبرى، مثل حكايات أن أحداث منا لينية الكبرى والإطارية تبني على خياتة المرأة أو الزوجة، والتقاء كل من شهرواد وشهرياء مما لما إن الملائدة، أما البني الصغرى فتمثلها ما تخوف به شهرواد وشهرياء مما لما إنهان.

كذلك رواية النهايات للدكتور عبدالرحن منيف، فالبنية الكبرى تبني على القحط والصيد وعساف وسكان الطيبة، والبني الصغرى تمثلها حكامات اللبلة المجبية، ولا تشكل المتناليات النصبة بني صغرى على مستوى النص، بل قد تشكل بني لا صغرى ولا كبرى، وإنها بني نسبية على مستوى اللسانيات فقط. وهكذا فكل نص يحتمل أن يشكل بنية كبرى، ويجتمل أن يكون عتال بني كها هو الحال في ألف ليلة وليلة. (٣)



وحدات البنية

قلنا سابقيا إن آلية الكشف عن بنية النص (بنياته) تمر بثلاث مراحل. الاستكشاف وإجراء المميلات وقد النص النص المسلمات وقد النص بلل وحدات. فده الوحدات تشكل حزما دلالية، وهذه الحرة قد تمكن مؤدات أو مقولات أو أنسباقاً : . النج وهذا أكده وجدات البنية على مستوى المبرد . ثم تدرس هذه الوحدات من خلال ملاقاتها المستلكية على مستوى الملاقة الوجدات من خلال ملاقاتها المستوى الدلاقة والرقية . وستتاول هنا الوحدات من خلال المستوى الدلاقة والرقية . وستتاول هنا الوحدات من خلال المستوى المردي للبنية أما المستويات الأحمرى فسيتم تناوله في القصل على الشكل التالي : لو تناول عددة نقاد نصا ما وحددوا الوحدات المفصلية لبنية النصى، على مستكون الوحدات للفصلية لبنية النصى، على مستكون الوحدات المفسلية لبنية النصى، على مستكون الوحدات المفسلية لبنية النصى، على مستكون الوحدات المفسلية لبنية النصى، على مستكون الوحدات كلها هي نفسها عند الجميع ؟

إذا كانت الإجابة بالغفي وهي بالغفي حتماً فكيف يحدد الناقد هذه الوحدات وؤفق أية معايير؟ ثم هل هناك وحدات بنيوية يمكن أن تكون ثابتة ووحدات يمكن أن تكون متشكلة؟

ثمة أمران يوثران بشكل كبير في تشكيل وحدات النية وفرزها: 1 طبيعة انص ٣ مثقافة النافقة . والنافقة وجراه بعض العمليات للوصول إلى الناقد. ونشير إلى أن طبيعة النص تمثلك خصائص نوعية تفرض إجراه بعض العمليات للوصول إلى علمية في المنافقة المنافقة الطبيعة لا تستطيع أن تفرض ولا بأي شكل من الأشكال وحدات البنية نفسها على ناقدين يحتلكان روى ثقافية متبايئة . كالك مها كانت ثقافة التاقد لن تكون الرحدات المفسلية لبنية النص هي نفسها لكل من النص الشعري والنص الروائي على سبيل المثال . الأجذات كله نجد أنفسنا مضطرين لمناقشة هذا الأمر من ثلاث روايا:

أ ـ تناول النص الإبداعي الواحد من قبل أكثر من ناقد.
 ب ـ تناول ناقد وإحد لمدة نصوص متشابه أو غتلفة نوعيا.
 ج ـ طبيعة النص التي تفرض على الناقد صليات عددة.

ولكي يتوضيع الأمر أكثر، مندئل طلما الكلام ببعض الطرق التي توصل بها بعض النقاد إلى تحديد وحدات البنية ثم نين رؤيتنا في تشكيل وتحديد وحدات البنية بشكل عام، وببدأ مع نصى الأمونيس هو (فارس الكلهات الفريية) وقد تناوله كل من الناقدين كهال أبوديب وعمد خطابي، في دراسته لـ (فيارس الكلهات الفريية) بيني كهال أبوديب هذه القصيدة على التنائيات الضدية والمزورجات اللامتناهية ويتتقي عبارة من النص تشكل نبواة أو بؤرة تبلور فيها ذروة هذه التنائيات بصورة فعلية حادة وهي : (لا أسلاف له وفي خطواته جذروه) (1)



وفي دراسته لتفس القصيدة يكشف محمد خطابي بنية القصيدة من خبالال اختزال النص إلى أربعة محاور هي/ القبارس، الساحر، الرسول، الشاعر/ (^(٥). فهذان الشالان يدعيان وجهة نظرنا القبائلة بأن تشكيل وتحديد الرحدات المصلية للبنية، مختلف من ناقد الآخر الأن هذا التشكيل والتحديد يتوقفان على المعارف الموسوعة لكل ناقد.

فالناقد كيال أبوديب قارب أو ريا استلهم ثنائيات (شراوس) في تحديد وحداث بنية النص وإن كانت دراسته لحذه القصيدة تحاول اكتناه الكون الشعري فيها، إلا أن ما يجعلها تعتبد هنا، إقرار كيال أبوديب بأن طريقته متشابهة مع دراسة (لوقان) لنص شعري تناوله بالنشد، إذ أن النص الشعري بينى بطريقة تضم مجموعين أو موسلتين غير قابلتين للضم دلاليا. (''

أما الناقد عمد خطابي، فقد تقصى عمليات (فان ديجك) في تحديد وحدات البنية الكبرى للعص. وهـلما يدل على أن الرؤى القـافية تلعب دررا كبرا في تشكيل وتحديد وحدات بنية النص بالإضافة إلى المرفة الموسوعية للناقد والتي يمكن أن نصفها بالانتياء الثقافي أيضا.

نلاحظ ما سبق أن الساقدة يمنى العيد شكلت وحدات البنية في المرة الأولى من حرمة دلالية متجسدة في مقرلة: (تملك الوطن ومعادلية الجنس والحضارة) وفي المرة الثانية ذهبت إلى أن (الرمز والعمررة والموسيقي) هي من عشاصر البناه، وفي المرة الشائلة اعتمدت في الكشف عن عشاصر البنية على توماشيفسكي و تينانوف و تودوروف وجينيت).



في كتابه جدلية الخضاء والتجلى، وفي تناوله لعدة نصوص غتلقة نـرهيا (قصائد أمريقية ، حكايات خرافية ، قصة لهاني الراهب، رياهيات الخيام)، اهتمد كمال أبرديب في تشكيل وحداث البنية على الأنساق الثلاثية ، ووجد أن هـذه الأنساق تشكل على صعيد البنية لكل من القصائد والحكايات والقصص .

أما الناقد عبدالله إبراهيم فيشكل وحدات البية وفق ما يفرضه النص المدروس ويحد أن (وية السيرة الشعبية تتكون من سلسلة طويلة من الوحدات الحكافية المتعاقبة التي تمثل أفعال البطل (١٠٠٠). فالموحدات الحكافية التعاقبة في المقامة الأن الأمر ختلف في المقامة الأن الأمر ختلف في المقامة الأن (البنية المعيزة للمقامة اتصفت بأنها استندت إلى ركنين مهمين أولها ولو يتهض بمهمة إخبارية عمدة والمبحدة (١٠١٠).

كما تبين فقد نوعت الأمثلة السابقة في تشكيل وحدات البنية وثمة دراسات كثيرة تقترب ووبها تتطابق في طسرحها لمسألة تشكيل وحدات البنية، وترى هذه الدواسات أن أهم وحدات البنية أو عناصرها هي الـزمان والمكان والشخصية، بالإضافة إلى عناصر أخرى يمكن أن تساعدهل كشف النبة.

يقول الناقد حسن بحراوي: (كان الخيار الوجيد المتاح لنا هو تكريس هذه الدواسة لبعض قضايا الشكل في الخطاب الروائي المزي وتحديدا لمعالجة ثلاثة من أهم عناصره البنائية وهي المكان والزمان والشخصية سنحاول على مدار البحث وكليا أتيحت القرصة أن نلم يمض العناصر الأخرى كالسرد ورجهة النظر وصيفة الحكى (١٦٥)

وفي نقده لقصص زكريا تامر، يقول المكتبور حبدالرزاق عيد: (مسبداً بتحليل عناصر البينة السردية (الشخصية، الزمن، الفضاء) فيقصد بالفضاء هنا المكان مقيمين حواوا بين الستانج التي خلصنا إليها في تحليلنا للقصة الأولى، وبين العناصر التي سندوسها في كل أهمال الكاتب ساحين إلى إبراز العناصر المستمرة الثابتة، والعناصر المتحولة المعلورة عن الأولى ومن ثم المناصر الجديدة) (٢١٧)

وهنا تتطابق دراسة عبدالرزاق عيد لوحدات البنية مع (الخيار الـوحيد المتاح) لحسن بحووايي فشمة عناصر هامة مستمرة وثمة عناصر أخرى متحولة وجديدة .

ويقارب هــلــا الكادم ما يأتي به سعيــد يقطين حين يقول: ﴿ فِي تَحْلِينَا للمُعَطَّابِ الروائي وَقَعْنا على ثلاثة مكــونات هي: الزمن، الصيغة، الرؤيــة السردية، إنها المكونات المركزيـة التي يقوم طبيها



الحطاب من خلال طوقيه المتقاطبين، الراوي والموجي له ' أي أننا وقفنا عند حدود مــا يعرف بالمظهر النحوي أوالبنيوي) (١٠٠).

ماذا نستخلص من كل ما تقدم، وماذا بشأن طبيعة النص، وما تصورنا للوحدات المفصلية للنبية الكبرى؟ أثبت الأشلة السابقة أن تشكيل وغلايد وحدات البنية، يختلف من ناقد إلى آخر وأن هذا الشكيل والتحديد خاضع بالدرجة الأولى، للمعرفة الخلفية للناقد والتقافته الموسوعية، مما يدل على أن البنية ليست شيئا معطى في النص وإبها هي شيء متشكل، شيء يشكله الناقد واق رؤية يرتبها في النظرية وفي الإجراء النقدي، وذكر الإجراء النقدي بجرنا إلى الحديث عن طبيعة النص.

إن أي نص إيداعي ومها كان انتهاؤه التوعي، لا بد وأن يجمل خصائص ترسخ انتهاءه كنيع. لللك مها كانت ثقافة الناقد لا يستطيع أن يتجاوز هذه الخصائص التوعية ويسقط على النصر مايشاء من رؤى تنظيرية. وإذا كان الناقد كيال أبو ديب على سبيل المشال، وفي تحليله لقصينة لأبي نواس، قد وجد أن النبية الإيقاعية تجسد السلاقات الجلدية في النبية السلالية، فإنه لا يستطيع أن يعمم هذا الكلام ويخضع عنه قصيدة لأدونيس مشلا. كذلك إذا استطاع فان ديبك أن يخضع نصار روائيا لممليات حدفية أو اختزالية، فإنه لا يستطيع أن يخضع النمى الشمري القصير والمكتف لهذه المعليات وذلك لأن طبعة النص تفرض الإجراء النقدي الملاتم للنص والمتزامن مع النقاقة الموسوعية للناقد ومم مموفته الخلفية.

هل يعني هـ ان الكلام وتعني كل هذه الاستشهادات أن تشكيل رتحديد وحدات البينة في النصار همية حداث البينة في النصار هم تحداث البينة في مبادي مناك مبادى وتحديث النصار في النصار في النصار في النصار في النصار النصوص النصوص النصار في النصار في النصار النصار في ال

١ ـ الوحدات الثابتة: زمن. مكان. شخصية.
 ٢ ـ ألوحدات المتعالية: تناص

٣ ـ الرحدات المتشكلة: مفاتيح نصية، إيقاعات، أنساق، ثيرات . . . إلخ



قبل منافشة هـله الأنياط لا يد أن نشير إلى أن هذه الدراسة تفرق بين الـوحدة المفصلية للبنية وبين صناصر البنية . وتبرى أن الوحدات المفصلية هي أكبر وأشمل من المناصر . فالـوحدة المفصلية للبنية لا تأخذ هـله الصفة إلا إذا شكلت نقطة ارتكان نصية ، وقـل يشكل العنصر البنيـوي وحدة مفصليـة لبنية صغرى وفي هـله الحالة يكون عنصرا ضمن البنية الكبرى . وقـد يشمي المنصر إلى الوحدات المشكلة ولكنه لا يمكن أن يمثل الوحدات المفصلية الثابتة في النص ولكي يتوضع الأمر أكثر نمثل له بعشال محسوس وهـو الطـاولـة . فالـوحدات المفصلية لبنية الطـاولـة مي الأرجل المواورة مي الأرجل

نتقل إلى مناقشة الوحدات الثابتة: زمن. مكان. شخصية. لماذا هذه الوحدات ثابتة ؟

في كل نص، الأحداث تسير في زمن، الشخصيات تتحرك في زمن، الفعل يقع في زمن، الحرف يكتب ويقرأ في زمن ولا نص دون زمن، إنه ثابت مع ثبات النص، ومخلوق مع خلق النص. قد يتباطأ في النص، وقد يسرع في النص، قيد يتعطل وقد يتوقف في النص، ومع ذلك فلا نص دون زمن. وبكشف بنية النص يفرض الزمن نفسه على البنية كوحدة مفصلية وكنقطة ارتكاز نصية لا غنى عنها. ثمة روايات عاطلة زمنيا بسبب طغيان الوصف فيها كها هو الحال في الروايات التي تنسب إلى الرواية الجديدة. وثمة نصوص لا يسير النزمن فيها إلا مع قراءة النص مثل النصوص الحوارية، ومع ذلك يشكل الزمن وحدة مفصلية لبنية النص الكبري. يشكل هذه الوحدة بعطالته بتجنيحه عن مساحات لغوية كثيرة، وبأبعاده الفيزياتية والوظيفية. فلكل استخدام للزمن ولكل موقف من الزمن، ثمة أبعاد فيزيائية ووظيفية لهذا الاستخدام ولهذا الموقف، هذه الأبعاد هي التي تشكل وحدة مفصلية ثابتة من وحدات البئية الكبرى في النص. كذلك هـ والمكان، فبلا حدث دون مكان ولازمان، ولا وجود لشخصية دون مكان. فيا أن أقرأ في النص كلمة (تعال) حتى أعرف أن المقصود هو الانتقال من مكان إلى مكان. وما أن أقرأ كلمة (تكلم) حتى أعرف أن الآمر والمأمور هما في مكان واحد. وإذا كانت الكلمة لا تستطيع الفرار من المكان فمن الطبيعي أن يكون النص خاصا بالمكان. السرد فيه مكنان والحوار فيه مكان والقنول متضمن للمكان، وبنالتالي هناك ثبنات للمكان. وحتى الإنسان تبقى مكانيته هي إحمدي مركبات حياته الفيزيائية التي تستند دوما على جسهانيته كها يقول (هايدغر) من هنا لا يمكن كشف بنية نص ما ، دون أن يشكل المكان إحدى الوحدات المفصلية لهذه الشة.

تحديد الشخصية كرحدة ثابتة في بنية النص أمر لا جدال فيه . فلا فمل درن فاعل ، ولا قول درن قائل . وسواء أكانت الشخصية غييلية أو مرجعية ، سواه أحضرت الشخصية بأفعالها وأقوالها أم



غيت من النص، فهي الوحدة المفصلية الوحيدة المخولة بالنطق باسم النص والشخصية لا تتحدد من خلال الأبعاد الجسدية والنفافية فحسب، وإنها تتحدد من خلال اللدور الذي تقوم به ومن خلال الأبعاد الجسدية والنفافية فحسب، وإنها تتحدد من خلال اللدور الذي قفل ومن خلال القمل والوظيفة أيضا. وتشيىء الإنسان في النصى، أو تشخيص الشيء في النص كما فعل سليم بركات في أرواح هناسية لا يمنع من أن تشكل الشخصية وحدة مفصلية ثابتة من وحدات النية الكبرى، فتشخيص الشيء أو تشيىء الشخص هو موقف من الشخصية أولا وأخيرا، وهو بالتال وجود للشخصية في بنية النص.

ماذا بشأن الوحدات المتشكلة ؟ لقد تم استلهام أقلب الطرق التي توصل بها بعض النقاد إلى تشكيل الوحدات المتشكلة في الصفحات السابقة لللك لن نفصل كثيرا في هذه المسألة . وإنها صنة كر ققط الوحدات التي يمكن أن تشكل في بنية النص وهي الإيقاع ، الشنائيات الضدية ، الأنساق اكيال أبو ديب) . الثيمة ، الرمز ، المصورة ، المرسيقى ، الأفعال ، الحواضر ، الهيئة ، النمط (يمنى العيد) . الوحدات الحكاثية (عبدالله إبراهيم) . السرد، وجهة النظر، صيعة المحكي (صعيد يقطين وحسن بحراوي) . وغيرها من الوحدات التي يمكن أن تفرضها طبيعة النص المدوس .

يبقى أن تملكر بأن الوحمات المفصلية الثابتة يمكن أن تكون وحدات متشكلة في شروط إيدامية خاصة جدا وفي القصائد الشعرية تحديما . كلمك تدعى هذه الدراسة بأن أية دراسة لبنية



نص ما ، لم تتنابل الوحدات المقصلية الثابتة بالتحليل ويالنقد هي دراسة ليست في بنية النصى ، و إنها دراسة في وحدة من وحدات البنية ، وبالتسالي هي دراسة لا بنيوية لأنها تجزىء النص وتهمل بمض الأجزاء ، والبنية هي علاقة قبل كل شيء ، وحدم دراسة بعض الـوحدات يعني عدم إضلاق الدارة المعالقية في بنية النصى ، مما يؤدي إلى الإضلال بالشروط التي تشكلت من خلالها البنية أولا وبطبيعة البنية ذاتها أخيرا.

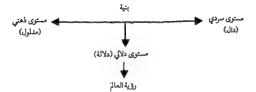
مستويات البئية

قاربت الفصول السابقة البنية في مستواها السردي. وفي هذا الفصل ستتم مناقشة البنية بكل مستوياتها ليكتمل بذلك الجهاز المفاهيمي المطروح. وقبل البدء بمناقشة هذه المستويات تبين هذه الدراسة اختلافها مع كل الدراسات البنيوية التي اطلعت عليها والتي ترى في النص بنية سردية أو سطحية أو فوقية، وبنية ضمنية أو عميفة أو تحتية، وبنية ذهنية، وبنية دلالية.

وتمتر أن في النص بنية شاملة كبرى، وهذه البنية هي التي تتصف بالمستويات السروية والذهنية والدلالية . فقسيم النص إلى بنية مروية وبنية ذهنية وبنية دلالية . . . إلغ، يجزى، بنية النص ذاتها ويلغي البعد العلاقي فيها إلغاه تاما . وإلغاء البعد العلاقتي يعني وبكل بساطة، إلغاء المنطق الذي تقوم عليه البنية ، أما النظر إلى النص من خلال بنية شاملة ومتصفة بمستويات عديدة، فيوفر لبنية النص تماسكا شديدا. وهكذا يكرن النظر إلى النص لا من خلال حدة بنى سطحية وهميقة ودلالية، وإنها من خلال عدة مستويات في البنية الواحدة .

في مناقشتها لمستويات البنية، تدعي هذه الدراسة بأن ثمة مستوين فقط للبنية، هما المستوى السوي السيدي والمستوى الدلالي. السري والمستوى الدلالي. السري والمستوى الدلالي. وي إلى المستوى الدلالي. وي إلى المستوى الدلالي. وي إلى المستوى المستوى المستوى الله، كذلك يغاير المستوى اللداني. ولكن المستويات الثلاثة تتصالق ضفاتوها ، فلولا المستوى الأول (المدال) المكان المستوى الشافي (المدلول)، ولولا تصالق المستوين الأول والمال) المكان المستوى الشافي (المدلول)، ولولا تصالق المستوين الأول والثاني لما كان المستوى الثالث والذي يؤدي بدوره إلى مستوى رابع هو رؤية الكاتب أو كما يقول إلى المستوى الباقة التالية:





ولابد من الإثبارة إلى أن هـــلـه الحفاطة تعبير عن بنية النص السردي، أما بنية النص الشعري فتحدد أولا على مستوى السطح بدلا من مستــوى السرد ويتم التمثيل لها بالخطـاطة نفسهــا بعد أن يستبدل المستوى السردي بالمستوى السطحي .

أ. للستوى السردي/ الدال

يتحدد المستوى السردي لبنية النصى من خلال العمليات المتنجة على الشريط اللغري، أو بتعبير قريب من تشومسكي: من خملال التركيب الظاهر عبر تتابع كليات النصى ويسماعد على هلا التحديد، التقسيم السردي للنص الذي يبدأ من القمونيم (العموت) وينتهي بالبناء الكامل للنصى، مرودا بالكلمة والتركيب والجملة والمقطع والموحدة والفصل والقسم. وهذا يعني أن المستوى السردي للبنية يمثله سطح النص وها يمتاز به هذا السطح من طبيعة تسقية ومن أبعاد تركيبية .

وترار الخصوصية النومية للنص عل التقسيم السردي، فيا يصلح كتقسيم للنص الروائي قد الإصلح للنص للروائي من الإصلح للنص الروائي من الإصلح للنص الروائي من المنص الروائي من المنص الروائي من النص الروائي من النص الروائي من النص الروائي ولفضل والموحدة السردية ولمنة المنازعة المنازع



مستوى سطحي				مستوى سردي							
شعر				قصة				رواية			
صوت أو حرف (إيقاع)	كلمة	تزكيب أو جملة شعرية	مقطع شعري	جلة	فقرة	مقطع سردي		مقطع سردي		قصال	قسم

يعني هذا الجدول أن النص الروائي قابل للتقسيم حتى للقطع السردي، والنص القصعي قابل للتقسيم حتى الجملة، والنص الشعري قابل للتقسيم حتى الصوت المنفرد.

ما أشير إليه من عمليات وتحديد للوحدات في الفصول السابقة كان على المستوى السردي لبنية النصى . وكل وحدة مفصلية مستخلصة من القسم أو الفصل أو الوحدة السردية أو المقطع السردي النصيت وخمني ، شأنها في ذلك شأن البنيسة الشياملسة اللمس التي تمساز بالمستويين ، المستوى السردي / السطحين والمستوى الخمية . وكها ذكر صابقا فسطح النصى يمتاز بطبيعة نسقية ، أي ما يتولد عن اندراج المؤتيات في سياق حسب تعبير يمنى العيد ، وبأبعاد تركيبية ولمستوى والمجهي والنحوي والجالي ، واستخلاص المستوى السردي لبنية النص يكون بالاعتماد من المنافقة وذلك البعد التركيبي ، عما يعني أن للستوى السردي لبنية النص هو غير المستوى السردي للنص، وإنها يتحدد الأول بالاعتباد على الثاني، والمطبعة التنظيرية فلمذه الدوارة بهميا الوازق / إلا في المجال التطبيقي وصند إنجاز النص الوازي / النقدي .

ب_المتوى الذهني / المدلول

لايتجسد عمق البنية على بياض صفحات النص وإنما يتمثل في ذهن المبلع . لـ اللك اعتمد (المستوى اللهني) هنا بدلا من المستوى العميق للبنية . وقد أخذ هلما المستوى تسميات عدة من قبل النقاد ، فسعي بالبنية التحتية والمضمية والعميقة والشمنية والكمامنة واللمنية والكمامنة واللمنامة والممامة منقاديم عدة متعاربة أحيانا أخرى . ومتصرض هذه الدواسة أهم تلك المفاهيم ، ثمم تعرض



تصورها للمستوى الذهني لينية النص دون أن تساقش المقاهيم التي تم الاستشهاد بها وذلك تسوخيا للوضوح والدقة ، وخشية الإطالة الملا مجدية . ونلكر بأن كل النقاد اللين تم الاطلاع على نصوصهم يقرون بالبنية العميقة أو اللهنية وليس بالمستوى اللهني للبنية .

يذهب (تشومسكي) إلى أن البنية العميقة هي (القواعد التي أوجدت هذا التتابع أو البني الأسامية التي يمكن تحويلها لتكون جل اللغة) (10 فهندما تقول: ذهب التلميذ إلى المدرسة ، نجد أن البنة العميقة خلده الجملة _ وفق تشومسكي _ وبالتحليل الشجري خلده البنية تكون: فعل + زمن + ال التعريف + اسم + محول + ال التعريف + اسم ، وتقول (س . شعيدت) :

(بخلاف بيلرت وفان ديجك اللذين يفهان (بنية النص العمقية) في المقام الأولى من منظور منطور منطور منطور منطور منطور منطور إلى من منظور منطور إلى المنطور المنطور

أخبرا يستخلص محمد مفتاح من دراسته للشعر الراقعي أن (الأيقونات الأربعة التي هي رمزية الصوت ، وقصدية الكلمة ، وإنسجام العالم ، والفضاء . هي ما يكون البنية الشعرية العميقة) (١٩٩

هذه هي مجمل الآراء أو أهمها حول المستوى الله عني لبنية النصى أو (البنية العميقة) ولعلها تقدم مادة خصبة لتصور مسبق للمستوى الذهني لينية النص .

وفي بلورتها للتصور المتاسب لهذا المسترى ستستفيد هداه الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر من تلك الأراء . قد تختلف سع بعضها وقد تختلف مع بعضها الآخو ولكن في كلت الحالتين ، التأثر حاصل لا عالة .

كل تقسيم سردي / سطحي للنص ، وكل إنتاج نعبي له نموذج وهي في ذهن الكاتب . هذا النموذج مستند بشكل كبير على نياذج خارجية مرجعية ، ومنين على التدوال والتناص والجائل.



على التداول من خيلال السياق والمعرفة الخلقية لأنها يشكدلان الرصيد الحضاري والتواصلي للقول. وعلى التناص من خلال مرجعية الأفكار ، وعلى الخلق من خلال الإضافة الإيداعية . هذه الأقاتيم الثلاثة توسس للنموذج الرحمي في ذهن الميدع ، فيجرى على النموذج التجريب السردي / السطحي المستمر حتى يستقر الرأي على النموذج السردي/ السطحي الأمثل في النص ، والممادل للنموذج الوهمي في اللهن .

هكذا يشكل النموذج الوهمي المستري المذهني لينية النص ، ويشكل النموذج السردي -بعد إجراء العمليات عليه - المستوى السردي / السطحي لبنية النص ، والعلاقة بين المستويين تبادلية ، فالمستوى الذهني متعلق (بالقواصد التي أوجدت) المستوى السردي ، وهو كامن في عمق النص من علال إحالة هذا العمق إلى المذهن ، والمستوى السردي دال يحيل دائيا إلى للمستوى اللهني (الملؤل) ، ليشكل بدلك المستوى الثالث : الدلائي .

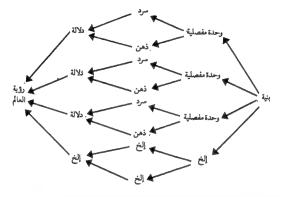
ج ـ المستوى الدلالي

يكتشف المتبع للدراسات الدلالية أن معظم هذه الدراسات يعاني من الاقتصار الشديد للمعرفة النظرية في هذا المجال . وأضلب هذه الدراسات لا تستطيع أن تتجاوز بضع كليات في تمديد الدلالة مثل : المحنى والكلية وهذا سا دفع (ضريباس) إلى القول : (إن أفضل نقطة انطلاق لفهم البية الدلالية تكمن لفاية الأن في المفهوم السوسوري لمستويي اللغة ، مستوى التعبير، ومستوى المعرب ومستوى .

وإذا كان الكلام في الفصول والمستويات السابقة قبد اختص يتفكيك النص ، فإنه في هذا المستوى سيختص يتفكيك النص ، فإنه في هذا المستوى سيختص يإعادة بناء النص وبالربط الملاثقي بين جميع وحداته وعناصو ، فالمستوى الدلائي لينية النص لا يتحدد إلا من خدال الربط والتحول : ربط الوحدات المفصلية مع بعضها رمع بقية المسامر في بنية النص ، والتحول من التشريح والسكون إلى الفهم والتأويل والدينامية ، وهذه الدراسة تنطلق من ثلاث مقولات لتحديد المستوى الدلائي لبنية النص .

أولها وحدة النص وكليته ، وثانيها بلوغ أهياق النص ، وشاائهها النظر إلى وحدات البنية كرجود ذي معنى ، فالبنية نسيج متهاسك لوحدات متعالقة . والوحدات تشع دلالاتها من خلال تعالق السطح والمعنى ، والدلالات تشي برؤية العالم وفق التوضيح التالي :





تلك كانت مقرلات المدلالة ، ورضم هذه المقولات إلا أن كشف المستوى الدلالي للبنية مرهون بشكل كبير بمؤهلات القارىء / الناقد وبمعرفته الموسوعية لدرجة أن الناقد ملزم بفهم النص كله أكثر من المبدع فاته . وهذا لا يتوقر إلا لمن يمتلك معرفة شديدة للمالم .

ورضم كل ما قيل فإن التنظير للمسترى المدلالي للبنية ، وللمدلالة في النص عموما ، صعب جدا. وذلك للطبيعة الإجرائية التي تماز بها الدلالة ، فمن المستحيل الحديث عن الدلالة بغياب الدال المدي يشكل الوسيط المادي للمدلول ، ولحمل الحديث عن الدلالة في عبال المارسة النقدية ويحضور السمي يكون أكثر سهولة . تشريع الدال يؤدي إلى الولرج إلى أجهاق للدلول ومن تعالقها تتشكل الدلالة التي تودي بدورها إلى تحديد طبيعة الرقية التي ينطلق منها المبدع و طبيعة الأفكار الفلسفية والأدبية والسياسية التي استند إليها في العملية الإيداعية وفي خلق النص وذلك للانتقال بالقارىء من الوعي الغملي إلى الوعي الممكن ، وإن كنان مفهوم رؤية العالم (يعني من حيث الجوهر النسق الفكري الذي يسبق عملية تحقق الخلق الأدبي أي الكيفية التي يحس وينظر بها المبدع إلى الواقع الاجتهامي (١٦٠) .



الهوامش

(١) انظر بشأن ذلك : مشكلة البنية ص ٣٦٣٥٣٦ ٣٨٣ ٣٩ . ٤٣ ـ ٨٢ . ٨٢ .

البنيوية والماركسية ص ١٩ ، البنيوية-بياجيه ص ٩ ، في البنيوية التركيبية ص ٨١ .

البنيوية التكوينية والنقد الأدي ص ٤٦ ، مغاصرة المنطق البنيوي ص ٤٦ ، السردية العربية ص ٢٢٣ . انفتاح النص الروائي ص ١٠٦، جدلية الحفاء والتجلي ص ١٩٠ ، تقنيات السرد السروائي ص ١٩٣ عبلة العرب والفكر العالمي ٣/ ١٩٨٨ ص ٥٠ ، وغيرها .

(٢) لا يخفي على القاريء المطلع أن هـ فما الفصل قد استصار معظم مضاتيحه من : حيد الحصداني سومير ، حسن بحراري، الجرجاني، فرانسواز ارميتكو ، محمد الخطابي ، سعيد علوش، وغيرهم .

(٣) حوافر هذا الفصل - كيا يقول عبدالله الغذامي - وقعت على حوافر غرسهما : د. نعيم اليافي فان ديجك ، حيد أخمناني ، خولدمان ، محمد خطابي ، شتراوس ، محمد مقتاح ، كيال أبو ديب ، يول ريكور ، عبدالله إبراهيم .

(٤) كيال أبو ديب ، في الشعرية . مؤسسة الأبحاث العربية . بيروت ط1 / ١٩٨٧ ص. ١١٨٠ .

٠(٥) محمد خطابي ، نسانيات النص ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ط ١/ ١٩٩١ ص ٢٨٥.

(٦) كيال أبو ديب . تأس المصدر ص ١٧٤.

(V) عبلة الطريق ، م ٣_£ / ١٩٨١ ص ١٤٣ . (A) يمنى العبد ، في معرفة النص . دار الأفاق . بيروت ط ٣ / ١٩٨٥ ص ٣٦.

(٩) يمنى العيد . تقنيات السرد الروائي . دار الفارايي . بيروت ط ١/ ١٩٩٠ ص ٢٧ ـ ٢٨ .

(١٠) عبدالله إبراهيم . السردية العربية . المُركز الثقاق العربي . الدار البيضاء ط1/ ١٩٩٢ ص ٢٢٣ .

(١١) المرجم نفسه ص ١٨٦ (١٢) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقاق العربي، الدار البيضاء ط ١/ ١٩٩٠م ص ١٩٠٠.

(١٣) مبدالرزاق ميد. العالم القصصى لزكريا تامر. دار الفاراي ط ١ / ١٩٨٩ ص ٤٠.

(١٤) سعيد يقطون. تحليل الخطاب الروالي، المركز الثقاق العربي، الدار البيضاء البيضاء ط ١٩٨٩/١ ص.٨.

(١٥) ميشال زكريا . الألسنية التوليدية والتحويلية . المؤسسة الجامعية . بيروت ط. ١ ١٩٨٢ ص ١٦٣٠ .

(١٦) مجلة العرب والفكر العالمي . س . شميدت . دراسة علمية للسردية الأدبية ع ٩/ ١٩٩٠ ص ٧٦.

(١٧) محمد مقتاح . دينامية النص . المركز الثقاق العربي . الشار البيضاء ط١/ ١٩٩٠ ص ٣٤.

(١٨) لوسيان فولدمان . البنيوية التكوينية والنقد الأدبي . ت : محمد سيبلا _المؤسسة العربية للأبحاث . بيروت ط ١/ 14٨٤ ص ٢٤.

(١٩) محمد مفتاح . دينامية النص ، ص ٥٩ .

(٢٠) مجلة الفكر العربي المعاصر . غربياس . البنية الثلاثية .ع ١٩٨٢ / ١٩٨٢ ص ٩٧.

. (٢١) مجلة العرب والفكر المالي . عبدالرحن برعلي . عناصر أولية . . . ع ١٩٨٨/١ ص ٨١

المراجع

_إبراهيم . زكريا : مشكلة البنية ، مكتبة مصر

-إبراهيم . عبدالله : السردية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط ١ / ١٩٩٢ .

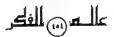


_أبو ديب . كيال : جدلية الحفاء والتجلى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٢/ ١٩٨١ . : في الشعرية . مؤسسة الأبحاث العربية ، يبروت ، ط١ / ١٩٨٧ سبحراوي . حسن : بنية الشكل الرواتي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1/ ١٩٩٠. ـ بياجيه . جان : البنيوية ، ت : عارف منيمنة ، عويدات ، بيروت ، ط٣/ ١٩٨٢ . . خطابي . عمد : لسانيات النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط١/ ١٩٩١ . _زكريا . مبشال : الألسنية التوليدية والتحويلية ، المؤسسة الجامعية ، ببروت ، ط ١ / ١٩٨٢ . . ميف. لوسيان: البنيوية والماركسية. ت: عبد الحميد عبدالله، دار ابن خلدون، ببروت، 1941/16 _شحيد . جال : في البنيوية التركيبية ، دار ابن رشد ، بيروت ، ط١/ ١٩٨٢ . . عبد الرزاق: العالم القصصي لزكريا تامر ، دار الفارابي ، ط١/ ١٩٨٩ . _عيد . يمنى : تقنيات السرد الروائي ، دار الفارابي ، بيروت ، ط١/ ١٩٩٠ . : في معرفة النصى ، دار الآفاق ، بيروت ، ط ٣/ ١٩٨٥ . ـ غولدمان . لوسيان: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، ت : محمد سبيلا ، المؤسسة العربية للأبحاث ، سروت ، ط ۱/ ۱۹۸۶ -مفتاح. محمد: دينامية النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط٢/ ١٩٩٠ ـ محمود . إبراهيم : مغامرة المنطق البنيوي ، مركز الأبحاث والدراسات في العالم العربي ، ط1/ ١٩٩١ _ يقطين . سعيد : تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، المدار البيضاء ، ط ١ / ١٩٨٩ : انفتاح النص الروائي ، المركز الثقاق العربي ، الدار البيضاء ، ط١/ ١٩٨٩

المجلات

ولابد من الإشارة للى أن البحث قمد استفاد بشكل غير مباشر من أبحماث الأساتماة ، وحسب الترتيب الأجدي لأسمائهم :

بول ريكور، حميد الحمداني ، صعيد علوش ، سوسير ، شتراوس ، عبدالقــاهر الجرجاني ، عبــدالله الغذامي ، فان ديجك ، فرانسواز ارمينكو . نعيم اليافي .



إشكالية المنهج في الخطاب النقدي المربي الحديث

د . عبدالمالي بو طيب

أستاذ بكلية الأداب والعلوم الإنسانية مكناس المغرب

تعتبر قضية المنهج من القضايا الشائكة التي كانت ولا تزال تحظى باهتهام كثير من البحث على باهتهام كثير من البحثين، على اختلاف عبالاتهم، وهر اهتهام لا علاقة له إطلاقاً بها يطبع تمامل المبتدئين منهم مع بعض القضايا، من: " فضول فكري أو الشرق نهنية" (١) بقدر ما هر تعبير من القيمة الحقيقة المستويلة المستويلة المستويلة ألم أساب المستويلة المست

وهو ما يفسر دون شك ، التراكم الكمي الهائل الحاصل في حجم الدراسات المتجزة حول هذا المراكم المسات المتجزة حول هذا المرضوع ، سواه في شكل أبحاث أو رسائل وأطوحات . غير أن هذا التراكم المددي لا يرافقه للأسف الشديد أحيانا وهي نظري نوهي بعمق الإشكالية المطروحة في تشعباتها وأبحادها المختلفة . عا يجعلنا منعقد غلصين ، بأن هذا الموضوع ، وهم ما استنفذه من جهوده ، صاؤل في أمس الحاجة للمريد من الدراسة والتمحيص فد : " سؤال المتهج في سياقنا الثقافي الراهن (. . .) لا يزال مفتوحا ومطورحا ، لم يستغرغ حواته ، ولم يبته إلى قرار" . (*)

ومرد ذلك طبعا لمدة أسباب، منها ، ما له علاقة مباشرة بالطبيعة الخاصة للمناهج ، باعتبارها أدوات إجرائيــة يجب أن تخضم دومــا وأبــــــا للفحــص والتطــويـــر المستمــرين في عارلــة لتحسين



مردوديهما، وجعلها مواكبة للتطورات الحاصلة في المجالات الموفية الموظفة لخدمتنا، محصوصا و: "المقايس المهجبة ليست في مأمن من كل نقف، إذ يمكن إصادة لمحصها وتحسيتها، وتصويضها بأفضار منها". (٧)

ومنها ما يمرد للميارسات النقلية المربية الحالية ، وما تمرفه أحيانا من تمامل غير سليم ولاواع مع المناهج ، قليمها وحديثها . ثما انمكست آثاره سليا على الخطاب النقلدي العربي عامة ، في شكل (طواهر مرضية) (المنتلفت أسياؤها من باحث لاّخر، والمسمى طبعا واحد، حاول تشخيصها أحد الباحثين بقوله : "إن ما يقال عن مقلميه من العرب يكاد أن يفرغ عاولاتهم من كل إيجاب ، إذ تتضمتم المآخل لا سيها والمعليات المشار إليها تكاد أن تكون غير ذات صلة بيشة الأدب العربي في بعدها الاجتماعي والنضي والاقتصادي ، دون أن تتحدث عن طبيعة اللغة .

ولعل خلف هذه الحقيقة ، تكمن بعض أسرار التمشر الذي يعانيه النقد المسري الجديد، وهو يسمى إلى محاولة تطبيق تلكم المساهج ، مما جعله طالباً منا يبقى في إطار التنظير ولا يقترب من النص إلا في نطاق محدود، وإذا فعل فإنه يزيد في إبراز مدى التنافر الذي يجول دون توظيف المنهج . " (⁽⁴⁾

لهذه الأسباب كلها ، ولأخرى تخرج عن نطباق حديثنا ، تستمد مسألة تناول هذه القضية / الإثكالية مشروعتها وأهميتها . خصوصا بعد اللذي أشرنا إليه من مظاهر الأركة الراهنة ، التي يتخبط لها تخطابنا النقائي ، تشبية الافتحال الاشتراط الذي موقعة الساحة الثقافية المربية من السمينات إلى الآن ، هل التيارات والملاهب الفكرية المختلفة ، وابتلاعها دون هضم ولا استيماب أحسانا ، مع مايتطلب ذلك من تجافت على أحدث الناهج التي تصرفها الساحة الثقافية الغربية ، دون استحضار مايتطلب ذلك من تضاوح من من المتعالب المساوحة ، فلك أنه إذا كانت الحتمية الشارطية والمربية ، دون استحضار كانت الحتمية الشارطية تغرض علينا الانفساح على جميع المماوك ، إن نحن أرضا عسايرة الركب من ترتبها ، فتقلم رياح الانفساح جدورنا على استعداد لأن أقسيم وطائبي في وتبع الميان الموص على أن لا تقتلم رياح الانفساح جدورنا على المنافذات على وجمع المياح ، كن شريطة أن لا تقتلمني ملم الرياح من من ترتبها ، فتقلم يتعالم على المنافذات كي وجمع بعيم الرياح ، كن شريطة أن لا تقتلمني ملم الرياح من أن يقم بعملية مسعد مكاني " (*) لأن الانفتاح كيا هو معرف أذاة لاكتشاف المات عبر الأخرى ، لا يضم القراء من المنافزة المنافذات باي ونوافقيا من المنافزة المنافزة على الأعبار من أجل أن نكتشف منوائبا للمات عار الأربية طبعا المناص (. . .) أنا لا يتحدل الانتخري على بعض الفراءات الايكرين على بعض الفراءات الايكرين على بعض الفراءات الايكون على بعض الفراءات الايكون الانتخاح : "لانبطاح" . (١١٠) عما عايت وعابه صراحة أحداد المذكرين على بعض الفراءات



النقدية ، التي تحاول ترفيف المناهج الغربية المستوردة في دراستها الملائب العربي حين قال: " وتحن حين نظر في عماولات نقادنا في المرحلة الحديثة المعاصرة، نجد أنهم صحوا إلى النوسل يعض مناهج النقد الجذيب، التي أعطف تهارا كليسة أو جدوشية عند الضريين، ولكن سعيهم لم يجساوز الشجريب، الذي لم يستح له أن يتم هون الوقوع في الحلل، وهو خلل صرده الي أن التطبيق لم يكن حقظا وصليها، وما كان لم أن يأن مل الرجد عن الموقوع في الحلل، وهو خلل صرده إلى المعالمات، ومدى تأثيرها، حين تكون مستخلصة من يستة، والحال الصاقحه البيئة أخرى من جهة، والذي يمس طبيعة المعربية من طبيعة المرى من جهة، والذي يمس طبيعة المساتحة المناسبة الإعتادي . (11) النمير واداته وكل ما يتبط جها من جهة الخرى. " (11) النمير واداته وكل ما يتبط جها من جهة اخرى. " (11)

ولتجنب تعانينا النقدي بعضا من هذه الثالب أرى من الواجب التذكير بعض المبادىء الأساسية التي لا بد من استحضارها عند كل تعامل منهجي يترخى استغلال إيجابيات المناطعة التجاهدات المناطعة الإجرائية في اختلام المناطقة عند التي تعود آشاره المبلية ، إن أجلا أو حاجلا، على خطابنا النقدي المربي . ويمكن إجمال هذه المبادى في النقط الأساسية الإناسية التيارية التيارية . المناطقة المبادعة المبادع

١ ـ ضرورة فهم المنهج في شموليته

إذا كان موضوع المنهج قد شغل ، كيا أسلفنا ، حيزا كبيرا من اهتهام الباحين ، لما له من دور على صحيد كل بحث ، فإن قدرا كبيرا من المشاكل التي تعرفها هذه القضية ، مردها أساسا ، على ما أحقد ، لسطحية الفهم المذي يتم التعامل من خلاله معها ، وما يترتب عنه من مالإسات ، تتعكس آشارها السليمة على طبيعة البحث ونتاثجه .

إذ فالبا ما نرى المفكرين الدرب، والمبتدئين منهم على الخصوص، يعتبرين النهج بجرد أدوات إجرائية المساعد الباحثين على ضبط خطواتهم في التعامل مع القضايا التي يدرسونها ، سواه أكانت نصورهم أو سوضات ، عايقي الخلفية الإستيد ملوجه المؤطرة لكل منهج ، خداج إطار تصورهم المشيئ خجم المشكل وتشعباته ولا توقيد بمين الاعتبار في أي تصامل عملي ملموس، وكان مسائلة اختيار منهج من المشاحج ، مسائلة في ضاية البساطة ، لا تتمدى إطار تفضيل خطوات إجرائية على أخرى ليس غيره وبذلك تستوي البلوجة على . متناسين بأن : " كل مصطلح أن منهج إلا ويحمل في أحسسانه ، حتما خفيسة فكسريسة، مختصر في أن " كل مصطلح أن منهج إلا ويحمل في أحسسانه ، حتما خفيسة فكسريسة، مختصر في فضها ، ووليجها المؤمن ويستعمل في المساعد والنه على المناسبة عن مراهم من تسابه في مراه موضم من تسابه في مراه موضم من تسابه ويشره مل في مراه موضم من تسابه في المسابق المسابق



(عطاب المنهج)، على جزئية هذا التصور وقعصوره. لاعتباره المنهج نسفا من الأدوات الإجرا المساعدة على ضبط خطوات البحث، ليس إلا، تما لا يمشل في رأيه سوى مظهره الخارجي ا، ققط: " لقد شاع أن المنهج جرد وسيلة للبحث عن المعرفة، وقدحمها، أي بحرد خطة مضبو بمقايس، وقواعد، وطرق تساعد على الوصول إلى الحقيقة، وتقديم الدليل عليها، هذه بجرد أد إجرائية، وهي في نظرنا، لا تمثل إلا جانبا واحدًا من المنهج، أقترح تسميته بالجانب المرة المنهج. • (18)

أما جدوره، فتمتد لترتبط بقسمه الخفي اللامرئي، المتمثل في السروية المعرفية، والخلفية النا المؤطرة له ، والمحددة الأهداف ومراميه ، والتي لا يعدو مظهره المرثي أن يكون ترجمة عملية لها ، ب يستحيل فهم الشق الأول دون الشاني، والعكس صحيح، لأن العلاقة بينها جدلية كعلاقة ال بِالمُعلَولُ ، ولا يتحقق الفهم الشامل والعميق للمنهج ، إلا في إطار هذا التصور ا المتكامل: " ولكن هناك جانب آخر غير مرئي، باعتبار المنهج، أولا وقبل كل شيء، وهيا ينطلع مفاهيم ومقبولات وأحاسيس ذاتية ، وتنتج عنه رؤية . ويتولد تصور وتمثل للهدف من المعرفة. هلين ألجانبين : المرثى واللامرئي، يتكون المنهج .. أي منهج صحيح .. من حيث هو منظومة مته ومتناسقة " . (١٥) أي أن ما يتم التركيز. عليه ، فالبا ، في المدراسات المتمحورة حول هذا الموضوع الجانب المرعى، المذي لا يشكل سوى المرحلة العملية الأخيرة من مسيرة المنهج، التي تبدأ بتح ملامح الخلفية النظرية المؤطرة له، وكذا الرؤية المحددة لخصوصيته، ووظائفه، والأهداف المه منه ؛ إلى غير ذلك من الأستلة التي لا بد من إيجاد أجوبة لها ؛ في إطار فهم شمولي عام للمنهج. ما يعني بطريقة أخرى، أن اختيار الوجه الظاهر لمنهج معين، ليس عملية اعتباطية ولا عبائية، هو اختيار مقصدود، مرهون بتصور نظري، ضمني، سابق، يحدده ويدوجهه، وبتعبير آخر، إن ١١ الظاهر للمنهج، ليس سوى الترجمة العلمية والإجرائية ، أو بمعنى أدق الإجابة الصريحة والعلنيد الأسئلة الضمنية التي يطرحها قسمه الخفي اللامرئي، وهكذا فإذا أخذنا مثلا نموذج التص الثلاثي للمناهج (داخلية - خارجية - توفيقية) (١٦) الذي وضعه أحد الساحثين المغاربة ، نلاح المكونات الظلم المرية لكل واحد منهما ، تتباشى في العمق ونوعية الرؤية الخفية المؤطرة له . ب يستحيل الجمع مشلا بين المكونات الظاهرة لمنهج ما ، والرؤية الملامرثية لمنهج آخر ، ولا تمو الخطوات الإجرائية لمنهج معين، في إطار خلفية نظرية مرتبطة بمنهج غالف، لما يمكن أن يتوا ذلك من تشمويه وتلفين بين وجهي المنهج، الظاهر والخفي، والتي من المفروض أن تطبع الع بينها انسجام وتنساسق تمامين، بشكل يسمح بتحقيق أنسب للأهسداف والفايات المرمد له، عمايعكس أهمية المدور الذي يلعبه القسم الخفي من كل منهج، في فهم قسمه الظاهر، و الاستيعاب الشامل والكلي للمنهج، روحا وجسدا، بعيدا عن كل تصور جزئي قاصر، وهذا .

عنه أحد المنظرين بقرفه: "المنهج: وننظر إليه، ليس باعتباره بجرد أسلوب أو وسيلة ، تضبطها خطة وقواعد، تتير السير في طريق البحث عن الحقيقة، وتساعد على الوصول إلى نتائج معينة، ولكن باعتباره منظومة متكاملة، تبدأ بالوعي والرؤيا المشكلين لروح المنهج وكنهم اللاسرقي، وتتهي بالصناصر اللازمة لتحقيق تلك الرؤيا، وذلك الوعي، من خالال الكشف والفحص والدرس والتحليل والبرهنة ، للإثبات أو النفي. " (١٧)

٢ _ قيمة المنهج في كفايته الإجرائية

بناء على ما سبق، يمكننا القول، بأن المنهج ـ أي منهج ـ إنيا هو أداة يتوسل بها الباحث، لتحقيق الأهداف المحددة، والمسطرة سلف للبحث المزمع إنجازه، ومن ثم فإن قيمته الحقيقية، لا تقاس إلا بها يختزنه من هـ له الطاقة الإجرائية ، شأنه في ذلك شأن باقي الأدوات والوسائل ، بعيدا عن أي معطى آخر، كيفها كان نوعه، ومصدره، (حداثة، معاصرة، أصالة، ايديولوجيا، يمين، يسار ... إلخ من الاعتبارات التي قد ثلمس آثارها في تصنيفات بعض الباحثين للمناهم) (١٨٠) إن نحن أردنا، فعلاً، تطويـر خطابنا النقدي، وتحريره، من كل مايعيق مسيرته وتقـدمه. كما يطالب بللك بعض الباحثين، (١٩) وهــو ما لا يمكن تلمســه إلا من خــلال التطبيق، والتطبيق وحده، وفيها عــلما ذلك، تبقى كل المناهج صالحة بالقوة، وعلى قدم المساواة، مها اختلفت منطلقاتها، وخلفياتها المرجعية والإيديولوجية، ما لم تثبت التجربة عكس ذلك، أي أن الإيمان، المطلق، والمسبق، بصلاحية منهج من المناهج، وتقوقه القبلي على باقي المناهج الأخرى، شيء غير مقبول، يدخل في باب التشيع الأحمى، المنالي لأبسط قواصد البحث العلمي، فكما أن القانون الجنافي ينص على أن "المتهم بري. إلى أن تثبت إدانته" فك ذلك المناهج صالحة إلى أن يثبت العكس، وهو ما يـؤكد عليه صراحة المؤلف الدكتور عباس الجراري، في أكثر من مكان من كتابه - خطاب المنهج - حيث يقول: " إنَّ قيمة أي منهج ليست كامنة فقط في نوع الأدوات التي استعملها الباحث؛ سواء أكانت صالحة أو غير صالحة، لمجرد أن البحث، أو أن _ موضة _ تقتضي نـ وعا مـا من المناهج، ولكن قيمة أي منهج، رهينة بها يحققه في نطاق رؤيته وهدفه " ، (٢٠) كما يضيف قائلا: "أود أن ألفت النظر إلى قصية أساسية ألح عليها، وإن أغفلها الكثيرون بمن يأخلون ببصض المناهج، وهي أنه يجب أن نعترف بتعدد هذه المناهج، وبأننا قد نقبل بعضها وقد نرفض البعض الآخر، ولكننا حين نفعل لا ينبغي أن نراعي منطلقاتها الفلسفيية، وإنها علينا أن نراعي مدى صلاحيتها وطواعيتها لموضوع الدرس"، "(٢١) وهو رأى نجد صداه في أكثر من كتاب، وعلى لسان غير ما باحث من اللين خبروا الإشكالية تنظيرا ومحارسة، زمنا غير يسير، فتمكنوا من تلمس أبعادها وحدودها الإجرائية، المرتبطة أصلا بالتطورات المعرفية والعلمية : بعيدا عن كل شوفينية ضيقة أو تشيع أعمى: " لأن المناهج، مها تكن، يأتي

عليها يوم ، بعد أن تعطي كل ثيارها ، فتفقد خصيويتها وتصبح عاجزة ، عن أن تفيدنا بشيء ، أو أن تعرفها بجديد ، ولله فإن أنجع ما يكون حديثنا عن المناهج ، ليس في ضبط قراعده وتحديدها أهق تحديد رلا " عندما يقوم وحده كصرح نسقي أو معياري، ولكن عندما يكون خصبا هنا والآن " . (٢٦)

بمعنى أن الحكم على كفاية منهج من المناهج، ليس وقفا على تحاسكه النظري وحده، بقدر ما هدو مرتبط أساساً، بقدرته الإجرائية، كما لا يمكن تلمسه إلا من خسلال التطبيق، وفي ارتباط بموضيح، وظرف تداريخي، عمدين، فإذا ما أسعفنا على تحقيق الأهداف المرسومة للبحث ما عبر مكاني رشيع أن يتحدث ما عبر عكما وشهدادة لصاحف، وإلا أقضي واستبدل بمنهج آخر، على أن نجاح منهج في بحث ما الاينبئي أن يتخذ ذريعة لإطلاق صلاحية وقرسيعنا، تتشمل كل المؤاضيع على اختلاف أصنافها وأهدافها، درن قيد ولا شرط، لأن. " لا وجود للمنهج اللي يمكن أن يقال صنه، إنه الصالح والدائم، أو الأصلح والأدوم، بإطلاق، كما يقلكم المؤنسي، والمثلثين منهم بعمفة خاصة والمثال ان المؤتموع، وذلكم الموسي، والمثلثين منهم بعمفة خاصة بالمثلاث النافيج، هدو ذلكم الوجي، وتلكم الروية، وذلكم الملف، أما الطريقة فقد تكون مجلية بالبسبة لمؤسوع، ولا تكون نهائسة " (٢٠٠٠)

أي أن كماية المنهج ... أي منهج - تبقى "قضية نسية " (⁽¹⁷⁾ في ارتباط تام بخصوصية المرضوع الملاوس، ومعطياته المرافقة الأخرى، كالقرف التاريخي والحضاري ... إلخ ، بحوث لا يمكن مثلا ، تطبيق المنهج البنيري الشكلاني في دراسة ذات أبعاد سوسيولوجية ، أو المكس . وهو مادفع العديد من الباحثين للتأكيد مل ضرورة اعتبار خصوصية الموضوع، من حيث هو غابة وهدف ، في عملية اختيار المنهج ، بها يحقق الانسجام المطلوب بين رؤية المنهج ، من جهة ، وأهداف البحث ، من جهة ، تأهداف البحث ، من جهة ، ثأنية : " فطبيعة الموضوع هي التي تحد المنهج ، هماكالا المكس .

لأن المنهج، كيفها كان، ينبغي ألا يتجاوز دوره، حدود المعين والمساعد للباحث على إنجاز بحث، ومن ثم وجب عليه أن يكون حذرا في التصامل معه، بحيث لا يترك نفسه عرضة للوقوع في حباله، عما قد يودي في النهاية لتحريف البحث عن طبيعته، وما رسم وصطر له سلفا من أهداف، فيلمان أي يكون بحثا في قضية ادبية عثلاء يهسيع دليلا على كفاية منهج ما العملية، أو سقوطاً في المناجوية) (المنهجوية) (٣٠٧ك) علمو للبحض أن يسميها، والفرق كبر طبحا بين البحين، ويودي حتها، ويالفرورة، تغيير حلى الدعابة، والموضوع، من حيث هو أداة، بالمؤضوع، من حيث هو أداة، بالمؤضوع، من حيث هو أداة، بالمؤضوع، من من هو عنه ومدك، لأن طبيعة بحث غايته التدليل على كفاية منهج ما الإجرائية كها فعل كل حيث هو غير طبحة عشر أداق، بالمؤسوة من في غير طبيعة بحث أخر لا يتجاوز دور المنهج عنه من دالدورات الأولى، قليه، حدود الأداة المساعدة، كيا فعل جان بيور ريشار مثلا مع أعيال مالارمي. قالدورات الأولى،



تجعل من المنهج غاية ، والموضوع وسيلة ، ومن ثم تعطى لنفسها حق ومشروعية إدخال كل التعديلات الضرورية على الموضوع، قصد جعله مناسبا للهدف المرسوم للبحث، من حيث هو بحث يراد به الاستدلال على كفاية منهج الإجرائية، ليس إلا، دون الشعور بأي حرج مما قد يلحق الموضوع المدروس_وهـو هنا وسيلـة_من جـراء ذلك، من تحريف وتشـويه واختـزال، إلى آخره من المظـاهر المرضية، التي تطبع للأصف بعض ممارستنا النقدية الحالية: "ونحن حين ننظر في محاولات نقادنا في المرحلة الحديثة المعاصرة نجد أنهم سعوا إلى التوسل ببعض مناهج النقد الجديد التي أعطت ثيارا كلية أو جزئية عند الغربيين، ولكن سعيهم لم يتجاوز التجريب الذي لم يتح له أن يتم دون الوقوع في الخلل، وهو خلل مرده إلى أن التطبيق لم يكن متقنا وسليها. وما كان له أنّ يمأن على الوجه الأنسب بسبب الاختلاف الذي يمس نوع المعليات ومدى تأثيرها حين تكون مستخلصة من بيئة ويحاول الصاقها بيشة أخرى من جهة ، واللذي بمس طبيعة التعبير وأداته وكل ما يبرتبط بها من جهة أخرى". (٢٧) بينها تقلب الدراسة الثانية المعادلة، أو بتعبير أدق، تصححها بجعلها المنهج وسيلة مسخرة لخدمة غاية هي الموضوع، خلافا لما كان عليه الأمر في الدراسة الأولى، مع الاحتفاظ طبعا، بنفس قاعدة التعامل المرن واللين مع الأداة، بها يناسب خصوصية الموضوع - الغاية والهدف. فالمنهج أداة، ومن طبيعة الأداة أن تكون ذات كفاهة عملية ضيقة. ونسبية، لارتباطها بموضوعات متنوعة وختلفة ، خصوصا في مجال الأدب حيث: "كل أثر فريد من نوعه ، لا يقاس به غيره " (٢٨)، ومن ثم فإن كل محاولة استميال لهذه الأداة ، التي هي المنهج ، خارج نطاق اعتبار اختلاف الموضوعات وتمايزاعها، ميودي حتها، للسقوط في بعض الظواهر السلبية (٢٩١ التي بدأنا نلمس بعض مظاهرها في الكثير من ممارساتنا النقدية من السبعينات إلى الآن. وهذا ما يضع الباحث، وهو يتهيأ لإنجاز بحث ما بين المطرقة والسندان، كما يقال، فإما أن يتعامل بقداسة مع المنهج، ويحتفظ له بخصوصياته وجزئياته، ولمو كان على حساب الموضوع المدروس، بحيث تصبح غاية البحث التدليل على الكفاية الإجرائية للمنهج، ليس إلا. وإما أن ننزل المنهج عن عرشه، ونتعامل معه بنوع من الليونة والمرونة، التي تقتضيها خصوصية الموضوع، وبدلك نحافظ للبحث على هدفه، وللموضوع على طبيعته وتميزه، واضعين المنهج، من حيث هو أداة، مكانته الحقيقية التي ينبغي أن يموضع فيها، كما يشير بللك أغلب الباحثين، (٣٠١ ومن بينهم الدكتور عباس الجراري حيث يقول: (... حين ننظر بعد هلا في المنهج أو المناهج التي توسل الباحثون بها لإنجاز أعمالهم، نجدها متأثرة بطبيعة موضوعات هذه الأعيال). (١١١)

٣ قضية المنهج والإشكال الحضاري العربي المام

لا شك أن المتبع للحركة الثقافية العربية عامة، يمالاحظ بكل سهولة، التمزق الذي يطبع خطابها التقدي، ويقسمه، ولو بشكل غير متساو لمجموعتين:



_واحدة تعتمد المناهج الغربية الحديثة، بكل ما لها من حولة حضارية، فكرية وأيديولوجية، تجعل منه خطابا نقديا معربا أكثر منه عربيا، نلمس آثاره السلبية في شكل اغتراب جزئي أو كلي، يطبع ختلف أطرافه، (موضوعا وتأليفا، وتلقيا).

. وإخرى توظّف مناهج عربية أصيلة ، تمت جلدوها لتضرب في عمق التاريخ الصري ، أيام ازدهار الحركة الآدبية عامة ، والنقدية منها على الخصوص ، مع أعلامها المرموقين أمثال الجرجاني والجاحظ وقدامة وإين سلام إلى آخر القائمة الطويلة .

وهو انقسام يجسد بصدق وعمق، التصدع والحيرة الذين طبعا ولا يزالان، ترجهات المفكرين العرب حيال إشكالية النهضة التي واجهتهم منذ الحملة النابوليونية على مصر إلى الآن، وما صاحبها من إحساس فظيم بعمق الهوة الحضارية الفاصلة بين غرب متقام متطوره وقرق متخلف جاماد: * قنذ أمكن لا أوروبا أن تعيش اليوم عصر التقد الأدبي الذي يواكب التحولات الاجتماعية والتقافية والسياسية، على أن الأمر لا يبدو كذلك بالنسبة للمالم العربي الذي لا يزال تائمة في خضم ظويم سلبية تمتم على المتقف إعادة النظر في كل مستلزمات الحياة الثقافية ، (١٣٠ كو إقال باحث أخرف وجزئية هنا، و إبداع علمي ولى وجهد شطر أرائك، وفيل ظهره هؤلاد ". (١٣٠).

فانقسموا لفريقين: واحد يدحو للانفتاح السلامشروط على الغرب، والشاني ينادي بالعودة للترات والانفلاق طيه: "وكمان ما كان بما أل إليه وإقع الفكر العربي الإسلامي في المرحلة الحديثة والمعاصرة، متخلفا عن ركب الآخرين المتقدم، لاهنا خلفه يريد المواكبة واللحاق، ومخلفا وراءه تيارين متعارضين مفترقين، كل منهما يعمنم نفسه ويلغي الآخر:

أحدهما: يدعى الأصالة، ولكنه منغلق وعاجز.

والثاني: يزمم التضع ، ولكنه واتم في براش النبعية والاستلاب (٣٢٠) بمعنى أن الانقسام الذي يطبع خطابنا النقدي المعاصر ما هو في الحقيقة سوى مظهر من مظاهر المواقف المتباينة التي تتخدها من الإشكال الحشاري المعاملة المعاملة وهو الدور الريادي الحظير من الإشكال الحشاري ، خارج صدا اللوطار الساهمولي الملكي بمكن أن يلعب النبع في تجاوز هدا التحدي الحشاري ، خارج حدا الإطار الشمولي المتكامل ، كا ينتها من تداخل عادة ماطبع علاقة الجزء بالكل كيا يؤكد على ذلك الدكتور الجراري في مقدمة كتابه حظال النبعج -حيث يقدل: "تعتبر قضية المنهج في طلعة احتباسات الدارسين والمقادل بوبها حجم الزارية لتجاوز الأردة التي يعانبها المنكري ، وكذا تخطي الواقع في شنى مظاهر معانات الدارسين المدون وجموع مكونات الدارسين الماهر معانات الدارسين المعارف مراجز المناسبة الماهري وجموع مكونات الدارس واجراجر



الإبداع، يجعل التناول مبتورا لايفضي إلى رؤية صحيحة ومتكاملة، تبلور حقيقة المنهج، وتتبع التحكم فيه بحل إشكاليته . (٣٥)

وهـ و تصــرر يشــاطــره إيــاه غيرمـا بــاحث: نكتفي هنــا يــاستمــراضي نـــوذج واحــد منهم فقط، يرى" أن إشكاليــة المنهج ، من قبل ومن بعد، جزء من إشكالية شاملــة كبرى ، ما نفتاً نعاق من ثقلها ودوارها على أكثر من صعيد، تلك هي إشكــالية البحث عن الذات في مهاب الأنواء والأهواء، لنبوتها مكانا لاتفا غـت الشمص، ذلك بالتحديد هو قدرنا وإشكالنا للنهجي الأكبر. " (٣٠)

وهو إشكال يسترجب أخد البعد التاريخي ، والخصوصية الخضارية الذاتية ، بعين الاهتبار في كل حل موضوعي عقلائي بتوخى إخراج العالم العربي من وضعه المأساوي للمزق ، بين غرب متقدم تتحق الإه ، وقراث حضاري متجاوز فرقط به ، وهو ما يقصى الحلان السابقال الواقعال بعكم تعصبها الأهمى لأحد الطرفين (الحضارة الغربية أو التراث العربي) إما في أخلال الانضلاق المكوس للتخلف ، وإما في براث الانفتاح اللامشروط الموقع في أحضان الاستلاب كما يجمع على ذلك أغلب المهتدن ، وتوكده السائح العلمية السلبية لتطبيقاتها على مستوى الواقع ، عما يقسر موقف بعض الباخين الرافض في . بالنظر لعقمها في حل معادلة التحدي الخفساري الصعبة ، حيث يقول " إن الانسياق لأحد التيارين لايملدي في شيء " . " (77)

لأن المنهج ، شأنه شأن باقي الإفرازات الحضارية الأخرى ، إنها هد أولا وقبل كل شيء ، ثموة مرحلة تاريخية ذات خصوصيات اجتهاعية واقتصادية وسياسية معينة ، ومن ثم فإن كل تعامل معه يضب هذه الحقيقة ، يتولد عنه بالضرورة نوع من الانسجام بفعل اختلاف ظروف نشأته وبيلاده عن ظرف تطبيقه ، وهد مايستدي إعادة النظر المستمرة في المنهج ، لجمله مراكبا دائها لمروط تعليقه الجديدة ، مادام يستحيل تكيف هذه الأشيرة معه ، حتى لايقى هناك نشاز وتنافر بين بتلك الاثنين ، تمكس أثارها السلية على نوعية المعراسات والأبحاث ، في شكل ظواهر مرضية ، شبيهة بتلك التي تكتنف بعض عمارساتنا التقدية الحديثة ، نتيجة تفييها للبحد التاريخي في تعاملها مع المساحج الحديثة ، تنجحة تفييها للبحد التاريخي في تعاملها مع المساحج الحديثة ، كيا يسلاحظ ذلك المدكسور الجراري : " . . إن ما يقال من مقلسديم من المرب المي نوعية بينة الأدب العربي في بعدها الاجتهامي والنفسي والاقتصادي دون الانتحام طيعة الملقد . (٢٠)



قالتهج كفا كان، ليس بريتا، ولم ينزل من السياء، وإنها هدو وليد شرعي وطبيعي لظروف تاريخية وحضارية معيته، ومن ثم فهو لايمتلك كفاية إجرائية مطلقة، بحيث يمكن تطبيقه في كل المصدور والأمكنة، يغض النظر عن حجم الدوق والإحداثات التي تفصلها عن ظروف النشأة والميلاد التي كنان الملجح ثمرة لخصوصيتها، دون أن يتسم هذا التطبيق بطابع التمسف، متكرن له دون شك مضاعفاته السلبة على تتاثيج هذه الدراسات، في شكل ظواهر موضية، أبرزنا بعض آثارها السلبة ماباقا.

أي أن المنهج ، باعتباره وليد ظروف تاريخية وحضارية متميزة ، يكتسب بفعلها طابع النسبية الإجرائية المرتبطة بخصوصية الظروف التي أفرزته ، وكل تعامل معه خمارج هذا الإطار ، يحتم على الباحث الجاد ، المهتم بقيمة بحث وعلمية تشائجه ، وكذا صماحية الأداة الإجرائية المعتمدة في إنجازه، غريره من ارتباطه السابق ، من طريق إعادة النظر فيه ، على ضوه الخصوصيات التاريخية والحضارية نظروف التعليق ، وما يميزها عن ظروف النشأة والميلاد ، شريطة طبعا ، ألا يمس هذا التعمل جوهر المنهج قوابته بالتحريف، وأن ينتصر فقط على عناصره المنفرة .

وعليه ، فإذا كانت ظروفنا التاريخية والخضارية الحالية تحتم علينا ، بحكم التخلف الذي نوجمد فيه ، لتجاوزها ، الاقتباس في كل المجالات ، بها فيها المناهج ، ومن جميع ألجهمات (شرقية كانت أو غربية) ، على حد سواء ، ما دام الانتباس في حد ذاته ، يعتبر أمرا عادياً وطبيعيا بين الأمم والشعوب، لكون الفكر لا يعير كبير اهتمام للحدود السياسية والجغرافية المصطنعة المقامة بين الدول، وإنها العيب ، كل العيب ، يكمن في نوعية وطبيعة هـ لما الانتباس ، وأحص بـ المكر هنا (الانتباس الأصمى) اللي لا يمير أي احتبار للمتغيرات التاريخية والحضارية الناجمة عن هدا، العملية، ويللك يتجاوز حدود (الانتساح) ليسقط في أحضان الانبطاح . والاستلاب ، والتبعية ، والاختراب ، إلى فير ذلك من الأوصاف السلية التوليدة عن فياب ما أساه الدكتور إدوارد سعيد (بالموعى النقدي) في اقتباساتنا الحضارية والفكرية : ففنعن تحتاج إلى النظرية ، بكل تأكيد ، الأسياب متنوهـ لا عجال لذكرها ، أو تصـلمادها هنا ، وما نحتـاج إليه آيضًا وعلاوة على النظـرية هو هِ حَمْلِكَ النقدي ، بأنه لا توجد هناك نظرية قبادرة على التغطية والتطويق والتنبق مسبقا ، بكمافة المُؤْمِنَاعِ التي يمكن استخدامها قيها (. . . .) وهذا يعني أنه ينبغي استيصاب النظريـة في المكان والزمان اللغين تبرز كجزه منهها ، حين تعمل في الزمان ولأجله ، وتتجاوب معه ، وبناء على ما تقدم ﴿ فَلَكُ اللَّهِ اللَّهِ يمكن تَهِ أَمَهُ فَصَدَا الأَمَاكُنُ السَّارِحَةُ ، حِينَ تَهْرُزُ النظرية لكي تـوضع مـوضع الاستخدام ، فالوصي النقدي هو إدراك للفوارق بين الأوضاع ، وكذلك صو إدراك للحقيقة القائلة بأنه ما من نظرية أر نظام ، يستنصب (أو يفطي أو يسيطر) السوضع الذي ينشأ منه ، أو يتم نقله



إليه، وباختصار، المنظرية لا يمكنها، أبدا، أن تكون تامة وكاملة، مثلها أن اهترام المرء، في الحياة اليومية لا تستوعبه أبدا الصور الزائفة والنهاذج أو التجريدات النظرية المستخلصة اهتراه (٢٠٠)

وهو نفس الموقف تقريبا الذي يجمع هليه أغلب المقكرين المتبصرين ، لأنه إذا كان الانقتاح
ضروري لكل تقدم ، فإنه سرعان ما يصبح انسلاخا وتبعية ، إن هو لم يتقيد بشروط موضوعية تضبط
حدوده وتوجهاته ، وتمافظ للذات على خصوصيانها وقايزانها ، التي بدونها لن تجد مكانا في الحريطة
الحضارية الكونية ، شريطة طبعا أن الا تبلغ علمه المحافظة ، عد الانفلاق فتقلب لتقرقم ، يسد
الأبواب ويكرس التخفف ، لأن : " التعمل الانتظام في تراته ، إلى الا بد فيها من الانتظام في تراته ، ولي يرات . النبي
والشعوب لا تحقق بفضها بالانتظام في تراث غيرها ، بل بالانتظام في تراتها هي ، ترات ـ الغير
صانع الخضارة الحديثة ، تراث ما ضيه وحاضره ، ضروري لنا فعلا ، ولكن الأك ـ تراث ـ نندمج فيه
صانع الخوب في دوب فرح وتحرجاته ، بل مكتسبات إنسانية عطمية ومنهجية ـ متجددة ومتطورة ، لا بد

وهو هدف لا يمكن أن يتحقق إلا بالتخاذ موقف وسط توفيقي (١١) يأخذ بمين الإهتبار وضعنا الحضاري الراهن بكل أبعاده وخصوصياته ، بين تراث قديم من إفراز مرحلة لم يعد لها وجود ، من جهة أخرى ، عاسيممل دون جهمة ، وحضارة غربية حديثة تتجاوزنا معطياتها بمراحل كثيرة ، من جهة أخرى ، عاسيممل دون شك على تحكيننا من ميكانيزمات المعرفة المعاصرة ، ويؤصل جذورها في تربتنا ، بعيدا عن كل تبعية أو استلاب ، كما يؤكد على ذلك بعض الباحين : " لكن لا بدمن موقف وسط يركز الهدف فيه على صيافة علم إسلامي بها يستتبعه من منامع ، حتى تتحقق معاصمة المسلمين في إطناء المعرفة التي أعدت اليوم إمدادا إنسانية هائية ، وهذا المؤقف الوسط يقوم على توفيقية تكون مفضية إلى تأصيل الموفة التي الموفة التي الموفة التي الموفقة التي مناسوي الواقع ، حسب المحكور الجراري ، إلا بالتقام بعمليين متكاملين تمذ في كل واحدة منها البد لحضارة من الحضارين المربية والغربية ، بونع من الوحي التاريخي الفاحص ، حتى يتحقق التلاقع لمرغوري ما بالانسجام والترافق المطلوبين ، دون نشاز ولا تنافر : " أولم ا : الرجوع المن العلمي وسبر أغواوه ، واكتشافه من جديد خصر المناصر المعرفية والنهجية ، واستحضار ما هو صالح لتطلق من الوراكية كوالهجية ، واستحضار ما هو صالح لتطلق منه أو نستوجي أو نستمد به هو ، أو صاهو قابل للتطوير قبل التوظيف ، وكذا لاستخلاص ما هو صالح لتطلق منه أو نستوجي أو نستمد بعض ما يقري فينا قدرة الإبداع أو يقتح أبوابه .

وثانيهما : التفتح بـوعي وهمق وحرية على تــراث الغرب ، وبجد ، في شتى تــواحــو وغتلف ميادينه ، ليس لمجرد اتباعه والبقاء في مــوخرة الركب لا هثين خلفه ، ولكن لاكتساب المقومات التي



أهلته للتقدم ، وامتلاك المفاتيح التي يبقى مسدود أي باب في وجهه يريد دخوله وارتباده ، وبدون هذا الامتلاك وذلك الاكتساب سوف نظل مجرد مستهلكين لما يتبقى من فتات يلفظه الغير ، إن إجراء هذه العملية يتطلب وسائل وإمكانيات ، تقوم على مدى إحساسنا بالواقع المذي نعيشه ، ومدى الرغبة في تغييره ، والقدارة على هما التغيير ، كها تقوم على معرفتنا بالمالت ، والكيان وتحليانا للغايات والأهداف ، ونظرتنا المرضوعية للآخر في غير قبول أو رفض مسيقين ، وتقوم قبل هذا وبعده على الوجي الصحيح بالعملية لفهمها وإدراكها واستيعابها ، في حقيقتها وهمقها ، بعيدا عن أي جلى عقيم ، لا يستند إلا على مجرد التحيز والخصومة ، وتلكم إشكالية أخرى . " (١٤)

و بذلك يتحقق التمامل الواعي مع المناهج بعيدا عن كل تشيع أعمى أو شوفينية ضيقة ، مما ستكون لم عواقب إيجابية على خطابنا النقدي وتنقله مما يتخبط فيه من ظواهر مرضية .

للراجع

 (١) الطاهر وعزيز، مقدمة كتاب: " المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية "، تأليف جماعي، منشورات تبقال، الطبعة الأولى، ١٩٨٦. صر: ٥.

(٢) الطاهر وعزيز، مقلمة نفس المرجم السابق، ص: ٧.

(٣)الطاهر ومزيز، مقدمة نفس المرجم السابق، ص: ٦.

(٤) الموني نجيب، " ظواهر نصية " ، حيون القالات ، الطبعة الأولى ، الدار البيضاء ١٩٩٢ ، ص:٧.

(٥)العوفي نجيب، مرجع سابق، ص:٦.

(٦)وعزيز الطاهر، مقدمة مرجع مذكور، ص: ٥ .

(الاالدوني نجيب أسياها (النتها جوية) يراجع كتباب و ظواهر نصية ، - المصطفى الشادل أسياها (ظاهرة الاغتراب في القد العربي) تراجع رسالة جامعية بنفس العنوان تحت إشراف الدكتمور حسن للنهمي، موجودة بمكتبة كلية الآلاب والعارم الانسانية بمكناس ، التابعة لجامعة للهل إسهاعيل.

-الدكتور أحد الطريسي أصراب، أسياها (التكوار الآي للعنهج) يراجع كتاب " التصور المنهجي ومسقويات الإدراك في العمل الأدي والشعري" ، منشورات بابل للطباعة والنشر، الرباط، ١٩٨٩، ص: ١٦.

يابل، الرياط ١٩٩١، ص٩٥٠،

(A) الدكتور الجراري عباس ، "خطاب المتهج" منشورات السفير الطبعة الأولى: ١٩٩٠ . ص: ١٧ .

(٩) العوفي نجيب، مرجع سابق ، ص: ١٣- ١٤.

 (١٠) حمادي، مناقشة صَرْض الدكتور عمد عابد الجابري: "النزاث ومشكل المنهج"، ضمن كتاب: "المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية"، دار تربقال، الطيعة الأولى، ١٩٨٦، مس: ٩٢.

(١١) العوفي نجيب، مرجم سابق، ص: ١٣.١٣.

(۱۲) د. الجراري عباس، مرجع سابق، ص: ۲۰.

(١٣) الشرقاري هرتيز: * وضعنا النقدي ، وضعنا الثقافي "، مجلة الثقافة الجديدة، العدد: ١١/١٠، السنة الثنالثة،
 ١٩٧٨، ص: ٢٣.

(١٤) د. الجراري عباس، مرجع سابق، ص: ١٤١. ٤.

(١٥) د. الجراري هباس، مرجع سابق، ص٠٤ ــ ٤٠.

(١٦) يراجع د. أحمد الطريسي أحراب، مرجع سابق، ص: ٨-٧. (١٧) د. الجراري عباس، مرجم سابق، ص: ٧٧ .

(١٨) تراجع الكتب، والمقالات التالية:

رادا) تراجع الحديث والمعادث الد

_العوفي نجيب ۽ مرجع ملكور.

ــ الشممة خلدون: " المنهج والمصطلح " ، منشورات اتحادالكتاب العرب ، دمشق، ۱۹۷۹ . ــ د . المنهى حسن : " أزمة المنهج في الفقد العربي ، الفقد المغري نموذجا" ، مجلة الثقافة الجديدة ،

عدد: ١٠ ١ ، السنة الثالثة ، ١٩٧٨ .

عدد: ۱۱-۱۱ ، السنة الثالثة ، ۱۹۷۸ . - الشرقاوي عزيز، مقالة سابقة بمجلة الثقافة الحديدة ، العدد: ۱۱-۱۹

علل س ملاد

```
(۲۲) د. طاهروعزيز، مقدمة مرجع سابق، ص: ٦.
                                                          (۲۳) د. الجراري عباس، مرجع سابق، ص: ۷۳.
                                                                (۲۱) د . الجراري ، مرجع سابق ، ص : ۷۳ .
                                       (٢٥) د. عمدحابد الجابري، عن العولي نجيب، مرجع سابق، ص: ٧١.
                                                              (٢٦) العوفي نجيب، مرجع سابق، ص: ١٠٠.
                                                          (۲۷) د ۱ الحراري عباس، مرجع سابق، ص : ۲۰
(٢٨) د. عبدالسالام المسدي، " النقد والحداثة " ، دار الطليعة ، يروت ، الطبعة الأولى ، كانون الأولى سديسمبر
                                                                              . EV: , oc 19AY_
                                   (٢٩) تراجع المراجع والكتب الواردة في الإحالة رقم٧ على سبيل المثال الالحصر.
                                            (٣٠) تراجع الكتب التالية : د. عباس الجراري: " محطاب المنهج".
                                                            - خلدون الشمعة: " للنهج والصطلح".
                                                                  _العولي نجيب: " ظواهر نصية".
                                               _ تأليف جامى: " المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية".
                                                          (٣١) د. الجراري عباس، مرجع سابق، ص: ٨٩.
(٣٧) د. المتيعي حسن: " أرْسة المنهج في النف، العسري ، النف، المفسري نمسوذجا" ، مجلمة التقساف،
                                            الجديدة، حدد: ١١١٠ ، السنة الثالثة ١٩٧٨ ، ص : ٢٦-٦٢ .
                                                              (٣٣) العوق نجيب، مرجم سابق، ص. ٨.
                                                         (٣٤) د. الجراري عباس، مرجع سايق، ص: ٥٥.
                                                           (۳۵) د . الجراري عباس، مرجع سابق، القدمة .
                                                         (٣٦) العوفي نجيب، مرجع سابق ، ص: ١٦-١١ .
                                                         (۳۷) د. الجرازي عباس، مرجم سابق، ص: ۵٪ .
                                                         (٣٨) د . الجراري عباس ، مرجع سابق ، ص : ٢٤ .
                   (٣٩) د. إدوارد سميد، " انتقال النظريات"، مجلة الكرمل، هند: ٩ . السنة، ١٩٨٢، ص: ٧٧.
                                                ( • ٤ ) د. عمد حابد الجابري ، مقالة بمرجع مذكور، ص: ٨٧ .
(٤١) والفرق كبير طبعا بين التوفيقية والتلفيقية، كها حدد ذلك صاحب المعجم الفلسفي جيل صليبا، دار الكشاب
اللبناني بيروت، تقلا عن كتباب خليدون الشمعة ، "المنهج والصطلح" ص: ٣٨، حيث يقول : (إن التلفيق _
                                                        علله العالم
```

(١٩) للكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، د. عباس الجراري، مرجع سابق.

د. طاهر وعزيزه مقدمة مذكورة.
د. عمد عابد الجابزي، مثالة مذكورة.
- خلدون الشدمة، مرسع ملكور.
- نبيب المولي، مرسع ملكور.
(۲) د. الجزاري حباس، مرسع سابق، ص. ۲۷۰.
(۲) د. الجزاري حباس، مرسع سابق، ص. ۲۷۰.

حسب المعجم الفلسفي هـو أن تجمع يتحكم بين المائي والآراء المختلفة حتى تواقف منها ملحبا واحدا ، وهـلـه المعاني والآراء لا تبدر لك متفقة إلا لعدم تعمقك في إدراك بواطنها ، ولذلك كان استمهال هـذا اللفظ في منام اللم اكثر من استمهاله في مقام المنفى . ومدحب التلفيق مقابل للمعب التوفيق ، لأن ملحب التوفيق الا يجمع من الآراء الا ما كانت وحدثه مينة على أساس معقول ، أما ملحب التلفيق فـلا يبال بللك ، لأنه يقتصر على النظر في ظواهر الاثنياء نظرا مطحيا كل

(٤٢) د. الجراري حباس ، مرجع سايق ، ص: ٤٥ .

(٤٣) د. الجراري حباس ، مرجع سابق ، ص: ٣٠-٣١ .

الملاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المماصر

ه/رشید بنحدو

أستاذ النقد الأدبي للعاصر بكلية الآداب .. فاس (المغرب)

لعل استقراه صريعنا لمدارس النقد الأدبي، بغية تحديد بعض ثوابتها النظرية والمنهجية ، يبرؤ بجلاء أن اهتمامها ظل، إلى عهد قريب، منحصرا في شلاثة محافل أوصناصر تكون الظاهرة الأدبية، وهي: المؤلف والسياق والنص .

فمن مندايات النقد التقليدي الضمنية اعتباره العمل الأدبي " مرآة" لمؤلف تمكس ذاتيته النفسية والإجزاعية والإيديولوجية ، بحيث يتمين على الناقد أن يعبىء درامته بركام من المعلرمات المتعلقة بسرة المؤلف الشخصية ، يموت تحت عبتها النص الذي يتحول، طبقا لهذا التصرو، إلى مجرد شواهد تمثيلية وترضيحية تشبه الشواهد النحرية ، وتتيجة لمذلك ، ينحرف النقد عن غايته الأساس ، أي دراسة الأدب، ليصبح دراسة للأدبب .

وتفاعـ لا مع هذا المسمى" البيوخرافي " أو توازيا معه ، تنظر بعض المدارس النقـ نية (المنهج التاريخي والسيحولوجي) إلى النص الأدبي بها هـ و" مراة" تمكس السياق التاريخي النارخي والسيحولوجي) إلى النص الأدبي به هـ و" مراة" تمكس السياق التاريخي المام، أو السياق اللائمـ وي الخاص الذي أفرزه ، بعيث تحتشد في الدراسة النقدية إفادات متنوعة عن الأرضاع الاجتهاعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والنفسية ، يستحيل معها النص إلى مجود وثيقة ، والناقد إلى مؤرخ وعالم اجتهاع وعالم نفس إلخ .

ولا غرو من أن هدلين الإجراءين المنهجين ــ الللين هيمنا لمدة طويلة على المارسة النشدية الغربية، وصا وّالا بهيمنان على المارسة النقديسة العربية ــ يلغيان، في تكريسها المبتشيسة " المؤلف" و" السياق" ، أدبية النصى، أي المقومات " الجوهرية" التي تجعل من خطاب ما نصا



أدبيا ، ما أدى إلى تبلور النقد "المحايث (immanente) الذي فرض نفسه ، ابتداء من السنينات ، في بجال المدراسات الأدبيـة الغـربيـة ، والذي بــدأيتلمس طـريقه في السنــوات الأخيرة ببعض الأقطــار العربية ، خاصة المغرب وتونس ولبنان ومصر والأردن ،

و يسعى هذا النقد (المحايث) في كافة تنويعاتمه اللسانية والبنيوية والسيمياتية والسردية الخ ، إلى مقاربة النص الأدبي بها هو بنية مغلقة ومكتفية بدانها، لا تحيل حلى وقائع مجاوزة للغة قد تتصل بالذات المنتجة أو بسياق الإنتاج ، بل تحيل على اشتضاها الداخلي فقط ، مكرسا بللك فيتيشية النص ولا شيء صواه .

ويتضع من هذا العرض التعميمي أن مدارس النقد الأدي بقيت قاصرة عن إدراك الظاهرة الأدبية في شموليتها ما دامت لا تدرج ضمن صدارات اعتيامها محفلا رابما لا يكتمل العمل الأدبي بدونه ، ألا وهدو "القارىء" . أقليس القارىء من يوجد من أجله ذلك العمل بالأساس ؟ بل أليس القراء المتعاقبون من " يحققون " العمل ، بقراء تهم له المتعددة والمتجددة ، ويمنحونه حياة مستمرة ، ناقلين إيام من نطاق الرجود بالقوة في نطاق الرجود بالفول ؟ يظهر إذن أن القارىء ظل مستقبل ؟ ذلك ما يبلو أنه بدأ يتحقق، بدليل تراكم ملحوظ لمجموعة من الدراسات والندوات عبر المالم ، التي تتحد من " القراءة" أو التلقي محورا خاصا لتنظيرتها وتطبيقاً، فهل يعني ذلك إقرار للهتيشية أخرى تتعلق عده المرة بد" القارىء " ؟ ليس الأمر كذلك ، فيها يبدوء ما دام أن مدار الامتها ليس هو القارىء كالمات متلقة من عافل الظاهرة الأدبية الأحوى ، بل كسيرورة تلق مرتبطة بالنصر خاصة ومنهملة به .

ويمكن أن نمزو هذا الاهتام الطارىء والمتزايد بالمتلقي إلى ما بصد البنبوية (Postistructuralisme): فقد أثار "قتل" البنبوية للموقف، وتحويلها التواصل البراغياتي إلى لعبة المنطق الشكل التركيبية، واعتبارها النص الأدبي بنير خطاب نقدي بحتفي بالعلاقة المتادلة بين القارىء التفظ . . . رود فعل متباينة، لعل أبرزها تبلور خطاب نقدي بحتفي بالعلاقة المتبادلة بين القارىء والنصى، بحيث ينظر إلى القراءة بها هي فعالية تعبد كتابة النص المرصود للقراءة . كما أن النظرية اللسائية ماهمت بدورها في لفت النظر إلى المتلقي فهي تصادر على أن موضوعها هو النص، باعتباره "مرسلة مشفرة" (Message code) تنقل عبر سيرورة سواصلية من "مرسل"



المرسلة ، ما يعني أن التراصل لا يتحقق إلا حين يتم حل الشفرات هذا . لللك ، يقضي المنهج العلمي بدراسة النص ليس انطلاقا من المرسل ، أي المؤلف، بل من زاويةالمرسل إليه خاصة ، أي المتلقي .

واطق أن هذا المسمى ليس جديدا تلك الجدة التي قد تدوهنا بها نظريات التلقي فالمنظور
المنهجي الذي يبثر النص الأدي انطارة من متلقيه ليس حديث المهد، انستذكر قوة الإقناع التي
كان السفسطاليون يعتمادونها في خاطبة جهدويهم وفق قسانون "الإخسواء الجمالي"
ومفهوم "التطهير" الأرسطي الذي ينص على أن تلقى المضرج للمأساة مشخصة يخلصه من بعض
الأهواه والانفعالات، وكذا أسلوب " التغريب" أو إيطال الإيها عند Bertolt Brecht ، الذي يحول
متلقي العرض المحرجي من موقف التأييد الفائم على التهجي إلى موقف النقد الغ لك الجديد
المقعل في هذا المسمى المنهجي هو احتفاؤه بالملاقة بين النص والتدخل التأويل للمتلقي . لغن الجديد
القارع، تلك المأدات السلبة والثابتة المحوة سالفا وبيساطة "المرسل إليه "أي "مفعولا به" يقع عليه
فعل الكتابة فيمانيه ، بمل أضحى " فاعلا" ديناميا يؤثر بالنص، فيصنع دلالته . وهكذاء اصبحت
سرورة القراءة تدول كتفاعل مادي ويحسوس بين نص القارى، ونص الكاتب . وهو ما سنندر على
نفسنا توضيحه في ما يلي .

ولعل من الملائم، على عتبة هذه الدراسة، أن نبدي الاحتياطات والملاحظات الآتية :

 لا يمتد طموح الدراسة إلى ادعاء استيفاء البحث في موضوع القراءة واستنفاده ، بل ينحصر في عمارلة تحديد بعض مسواقع ثنائية " القرارى - النص" في نظريسة الأدب والنقد الأدب المعاصرين ، وتحليل بعض أنهاط القراءة وأشكالها وطرائق مارستها .

ب لن نهتم بالقراءة كمهارسة بيداغوجية ، بل كفعالية أدبية صرفة .

ج ـ لن نميز في الغالب بين القارىء والقرارة ، رغم وعينا بأمها غير متمارضين : فالقراءة هي دائيا قراءة نص . أما القارىء فيامكانه ألا يقرأ ويظل مع ذلك قارثا .

د_لن نهتم بالقارىء "المثلق" (Idéal) والقارىء "الفرضي" (Virtuel) ، بها هما محفلان نصيان لايتميان إلى عالم الواقع، بل في الغالب بالفارىء المتحقق الذي ينجز قراءات فعلية للنص الأدبي

إذا كان كل نص مكتوبا من أجل قارىء ، ومقروءا من لدن قارىء حتى ولو كان هذا القارىء هو المؤلف نفسه ، عا يؤكد عضوية الترابط والتضاحل بين الكتابة والقراءة ـ فإن الخطاب النقدي الذي



يضطلع بالتنظير لفعل القراءة هذا ليس موحماء وذلك بحكم تباين للواقع الفكرية والمنهجية التي يتناول انطسلاقها منهسا ذلك الفعل ابتداء بأكشرها صادية ، حيث ينظس إلى القراءة كسيرورة استهلاك، وإنتهاء بأكثرها تجريفية ، حيث يعرف النص الأدبي بأنه " ما تنفرئ فيه الكتابة وتنكتب فيه القراءة باستمرار(١٠ ، ١٨) .

النص دعدم وحبث، ما لم تتدخل دينامية القراءة

" لمن نكتب ؟ " يمكن أن تتلمس نظرية كماملة للقراءة عند Jean-Paul Sartre من خلال إجابته عن مذا السنوال ، الذي يشكل مع سؤالين أخرين ("ما هي الكتبابة ؟ " " ولماذا الكتابة ؟ ") أفق تفكره في ماهية الأدب.

انطلاقا من مفهوم "القصدية" في فيزمنرجية Husserl الذي ينص عل علاقة الوعي الفعالة بالماأم اذ لا يوجد الرعي إلا في حركة قصدية نحو موضوع ما يعرف Sartre العمل الأدي بأنه "خلروف غريب لا يوجد إلا بالحركة . ولإبداء لإيرازه إلى الوجود من فعل ملموس هو القراءة ، بحيث لإسدوم وجوده إلا بدوامها . وما عدا ذلك، فهمو مجرد خطوط مسدواء على المحريق " (10) .

ويتكون هذا الفعل من جلمة القراضات وآمال وضيات وأحلام تعقبها يقطات . . . فالوهي القراص فالوهي القراص عند شروعه في القراءة ، يتوقع ويتنظر، يترقع هاية الجمل والصفحات التالية ، ويتنظر أن تتأكد هذه التوقعات أو تخيب . إنه دوساً سابق للجملة التي يقرأ ، سابق لها في مستقبل احتيالي ينها رجزئياً أو يتدحم جزئياً بعقدار تقدمه في القراءة ، ويتراجع من صفحة إلى أخرى أو يشكل الألق المتحرك للعمل الأدي .

وإنسجاماً مع فلسنته الوجودية، التسائمة على أسبقية الوجود على للاهية يمارض Sartre فلك التصوير المعالمة مند البناية. فليس الأدب التسائل مند البناية. فليس الأدب أن التسائل مند البناية. فليس الأدب أولاً سوى " عدم"، ووجوده ذاته "عبث"، أي خال من المنى. وميظل كذلك إلى أن تندخل دينامية القراءة، التي "تبدو وكأنها تركيب للإدراك والإبداع. فهي تقرر في أن واحد أساسية اللاات والموضوع، فالموضوع أساسي لأنه قطعاً متمال وفارض لبنياته الخاصة ومستلزم لانتظار الآخرين ووصدهم له. لكن الدائات أساسية اليماً، لا لأنها لازمة لكشف الموضوع فحسب (أي ليكون هناك



موضوع)، بـل أيضا كي " يكون" هـذا للوضوع بشكـل مطلق(أي لإنتاجه) وباختصـار ، فالقارى. يعي بأنه يكشف ويجملق في آن واحد: " إنه يكشف بالحلق ويخلق بالكشف". (٩٤. ٩٣. ٩٤).

جدا التحديد الفينومنلوجي للذات القارقة، يبدو المؤسوم الأدبي وكأنه نسيج من الألفسية (ج. فضاء) الفارغة التي تنطلب باستمرار من يملؤها: "إنه ليس أبداً معطى" في "اللغة، رغم تقققه من "خلالها"، بل هدو بعليمته صمت ومعارضة للكلام. وهكياً، يمكن قراءة المئة ألف كلمة، المتراصفة في كتاب، واحدة تلو الأخرى، دون أن ينبثن منها معنى المعلى. ذلك أن المعنى ليس مجموع الكليات، بل هدو كليتها العضوية. وإن يتحقق شيء إذا لم يضع القارئ، نفسه، دفعة واحدة وبدون مرشد تقريباً، في مستوى هذا الصحت " (١٤ - ٩٤).

ولا يمكن للقدارى في إنطاقه المستصر لصوت النصى، إلا أن يكون حُرَّا، "محكوما عليه بالحرية" مثل الإنسان الوجودي. فالنصى، باعتباره بداية مطلقة ومشروحاً مفتوحاً بحتاج باستمرار إلى من يكمله على أحسن وجه خافيم تأثير حرية القارىء بأقصى ما في هذه الحرية من شفافية. إن الفارىء حرية صوفة، قدوة خلاقة محضة، نصالية غير مشروطة. وهو في ذلك لا يختلف عن الكتاب: "فالمؤلف ... يكتب/ يخاطب حرية قارئيه، وهو يتطلبها لتوجد عمله، لكنه لا يقتصر على هذا، بل يتعلب أيضا أن يعدوا إليه تلك الثقة التي منحهم إياها، أن يعترفوا بحريته الخلاقة، التي منحهم إياها، أن يعترفوا بحريته الخلاقة، على والنعلوما بدورهم بواسطة نداه مناظر معاكس" (١٤ - ١٠٠).

هنا تكمن المفارقة الجدلية: فكلم شعر القارىء بحريته، ازداد اعتراضاً بحرية الأحر، أي المارة المبدرية الأحر، أي المارة و كلم تطلب منه القارىء كثر. في ادام المذي يقرأ يعترف، بمجرد تتحه الكتاب، بحرية الكاتب، يكون العمل الأدي ، مها اختلفت زوايا النظر إليه فعل ثقة بحرية الإنسان. وما دام القارىء، على المؤلف، لا يعترف بهذه الحرية إلا ليتطلب منها أن تتبدد، يكونه يتحدد بكونه تصويراً خيالياً للعالم، من حيث كونه يتطلب حرية الإنسان.

وتقرم نظرية القراءة عند Sartre على مبدأ احتواء الممل لصورة قارئه. فإذا كانت حرية المؤلف وحرية القارىء تبحثان كل منها عن الأخرى، وتبادلان التأثير فيا بينها، فإن اختبار المؤلف لمظهر من العالم ليكشف عنه يقرر شخصية القارىء، كها أن المؤلف، في ذات الوقت، يقرر طبيعة هذا المظهر بأختراه لقارئه. كها تقوم على اعتبار القراءة، ككل نمارسة إنسانية، فعلاً " محوقفاً"، أي مشروطاً بجملة من الشوابت، وهي الجنس الذي ينتمي إليه القارىء ووضعه الاجتماعي واللحظة



التاريخية التي يميش فيها، بما يمذكرنا بنظرية Hyppolite Taine الوضعية عن "القـوى المولدة التلاث"، أي الجنس والوسط واللحظة، التي تنتج الظاهرة الأهبية وتكيفها.

لا يتحقق النص إلا حين يصبح الدال مدلولا بواسطة القراءة

ومن زاوية علم الاجتاع التجريبي، يهتم "معهد الأدب والتنبات الفنية الجاهرية" ...LTL (T.A.M) التابع لجامع أحداث الاقتبات والكتاب، ففي رأي ...) R. Escarpit بالمهمد، أن "الأدب جهاز" (...) يشمل الإنتاج والسوق والامستهلاك (٧، ٣٢) لذلك ينبغي دراسته بمنهج تجريبي إحصائي يستهلف البحث في:

_إنتاج الأدب، أي الكتاب وموقعهم التاريخي (السير، الأجيال. . .)، والاجتماعي (الانتماء الجغرافي والطبقي، الوضع الاقتصادي، مهنة الأدب. . .)

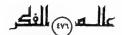
_ توزيعه ، أي طبعه وتسويقه وتطور تقنيات صناعة الكتب . . .

_استهلاكه، أي قراءته ورواجه . . .

و بخصوص الاستهلاك الأدبي، ينطلق هذا الإجراء المنهجي من معطى "موضوعي"، وهو أن الكاتب لا يكتب إلا ليقرأ، وأن الكتاب لا يوجد إلا حين يقرأ، أي حين يصبح الدال (الكتاب كمجموعة من الأدلة اللغوية) مدلولا (المضمون الفكري لهذه الأدلة) بواسطة حل الشفوة، أي قراءة الجمهور.

وطبيعي أن هذا الجدهور لا يكون كتلة واحدة، بسبب الاختلافات الاجتاعية والدينية والجفرافية والمهنية والابديولوجية . . . لللك، يمكن تنميطه، من حيث طبيعته التكوينية، إلى ثلاث فات:

أ ـ الجمهور ـ المحادث le public-interlocuteur ، وهو ذاك اللّبي يستحضوه كل كاتب في وهم ذاك اللّبي يستحضوه كل كاتب في وهم ذاك الله عام القول إلا إذا قبل الأحد ما (. . .) ومن أجله " (٨ ، ٩٩) . ويقيم الكاتب (حقيقة أو خيالاً) مع جمهوره المجرد هلا (وحتى ولو كان هو نفسه) حواراً قصدياً بهدف تحريك شعوره أو إقناعه أو مواساته أو غريره أو حتى تيسمه . .



ب ـ الجمهور ـ الـ وسط r be poblic-milieu أي السوسط الاجتماعي الـ ذي ينتسب إليــه الكاتب، والـذي يفرض عليه مجموعة من التحديدات: " فكل كاتب يحمل من حوله تقل جمهور ممكن يختلف عدده، ويتفاوت امتداده في الزمان والمكان " (١٠٠ م ٢٠٠).

وتوجد بين الكاتب والجمهور .. الرسط روابط وثيقة تتمثل على الأقل في ثلاث وحدات:

_ وحدة اللغة ، فالكاتب يستعمل المفردات والتراكيب التي يعبر بها مجتمعة عن أغراضه. . .

_وحدة الثقافة، أي التراث الثقافي المشترك والعقيدة الفكرية الموحدة. . .

وصدة البدائه، أي عجموع الأفكار والمتقدمات وأحكام القيمة التي " يفرزها" الوسط،
 فيتقبلها كـأمور بدهية لا تحتمل التبرير أو الاستدلال. فكل كاتب يمارس عملمه في ظل
 ايديولوجية جهوره - وسطه، بحيث يمكنه أن يقبلها أو يعدلها أو يوفضها، كلا أو جزءاً،
 لكنه لا يستطيع الإقلات منها. . .

ج ـ الجمهور الواسع le grand public وهو الدنبي يتخطى كل الحدود الردينة والجغرافية
 والاجتهاعية (...) ولا يمكنه أن يفرض على الكاتب أي تحديد. لكن باستطاعة الممل
 الأدبي أن يتابع وجوده ضمنه بالقراءة، وفي أكثر الأحيان بالسياع، أو بتحول ما غير
 متوقع (٨٠ ٢ ٠ ١ - ٧ ١ .).

أما من حيث نوعها ، فيميز Escarpit بين القراءة العارفة والقراءة المستهلكة :

ـ فالأرلى تتجارز العمل الأدبي لتدرك الظروف المحيطة بإنتاجه، وتفهم نواياه، وتحلل أدواته، وتعبد تشكيل نظام الإحالات الذي يعطى العمل بعده الجابل، إنها قراهة حكمية عفزة.

- والثانية تلوقية تنبني على الإصجاب (أو عدمه) بالعمل.

ولا غور من أن يتقرر المصير التجاري للكتاب بمدى إقبال الجمهور عليه. فإمكانه أن:



_ بلاقي الفشل إذا صدف عنه الجمهور، مما يعرض الناشر والكتبي للخسارة. _ يصادف نجاحا متوسطا إذا حقق رقاً من المبيعات يسمح بموازنة ميزانيته . _ يلقى نجاحا عادياً إذا استجابت المبيعات تقريباً لتوقعات الناشر. _ يعرف نجاحا خارقاً إذا فاق كل التقديرات . _ يعرف نجاحا خارقاً إذا فاق كل التقديرات .

أما مصيره الأدبي، فيتحدد بمدى استجابته لانتظار الجمهسور، أي بقدر مطابقة نوايا الكاتب لنوايا جمهوره، لذلك، يمكن القول "إن أهمية نجاح كاتب ما في وسطه الاجتياعي رهيته بقدرته على أن يكون ذلك "الصدى الصائت" الذي يتحدث عنه V. Hugo (. . .) وإن مدة نجاحه وأهميته المددية تتوففان على جمهوره ـ وسطه " (٨ ، ١٠)) .

وتخضع القسراءة إلى جسملة من الحسوافز النفسيسة والتحسديدات الماديسة التي يتعين ، في تقدير Bscarpit دراستها ، فهناك :

ـ القمراءة ـ الاستهلاك ــ حين يقتني المستهلك كتاباً لا لقـراءته، بل للتباهي بــه أو للتعالم أو لمداراة مولفه . .

ـ القرامة ـ الاستهـ لاك، حين يشتري المستهلك كتماباً، فيقرأه قرامة وظيفية (إذا كان كتماباً إخبارياً أو مهنياً أو وثائقياً . .) أو مجانية (إذا كان الكتاب يليي حاجة ثقافية غير نفعية).

كها تتأثير القراءة بعمس القارىء ومستواه الثقافي ونشساطه المهني وسكناه ووضعيته العائلية والظروف المناخية التي يعيش فيها . .

وإذا كان هذا المسعى التجريبي، في مقاربته للقراءة، يقوم على دراسات إحصائية وبحوث ميدانية تستهدف تحديد الأرضاع الطبقية والثقافية والمهنية. . . للجمهسور، وأثر كل ذلك على سوق الكتب، من حيث صناعتها وطباعتها وتوزيعها ومبيعاتها . . . فلا يعني ذلك أنه لا يتم مطلقاً بالمحد التأويلي في القراءة، أي بالتغير الدلالي الذي قد يعتري النص لدى كل قراءة جديدة. ذلك أن "ما ينبغي تفسيره هو كيف محافظ [العمل] على فعاليته، رغم تغير المرسل اليه (وتغير معناه أحيانا ا

وهكذا، يتساءل Escarpit عن سبب مواصلة بعض الأعمال الأدبية الماضية "الحضور" في



المجتمع المعاصر، وغم المسافة الزمانية الطريلة التي تفصلها عن سياقها التكوني الأصلي، فيجده في خاصية التعدد الدلالي التي يتسم بها الأدب. فإذا كان الكتاب "آلة للقراءة" وكانت القراءة ما يعرف الكتاب " (٨/ ١٨)، فإن القراءة الأدبية تغير، يتغيرها في الزمان والكتاب الأفق المدلالي للعمل. فليست القراءة عملية آلية داخل الرسالة التي يتمثلة المؤلف يثها، بل هي إسقاط لتجرية القارى، فلست القراءة لعمل، وتلقيع للمدلول الفكري الذي تتقله الأدلة اللغوية بمعنى جنيد: "إن المشاترية بكل ثقافته وعبيطه الاجتهاعي واستعداداته النفسية اللحظية، متورط تماماً في عملية القراءة، فهو يعيد بناه رسالة جمديلة يلتحم فيها جزء من فكر المؤلف التفصوص في الصفحات بفكره الشخصية بي الصفحات بفكره الشخوية بمن الأحماث حول فهم التصوص أن قراء غتلفين لا يدركون في نفس الكتاب مبوى ما يعنيهم، ومن ثم، فإن الرسالة المثبوثة تنغير بحسب نفسية كل قارى» (٧٧).

كما يتساءل عن استمرار النص الأدبي في الدلالة في صياق اجتياعي غتلف بصد نقله من لغته الأصلية إلى لفدة أخرى . حيث يلاحظ، بخصوص هذه الظاهرة (أي الترجمة)، أن الدلالة سيرورة "حوارية" "تناصية" يتلقح النص عبرها بمدلول جديد يوافق قيم ومعايير المجموعة التي تستقبله. "فالترجمة _ التي تعني نقل العمل من فضاء اجتياعي إلى آخر _ لا تفترض تغير المدلول الفكري فحسب، بل أيضاً جهازاً جمالياً جديداً. وينتج عن ذلك أن ما تنقله الترجمة ليس سوى جزء من الإبداع الأدبي، بحيث تتكفل المجموعة المتلقية بالباقي" (٧، ٧٧١)

لللك يمكن القول إن سيرورة الدلالة لا تتوقف أبداً ، وإن "إعادة إبداع" النص تستمر دوماً على مستوى الترجة: كـ" غيانة مبدعة": فهي خيانة لأبها تضع العمل في نسق من الإحالات (نسق لغوي بالأصاس) لم يوصد له أصلاه وهي مبدعة لأبها تقنع العمل واقصاً جديداً، وذلك بإعداده لغزوالم حوار أدبي جديد مع جهرور اوسسع، ولأبها تغنيه لا بعضلوده فقط، بل بوجود أخر أيضا (٨٠) ١١٠). كما لأمر على يتعلق بقدرة النص للتصدد الدلالات على "عيانة" سياقه الأصلي، وعلى الدلالات على "عيانة" سياقه الأصلي، عول الدلالات على "عيانة" كنها الأصلي، عن المناف بالدلالة في سياق اجتهاجي سائقا في واجتهاجي سأراح يكنه كنها عن الدمة حين تسمح للدلال الأصلي غير قابل لللالة" (٧٠) ٢٠٠٠).

ما يفعله القارىء بالنص لا يتوقف على النص نفسه

ماذا عِدِث للنص حين يزاول قـراءته أشخاص يختلفون في العمـر والتكوين المدربي والوسط الاجتهاعي والوضم لملهني، بل وفي الوطن والملغة ؟ هي ذي المسألة التي يحاول إيضاحها Jacques



Leenhardt الفرنسي Pierre Jogas الهنضاري في بحث ميداني مقارن، يتناول بالتحليل السوسيولوجي غتلف " القراءات " التي أنجرّت، في باريس وبودابست، حول روايتين (فرنسية وهنفارية) اختيرًا كركائز (Test) .

ينحصر اهتهام هدا البحث (Enquete) في "آخر مستوى من مستويات تلاقمي الإنسان والكتاب، أي القراءة" (٢٣ ، ٢٣))، متميزاً بذلك عن الدراسة السوسيولوجية التجريبية (Escarpit) التي تبحث في الشروط المادية والنفسية والمؤسسية لمباشرة القراءة. كيا يستمد علية وجوده من اعتباره " التعدد الدلالي هم ما يشكل خصوصية النص الأدبي، ويمنحه المقدرة على الدلالة وعلى إنتاج فعل القراءة المعقد " (٢٣ ، ٢١)، ذلك أن وصف الأدب بالتمدد الدلالي كماف وحدد ليفتح البحث السوسيولوجي على ظاهرة " القراءة " ، أو بالأحرى تعدد القراءات المختلفة.

يستهدف هدا البحث إذن البرهنة على أن القراءة ظاهرة اجتهاعية وإيديولوجية، بمعنى أنها ترتبط أساساً بسلم القيم الجهاعية، وهل أن الجمهور ليس كتلة متجانسة، بل تتدخل المصالح الفتوية أو الطبقية المتعارضة غالباً، لتتمفصل على مستوى القراءة.

لمن كفيقياً لللك، عمد الباحثان إلى إقراء رواية " Georges Perec, ' Les Choses ورواية ' Le Cimetiere de rouille من لدن عينة غير منسجمة من القراء الفرنسيين والهنفاريين، في ضسوء أسئلية عندة تسرصي إلى شرح حدث روائي أو جنانب من سلوك الشخصيات . . . وقد تطلبت الأسئلة من القراء المنتجديين " تأويلات " على مستويات ختلفة من الشخصيات . . . وقد تطلبت الأسئلة من القراء المنتجديين " تأويلات إلى الآخذة عم ما مستعلا مضمون المناطقة عن واحدة منها الباحثان استبناط ثلاث طرائق قرائية " أساسية (أساسية (des modes de le coure) . تقص كل وإحدة منها المؤقف اللي المُخذه القراري، الفردي إزاء النصى وهي:

ـ طريقة القراءة الظاهراتية ، وتتميز برصدهـا لأفمال الشخصيات واستنسـاخها للأحداث الرواتية كها تتمظهر في المحكى دون لجوء إلى تقييات نقدية .

الرواتيه كي تمطهر في المحكي دون جوه إلى طبيهات تعليه. _ طريقة القراءة التهاهية ـ المعاطفية ، وتسم بتأييدها (أو شجبها) لمواقف الشخصيات .

ـ طريقة القراءة التحليلية ـ التركيبية ، وتنصف ببحثها عن العلاقة السببية بين الأحداث ، من أجل تفسير مواقف الشخصيات دون تأييدها أو شجبها .



قد يبرز من هذا التنميط لطرائق القراءة ، أي كيفياتها ، أن مزاولتها تتم بمعزل عن أي تحديدات ايديولرجية أو ضوابط قيمية ، أي في استقىلال عن "أنساق القراءة" (les systemes de lec-) . والحق أن يبن طرائق القراءة وأنساقها علائق أكيدة : فلا يمكن للقارىء أن يتخد مثلاً من إحدى الشخصيات الروائية موقف التهاهي الماطقي (الطريقة الثانية) بمعزل عن سلمه القيمي ، كها أن كيفية تقديمه وتفسيره لحدث روائي ما (الطريقة الشائشة) تحددها في الشالب " مىلاممة ايديولوجية " .

وهكذا، يميز البحث بين أربعة " أنساق قرائية " (أي أنياط إدراك النص)، تستعيد طرائق القراءة على مستوى لا ينحصر في الجوانب المقلية الإدراك النصوص، بل تنضيف إليه اختيارات قيمية، فإذا كانت طرائق القراءة إعداداً الأشكال القراءة، فإن أنساقها تكشف عن الاستثيارات القيمية التي تتخلل هذه الأشكال "(١٣، ٧٥). وهذه الأنساق، مرتبطة بطرائق القراءة، هي:

. انسق آ، ويتضمن «المواقف المرتبطة بالنظام الاجتهاعي ـ السيامي والاجتهاعي ـ المهني الذي يتخيل القمارىء أن الشخصيات الروائية تتحرك ضمته، (١٣ ، ٩٨) فهو يقيم صلائق وظيفية بين الموسمائل والضايات، دون أن يضع ذلك النظمام الاجتهامي، الملي يحدد: للشخصيات الوسائل والضايات معاً، موضع المسوال، لذلك، فهمو نسق قيمي ذرائعي (pragmatique).

..النسق II، وينبني، علاقاً للسابق، علمي قيم ثقافية أو أخلاقية محددة. ويتفرع إلى نوعين (II أو II ب)، حيث يعني الأول و جميع الأجوبة التي تتضمن إدانة أو لوماً نقداً قاليًا على عدد من القيم المشالية، مثل الشفافة والحرية والضمير والاتحاد ، ويعني الشاني ، إدانة أصنف (...) لسلوك متصف بالضعف أو الحريج أو التردد، وتنديداً بخصول وحيرة شخصيات محكوم عليها باسم تماسك النظام الأخلاقي " (١٣ ، ٩٩).

النسق III ، أي الرابع ، و « الإنحدد تبعاً لقيم يستثمرها القراء مباشرة (...) ، بل تبعاً لطبيعة قراءتهم ، التي وصفناها بأنها قراءة تركيبية أو مسوسيول وجية ، تلك التي تحاول (...) تحديد الأفعال أو الأحكام بالمحيط والسبيبية الاجتماعية »(١٣) ، ٩٩).

وأمام استحالة تلخيص غتلف القراءات والتأويلات، التي أنجرها حول الروايين أكثر من ٢٠٠ قارىء، ونظراً لتصلر إيجاز قراءة Leenhardt و Jogsa فلده القراءات .. نشير إلى أن البحث انتهى إلى إثبات أن نفس الروايات تقرأ بعسدة طرق مختلفية . وهذا يسؤكد إذن أن القسراء أنفسهم، وبشكل ما "يكتبون" أو يعيدون كتابة" الرواية "المقروءة"، بحيث إن ما يستخلصونه من



الرواية وما يفعلونه بها لا يتوقفان على نص الرواية بقدر ما يتوقفان على بنياتهم النفسية والإيديولوجية الخاصة ، وكها أن مسوسيولوجية والبنيات الخاصة ، وكها أن مسوسيولوجية ، يمكننا أن نستنبط ، انطلاقاً من معطيات بحثنا ، الميزات الخاصة الاجتهاعية والأنساق الإيديولوجية الميزات الخاصة بالأنساق الإيديولوجية المنظمة لموجي القراء ، وكما وظيفة هذه الأنساق داخل فتات وطبقات تشكل المجتمع في جملته " (١٣ ، ٣٥) .

فمن أهم النتائج إلتي علم إليها الباحثان أن تبلين القراء في السن (شباب، شيخوخة) وفي مدن أهم النتائج إلتي علمي إليها الباحثان أن تبلين المؤمم مدة التمدرس (تعليم طويل، تعليم قصير وفي المؤمم المهني (مهندسون ، مثقفون هامشيون ، مستخدمون ، تقنيون، عهال ، عهار صضار)، وإنسجاماً مع الأنساق القيمية للقراءة ـ قد " وجه تماما الإختيارات التي طبعت كلاً من القراءتين" (٣١٩ ، ١٣١) الفرنسية والمنتفارية .

كيا أظهر البحث تكيف القراوتين بالنظام السياسي والنسق الإيدولوجي، الللين يعيش في ظلها القراء الفرنسيون (لبرالية) والقراء الهنجاريون (اشتراكية). فبخصوص القراءات المنجزة في بودابست حول رواية Endre Peges عثلاً ، تبين أن أطلبها يندرج ضمن الطريقة التهاهية . الماطفية (بخلاف القراءات الفرنسية المتساق القهمية والإيديولوجية السائدة في منافزاها، والمتحدة عموماً ذلك، فسنجد في خصوصية الأنساق القهمية والإيديولوجية السائدة في منافزاها، والمتحالة تماوز القراء للأطر في كل القراءات، ذلك أن " خصوصية أنساق القراء المنافزاية تحيل على استحالة تماوز القراء للأطر المرجعية التي قدمها لهم النص نفسه، في دام الأمر متعلقاً بالمواقع الهنفاري، فلا يمكنه أن يتعلق بشيء آخر وبتمبير آخر فإن خصوصية هذه الأنساق تكشف عن أن القراءة المنفارية الرواقة عياسية بالمعنى الرحب للكلمة "(٢٠ م ٢٠٣).

ولعل ما يهرر ذلك هو التصور السائد في هنفاريا للأدب و لوظيفته الاجتهاعية الوطنية. ولافرو من أن " تكتسي هذه الظاهمرة دلالة مزدوجة، فقمد تمظهر هذا الوعي السيامي عبر إنتاج النصوص الأدبية، كها انعكست أيضاً على تلقي هذه النصوص وقراءتها في البلد" (١٣ ، ٣٦٩)

يتبدى إذن أن أهمية هذا البحث في سوسيولوجية القراءة تكمن في برهتمه على أن نفس النصوص لا " تشتغل" بنفس الطريقة حين نتتقل إلى أسيقة جغرافية وسياسية ايديولوجية غتلفة عن أسيقتها الأصلية، وأنها لا تنتج نفس القراءات حين يقرأها ويـؤولها أشخاص يختلفون لفويـاً وهمرياً واجتهاعياً وثقافياً . . .



بالقراءة يكتسب النص أدبيته

ومن منظور منهجي آخر ، يستفيد هذه المرة من " الشحرية " ، يسعى Michel Charles إلى تأسيس "بلاغة " للقراءة، لا للقارى. . فالقارى، (. . .) مجرد دور. أما القراءة، فعلاقة : فلا يمكن عـرّل الكتـاب عن القــارى، إلا يتكلف. إن تــدخل القــارى، ليس ظــاهــرةً عــارفــــةً . ففي القــراءة وبالفراءة، يكتب النص أدبيته (٢ ، ٩) .

لكن، أية قراءة؟ هل المقصود بها القراءة الواصفة (أو الميتا ـــ قراءة) تلك التي تتمرس، مثل الفراءة الموسيولوجية، على قراءات أدبية منجزة؟ " إن الأمر لا يتعلق بدراسة القراءات التي أنجزت فملاً عن هذا العمل أو ذاك في فترة معينة، بل بتحديد الطريقة التي بواسطتها يعرض النص و " ينظر" تصريحاً أو تضميناً، للقراءة أو القراءات التي تنجزها أو يمكننا إنجازها عنه (. . .) ذلك لأن القراءة جزء من النص . فهي منطبعة فيه " (٢ ، ٩)).

تأسيساً لملذا المشروع البلاغي (الذي نعترف بصعوبة تلخيصه رضم سهولة قراءته) يستنطق Lautrea- ,Rabelais, ,Baudelaire Montaigne الأديبة (Michel Charles جلة من النصوص الخلوبة (Mont والنصوص النظرية (Genet , Jakobson , Valery)...)باحشاً فيها عن تلك " المناطق " التي تسمف بـ " الانصوص) ، واصفاً ومحللاً القراءات التي تسمف بـ " الانصوص) ، واصفاً ومحللاً القراءات التي تقترعها أو ترفضها ، أو تلك التي تتركها مبهمة أو غير محققة ، مع " قياس" هذين الإبنام واللاتحقق .

وما دامت القراءة عفورة هلى النص ، فإنها باشتغالها ، "تميد كتابته " ، عما يعني أن النص يجتوي على بلور تحوله ، وتتحقق "إهادة الكتابة" هذه وفق اشتراطات :

ـ الانحراف عن المعنى الجـاهز للنص. فالقراءة ليست صودة إلى أصل النص، أو انعكاساً مقلوماً للكتابة.

_مواصلة البحث عن " المعنى الأسمى" . فالقراءة لا تحدها تخوم . إن النص ينحو القارىء إلى لعبة الإنتظار (هنــاك معنى آخر تحب مطاروته) ، أو لعبة المقــاجأة (ليس للعنى حيث كان متظراً) ، أو لعبة الخيبة (بعد أن خاب التأويل ، تظل ضرورته قائمةً) . . .

ـ عدم القفز على ثغرات النص وشقوقه وبياضاته.



ففي جغرافية النمس السرية تكمن كل الإمكانيات، متنظرةً من يُحققها، أي فيها تتشكل القراءة.

بسومساطسة هسلده الإجسراءات إذن (عو الأصل، تكففُ للعني الأصمي، ملء الخانسات الفارفة)، يسائل النص القارىء: تلك هو قوته، ومن القارى، يستمدها . بهذا الفهم، يبدو طبيعياً وفرورياً أن تتجنب القراءة حبائل التأويلات اللوضائية (هناك قراءة واحدة بجتملها النص/والاتيابية (لا وجود لقراءة بقينية، لذلك ينبغي الاحتراس من كل القراءات) فالقراءة دوماً مفتوحة .

لـذلك يسمى مشروع M.Charles إلى استبدال السلاغة التقليديـة (فن الفصاحة والمزعرف) ببلاغة جديدة (فن القراحة) تحيب عن هذا السؤال: كيف بيب النص نضمه للقراءة/ القراءات؟ .

بين القارىء والنص علاقة اشتهاء متبادل

كيا استأثرت ثنائية « القدارى - النص » بتفكير Roland Barthes خاصة » وأنه يعتقد أن نظرية الأدب ونقده بالغاكثيراً في الاهتهام بالمؤلف على حساب القارى - " « ثمان المؤلف هو المالك الأولى لمصله وإنناء امترن القراه، مجود متضمين به . ويفترض هما الاكتصاد طيماً عملاقة ملطمة فللمؤلف ، كما يعتقد اللبصف حقوق على القارى - إنه يقيده بمعنى معين للنص هو المعنى الدقيق والحقيق ، فيتبع عن ذلك (. . .) انحصار الاهتهام بها أواد أن يقوله المؤلف، وليس أبداً بها يسمعه القارئ « (ه ، ٢٣).

ففي معارضته الجدائية المشهورة لمنهج تاريخ الأدب التقليدي، يقترح Barthes بديلاً منهجياً يعبد النظر في صلاقة الأدب بالتداريخ . ويعتبر الاعتناء بالقارى، أحد هناصر هـذا البديل الأساسية ، حيث يُلْزَمُ مُؤرِّحَ الأدب أن يتساءل عن :

الانتجاء الاجتياعي للقراء (نبالة ، طبقة دنيا. . .)
 تكوينهم الثقائي (تربية نسق فعني ، تمليم. . . .)
 تصويهم للأدب (تسلية ، غاء ، حلم ، تباصد ، حلالقة . . .)
 مكانته في سلمهم القيمي الخ. (١ ، ١٥ ١ م ١ ٢ ١ ١)

لكن Barthes سرعان ما عدل عن هذه النظرة " المتأسلجة " التي تربط الأدب بها يتجاوزه ، أي



بالقارىء المحدد طبقياً وثقافياً . . . وذلك انسجاماً صع دعوته وتمارسته لدراسة عاينة للأدب تختص بالعناصر النصية المماخلية فقط. فراح بهتم بالفراءة اهتهاماً خاصماً ، " متمنياً ، حسب قوله ، تأسيس لسنيات أو سيميولوجية القراءة " (ه ، ٣٨) .

وهكذا ، يستمير من اللسنيات مفهوم "الملاءه" (La pertinence) هذا) ليلاحظ أن "الملاء التنافية المنافية والمنافية المنافية والمنافية والمنافية المنافية والمنافية المنافية والمنافية المنافية والمنافية والمنافية

و يمكن التمييز بين ثلاثة أشكال للرغبة في القراءة، أي ثلاثة أساليب يمكن بواسطتها لـ "صورة القراءة" أن تغزي " اللمات القارئة" :

- أن يرتبط القارىء بالنص المقروء ضمن علاقة فيتيشية ، فيفتن ببعض كلماته ويتلذذ ببعض "مناطقه".
- _ أن ينجلب إلى الأمام على امتداد النص يفعل قوة متنكرة لها طابع التوتر (Le suspense) ، ف فكليا تقدمت القراءة ، استنزف النص ، وفي استنزافه تكمن اللذة .
- _أن تقود القرادة إلى الرضِية في "الكتابة" ، إهادة كتابة النص ، حيث تصبح القرادة 3 لعباً ؟ أي إنتاجاً ، لاتسلية .

وتتعرض " الرغبة القارئة " لأنواع كثيرة من " الكبت " مثل:

- كبت الإكراهات الاجتياعية والايديولوجية . . . التي تعتبر القراءة واجباً " يجب " على المناضل الثوري أن يكون قرأ كتابات (Che Guevara) ، عما يعطل حرية القراءة وتلقائيتها .
- كبت المكتبة (خزانة الكتب) التي لا تلبي جيع رضات القراء (ليست كل الكتب المرفوب
 فيها موجودة ، وليست كل الكتب الموجودة مرغوبا فيها) مما يجبط القراء .



وقد أدرك امتيام Barthes بالقراءة، في أبعادها الجنسية، ذروته في عاولتمه تأسيس "جمالية هيدونيية " تنبني على اعتبار تباكتيكي، وهو: ضرورة التباكيد على متمة النص لمعارضة بـرودة العلم وتزمت التحليل الإيديولوجيي وتحويل الأعب إلى مجرد لعب.

بين القارى، والنصر إذن علاقة اشتهاء متبادل ، لكن أي نص يمنح القارى، متمة؟ "إنه ذاك الذي يثير فيه الشمور بالفسياء ، ويربكه (ربا إلى حد الملل) ، ويزعزع فواعده التاريخية والثقافية والثقافية وكذا وثوقية أذواقه وقيمه وذكرياته ، ويوزم صلته باللغة " (٤ ، ٢٥ ــ ٢٦) ، أي نص الحداثة . وهر حتم نص "لازم " لازم" (intransitif) ، أي لا يتمدى ذاته إلى ما هو خارج عنها ، كالسياسة مشلا: " فالتص هر (ينبغي أن يكون) ذلك الشخص الوقع الذي يكشف عن عجيزته لملاب للسياسة (٤ ، ٨٤) . وكيف يختار النص قارئه: " يختار في النص بواسطة نظام خاص من الإشارات الحقية والأحابيل الانتقائية ، أي اللغة والإحالات والمقروبية . . . "(٤ ، ٥٤) .

ويقنع Barthes تنميطا لمتع القراءة -أو لقراء المتمة - يستمير مضاهيمه من التحليل النفسي (لملاقة العصباب القبارىء بهلوسة النص)، وليس من علم الاجتياع (فبلا عبلاقية لللذ بالمنتج وبالإنتاج):

_ القارى» للهووس، السادي يتلذذ يإنتاج خطاب مواز للنص (ميتا ـخطـاب)، أي الناقد واللغوي والسيميائي . . .

- القارىء البارانوياكي، الذي ينتج على هامش القراءة/ نصا هذيانياً.

_القارىء الفيتيشي، الذي يتلذذ بمناطق معينة في جسد النص.

وإذا كان Barthes في نعلجته السابقة لأشكال الرغبة في القراءة، يلح على علاقة القراءة ...
الكتابة، فلائه يؤمن بأن "تصرف الكتابة في مستقبلها يتطلب قلب أسطورتها، بحيث تعوض ولادة القرائي، مرت المؤلف" (٥، ١٧)، وهلما ما يفسر "إعلمه "الشهير للمؤلف، بعيث الإقرار بسلطة القارى، واحقيته بإنتاج النص في ماديته الحية، حيث تصبح القراءة إعادة كتابة للنص، لا استهلاكا صليها للنحج عاهر وبهاتي. لللك، يعتقد Barthes بـ "أن نظرية لقراءة"(...) لا تنفصل مطلقا من نظرية للكتابة: فالقراءة تعني الاهتداء، على مستوى الجسد لا الرعي، إلى الكيفية التي كتب بها النص، عما يذل من صحيد الانتاج إلى صحيد الإنتاج" ("٢، ١٨٠)، فيا هي إذن طبيمة هذه الملاقة بن الملاقة ".



يتشكل النص وفق منطق خماص يمنع القراءة من اتخاذ أي وجهية ، دون أن يفيد ذلك أن السنر الداخلي للنص ذو صبغة أمرية إلزامية ، إنه فقط سنن تحديدي (limitutif) ورسم للنلالة أحجاما لا خطوطا ، يني التباسات لا دلالات " (٢ ، ٥٥) . وبهذا التحديد ، تكون القراءة ، مثل الكتابة ، إنتاجا ، بمعنى أنها ، بترتيبها لنسق الأشكال المشغلة في الكتابة ، وبالكتابة ، هي التي تصنع للنص دلالته ، إحدى دلالاته المكتة . وهذا ما يضر تنافي العمل الأدبي الحقيقي مع "الرضوح" للأن المغروبية " (lisibilite) تعطل في القارئ وينامية الإنتاج .

وطبيعي أن تختلف القراءات باختلاف القراء. فإذا كانت القراءة جوابا عن سؤال الكتابة، أي مل ما البصابة، و فإن المسابة، و فإن المسابة، و فإن المسابة على المسابة و في أعول لا تبلقي ، فإن جواب العمال للكتات لا بناتي أيضا. وحيث إن الناريخ واللغة و الحريبة في أعول لا نهائي ، فإن جواب العمال للكتات لا بناتي أيضا. للسلك، فنحن لا نسكف أبداء عن الإجابة عما كتب خارج كل جواب (١٠)، لا حدود للراجابة عما كتب خارج كل جواب (١٠)، لا حدود لقراءاته و تأريساته . وهذا ما يفسر مفهومي "النص الجمع " (Barthes على النص الجمع " (Barthes على المسابقة الم

ولكن النص دعــوة إلى اللعب بمعنى آخـر: فليس الأدب فقط محاكــاة للـواقع (mimesis) ولاحقلا للمعارف (mathesis) ، بل أيضا فضاء لغويا مفتوحا على لعبة الأدلة (semiosis) ويمكن أن تنخذ ملاعبة القارى، للنص شكلين:

_شكـلا عاوزا للنص، حين لا يكون اللمب مقننـا بالكتابـة، بل بالعـلاقة الشخصية التي يقيمها التي القارئ. القارئ، مع النص، حيث يمكنه، بحسب أهوائه ونزواته أن يقـرأه بالإجهاز عليه أو بـالقفز على بعض مناطقه. . . .

_شكلا عايثا للنص ، حين يكون اللعب مقننا بالكتابة ، فيكون القارىء وحده من يستطيع السيطرة على التراكب السنني للنص وعلى تعدد مناطق الإصغاء إليه .

هذه بضع " محطات" في اهتهام Barthes بالقساريه ـ النص، الذي اتخذ توجهات وأبعادا متاينة بتباين الآضاق النظرية والمنهجية التي ارتبادها بنفسه (علما الاجتماع والنفس، السارتبرية، الماركسية، البريخية، البنيوية، السيميولوجية، الهيدونية. . .).



بالقراءة يتشكل معنى النص في تجدده الدائم.

وبالاستفادة من الهيرومينوطيقا الفلسفية ومن السيميلوجية، تبلروت في ألمانيا الاتحادية، وفي المستفادة من الهيرومينوطيقا الفلسفية ومن السيميلوجية، تبلروت في ألمانيا الاتحادية، والمجالية بالمقدم (منافية بالمحالية بالمحالية بالمحالية ومنافية والمحالية وتتطلق من إثبات "حوضوعي"، وهو أن القاربات النقلية السائدة (التاريخية الماركسية السويلوجية الشكلاتية المحالية الإنساق والنص، مهملة بدلك عنصر القارئ، المتلفق تغني عليها الظامرة الأدبية، ومن المنافية وسينافية بنتي المحل الأدبي ضمن حلقة جمالية الإنتاج والتصوير المخلفة بنتي المحل الأدبي ضمن حلقة جمالية الإنتاج والتصوير المخلفة المخلفة، أكم ملازما الطبيعة، كظامرة جمالية وكوطيفة وهي إذ تقمل ذلك، تحرم الأدب من حلال المحل الأدبي منحده له هذا الجمهور أي بعد النافي " (١١، ٤٤)، لذلك يقترح تكسير هذه الحلقة المغلقة لتفضي إلى ما يسميه " جمائية التلقي والأثر المنتية، وخاصة المحلفة مع المغاربات المنافية، وخاصة المطلقة مع المغاربات المنافية، وخاصة المطلقة مع المغاربات المنس. لكن عودتها إلى التمثيل في التفسير المحابث/ حيث يكفي أن يمحي الباحث ليدرك موضوعية الملكة المنافية المنافية المنافية المنافية من المنافية، وخاصة الملكة المنافية من المنافية، المنافية من المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية منافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية منافية المنافية المنافية

قي ضوء هذا التصور، تصبح العالاقة بين النص والقارىء عاضمة لمنطق المفهلة والحل، السوال والجواب، حيث يكون النص جواباً عن سوال، وبتمبير آخر، فالقارىء الايدرك من النص سوى ما يمنيه. يبدأ أن جواب النص حلى سؤال القارىء الايكون دائياً كافياً، فالنص نفسه يطرح سوى ما يمنيه. يبدأ أن جواب النص على سؤال القارىء الايكن دائياً كافياً، فالنص نفسه يطرح أمناته التي تتطلب بدورها جواب القارىء عنها، فيتبح عن ذلك أن منطق السؤال والجواب يتمظهر في شكل حواري، أو في شكل الدائرة الهيرمينوطيقية أما دام الأمر يتملق بسيرورة تأريلية، لذلك، فإن فهم النص الأدبي بعني فهم السؤال الذي على القارىء أن يجيب عنده أن ، بشكل أعم، تحديداً بالنسبة إلى القارىء أن يأية الأمر نصاً جديداً بالنسبة إلى القارىء أن القارى، إذ تشمل في آن واحد الأثر الذي يتجه المعدل الفني وطريقة تلقيم من قبل القارىء (أو إذا شئنا "جوابه"). ويمكن للقارىء (أو يتصاده وقد يتمتم بشكله ويؤول مضمونه ويتبني تأويلاً مكرماً أو يجاول تقديم تأويل جديد، وقد يضه، وقد يتمتم بشكله ويؤول مضمونه ويتبني تأويلاً مكرماً أو يجاول تقديم تأويل جديد، وقد يمتم المؤول المنات المعمل بان يتبج بنفسه عملاً جديداً " (١٢ / ١١١٧) فالمقصود بالقارى، وأما



إذن ثلاث فئات متباينة : القارىء الذي يكتفي باستهلاك العمل ، والناقد الذي يتخذ من العمل مادة للتحليل والتأمل ، والكاتب نفسه الذي يعتبر عمله بمشابة فسيفساء من النصسوص التي سبق له أن قرأما . أي القارىء المادي ، والقارىء الناقد والقارىء الكاتب .

إن منطق الجواب والسوال يجعل من النص توليفة من "الحوافز" أو مجرد إمكانية فرضية يلزمها : لتتحقق وتصبح حملاً أدبياً ، إسهام القارى ، اي أن فعل "القراءة" هـ و الذي يخرج العمل من حالة الإمكان إلى حالة الإنجاز . ففي تصور جالية التلقي أن العمل الأدبي يمتلك تعلين : أحدهما فني ، وهو النص كما أحدمه المؤلف ، أي كينية فرضية ، وإنتاني جالي، وهـ و تلقي القارى، له ، أي أن بنية العمل الفرضية عُتاح إلى قارى ، يحققها لتكتسب صفة العمل .

وإذا كانت " مادية " العمل الأدي _ أي انتقاله من الوجود بالقموة إلى الوجود بالقعل _ ترتبن بالقارىء الذي يحققها ، فإن دلالته أيضاً تحتاج إلى دينامية القراءة لتخرجها من نطاق الكمون إلى نطاق التحقق، عما يدل عمل أن العمل لا يحمل في ذاته دلالةً جاهزة وثابتة وبهائية ، بل يكتسب دلالة جديدة لدى كل قراءة جديدة . فبالقراءة ، سواء كانت مستهلكة أن نماقدة أو كاتبة ، " يشكل معنى النص في تجدده الدائم ، معنى متجدد هو نتيجة تطابق وإنحاد عصرين : أفق الانتظار المفترض في الممل (أو السن الأول) وأفق التجرية المفروض في المتلقي (أو السنن الثاني) (١٣ ، ١١٧) .

هنا نصل إلى الأطروحة المركزية لجالية القراءة، وهي أن لكل من العمل والقارى الحق المتخار (unhorizond d'attente) خاصا به: " فالعمل الأدبي، حتى في لحظة صدوره، لايكون فا جدة مطلقة وسط فراء خياسة عجموعة من الإحالات والإشارات، الظاهرة أو الكامنة، ومن الإحالات الضمنية واخصائص المألوقة، يكون جمهوره مبها من قبل لينلقاء بطريقة ما "(١١، ٥٠). وهذه الخساسة من النهي هي ما يسميه "أفن انتظار" القاريء. ذلك أن كل حمل أدبي جديد يذكره بأعلى من جنسه سبق له أن قراها، ويجعله في تبيؤ ذهني ونفسي خاص لاستقباله، ويخلق فيه توقعا أستمياً لا تتحده و "عابته"، حسب الشعرية الأرسطية الكلاسيكية.

ويتشكل أفق الانتظار هذا من أربعة عناصر أساسية

معرفة القارى، المسبقة بخصوصية كتابة العمل المقبل على قراءته (أسلوب الإثارة الجنسية في بعض قصائد نزار قباني مثلاً).



_ تمريته الخاصة في مجال نوع أو غرض أدي معين(فالقارىء الذي تعود قراءة شعر الغزل غير العلموي سيقراً قصيدة تباتية من منظور خاص) .

_إدراكه الفرق بين التجربة الواقعية والتجريب النصي_بين اللغة العملية واللغة الشعرية .

وحين يشرع المتلقي في قراءة عصل حديث الصدور، فإنه ينتظر منسه أن يستجبب الأفق انتظاره ، في أن ينسجم مع المعايير الجهالية التي تكون تصوره لدالاب. لكن للعمل أيضاً أفقه الخاص ، كيا أسلفنا، الذي قد يأتلف وقد يختلف مع أفق القارىء، عما ينتج عن ذلك حوار أو صراع بين الأفقين . ويمكن لتصادم الأفقين، المفترض في كل قراءة أن يتمخفص عنه "ثبات انتظار القارى، أو تفيره أو إعدادة توجهه أو إحباطه بالسخرية حسب قواعد لعبة تكومها شمرية الأجداس والأساليب/ الصرعة أو الغمدية الراء ، ٥٠).

وتمثيلاً لهذه الاحتمالات، تتصور قارئاً مولماً بالروايات البوليسية:

_فحين يقرأ رواية تنتمي إلى هذا النوع الأدبي ، فإنه ، في حـالة انسجامها مع أفق انتظاره ، يشعر بالرضى والارتياح .

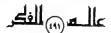
ـ لكنه يصدم ، وبالتلق سيخيب انتظاره ، إذا حاول قراءة رواية تاريخية أو فلسفية كيا لو كانت رواية يوليسية . - أما إذا كنان يجمع بين اللكماء والمرينة ، فسيلحن لهذه الرواية المختلفة التي ستعلمه أشياءً جديدة ، عما يؤري إلى تغير أفق انتظاره ، بحيث ستكف الرواية البوليسية عن الاستجابة لأفق انتظاره الجديد .

داخل هـ لمه الحلقة إذن (انسجام العمل مع أفق انتظار القارىء أو تخييبه أو تغييره)، يـ دور الحوار بين العمل الأدبي والقارى، . ومن البدهي أن العمل الأصيل هو الذي لا يسمجم أفقه مع أفق القارى، ، بحيث يتهك معايره الحيالية ويخالفها، فينتج عن ذلك اتحاد الأفقين والتحامهها. ويسمى عدم الانسجام هذا "المسافة الجيالية": فبقدر ما ينزاح العمل عن أفق انتظار الفارى، ، تتحقق جودته الفنية.



استناداً إلى همذه المسلمات النظرية ، للعروضة يكثير من الاعتزال، تدعو جالية التلقي إلى إعادة نظر جذرية في مساهج تاريخ الأدب، مفترحة منهجاً بمديلاً يشكل "تحدياً لنظرية الأدب"، ويقوم هذا المهج عل للبادىء الإجرائية التالية :

- ا ـ تحريل منظور البحث من جمالية الإنتاج والتصوير -Esthetiquedela production et de la re (présentation التقليدية، التي تنبي عليها المقاربتان المحايثة والماركسية للأدب، إلى جاالية التلقي (Esthetiquedela reception) ، أي الأثر الذي ينتجه العمل الأدبي في القارى • ، بحيث تتكون تاريخية الأدب من هذه العلاقة الجدائية (الحوارية) بين العمل والمتلقي .
- وصف ونحليل تلقيات القراء المتصافيين (خاصة القراء ـ النشاد) للعمل الأدي كل حسب أفق
 انتظاره الخاص، وذلك بإحادة تشكيل هذا الألق وتعيين معاييره الجمالية.
- " تفديد نوعية وشدة الأثر اللي بحدثه العمل في القدارى، فكليا كان الأثر توياً أي بقدل انزياح العمل من معايير القارى، الجهالية وتغييه الأقل انتظاره كان هذا العمل ذات قيمة جالية . أما إذا التنف مع أفق التنظاره، فهمو عمل مبتلل . فالمسافة الجهالية بين أفق الانتظار والعمل الأدبي الجديد التي يمكن قياسها بردود فعل الجمهور وبأحكام النقاد خير مقياس مُحتكم اليه لتحديد التي العمل .
- ٤- الكشف عن طبيعة فهم الفراء المتعاقبين للمحل الأدبي، بإصادة تشكيل أفاق الانتظار الخاصة بهم عما يُشهر بوضوح الإعتلاف التأويلي في فهم هذا المحل بين الماشي والحاضر، بين أفق انتظار قديم وأضر معاصر، وكذا تعدد دلالائه بحسب تصدد تلقياته وتباينها. ويسمح هذا الإجراء بالتأريخ لمختلف تلقيات عصل أدبي ما من حيث شكله ودلالته.
- ه تصنيف كل حمل في "السلسلة الأدبية" التي يتمي إليها، ببدف تحديد وضعه التاريخي، وكذا دوره وأحميته في السياق المبام للتجوية الأدبية. في الانتقال من تباريخ تلقي الأحمال إلى التاريخ الحدثي (Bwenementie) للاثب، يتضمح أن هذا الأدبير سيرورةً يمودي فيها التلقي السلمي للقارىء والناقد إلى التلقي الإيجابي للموافف وإلى إنتاج جديد، أي سيرورة يتكون فيها للعمل اللاحق أن يجل المضلات، الأخمالية والشكلية، التي تركها معلقة العمل الشابق، وأن يطرح بدوره معضلات أخرى.



١-التوفيق بين المسمى الملياكروني، الذي يؤرخ لتلقيات العمل المتعاقبة والمسعى السانكروني، الذي يستهدف، بواسطة تقاطيع تزاحية في مرحلة معينة يستهدف، بواسطة تقاطيع تزاحية في التاريخ الأدي دراسة أستراتيجيات المتفاحي في مرحلة معينة من التعطور الأدي، وترحيد أعمال متعاصرة و ذات تصدد غير متجانس، في بنيات متعادلة أو متنافرة أو متراتبة ، عا يسمع بالكشف عن نسق شامل في أدب حقبة تاريخية معينة، لللك، فيضاعفة التقاطيع السانكرونية في نقط دياكرونية غتلفة تساعد على إبراز تقصلات الحقب فيها يضم ضيرورة البيات الأدبية ، وكذا التحولات من حقبة إلى أخرى.

٧.النظر إلى الإنتاج الأدي بيا هو " تاريخ خاص " - في علاقته النوعية مع " التاريخ العام " . و التاريخ العام " . ولا تحدد هذه العلاقة بإلى المنافقة الكشف عن تصورات معينة للحياة الاجتهاعية ، إما نعطية أو موشلة أو موشلة أو موسلة أو طوباوية ، في أدب كل الأرشة . فالوظيفة الاجتهاعية للأدب لا تتمظم في الهربيا المقيقية إلا حيث تتدخل النجرية الأدبية للشارىء في أفق انتظار حياته اليومية ، فتوجه رؤيه للعالم أو تعدلها ، ومن ثم تؤثر في سلوكه الاجتهاعي .

ولعل من أهم ما يترب عن " جالية التلقي " أنها، في ردها الاعتبار للقارئ (هل حساب اللغة وسياق الإنتاج)، لا تعتبر النص متضعناً لمني مطلق ونهائي مسحة إلى الده المنتخف المنتخف المنتخف المنتخف وميائي مسحة إلى الده عنه المنتخف المنتخف المنتخف والمنتخف والمنتخف المنتخف ومن التساول عن معنى النص وعن إواليات اشتخاله المداخل (مثلها تفعل المقاربتان السوسيولوجية والبنوية)، ولي التبيال في عند في القلوى عند في القلوى عند في القلول المنتخف والمنتخف والمنتخف أنه المنتخف والمنتخف أنه المنتخف المن

ولا شك في أن مقاربة النص الأدبي من هذه الزاوية يسمح بتأسيس تاريخ أدبي أصبل يشتغل على ثلاثة مستويات: وصد يختلف تلقيات العمل في الزمن ، وإدماج العمل في " سلسلته الأدبية " ، وهو المستوى الدفياكروبقي - أما المستوى السانكروبي، فينص على تحليل مرحلة معينة من التطور



الأهيم, وإقدامة صلاقاتٍ بين أهمال غنطفة تنتمي لل نفس الفترة يهدف وصف النسق الأهيم العمام المتعلق بهذه الفترة. ويتمثل المستوى الثالث في العلاقة النوعية بين تاريخ الأدب والتاريخ العام، بين الاعتبارات الجالية والاعتبارات التاريخية.

لعل الإفراء قوي _ في ختام هذه الدواسة ، التي تصعناها وصفية تحليلية للملاقة بين القارى ،
والنص في التفكير الأمي الماصر _ بمحاولة تحديد بعض جوانب الاختلاف والالتدلاف في نظريات
القراءة هذه . ونحن ، إذ سنحاطي ذلك ، لا تراودنا باتنا فكرة التوفيق بين هذه النظريات ، بهدف
استمخلاص نظرية متكاملة أو تكاملية للتراءة . فلا شك في أن هذا المسعى يسم بكتير من العسف
والمثالية ، لا سيا أن هذه النظريات غير متجانسة في افتراضاتها وإجراءاتها . فراذا جاز لنا أن
نصنفها ، تبين أنها إما تتسامل خاصة عن صواصفات القارئ الاجتماعية والتخافية والنفسية
والإيديولوجية وانمكاس ذلك على قراءت ، وإما تهم خاصة بالقراءة كسيرورة إنتاج دلالي ، دوباه التوفيق بينها ؟ .

بالنظر إلى سوسيولوجية القراءة رجالية التلقي هناك، يبدو أن هاتين النظريين تختلفان فلسفياً وإجرائياً في مقاربتها لظاهرة القراءة، وذلك باعتراف مؤسسها أفسهها. لقد رأيا تأكيد " مدرسة كونسطانس " ذات المنتج السيميوطيقي، على أن لكل من النص والقارىء " أفق انتظار " خاصاً به يتكون من معايير جمالية معينة، وأن التجرية الجهالية للقراءة تكمن في اتحاد الأقفين، وأن هداه التجرية يمكنها أن تكون معارضة لتلك المعايير أو معيارية أو منتجة لمعايير جديدة. لكن، يقوله عادية كلافق، يعدد بمثانية تصور معياري مصبق، تبره معمالح اللنات القارئة ووطباتها وحتى تجاربها الماكون للألق، يعدد بمثانية تصور معياري مصبق، تبره معمالح اللنات القارئة ووطباتها وحتى تجاربها فلا يتم [هذا الخطاب] نهائياً، أو إلا نادراً بالشروط السوسيولوجية فلمه التجارب والوضبات والحاجيات، بعيث يظل الأصل الاجتماعي لمائتكال الجمالية للتجرية، مهماك، أو على الأقل والحاجيات، بعيث يظل الأصل الاجتماعي لمائتكال الجمالية للتجرية، مهماك، أو على الأقل ومعملاً " (١٧ م ٢٠).

أما سوسيولوجية القراءة، فهي توضع، كيا تقدم، بنية تأويلات النص وتعددها على مستوى الإشكاليات التاريخية والأميان الأدبي، الإشكاليات التاريخية والأميان الدين الدين التوسيق الأميان الترايخية والأميان القراء الذهبية والذوقية لللك يقول Hans Robert Jauss: "لا ينبغي الحفاظ بين جالية التلقي وسوسيولوجية القمارى، التاريخية، التي لا تهتم سوى بتغير ذوقه ومصالحه والمديلوجياته " (١١ ١١٧٠) ١١٠١).



وإذا أهيفنا إلى ذلك أن مقاربة Barthes السيميولوجية للقراءة، حلاقاً للمقاربين التجريبية والسوسيولوجية، تحبر السلطة الدوكسولوجية (الأنساق القيمية والإسلايولوجية . . . السائدة في المجتمع) عامل كبت وتجاول للرغبة القارفة - أمكن القول إن لا يمكن التوليق بين هذه النظريات المتافرة بحثاً عن نظرية * كلية * أو "كتاملية * مزحومة » إلا كيا يوفق بعض النظة عندنا بين المناعجة والجنبية والضبية والنبيونية » أي إلاً بالانتقاق المتسعلة والمصحلة فكما " ينهني ألاً نظائي في تقلير سلطة النقد، وألا نفقل أنَّ للانتشائية خطرها المتحل في كوبها تهمل الأبداد الإسلايوجية والمقلمية لكل منهج » إذ لكل اتجاه نقشي تصور خاص للأدب ، عا يودي، ويصحوبة » إلى تعايش أصفاف كثيرة من الألاب، حقيقية وتكتبة * (٩ - ١٧) ينهني أيضياً أن نعرف بأن لكل نظرية تصورها الحاص للقراءة، وبأن كل توفيق بين هذه النظريات تلفيقٌ غاء إذ يلغي أبعادها الفلسفية الحاصة.

لكننا نعتقد أن هذه النظريات، وغم اختلافها في تصويرها لقرارة (شروطها، أشكافا...)،

تعق إجالاً في تصورها للنص الأميء و بالتليل لوظيفة القدارى - القراءة. فالنص في تقديرها يتسم
بالتعدد والتحول الملاكبين. وهو فعالاً كلمك، وهذا قدره، إذ لو كمان يتضمن في ذاته معنى جاهزاً
وبالتياً لما تغيرت دلالته السابقة بعلير قراءاته التساقية في الزعن، وضم أن كياته وسروفه لا تتغيره ولما
وتبائياً ما تغيرت دلالي بحديدة لدى تحول إلى لفاح، أخرى. إن النص عجرد كمون دلالي مجناج باسمرار إلى
قراء عحديدي محقوق، ففي حواره مع القراء تنولد دلالاته، وفي تنجع مواقع القراء أن للالالته
أيضاً، ذلك أن القراءة المتاهدية، هي التي تنزاح عن القراءات السابقة التي كرمت
للنص دلالات معينة، وإلا كانت مكرة وغير متنجة. بهذا الفهم، تكون كل قراءة جديدة للنص

المراجع

Barthes (Roland):

- (1) "Sur Racine", Seuil, 1963.
- (2) "Critiqueet vérité", Seuil, 1966.
- (3) "Le Grain et la voix", Seuil, Points, 1981.
- (4) "Le Plaisir du texte", Seuil, Points, 1982,
- (5) "Le Bruissement de lo langue", Senii, 1984.

Charles (Michel):

(6) "Rhétorique de la lecture", Seuil, 1977.

Escaroit (Robert):

- (7) "Le Linéraire et le social", Flammarion, 1970, (collectif).
- (8) "Sociologie de la lintérature", P.U.F., Que sais-je?, Ne 777, 5éme édition, 1977.

Fayolle (Roger):

- (9) "La critique littéraire", in. "Limérature et genres littéraires", Larousse, 1978 (collectif). Genete (Gérard), d'aprés sollers (Philippe):
- (10) "Figures II", Senil, points, 1977.

Jouss (Hons Robert):

- (11) "Pour une esthétique de la réception", Gallimard, 1978 (trad. Franc.).
- (12) "Eschétique de la réception et communication liméraire", in critique, Minuit, Ne 413, Octobro 1981, Spécial: "Vinstans de pensée allemande."

Leenhardt (Jacques) et Jozsa (Pierre):

(13) "Lire is lecture", Le Sycomore, 1982.

Sartre (Jean-Paul):

(14) "Qu'est-ce que la littérature"?, in Situations, II, Gallimard, 1948.





General Organization of the Alexandria Library (GOAL) Sibliotheca Officiandrina

وزارة الأعلام مطبعة حكومة الكويت

اقرأ في العدد القادم من

عالمالفكر

النظام الدولي الجديد، آفاق ما بعد الحرب الباردة

- النظام الدولي الجديد: الواقع الراهن واحتمالات المستقبل.
 - ♥ النظام الدولي الجديد.
 النظام الدولي الجديدي الفكر العربي.
 - النظام الدوني اجديدي الفخر العربي.
 مفهوم النظام العالمي الجديد في الأدبيات الأمريكية.

المحرر الضيف: أ. د. على الدين هلال

الأدب والعلوم الإنسانية

- الرواية الانثروبولوجية بين الواقم الاثنوغرافي والخيال الإبداعي.
- التفسير الاجتماعي للظاهرة الأدبية: التراث وإشكاليات المنهج.
 - الدراسات النفسية والأدب.
 - القارىء والنص: من السيميوطيقا إلى الهيرمنيوطيقا.
 - السقوط والخلاص: قراءة في رواية أولاد حارتنا.
- المحرر الضيف: أ.د. شكرى محمد عياد

اهتمانات الجلة

حَقِيْلَى المجلة بنشر الدراسات التقافية والعلمية ذات المستوى الرقيع في مجالات الآداب والفيرن والعاوم الإنسانية .

(شريف البريد)

داخل الكريت: ٦ د. ك للأفراد ١٢ د. ك للمؤسسات.

دول الخليج : ١٦ د. ك للأفراد ـ ١٦ د. ك للمؤسسات.

اللول العربية الأخرى: ١٠ دولارات أمريكية للأفراد - ٢٠ دولارا للمؤمسات.

المنازخ الوطن العبوي : ٢٠ دولارا أمريكيا للافراد . ٤ دولارا للمؤسسات .

الم الم الم الم المجلس المجلس الموطني للثقافة والفنون والأداب والمراسلات المجلس السوطني للثقافة والفنون والأداب والمراسلات المجلس السوطني للثقافة والفنسون والأداب المجلس السوطني للثقافة والفنسون والأداب المجلس السوطني المثانية و ٢٣٩ المعلقة و ٢٣٩ المحلقة و ٢٣ المحلقة و ٢٣ المحلقة و ٢٣ المحلقة و ٢٣٩ المحلقة و ٢٣ ا

بهر النسبتة.

المن تودون الجليم في تا الركويي . المناول المن المنوى : ما يعاول ولاوا أمريكيا أ تعد المناول المناول ولاوا أمريكيا أعلى الماديا .